هو المستعان

هذه كتاب السنن المحمدية والطريقة الأحمدية

من تصنيفات مولوي محمد كرامة علي الدهلوي [illegible]

[illegible]

الأبيات والتقريظ للشيخ النبيل الجليل المفلق المصقع خير الحاج محمد ابراهيم ابن الصباح الحيدرآبادي

كتاب لا يماثله كتاب ... وآيته آية من لب لباب
لما عن مثله افتر ثغر ... وناجذه بدا عنه وناب
وخان الناظرون جزيل حظ ... من الحسنى وقد طابا
يجازي الله من اجرا فوصا ... له خيرا فقد انعم الثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا وصلى الله على من ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه الذين جزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبعد فلا يخفى على من حضر هذا التقريظ مسامعه واقرعنا ناظره واثارت مسامعه ان هذا كتاب مؤلف مجموع كل وامق لذكر من اراد ان يذكر مؤلف ومجموع المستام من بذل جهده في تاليفه بالسيرة النبوية والطريقة الاحمدية فيا لله من سيرة وطريقة بل احسن سيرة للمتامل وامثل طريقة به روضة انف من نهور مثبتات الاحاديث مفتقة انيقة مطرزة دياجيها اندية المجتمعين له بنفحاتها الفايحة العبقة اذ لا معول فيه على ما ضعف سندا ولا منها ووهن وعلى الواهيات اسس واتقن الا انه جنة فيها ابنية وقصور وعليها غرف من فوقها غرف وفيها ولدان وحور مخضرة اشجارها ومثمرة اثمارها متدانية قطوفها متدلية ثمارها تجري بمير

من تحتها الانهار من بعد ما نال هؤلاء مع الفائزين الابرار فتلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم ليعلم كل نبيه ونبيل
ان هذا المؤلف لمؤلف جديد للفذ المغلق الفاضل المسند بذل الذي يحل الاحجية بجوده ويشرق الاهلة ببدوها نتيج ومدح
الاريب عهد الالمعي الحسيب النسيب التقي مولانا محمد كرامت علي الدهلوي الموسوي ثم الجونپوري لا زال وعاش
بلطيف العلم يتلألأ وكوكب في درج عزه المنابر بمثلي فقد احسن جمانا الينا واحكم اساسا وترصيفا حمله لكل شارد متبلا
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات ميدوا ولو سبقه الاولون لنا السبق سيدا ولكنه احسن ترصيفا تجددا فاورد
في كل ذكر بالاسهاب والاطناب ما لا عليه من مزيد في الخطاب بلطف الاشارات والخطاب ليسهل طريق الاطلاع
على الكل للرغاب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن مستفيد ويقرعينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
من على ذكر سيرته الشريفة اسر الكلام وذلك لبذل جهده الجهيد الغاية والمرام من استر الله بلطائف اخبار
خير الورى فلا يخفى المتذكر بما ذكر في هذا المجموع من صالح الدعاء الابيات

احمد الله وهو نعم الوكيل	وجليل الثناء له قليل
وكذا الله من صلحوه	بدم منهج الهدى السبيل
سيرة للمصطفى واما تما	لا لا يضاهيه لمن سبيل
جل ما يوضح عنه بيانا	هكذا موضع الجليل جليل
فليرده بنيل بغاه شرح	زائد عن مرام لا يحول
انه مظهر السوابق طرا	وعليها له تفصيل جلي
عادة خانت الناس طرا	من لها لتشفي الجليل

واصلي على خير هاد	انه المصطفى ونعم الرسول
ثم اني اقول هذا كتاب	لاصول الحديث منه اصول
جمع الاولون جمعا جميلا	فلذا في البيان سجع طويل
من اراد البسيط عنها اتى	لتبوء كان ذلك سول
صفة الجمع هل تراغر هذا	لا وبيت الحرام حقا اقول
كم من الفرع مظهر للاصول	لو تفاخر بالسياق اصول
انه شاهد لمن جاء جمعا	وعلى فضله جزيلا دليل

هذا تقريظ العالم النحرير الفاضل الكامل اوحدي زمانه
فريد اوانه جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول على عباس الجرياكوتي
الغازيپوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لقد كان يشكو اضيعة الادب … ابشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
اشكال تأليف شفين لوذعي فطن … من لا ضهي له في العجم والعرب
المولوي كرامة العلي له … كرامة وعلى من نفسه واب
اعطاه في ذا الزمان الله جل على … من المفاخر ما الانسان لم يهب
ينايل الفاضلون نيل رتبته … اذ ساآلوا المستعان الفاضل الارب
الناس في مجمع العلياء افتخروا … في افتخار بحب ذكر خير نبي
من ذا يضاهيه في ادنى فضائله … نعم ببادية من حزن حواه غبي
ندبه من كتاب الدهر قد طلسا … طلس الحروف التي غلطت من الكتب
حيث هذا وتهم عبرات من اتوا … كما انمحى طلل العمران بالخصب
لنبر الذي في صنوعنا العلم خاصمه … الا عضوضا على صبوع مكتئب
نحا الانيم الى دنا نه الكلم … حوج العديم الى العقيان والنشب
يا بابا الذي شاء من اقوال من نطقوا … لنبر الذي قاله ما شاء قط ابي
ان خاطب الناس فرد مهم فذ فردها … من ذا اخذناه في العلياء ولم يب

اذا اتى ناديا فدو شوبه ومن ... ذا ناداه توقنا اليه لم يسلب
الكاشفون الذي في صدورهم حزن ... كمن راى اسد الغابات عن كثب
ان شئت حب رسول الله فنادل به ... لابد للصرح والافلاك من عتب
به يناجي الحاجي مثل راى احد ... جملا نه في بناء الستر من عذب
وساقيا منتزفا اصحابه وليسا ... اداركاسا من النقاع والعزب
ويشربوا وبه التجمان اوكله ... على الاريكة فوق الرف من غلب
والبحر ملانه من حسنه دررا ... غواصها لم يصبها قط من تعب
وبخله ذات الثمرات للبشر ... الغاص منها كذا ان قاطف الرطب
وطود حلم ذباه الفيل والفرس ... بعدو به بالعباء الطود كان ربي
وغالبا خول الله الجليل علا ... ما من علوم يروم الناس ليس حيي
ونجايدا يا مل الاشراف سددفه ... شان المطايا اليها كل مغترب
ولاه بوت باشجان بوا طنه ... فانما فهم بالعلم والحسب
اخال جزئية الانسان منقصرا ... لصمنا غياره ما كان يجلس في
مهلا يا قلم المداح منبسطا ... قصر مدح كريم النفس من هنب
من شك في فضله ليسئل رسالته ... هاذي التي فقدت مدالها يجب
فيا لها من كتاب جامع سير ... الرسول ارسله بالصارم الذرب
لا تنجموا ان على الكتب الذين مضوا ... فان في الخمر معنى ليس في العنب
بانه جامع كل السلام حما ... بغيران ليس فيه العيب لم يعب
ان حلتموا احدا يأتي بمشبهه ... بنعيه فاند بوه مثل بمنتدب
يا راثما دفه ليكن النوره ... انسان عين اولات الذل والتعب
من صدله ناب او عود له فلنا ... او اصبح عبق كالمسك مختضب
التي دواتك من استبرق ومن ... الحرير المنسوج حور العين والقصب
احب بمن كاد يكتبه بلا قلم ... على فؤاد نضيف طاب لم يكرب
نيابه الزين من عقد نليل جي ... يا ابن الفخر بالتقصار والتعب
يشوب القلب ان كردت فرحته ... مثل الحصار ان زكي الارض بالتعب
منومها او سقيها ان بقيت به ... قد استبل بلطف البار في العجب
لا عيب منه ولا في مدحه ليكن ... قد قاله سائل المقدار والى تب
قد قاله من جريا كوت موطنه ... ريب المنون لا تاه عن النصب

قال الاماني والامال كل بشر
بحرمت المصطفى واله النجب

هذا التقريظ للبليغ الاديب الحاج محمد قاسم بن ترابعلي الحيدرابادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا جزيلا واشكره شكرا نبيلا وصلى الله تعالى على من انزل عليه

نزل

يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا

وخاطبه فيه سبحانه بنبوته وعلى آله الكرام واصحابه القائمين الباذلين نفوسهم واموالهم في ساعة العسرة أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وفضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم في مرضات الله ورسوله بين يديه بتبتل بلا ... رضي الله عنهم ورضوا عنه بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وبعد فلا يخفى على ... بطراوة هذه التبيين الزكية لها اللسان واستطرف لبراعتها الجنان واستلذت بحلاوتها الشفتان واستغرب بجمل فوائدها الناموس وتشنفت باستماع فقراتها على سموط اللآلي والمرجان تحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة وتعطر باستنشاق رياحين عباراتها الفصيحة المنيفة له الأذهان المزرية قروط الخرائد الحسان وباستجمال فكره من فؤاده في فلك وقرت بانارة نظره من حدقتاه في حدائق الفاظها الانيقة والبستان وبانفاس من شقائق النعمان وهذه امل ... معانيها الدقيقة له الكرهتان فلك الكمالات ابهى وابهج ووقوفها على حياض مذاياتها المروية والريان وطربت نفسه بتفرجها في رياض احاديثها الثابتة الصحيحة كطرب عندليب الاديب المرقية للالحان واهتزت بهبوب رياح اسانيدها المسندة الصريحة الالحان وفرح عقله بتقبل ... بشامة وجوه الانهار الناضرة ومصاحبتها ولهان الورقاء على تجريم قامة البان ومعانقتها وملاصقتها الاشياء المرغوبة اليه كما يفرح الوامق بحصول وصال المحبوب وتقبيله ... بالانسان ... المتل بخطاب فيه ... وتقبيل وجنتيها الورديتين بالشفتين ... والجنود والاعوان وقوة المدركة لدركها ... انموكالملك الجاه العظيم الشان ... الحشم والجنود والاعوان فسبحان من له ملك الملك في الفضيلة تحبيلها وانا فطنة تحفظها كما للنقود والجواهر يحفظ الخزان قل فلله الحجة الملكية والملكوت والعزة والنعمة والجبروت كما نطق لرسوله محمد سيد الانس والجان ان هذه التيرة الجديدة الجميلة منزلة نبيلة على اخواتها وقدرا جسيما جمعا كلام الله المهيمن قرآن جمعنا بدر في كتب وهذه الخريدة السعيدة الجميلة منقبته جزيلة بين اقرانها وتفخر بجمع الاخوات فيها جمع سائر الاوصاف والفضائل والمعجزات الاولين في ذاتها من الآثار والاحوال والدلائل كما احتوى سيد الانبياء والمرسلين بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة المتفرقة في الانبياء والمرسلين والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى ما لم يعطها احدا منهم اجمعين فتالله ان شبهها فلاجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب قلوبهم محبوب رب العالمين كما قال الملك الجبار في شان المتقين الكاملين بجنة عدن تجري من تحتها الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن في فيها كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين تلك الدار الآخرة يسلها الذين آمنوا وعقبى الكافرين النار فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة من الحور والولدان والقصور والابواب ... ودانية عليها ظلالها ... لاهل الجنان وقطوفها دانية ... واشجارها متدليات بالاغصان وذاتي ... بنسيج الرحمان باحسن النقشات والطعمة الحرمة ... واللبن ولونها ... مستترة التي ... وحيث ... كل واحد من ... حسنها وكما انها قبل حصول ... الابصار وهي ... قلب كل واحد من ... جمالها ... بالابصار الثياب باسمها واوصافها ... فكيف حال بالهم بعد الملاقي ورؤية جمالها عيانا بالابصار حين تبرزينه وتجلس على كرسي الكرامة ... ودلالها وقد شغفهم حبا فاحرى واطبق فبالله من خريدة من جنته خضراء تفضي ... التي لم يخلق مثلها في البلاد ... التي دونها ام العباد وبالله من خريدة وانها ... ملوك النفوس وقبول العقول ... خطابة الخاطبين اليها ... ما ... لم تمسسها ايدي ... وكم تعددت ... منهم تطيب نفسها وترضى باعطاء ... والاعجاب منهم ... النفير ... بالمال الجم ... ولا ترضى ... والعهود منهم من ...

فاقت على جميع كتب الأسفار كلها ومعشوقات الكتب كما فاق الأنبياء والمرسلين خير الورى سيد العجم والعرب شفيع
معالي التي فاقت حسان زمان بالحسن والأفضال والإحسان وجمع ما فيهن من أوصافها في ذاتها الطاهر
بلا بهتان كجمع جميع الفضائل كلها في الرسول فيه مثلا اتقى الرحمن ومما لي التي لا تباع بالمال في سوق
الجهال ولا تشترى الا بانفس الأشياء وهو نفوس العلماء أولي الفضل والكمال من الورى ما أحسن البائع
والمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والشراء المجموعة المؤلفة من آثار كرم الله كاسمه على اقرانه وشرفه كرمه
أتعب نفسه ليلا ونهارا وأذاب البدن حتى كرر طلي في صاحب عينيه حلو الكرى ولذيذ الوسن العالم الفاضل الأكمل
والفذ الكامل اللوذعي وحيد أهل عصره وزمانه فريد في دهره وأوانه عين الأعيان الفائق على
الأقران بوفور العلم والبيان وجودة الفهم والإدراك والحفظ والتبيان مولانا محمد كرامة
العلي الدهلوي الموسوي جعل الله تجارته مربوحة وسعيه مشكورا وأعطاه
ثوابا جزيلا وأجرا موفورا وأدام ظله الظليل الوارف على رؤوس أهل المعارف وجميع المتعلقين
به بصحة الجسم معافا منعما قريرا لعين مبتهلا متكرما في أهله وأولاده وأبنائه وخربه سميت المجموعة
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الأحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارئين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله وإحسانه ومنته آمين اللهم
آمين

شعر

الحمد لله في الآصال والبكر
عد الخلائق طرا غير منحصر
والآل والصحب والأصحاب كلهم
وتابع باذنيه كالصديق والعمر
لها جليل مقام بل ومنزلة
للذات قد حبت في نفس البشر
معشوقة هي إنما العاشقون لها
محمد خير من في البدو والحضر
كأنها روضة من جنة نبتت
والبائع الكامل الظريف ذي الحجر
لله درة احسان بجامعها
يجزيه مجزي البرايا منتهى الشكر
بالجد والجهد والإمداد أجمعها
العون سعي خليل الله ذا الخطر

مشفي السقيم من الأدواء والضرر
ثم الصلاة على طه شفيع ورى
بيوم دين كما قد جاء في الخبر
فهذه سيرة مجموعة ألفت
تسمو بها كتب الأخبار والسير
لله من سيرة راقت محاسنها
فراح العلماء ذو العلم والخبر
من وصفه بين في الصحف والكتب
تسمو ألفاظها الغراء للنظر
كرامة اسمه ثم العلي كذا
قد جاء فيها غريبا معجز الفكر
بجد رب السما تمت نساخها
وبذل مال مع الإقبال والنظر
ما قال مثلي غريب الدار ذو شجن
ثم الصلاة على طه شفيع ورى
بدا ختاما مع الأصحاب
ختمت بالخير
والسلام

حمدا جزيلا على انعامه أبدا
محمد المصطفى المبعوث من مضر
أول من بدء قولا لسامعه
محي منية القلب يصافي قرة النظر
لأنها صفة الجامعية اجتمعت
محاسن عادة العشاق في النظر
وأنها احتوت أحوال سيدنا
وفي الأناجيل والتوراة والزبر
من عالم لوذعي مصقع قرم
محمد قبله ذو النظر النضر
في هذه الدار والأخرى بخير جزا
وعم خيراتها للسمع والبصر
من مرشدي خاطب للمرشد بهجته
الحمد لله في الآصال والبكر

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست السيرة المحمدية والطريقة الاحمدية

غزوة حمراء الأسد   وفي هذه السنة مولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما   وفيه سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد   سرية
عبد الله بن أنيس   وفيه سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه   وفيه سرية الرجيع   كرامات الأولياء   وفيه سرية
سرية القراء إلى بئر معونة   غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة أربع   سرية كعب بن الأشرف   وفيه تزويج أم سلمة
رضي الله عنها   وفيه غزوة بدر الصغرى   وفي هذه السنة تعلم زيد بن ثابت كتاب يهود   وفيها رجم اليهودي واليهودية
وفيه فيها وفاة فاطمة أم علي رضي الله عنهما   وفيه وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني أبيرق   غزوة دومة
الجندل في السنة الخامسة   وفي هذه السنة غزوة بني المصطلق   معجزة   وفيه معجزة أخرى   قيل آية التيمم نزلت في
هذه السنة   وفي هذه الغزوة قصة الإفك   وفيه قيل وفي هذه الغزوة خروج عن الطريق إلى آخر   وفيه معجزة   وفيه
معجزة أخرى   وفيه معجزة أخرى   وفيه في هذه السنة غزوة الخندق   معجزة بل معجزات معجزة   وفيه معجزة أخرى
معجزة   وفي هذه السنة غزوة قريظة بعد غزوة الخندق   وفاة سعد بن معاذ   توبة أبي لبابة   معجزة
وفيه إسلام نوفل بن الحارث   وفيه جحش ساقه صلى الله عليه وسلم   وفيه خسوف القمر   وفيه وفي هذه السنة توفي
بلال بن الحارث   وفيه سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء   غزوة بني لحيان في سنة ست من الهجرة   وفيه غزوة
ذي قرد   وفيه سرية عكاشة بن محصن   وفيه سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة   وفيه سرية زيد بن حارثة إلى بني
سليم   وفيه سرية زيد أيضا إلى العيص   سرية زيد أيضا إلى الطرف   وفيه سرية زيد أيضا إلى حسمى   وفيه ثم
سرية زيد أيضا إلى وادي القرى   سرية علي إلى فدك   وفيه سرية زيد أيضا إلى أم قرفة   وفيه سرية عبد الله بن عتيك
بقتل أبي رافع   وفيه سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام   وفيه سرية عكل وعرينة   سرية عمرو بن أمية الضمري
وفيه سرية الحديبية   وفيه معجزة   وفيه معجزة أخرى   معجزة   معجزة   قصة أبي جندل   صلح   بيعة الرضوان
وفيه في هذه السنة كسفت الشمس   وفيه غزوة ذات القرد   وفيه إسلام خالد بن الوليد   سبب غزوة ذات القرد   غزوة
خيبر   وفيه خطاب عوني في غزوة خيبر   وفيه قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة   وفيه معجزة   معجزة   وفيه إسلام حجاج بن
علاط   بناء صفية رضي الله عنها   وفيه النهي عن لحوم الحمر   وفيه النهي عن المتعة   وفيه رؤيا صفية أن القمر سقط في حجرها
فما قيل في ذلك   قسم غنائم خيبر   وفيه إسلام أبي هريرة رضي الله عنه   معجزة   وفيه فتح وادي القرى   وفيه وفاة
مدعم   وفيه نهي عن أكل كل ذي ناب من السباع ومخلب   وفيه كان خالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر   غزوة ذات
الرقاع   وفيه شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمل جابر بعير   وفيه معجزة   وفيه وفاة عبد الله بن عثمان   سرية عمر بن
الخطاب إلى تربة   وفيه سرية أبي بكر إلى بني كلاب   وفيه سرية بشير إلى بني مرة   وفيه قتل أسامة نهيك بن مرداس
بعد أن قال لا إله إلا الله   وفيه سرية بشير بن سعد إلى يمن   وفيه عمرة القضاء   سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني
سليم   وفيه سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح   معجزة   وفيه سرية غالب أيضا إلى مصاب أصحاب
بشير بن سعد بفدك   وفيه إسلام عمرو بن العاص   وفيه سرية شجاع بن وهب إلى بني عامر   وفيه سرية كعب بن عمير
إلى ذات أطلاح   وفيه سرية مؤتة   وفيه قتل الغساني الحارث بن عمير رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم   وفيه معجزة   وفيه
شهادة جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة   معجزة   معجزة   سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل
سرية الخبط أعني سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جهينة   وفيه سرية أبي قتادة إلى خضرة   وفيه أيضا سرية أبي قتادة إلى بطن
إضم   وفيه وفاة محلم بن جثامة   وفيه معجزة   في هذه السنة الثامنة قدوم وفد عبد القيس   وفاة زينب بنت رسول الله رضي الله
عنها   وفيه تزويج فاطمة بنت الضحاك   وفيه وقوع الغلاء بالمدينة   وفيه اتخاذ المنبر   وفيه حنين الجذع   وفيه معجزة
وفيه فتح مكة   معجزة   كتاب حاطب إلى أهل مكة   حرمة بيع الخمر   وفيه قتال الكفرة في الحرم   إسلام عكرمة بن أبي جهل
إسلام أبي قحافة   وفيه إسلام عبد الله بن الزبعرى   وفيه إسلام أبي سفيان الهاشمي   سرية خالد بن الوليد إلى العزى   وفيه
معجزة   وفيه سرية عمرو بن العاص إلى سواع   وفيه سرية سعد بن زيد إلى هدم مناة   وفيه سرية خالد بن الوليد إلى بني
جذيمة   غزوة حنين   معجزة   وفيه دعاء النبي عليه السلام على الكفار بأخذ الحصيات ورميها في وجوههم   كان من دعائه

القرآن انشقاق القمر فيه احتباس الشمس لبيانات الباب السادس في الاستسقاء به عليه السلام فيه قصة فيه قصة أخرى فيه
قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى ، جل أبواب معجزاته عليه السلام في الماء — فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى . فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة
أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثاني في تكثيره عليه السلام الماء في الميضاة ما القدح
فيه قصة أخرى الباب الثالث في تكثيره عليه السلام ماء عين تبوك الباب الرابع في تكثيره عليه السلام ماء بئر قباء الباب
الخامس في تكثيره عليه السلام ماء بئر اليمن الباب السادس في تكثيره عليه السلام ماء مطيحة بطلا اليمن الباب السابع في تكثيره
عليه السلام ماء بئر انس بن مالك الباب الثامن في تكثيره عليه السلام ماء بئر في الحديبية الباب التاسع في تكثيره عليه السلام
ماء المزادتين الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بئر اليمن الباب الثاني عشر في نبع الماء لمن الأرض فيه قصة أخرى في
جماع أبواب معجزاته عليه السلام في الأطعمة الباب الأول في تكثيره عليه السلام اللبن في القدح الباب الثاني في تكثيره عليه
لبن الشاة فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثالث في معجزاته عليه السلام في حلاب أم سليم وغيرها فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الرابع في تكثيره عليه السلام الحيس فيه
قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الخامس في تكثيره عليه السلام التمر فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة
أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب السادس في تكثيره عليه السلام في
البيض الباب السابع في تكثيره عليه السلام اللحم فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثامن
في تكثيره عليه السلام طعام أبي طلحة الباب التاسع في تكثيره عليه السلام طعام جابر الباب العاشر في تكثيره عليه السلام [illegible]
الباب الحادي عشر في تكثيره عليه السلام طعام أبي أيوب الباب الثاني عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابنته فاطمة الباب الثالث عشر
في تكثيره عليه السلام فضلة أزواد أصحابه فيه قصتان الباب الرابع عشر في تكثيره عليه السلام الطعام [illegible] وفيه ثلاث قصص
الباب الخامس عشر [illegible] وفيه ثلاث قصص الباب السادس عشر في تكثيره عليه السلام سواد البطن الباب السابع عشر
الطعام الذي كان من السماء لنبيه الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام [illegible] جل أبواب معجزاته عليه السلام في الأشجار
الباب الأول في حنين الجذع الباب الثالث في انقياد الشجرة له فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى الباب الثالث في نزول العذق من النخلة فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى ، فيه قصة أخرى — ٣ فيه قصة أخرى
الباب الرابع في إعلام الشجرة [illegible] فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الخامس في الظل الذي [illegible] جل أبواب
معجزاته عليه السلام في الجمادات الباب الأول في تسبيح الحصى في كفه عليه السلام فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
الباب الثاني في تكثيره عليه السلام [illegible] الباب الثالث في تأمين أسكفة الباب الرابع في تحرك الجبل الباب
الخامس في تكسير الأصنام الباب السادس في تحرك المنبر الباب السابع في الشجرة [illegible] الباب الثامن في سلام الأحجار
الباب التاسع في انقياد الإبل له عليه السلام الباب العاشر في سجود الإبل له فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى
فيه قصة أخرى الباب الحادي عشر في بركته عليه السلام في جمل جابر [illegible] فيه قصة أخرى فيه قصة أخرى الباب الثاني عشر في [illegible]
عليه السلام في ظهر المسلمين غزوة تبوك فيه قصة أخرى الباب الثالث عشر في سجود الغنم له عليه السلام فيه قصة أخرى
الباب الرابع عشر في شهادة الذئب بالرسالة فيه قصتان الباب الخامس عشر في [illegible] عليه السلام الباب السادس عشر في
[illegible] الباب السابع عشر في استجارة الغزالة الباب الثامن عشر في شهادة الضب بالرسالة الباب التاسع عشر
[illegible] الباب العشرون [illegible] فيه قصة أخرى الباب الحادي والعشرون في [illegible]
الباب الثاني والعشرون في بركته عليه السلام [illegible] فيه قصة أخرى الباب الثالث والعشرون في بركته عليه السلام [illegible]
باب [illegible] فيه قصة أخرى [illegible]
[illegible] الباب الرابع في [illegible]

ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده فكان كما

والخمسون في أخباره صلى الله عليه وسلم الأمة بأنهم سيلقون بعده أثرة   الباب الرابع والخمسون في أخباره صلى الله عليه
وسلم إلى دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه   الباب الخامس والخمسون في أخباره عليه السلام إلى وجود الأئمة المجتهدين
والأئمة مالك والإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهم   الباب السادس والخمسون في أخباره عليه السلام بقوم يأتون من بعده
يحبونه حبا شديدا   الباب السابع والخمسون في أخباره عليه السلام بالنار التي تخرج من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى
الباب الثامن والخمسون في أخباره عليه السلام بقتال ابن قطامه   الباب التاسع والخمسون في أخباره عليه السلام بأنه
سيكون قوم في هذه الأمة يعتدون في الطهور والدعاء   الباب الستون في أخباره عليه السلام بقتال قيس بن حر الحنفي
رضي الله عنه   الباب الحادي والستون في أخباره عليه السلام باتخاذ أمته الخصيان   الباب الثاني والستون في أخبار[ه]
عليه السلام بأن طائفة من أمته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة   الباب الخامس والستون في أخباره عليه السلام بأن الخطباء
يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر   الباب السادس والستون في أخباره عليه السلام بالكذابين بعده وبالحجاج   الباب
الثامن والستون بهلاك قريش وبهلاك أهل بيته أولا   الباب التاسع والستون في أخباره عليه السلام بظهور الملك
فأصحى في سليم   الباب الحادي والسبعون في أخباره عليه السلام بأقوام يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة   الباب
الثاني والسبعون في أخباره عليه السلام بذهاب الأمانة والخشوع وعلم الفرائض   الباب الثالث والسبعون في
أخباره عليه السلام بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة   الباب الرابع والسبعون في أخباره عليه السلام بموت أبي الدرداء
رضي الله عنه قبل الفتنة   الباب الخامس والسبعون في أخباره عليه السلام بفتح القسطنطينية وأنها تفتح قبل رومية
الباب السادس والسبعون في أخباره عليه السلام بقتال القراء بعده   **تنبيهات**   الباب السابع والسبعين
في أخباره عليه السلام بأن المساجد ستزخرف والمنارات بها   الباب الثامن والسبعون في أخباره عليه السلام بأنه يأتي
[على] القرآن يبلى على الناس   الباب التاسع والسبعون في أخباره عليه السلام بزخرفة البيوت واتخاذ الأنماط   الباب الثمانون
بأنه سيكون في أمته [illegible]   الباب الحادي والثمانون في أخباره عليه السلام عن مكان بأنه سيمصر
الباب الثاني والثمانون في أخباره عليه السلام بأن القرآن والسلطان سيفترقان   الباب الثالث والثمانون في أخباره عليه
بقتال أولاد بعده   الباب الرابع والثمانون فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الإجمال   حسبما في أبواب معجزاته
عليه السلام في أخباره بالفتن والملاحم   ومنه أبواب كثيرة   تذييل في الأخبار بالغيب التي تحققها مصنف السيرة الشامية

منها بأسر أكيدر ومنها أخباره بعمى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومنها

أخباره بقدوم وائل بن حجر من حضرموت وبقدوم جرير بن عبد الله البجلي وبشهادة طلحة بن عبيد الله وبعدم فلاح سلطنة العجم
وبفتح مشارق الأرض ومغاربها وأخباره عليه السلام بالتعب والبغي والقتل فيها وأخباره بلبس العباسية الثياب السود وبناء
بغداد وأخبر بريدة الأسلمي رضي الله عنه بكونه في بعوث مرو وبفتح جزيرة العرب والروم ومدة خلافة الخلفاء من بعده وبخروج
من بيته وبحصول الغنيمة للمسلمين وبموت منافق من منافقي المدينة وأخباره عليه السلام لأبي شهم بجنبه كثير أمره وبإمامة
سيدنا الحسن المجتبى رضي الله عنه وبالصلح بينه وبين معاوية وأخباره عليه السلام لعلي رضي الله تعالى عنه بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين وأخباره لسراقة بن مالك رضي الله عنه بلبس سواري كسرى وأخباره عليه السلام بالمال الذي
تركه العباس رضي الله عنه عند أم الفضل وأخباره عليه السلام بعدم غزو الكفار إلى المدينة بعد الأحزاب وأخباره بالأمن ودفع الخوف
من المدينة إلى الحيرة وبظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة وأخباره بوجود الحجاج وأخباره عليه السلام بمدة خلافة بني العباسية وأخبا[ره]
عليه السلام بفتح بيت المقدس والوباء التي وقعت في زمان خلافة عمر رضي الله عنه وأخباره عليه السلام لبني الحقيق بالخروج من خيبر
وأخباره بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي رضي الله تعالى عنه ومعاوية وبوقعة عثمان رضي الله عنه وقتال عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه من أهل الشام بعد هربه من المدينة إلى مكة وبتغلب المختار على العراق وأخباره عليه السلام لسمرة بن جندب رضي الله عنه في وفاته
بالنار وأخباره عليه السلام لرافع بن عمرو الغفاري   وأخباره عليه السلام بفتنة جنكيز خان وهلاكو خان   وبمقاتلة الترك
وأخباره عليه السلام لعبد الله بن أنيس رضي الله عنه بما يبعثه إلى سفيان بن خالد الهذلي الكافر   وأخباره عليه السلام بمجيء أمة الشا[م]

وأخبره

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ما أخبر به من علامات الساعة وأشراطها

جماع أبواب معجزاته عليه السلام في إجابة دعوته لأقوام بأشياء فحصلت لهم

الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام لاولاد ابي سبرة رضي الله عنه الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام لضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه الباب الرابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لأبي بن كعب رضي الله عنه الباب الخامس عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام لانس بن مالك رضي الله عنه الباب السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لبهية بنت عبد الله البكرية الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي برزة رضي الله عنه ولمته الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد الباب العشرون في اجابة دعائه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعروة بن ابي الجعد البارقي رضي الله عنه الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لام قيس رضي الله عنها الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من اليهود الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه الباب السادس والعشرون في اجابة دعائه لجمل أم سليم رضي الله عنها الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن هشام رضي الله عنه الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لحكيم بن حزام رضي الله عنه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لجرير بن عبد الله رضي الله عنه الباب الثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام للمرأة السوداء المصروعة الباب الحادي والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لامته في بكورها الباب الثاني والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لمن قبل امرأة الباب الثالث والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لاتيان اهل اليمن واهل الشام الى الاسلام الباب الرابع والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لابي امامة واهل سريته الباب الخامس والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام للحكم بن شلخ الليثي رضي الله عنه الباب السادس والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لثعلبة بن حاطب رضي الله عنه الباب السابع والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام للزبير بن العوام رضي الله عنه الباب الثامن والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لمن يحيي سنته في امته الباب التاسع والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام للقيط بن ارطاة رضي الله عنه الباب الاربعون في اجابة دعائه عليه السلام للوليد بن قيس رضي الله عنه الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من الخطار الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لبلال رضي الله عنه في اذهاب الحر والبرد الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لام سلمة رضي الله عنها الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لحنظلة بن حذيم رضي الله عنه الباب الخامس والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن بشر رضي الله عنهما

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعواته على اقوام باشياء فحصلت لهم غير ما تقدم

في اجابة دعائه على من رآه يأكل بشماله في اجابة دعائه على قيس في اجابة دعائه عليه السلام بان لا يشبع بطن معاوية رضي الله عنه في اجابة دعائه عليه السلام على من كف شعره عن التراب في الصلاة في اجابة دعائه عليه السلام على رجل قطع صلاته الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب الباب السابع في اجابة دعائه عليه السلام على رجل خالفه في الصلاة الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام على من احتكر طعاما الباب التاسع في اجابة دعائه عليه السلام على شعر رجل عبث به في الصلاة الباب العاشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي ثروان الباب الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلام بالمجاعة على بني عصية الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي ليلى الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام على امرأة كانت ترعى البغي بن ثعلبة الباب الرابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على قريش بالسنة الباب الخامس عشر في اجابة دعائه عليه السلام على بني عامر الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام على سراقة بن مالك بن جعشم الباب السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على ابي القين الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام على لهب بن ابي لهب الباب التاسع عشر في اجابة دعائه عليه السلام على الحكم بن ابي العاص في الارتعاش الباب العشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن حيدة قبل اسلامه الباب الحادي

والعشرون

هو المستعان

هذا كتاب السيرة المحمدية عليه أسنى الصلوة وأزكى التحية

على ما تصفون

رب يسر وتمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق السموات والارضين ومرسل الانبياء والمرسلين الى الخلائق مبشرين ومنذرين والى الله داعين والصلوة والسلام على رسوله المصطفى المجتبى الذي هو مركز دائرة الوجود شفيع الحشر صاحب المقام المحمود وحبيب الملك الودود وعلى آله الابرار و صحابته الاخيار عدد اوراق الاشجار ومياه البحار اما بعد فيقول العبد المفتقر المحتاج الى رحمة ربه القوي محمد عبد الحق بن مير اله آبادي الدهلوي ابن الفاضل الكامل البارع المتقي الزاهد الورع صاحب النفس الزكية صاحب على القادري الموسوي رحم الله لهما انه لما كانت سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلى الاعلى من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يختلج في قلبي ان اختصر تلخيصا مخرجا للسيرة الحلبية للفاضل النبيه الشيخ على بن برهان الدين الشافعي الحلبي التي هي ملخص سيرة الحافظ ابي الفتح ابن سيد الناس المسماة بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامي مضيفا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من المشائخ الاساتذة رحمة الله عليهم فالآن حان ان نشرع فيه بعون الله المنان ولا يخفى ان كتب السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا الا ان احد علينا انهم يجدون بعضها مثالا ثم قال الحلبي في سيرته الزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس ان كثيرا منها تعليق في اولها قال وفي آخرها انتهى وربما اثبت بلفظ اي جعلت في آخر قوله دائرة هكذا ٥ بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية عبرت عن الزيادة القليلة فقال ومن الكثيرة بل هي مما اختص به تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في اولها اقول وفي آخرها والله اعلم فقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الشامية وحيث قال قال في الاصل او ذكره في الاصل فالمراد به عيون الاثر انتهى كلامه اما انا فتبعته في جميع ذلك الا غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبي كانا ناقصين عندي واذا اضفت اليه من بهجة المحافل له وسفر السعادة وشرح المدارج ومدحه باسمه والمواهب وغيرها صرحت باسمه وبينت اكثر كتب الحفاظ وتفسير الدر المنثور للشيخ الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي وبعض رسائله وكتاب الشفا للقاضي الورع ابي الفضل عياض اليحصبي والسيرة المضغية للكازروني والاستيعاب لابن عبد البر وروضة الجنان للياقوتي وسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد التي صنفت بعض علماء في المدينة المنورة والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه فتر للديلمي في مسنده حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم في المستدرك ه لابن ماجة هق ولابي داود الطيالسي ط لعبد الرزاق عب لسعيد بن منصور ص لابن ابي شيبة ش لابي يعلى في مسنده ع وللطبراني في الكبير طب وفي الاوسط طس وفي الصغير طص وللدارقطني قط ولابي نعيم في الحلية حل وللبيهقي ق فان كان في السنة

اطلقت

الخلق والابنية ولمن شب الايمان فتب ومذ منها الصلاح والحسن والصيت الذي يجرين الحسن والمتبوع الضعفا حق ولابد منه
في الكامل والخطيب وخط ولابن عساكر في تاريخه كذا اطلق الحزبالي ابن الجوزي مقوف نهذيب الاثار ومذكرت في هذا الكتاب انواع من على شئ
النبوة للنبي المختار من الكتب القديمة واختم الكتاب بخاتمة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان و
سميتها بالسيرة المحمدية **باب نسبه الشريف** هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال اهل السير كان عبد الله افضل ولد قريش
واحسنهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يتبين في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنة امرت قريش
الله اهله يسمونها باحب الاسماء اليكم ما يدعوهم في نسبه ولد محمد صلى الله عليه وسلم وفدا بمائة من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر زمزم
لئن ولد له عشرة من الولد ليذبحن احدهم فلما تم عددهم عشرة اسهم واقرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت
الشريعة العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعني اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه وام ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي
وتوفي عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه وقيل بعدما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرين وهو قول الجمهور
وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه ليمتار له تمرا منها وقيل توفي بالابوا بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم اثنان
ثمانية عشر على ما ذكر في بهجة المحافل واثاث الخميس وكان عبد الله ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد
على الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة ويدعى بشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له لانه كان مفزع
قريش في النوائب وملجأهم في الامور وكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع وقيل لانه ولد وفي راسه شيبة او سمى به
تفاؤلا بانه سيبلغ سن الشيب وكان من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان مجاب الدعوة ويقال له الفياض لجوده وسماحته وكرمه ويطعم
الفقراء لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال ومكان يجلس مستظلا ويوضع له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره
وكان من حلماء قريش وحكمائها وكان نديمه حرب بن امية وجعل ابن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودي
فاغلظ ذلك اليهودي القول على حرب فاغرا عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك منادمة حرب ولم يفارقه حتى اخذ منه مائة ناقة
ودفعها الى ابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا ردفه خلفه وابوه هاشم توفي
وهو صغير فغلبت عليه اسم الاضافة الى المطلب فانه كان بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة وردفه
خلفه وكان آدم اللون فقالوا انه عبد المطلب فلزمه ذلك واذا كان بهيئة رثة وثياب خلقة فصار كل من جاء يقول من هذا فيقول عبد
جاء ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف لذلك وقيل لانه تربى في حجر عمه المطلب
وكان عادة العرب ان تقول لليتيم الذي يتربى في حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن دنايا الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم شامي لم تصبه عقوبة
فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيء باساءته ورفض
في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتوارث منه سنن جاء القرآن باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم
وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءودة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وابن هشام
هو عمرو والد عبد المطلب وهو اخو عبد شمس وكانا توأمين وكانت رجل هاشم ملتصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم
فكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما اعني بني العباس من بني هاشم وبني امية ابن اخيه امية تكلف ان يصنع كما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش فقالوا له انتشبه بهاشم ثم دعا امية هاشما الى المنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وحلمه فلم تدعه قريش فقال هاشم لامية
انا انافرك على خمسين ناقة تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي امية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما في نفر الى
الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد
وغائر لقد سبق هاشم امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وسمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه في المجاعة وبلغ في الكرم مبلغا واطعم الوحوش في رؤس
الجبال وهو بعده ابراهيم عليه السلام وهو اول من فعل ذلك من قبله عمرو بن لحي واطعم في الحل والحرم والعلا فقال المستعين به

ذكر عبد الله

ذكر عبد المطلب

ذكر هاشم

من مناقبهم وإطعام الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف . وقد قيل فيه شعر قيل للنبي طلب التمام منه والندى هلا مررت
بآل عبد مناف الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبة فمر رجل وهو يقول شعر يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد الدار هبلتك أمك لو نزلت
برحلهم منعوك من عدم ومن إقتار فالتفت رسول الله إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال
شعر يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد مناف هبلتك أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن إقراف الخالطين فقيرهم
بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد أبيه عبد مناف على السقاية والرفادة وكان
يعمل الطعام للحجاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة واتفق أنه أصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم إلى الشام
فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وجعله ثريدا وأطعم الناس حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان يقال
له أبو البطحاء قال بعضهم ولم تزل مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وروي عن الإمام سهل الصعلوكي أنه قال في قوله عليه السلام فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أراد فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل ويؤمن الخائف قال وقد ذكر أنه كان إذا هل هلال
ذي الحجة قام صبيحة وأسند ظهره إلى الكعبة من تلقاء بابها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش إنكم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها
أحلاما أي عقولا وأوسط العرب أي أشرفها أنسابا وأقرب العرب بالعرب أرحاما يا معشر قريش إنكم جيران بيت الله أكرمكم الله بولايته وخصكم
بجواره دون بني إسماعيل وإنه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه وأحق من أكرم أضياف الله أنتم فأكرموا ضيفه وزواره فإنهم يأتون شعثا
غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وأنا مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم
ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل وأسألكم بحرمة هذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتقويتهم إلا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجونه من أموالهم ويضعونه في دار الندوة إنما
سموا وإنما سمي شيبة الحمد عبد المطلب لأن أباه هاشما قال للمطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة أدرك عبدك يعني ابنه شيبة الحمد بيثرب فمن ثم سمي
عبد المطلب منه أنه لما كبر وأسداه أن هاشما خرج تاجرا إلى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة فتزوج بنته على شرط أنها لا تلد ولدا إلا في
أهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها في أهلها ثم ارتحل بها إلى مكة فلما أثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند أهلها بالمدينة ومضى إلى
الشام فمات بغزة وعمره حينئذ عشرون أو أربع أو خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد فمكث في المدينة سبعا أو ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون
بالسهام وإذا غلام منهم إذا أصاب قال أنا ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من أنت يا غلام فقال أنا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل
مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فقص عليه ما رأى فقدم المطلب إلى المدينة فلما رآه عرف شبه أبيه به ففاضت عيناه وضمه إليه فقيل من أين
عرفته فقال عرفته بالشبه وقال لمن كان يلعب معه هذا ابن هاشم قالوا نعم فعرفهم أنه عمه فقالوا له إن كنت تريد أخذه فالشأن فيه قبل أن تعلم به أمه فإنها
إن علمت بك لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه المطلب فقال يا ابن أخي أنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك وأناخ راحلته فجلس
على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فأخبرت أن عمه ذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا
عبد المطلب وفي السيرة الهشامية أن أم عبد المطلب كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها إذا كرهت رجلا
فارقته أي وأنها لا تلد ولدا إلا في أهلها وأن عمه المطلب لما جاء لأخذه قالت له لست بمرسلته معك فقال لها المطلب إني غير منصرف
حتى أخرج به معي إنه ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل شرف في قومنا والإقامة في قومه وعشيرته وبلده خير من الإقامة في
غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها إلا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه وأردفه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ظنا
منهم أنه اشتراه من المدينة فإن الشمس أثرت فيه وعليه ثياب أخلاق فقال لهم ويحكم إنما هو ابن أخي هاشم ابن عبد مناف واسمه المغيرة
ويقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله ومنات أصله مناة اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصنم وله أربعة
بنين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد شمس جد بني أمية ونوفل جد جبير بن مطعم والمطلب جد سيدنا الإمام الشافعي رحمه الله كذا في
الروضة ودفن بالحجون كذا قال الواقدي وأما على قول ابن هشام فمات بغزة من أرض الشام ابن قصي وهو زيد وعن الإمام الشافعي أن اسمه
يزيد وحكاه الحاكم أبو أحمد وإنما قيل له قصي لأنه قصي أي بعد عن عشيرته إلى أخواله من كلب مع أمه لأن أباه مات فتزوجت أمه
فإنما ... بينهما لأن أم قصي بعد موت أبيه كلاب تزوجت ... فلما ... من قضاعة ... فاطمة ... قصي

باب ذكر مولده عليه السلام

فلما أرسلها الله عليهم والأبابيل جماعات الهملة جمع جملة وهي البيوت المجتمعة والقتال بالكسر الشدة والقوة والشدة بالشين المعجمة أصل الشكر والحرم
الذي كان بعد اليوم الذي مات فيه ثم ركب عبد المطلب بعد انصراف القوم إلى مكة ينظر الخبر فوجدهم قد هلكوا فاتبعهم وذهب بأكثر من بعض
ما حمل ما شاء الله من صفراء وبيضاء ثم أهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فانتهبوا ومن جملة من سلم من قوم أبرهة ولعله غير من هلك بمكة سائس
الفيل وقائده فقد رأتهما عائشة رضي الله عنها أدركت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس وكان مولده صلى الله عليه وسلم
بمكة في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج وكانت قبل ذلك لعقيل بن أبي طالب ولم تزل بيده وبيد أولاده بعد وفاته إلى أن باعوها
لمحمد بن يوسف بمائة ألف دينار كذا قال الفاكهي لكن سيأتي في فتح مكة من صحيح البخاري أنه قيل له يا رسول الله تنزل في دارك بمكة فقال وهل
ترك لنا عقيل من ربع فإن هذا السياق يدل على أن عقيلا باع تلك الدار ولم تبق بيده ولا بيد أولاده بعد الآن فيقال المراد باع ما عدا
هذه الدار التي هي مولده عليه السلام وفي كلام ابن دحية أن الخيزران أم هارون الرشيد أخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف وجعلتها
مسجدا ويجوز أن يكون زبيدة جددت تلك الدار المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما ويجوز أن الخيزران بنت دار الأرقم مسجدا أيضا
عند الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ويجوز أن يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ولا ينافيه ما تقدم في الكلام
على المحل من أن شعب أبي طالب وهو من جملة بني هاشم كان عند الحجون لأنه يجوز أن يكون أبو طالب انفرد عنهم بتلك الشعب والله أعلم وقال
في بهجة المحافل في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل ولد عليه السلام في ردم بني جمح وهم بطن من قريش ونسب لبني جمح لأنه ردم على من
قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا منهم
جمعا كثيرا وردم على تلك القتلى بذلك المحل وقيل ولد عليه السلام بعسفان والردم هو المحل الذي يقال له الآن المدعى لأنه يرى فيه
الذي يقال عند الكعبة ودفنه وبناه سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته لما أن السيل العظيم الذي يقال له سيل أم نهشل وهي بنت عبيدة
بن سعيد بن العاص فإنه أخذ مقام إبراهيم إلى أسفل مكة فوجدت هناك منه ونقل المقام إلى ابن الفناء بأسفل مكة فجيء به وجعل عند الكعبة
فخرج أحد مقام المقام فقال المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه يا أمير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت أخشى عليه مثل ذلك فأخذت
قدره من موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم بمقاط فقال له اجلس عندي وأرسل فجيء بذلك المقاط فقيس به ووضع المقام محله الآن
عند ذلك بنى هذا المحل الذي له يقال الردم بالصخرة العظيمة ودفنه بحيث لا يعلوه السيل وقال ابن كثير وقد كان الحجر الذي هو المقام ملصقا
بجدار الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب فأخره عنه لئلا يشتغل المصلون عنده الطائفين بالبيت هذا كلامه
من قديم الزمان ظاهره من عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام وعن كعب الأحبار أنه قال إني أجد في التوراة عبدي أحمد المختار مولده بمكة وعن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن أمه الشفاء أي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا قالت لما ولدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فهي دايته عليه السلام وفي كلام ابن دحية أن أم أيمن حاضنته مقدمة القابلة على أم أيمن لأنها ما كانت
حضنته عليه السلام ومن ثم قيل لها حاضنة وللشفاء قابلة وفي اسم الوالدة والقابلة الأمن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنمو وفي اسم مرضعته
وهي ثويبة الثواب وفي اسم مرضعته الثانية حليمة السعدية الحلم والسعد قالت الشفاء أم عبد الرحمن لما ولدت محمدا وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
يقول يرحمك الله أو رحمك الله ولم يجئ في شيء من الأحاديث صريح أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس كذا قال الحافظ السيوطي ولا ينافي وفي الشفاء
ووجدت أم عثمان بن أبي العاص عند أمه صلى الله عليه وسلم عند ولادته ما روي أنها قالت لما أخذني ما يأخذ النساء أي عند الولادة رأيت
النجوم في المنزل دانية دنوة كأنها تقع علي وفي كلام ابن المحدث ودخل علي نساء طوال كأنهن من بنات عبد مناف وفي كلام ابن المحدث ودخل علي نساء طوال كأنهن من بنات
عبد المطلب ما رأيت أضوأ منهن وجوها وكان واحدة من النساء تقدمت إلي فاستندت إليها وأخذني المخاض واشتد علي الطلق وكان واحدة
منهن تقدمت إلي وناولتني شربة من الماء أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت لي الثانية ازدادي
فازددت ثم مسحت بيدها على بطني وقالت بسم الله اخرج بإذن الله تعالى فقلن لي أي تلك النسوة نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين
ولم يجئ وجود الشفاء أم عثمان عندها بعد ذلك فما أخرجه عليه السلام من القول المذكور حتى نزل على الشفاء المتقدم من قولها وقع على يدي
ولعل حكمة كون آسية ومريم في وقت ولادته عليه السلام كونهما تصيران زوجتين له عليه السلام في الجنة كما في جامع الصغير إن الله تعالى زوجني
في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين وهذا مما
اتفق له صلى الله عليه وسلم وقد ولد لسلامة ابن عباس رضي الله عنهما كان في عهد الجاهلية إذا ولد لهم مولود في الليل وضعوه تحت الإناء لا ينظرون إليه

باب ذكر مولده عليه السلام

حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت به فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك وعن امه انها قالت
وجدت عليه الاناء فوجدته قد انفلق الاناء عنه وهو يمص ابهامه يشخب لبنا وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي دفعه للنسوة فجعلوه
تحت الاناء فان هذا موافق لما سيأتي عن ابن اسحاق رحمه الله من ان امه لما ولدته ارسلت الى جده وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فجاء
اليها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال البشر هو سويا قالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع رأسه و
اصبعيه الى السماء فاخرجته له فنظر اليه واخذه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر التوقف في قول ابن دحية كتبت
عليه جفنة لئلا يراه احد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم
دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفعه لها وللنسوة ليحفظوه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانفلقت تلك الجفنة الاخرى
حتى لا ينافي قوله فانفلقت من امه فوجدت الاناء قد انفلق وهو يمص ابهامه وفي تفسير ابن مخلد ان ابليس رن اربع رنات رنة
حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله والمراد يقول بعضهم يوم بعثه ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب وبهذا
صاحب الاصل بقوله شعر لمولده قد رن ابليس رنة فسحقا له ماذا يفيد رنينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى تساقط النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن وكون تساقط النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول
بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت من مقاعدها في استراق السمع شكوا ذلك لابليس فقال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوه
بتربة من كل ارض فصاروا يأتونه الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فشمها فقال من ههنا الحدث فهذا سالمه عنه كلام بعضهم الا ان
يقال لا اشكال لان تساقط النجوم وان كان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن في اي ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند مولده
والمذكور في كلام غيره انما هو عند مبعثه عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية انه ذكر ابو سعيد عبد الملك
في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال
كانت آمنة تحدث وتقول اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمدا واكتمي شانك قالت ثم لما اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء
فتناولتها فاصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي
قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل
ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينا انا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا
قد وقفوا في الهواء بأيديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت
فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا عليه الصلاة والسلام فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء
قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وفي تتمة كلامه
وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان آمنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة
لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد عليه السلام
جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا
دخل في قبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي

باب في ذكر مولده عليه السلام

الثاني طست من زمرد اخضر وبيد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الى امه وروى الحافظ ابو بكر بن عائذ في كتاب المولد كما نقله عن الشيخ بهاء الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا قالت لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفا واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما انتهى كلامه وقد اخبرت الاحبار والرهبان بولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رأيت وما سمعت اذا بيهودي بيثرب يصيح ذات غداة على اطم يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك الليلة وعن كعب الاحبار رأيت في التوراة ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم ساكنا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك مما توارثه العلماء من بني اسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسبق ذكره فلعله رواه الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا تغفل ومن عند ولادته تنكست الاصنام وتقدم ايضا انها تنكست عند الحمل به ولا مانع من تعدد ذلك عن عبد المطلب كنت في الكعبة فرأيت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي تهلك بيده الكفار ويطهرني من عبادة الاصنام ويأمر بعبادة الملك العلام ويذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم ويتعجب من امره ويسأله عن سبب تنكيسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت رفيع يقول شعر تردى لمولود اضاءت بنوره جميع فجاج الارض بالشرق والغرب وفي روضة الاحباب ذكر شعرا ثانيا وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب وليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليها وكان ذلك اول علامة رأت قريش من مولده عليه السلام واضطرب وانشق ايوان كسرى انوشروان وهو ما بناه محمد الملك وكان بناء محكما بالاجر الكبار والجص بحيث لا يعمل فيه الفؤوس وسمع لشقه صوت هائل وسقط من ذلك الايوان اربع عشرة شرفة ولم يكن ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله ان يكون ذلك اية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية وبعض العلماء قال ان سقوط اربعة عشر شرفة اشارة الى سلطنة اربعة عشر نفرا من الملوك الساسانية الى زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما في المواهب وقد ملك منهم عشرة في اربع سنين ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس مصنف عيون الاثر وملك الباقون الى خلافة عثمان انتهى وخمدت نار فارس مع اتقادها الى ذلك الوقت ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء روى هذا البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك فاسلمها ورأى الموبذان اي القاضي الكبير وفي الكلام المحدث هو خادم النار الكبير وقيس مكانهم في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وهي خلاف العرب قد قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن الناس ورأى كسرى ما هاله وافزعه الذي هو ارتجاس الايوان ثم شرفاته فلما اصبح تصبر ولم يظهر الانزعاج لهذا الامر الذي رآه ورأى انه لا يخفى هذا الامر الذي افزعه عن مرازبته فجمعهم وبعث اليهم فلما اجتمعوا اليه قال اتدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران ثم ورد عليه من ايلياء كتاب يخبر ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد عليه كتاب صاحب طبرية بجريان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم بما رأى وبما هاله من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال اي شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم من حدثان فكتب كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح

وهو مسعود من العمر خمسمائة وخمسين سنة قاله ابن دحية قال الملك علمنا يا سطيح ما سألتك عنه قال الملك يا سطيح فمتى كائن
أفي زمني هو أم الأخير بعد قبله فأخبرني بالذي معها اليه منه قال ذلك حين خالف بكر على ابن الشام وهي بجانبه المدينة المعروفة
لسطيح قال فاتق الله وانتبه فاسألك عنه أشرف فخرج عبد المسيح حتى أتى الى سطيح وقد أشفى على الموت وعمره إذ ذاك ثلثمائة سنة وقيل
سنة ولم يذكر ابن الجوزي في المنتظم وكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان لا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب فإنه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وفي كلام بعضهم وأسد لم يكن له عظم سوى رأسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب إلا الجمجمة والكفين ولم يقر منه إلا اللسان
وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب إذا أريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته فبقى الجمجمة كما يطوى الثوب فيوضع على غلاف
فيذهب حيث شاء وإذا أريد استخباره يخبر عن المغيبات يحرك كما يحرك سقاء اللبن الذي يمخض ليخرج زبده فيمتلئ فيعلو النفس فيخرج ما يسأل عنه
وقيل هو أول الكهان وكان في العرب ما يدل على أنه سابق على شق ثم قال بعضهم لم يكن أحد أشرف في الكهانة ولا أعلم بها ولا أبعد فيها صيتا
من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم أن سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر وإخوته وهو ينافي
ما تقدم من أنه عمر سبعمائة سنة قريش وعبد المسيح وهو كان من رؤوس الكهنة وأهل العلم الناس منهم بالكهانة والأنهم مشبهون الكذاب
بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح أخرى كانت في بني سعد والكهانة هي الإخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الإنسانية
لما استعدت له للانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها فسلم عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول أصم
أم يسمع غطريف اليمن أي سيدهم الى آخر الأبيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع رأسه والمراد بالرأس المتبت له الوجه وعند رفع رأسه
قال عبد المسيح جاء الى سطيح على جمل مشيح أي سريع وقد أوفى على الضريح أي القبر بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة أي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة وغاضت
بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح نحبه مكانه أي مات من ساعته والهراوة وهي العصا الضخمة وهو النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان يمسك العصا
كثيرا ويمشي بها وكان يمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها والهراوة هي العنزة وذكر الطبري أن ابرهة بن الصباح جاءه في المنام فقال
سلمان أنت الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم أن الأمر صائر اليه
وقيل موت سطيح فنهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعرا شمر فإنك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير وإن يك ملك بني ساسان أفرطهم
فإن ذا الدهر أطوار دهارير فربما ربما أضحوا بمنزلة تهاب صولتهم الأسد المهاصير والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال سطيح قال كسرى الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك
الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وأربعا وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور
قيل له ذلك لأنه كان يخلع أكتاف من ظفر به من العرب ... بني تميم وعمرو بن تميم وهو ابن ثلثمائة سنة
وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الجلوس فأخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده أدبا ومعرفة فقال له الملك أيها الملك لم تفعل هذا
بالعرب فقال يزعمون أن ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو أين حكم الملوك وعقلهم إن يكن هذا الأمر باطلا فلن يضرك وإن
يكن حقا ألفاك ولم تتخذ عندهم يدا يكافئونك عليها ويحفظونك بها في دولتهم فانصرف سابور وترك شرعته في العرب وأحسن اليهم بعد ذلك
قال الحلبي رحمه الله وقول سطيح يملك منهم ملوك وملكات لا ينافي على أنه ملك منهم من النساء إلا امرأة واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام
ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امرأة فلعله ملكت بعدها أخرى في شاهنامه أي تاريخ سلاطين مملكة الإيران أن إحداهما بوران دخت
وثانيتهما آرزم دخت ملكتا في الساسانية بعد أبرويز وشيرويه فقط وذكر ابن إسحاق رحمه الله أن أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت خلف جده
عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام فانظر اليه فأتاه ونظر اليه وحدثته بما رأت فأخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده
ويثني عليه ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به الى أمه فدفعه اليها وتكلم صلى الله عليه وسلم في المهد في أوائل ولادته وأول كلام
تكلم به أن قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى أقول ونقل أنه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال ربي الرفيع كما رواه السهيلي
عن الواقدي وأنه تكلم حين خرج من بطن أمه فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين
خروجه وحين وضعه في المهد وأنه نادى المرة الثالثة سبحان الله بكرة وأصيلا وقيل إنه قال ذلك عند فطامه وتقدم أنه قال الله أكبر

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

ولا مانع من وجود هذه الثلاث في هلال ربيع الربيع فالله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا حين ولادته وعلم ترتيبها يتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية
الواقعة في عبد ذلك اما حقيقية او اضافية وقد مر ان الاولية في قوله هلال ربيع الربيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
اضافية ومن الخصائص الصغرى وخصوصه صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة وذلك البعض انما يحصل
بعد انشقها لكلامه وفيه نظر لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الا مبارك اليمامة رايت في الاجوبة المسكتة لابن عون ان اليهود
قالوا للنبي عليه السلام الست تزعم نبيا قال نعم قالوا فلم ينطق به المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلولا انه نطق في المهد
ما كان لمريم عذر عند ما ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف ما تقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال المراد لم ينطق
في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارخاء العنان فقد رايت ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض
استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومبارك اليمامة قال
بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بعد فكنا نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر وهو في مهده اي يحدثه
ناغت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه ذلك من خصائصه عليه السلام في حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد
قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب عن عمه
العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة اي علامة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر اي تحدثه
وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش وقد
اتفق على سنه عليه السلام حين ذلك وكان مهده عليه السلام يتحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا اعلم انه
لا يخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل صفة اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قال امرت امنة في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وعن ابن عباس
ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات واشهرها الحافظ الدمياطي المسمى له محمدا جده عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه
محمدا ولم تسمه باسم ابائه وفي لفظ ولم تسمه من اسماء ابائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض اول وهذا هو
الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها فلو
لذلك كان ابلغ من محمود وبذلك بشر حسان رضي الله عنه بقوله شعر وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد قال في المواهب
اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى آخره انتهى وقد حقق الله بفضله ما توهمه
تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحبة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الخصائص الصغرى
خص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولافادته الكثرة في معنى
لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم انه من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة
المذكورة استعمالا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة محصورة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السياق يدل على ان
تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم العقيقة في اليوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام
سموه محمدا يدل على ان تسميته عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعدما جاءته
النبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اي مع ما حدثته
به امه بانه حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث نص
على العنوان السابق في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رأيت رؤيا لشيء فزعت منها فزعا شديدا

باب تسميته عليه السلام

فنيت كاهنة قريش فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فقالت ما بال سيدنا قد اتانا متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر شيء فقلت لها بلى
فقلت اني رايت الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة نبتت قد نال راسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا ازهر منها ورايت العرب
والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت قوما من قريش يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انله
سبقوا فانتبهت مذعورا فزعا فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس فعند ذلك
قال عبد المطلب لابنه ابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد عليه السلام ويقول كانت الشجرة
هو محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم انه لم يعرف في الاعلام من يسمى بهذا الاسم قبله الا انه لما طمع ابائهم حين سمعوا من بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز وبقرب زمنه وباسمه المذكور الذي هو محمد وفي الشفاء ان في كتب
الاسمين محمد واحمد من بديع اياته وعجائب خصائصه ان الله تعالى حماهما عن ان يتسمى بهما احد قبل زمان شيوع وجوده واما احمد الذي اتى في الكتب
القديمة وبشرت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته وقال
الزين العراقي وكذا في زمن اصحابه رضي الله عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الى تفضيله على محمد قال الصلاح الصفدي ان احمد ابلغ من محمد كما ان احمر
واصفر ابلغ من حمر وصفر لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه عليه السلام احمد الحامدين لرب العالمين ولانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم
يفتح على احد قبله ويجوز ان يكون احمد ماخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون ماخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزين العراقي
اول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل العروضي قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سألت
ابي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع اربعة من تميم نريد الشام فنزلنا عند دير فاشرف علينا الديراني وقال ان هذه للغة قوم ما هي لغة اهل هذه البلدة
فقلنا نحن قوم من مضر فقال من اي المضائر فقلنا من خندف فقال لنا انه سيبعث منكم رسول الله وشيكا اي سريعا فقلنا له ما اسمه فقال محمد
ثم دخل ديره فوالله ما برح احدنا الا ربع قوله في قلبه فاضمر كل واحد منا ان ولد له غلام ان يسميه محمدا فلما انصرفنا ولد لكل منا غلام
فسماه محمدا رجاء ان يكون اياه هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وذكر ابن ظفر رحمه الله ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فوجدهم يعتبون
كاهنتهم وهي تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب هدى وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من
هو لله ابوك فقالت نبي مؤيد قد اتى حين يولد يبعث الى الاحمر والاسود واسمه محمد فقال سفيان اعربي ام عجمي فقالت اما والسماء ذات السنان والشجر
ذوات الافنان انه لمن معد بن عدنان حسبك فقد اكثرت يا سفيان فامسك عن سؤالها ومضى الى اهله وكانت امراته حاملا فولدت له ولدا فسماه
محمدا رجاء ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم الذي ادرك الاسلام ممن سمي باسمه عليه الصلاة والسلام محمد بن احيحة ومحمد بن الحارث
ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت من سمي محمدا في عصره صلى الله عليه وسلم في جزء مفرد فبلغوا نحو عشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في بعض واما
محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول عليه السلام بانيد من عشرين سنة وذكر ابن الجوزي ان اول من سمي في الاسلام محمدا محمد بن حاطب
وعن علي رضي الله عنه ما سمي باسمي احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه اي ولا يكنى الا ادم فانه يكنى بابي محمد تعظيما له وتوقيرا للنبي عليه السلام
لان العرب اذا عظمت انسانا كنته ويكنى الانسان باسم ولده قاله الحافظ الدمياطي وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه والقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يا رب بنو اسرائيل
شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد عليه السلام قبله ووضعه على عينيه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء وجرت عادة كثير من الناس انهم اذا سمعوا بذكر وضعه عليه السلام ان يقوموا تعظيما له
عليه السلام وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده عليه السلام من الصدقات
والمعروفات واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته عليه السلام هذا كلامه قال ابن الجوزي من
خواصه انه امان في ذلك العام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل كما ذكر ابن خلكان في تاريخه وصنف له ابن دحية كتابا في المولد
سماه التنوير بمولد البشير النذير وقد خرج له الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي اصلا من السنة وردا على الفاكهاني المالكي قوله ان
عمل المولد بدعة مذمومة وفي المواهب وقال السهيلي محمد منقول من الصفة فهو في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

امراته حبلى
سلمه

مفاتيح الاسم ... وما اسم ... كان ... الكريم ... ملك ... الاسم ... على ...
الذي ... الملك ... احمد ... لم يكن ... عليه السلام ... اسمه احمد ... محمد ... قال ابو ...
قال ... ان ... اسمه ... محمد ... لان احمد ... كان ... الناس ... فلما ... بعث كان ... بالفعل ... ذلك ...
... بالمحامد التي ... عليه ... يكون احمد الحامدين ... شفاعته ... ولهذا ... الحامدين ...
قال السهيلي ... وفي فتح الباري ... عليه ... مما ... لم ... اسمه احمد قال ابن القيم ... وذكر ابن القيم ... احمد ...
... يكون ... احمد الناس ... من ... الا ان ... يكون ... الحسن ... ان ... الكثير ...
التي ... والذي ... فضلنا ... الكثرة والكيفية ... الصفة والكيفية ... اي افضل ...
... الاعمال ... على ... قال ... المجد ... ما كل ... الفاعل ... بالحاء ... الحمد ... فانه ... صلى الله عليه
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار ... لكان الاولى به الحماد ... ثلاث ... وقد ... الله تعالى بهذا الاسم
... المخلوق بالفي عام كما ورد من حديث انس بن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم ... ما ... وروى ... عن كعب الاحبار انه قال ان
الله تعالى انزل على آدم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى
وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في
السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار فيها قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى ... انتهى ... قوله
... ذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المأمون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا اتى
... ان انقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رأيته في كلام شيخنا في القول البديع والقاضي
عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام وابن سيد الناس وغيرهم ... انتهى ... السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف
ولكن ... ثمان مائة من الاسماء ... وذكر ... الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم ... الا ... الابطحي
... اتقى الناس الاجود . اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر الهمزة ... او فتح الهمزة
وسكون الهاء الاخذ بالحجزات اخذ الصدقات الآخر الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الناس
الاصدق ... الاطيب ... اطيب الناس ريحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد آدم ...
... امام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الآمن امنة اصحابه الامين الامي امر الله الاول اول
شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض الباب ... البر ... الباطن البرهان بشرى
بشير ... البصير البليغ بالغ البيان البينة التالي التذكرة التقي التنزيل التهامي ... ثاني اثنين
... الجبار الجواد الجامع ... حاتم حزب الله الحاشر الحافظ الحاكم ... الحامد حامل لواء الحمد ...
... الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حرز الاميين الحرمي
الحريص الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم ... حلو الخطايا ... حق ... الحنيف
... الخبير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب ...
خطيب ... الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين ... خير
الناس خير هذه الامة خيرة الله دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابراهيم دعوة النبيين دليل الخيرات الذاكر الذكر ذكر الله
ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ...
الوسيلة الراضع ... الراغب ... راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب ...
رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة ... الرسول رسول الملاحم رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد ...
الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات ... روح الحق روح القدس الرؤوف ركن المتواضعين ... نعيم الانبياء
الزكي ... زين من وافى القيامة ... السابق السابق بالخيرات سابق ... الساجد سبيل الله السراج المنير ...
سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

الحمد ... لولا ... الحمد ... الذي ... لا ... على ... الرسل ... وسلم ... الثقلين ... عن ...

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

سيف الله المسلول ش الشارع الشافع الشاكر الشاهد الشكور الشكار الشمس الشهيد الشاهر الصاحب صاحب الآيات
صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الجهاد صاحب الحجة صاحب الحطيم صاحب الحوض المورود صاحب
الخاتم صاحب الخير صاحب الدرجة العالية الرفيعة صاحب الرداء صاحب [illegible] الظاهرات صاحب السجود للرب المحمود صاحب الشرع صاحب
السرايا صاحب السلطان صاحب السيف صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب العلو والدنا
صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب صاحب القضيب الأصغر صاحب قول لا إله إلا الله صاحب القدم صاحب الكوثر صاحب
اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المغفر صاحب المقام صاحب المعراج صاحب المقام المحمود صاحب المقام المورود صاحب المنبر
صاحب المكرم صاحب النعلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما يؤمر الصادق الصدوق الصدوق صراط الله صراط الذين أنعمت
عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الصفي الصالح ض الضارب بالحسام الضحاك الضحوك لما طاب
الطاهر الطيب طس طسم طه الطبيب ظ الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظيم ال
العاقب العالم علم الإيمان علم اليقين العالم بالحق العامل عبد الله العبد عبد الكريم العدل العروة
العروة الوثقى العزيز العفو العطوف العظيم العلي العلامة عن الثرى عبد الجبار عبد الحميد عبد المجيد عبد
الوهاب عبد القهار عبد الرحيم عبد الخالق عبد القادر عبد المهيمن عبد القدوس عبد الملك عبد
الرزاق عبد السلام عبد المؤمن عبد الفتاح غ الغالب الغفور الغني الغني بالله الغيث الغوث الغياث ف
الفاتح الفارقليط وسيلة بالنبأ الفاروق الفتاح الفخر الفرط الفصيح فضل الله فواتح النور ق القاسم القانع
القانت قائد الخيرات قائد الغر المحجلين القائل القائم القتال القتول قثم القوم قدم صدق القرشي القريب القمر
القيم وسنام الجامع الكامل وصاحب المكانة وأهل البيان القوي ك كاشف الكرب الكفيل الكامل حبيب الله الكريم كهيعص
ل اللسان م الماجد ماذماذ المؤمل الماحي المأمول المانع الماء المعين المبارك المبتهل المبر المبشر مبشر الأنبياء
المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبين المتين المتبتل المتبسم المتربص المترحم المتضرع المتوكل عليه المتهجد المتوكل
المتوسط المثبت مجاب مجيب المجتبى المحرض المحرم المحفوظ المحلل محمد المحمود المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالعز المخصوص بالمجد المخلص المدثر المدني مدينة العلم المذكر المذكور المرتضى المرتل المرسل المرتجى
المرحوم المرفع الدرجات المزمل الكامل الرتبة المزكي النجيح المستغني المستقيم المسرى به المسعود المسلم المساوي المشفع
المشفوع المشفع المشهود المصباح الصادع المصافح الحسنات المصدق المصطفى المصلح المصلى عليه المط
المطهر المطيع المظفر المرتضى المعصوم المعطي المعقب المعلم معلم أمته المعلن المفضال المفضل
المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقتفي المقدس المقرئ المقسط المقيم المقصوص عليه المقفي
المكتفي كما تقدم جميل المراتب مقيم السنة المرفوع المكرم المكين المكي الملاحم ملقى القرآن المنتخب
المنتظر المنجي المنذر المنزل عليه المنصف المنصور المنيب المنير المهاجر المهتدي المهدي المهداة المهيمن
الموقن أوتي جوامع الكلم الموحى إليه الموصل الموقر الموفي المؤمن المؤيد المبشر النابذ الناجي الناس لقوله تعالى أم يحسدون
الناس المفسر عليه الصلاة والسلام الناسخ الناشر الناصر الناطق الناهي نبي الأحمر نبي الأسود نبي التوبة نبي الحرمين نبي
الرحمة النجم الثاقب نجي الله نبي الملحمة نبي الملاحم النبي الخاتم نبي الله النذير النقيب نصيح
ناصح الأمة نعمة الله النقيب النقي النور نور الأمم الهادي هدي الله الذي يسطع هدى الله الذي لا يطفأ الوجيه الواسط
الواسع الواصل الواضح الوافي الواعظ الورع الوسيلة الولي الوفي يس ي المدني حكمه منه
الهاشمي اليتيم وكنيته المشهورة أبو القاسم ويكنى بأبي إبراهيم كما جاء في حديث أنس في مجيء جبريل إليه عليهما السلام وقوله السلام
عليك يا أبا إبراهيم وبأبي الأرامل فيما ذكره ابن دحية وبأبي المؤمنين فيما ذكره وغيره أما أحمد عليه السلام فمحمود فاعلم أن من أسماء الله تعالى
الحميد ومعناه المحمود وقد سمى الرسول عليه السلام محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود عليه السلام وأما الماحي فقد فسر في الحديث بمحو الكفر ولم
يمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي عليه السلام فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفار فما زال حتى أظهر دينه على كل دين وبلغ دينه

باب تسميه

فابلغ الليل والنهار واما الحاشر ففسر ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي قدامهم وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل قدام ومحوله
اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشر لاهل الكتاب اخراجهم من حصونهم وبلادهم من جزيرتهم الى حيث اذاقهم الله من شدة الحشر ما
شاء وقيل واما الذي هو اول من تنشق عنه الارض يحشر الناس على اثره والنبي يلحقون في حشرهم وقيل على سنته واما العاقب فهو الذي جاء عقب
الانبياء وليس بعده نبي لان العاقب هو الآخر اي عقب الانبياء وقيل هو اسمه عليه السلام في النار فاذا جاءه يجزيه شفاعته حدثت النار
وسكنت كما تدعي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها فينسيهم الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل فيذكرونه فتخمد النار وتزوي
عنهم واما المقفي فكذلك اي قفا اثار من سبقه من الرسل وهو لفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه اذا تاخر عنه ومنه قافية الراس وقافية
البيت فالمقفي اي جاء من بعدهم من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم واما الاول فلانه اول النبيين خلقا كما انه اول في البدء فهو اول في المعاد
وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع واما الآخر فلانه آخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على
جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحيه الله
تعالى واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة
ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والآخرة والقلوب والاسماع
وقد يكون المراد المبتدئ المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث واما الرؤف
الرحيم ففي القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو مشتق من الرأفة وهي ارق من الرحمة
قاله ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد
ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القرآن فعلى قوله في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر او الذي
لا نظير له او المعز لغيره واستدل الناجي بها من قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال ان قوله هذا الوصف اسما للمؤمنين لتمول
التعلق ايام فلا اختصاص له به عليه السلام والعز اختصاصه واما العالم والعليم والمعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم ويعلمكم الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل المخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم
فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا
بنعم ربه عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسه في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث
ابن عباس انه عليه السلام قال رب اجعلني لك شكارا واما الكريم والاكرم والاكثر من كرم من سماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم يعني
عليه السلام وقيل المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكر صفته انه ليس بقول شاعر وكاهن وقال عليه السلام
انا اكرم ولد آدم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امين الله على وحيه ودينه وامين
في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد به الحديث فسمي بهما مسماهما عزوجل واما الطيب وماذماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة
مسنونة وميم ثم الف ثم ذال معجمة كذا ضبطه بعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفاء عن السهيلي بضم الميم واشمام الهمزة ضمة
بين الواو والالف ممدودة وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب طيب انتهى وفي السيرة انه اسمه في التوراة كذا اسمه عليه السلام
في صحف ابراهيم عليه السلام واما الطاهر والمطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يطهر
من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى
بهما في القرآن والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال
فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل هو محمد عليه السلام وقيل هو القرآن واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا
منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين به واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل محمد عليه السلام وقيل القرآن واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني النجار

ابوانا فانه استدين دراكه محمد عليه السلام ولم يجعل عليهم نقيبا لانه قال انا نقيبكم والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم واما الجبار فسمي به في
مزامير داود في قوله فتعود ارميه واليسير تقلد ايها الجبار سيفك لانه الجبار الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا كما
النافي هنا ليس نفي الخبر فقال سبحانه في القران صريحة الجبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته حاضرا قال البيضاوي واما المزمل فاصله المتزمل ادغمت
التاء في الزاء وسمي به لما روي انه عليه السلام كان يفرق من جبرئيل ويتزمل بالثياب قال الله تعالى يا ايها المزمل واما المدثر فاصله المتدثر ادغمت التاء
في الدال روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني
الملك الذي ناداني فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر واما طه فروي انه تعالى سماه به في ... قال عليه
السلام لي في القران سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهر يا هادي وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه
يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة واما يس فحكى ابو محمد المكي انه قال لي عند ربي عشرة اسماء وذكر منها يس وقيل معناه يا انسان
بلغة طي وقيل بالحبشية وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق
يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد واما الفجر فقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد عليه السلام لانه منه تفجر الايمان
وهو تاويل عجيب لم يلمسه واما القوي فقال الله ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبرئيل عليه السلام واما ما قال ابن عطاء
في قوله تعالى ق والقران المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد عليه السلام واما النجم فعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم انه محمد
صلى الله عليه وسلم واما المشروح صدره صلى الله عليه وسلم لكثرة شرح صدره وعلو رفعته واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت مذكر واما البشير
النذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب ونذيرا بالعقوبة واما المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا كما قال بعضهم واما نبي التوبة فلان الخلق رجعوا بهدايته الى الله
بعد ما تفرقت بهم الطرق الى صراط مستقيم واما رسول الرحمة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروي عنه صلى الله عليه وسلم
مرفوعا انما انا رحمة مهداة فرحم الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الاسم من اخص اسمائه ورحمته عليه السلام في البدو والختام
لما ابقى لنسله من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فلما
الى ما بعثه الله به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي وامته قط ما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار
لم يعهد مثلها قبله واما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل
على القضيب الممشوق الذي كان يمسكه واما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان
يمشي بين يديه بالعصا وتغرز له في الارض فيصلي اليها واما الضحاك بالحجة فهو الذي ... في الحرب بشجاعته واما صاحب التاج فالمراد
به العمامة ولم تكن ح الا للعرب والعمائم تيجانها واما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء خوذة وكان يلبسه صلى الله
عليه وسلم في حربه واما قدم صدق قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام
واما نعمة الله فقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون انه
نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واما العروة الوثقى
فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم واما ركن المتواضعين
فلانه عليه السلام كان يرقع القميص ويخصف النعل ويحلب الشاة ... وقع منها تجيء من كتاب اشعيا تاويل صريحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ واما قثم وقثوم بالقاف والثاء المثلثة فسره القاموس بالجامع للخير وقال ابن الجوزي مشتق
من القثم وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الخلق ... واما البارقليط والفارقليط بالباء الموحدة والفاء
مثلها وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون القاف عبرانية او سريانية والسريانية
موضح في انجيل يوحنا معناه روح الحق وقال ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه في
الكتب السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل انتهى وفي الانجيل ان احببتموني فاحفظوا وصيتي انا اطلب الى ربي فيعطيكم فارقليط والفا

لا يجيء كرنا الراذهب فاذا جاءه ويج الناس على الحطيئة ولا يبول من تلقاء نفسه ولكنه ما تبع كلهم به ويتوبهم بالحوادث والغيوب
وما البناء فلبط حكيم والسول كذا في انسان العيون للحلبي واما ماحطايا فبفتح الحاء المهملة وسكون الحرمه وقيل عيا لما قال الهروي اي حامي الحرم
وقال ابن الاثير في حديث كعب انه قال في اسماء النبي عليه السلام في الكتب السالفة محمد واحمد وحيا طايا الحاء المهملة ثم ميم ساكنة ثم ياء
تحتيه فالف وطاء مهملة فالف قال ابو عمرو سألت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطي الحلال واما احيد
فبهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المصححة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة
والحاء وبعض الشفاء القديمة وفي نسخة بضمها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم اي اسمي
واما المنحمنا فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصور وضبطه بعضهم بفتح الميمين
بالسريانية محمد واما الشفح فهو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة ويروي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شعبان البشارة به عليه السلام
من السبين السوداء والاذن الصم ويحيى القلوب الغلف باسلوبنا اعطيه ولا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا وهو بالسريانية الحمد وفي انسان العيون
الحلبي اي نامي يحمد الله حمدا جديدا اي مخترع لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة ففي كتاب الشفاء انه عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا المقيم
بعد الفترة واما المبارك فمنه الكون وغاثه كان من بركته الشهيدة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل
حتى اشبع الجيش الكثير كما سيأتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلام المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره باسمه واعلى شأنه بالاعتراف على ساق العرش واذن به في الاذان على لسان الامان واما الامي فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب واما المكي فقد كان ابتداء ظهوره
عليه السلام في الارض مكة التي هي حرم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته وبعض نبيها بان صحت اعضاء القدسية لانه يتم الجنة بين
اهلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي آيات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لسماه به في الحالات العالية ولما خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار العبودية وقال عليه السلام لا تطروني كما
اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا باب ذكر
رضاعه عليه السلام وما اتصل به يقال انه عليه السلام ارضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة خولة بنت المنذر وام ايمن قال الحلبي
من ارضع رسول الله ثويبة فهذا رضاع اته له ثويبة هي جارية عمه ابي لهب فقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعرت ان امنة
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاخيك عبد الله فقال لها انت حرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء اذ جعلهم في تلك التي
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام ويذكر ان العباس لما مات ابو لهب رآه في المنام في شر حال فقال له ماذا لقيت فقال له ابو لهب لم اذق
بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعتاقتي ثويبة ذكره الحافظ الدمياطي وفي المواهب وقد رؤي ابو لهب بعد موته
في النوم فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار برأس اصبعيه وان ذلك باعتاقي
ثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام وبارضاعها له انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها ظاهر حين وعدها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام ترسل الثياب بعد هجرته من المدينة اليها وتوفيت في السنة السابعة من الهجرة بعد
غزوة خيبر ولما رجع عليه السلام من غزوة الفتح ابي بعضهم سأل عن ابنها فلم يجد وجدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في صفات ابن سعد ما يدل على
انه لم يسلم ولكن لا يدفع نقل ابن منده وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة وان خديجة كانت تكرمها وطلبت من ابي لهب ان تبتاعها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كانت اياما
قلائل قبل ان تقدم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال له مسروح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة كذا في التوضيح في سيرة الشامي
بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان عم الحارث وفي كلام بعضهم كان مرضعا له عليه السلام وكان يشبهه وكان يالف القتال يعادى قبل النبوة
وسبب اسلامه عند توجهه عليه السلام لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنتين وقيل باربع
سنين اقول وهذا ينافي ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة هالة منها حمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وذلك في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املاكه عليها فكيف يكون حمزة صلى الله عليه وسلم اسن بسنتين

وكنيته ابو القاسم

باب ذكر رضاعه

باب ذكر رضاعه

وعبارة السهيلي قال وهب بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله آمنة في ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت آمنة لعبد الله رسول الله عليه السلام ثم ارضعتهما ثويبة كلامه وفي الاستيعاب كان حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال الحلبي وهذا لا يصح عندي لان الحديث الثابت ان حمزة وعبد الله ارضعتهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ... ابنها مسروح اربع سنين ثم ارضعت به عليه السلام ثم ارضعت ثويبة بعده عليه السلام ابا سلمة بن عبد الله عبد الاسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب فقد ارضعت ثويبة حمزة ثم ابا سفيان بن عمه الحارث ثم رسول الله ثم ابا سلمة وهو مخالف لظاهر قول المحب الطبري وارضعت ثويبة وارضعت حمزة وابا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدل لكون ابي سلمة رضيعه اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن ام حبيبة رضي قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اختي بنت ابي سفيان وهي عزة بالعين المهملة ثم الزاء وفي رواية حمنة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك قالت لم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي عليه السلام ان ذلك لا يحل لي قالت فوالله لقد انبئت انك تخطب درة ابنة ابي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة ويدل لكون حمزة رضي اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك لا تتوق اي لا تشوق من التوقان في قريش اي لا تتزوج منهم قال وما عندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة وذكر في الاصل ان بعضهم ذكر من مرضعيه عليه السلام خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض لان خولة بنت المنذر التي هي ام بردة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بانه يجوز ان تكون خولتان اثنتين واحدة مرضعة للنبي عليه السلام وواحدة ارضعت ابراهيم وفي الخصائص لم يرضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولما اقف على اسلام ابنها مسروح قال وهما يدل على عدم اسلامه ما جاء بسند صحيح انه كان يوم القيامة اشفع لاخ لي في الجاهلية قال السيوطي يعني اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام فقط لا ابطال لحالة ليس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله بن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد حليمة اسلم والله اعلم

[illegible] انه صلى الله عليه وسلم ارضعته امه تسعة ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع سبعة اشهر والاولية المذكورة في اول من ارضعته ثويبة اولية اضافية لا حقيقية اي اول لبن نزل في جوفه لبن امه قال وارضعته عليه السلام ثلاث نسوة من ابكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فيه فدرت عليه وارضعته ام فروة انتهى وهؤلاء النسوة الابكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة ومن ثم قال النبي عليه السلام انا ابن العواتك من سليم وذكر في الخصائص الصغرى ان ام ايمن ارضعته عليه السلام ورد بانها حاضنة لا مرضعة ... ينظر لبنا اي ولد لها فانها لا ام لها الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذؤيب لكن ام كبشة باسم بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن هوازن وفي بعض الطرائف ثم من قيس عيلان بن مضر ... انها خرجت من بلدها ومعها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد العزى ويكنى ابا ذؤيب واما كبشة ادركت الاسلام واسلمت فقد روى ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلام واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يدرك الحارث ... ويؤيد الاول ما ذكر السهيلي في الروض انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فقالت له قريش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا فقال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره ان شاء الله تعالى وعدم اسلام حليمة وزوجها ابا ... مع زيادة حتى قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثتني حليمة وعبد الله ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع ابويه وهو سنة سبع في خيبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول مولود في الاسلام بالحبشة قدم المدينة الى اخر ما تقدم في هذه المدة او بعدها ... في الجرائد وسنده ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث حدثنا عبد الله فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت ليس هذا مستند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ فرأى ابن كثير ان هذه علة تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها كثيرة واسانيدها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان جالسا

باب ذكر رضاعه عليه السلام

اهل قوله فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه ورجاله ثقات وفي عيون الاثر ومن الناس من ينكر اسلامهما وما سار بذلك الى شيء قال الحافظ الدمياطي حيث قال في سيرته حليمة لا تعرف لها صحبة ولا اسلام وانكر الدمياطي وفودها عليه يوم حنين وقال الوافدة عليه في تلك الايام اخته من الرضاعة وهي الشيماء والتصريح للذهبي على كون الوافدة عليه في حنين اخته ومما يعين انها الشيماء انه حين جاء له عليه السلام اخت هوازن فمنها الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه السلام ان احببت فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء ذكره ابو عمرو بن قتيبة كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قال الحافظ مغلطاي جزءا في اسلامها وذكر في الزهر ان الحافظ مغلطاي سماه التحفة الجسيمة في اسلام حليمة ومعه خلاصته مع زيادة روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امرأة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا هذه امه التي ارضعته وقول الذهبي يجوز ان يكون ثويبة مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة وقد ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اخته لاستبعاد ان تكون عمرها الى ذلك الحين تعرضها من غريبين لان رواية هذين الصحابيين عنها مشاهدة مع حضورها بقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة آثار فيها ان امه من الرضاعة اتته ثم قال في تعدد الطرق ما يشعر ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وقائل ذلك هو الحافظ الدمياطي وتبعه كثيرا في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن خيثمة في تاريخه ذكر ما انتهى الينا من مسند النساء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب الحاء حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه ووعدت عليه الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحدائق قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام للقاضي في الشفا وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت عمر فصنع ذلك والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان لفظ الام لا يطلق وما في معناه الا على الام الحقيقية ولم يرد من الاخت الا على انه مجاز فما يدفع هذا ما قيل به ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة الى آخر ما ذكرنا من قبل الاصابة وذكر ابو عمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو دليل لحديث الاول والوجه الثالث لقائل ان يقول سلمنا ان القادمة اخته فما الدليل على اسلام امها فالجواب ما اسلفنا من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكر ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير فقد حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله من الرضاعة على رسول الله بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه يا حار ما تقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت وان لله دارا من نار يعذب فيها من عصاه ودارا يكرم فيها من اطاعه فقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال يا بني ما لك ولقومك يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة والنار فقال رسول الله انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابة فلآخذن بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر السهيلي في الروض قال وفي المواهب ما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نسوة من بني سعد نلتمس الرضعاء في سنة جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان شديد البياض ومعنا شارف لنا مسنة ما ترشح بقطرة لبن وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من شيم العرب واحوالهم انهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافصح له ولانهم كانوا يرون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها

قدومها النبي صلعم

باب ذكر رضاعه عليه السلام

ويدل للاول ما جاء انه عليه السلام كان يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد فهذا كان يحمله على دفع
الرضعاء الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فتأباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما
نرجوا المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا على الانطلاق قلت
لصاحبي اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك لا بأس عليك
ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء راقدا على قفاه يغط
فيفوح منه رائحة المسك فاشفقت ان اوقظه من منامه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه
الي فخرج من عينيه نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واخذته وجئت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي
بما شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن فحولته الى الايسر فأبى وكانت تلك حاله بعد قال اهل العلم اعلمه الله ان له شريكا
فالهمه العدل قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كان ينام معه قبل ذلك من الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي حافل اي كثيرة
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة
مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته معي عليه السلام عليها فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت رأسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني والنساء يقلن لي وهن
ورائي يا ابنة ابي ذؤيب هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبن منها ويقلن
ان لها لشأنا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول والله ان لي لشأنا ثم شأنا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن
لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة كما ذكره
ابن اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا اي غزيرات
اللبن فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمون في المنازل يقولون لرعاتهم
ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهكذا في المواهب وانما
في روضة الاحباب والمدارج تبعا لهم ان الله تعالى خلق في اغنام قومه بركة فتبين ذكره في المواهب وعيون الاثر وغيرهما ولعل مصنفيهما
اخذوا تشنيعا لصاحب المواهب وقد تتبعت هذه الشدة كل من سعد وكتب مترددا في هذا المقام حتى ظفرت بمدارج النبوة فنقل موافقة وتبين
احد بعضهما مطابق رواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يحبو الى كل جانب
وهذا يخالف ما تقدم عن الامتاع من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي المواهب
قال ابن الحجاج رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان في شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي عليه السلام يا رب
اذ اعطيته فابقه واعله الى العلى وارقه وادحض اباطيل العدى بحقه واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله عليه السلام تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر
الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم الحديث انتهى كلامه وتقدم انه عليه السلام تكلم بهذا حين خرج من بطن امه وعنها انها قالت كان عليه السلام
في حجري اذ مرت بي غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت رأسه قال وكذا الجمل سجد بحضرته عليه السلام قالت وكان ينزل عليه
عليه السلام في كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه وفي رواية اول ما تكلم به في بعض الليالي سمعت حليمة لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت
العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس شيئا الا قال بسم الله وانا اتي به [illegible] وحسبه غلام بعد ما كان جدبا ما حلا خضر عام
لا [illegible] الى [illegible] والى اهل بيت حليمة وعن حليمة لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت
واعتقاد بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان ان نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فيضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى
سريعا وكذا اذا اعتل لهم بعير او شاة انتهى قالت حليمة فقدمنا مكة على امه اي بعد بلوغه سنتين ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
فكلمت امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير فكلمنا امه ان تدعه يرجع بهذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي
مرضها فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت حليمة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا باشهر مع اخيه من الرضاعة وقال ابن الاثير بشهرين

ادلاهم

باب ذكر رضاعه عليه السلام

اوثلاثة في بهم لنا انا بهم لاولاد الصبيان ادان اخي سيد ما فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه ويسلخان ايديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه نشتد فاذا نجده قائما منتقعا لونه وفي لفظ وجهه والتمع لونه وذلك لما ناله من الفزع من رؤية
الملكين فضمه لا من شدة ما ناله من ذلك لنحو ما يأتي في بعض الروايات فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم قال ابن الجوزي فشقه مما شق عليه
قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض اي وهما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله في رواية فاقبل
طيران ابيضان كانهما نسران وفي رواية غريبة نزل عليه كركيان وقد يقال ان الطيرين تارة شبها بالنسرين وتارة بالكركيين وفي كون مجيء جبريل و
ميكائيل عليهما السلام على صورة الطير حكمة لان الشريعة الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فاضجعاني فشقا
بطني فالتمسا فيه شيئا فاخرجاه وطرحاه ولا ادري ما هو وسيأتي انه علقة سوداء وفي المواهب هذا ان كان انه قالت حليمة فرجعنا به صلى الله
عليه وسلم الى خبائنا اي محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به مكة على امه قال الواقدي عن ابن عباس وهو ابن خمس سنين وزاد في الاستيعاب ويومين من مولده وعن ابن عباس يقول كان
الى امه وهو ابن اربع سنين وذكر الاموي انه رجع وهو ابن ست سنين قال وعن ابن عباس ان حليمة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم
لما ترعرع كان يخرج ينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يوما يا اماه ما لي لا ارى اخوتي بالنهار يعني اخوته من الرضاعة وهم اخوه عبد الله وانيسة والشيما
بفتح الشين المعجمة وسكون الياء التحتية اولاد الحارث قلت فدتك نفسي انهم يرعون غنمنا فيروحون من الليل الى الليل فقال ابعثيني معهم فكان صلى الله عليه وسلم
يخرج مسرورا ويعود مسرورا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتاني اخوه وفي رواية ابن عباس عبد الله يعدو يبكي فزعا قال
الحقا ابي ضمرة ... ومر جاها بجنبيه يرتجع باكيا ينادي يا ابت ويا اماه الحقا اخي محمدا فما تلحقانه الا ميتا قلت وما قصته قال بينما نحن قيام اذ
اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به قالت حليمة فهذا اخوه عبد الله
المتقدم ذكره لقب بذلك لحدة حمية ولا يخالف قوله عليه السلام الآن ان ابني الذين كانوا معه انطلقوا مسرعين الى الحي يستصرخون ثم
لا مانع من ان يكون ضمرة سبقهم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء
يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فدتك نفسي ما الذي دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بينا انا الساعة قائم
اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الآخر طست من زمرد اخضر فاحتملوني وانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني على الجبل وفي رواية
حتى اتوا شفير الوادي ثم شق من صدري الى عانتي وهو المراد ببطنه فيما تقدم وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ... بين
فوجدناه قائما فاذا اخبر به ... ان يكون اراد بقولنا قائما كونه جاثيا ويكون قاعدا ما كان ولا منافاة بين قوليهما منتقعا ويتبسم
ويضحك لان ذلك لا ينافي الفزع قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به عليه السلام مكة لترده الى امه ... عليه السلام
واتى اعلى مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت اني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة اضللته فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب
عند الكعبة يدعو الله ان يرده عليه وفي رواية الزمان انه انشد يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي واصطنع عندي يدا وسيأتي انه
البيت انشده عبد المطلب حين بعث النبي عليه السلام ... فسمع هاتفا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله
ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه قائما
تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله
وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وفي السيرة الشامية ان الواجد ورقة بن نوفل ورجل اخر فاتيا به عبد المطلب اي ويقال ان عمرو بن نفيل وجده
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا ... الحديث وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ... الضلال عن علم الشرائع
لقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب
مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب قالت حليمة فقالت امه ما اقدمك به
يا ظئر ... وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ والله وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فرددته عليك كما تحب
قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت اتخوفت عليه من الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لابني لشانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما
حمل قط كان اخف علي ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قالت

باب ذكر رضاعه عليه السلام

حليمة الله من عليها جماعة من اليهود قال الا تحدثونني عن ابني هذا حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت لها امه اي ما تها فكرت انها قالت
مرة من عند وضعه لها بعد اخذه منها قال بعضها اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا اليتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه
فقالوا لو كان يتيما لقتلناه ومنها انها نزلت به بسوق عكاظ وكان سوقا للجاهلية بين الطائف ونخلة فراه كاهن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا
الغلام فان له ملكا فمالت به وحادت عن الطريق فانجاه الله تعالى وفي الوفا انطلقت حليمة في سوق عكاظ الى عراف من هذيل يريه الناس
صبيانهم فلما نظر اليه صاح وقال يا معشر هذيل يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فنسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
فلا يرون شيئا فقيل له ما هو فقال رأيت غلاما والالهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد قيل انها
انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة وكان بهذا السوق عراف اي منجم يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم
وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب
عقله حتى مات وفي السيرة الشامية ان نصارى من الحبشة رأوه صلى الله عليه وسلم مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه
فنظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها هل يشتكي عينيه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لنأخذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكد تنفلت به صلى الله عليه وسلم قال امه ومعه صلى الله
عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا منه حظ الشيطان وفي رواية مثل هذا حظ الشيطان
منك يا حبيب الله ولا ينافي ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد علمه وسئل السبكي
لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها فاجاب انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق
الانساني ثم نزعت منه تكرمة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذي في الطست حتى انقياه اي ملآه
حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاتى بها فذرها في قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي
الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية مثل هذا كان من زبرجدة خضراء وكذا في
الرواية الاتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية مثل هذا كان بيد احدهم ابريق فضة فيحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو غسله
قلبه وفي غسله بالثلج اشارة الى ثلج اليقين وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره ونبه وجعل الخاتم بين كتفي
هو الان واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات الشامية ذكر الخاتم وتتمة الجواب
الذي جاب به عليه السلام انا ابن خاتم الذي ومنها ذكره هنا هو قوله عليه السلام وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذا
اي منفردا من اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقاربين لي في السن من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذني
من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا
من غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك فان كنتم لا بد فاعلين اي ان كان لا بد لكم من قتل فاختاروا ايانا
فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام فلم يجيبوهم فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيبون جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم
اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم الي فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه لم اجد لذلك مسا اي الم شقة واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام
الثاني منهم فقال لصاحبه تنح عنه فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة
كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي دهرا وفي رواية
فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي ونقل النجم الغيطي عن مسند الحارث بن ابي اسامة في حديثه عليه السلام لاحق بن خاتم اي الملك
بيده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه انتهى قال عليه الصلاة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فامر بيده ما بين مفرق
صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهم للآخر خطه فخاطه وختم عليه وقد يقال معنى خطه
خاطه اي امر يده فالتأم فلا يخالف ما سبق ولا ينافيه ما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرور يد جبريل عليه السلام

وبيان ختم قال العلماء نعمة الله الكامل وذكرت ١٢ منه

ذكر الله ... ونسي ... ١٢ منه

وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو المراد هنا لما تقدم عن ابن عائذ انه بين ثدييه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في القلب والصدر
وكتفه واجاب القاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بانه يجوز ان يكون الختم في القلب وظهر
من وراء ظهره عند كتفه الايسر ومنها ان الذي هنا الاثر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو المشهور وفي الخصائص الصغرى
خص رسول الله صلى الله عليه والصلاة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الختم في يمينهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب
منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا عليه السلام فان شامة النبوة بين كتفيه هذا كلامه ومقتضاه
ان خاتم النبوة ليس اثر هذا الختام وكلام السهيلي يقتضي انه غيره حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضاعة منه فائدة
من نفيس العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر اخلق به اووضع به بعد ما ولد وعين حق فتبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه
كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث قال وشمل الاحاديث التي فيها شق الصدر وضع الخاتم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان
اول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال انه ولد به او حين ولد هذا كلامه قال القاضي عياض وهذا الخاتم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين
بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى ولا يخفى ان ما قاله من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة
امر لا يرتجع القول لان ومن تعلق المخالفة والجمع او لا من الضعيف لما شاء من ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم انشق سيدي فانهضني من مكاني انهاضا
لطيفا ثم قال الاول زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه
بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بعض الروايات ٢
تدري قال في المواهب المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلاة والسلام
فبينا نحن كذلك اذا بامي تسعى لتنقذني مما هي ... واذا انا بظعينة ... فاكبوا علي يضموني الى صدورهم ... واقبلت الظئر حتى
الى صدورهم ويقبلون راسي وما بين عيني وقالوا ... فاكبوا علي يضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا بنياه استضعفت من بين اصحابك
فقتلت لضعفك فاكبوا علي يضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عيناك
فوصلوا بي الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي ظئري قالت الا اراك حيا بعد فجاءت حتى اكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده
اني لفي حجرها قد ضمتني اليها ويدي في يد بعضهم وجعل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به
الى الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي مما تذكر ان ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيح ليس بي قلبة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئري الا
ترون ان كلامه صحيح اني لارجو ان لا يكون بابني باس فاتفقوا على ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه قصوا عليه قصتي فقال
اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه واللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول ابائكم وليخالفن امركم
وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب
لنفسك من يقتلك فانا غير قاتل هذا الغلام ثم احتملوني الى اهلهم واصبحت مفزعا مما فعلوا اي الملائكة بي وما علمت ان قصة شق صدره الشريف في غير المرة التي
كانت ولهذا تكون هذه الروايات المراد منها واحدة وان بعضها فيه الاطالة والاختصار ... ان النفر عليه الصلاة والسلام ان الملائكة
كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين ... الاخذ والاضجاع والشق للبطن او صدر الملكين او الى الاثنين لا ينافي ان منهم عن ذلك واحد منهم كما
اخرجه احمد وان التعبير في بعضها بشق البطن هو المراد بشق الصدر الذي هو ... واخرجوا من ان يكون الطست مملوءا
وايمانا من ذهب ... فاسد لان ... كان ...
اي ذلك ... بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شفير الوادي فانه يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شفير الوادي واما
الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فيحتمل ان المعبر عنها تارة بالمضغة ... ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل
عليه السلام بالوحي ... ومرة عند المعراج ... عند بلوغه عشر سنين كما في ... واثبتها في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلام
عشرين سنة ... والله اعلم
قال ... في المرة التي كان ابن عشر سنين ... عليه الصلاة والسلام ... فقال ...

باب وفاة امه عليها السلام

بطن فكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي ثم شق بطني فقال اخرج الغل والحسد منه فخرج منه العلقة والمنابذ ان الالف واللام
في العلقة للعهد وهي العلقة السوداء التي تقدم انها حظ الشيطان ومنه الله تعالى ان تلك العلقة اخرجت قبل هذه المرة الخ ويمكن ان المشار اليه
حظ الشيطان كما تقدم في ذلك المسند عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئ به من امر النبوة قال اني لفي صحراء ابن عشرين سنة واشهر اذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول
للرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا فقال احدهما
لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر ثم قال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع
فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له ادخل الرأفة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى
وقال اغد واسلم فرجعت اغدو بها رقة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل والختم وقد يدعى ان هذه الرواية هي عين الرواية التي قبلها وذكر
عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأيت من صرح بذلك وهو كان سنه عشر ويروى عن ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من طريق
معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه محمد عن جده معاذ عن ابي ان الامر الذي فيه ابتدأ الوحي فاتى جبريل وميكائيل فقال جبريل لميكائيل
علاوة القصة من علوم فاستخرجه ولم استخرج منه ما شاء الله ان يخرج ولم يبين ذلك ما هو وغسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه
بذلك التعدد ولا يراد به اذ انما بها ربما كانت كما يكون الاتمام ثم ختم في ظهري يحتمل الذي جعل في قصة الرضاع وهو بين كتفيه ويحتمل
ان يكون المراد بطهر الذي في قصة الرضاع ويحتمل ان تكون الحكمة في الجمع بين جبريل وميكائيل ان ميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والاشباح
وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح وفي المواهب ذكر الطبري وغيره العادي بكثرة نسبت لرواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس
ان تابوت بني اسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء وهذا اثر باطل كما ذكر ابن دحية وعن حليمة انها كانت بعد رجوعها به
صلى الله عليه وسلم من مكة لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا عنها فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاعة وهي الشيماء وكانت تحضنه مع امها
وقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقفت وقفت واذا سار سارت وذكر في المواهب
ان هذا الاثر رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس باب وفاة امه عليه السلام وحضانة ام ايمن وكفالة جده عبد المطلب
اياه ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ست سنين وقيل كان سنه اربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة
ايام ماتت امه عليه السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب سمي بذلك لان السيول تتبوأ اي تحل فيه ودفنت به فقد جاء
انه عليه السلام لما مر بالابواء في عمرة الحديبية قال ان الله اذن لمحمد عليه السلام في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلام فقيل له
في ذلك فقال ادركتني رحمتها فبكيت وكان موتها وهي راجعة الى مكة من المدينة من زيارة اخوال جده عبد المطلب بني عدي بن النجار كانت قدمت به تزورهم
شهرا ومعها ام ايمن بركة الحبشية وحضنته في الطريق ثم جاءت به الى عبد المطلب بعد خمسة ايام من موت امه فقيل ان اليهود عرفوا فيه ولم يرق لولده كما
عليه السلام يقول لام ايمن يا امي بعد امي قال وقيل توفيت ودفنت بالحجون بشعب ابي دب وهذا غلط واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري
وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض نزلت به دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان عليه السلام يذكر امورا كانت في مقامه
ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم
يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت انتهى ونقل الامام في المواهب حديث
ابي حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ وروى الطبري بسنده عن عائشة قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة
الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه طفق يقول يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت
له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذلك فقال ذهبت لقبر امي
فسألت ربي ان يحييها فاحياها فآمنت بي وردها الله تعالى قال في المواهب وكذا روي من حديث عائشة ايضا احياء ابويه عليه السلام حتى آمنا به اورده السهيلي
وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث
موضوع يرده القرآن والاجماع وتعقبه القرطبي في التذكرة قال ليس احياؤهما وايمانهما بممتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء
قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا عليه السلام احيا الله على يديه جماعة من الموتى انتهى قال المحقق وهذا
الحديث قد حكم بضعفه جماعة منهم الحافظ ابو الفضل بن ناصر الدين والجوزقاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان واقره على ذلك الحافظ
ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار لهما قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام

باب وفاة امه وحضانة ام ايمن

فانها

باب في آبائه وامهاته عليه السلام

نفعهما من ادراك الاسلام والايمان به اي لنافع لهما ما يكون نافعا لذلك فيجب حمل احاديث النهي عن الاستغفار ونحوه مع ان طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحيهما وهذا الحديث اي حديث عائشة على تسليم ضعفه دون وضعه لا يكون نافيا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفنت بالابواء اقتصر الحافظ ابن هشام في سيرتيهما وفي الوفاء عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الحافظ السيوطي حديث عائشة ضعيف قيل انه موضوع لكن الحق ضعفه لا وضعه هذا كلامه ففي صحيح مسلم استأذنت ربي ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي الى اخر الحديث وروى ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فما رئي باكيا اكثر من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله خرج يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنته في الدعاء لها فلم يأذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار والجواب عن هذا الحديث ان هذا اشتبه من الرواة والرواية الصحيحة انه لما ادبر الرجل دعاه ليخبره ان اباه في النار فقال له واين ابوك قال له حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار ولم يحكم على ابيه صلى الله عليه وسلم اما انه قال له تطييبا للخاطر وانما قال ذلك كله خوفا من الارتداد ومنع اللفظ انما رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفه عن ثابت عن انس معمر فروى بدل ذلك اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد ضعفوا الاول لان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه وحصل له مناكير في اخر عمره ووقع في احاديثه مناكير ذكروا ان ربيبه دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري شيئا واما ما رواه معمر فيؤيده من حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي فقال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فالفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى بحسب فهمه فغلط وان معمرا وحمادا اختلفا من جهة واحدة ولم يرد في رواية معمر ابي واباك وثبت انهما ثابت لنا اشد صراحة من ذلك ما اتانا برواية الحاكم في المستدرك ليت شعري ما فعل ابواي وامكانه الشرط بتقدير صحته كان قبل احيائهما وايمانهما به وقولنا على تقدير صحته اشارة الى انه تفرد به عند اهل الحديث انه لا يعتبر بقول الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما علم من تساهله في التصحيح وقد بين شمس الدين الذهبي رحمه الله ضعف هذا الحديث وعلل على عدم صحته جيدا ومما استدل به الحافظ السيوطي على ان ابويه صلى الله عليه وسلم ليسا في النار قال لانهما لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه وابسط عذرا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق عليه السلام انه اهون اهل النار عذابا فاما ما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره فنقل منه ما قال الواحدي في اسباب النزول ان ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيه نزلت في ابي طالب لكونه قال في المواهب وروى ابو نعيم من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام النبي عليه السلام في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلام غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت

بارك الله فيك من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام فالله انهاك عن الاصنام
ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الابيات

نبكي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال والعفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة ام نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة صارت لدى حفرتها رهينة

انتهى وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان بنوه وسادة قريش يجلسون حوله وكان عليه السلام يأتي وهو غلام شديد قوي حتى يجلس عليه فيأخذه اعمامه فيؤخرونه عنه فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشأنا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رضي قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب ... ارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وقد ... دعوا ابني ليؤنس ملكا اي يعلم من نفسه ان له ملكا فكان كذلك ولا يردونه عنه حتى مات عبد المطلب ... وقال له ... الكهنة ... القافة العارفون بالاثار والعلامات لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلام فانها اثرت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي يعلى الان

النبي فقال له مقام ابراهيم عليهما السلام وفي حلية عبد الله بن الزبير وذكر بعضهم ان نبينا عليه السلام اثر قدمه في الحجر ايضا فقد اثر في صخرة
بيت المقدس ليلة الاسراء وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر الجلال السيوطي انه لم يقف لاثر قدمه عليه السلام على اصل ولا سند ولا رأيت من خرجه
في كتب الحديث وقال مثل ذلك فيما اشتهر على الالسنة ان مرفقه الشريف لما الصقه بالحائط غاص في الحجر فاثر فيه ويدعون ذلك المحل بمكة بزقاق
المرفق وقال الجلال السيوطي ايضا لا اصل له الشرعي ولا رأيت على حجر لا اثر فيه ولعله ظهر في حقه ذلك المكان ويدعون ان عليه السلام اتكأ على حجر الا
واثر فيه لم يتوقف فيها وقال السبكي في تائيته وانت الاحجار مشيك ثم لم يؤثر برمل او ببطحاء وطئة وليس فيه تأثير قدمه الشريف في الرمل كان
نقلها الى الغار وكان اذا رفع قدمه عن الرمل يقول لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم ويبينه ان هذا التشكيك يقتضي ان تأثيره الشريف
في الرمل لا يتم تأثير في ذلك ويؤيده انهم قصوا اثره فقال لهم القائف هذا اثر قدم ابن ابي قحافة واما القدم الاخر فلا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في
المقام اي مقام ابراهيم قال وبينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران اي عظيم النصارى فيهم وذلك الاسقف يحادثه ويقول انا
نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل وهذا البلد مولده ومن صفته كذا وكذا واتى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه
ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب
لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب
قائما على رأسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا آمن عليه منهم وكان لا يأكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي بابني اي احضروه قال وكان
عبد المطلب اذا اتي بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيؤثره باطيب طعامه انتهى وعن حيدة ابن
معاوية العامري وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي
واصطنع عندي يدا وفي رواية الاحباب مضيفا اليه هذه المصاريع الثلاثة انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فجمع
قومي كلهم مبددا اي متفرقا وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين ابن شيبة الحمد لا يبعد الدهر به فيبعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن
هاشم بعث بابن ابنه في ابل له ضلت وما بعثه في شيء الا جاء به فما برحنا اي ذلك حتى جاء بالابل معه فقال يا بني حزنت عليك حزنا
لا تفارقني بعد ابدا قال وروى ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات وقال ابن حبان يقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها ادركت الاسلام
تتابعت على قريش سنون اي ازمنة جدب اقحلت الجلد وذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه يأتيكم الحيا اي بالقصر المطر والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم نسبا طوالا عظاما
ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسيل الخدين دقيق العرنين اي الانف وليخرج منكم من كل بطن رجل فليمسوا من الماء
ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى رأس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت
بالظلف والخف والحافر واشفت على الانفس اي شرفت فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية به وفي رواية قال عبد
المطلب اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبيدك واماؤك بعذرات حرمك اي افنيته يشكون اليك
التي اهلكت الظلف والخف اي الابل والبقر والغنم فامطرن اللهم غيثا مريعا مغدقا فما برحوا حتى تفجرت السماء بمائها وكظ الوادي اي ضاق بسيله
فسمعت شيخة من قريش تقول لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء اي بك عاش اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركته صلى الله
عليه وسلم تقول رقيقة بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر اي امتد زمان تأخره فجاد بالماء جوني له سبل
دان فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره اي طالعه المتحلة وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الامر يستسقى الغمام به ما
في الانام له عدل ولا خطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سمعوا بوصول المطر الى بلاد قيس ومضر فاجتمع عظماؤهم وقالوا قد اصبحنا في جهد
وجدب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسأل الله لكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب فحيوه بالسلام فقال لهم افلحت
الوجوه فقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات وقد بان لنا اثرك وصح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام لك

فقال

أخبار الأسقف

رقيقة بنت ابي صيفي

استسقاء عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وسلم

باب وفاة عبد المطلب

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم أصبح غاديا إليها وخرج معه الناس معلين ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الأرباب وملين الصعاب هذه قيس ومضر من خير البشر قد شعثت رؤوسها وحدبت ظهورها
تشكو إليك من شدة الهزال وذهاب النفوس والأموال اللهم فأتح لهم سحابا خوارة وسماء خرارة لتضحك أرضهم ويزول ضرهم فما استتم كلامه
حتى نشأت سحابة دكناء لها دوي وقصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قيس ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي
أنه في سنة سبع من ولادته أصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لعبد المطلب إن في ناحية عكاظ راهبا يعالج الأعين فركب إليه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل به ديره حتى خاف أن يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب إن هذا الغلام نبي هذه الأمة ولو لم أخرج إليه لخر علي ديري فارجع
به واحفظه لا يغتاله بعض أهل الكتاب ثم عالجه وأعطوا ما يعالج به وقال العلوي وألقي في كم النسا. وذكر الكسائي أن رسول الله عليه السلام رمد
وهو صغير فبكت يا ماذا تبكي فقال قائل إن بين مكة والمدينة راهبا يبرئ من الرمد وقد شفي على يديه خلق كثير فأخذه جده وذهب به إلى ذلك
الراهب فلما رآه الراهب خلا إلى صومعته فاغتسل ولبس ثيابه وأخرج صحيفته فجعل ينظر إلى الصحيفة وإليه صلى الله عليه وسلم ثم قال هو والله هو خاتم النبيين
ثم قال يا عبد المطلب هو ابنك قال نعم قال إن دواءه معه فأخذ من ريقه ووضعه على عينيه عليه السلام فبرئ لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب فإنه هو
هذا الذي شفى الله به فبرئ به كل من اشتكى الأعين من الرمد. باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم ثم لما كان
عليه السلام ثمان سنين بنا على الراجح من الأقوال توفي وقيل بل توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين حكاه أبو عمر وقيل له من العمر خمس و
ثمانون وقيل مائة وعشرون وقيل مائة وأربعون وأقصر الأقاويل الدنيا على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام أتذكر موت عبد المطلب قال نعم
وأنا يومئذ ابن ثماني سنين وعن أم أيمن أنها كانت تحدث أن رسول الله عليه السلام كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثماني سنين ودفن بالحجون
عند جده قصي وفي بعض الأخبار أن موت عبد المطلب في ثمان سنين من ولادته عليه السلام في سلطنة ابن هرمز وموت حاتم الطائي الجواد الشاعر كان في سنة
ولادته والله أعلم قال في عيون الأثر وبقي رسول الله عليه السلام بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه أبي طالب كان عبد المطلب يوصيه بذلك لأن عبد
الله أبا رسول الله عليه السلام وأبا طالب أخوان لأب وأم وكان أبو طالب هو الذي يلي رسول الله بعد جده فكان إليه وهو مع أبي طالب
الزبير وهو أكبر منه فكان عليه السلام معهما ثم حينئذ انفرد به أبو طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار أبا طالب لما كان يرى من شفقته عليه وقيل
قبل موت عبد المطلب قال لكفالة الزبير وأما أبو طالب كذا في أسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عماه شقيقا أبيه الزبير وأبو طالب
فلما مات الزبير وله من العمر أربعة عشر سنة انفرد به أبو طالب وكفالة تلك مع كفالة جده صلى الله عليه وسلم قد بعث أبيه وأمه مذكورة في الكتب
وفي خبر سيف بن ذي يزن بعد موت أبويه وأمه وكفله جده وعمه وحكي بعضهم عن ابن هشام والبيهقي أن سيف بن ذي يزن الحميري لما ملك على الحبشة وذلك
بعد مولد الرسول عليه السلام بسنتين أتاه وفود العرب وأشرافها وشعراؤها للتهنئة بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لأن ملك اليمن كان بيد
الحبشة منهم وكان من جملة وفد العرب وفد قريش فيهم عبد المطلب وأمية بن عبد شمس وقال بعضهم كعب الله بن جدعان وهو ابن عم عائشة
وأسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فأخبر بمكانهم وكان في قصر غمدان فأذن لهم ودخلوا عليه ووجدوه متضمخا بالعنبر
وعلى رأسه تاج وجالسا على سرير من الذهب حوله أشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها إلا عبد المطلب
فإنه قام بين يديه واستأذنه في الكلام فقال إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك فقال إن الله عز وجل أحلك أيها الملك محلا رفيعا
شامخا باذخا أي عاليا منيعا بنانا طالت أرومته وعظمت جرثومته وثبت أصله وبسق فرعه أي طال في أكرم موطن وأطيب
موضع وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن أي أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد
وكهفها الذي تلجأ إليه العباد سلفك خير سلف وأنت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من أنت خلفه ولن يخمل ذكر من أنت سلفه نحن أهل
بيت حرم الله وسدنة بيته أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا أي أثقلنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة
فقال له من أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم قال أدن ثم أقبل عليه وعلى القوم
فقال مرحبا وأهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا أي كثير العطاء يعطي عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
فأنتم أهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما أقمتم والحبا إذا ظعنتم ثم انهضوا إلى دار الضيافة والوفود وأجري عليهم الإنزال فأقاموا بذلك شهرا
لا يصلون إليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه ثم قال له يا عبد المطلب إني مفض إليك من سر علمي أمرا لو يكون غيرك لم أبح له به ولكني

باب وفات عبد المطلب

سعد به فاطلعك الملك طلعه فلم يكن عندك ... باذن الله عز وجل منه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه
دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك
سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمراً بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة اي السيادة الى يوم القيامة فقال
عبد المطلب ايها الملك ابت بخير ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسألته من بشارته اياي ما ازداد به سروراً
فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا
انصاراً يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض اي جهة ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان ويخمد النيران
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل
الملك ساري بافصاح فقد وضح لي بعض الايضاح قال والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب اي الطرق ... الاحجار الآيات والكتب انك يا
عبد المطلب لجده غير كذب فخر عبد المطلب ساجداً فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست شيئاً مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه
رفيقاً واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمداً مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان
الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ على ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين
معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لك الرياسة فيبغون لك الغوائل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم من غير شك ولولا اني اعلم ان الموت
مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار مملكته فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره ولولا اني
اتقي عليه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واوطأت على اسنان العرب كعبه ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم
فامر لكل رجل منهم بعشرة اعبد وعشر اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملوء عنبراً وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف
ذلك وقال اذا حال الحول فائتني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيراً ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاد ولكن يغبطني
بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو قال ستعلمن ما اقول ولو بعد حين انتهى هذه القصة التي كان فيه سيف بن ذي يزن ...
... قال وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلاً من المال وكانت له قطعة من الابل ... فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعاً او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم
وان كان لبناً شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند آخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب
قعباً وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثاً رمصاً ... ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهيناً
كحيلاً قالت ام ايمن ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى جوعاً ولا عطشاً لا في صغره ولا في كبره وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول
انا شبعان وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابو طالب ان ابن اخي ليحس بنعيم ... قال واستسقى ابو طالب
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال
شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي اني تؤفكون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت ابا طالب قال ايهاً فقاموا
باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح به فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا
فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة ... فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السماء قزعة
... فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي
ففي ذلك يقول ابو طالب يمدح النبي عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ... ومانع الارامل ...
ابن عساكر ... عن جلهمة بن عرفطة ... وقد ذكر الذهبي في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا
البيت من انشاء عبد المطلب ... عن ابي طالب قال كنت بذي المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقاً
للجاهلية ومعي ابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم ... فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال النبي عليه السلام يا عم عطشت قلت نعم
فاهوى بعقبه الى الارض فركضها برجله ... فاذا انا بالماء فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت
وسافر ... عليه السلام ... مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز ... فلما رآه البعير برك وحك الارض بكلكله
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ... وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء ... فقال رسول

صلى الله عليه وسلم انتبهوا ... فلما رجعوا إلى مكة حدثوا بذلك فقال الناس إن لهذا الغلام لشأنا انتهى أي ...
سيرة مغلطاي وكان رجل من لهب كان عائفا وكان إذا قدم مكة أتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم فأتى أبو طالب بالنبي فنظر إليه
ثم شغل عنه بشيء قال الغلام علي به فجعل يقول ردوا علي هذا الغلام الذي رأيت فوالله ليكونن له شأن فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غيبه
وانطلق

باب ذكر سفره عليه السلام مع عمه أبي طالب إلى الشام

حتى بلغ بصرى لما تهيأ أبو طالب للرحيل صب به رسول الله عليه السلام
والصبابة رقة الشوق قاله في الأصل وعند بعض الرواة ضبث بالضاد المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة أي لزمه وقبض عليه وعليه اقتصر في الدنيا
وفي رواية أنه عليه السلام أمسك بزمام ناقة أبي طالب وقال يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الأصح
كذا ذكره أبو الحسن الماوردي وذكر ابن سعد أنه ابن اثنتي عشرة سنة وقيل اثنتا عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام واقتصر عليه المحب الطبري وذكر ...
... فقال له صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حي ... من علامة ذلك النبي في
الكتب أن يموت أبوه وأمه حامل به ... قال أبو طالب لصاحب الدير وما النبي قال الذي يأتيه الخبر من السماء ...
أبو طالب ... احذر عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب أيضا صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو
بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حي قال ولم قال لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال أبو طالب سبحان الله ... قال فاتق عليه
أبو طالب وقال والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا ... فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا بفتح الموحدة
وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية ... في صومعة له وكان إليه علم النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب إليهم
يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر ... بحيرا ... كان بحيرا من أحبار اليهود ولعله تنصر ... كان
يهوديا وذكر ابن قتيبة أنه سمع ... قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة ... بحيرا ... آخر
... الثالث المنتظر ... وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا ... وذلك أنه رأى ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر إلى الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة
على الرسول عليه السلام ... واخضلت ... وكثرت أغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حين استظل
تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته ... بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم
وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا إن لك لشأنا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول
ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة
فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ... علامة النبي المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ... فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي
قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام وهو أحدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال
رجل من قريش واللات والعزى إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم وذلك
الرجل هو الحارث بن عبد المطلب ... فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده
من صفته عليه السلام حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيرا فقال له يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه وإنما
قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما ... فقال له رسول الله عليه السلام لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما أبغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه قال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء ... كذا قالت الرواة ... إليه في نومه
... من حاله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته أي صفة النبي المبعوث آخر الزمان التي عنده ثم
نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم ... قريش ... لهذا الراهب ... فلما فرغ أقبل
على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه
حبلى به قال صدقت ثم قال فما فعلت أمه قال توفيت قريبا قال صدقت ... فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت
ليبغنه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ... نجده في كتبنا ... فأسرع به إلى بلده ... قال
الراهب ... قال له بحيرا ... قال نعم قال ... قدمت به الشام لقتلته اليهود فرجع به إلى مكة ... مع بعض غلمانه
المدينة وذكر أن نفرا من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب ... أرادوه

ذكر سفره عليه السلام مع عمه أبي طالب
وقيل سرجيس

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية

سوء امره فهم منه بحيرا في ذلك وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما
قال فتركوه وانصرفوا عنه قال السهيلي [illegible] من طريق الترمذي عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون عليه فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة قال في المواهب [illegible] ابن ابي شيبة انتهى ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة
الى [illegible] هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت قال في المواهب
اخرج الترمذي [illegible] وحسنه الحاكم وصححه [illegible] الحافظ عن الجامع الترمذي من رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال افرأيتم
امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه [illegible]
ما [illegible] قال لبحيرا [illegible] ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت
وفي بعض الاخبار كان في [illegible] تلك الاخبار [illegible] انتهى قال في المواهب قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى وضعف
الذهبي الحديث لقوله في اخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا ولا اشترى بلالا انتهى [illegible] هذا الحديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه [illegible] اسناد هذا الحديث الا ان من خرجه الترمذي عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحاق انفرد به مسلم
ومع ذلك ففي متنه نكارة وهي ارسال ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كيف وابو بكر حينئذ لم يبلغ عشر سنين فان النبي عليه السلام اسن من ابي بكر بازيد من عامين
وكان للنبي عليه السلام يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره او اثنا عشر عاما على ما قاله اخرون وايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر
الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعندما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واستنقذه من ايديهم [illegible]
انتهى وكون النبي عليه السلام اسن من ابي بكر [illegible]
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فيحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث اخر وهما من احد رواته وقال الذهبي [illegible]
هذا الحديث [illegible] الوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر [illegible] الاصل
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] غريب [illegible] واخرج ابن منده بسند ضعيف عن ابي بكر الصديق
انه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى اذا نزل منزلا فيه سدرة [illegible]
الشام [illegible] في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل السدرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها احد بعد عيسى بن مريم [illegible] بعض الروايات [illegible] الا نبي [illegible] ووقع في قلب
ابي بكر التصديق [illegible] فلما بعث عليه السلام اتبعه قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب [illegible]
مع ميسرة غلام خديجة [illegible] عليه السلام سافر الى الشام اكثر من مرتين [illegible] من قول الراهب [illegible] الشام [illegible] ان هذا
القول [illegible] الراهب [illegible] لابي بكر [illegible] ان سنه عليه السلام
حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة [illegible] الراهب بحيرا [illegible]
[illegible] في شرح المصطفى [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الحافظ ابن حجر [illegible] الاصابة [illegible] الراهب [illegible]
[illegible] جعفر بن ابي طالب من الحبشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النجاشي [illegible] الحبشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كذا في المواهب [illegible] الاصابة

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية

[illegible] عن الله تعالى [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] الامين لما جمع الله فيه من الامور [illegible] الصبر والشكر والعدل [illegible] والتواضع [illegible]

والى

والتقوى والحيا والمروءة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتني في غلمان قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ
ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم ما اراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته
علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة كان عليه السلام
يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره
وقام يحمل الحجارة وفي حديث آخر انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فاخبره انه نودي من السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد قال وان الاول ما
ذكر في حديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين مرة في حال صغره ومرة في بنيان الكعبة وفي الخصائص [illegible] وكشف العورة
[illegible] سنين وقد [illegible] عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلام قال ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية الا مرتين
ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما كان اهل الجاهلية يهمون به
من الدهر كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة
كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج
امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى
صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هممت بعدها بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله
عز وجل بنبوته ولا تناسب لقوله عصمني الله منهما والرواية الثانية لا ما ذكر في الرواية الاولى الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على ورود اللهو والله اعلم
واخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم سألوا رسول الله هل اتيت في الجاهلية شيئا [illegible] فقال لا وقد كنت على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيني واما الاخر فجاء
سامر قوم [illegible] ابن عساكر [illegible] والبيهقي في الدلائل [illegible] وذكر الواقدي عن ام ايمن رضي الله عنها قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش تعظمه وتنسك له
ويحلقون عنده ويعكفون عليه يوما في كل سنة [illegible] وكان ابو طالب يحضره مع قومه
ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فيأبى ذلك حتى رأيت ابا طالب غضب عليه [illegible] اشد الغضب وجعلن يقلن انا
لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وجعلن يقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا قالت فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله
ثم رجع الينا مرعوبا فزعا فقلن له ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك
فما الذي رأيت قال اني كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام التي كان عند بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اي من الملائكة يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه
قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم [illegible] سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى
اكرمني الله [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدم
الى النبي عليه السلام سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله فقدمها النبي عليه السلام فأبى ان يأكل منها فقال اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم
الله عليه [illegible]
[illegible] ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص [illegible] قبل ان يبعث [illegible]
[illegible] كان رسول الله عليه السلام يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فلم يشهد بعد ذلك مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر [illegible] الامام احمد
[illegible] موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني [illegible] ابن ابي شيبة [illegible] والحديث منكر [illegible]
الاصنام باب بعثته صلى الله عليه وسلم [illegible] عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله
نبيا الا رعى الغنم قال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط [illegible] اصحاب الابل واصحاب الغنم [illegible] فاستطال اصحاب
الابل [illegible] النبي عليه السلام [illegible] وبعث داود وهو راعي غنم [illegible] الراعي [illegible] باجياد [illegible] قراريط
[illegible] القراريط من الذهب والفضة [illegible]
[illegible] القراريط اسم [illegible] باجياد [illegible] اهل مكة [illegible] القراريط [illegible] الذهب
والفضة [illegible] البخاري [illegible] قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة [illegible] القراريط [illegible]
[illegible] والمراد في الحديث [illegible] اجياد موضع [illegible] الباب [illegible]

باب حضوره [illegible] وباب شهوده عليه السلام

الغنم [illegible] قال جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث بكاف ثم موحدة ثم مثلثة وهو النضيج من ثمر الاراك [illegible] الحديث عليكم
بالاسود من ثمر الاراك فانه اطيب فاني كنت اجتنيه اذ كنت ارعى الغنم قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي الا وقد رعاها انتهى باب حضوره
عليه السلام حرب الفجار قال السهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك لانه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار
وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها المسعودي وآخرها فجار البراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء [illegible] قال في الاصل [illegible] عن ابن سعد ان النبي
عليه السلام شهدها وله عشرون سنة وقال قال عليه السلام قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت [illegible] في النسخة الموجودة
عندنا [illegible] الحلبي [illegible] عليه السلام [illegible] الفجار الرابع اربع عشرة سنة وكذا في [illegible] المغازي والتواريخ اما الفجار الاول فكان عمره عليه السلام عشرين سنة
ان بدر بن معشر الغفاري كان له مجلس [illegible] بسوق عكاظ يفتخر على الناس فبسط رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب
رجل فضربه بالسيف على ركبته فاسقطها [illegible] فاقتتلوا وسبب الفجار الثاني ان امرأة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شاب من قريش
من بني كنانة فسألها ان تكشف وجهها فابت [illegible] فضحك الناس [illegible] فنادت المرأة يا آل عامر
[illegible] يا بني كنانة فاقتتلوا وسبب الفجار الثالث انه كان لرجل من بني عامر دين على رجل من بني كنانة [illegible] فجرت بينهما مخاصمة فاقتتل الحيان [illegible]
[illegible] كان ابو طالب يحضر ايام الفجار وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام [illegible] من هوازن [illegible]
على هوازن [illegible] من تلك الايام [illegible] وذكر في الامتاع انه عليه السلام [illegible]
[illegible] الفجار [illegible] البراض [illegible]
[illegible] البراض بن قيس [illegible] عروة الرحال [illegible] النعمان بن المنذر [illegible]
[illegible] بسوق عكاظ [illegible] البراض [illegible] كنانة [illegible]
[illegible] النعمان [illegible] عروة الرحال [illegible] كنانة [illegible]
[illegible] البراض [illegible] وذلك في الشهر الحرام [illegible] بني كنانة [illegible] هوازن [illegible]
ان البراض قتل عروة الرحال [illegible] هوازن [illegible] الحرم [illegible] هوازن [illegible] هذا اليوم [illegible]
[illegible] قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام [illegible] عليه السلام [illegible] وكان حرب بن امية والد ابي سفيان [illegible]
قريش وكنانة [illegible] عبد الله بن جدعان [illegible] عتبة بن ربيعة بن عبد شمس [illegible]
[illegible] هوازن [illegible]
[illegible] قريشا وكنانة [illegible] على هوازن [illegible]
[illegible] قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس [illegible] هوازن وكنانة وقريش [illegible] حكيم بن حزام ابن اخي خديجة
بنت خويلد [illegible] هوازن [illegible] قريش [illegible] هوازن [illegible]
[illegible] باب شهوده عليه السلام حلف الفضول [illegible] في العرب كان [illegible] قريش [illegible] حرب الفجار وكان في شوال [illegible]
[illegible] وكان اول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله عليه السلام [illegible] من زبيد من اهل اليمن
باع سلعة من العاص بن وائل السهمي [illegible] ببطن مكة [illegible]
[illegible]
قريش [illegible] بنو هاشم [illegible] وبنو اسد بن عبد العزى [illegible] عبد الله بن جدعان التيمي كان عبد الله ذا شرف [illegible]
بالله ليكونن مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه [illegible] قال عليه السلام [illegible] حلفا [illegible] في دار ابن جدعان [illegible]
[illegible] ولو دعي به في الاسلام لاجبت
[illegible] ما شهدت [illegible] الا حلف المطيبين [illegible] مع عمومتي [illegible]
[illegible] والمطيبون هم هاشم وبنو [illegible] بن كلاب [illegible] مخزوم [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] حلف المطيبين [illegible] هاشم [illegible] وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم
وبنو الحارث [illegible] المطيبون [illegible] عبد الدار [illegible] الاحلاف [illegible] عليه السلام [illegible]

باب حضوره [illegible] عليه السلام

باب شهوده حلف الفضول

باب سفره عليه الصلاة والسلام إلى الشام

فيجابوا على نحو الرأي في أن حلف الفضول هو حلف المطيبين وسمي بالفضول قيل لما انهم تحالفوا على ان يردوا الفضول على اهلها وقيل لانه لا تدع فيه لظالم فرضت الا
من جرهم كل واحد يقال له الفضل لان الذي في ذلك كان ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث
والقوم في اشرافهم بيتا دون جرهم الى قريش وهو كما تقدم في التواطؤ على نصرة المظلوم على ظالمه ويقال لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا كانوا انفسهم اضعف الذين
قبل لان قريشا قالوا ان الذين تحالفوا هم فضول الامر والسبب في ذلك ما تقدم وذكر السهيلي ان رجلا من بني زبيد قدم مكة معتمرا ومعه تجارة له من اليمن
يبتاعها العاص بن وائل فغصبه اياها فخرج منه فتحاج فيهم فقيل له عليك بأهل الفضول فوقف عند باب الكعبة ونادى يا اهل الفضول فاذا هم يعتقون اليه من كل
جانب وقد جردوا اسيافهم يقولون جاءك الغوث فما لك فقال ان ظالما ظلمني في بضاعة لي ... فاتوا به الى منزله فاخرجوا البضاعة وقالوا لله لتخرجن
منه ما اخذته فقالوا الا والله ... فاخرجها اليهم قال ابن الناس في سيرته قال محمد بن عمرو الاسلمي ما كنت اسمع بني هاشم بمكة
باب سفره عليه الصلاة والسلام إلى الشام مرة ثانية وتزوجه خديجة رضي الله عنها
قال ابن اسحاق والواقدي باسنادهما الى نفيسة بنت منية ... اخت يعلى بن منية ... قالت ... من طريق ابي علي بن السكن حديث له ما ذا لحا
حديث الاول قاله والتاسع ما النطق ... واحدها النفيسة وكلاهما يرجع الى نفيسة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح
من الاقوال الست وقيل في الرابع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ... تزوج خديجة بنت خويلد ... وليس له بمكة اسم الا الامين لما تكامل
فيه من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت اي تتابعت علينا سنون منكرة اي شديدة الجدب وليس لنا
مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها يتجرون لها في مالها ويصيبون منافع
فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان تأتي الشام واخاف عليك من يهود
ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستأجر
وتدفع المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك
فقال ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت له اني دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك
وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك
فخرج مع غلامها ميسرة اي حتى قدما الشام وقالت خديجة لميسرة لا تعص له امرا ولا تخالف له رأيا ... واوصاه باهل الرأي من قريش ... صلى الله عليه وسلم
فلما قدم عليه الصلاة والسلام الشام نزل في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان
يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ... وفي رواية
انها هي ... ثم قال ... قال ميسرة نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء ... ادركه
حين يؤمر بالخروج اي ... ذلك ميسرة وكانت الحمرة ... عينيه عليه الصلاة والسلام ... وصفه عليه الصلاة والسلام ... من
نبوته عليه الصلاة والسلام في الكتب القديمة ... فقال ... فقال ميسرة غلام خديجة ... الا النبي
صلى الله عليه وسلم ... وقيل ... التوراة ... الملائكة كلها
الله ... لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله النبي الامي الذي بشر به عيسى ابن مريم ... فقال لا ينزل تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة
وصاحب لواء الحمد ... هذا الراهب في الصحابة الذين ... نسطورا ... الراهب بحيرا ...
هذا ... نسطورا ... من اهل الاسلام ولا من الصحابة قال الحافظ ابن حجر ... ابن ... ذكره في كتب
الصحابة ... عليه الصلاة والسلام ... في هذه الشجرة بحيرا الراهب ... رسول الله
عليه الصلاة والسلام قبل البعث ... وذكره ابن منده وابو نعيم ... هذه الشجرة هذا الرجل الطويل ... عليه الصلاة والسلام ...
... ان تكون شجرة ... الانبياء ... والانبياء ... السهيلي ...
هذه الشجرة الشاهدة ... بالانبياء ... ذلك ... تقدم ... النبي والشجرة
... هذا ... ان تكون شجرة ... يحيى ...

باب سفره عليه السلام الى الشام

[illegible]

باب تزوجه عليه السلام

ثم بعد هذا بعجائب من هذا أن خديجة لا تجوز أن أبا طالب بعثه عليه السلام إلى الشام وقال صاحب الهمزية إن الملكين هما الغمامة وشبهه ووقع رؤية
البحيرا [illegible] الملائكة وثبت الأحاديث [illegible] من أظلال الملائكة [illegible] بن حصين [illegible] وقال الحافظ [illegible] علي [illegible] بأنه الذي ابتني
في البعثة انتهى [illegible] الأصل وقال ابن إسحاق وكانت خديجة قد ذكرت لورقة بن نوفل [illegible] بن أسد بن عبد العزى وكان
عمها [illegible] الكتب [illegible] ما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لها لئن كان هذا حقا يا خديجة إن محمدا
هذه الأمة وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر [illegible] فجعل ورقة يستبطئ الأمر [illegible] ما رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق [illegible]
[illegible] وفي [illegible] من [illegible] الحزن [illegible] لفرقة [illegible] كانت [illegible] [illegible] عنه
بأن ابن عبد الله محمد رسول [illegible] عليه [illegible] [illegible] كما [illegible] وكان عليه السلام
قبل النبوة قبل أن يتزوج خديجة وكان شريك السائب بن أبي السائب صيفي [illegible] الشائب يوم فتح مكة قال عليه السلام مرحبا بأخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري
ولا يماري أي يخاصم صاحبه [illegible] السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي كان شريك النبي عليه السلام قبل المبعث
وصحب [illegible] الحديث [illegible] [illegible] السائب [illegible] صلى الله عليه وسلم قبل المبعث [illegible] واختلف في إسلامه فقيل أسلم يوم الفتح
وأما ابن إسحاق [illegible] السائب يوم بدر كافرا [illegible] الاضطراب من الشريك أبا السائب [illegible] السائب أو ولد السائب [illegible]
السائب هو عبد الله [illegible] الاضطراب [illegible] والسائب بن أبي السائب من المؤلفة أعطاه عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين [illegible]

باب تزوجه عليه السلام

باب تزوجه عليه السلام خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من أقرب نسائه إليه
في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة انتهى كلامه قالت نفيسة بنت منية كانت خديجة امرأة حازمة أي ضابطة [illegible] شريفة مع ما أراد الله
بها من الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا [illegible] النبوة كانت [illegible]
[illegible] وكل من قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال [illegible]
[illegible] فأرسلتني دسيسا إلى محمد بعد أن رجع في عيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك أن تتزوج فقال ما بيدي ما
[illegible] قلت فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي وأنا أفعل
فأخبرتها فأرسلت إليه أن ائت ساعة كذا وكذا وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه أحدهم
[illegible] خطبة [illegible] خديجة بنت خويلد [illegible] مثل [illegible] فقال عمرو بن أسد هذا الفحل لا يقدع بالقاف والدال المهملة أي
لا يضرب أنفه لكونه كريما [illegible] الكريمة [illegible] وتزوجها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة
وهي يومئذ بنت أربعين سنة [illegible] وعن الزهري أن أباها خويلد بن أسد أنكحها وكان خويلد أبوها سكران من الخمر فألقت عليه خديجة
حلة وضمخته بخلوق [illegible] فلما صحا [illegible] قال ما هذه الحلة والطيب فقيل لأنك أنكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فأنكر ذلك
ثم رضيه وأمضاه [illegible] أن الأب [illegible] أبوها [illegible] عند المحفوظ
أهل العلم أن أباها خويلدا مات قبل الفجار وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله عليه السلام [illegible] إن أخاها عمرو بن خويلد
[illegible] عرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك عليه السلام لأعمامه
فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها [illegible] ابن إسحاق [illegible]
[illegible] الكل [illegible] هذا [illegible] ذكر ابن هشام [illegible] أن النبي عليه السلام [illegible] أصدقها عشرين بكرة
وفي [illegible] بينهما [illegible] مولاه [illegible] كانت [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] قالت لما [illegible] أبا طالب [illegible] علي [illegible] ابن عبد الله [illegible] ومعه
بنو هاشم ورؤساء مضر [illegible] حمزة [illegible] وذكر أبو الحسين بن فارس وغيره أن أبا طالب خطب يومئذ [illegible]
الخطيب [illegible] الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضئ معد [illegible] وعنصر مضر أي أصله وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه [illegible] وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به فإن كان في
المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل [illegible] ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي
كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل وقد ذكر الدولابي وغيره أن النبي أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ونشا والأوقية أربعون درهما

باب بنيان قريش للكعبة

ما نقل التصحيف وقيل أصدقها عشرين بكرة وما قيل ان عليا رضي الله عنه ضمن المهر وهو غلط لان عليا لم يكن ولد ومنهم من قال هو الفضل لا يقدح انفه ورقة بن نوفل خطبة
بعد خطبة ابي طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العرب فضلكم ولا يرد احد من
الناس فخركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد
احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا على معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وان عليها عليه السلام عمرو بن اسد وقيل عمرو بن اسد
خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم ولا ينافي كون المزوج لها عمها
ما تقدم ان المزوج لها عمرو عمها لجواز ان يكون حضر مع ابي طالب فنسب التزويج اليه وقال الحلبي التثبت عرض خديجة نفسها عليه عليه السلام ما ذكره ابن اسحاق
قال كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه فاجتمعن يوما في المسجد فجاءهن يهودي وقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي قرب وجوده فايكن استطاعت ان
تكون له فراشا فلتفعل فرمينه بالحصباء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ووقر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما
هي وما قاله الراهب عرضت نفسها عليه وانما تزوجها عليه السلام بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر وقد اتى له من العمر
خمس وعشرون سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه احدى وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين
وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة قبله عليه السلام
برجلين اولهما عتيق بن عابد المخزومي بالموحدة والمهملة وقيل بالمثناة تحت والجيم والصواب عابد فولدت له بنتا اسمها هند وام محمد بن صيفي المخزومي وثانيهما
ابو هالة هند بن زرارة التميمي ومن بني اسيد بن عمرو فولدت له ولدا اسمه هند وهذا ذكران هو هند بن هند وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا ابي رسول
الله لانه زوج امه وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة قتل مع علي يوم الجمل وقيل مات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب انها كانت تحت عتيق ثم ابي هالة ثم تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم **باب بنيان قريش للكعبة شرفها الله تعالى** فلما بلغ عليه السلام خمسا وثلاثين سنة على ما هو الصحيح اجتمعت قريش
لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على بنيانها ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوا فاخربه فخافوا ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له مليح
سرق طيب الكعبة وقال الحلبي كان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب الذي يهدى اليها في
جوفها على بئر في الداخل من ما صنعت لذلك يقال له خزانة الكعبة فلا تخرج ايام جرهم ان جرهم سرق من ذلك شيئا فوقع على راسه وانما البئر عليه فهلك فيها
فلما بعث الله حية بيضاء سوداء الراس والذنب راسها كراس الجدي تحرسها بما في البئر تلك الاشياء وكانت تخرج منها الى ظاهر البيت فتبرز وتتشرق على جدار
الكعبة فيفرق لها ولا يدنو منها احد الا صوتت وفتحت فاها فبعث الله طائرا يقال له العقاب فاختطفها وذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا
كان فخوف قريش وجيد هذا السيل والحريق انما هدمها واعادة بنائها وان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاؤوا فاعدوا لذلك نفقة ثم عمدوا
اليها ليهدموها على شفق وحذر ان يمنعهم الله الذي ارادوا واجمعت القبائل من قريش بجمع الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم قال الحلبي واعدوا لذلك نفقة
اي طيبة ليس فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس فلما قام ابو وهب عمرو بن عائذ فتناول منها حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا ولا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا اصبتموه غصبا ولا قطعتم فيه رحما ولا انتهكتم فيه ذمة احد بينكم وبين احد من
الناس وابو وهب هذا خال عبد الله ابي النبي عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت
الكعبة ذهب رسول الله والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة اي كما كانوا يصنعون
انهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل رسول الله عليه السلام ذلك فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ونودي عورتك فقال له ابو طالب او العباس يا ابن
اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من التعري فشد عليه ازاره فقال والد بعض الحفاظ وقع هذا ما تقدم من منعه من ذلك عند
عمه ابي طالب ان رواه ثم ولا ينصح الله عليه انه نهي عن التعري لا يحمله ثانيا يوجه من الوجوه وقد علل ذلك اولا بجواز ان يكون عليه السلام
بينهم ان امره حتى جره من تعبه او لاجل بيانه لجواز التكرار في الثانية على انه عين ثم قال ابن اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم في هدمها
الاصلاح امر الاساءة قالوا بل نريد الاصلاح فقال ان الله لا يهلك المصلحين فقال الناس الذين يخلونها يهدمنها فقال انا اعلوها فانا اهدمها كره هدمها فاخذ
المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا ترع ما نريد الا الخير وهدم من ناحية الركنين فتربص الناس
تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمنا فاصبح الوليد بن المغيرة غاديا
الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اي اساس ابراهيم عليه السلام الى حجارة خضر كاسنمة الابل وفي لفظ كالاسنة قال السهيلي
وهو وهم من بعض النقلة عن ابن اسحاق هذا كلامه فادخل رجل ممن كان يهدم عتلة بين حجرين منها ليقلع بها بعضها فلما تحرك الحجر تحركت بانفاضها اي النقول

[illegible] من تحت الحجر وكادت تخطف بصر الرجل فانتهوا عن ذلك الأساس ووجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فإذا هو أنا الله
ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول أخشباها أي جبلاها وهما أبو قبيس وقعيقعان مبارك لأهلها
في الماء واللبن ووجدوا في المقام كتابا آخر مكتوب فيه مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل ووجدوا كتابا آخر من يزرع خيرا يحصد غبطة أي [illegible]
ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب [illegible] وذلك مكتوب في حجر في الكعبة [illegible]
الأسود [illegible] أسفل المقام [illegible] قريش [illegible]
[illegible] الجبابرة [illegible]
وكانت السفينة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم وكان بانيا [illegible] الرخام والخشب والحديد مع باقوم [illegible] النجاشي
[illegible] الكعبة [illegible]
[illegible]
[illegible] الأسود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحجر الأسود [illegible] كل قبيلة [illegible]
[illegible]
[illegible] قريش [illegible] المسجد الحرام [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] باب بني شيبة [illegible] باب بني عبد شمس [illegible]
[illegible] قريش [illegible] فكان أول داخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما
انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال عليه الصلاة والسلام هلم إلي ثوبا فأتي به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى
إذا بلغوا به موضعه فوضعه هو بيده عليه الصلاة والسلام ثم بنى عليه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المسجد الحرام [illegible] الوليد بن عبد الملك [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام قال ابن إسحاق وكانت الأحبار من اليهود
والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه عليه السلام أما الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

فلما صدقوا في كتبهم من صفته عليه السلام وصفة بلده ومهاجره وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع إذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجبت عند الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره ولا تلقي العرب لذلك بالاً حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها […] صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده عليه السلام وذكر أن أول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف […] إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد بني علاج وكان أدهى العرب وأنكرها رأياً فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس من معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كانت نجوماً غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لأمر أراد الله بهذا الخلق […] أبو عمرو القرظي من طريق ابن إسحاق بسنده عن عامر الشعبي قال لما بعث عليه السلام رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فأتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا إن هذا الناس قد فزعوا وقد أعتقوا رقيقهم وسيبوا أنعامهم لما رأوا في النجوم فقال لهم وكان أعمى لا تعجلوا وانظروا فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وإن كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فإذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه صاحب الأصل من طريق مسلم أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني رجل من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض أهل السموات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فأما أخبار الأحبار من اليهود فمنها ما تقدم ذكره في الأبواب السابقة ومنها ما قال بسنده عن ابن إسحاق قال وحدثني صالح بن إبراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان أو ترى هذا كائناً أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولودّ أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبقونه عليه بأن ينجو من تلك النار غداً قالوا له ويحك يا فلان وما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال فنظر إلي وأنا من أحدثهم سناً فقال إن يستنفد أي يستكمل هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله عليه السلام وذلك اليهودي حي بين أظهرنا فآمنا به عليه السلام وكفر به بغياً وحسداً فقلنا له ويحك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية فلقيت رجلاً من أهل الكتاب من أهل تيماء فقلت إني امرؤ ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس معهم إله فيخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار فينصب ثلاثة لقدره ويجعل أحسنها إلهاً يعبده ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلاً سواه فرأيت أنه إله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها فإذا رأيت ذلك فاتبعه فإنه يأتي بأفضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك إلا مكة آتي فأسأل هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزل بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفياً ووجدت قريشاً عليه أشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه فسألته فقلت أي شيء أنت قال نبي قلت ومن أرسلك قال الله قلت بم أرسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن الدماء وبكسر الأوثان وصلة الرحم وأمان السبيل فقلت نعم ما أرسلت به قد آمنت بك وصدقتك أتأمرني أن أمكث معك أو أنصرف فقال ألا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع أن تمكث كن في أهلك فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجاً فاتبعني فمكثت في أهلي حتى إذا خرج صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سرت إليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم أنت السلمي الذي أتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الأصل بسنده عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداه لما كنا نسمع من رجال يهود كنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا إلى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزلت هذه الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن إسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عما كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد نفر من بني هدل إخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام قال قلت لا قال فإن رجلاً من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الإسلام بسنين فحل بين أظهرنا لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس أفضل منه

باب ما جاء من الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

فلا أصليه لا والله قال فقام معنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا
من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ويسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث بل اكثر
ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير بالخمر والخمير القريات واسكان الميم الشجر الملتف الى ارض
البؤس والجوع فقلنا انت اعلم قال اني انما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم
زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية بنو هدل بفتح الهاء والدال المهملة وبسكونها اخوة بني قريظة وكانوا شبانا احداثا يا بني قريظة والله
انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كما في
الاصل وذكر الواقدي عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان
يختم على سفر كتاب ويقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال النعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك
الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحمادون قربانهم دماؤهم
واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم ثم قال اشهد
اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله ثم
حرقه بالنار وزاد الحلبي ولم يحرق كما وقع للخليل عليه السلام ومثل الذي حرقه الاسود العنسي ولم تحرقه النار ذؤيب بن كليب ابن وهب ولما بلغه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى كلامه وعن شرحبيل بن مسلم الخولاني كما ذكره في ... رحمه
الله تعالى في اسد الغابة في ترجمة النعمان السبائي قتله الاسود العنسي قاله الواقدي انتهى وروي في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه قال قال ابي
عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ائذن لي فانظر في بعض جسدك
وقد تقدم ذكره فلذا تركه الحلبي هنا ... قال ومن ذلك خبر العباس رضي الله عنه قال خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب حنظلة بن ابي
سفيان ان محمدا صلى الله عليه وسلم قائم في ابطح مكة يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك فجاء الى اهل اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم
الرجل الذي قال ما قال فقال العباس فقلت نعم قال نشدتك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا واله الله ولا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الامين
قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال
العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت فهل لك ان تؤمن به قال لا اؤمن به حتى ارى الخيل
في كداء بالمد قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر
ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لاذكرها انتهى ومن ذلك ما جرى من مراجعة بين امية بن ابي الصلت الثقفي
قال لابي سفيان اني لاجد في الكتب الالهية صفة نبي يبعث في بلادنا فكنت اظن بل لا اشك اني هو ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم اجد من هو متصف
باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية ... قلت له ولم لا تتبعه
قال استحيي من نساء ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم يرينني تابعا لغلام من بني عبد مناف وسيأتي ذلك بابسط مما هنا واما اخبار الرهبان من النصارى فمنها ما تقدم ذكره
ومنها خبر طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي احد العشرة المبشرة قال حضرت سوق بصرى فاذا انا براهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا
الموسم أفيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى
نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فاسرعت الى مكة فحدثت ابا بكر بما قال فخرج ابو بكر معي حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فسر بذلك واسلم طلحة رضي الله عنه وكذا ذكر في ... الاسلام من اربعة ... فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة فشدهما في حبل واحد فلذا
سمي القرينين ومنها ما حدث به سعيد بن العاص قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان بن سعيد وكان بكثرة السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم لاول مجيئه سأل عنه ما فعل محمد فقال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلى فسكت ولم يسبه ثم
صنع طعاما وارسل الى سروات بني امية فقال اني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له ... لم ينزل الى الارض منذ اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا
ينظرون اليه فجئت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قريش وان رجلا منا خرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال منذ كم خرج قلت

باب ما جاء عن الاحبار والكهان من صفة الانبيا

عشر سنين قال الاسعد لما تخلف بلي يوصفه فالنبيا من صفة نبيا لم قال وانهم هو منه الامة وانه لما ظهر ثم دخل مومنين وقال المولف عليه السلام وكان
في زمن الحديبية والحديبية كانت سنة ست قال الشيخ تعرفت منها ما حدث به حكيم بن حزام انه بالروم قال ابو سفيان قدمنا الشام تجارة قبل الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فارسل الينا ملك الروم فجئناه قال من اقرب العرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال الحكم فقلت هو يجمعني واياه الاب الخامس فقال اهل انتم صادقين فقلنا
فقال انتم من اتبعه ام من يتعلمه فقلنا ما نعلم فدعا بصور الانبياء فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض واتينا صاحبنا
قال في صدره ولم يفته وجاء الى ستر فرفعه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله قال اتعرفون بني صورة
هذه الصورة قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني عنده فاشرب من ماء قدميه ودفع نظره الى الحجرة
ولقد رأى صورة ابي بكر ابنه على تلك الصورة فاذا صورة عمر آخذ بعقب صورة ابي بكر فقال من هذا النبي عند عقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي تتبعه
قلت هو ابن قحافة قال فهل تعرف الذي عند عقبه قلت هو عمر بن الخطاب قال اشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعد هذا ومنها ما حدث به سلمان الفارسي قال في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي القاموس قرية من قرى الاهواز يقال لها رامهرمز وكان ابي دهقان قريته اي كبير اهل
وبي لسناكنت من ابنائه ففارسية فادرس كتاب من خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وبعضها يجمع خادمها الذي يوقدها لا يتركها تخبو اي تطفأ ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له
يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فامرني فيها ببعض ما يريد قال ولا تحتبس عني ان احتبست عني كنت اهم الي
من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري
ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله
كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا
ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا
الرجعة الى بلادهم فآذنوني بهم قالوا فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين قالوا
الاسقف في الكنيسة اي عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم
واصلي معك قال ادخل فدخلت معه ثم مات فجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك
ما لم احب شيئا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر
ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات لحقت بصاحب الموصل فاقمت عنده فلم البث ان مات فلحقت بصاحب نصيبين ثم لحقت
بنصيبين فاخبرته خبري فاقمت معه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر لحقت بصاحب عمورية من ارض الروم فلما مات لحقت بصاحب عمورية فاكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان الى من توصي بي وبم تامرني قال قد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب
مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات
قال الحلبي هذا السياق يدل على ان الذين اجتمع بهم سلمان من النصارى اربعة وقال السهيلي ثلاثون وقيل بضعة عشر انتهى كلامه قال الحافظ ابن حجر
الاسانيد وتعقبه الجذيمي فصحيح من سلمان انه تداوله بضعة عشر فلما سلمان ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه
هذه قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى وهو محل من اعمال المدينة المنورة ظلموني فباعوني من يهودي فكنت عنده فرايت النخل ورجوت
ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي اي لم يثبت فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة
فوالله اني لفي راس عذق اي نخل لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة اي الاوس
والاوس والخزرج لان امهما قيلة والله انهم لمجتمعون على رجل بقبا قدم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء اي الرعدة حتى
ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب سيدي ولكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء

انظر ودعاك لنسبه ما قال فكان عندي شيء جمعته وهو شيء لابد أن يكون من التمر فلما أمسيت ثم ذهبت إلى رسول الله عليه السلام وهو بقباء فقلت
له إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم فقربته إليه فقال رسول
الله عليه السلام لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله عليه السلام إلى المدينة ثم جئته فقلت إني قد
رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله عليه السلام وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من أصحابه ... وكان عليه السلام شملتان وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي عليه السلام ... عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحول فتحولت بين يديه فقصصت عليه حديثي قال ابن عباس فأعجب رسول الله عليه السلام أن يسمع ذلك أصحابه قال وقد اختلفت الروايات
في الهدية والصدقة التي جاء بها النبي عليه السلام أولا وثانيا وفي بعض الروايات فقلت سبحان ربي ... فهاتان ... ذلك اليوم على ... أو صاع
... عليه السلام ... لا يأكل الصدقة ... يوم ... فجئت بمثل ذلك ... كلام ... قال سلمان وكنت عبدا لامرأة
... في الحديث وقد يقال ... لأنه يجوز أن يكون ... ثم ... الذي جاء به أولا وثانيا ... فقد جئت
... لامرأة ... منها ... سلمان ... مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وكان أول مشاهده
... فقال له سلمان ... قال رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وأربعين أوقية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده
حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية والودية هي النخلة الصغيرة ... بأن نعل من النخل ... فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان
ففقر لها فإذا فرغت فأتني أكن أنا أضعها بيدي ففقرت وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت جئته عليه السلام فأخبرته فخرج معي إليها
فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت ... فما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي علي المال فأتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فأد مما عليك يا سلمان قلت وأين
تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فإن الله سيؤدي بها عنك فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتقت
... مثل ... التي كانت عليها ... الأشنة ... فشهدت مع
رسول الله صلى الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد ... الأصل وذكر أبو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه أن سلمان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
... رسول الله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما ... لهم كذا وكذا من النخل ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ... مكاتبته
رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله إلا نخلة ... فقال رسول الله من غرسها ... فغرسها ... ذكر البخاري أن
... رسول الله ... كلها ... سلمان ... من حديث البخاري قال الحلبي ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... فقال له عليه السلام ... قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... أن صاحب عمورية قال
... من أرض الشام ... بين غيضتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة ... فلا يسأله أحد ... إلا
... عنه لعله يخبرك عن الدين الذي تبتغي فهو يخبرك به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم ... قال ابن إسحاق
حدثني من لا أتهم عن عمر بن عبد العزيز ... الرجل ... ذكره في هذا الإسناد وهو الحسن بن عمارة ... قال
الحلبي ... قصة سلمان ... هذا الوجه الذي تقدم ... قال كان أبي ... الجبل إلى قوم لهم صلاح وعبادة ...
وكان ... منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون الشجر ... الرسل والأنبياء ... عيسى ابن مريم قالوا
... الله رسولا ... الطير ... الأكمه ... ثم قالوا يا غلام إن لك ربا وإن لك معادا وإن
بين يديك جنة ونارا إليهما تصيرون وإن هؤلاء الذين ... النيران أهل كفر ... الملك ... بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا
الموصل ... رجل ... فقال لهم ... فقال ... ثم ذكر الرسل والأنبياء
حتى ذكر عيسى ابن مريم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ... ثم خرج إلى
بيت المقدس ... وكان يقول يا سلمان إن الله سوف يبعث رسولا اسمه أحمد يخرج من جبال تهامة علامته أن يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة ... الذي يخرج ... فأما أنا فشيخ كبير ... فإن أدركته ... فصدقه ...

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

[illegible] من الانصار

[illegible] قدم المدينة [illegible] أبو هريرة [illegible]

[illegible] المدينة [illegible]

[illegible] قال الحافظ [illegible]

[illegible] الاصبهاني [illegible] ابن عباس [illegible] قال أهل العلم [illegible]

[illegible] مكة [illegible]

يطلب الحنيفية دين ابراهيم فخرج [illegible] الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة ثم أقبل [illegible] الشام [illegible] عن الحنيفية دين ابراهيم

فقال انك لتطلب دينا ما انت [illegible] نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم [illegible] مكة حتى اذا

توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه [illegible] في التوحيد [illegible] ورقة بن نوفل [illegible]

[illegible]

وكان [illegible] ورقة بن نوفل [illegible]

وذكر [illegible] عثمان بن الحويرث [illegible] وأما عبيد الله بن جحش [illegible] الاسلام [illegible] الحبشة [illegible]

[illegible] الكهان [illegible]

قال [illegible] يا رسول الله [illegible] الكاهن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قس بن ساعدة الايادي [illegible]

عن ابن عباس [illegible] قس بن ساعدة الايادي فقالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما

فعل قالوا هلك قال ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الأرض لعبرا

مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور أقسم قس قسما [illegible] ان لله دينا هو أرضى لكم

من دينكم الذي أنتم عليه ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا ثم قال [illegible] شعرا [illegible] في الذاهبين

الأولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر [illegible] ابن عباس [illegible] الجارود بن عبد الله وكان سيدا [illegible] على رسول الله عليه السلام

فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله [illegible] الجارود [illegible]

[illegible] النبي عليه السلام [illegible] قس بن ساعدة [illegible] يا رسول الله [illegible]

كان [illegible] العرب [illegible] الأصنام من العرب [illegible]

[illegible] قال الجارود [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فقال أبو بكر يا رسول الله [illegible] في خطبته يا أيها الناس اسمعوا

وعوا واذا وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جمع وشتات وآيات بعد آيات

ان في السماء لخبرا وان في الأرض لعبرا ليل داج وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا

بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم قس قسما [illegible] ان لله دينا هو أرضى لكم من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد حان حينه [illegible]

لمن آمن به [illegible] ثم قال [illegible] من الأمم الخالية والقرون الماضية [illegible] الآباء والأجداد [illegible]

[illegible]

باب ما جاء عن الأحبار والكهان في مبعثه الأسنى

بكم فوالكم سكرا سوا الا اعول منكرا نبيا الا وانبه منكرا ما الاعلتهم الشراب [illegible] ومزقهم بطار المثلات ظلامهم [illegible] وجوههم حاوية عروشها [illegible] كلا
بل هو الله الواحد المعبود ليس بمولود ولا والد ولا مولود ثم انشأ الابيات المتقدمة وفي رواية كان يقول يا معشر الناس اجتمعوا كل من مات فات وكل شيء آت آت ليل داج و
ذات ابراج وبحر عجاج ونجوم تزهر وجبال مرسية وانهار مجرية الحديث وفي رواية ابن الجوزي في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر واذ الثقلين وحر العين ثم كان ذلك كله حين قال
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه بسوق عكاظ فقال سيأتيكم حق من هذا الوجه واشار بيده الى نحو مكة قالوا وما هذا الحق قال رجل
ابلج احور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه وقد رويت هذه القصة
من طرق متعددة قال الحافظ ابن كثير هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على اثبات اصل القصة وقال الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزي
في موضوعاته حديث قس بن ساعدة من جميع جهاته باطل وذكر في المواهب ان في قصته قس بن ساعدة شهادة عليه السلام بكلامه وكان على دين الحنيفية [illegible]
على عهد الفترة ويجوز ان يكون عليه السلام روى كلامه من بعد الاخبار به [illegible] عليه السلام ببعض الحال الذي لا يدل على التعدد ولانه يجوز ان يكون
الحرم ما قلاه الى السواد وهو الاكدر فيجمع مرة بالحمرة ومرة بالورقة قال ابن اسحاق ومن ذلك خبر الجرمي [illegible] من جرم [illegible] ان جنا
كان لهم كاهن في الجاهلية فلما انتشر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب قال الكاهن ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس
قليل ولما اخبار الكهان عن الجان فكثيرة اشهرها خبر سواد بن قارب وكان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم قال صاحب الاصل [illegible] عن محمد بن كعب القرظي
قال بينما عمر بن الخطاب جالس ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه اي تابعه
من الجن الذي يتراءى له بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب فقال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني باتيانك رئيك بظهور رسول الله عليه السلام قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله
عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها فارحل الى الصفوة
من هاشم ليس قدامها كاذنابها قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال لي قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس
باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم
الى راسها قال فقمت فقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة وفي رواية حتى اتيت مكة وهي كما قال البيهقي اقرب الى الصحة من الاولى لان الجن انما اتاه
عليه السلام بالاخبار به في مكة فاذا رسول الله عليه السلام واصحابه حوله وفي لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قال يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فانشأت اقول اتاني نجيي بعد هدء ورقدة وفي لفظ اتاني رئيي بعد ليل وهجعة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب فشمرت عن ذيلي الازار وفي لفظ عن ساقي الازار ووسطت بي الذعلب
الوجناء بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما يأتيك يا خير
مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا
حتى رئي الفرح في وجوههم وفي رواية فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت يا سواد فوثب عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث
منك فهل يأتيك رئيك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن ومن ذلك قصة امرأة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها فاطمة كان لها تابع من
الجن [illegible] على جدار [illegible] [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بعث بمكة نبي حرم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما سمع من جوف الاصنام فكثير منها ما في خبر [illegible] في ليلة ولادته عليه السلام خبر عباس بن مرداس قال كان لمرداس السلمي [illegible] يقال له
ضمار [illegible] عند الموت [illegible] مرداس الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد ضمارا فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عنده
اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول من للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد اودى
ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد فحرق عباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وفي لفظ ان عباس بن مرداس كان في لقاح له نصف النهار
اذ طلع عليه راكب على نعامة بيضاء وعليه ثياب بيض فقال له يا عباس الم تر ان السماء كفت احراسها وان الحرب جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها

ذكر الكهان قبل البعثة [illegible]

قصة عباس بن مرداس

سو ام

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

وان الدعي نزل بالبر والتقى صاحب الشافية الفضوي فقال العباس رضي الله عنه [illegible] عثمان [illegible] فقال له الصغار [illegible] قال خرجنا في ركب من قومي [illegible] ثلث مائة الى النبي عليه السلام بالمدينة فخطب [illegible] الى النبي عليه السلام [illegible] فقال يا عباس [illegible] فقصصت عليه القصة فقال [illegible] انا [illegible] الاخبار [illegible] الهواتف [illegible] ومن ذلك خبر مازن بن الغضوبة [illegible] صاحب الاصل بسنده عن [illegible] عن مازن بن الغضوبة قال كنت اسدن اي اخدم صنما [illegible] بعمان [illegible] يقال له باجر [illegible] فعترنا ذات يوم عتيرة [illegible] فسمعنا صوتا من جوف الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن ففزعت لذلك وقلت ان هذا لعجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الي اقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل فقلت ان هذا لعجب وان هذا لخير يراد بي فبينا نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبأ ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته اجذاذا وركبت راحلتي حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت كسرت باجر اجذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال يا راكبا بلغن عمرا واخوتها اني لما قال ربي باجر قالي [illegible] وهي [illegible] الابيات [illegible] قال مازن ثم قلت يا رسول الله اني مولع بالطرب وبشرب الخمر [illegible] من النساء [illegible] وانت [illegible] بالاموال [illegible] والنساء [illegible] فادع الله ان يذهب عني ما اجد [illegible] بالحياء [illegible] فقال النبي عليه السلام اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وبالخمر [illegible] وبالعهر [illegible] وآته بالحياء [illegible] وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجد وتعلمت شطر القرآن [illegible] وحججت [illegible] ووهب الله لي حيان بن مازن وانشأت اقول اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا فيغفر لي ذنبي فارجع بالفلج [illegible] الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي [illegible] وكنت امرأ بالعهر والخمر مولعا شبابي حتى آذن الجسم بالنهج فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي فاصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي قال مازن فلما اتيت قومي [illegible] ولا [illegible] ثم [illegible] فقلت ان [illegible] فاتاهم [illegible] قال فحسنت [illegible] بيته [illegible] صاحب الاصل بسنده في قصة سواد بن قارب رضي الله عنه قال كنت نائما [illegible] فاتاني [illegible] فقال [illegible] قم [illegible] فقد [illegible] واما ما سمع من اجواف الذبائح [illegible] صاحب الاصل بسنده في قصة سواد بن قارب رضي الله عنه قال كنا يوما [illegible] ذبيحة [illegible] صوتا [illegible] يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يشهد ان لا اله الا الله [illegible] في الطارق يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله [illegible] الصل [illegible] قال البيهقي [illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] من [illegible] وسائر الروايات [illegible] واما ما سمع من الهواتف فكثير من ذلك ما روي صاحب الاصل [illegible] خريم بن فاتك [illegible] انه قام [illegible] في [illegible] الصوت فقال [illegible] من [illegible] طلب [illegible] الليل [illegible] يقول يا ايها الراقد في الليل الاجم بالحاء المهملة الاسود [illegible] في الحرم من هاشم اهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الدياجي والبهم اي الظلمات والامور المشكلة قال [illegible] فادبت [illegible] اقول يا ايها الهاتف في داجي الظلم اهلا وسهلا بك من طيف الم بين هداك الله في لحن الكلم من ذا الذي تدعو اليه يغتنم فاذا [illegible] قائل يقول ظهر النور وبطل [illegible] وبعث الله نبيا بالحبور اي السرور صاحب النجيب الاحمر اي الابل الكريم والتاج والمغفر [illegible] الانور والحاجب الاقمر اي الجبين الابيض والطرف الاحور اي [illegible] صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والوبر [illegible] الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثا ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حج له ركب وحث [illegible] الصباح فاذا بالفتى [illegible] فهلكت [illegible] حتى اذا [illegible] فاذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة [illegible] الارض وهو يقول يا ناعي الموت والملحود في جدث [illegible] حتى يعودوا [illegible] ثم اذا انتبهوا من نومهم [illegible] منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها [illegible] الخلق [illegible] من الثياب [illegible] فسلمت عليه [illegible] السلام فاذا انا [illegible] اي لما [illegible] قبرين [illegible] وسد بن [illegible] به واذا [illegible] الاخر [illegible] بالقضيب [illegible] فقال اني [illegible] ذاك [illegible] فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا يعبدان الله [illegible] لا يشركان بالله شيئا [illegible] احدهما [illegible] والاخر [illegible] الموت [illegible] بينهما [illegible] خليلي هبا طالما قد [illegible] لا تقضيان كراكما اري [illegible] فما لي [illegible] سواكما [illegible] اليالي [illegible] اذا [illegible]

[illegible]

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وسجع الاصنام

ابن عوف بن لؤي كأنما الموت ... من طول قوم لا يجيبان داعيا كان النبي ... فلو حملت نفسي
تضرعا بها جهدت نفسي لتكون ملكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ... ان يبعثه الله عز وجل امة واحدة ... الا وسطع الله
الذي كان ... اسمعيل بن ابراهيم ... بن ابي طالب رضي الله عنه قال الحلبي ... الثلاثة ... فقال لها ... من اعاله
... الناس ... ومنها ما ذكر الواقدي باسناده قال كان ابو هريرة رضي الله عنه ... كانوا ...
الى اصنامهم ... يقول يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام الا تعقلون ما ارى امامي من ساطع
يجلو دجى الظلام ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء بهدم الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام
قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يمض بهم ثالثة حتى فجأهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة فما اسلم ... اسلامهم
اسلامهم ... باسناده قال كان ... من اليمن ... يقال له ... وكانوا
يعظمونه وكان ... وكان ... عنده
ظهر النبي عليه السلام ... يقول ... الاسلام قال ... اياما سمعناه يقول طارق
يا طارق ... صدع ... الساعة ... هذا الوداع مني الى يوم القيامة قال ...
... فاذا هو ... النبي عليه السلام ... شعرا ... رسول الله ... والتمس ...
... لا ... الناس ...
... والميثاق وانهما ... ومن هذا النوع خبر تميم الداري ... صاحب الاصل ...
... عليه السلام ... بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي ... ينادي ... ان الجن لا تجير احدا على الله ... قد خرج النبي الامين وصلينا
بالحجون واسلمنا واتبعناه ... كيد الجن ورميت بالشهب ... فلما اصبحت ... فاسلم ... من الحرم الى ...
... المدينة ... الانبياء ... رسول الله ... الجن ... قال الحلبي ...
... تميم الداري ... بمكة ... الرواية ... اسلم سنة تسع من الهجرة ...
تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ... الداري كان نصرانيا ... سنة اربعين ... مصنف ...
... ابو نعيم في الدلائل من طريق ... سفيان عن ابيه ... الى الشام فلما ... موضع ... ينادي ...
ايها الناس ... ان نبيا اسمه احمد ... من قريش بمكة قال الحافظ
... عن سعيد بن جبير ... ان ... حدث ...
قال ... فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن ... في منامي ...
ان ... فانتبهت ... فالتفت فاذا انا برجل شاب ... بيده حربة ... شيخ ... بينما انا كذلك
بينا نحن ... اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحوش فقال الشيخ للفتى قم ... فاخذ منها ثورا ... ثم التفت الى الشيخ فقال يا فتى
اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها ... فقال نبي عربي لا شرقي ولا غربي
... يثرب ذات النخل فركبت ... حتى اتيت المدينة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته ... فدعاني الى الاسلام فاسلمت
هذا ... العشية ... الهجرة ... المبعث ... فقال ... كنا ... نحو
هذا الوادي ... يقول ... بالله ذي الجلال منزل الحلال ... ما كيد الجن من الاهوال اذ ذكر الله على الا
... الارض والجبال ... وصار كيد الجن في سفال الا التقى صالح الاعمال فقلت له ايها القائل ما تقول ... فقال هذا رسول
ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات ... يامر بالصلاة والزكاة ويزجر الاقوام عن هنات ... قد كن في الاسلام منكرات فقلت ما ... من
... الى ... حتى اسلم ... فقال ... رسول الله
... قال ... مصنف هذا الكتاب غفر له ... اسم هذا ...
... في الكبير وابن عساكر في تاريخه ... بن فاتك الاسدي ... في تاريخه ... مكان ... كيد الجن ... وفي اخره ...

باب ما جاء عن الأحبار والكهان عند بعثه

يرحمك الله قال انا ما الحمد فما لك حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل يحمله ثم اتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة قلت يصلون الصلاة ثم ادخل فاتى الى
ابيح احلى اذ خرج الي ابو ذر الحديث وفيه فقال انا في الصلاة قلت سالة قلت سالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابى الله اخبر الرؤيان هذا الحديث عن ابي هريرة
عنه وفيه منه الاشعار ويحك هذا لله في الجلال والقدر التمام الافضال والزمن من الانفال وحمد الله ولا اتبال ودينه ارشد عندك ام تضليل بين
عديد الحويل قال ان رسول الله هذا الحرات بشرب يدعو الى النجاة بهر والتقوى والدين قال فابتنوا لحق ذلك قد تب راشد لعدك لا اعجب ولا عرت
يرحب سيد حيث ولا خرفي على الحجر الذي آتيت وفيه قلت من انت يرحمك الله قال انا عمرو بن ثابت وانا ما وله على حين بعد المسلم وفيه وهجلت يوم الجمعة فرحين فاذا ابو بكر
الصديق الحديث قال ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحضرمي ويكنى ابو هنيدة كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بشر اصحابه بقدومي قال يأتيكم وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك قال وائل فحييا تعبه قال فلقيني
من الصحابة الا قال قد بشر بك رسول الله قبل قدومك بثلاث فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناني من نفسه وقرب مجلسي وبسط لي رداءه فاجلسني
عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر واقامني بين يديه وقال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام
فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم من الطاعة على ان رفضت ذلك كله وآثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده
قال وسبب وفودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا من المخدع الذي فيه الصنم فأتيت الصنم وسجدت
واذا قائل يقول واعجبا لوائل بن حجر يخال يدري وهو ليس يدري ماذا يرجي من نحيت صخر ليس بذي نفع ولا ذي ضر لو كان ذا حجر اطاع امري قال
فقلت اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تأمرني فقال ارحل الى يثرب ذات النخل تدين دين الصائم المصلي محمد النبي خير الرسل ثم خر الصنم لوجهه فاندقت عنقه
اليه فجلسته فقام ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة فدخلت المسجد الحديث واما ما سمع من بعض الوحوش ففي صاحب الاصل بسنده عن ابي سعيد الخدري قال بينا راع
بالحرة اذ عرض الذئب فاخذ من شياهه فقام الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الي فقال
الراعي اعجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين في بنات يثرب يحدث الناس بانباء ما قد سبق
فساق الراعي شياهه حتى اتى المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي الا ان من اشراط
الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه وتخبره بما صنع اهله بعده قال فلو كان هذا الراعي لا اعرف
اسمه واما ما سمع من بعض الاشجار فقد روي عن ابي بكرة انه قال لي هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال بينما انا قاعد
على شجرة في الجاهلية اذ دلت على غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما هذا اذ سمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا
فكوني انت من اسعد الناس به واما ما جاء من الجن بخبر استراق السمع فقد قال ابن اسحاق تحدث الجن لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه
حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله
تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فلما سمعت الجن القرآن عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يلتبس امر الوحي بشيء من خبر الشياطين مما ينزله وعند تعليقه ومنعه
السلام لئلا تدخل الشبهة على ضعفاء العقول فيما توهموا عود الكهانة التي سببها استراق السمع وان امر رساله عليه السلام ثم ما تضمنت الحكمة خزانة السماء فيه
عليه السلام بعد نبوته ومن ثم قال عليه السلام لا كهانة بعد اليوم ومنه خبر ابي لهب ولهيب قالت ان جن لهب فادرى لهب منعوا القرع ثبت قال حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السماء ومنع الجن من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا
الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك بالخاء المعجمة والطاء المهملة قال في النور لا اعرف له ترجمة ولا اسلاما وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان
من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا منها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم الخبر ابخير ام ضير او لامن
او حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاومأ الينا ان امسكوا
فامسكنا فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه
زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله البلبال الغم عاوده خباله فقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان
اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السدان اي الخدام لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاصل القرآن تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال
ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بحكم التنزيل غير اللبس والحمس بالحاء المهملة

باب ما جاء من الاخبار والكهان وعبدة الاوثان

اليهود بالتبيين للمسلمين في قريش [illegible] ثم قال [illegible] تعلمنا انه يخطر [illegible] والجوف الجنب
[illegible] قريش [illegible] ابي [illegible] بكون [illegible] من الكهان [illegible] والعلماء
الانشا وال [illegible] للمهاجرين [illegible] في مقلد النبي [illegible] لا يمكن ان [illegible]
[illegible] قريش [illegible] والبيت [illegible] الكعبة والركن [illegible] الاسود [illegible] الاصنام [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] ومكة [illegible]
[illegible] بالملائم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال [illegible] الحق [illegible]
[illegible] لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من اعلام الاصابة [illegible] بن مالك بضم اللام وسكون [illegible]
والتشبيه [illegible] الكهان [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بعد ذلك عشرين سنة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال الحق وهو العلي الكبير [illegible] الشهاب [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] في الجاهلية وفي الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] في الجاهلية [illegible] هذا الحديث [illegible] هذا الباب [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] من الرسل عليهم السلام قال ابن عباس [illegible]
الشياطين [illegible] من السموات [illegible] الكهنة [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] السمع [illegible]
الجاهلية [illegible] قال ابن قتيبة [illegible]
[illegible] الاصابة [illegible]
[illegible] الكثرة [illegible] الاصابة [illegible]
[illegible] الكهان [illegible] القرآن
ان النجم [illegible] الشياطين [illegible] الشهاب [illegible]
[illegible] الشهاب [illegible] كلام [illegible]
[illegible] ربيعة [illegible] من ملوك اليمن [illegible] الكهان [illegible]
[illegible] سطيح [illegible] الكهانة [illegible] سطيح [illegible]
[illegible] سطيح [illegible]
الملك صدقت [illegible] سطيح [illegible] الحبشة [illegible]
من اليمن [illegible] الملك [illegible] سطيح [illegible] فقال الملك [illegible]
[illegible] سطيح [illegible] سبعين سنة [illegible] الملك [illegible] فقال سطيح
[illegible] فقال الملك [illegible] سطيح [illegible] فقال الملك [illegible] فقال سطيح [illegible]
[illegible] الملك [illegible] سطيح [illegible] الدنيا [illegible] سطيح [illegible] الاولين
والاخرين [illegible] الملك [illegible] الكلام [illegible] سطيح [illegible]
[illegible] سطيح [illegible] العدل والحق [illegible] الى يوم الفصل
فقال الملك وما يوم الفصل [illegible] الناس [illegible] في الجاهلية [illegible]

بلغت لي نكد رأيت ليلة نوما وهي اني نورا خرج من بيت الله والتفع وانتشر حتى ظهر من فوقه جبل يثرب وسمعت صوت هاتف يقول انقشعت الظلم
وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء واضاء النور حتى رأيت قصور الحيرة والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت
الارحام فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقلت لقومي ان الامر العجيب يكون في قريش واخبرتهم خبري فلما انتهى الى بلادنا بلغ الخبر الينا ان رجلا
ظهر يقال له احمد يدعي النبوة وكان ابي سادنا للصنم فجئته فذهبت وكسرته واقبلت ومضيت للسير حتى لقيت رسول الله عليه السلام
واخبرته الخبر فقال عليه السلام اني نبي مرسل الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام
من يجب دعوتي فله الجنة ومن عصاني فله نار جهنم فامن بي يا عمرو بن مرة يعظك الله من هول جهنم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله امنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبر على كثير من الاقوام وانشأت اقول شهدت بان الله حق وانني لالهة
الاحجار اول تارك وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اجوب اليك الوعث بعد الدكادك والوعث الارض السهلة اللينة والدكادك
الرمال ملصقة بالارض واصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك فقال عليه السلام مرحبا بك يا عمرو بن مرة ذكر
هذا اخرج الروياني وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل عن سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب
والد امنة امه عليه السلام وكان من امرها انها ولدت زرقاء فامر ابوها بوأدها وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات
ابوها لقوم فارسلها ابوها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير
شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر في الشعر فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشأنا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت
يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرا او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا له شأن وبرهان منير وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار وذكره بطوله ابو بكر النقاش ومنها
ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابي الربيع بن سالم قال وروي ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا انه رأى في منامه كأن سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابي عبد المطلب بن
هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب ائذن لي ان انظر في بعضك
قال فقلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة
قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله
امنة بنت وهب فولدت رسول الله عليه السلام فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه ومثل هذا نقل الشمس الشامي وابن دحية في التنوير
عن البرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابرهة بن الصباح جاءه في المنام فقيل له سلمان بيتك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك
حتى كتب اليه النجاشي بظهور النبي عليه السلام فقال فاسلم ان الامر يصير اليه ومنها ما نقله الحلبي عن سيرة الشمس الشامي قال ذكر
ابن اسحاق في كتاب المبتدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول اي الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع لغة
اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمي بداء تفجر منه
قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه مقدار رمح فالتقدم انه وتقدم بعد ذلك كسوة الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركابه
مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان
لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا نخرج منها فبنى فيها لكل
واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك
الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وبنى له دارا اذا قدم نزلها وهي تلك الدار التي يقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع
اليه الكتاب ولما خرج رسول الله عليه السلام الى وعا الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يقال له ابو ليلى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له انت ابو ليلى ومعك كتاب تبع الاول فقال له ابو ليلى من انت فاني لم ار في وجهك اثر السحر فقال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه قال ذكر بعضهم ان مضمون الكتاب
امنت بك يا محمد فاني امنت بك وبربك رب كل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فيها ونعمت وان لم

اذ دكت فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل بعثتك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام

وختم الكتاب وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الاول حمير امانة الله في يد من وقع هذا الكتاب الى ان يدفعه الى صاحبه فتداوله الناس الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ... المذكورين ... من مكة والمدينة ... الاول ... ان ذلك كان في ... البعثة ... قراءة الكتاب عليه قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلث مرات وكان بين تبع وبين مولد النبي عليه السلام الف سنة ... الاوس والخزرج من اولاد اولئك ... وفي الشرح لابن حجر ان

تبع الاوسط ... الذي ... المدينة ... مهاجر ... وكان قبل بعثته بسبعمائة عام ... وكان تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال ... بعثه عليه السلام ... ذكر ... الكتب القديمة

والانجيل والزبور وصحف ... ابراهيم وشيث عليهم السلام ... لفي زبر الاولين اي في كتبهم ... قال بعض المفسرين ان الضمير

للنبي صلى الله عليه وسلم والاصنام ... والاخبار ... الامام السبكي رحمه الله ...

نقل ... عن ... ابن ابراهيم الامين ... ان عبد الله بن سلام ... الى الاسلام فقال ...

في التورية ... اسمه احمد ... عن ... نعته ...

... الحرمين ... الحرام ... ايضا ...

... الرحمن ... عبد الله ... الانجيل ...

... الانجيل ... صلى الله عليه وسلم ...

... الانجيل ... الحق والباطل ...

عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية قال اجل والله انه لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها

النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا

يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله

ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ... قال عطاء ثم لقيت كعب الاحبار ...

... في الاسواق ولا يجزي بالسيئة ...

بالتحقيق ... الاسلام ...

...

...

... كيف تجدون ... صلى الله عليه وسلم ...

... ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ... حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ...

وذكر في المواهب ... عن عبد الله بن سلام ... النبي صلى الله عليه وسلم ...

... كتاب ...

... ابن سلام ...

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ... المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ...

بقول لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ...

...

...

...

وما اكان ... الدلائل للبيهقي ... ابن عباس ...

فذكر الحديث ... عليه ... ادخلنا عليه ... الربيع ... فيها ... عليه

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

الى ان خرج واستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة [illegible] ان احسن ما نطق الله تعالى الى النبي

هذا مثلنا الامثال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء [illegible] فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح

[illegible] ثم فتح بابا آخر واستخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء [illegible] فقال اتعرفون هذا قلنا [illegible] محمد رسول الله وبكينا [illegible]

[illegible] الحديث [illegible]

[illegible] ابراهيم وموسى وعيسى [illegible] آدم [illegible] الانبياء [illegible]

[illegible]

[illegible] التوراة والانجيل [illegible]

البرهان الاول ما جاء في السفر الاول [illegible] التوراة [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم [illegible]

[illegible]

[illegible] الفصل السابع عشر [illegible] من سفر التكوين [illegible] التوراة [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] فقال الله تعالى لابراهيم [illegible]

[illegible] اسمعيل [illegible] اثني عشر [illegible]

[illegible] اسمعيل [illegible] البركة [illegible]

[illegible] اثني عشر [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] الاوثان والاصنام [illegible]

[illegible] دعوة ابراهيم [illegible] المشركين [illegible]

عليه السلام [illegible] الانبياء [illegible] نوح عليه السلام [illegible] الكافرين ديارا [illegible]

[illegible] لا ينال عهدي الظالمين [illegible] اسمعيل عليه السلام [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] اهل السنة والجماعة [illegible] الخلفاء الاثني عشر [illegible] الامامة وقال الله تعالى

وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن [illegible]

عليه السلام [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] اسمعيل [illegible]

[illegible] الفصل [illegible]

[illegible] التوراة [illegible]

[illegible] التوراة على موسى عليه السلام [illegible] موسى عليه السلام والانجيل على عيسى [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] عليهما الصلوة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] التوراة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

باب ما جاء عن الأحبار والكهان في عبدة الأصنام

من بطون الأودية ومثله ما ذكر في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين والزيتون جبل بالشام الذي بعث الله منه
عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام ينبت منه الأشجار ويقرب منها وطور سينين جبل الطور وهذا البلد الأمين مكة فأقسم الله سبحانه بهذه المواضع
البرهان الرابع ما ورد في الفصل الثالث في الآية الثانية والعشرين من كتاب الأعمال وفي الفصل الثامن عشر في الآية الخامس عشر والثامن عشر والتاسع عشر من التوراة في سفر
الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية مطابقة لبعض التراجم يقيم لك الرب إلهك من إخوتك نبيا مثلي فاسمعوا له في كل ما يأمركم به فإن كل نفس لا تسمع ذلك
تستأصل من بين الشعب أقيم لهم نبيا من إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فيه فيكلمهم بكل ما آمره به
قال موسى الخ وإنه الرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فأنا أنتقم منه يقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا له في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلام
هو ذلك النبي تهلك من بين الشعب فلما كان هذا دليلا يتمسك به المسلمون في نبوته عليه السلام في كتبهم وعند النصارى في شأن المسيح عليه السلام وزعموا أنه الذي
بعده موسى ولم يقم بعده نبي مثله من بني إسرائيل ... ولا ... سليمان بن داود وهو من أولاد يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم
وزعمت اليهود أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وكلاهما باطل لأن المراد من إخوتك لا أن يكون منهم لأن إخوتهم الأدنين أن قال إذا قال
أتى رجل من إخوة بني بكر بن وائل فلا يجوز أن يأتيه بأحد من بني بكر وإنما يأتيه من بني تغلب بن وائل تكون إخوتهم ولهذا يحمل على الإضافة وهذا جائز معروف
اليهود والعرب كما قال ... فإن المراد من هذا ... بني ... يعقوب ... إلى غير ذلك ويوشع كان ... وكذا المعترض ... وما كان مثل موسى
ولأنه صاحب شريعة مستأنفة وكتاب منزل ... النصارى ... الأمة ... إنما قال إخوتهم
وليس منهم ... إسمعيل ... يعقوب ... ابنه ... إسرائيل ... إخوتهم
الإخوة ... موسى ... يعقوب ... الأعجمي ... الأعوص ... موسى عليه السلام لأنه
الثاني ... الأخرى ... المتباينين ... المتقاع ... الراجح ... أن يكون الرسول
صلى الله عليه وسلم بالإضافة لأنه ابن ... المعجزة ... الأحكام ... الشرائع الثالثة ... قال الجملة
في ... عليه السلام ... فيكلمهم بكل ما آمره به ... أن ... لا يحل ... الكتوب ... عليه السلام
عن ... الكتب ... فاسمعوا ... يأمركم به ... النظام ... على أن المراد به محمد عليه السلام لأن عيسى عليه السلام ... دعوته
... لأن دعوته كانت ... الكتب من ... محمد عليه السلام ... عيسى عليه السلام ... فإذا ...
القتل وكل نصرانية ... ببعث ... لأن النصارى ... النصرانية ... المسيح ...
الكلام أن المتقدم ... التصريح ... الاستغاثة على ... محمد عليه السلام لأنه
أن ... والميثاق ... فأن ... الرجم ... المنصوص عليه ... هو النبي المسلم
بالملك ... البرهان الخامس ما ورد في الفصل العاشر في الآية الثامن عشر ... الفصل الثاني والثلاثين في الآية الحادي والعشرين
من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية ... فأنا أغيرهم ... هذا النص ... نبوة ... عليه السلام ... شأن
اليونانيين والرومانيين ... اليونانية والرومانية كانوا أعلم ... اليهود ... في هذا الفصل ... اليهود
عليهم ... اليونانيين والرومانيين ... الكتب ... النواميس ... الله تعالى على لسان ... عليه السلام
الخ ... الأدلة له على نبوته ... على دعوة كلا الفريقين ... لليهود ... اعلموا ... هذا النص
... المرتبة ... الله تعالى
إني باعث من ... أمته ... الكلام ... الحديث ... ذكر في ... البرهان
أنهم كانوا ... الاستثناء قوله وترجمته بالعربية ... وأنا أغيرهم بما ليس بأمة
وبشعب جاهل أغضبهم ... الأوثان ... الشعب ... موسى ...
كالشعب ... إسمعيل عليه السلام ... الأمم ... شيئا من العلوم
الفلسفة سوى علم الشعر ... ولكن المراد ... الكنعانيين ... اليونانية ... في زمان ...
من العلوم ... اليهود كانوا ... الجهالة ... هذا النص ... لكن اليونانية في زمان موسى كانوا أعلم من اليهود في جميع الأحوال فلا يكون
هذا النص ... التقدم ... النصارى ... وإن اليونانية كانوا أعلم من اليهود في جميع العلوم لا سيما الإلهيات

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

الاعظم عند اليهود وقد نقل في كتب التواريخ من ان التوراة وقع في زمان موسى عليه السلام ثم تضييع الكتب في زمان بخت نصر والكتب كتبا اشرف في الوقائع اشد ما كان
فلما دار الى الله سبحانه من عذاب رحمته الى ملائكته فلما بخت نصر الكتب فلو بهذا يكون محمد عليه السلام ولكن عنه وانه المهدية في المشار اليها البرهان
الخامس ما ورد في الفصل التاسع والاربعين في الاية الثامن والعاشر والحادي عشر من سفر التكوين قوله وترجمته بالعربية واما انت يا يهوذا فاياك انت الذي يحمد
اخوتك وستكون يدك في قفا اعدائك ويسجد لك اولاد ابيك لا تزال القضيب من يهوذا ولا واضع الناموس من بين رجليه حتى ياتي شيلوه
اليه يجتمع الناس رابطا الى الكرم ... ثم ... فغسل بالخمر ثيابه وبدم العنب لباسه وستكون عيناه احمر من الخمر واسنانه ابيض من اللبن فالثابت
ان شيلوه هو المسيح بن مريم وقالت اليهود بل هو في شان المسيح الاتي واستدل علماء النصارى بهذا الفصل في سفر التكوين بتحقق دعاء يعقوب عليه السلام
لابنائه وانه قال لكل واحد منهم ما يناسب شانه وبشر اليهود بان السلطنة لا تفترق عن اولاده حتى يخرج شيلوه والحق انه بشر بحقية اليهود وليس في ذلك دليل
على ظهور محمد عليه السلام لانه مهد زوال الملك والنبوة من بني اسرائيل بظهور عيسى عليه السلام ومن بعد ظهوره الى هذا الان لم يستقل فيهم ملك ولم يظهر
نبي لتنقل السلطنة والنبوة الى بني اسماعيل والظاهر ان يعقوب عليه السلام ... السلطنة والنبوة بظهور شيلوه وصرح بان الناس اليه يجتمعون حتى ياتيه
شيلوه يدل على انه لا تزال الملك والنبوة بعد ظهوره ان ينقلا من اليهود ويستقلا الى غيرهم من العرب وقالت اليهود ان كانت علامة ظهوره يجتمع عوام الناس اليه فلا يمكن
ان يظهر شيلوه ولا يلتحق عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم قد خرج ولم يلتحق عوام الناس اليه فعيسى بن مريم ليس بشيلوه واجيب عن الشبهة لان قوله ويجتمع عوام الناس اليه
يشير الى كونه نبيا وكلامه مقال يجتمع عوام الناس اليه بعد بعثة محمد عليه السلام وقوله يجتمع عوام الناس اليه اشارة الى ان الذين يتبعون الى شريعة محمد عليه السلام من عوام
الامم ليكونوا بمنزلة العرب في الترقي والتمدن والحكمة ويتصل مثل الشيء واما اليهود فمنهم من يؤمن به كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار وغيرهم منهم
ومنهم من لا يؤمن وخلاصته هذا ان موسى عليه السلام قد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تنقل السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يخرج شيلوه ويبعث
عليه السلام ويؤمن به عوام الناس ويستمر ذلك الامر وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وفي اجتماع كلا الصفتين في ذاته عليه السلام اشارة
الى ... وقال رسول الله عليه السلام نصرت بالرعب وقد حوصر في زمانه عليه السلام يهود خيبر واخرج بنو النضير وقريظة واخرجهم عمر في زمان خلافته عن جزيرة العرب الى الشام
وفيها موافقا لقول الله سبحانه لاول الحشر ولقوله عليه السلام اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب البرهان السابع ما ورد في الفصل التاسع في الاية الخامس والسبعين
ومعه في الفصل الثاني في الاية الثالث عشر من يوشع ... الذين ... ولا تبتغ ... الخلفاء النصارى على فوق عادتهم هذا الا
وانكروا في شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لم يات الا لدعوة العوام مع انه خالف الكلام فيه عيسى عليه السلام فيما ورد في متى انه لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة
فجاءت امرأة كنعانية تلتمس منه ... فقال لها انه لم ارسل الا الى خراف بني اسرائيل الضالة ثم جاءت وسجدت له وقالت يا رب اعني فقال لها ليس حسنا ان يؤخذ خبز البنين
ويطرح للكلاب انتهى اي لا يجوز ان ياخذ خبز الاولاد ويلقي امام الكلاب ... فكيف يكون نبوته عامة واما استدلال النصارى بما
ذكر في الفصل التاسع من ... فلا دلالة له ايضا لان موضوع الكلام عامة اليهود دللي بابين من التضمن ... بولس على جواز ذلك باضافة الاحبار
الحقيق حيث قال وترجمته بالعربية ... الاوثان ... فقال هل يستطيع المسيح ان يقول للمشايخ ... وانها لا سلطان له على ابطين حتى ...
من كلمة ... انتهى ... استدلالا على ... العوام ... الا بالجواز عن الوجوب بخلاف نبوة محمد عليه السلام فانها عامة
ولو كانت خاصة ... الى العوام ... الاستدلال لا يدل هذا الاشارة على نبوة محمد عليه السلام بالضرورة لانه لم يكن من بني اسرائيل فلم يكن من شيعة الرب
الخاصة ... الخاصة ... يكون ... عليه السلام وهو ابن والملهم ... لان اليهود كانوا ... على العرب ثم
من ... وهو ابن ... عليه السلام من اولاد اسماعيل وهو ابن ... لكن الله تعالى ... البرهان الثامن
ما ورد في الفصل الحادي والسبعين في الاية الثالث والاربعين من انجيل متى وفي الفصل الثامن والعشرين في الاية السادس عشر من كتاب شعيا ... من عشر الاية
والعشرين من ... عليه السلام وترجمتها بالعربية ان ... التي رفضها البناؤون قد صارت راس الزاوية هذا هو عمل الرب وهو عجيب في اعيننا ... وانت
في شان ... عليه السلام على فوق عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا ... فيكون ... هو باطل لان الامام ... بني اسرائيل ... ولا ...
... بني اسرائيل وعيسى بن مريم منهم فلا دلالة ... البعل ... والمسيح ... ولا شك انه ... على
... من اولاد اسماعيل ... بل وجود موسى عليه السلام وراس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفي الخطين ... الى حيث ما
... لا ... ابدا ... ملتقى الخطين ... سيدنا محمد عليه السلام الذي ختم الله به الرسل وقوله هذا هو عمل الرب
سوال ... هل يمكن ان ... الحجر المرفوضة في راس الزاوية ... يكون الجواب هذا هو عمل الرب ... ان تلك الحجرة ... اسماعيل
التي رفض البناؤون ابراهيم ونسله ... والاولاد ... او للتعظيم كما في رب ... والمعنى ... صارت

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

الرابعة ان محمدا خاتم الرسل وكلام اشعيا عليه السلام يدل على الاخبار وكلام حبقوق يدل على التبشير البرهان التاسع ما وقع في الفصل العاشر في الاية العشرين
من معربة وفي الفصل الخامس والثلثين في الاية الاولى الى الاية الرابعة من كتاب اشعيا عليه السلام وترجمة العربية التي قد وجدت عندي من اورشليم وطبع عنه
من قديم عن اسلمهم وعادت النصارى عن هذا الكلام في حق اليونانية الذين اتبعوا عيسى عليه السلام في زمان الفترة وقالوا انهم [illegible] قبل المسيح
[illegible] وكيف وان اليونانيين اول من دون الالهيات كفيثاغورس وسقراط الحكيم الذي قد امات باشرب السم في دعوته الى التوحيد [illegible]
والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لانهم هم الاميون الذين لم يكونوا يفهمون الواجب ولا توحيده ولا صفاته شيئا
ولما قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وبعض اقوال امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاد ان يسلم في ملاقات
الرهبان والاحبار وسياتي في كتاب اشعيا قوله وترجمة العربية التي قد اصبت عندي من اورشليم [illegible] لانه لم يقع بالقطع
الى انظر الى الآن الظهرت يدي طول النهار الى امة ظالمة [illegible] سبيل [illegible] لاهوائهم امة تغيظني امام وجهي [illegible] في البساتين
تحرق مباخر الشياطين التي تسكن المقابر وتاكل لحم الخنازير ومرق النجاسة في آنيتهم [illegible]
واصطفائه سيدنا محمدا عليه السلام [illegible] اشارة الى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ومن قوله امة الى قوله [illegible] اشارة
ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا واضلوا فهذا النص لا يمكن ان يستدل به على غير العرب لانه هو موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالتاويلات الركيكة
كما اولت النصارى في حق اليونانية البرهان العاشر ما وقع في الفصل الثالث [illegible] وفي الفصل الاربعين في الاية الثالثة من كتاب اشعيا عليه السلام
صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب [illegible] سبله فان كل واد يمتلي وكل جبل واكمة يتضع وتصير المعوجات [illegible] ويظهر مجد الله كل ذي بشر
انتهى واولت النصارى هذا البرهان الوارد في شان سيدنا محمد عليه السلام في حق يحيى عليه السلام واوله اليهود في شان مسيحهم الموعود والحق انه لا يدل على ذلك
انما لا يدل على المسيح الموعود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البيضاء بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه ابو هريرة [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كيف [illegible] الجبال والاكمات اي السلاطين الجبابرة [illegible] زمان المسيح [illegible] جبابرة العرب والهند والسند والكرج والترك والجزائر
بل [illegible] في زمان ابي بكر [illegible] في زمان خلافة عثمان [illegible] الى زمان عثمان
[illegible] الاسلام في زمان معاوية الى الجزائر والكابل [illegible] عبد الملك بن مروان الى الملتان والى المغرب والكرد الى [illegible]
الخلفاء العباسية في ايام خلافة الطائع بالله والقادر بالله في ممالك الهند وكان [illegible]

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

بل هو ليس من كتب التواريخ [illegible] وعمل وتوابعها [illegible] في ممالك الكفرة ومنع الاسلام في ممالك سيما التي هي اقصى ممالك الهند في زمان التابعين ٭
البرهان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الاية الثامن عشر من انجيل متى وفي الفصل الثاني والاربعين في الاية الاولى من كتاب اشعيا هذا هو عبدي
الذي اخترته وحبيبي الذي رضيت به نفسي اضع روحي عليه فيظهر للامم الحق لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع احد في الشوارع صوته قصبة مرضوضة
مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ حتى يخرج الحق الى النصرة وعلى اسمه يتكل الامم انتهى واستدلت النصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله [illegible] الانبيا
ولا دلالة له عليها [illegible] اهل الاسلام الى [illegible] ولم يشكل عليه العوام واما قوله الروح عليه والاظهار
النبوية للعوام واتصافه بهذه الصفات [illegible] فلا دلالة له على كونه ابن الله [illegible] الانبيا لان نزول الروح يختص بالانبياء والاولياء واظهار النبوة
يختص بالملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام [illegible] النبوة [illegible] هو محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهار النبوة واتكال العوام عليه [illegible] النصارى بل انما المراد بالاظهار الاخبار [illegible]
[illegible] الروح عليه واظهاره النبوة للعوام [illegible] مقيد بغاية اخراج النبوة للنصرة واتكال العوام [illegible] ووقوع الشروط [illegible] الشرط فاذا [illegible] ذلك
[illegible] اذا اخرج النبوة للنصرة واتكل العوام على اسمه [illegible] ويستظهر العوام النبوة وخلاصة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] في ذلك الزمان [illegible] في هذا الاوان [illegible] ويستظهر النبوة [illegible] العوام [illegible] بالسكوت [illegible]
[illegible] لانهم يقولون بان المسيح الموعود [illegible] باخراج النبوة للنصرة التي [illegible] حتى يخرج الحكم [illegible]
يخرج النبوة للنصرة [illegible] الذي نصره [illegible] واتكال العوام على اسمه [illegible] العوام [illegible]
عليه السلام يؤمنون به [illegible] الامور [illegible] عليه السلام [illegible] الاصلي [illegible] كان بالفعل [illegible]
[illegible] وتامل [illegible] ولا يسمع احد في الشوارع صوته [illegible] في الاسواق [illegible] في الكتب القديمة كما قال ابن
[illegible] الاسلام [illegible] البرهان الثالث عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر في الاية الثالث الى التاسع من انجيل متى والفصل الثامن الآية الخامس من لوقا
قوله [illegible] فانظروا الى الزارع خرج الزارع ليزرع وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق فجاءت الطيور واكلته وسقط بعضه على حجر حيث لم يكن التراب كثيرا [illegible]
[illegible] عمق الارض ولما طلعت الشمس احترق وجف [illegible] ولم يكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنبت الشوك وخنقه وسقط بعضه في ارض طيبة واثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى [illegible] الله سبحانه في القرآن محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق [illegible] اشارة الى النواميس [illegible] والملاحدة [illegible] في قلوبهم
[illegible] وقوله سقط بعضه على الحجر اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي الاحبار من اليهود [illegible] قلوبهم كانت [illegible] من الصخر [illegible]
وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي النصارى [illegible] من [illegible] التي كانت [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible] وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة [illegible] على النواميس التي [illegible] الاسلام لان قلوبهم كانت
[illegible] وقوله [illegible] وقوله بعضه مائة ضعف [illegible] الاسلام في عهد
بعضه ستين [illegible] عثمان [illegible] وقوله ثلاثين [illegible] وكانت الخلافة ست سنة وكانت [illegible]
[illegible] ما روي عن [illegible] فاستولى [illegible] ما اخرجه الشيخان عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن [illegible]
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible] مائة ضعف [illegible] والخلفاء الراشدين وفي
بعضهم ستين [illegible] وفي بعضهم اقل منه [illegible] قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره [illegible] الترمذي
[illegible] يغيظون [illegible] الارض [illegible] وتصديق ذلك عندنا ما اخرجه الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ و
العشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر [illegible]

فاكس

باب ما جاء عن الأحبار والكهان في عبد الله

في الفصل الحادي والعشرين من الآية السادسة الى التاسعة من كتاب اشعيا عليه السلام ... فانظر ماذا اتى ... راكب على حمار
وراكب على جمل ... سقطت بابل وجميع اصنامها المنحوتة ... صاحب الحمار هو المسيح باتفاق منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد
عليه السلام ... المسيح ... سقطت اصنام بابل والمراد به مملكة الاوثان ... في زمان خلافة امير المؤمنين
عمر ... في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان ... البرهان الرابع عشر ما ورد في الفصل الستين من الآية الاولى الى السابع من كتاب
اشعيا ... مكة ... الامم ... حتى ... الابل ...
من الظلمات الى ... كباش مدين ... الذهب واللبان ... بحامد الله ...
الغنام ... كباش نبايوت ... اسمعيل ... هذه الصفات
جلت ... الامم ... الغنام ... اسمعيل ... نبينا عليه الصلوة والسلام ...
قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على
ما رزقهم من بهيمة الانعام الآية البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين من الآية الاولى من كتاب اشعيا ... التي لم تلد ...
... بالتسبيح ... بيت المقدس ...
ولا يجوز ... بيت المقدس ... الاسرائيليين ... الحجري
... لان الله يقول ... المكان ... ولاد الامة ...
... الانبياء ...
ولا تذكرين ... البرهان السادس عشر ما ورد في الفصل الرابع عشر في الآية الخامسة عشر من انجيل يوحنا في الترجمة العربية
... انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليطا آخر ليثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه
وفي الفصل المذكور في الآية السادسة والعشرين والكلام الذي تسمعونه ليس هو لي بل للاب الذي ارسلني ... الفارقليط روح القدس الذي
سيرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم ... الفارقليط ...
... الواسطة ... المحمد ... الحمد واحمد ... ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ...
باسمي ... النبوة والظاهر ... رسول ... برسالة ...
رسول ... الآية التاسعة والعشرين ... وفي الفصل الخامس عشر في الآية السادسة والعشرين ... فاذا جاء
الفارقليط ... الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم معي من الابتداء وفي الفصل السادس عشر من الآية
السابعة ... لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لا يأتيكم الفارقليط ... ولكن ان ذهبت ارسلته اليكم ... الخطية والبر والدينونة
ومن الآية الثالثة عشر ... روح الحق ... لانه لا يتكلم من نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بامور آتية
... هذا الكلام ... نبوة سيدنا محمد عليه السلام ... الابد ... عليه السلام
... سيدنا محمد عليه السلام ... النبوة ... المعجزة ... الفارقليط الذي هو الآن ...
... المسيح عليه السلام ... الى الابد ... مقامه ...
... الفارقليط ...
... كل ... الانجيل ... العالم ... المسيح هو الذي ...
بانه ... الآيات ... الفارقليط ...
... الفارقليط ... الكلام الذي ... من الاب الذي ارسلني ...
... الفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي يعلمكم كل شيء ... الفارقليط ...
روح القدس ... بالمسيح ... رسول ... من الله تعالى ... المسيح عليه السلام ... كل ما امرهم به ...
قوله ... بكل ما يسمع ... الذي يرسله ... عليه السلام ... بانه رسول الله ...
... اليهود ... الحق ... النبي ...

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

بالحوادث المستقبلة واخبر بالغيوب بالاصح عليه السلام والقرآن مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله عز وجل وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم [illegible] ذلك كما وقع
منها [illegible] ما روى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت
الكنزين الاحمر والابيض الحديث والكنز الاحمر كنوز ملوك الروم والكنز الابيض كنوز الاكاسرة وسنذكر المعجزات في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله ان ثبت هذه
اللفظة [illegible] الكتاب [illegible] الى الرب سبحانه وان فسر النصارى بالروح القدس الذي جاء بعد ثلاثة ايام فهذا خطأ لان الروح القدس
[illegible] وان لم يكن كذا فان كان الفارقليط هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار فلا
[illegible] النصارى [illegible] على فعل الخوارق التي فعلها المسيح عليه السلام [illegible] كما ثبت ان الفارقليط [illegible] روح القدس الذي
نزل على الحواريين يوم الدار لان الشرطية [illegible] كانت متصلة [illegible] استثناء نقيض التالي [illegible] نقيض المقدم اما ثبوت المقدم فلان الحواريين
كانوا يفعلون الخوارق التي كان يفعلها المسيح عليه السلام وبعض النصارى يقولون ان الفارقليط هو المسيح الذي ظهر بعد ثلاثة ايام فهذا باطل ايضا لان المسيح
قال ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فما كان المسيح هو الفارقليط [illegible] ان لم انطلق لم يأتكم [illegible] حتى تكلف بالمجيء ثانية [illegible]
معنى فاسد لا يقبله الا من كان فاسد العقل [illegible] والثاني قوله لا يتكلم من تلقاء نفسه [illegible] وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما ترجمة الفارقليط
[illegible] سيدنا محمد عليه السلام [illegible] يوم القضاء والشافع [illegible] الانبياء والرسل والملائكة
والشهداء والصديقون [illegible] قال سيدنا محمد عليه السلام انا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة [illegible] الحديث رواه الترمذي
والدارمي البرهان التاسع عشر ما ورد في الفصل [illegible] من انجيل متى [illegible]
ضرب لهم الامثال [illegible] الفلاحين [illegible] الثمار [illegible]
[illegible] الفلاحون [illegible] فارسل [illegible] الثالث [illegible] كذلك ثم ارسل
اليهم ابنه [illegible] الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله [illegible] فماذا يفعل برب الكرم
[illegible] الكرم الى فلاحين [illegible] المسيح عليه السلام [illegible]
[illegible] ملكوت الله [illegible]
[illegible] الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه السلام [illegible] الله سبحانه [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الاحكام الشرعية والفلاحون الذين [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] البرهان الثامن عشر [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] ملكوت الله [illegible]
[illegible] المسيح [illegible]
[illegible] الامثال [illegible]
[illegible] سيدنا محمد عليه السلام [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] البرهان التاسع عشر [illegible] من انجيل متى [illegible] ملكوت [illegible]
[illegible]

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

سيرها الى اجلها الى الكرم فانا اعطيكم ما يجب لكم فساروا ثم ذهب قريب الساعة الثامنة والتاسعة وفعل كذلك وخرج قريبا من الساعة الحادية عشر واصاب [illegible]
واضربون مستظلين فقال لهم لم وقفتم ههنا طول النهار في البطالة قالوا له لانه لم يستاجرنا احد فقال لهم سيروا انتم ايضا الى الكرم وستنالون ما يجب لكم فلما امسى قال [illegible]
الكرم لوكيله ادع العملة واعطهم الاجرة مبتدئا من الاخرين الى الاولين فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشر اخذ كل واحد منهم دينارا فلما جاء الاوائل ظنوا انهم ينالون
اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا دينارا وهما اخذوه تذمروا على رب الدار وهم يقولون ان هؤلاء الاواخر الذين لم يعملوا الا ساعة واحدة
فجعلتهم مثلنا نحن الذين حملنا ثقل النهار وحره فقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك اما على دينار اتفقت معي خذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك
او ما يجوز لي ان افعل ما اريد بمالي ام عينك شريرة لاني انا صالح هكذا يتقدم الآخرون ويتأخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين
قليل [illegible] وقد شرحت النصارى في تفسير هذا المثل [illegible] وهو من جملة الامثال التي كان يضربها المسيح عليه السلام في [illegible]
عليه السلام والظاهر من تأويله ان رب الدار هو الله سبحانه والعملة الخلق والكرم الشريعة واول العملة اول الامم وثانيهم اليهود وثالثهم النصارى والذين ابتعثهم
عليه السلام في الفترة والآخرون هم المسلمون المهتدون والدينار [illegible] النبوة والقضاء [illegible] الانابة وقوله هكذا يتقدم المتأخر
ويتأخر المتقدمون [illegible] في اتباع ملته صلى الله عليه وسلم [illegible] قال وهكذا اي بمثل هذه [illegible]
المرتبة [illegible] وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل
من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى
هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت [illegible] ما جاء في الزبور [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ولو كره الكافرون [illegible]
[illegible] وهو الكتاب الذي نزل عليه [illegible] البراهين المذكورة [illegible]
[illegible] على الانبياء والرسل على [illegible] نبوة سيدنا محمد عليه السلام [illegible]
[illegible] التوراة [illegible] الانجيل [illegible]
[illegible] قال الله سبحانه وتعالى [illegible]
[illegible] اسمه الشريف [illegible] مكتوبا في [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله
محمد رسول الله [illegible] عن عمر بن الخطاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لي [illegible]
[illegible] على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] قال صدقت يا آدم [illegible]
[illegible] البيهقي [illegible] من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم [illegible] الطبراني [illegible]
[illegible] ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible] آدم عليه السلام [illegible]
[illegible] الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين [illegible] هذا الحديث [illegible]
[illegible] قلت يا رسول الله متى كنت نبيا [illegible] سبع سموات وخلق العرش كتب على [illegible]
[illegible] رسول الله خاتم الانبياء [illegible] آدم وحواء وكتب اسمي على الابواب والاوراق [illegible] بين الروح والجسد [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] هذا الحديث [illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] يا محمد [illegible] ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش [illegible]

فضلت اليهود والنصارى على قيراط قيراط

باب بيان حين البعث

الثالث فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفى الخصائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش
وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما فى الملكوت نحو ما رواه ابن عساكر عن ابن عمر مرفوعا لما عرج بى الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمى فيها مكتوبا محمد رسول الله
وذكر صاحب شفاء الصدور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت
ارضي ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا باب سلام الحجر والشجر
صلى الله عليه وسلم قبل بعثه ذكر صاحب الاصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل
ان ابعث اني لاعرفه الآن قال بعض العلماء ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل انه حجر يقال له متكأ الحجر المكلم واما ما اخرجه الترمذي والدارمي عن علي قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله واما حديث عائشة قالت قال رسول الله لما اوحي الي
جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وما في الخصائص الصغرى من تخصيصه صلى الله عليه وسلم بتسليم الحجر بكلام الشجر وشهادتهما له صلى الله عليه وسلم
بالنبوة واجابتهما دعوته فليس من هذا الباب لانه بعد النبوة باب بيان حين البعث بعث صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود ذكر صاحب الاصل
عن ابي هريرة قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث وبسنده ايضا عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
وبسنده ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على رأس الاربعين وتوفي على رأس الستين وما في لحيته ورأسه عشرون شعرة بيضاء والحق ان
هذا الحديث حذف الكسور ثلاث وستين كما هو دأب لسان العرب لما اخرجه الشيخان عن ابن عباس قال بعث رسول الله لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة
سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة واما ما رواه مسلم عن ابن عباس وقبض وهو ابن خمس وستين
سنة وما رواه الشيخان عن انس توفاه الله على رأس ستين سنة وما رواه مسلم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين قال محمد بن اسمعيل قال ابن اسحاق لما بلغ محمد
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر على من خالفه
وان يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم اي فهم وامهم من بعده صلى الله عليه وسلم فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية
وبعثه على رأس الاربعين كما قاله انس بن مالك هو قول الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة
كزيادة ستين وثلاث وخمس وقد روى صاحب الاصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام تبوك فقام من الليل يصلي فاجتمع
رجال من قومه يحرسونه اي ينتظرون فراغه من الصلاة لان نزول الاية يعصمك من الناس كان قبل هذا حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لهم لقد اعطيت الليلة
خمسا ما اعطيهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الناس كلهم كافة وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه
مسيرة شهر لملئ منه رعبا واحلت لي الغنائم آكلها وكان من قبلي يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصليت
وكان من قبلي لا يصلون الا في كنائسهم وبيعهم والخامسة هي ما هي قيل لي سل فان كل نبي قد سأل فاخرت مسألتي الى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا
اله الا الله وروى بسنده عن ابي موسى قال قال رسول الله من سمع بي من امتي يهودي او نصراني ثم لم يؤمن بي دخل النار واخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت
بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واخرج الدارمي عن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمدا على
الانبياء وعلى اهل السماء فقالوا يا ابا عباس بم فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا وما فضله على الانبياء قال
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء الآية قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله
الى الجن والانس قوله عليه السلام ارسلت الى الناس كافة وقول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال صاحب المواهب قال بعضهم هو من الكفت وهو الضم قال
تعالى الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته عليه السلام جميع الناس فلا تبقى احدا الا لزمه الايمان وما سمع
الجن القرآن ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الآية ضمت شريعته الجن والانس وعمت حتى انه اي ارسل بها المائدة قال تعالى وما ارسلناك الا كافة
الى قوله انتهى يقول المحشي كيف ذكر صاحب المواهب هذا المعنى الواهي وكيف تقول هذا القائل لان لفظ الكافة اذا كانت مشتقا من الكفت فكون التاء للتأنيث لا
الكلمة مع ان التاء في الكافة لتحقيق الكلمة وكون الناء صفة ان مع القرآن نعم نزل بتشديد الفاء قال المفسرون الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم محيطة بهم
من الكفت فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وقال الزجاج ارسلناك جامعا للناس في الابلاغ والانذار فجعلها الاصل كافة والتاء للمبالغة كما في الكافة

باب سلام الحجر والشجر

باب بيان حين البعث

تحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس

باب بيان حين البعث

ما بينهما وهي مدة قطعها الحديث المذكور وكان كل نبي إنما يرسل إلى قومه أي جميع أهل زمنه أو جماعة منهم خاصة وأما آدم عليه السلام فلم يرسل إلا الى أولاده

به تعالى وتعليم شرائعه ولما ما ثبت فإن أول الرسل إلى من يعبد الأصنام لأن عبادة الأصنام أول ما حدثت في قومه وأرسله الله إليهم ونهاهم عن ذلك وكان

عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من أهل الأرض فلم يصدق أن عموم رسالة نوح عليه السلام يعني أهل الأرض في زمنه وكان باقيا عموم رسالة نبينا عليه السلام

لأن رسالة نبينا عامة فإنها وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام أنه لو كان حيا ما وسعه إلا اتباعي ورسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه ومع ذلك فقط السؤال

هو أنه لم يوجد إلا المؤمنون فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة وتبعه جواب الحافظ ابن حجر بأن هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف نبينا

عليه السلام عموم رسالته من أصل البعثة مثبت لنصا صحيحا ذلك وأما قول بعض من اليهود وهم العيسوية أتباع عيسى الأصفهاني إنما بعث إلى العرب خاصة

دون بني إسرائيل وأنه صادق فيما كلامه إذا أسلموا رسالة عليه السلام ادعى ذلك بحيث لا يقبل التأويل وأظهر المعجزة على وفقه وإن كتابه المعجز شهد به

قطعا كقوله وما أرسلناك إلا كافة للناس وقل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهره

على الدين كله وأما قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فإنه لا يدل على اختصاص رسالته عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم ليفهموا عنه أولا ثم يبلغ

الشاهد الغائب ويحصل الإفهام لغيرهم بلغات الترجمة والتراجم كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين إلى بني إسرائيل بكتابيهما العبراني والسرياني مع أن من جملتهم

يتكلمون بالعبرانية والسريانية كالأروام والروم والبراطنة والفرنج قال الله سبحانه ليكون للعالمين نذيرا وقال الله سبحانه ومن بلغ ولا يبلغ القرآن إلى الخلق

بعضهم ما عدا العرب إلا بالترجمة وأشار عليه السلام إلى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر أي أمامه ويلقى

الرعب في قلوبهم هذا به وجعل الغاية شهرا لأنه لم يكن بين بلده وبين بلدان أعدائه أكثر من شهر وأشار عليه السلام إلى الثالثة بقوله وأحلت لي الغنائم كلها كان

من قبل يجمعونها ويحرمونها أي من أمر بالجهاد منهم يجمعونها والمراد ما عدا الحيوانات من الأمتعة والأطعمة والأموال وأما الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون

يجوز للأنبياء أخذ شيء من ذلك بسبب ليبينه كذلك الوفاء فيه نظر لأن العصي وموالتي بما اليوم الجهاد من النار كان معدا للأنبياء الجاهدين كما

التي من التوراة في سفر الخامس بعد الاستبراء وعلى رأس الأمراء وخط ظهارها الحيوانات المذبحة الجاهد بين ولنا الذهب والفضة والحلى يجوز بينهما

ما كله وبوهم هذا ما جاء في بعض الروايات وكانت الأمة يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وأما ثان الخمس في نفس أمته وأما ما قال الجلال السيوطي في تكملة

تفسير الجلال الحلي أن ذلك لم يهد في زمن عيسى عليه السلام فيرا له إن عيسى عليه السلام لم يكن مأمورا بالجهاد فلا يخالف ما سبق وأشار عليه السلام إلى الرابعة

بقوله وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أيضا وعد كثير للصلاة حيث أي حيث حيث الإنسان صليت فلا يختص السجود منها موضع دون موضع وكان من قبلي لا يصلون

ذلك أي الصلاة في أي محل أدركتهم منها إنما كان يصلون في كنائسهم وبيعهم وفي حديث جابر رضي الله عنه لم يكن أحد من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه وفي لم يكن أحد

منهم لأن التيمم من خصائص هذه الأمة وقيل إنه كان عيسى عليه السلام مخصوصا بالأمر ببيتوف الأرض حيث أدركته الصلاة وأشار عليه السلام إلى الخامسة

بقوله وقيل سل الحديث وهي الشفاعة لأخرجن في قلبه ذرة من الإيمان لم يرد عمل صالح إلا التوحيد كما أخرج من ذكر من النار لأن شفاعة غيره عليه السلام

يغني في قلبه أكثر من ذلك قال القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد رحمه الله الأقرب أن اللام في قوله عليه السلام وأعطيت الشفاعة للعهد والمراد الشفاعة العظمى

في إراحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود المعني بقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه الشفاعة أحد الشفاعات الثلاث التي

بقوله عليه السلام لي عند ربي ثلث شفاعات وعدنيهن وقد أوصل ابن القيم إلى أكثر من عشرين شفاعة وقال القاضي عياض وغيره ما نقله الإمام السبكي الشفا

الإسلام إن الشفاعة خمسة أقسام أولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب لا يدخلوا النار وهي الشفاعة

لمن يكرها أحد الثانية الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه أيضا وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق العيد لا أعلم الاختصاص فيها

أو عدم الاختصاص قول وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار وفي حديث أبي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم ويقول

يقولون اللهم سلم سلم وأنهما من إمارة الشفاعة لم يرد تصريح بكونها مختصة أو غير مختصة الخاطر إلا بتبرئة من دخل النار من الموحدين ما عنده جاء فيها

شفاعة الملائكة الأنبياء والمؤمنين وإن الله تعالى بعد ذلك يخرج برحمته من قال لا إله إلا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها

لم يكرها أحد فيه أيضا انتهى كلامه وعمر أخبر النووي خصائصها صلى الله عليه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كأبي طالب

في كل يوم اثنين بالنسبة إلى أبي لهب وفي رواية أعطيت ما لم يعطه أحد من الأنبياء نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل أي لا أن أمتا

الأنبياء لم يسم بذلك فهو من خصائصه عليه السلام وفي صحته صلى الله عليه وسلم نفسه ما ذكرنا لقول الله سبحانه ولأنه يتعرض لك بذلك عادة على الكرم

الأنبياء كم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وفي رواية فضلت على الأنبياء وبه لا مخالفة بين ذكر الخمس والست لأنه يجوز أن يكون أطلع أولا على الخمس ثم على الست ثم أشار

عليه السلام إلى بيان الست بقوله أعطيت جوامع الكلم وفي هذا الحديث وأرسلت إلى الخلق كافة والخلق يشمل الجن والإنس والملك والحيوان والنبات والحجر كافة

حديث جابر
رضي الله عنه
في الخصائص

وصف في عدم كونه
زمن النسخ والا
على عموم بعثته عليه السلام

باب بيان حين البعث

السيوطي ارساله الى الملائكة ونحن في كتاب الخصائص ورجح تبعا للشيخ تقي الدين السبكي وقاله انه مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة ورجح ايضا البارزي وقال انه مرسل لجميع الحيوانات والجمادات واقيم على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح والجلال المحلي الى انه لم يرسل الى الملائكة كذا نقل الحلبي في سيرته والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على انه لم يرسل الى الملائكة ومقاصد الثقلين ينبغي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس فقط وهذا يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص ببعض ما اثبتناه وفي شرح البغوي [illegible] تفسير ليكون للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس واما قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فالمراد بها العرب والعجم وقيل الاشقياء بل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر السيوطي الاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهو انذار للملائكة على لسانه عليه السلام في القرآن الذي انزل عليه فثبت ارساله اليهم ودعوى الاجماع [illegible] منها ممنوعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر فقال بعضهم ان ذلك ينبني على انه هل كان مبعوثا اليهم ام لا وصرح الحليمي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه عليه السلام لم يرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه قال المولى في القسم الرابع منها [illegible] عليه السلام [illegible] الجلال المحلي [illegible] تاج الدين بن ابي شريف فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحليمي ثم قال هذا معنى كلام الحليمي وفي قوله اشارة بالترجيح [illegible] وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة على الانبياء [illegible] واما ما ذكر من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على انه عليه السلام لم يكن مرسلا اليهم فقد [illegible] تفسير الرازي [illegible] الاجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاثبات الخصم من المناظر [illegible] بالجملة [illegible] على تفسير الرازي والنسفي حكاية اجماع [illegible] علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما [illegible] هذه المسألة [illegible] التفسير الكبير [illegible] بينا وانما البغوي فقال [illegible] الاجماع [illegible] ومقاصد الثقلين ينبغي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس انتهى قال السبكي جميع الانبياء واممهم من جملة امته عليه السلام قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي [illegible] في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف [illegible] وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به واخرج احمد [illegible] عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه [illegible] لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين [illegible] عبد الله بن سلام [illegible] من التوراة [illegible] من [illegible] جميع الانبياء واممهم من امته عليه السلام المراد امة الدعوة لا امة الاجابة لانها مخصوصة بمن آمن به عليه السلام بعد البعث [illegible] عليه وسلم [illegible] الامم المكذبة حتى الملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين [illegible] انه عليه السلام قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء [illegible] القرآن [illegible] قال الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم نقف له على اسناد وهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وقد [illegible] فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر واحلت لي الغنائم [illegible] خير الامم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي الحديث [illegible]

[illegible] وموسى ايهما افضل [illegible] الملك [illegible] ما اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع [illegible] قال عليه السلام انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة [illegible] آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن [illegible] امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله عليه السلام [illegible] قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما وقال آخر [illegible] وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله عليه السلام وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك [illegible] وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة [illegible] ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر واخرج الدارمي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر وكون [illegible] لا ينافي كون [illegible] الخازن [illegible]

باب بدء الوحي

باب بدء الوحي

اخبر بالمغفرة لما تقدم وما تأخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك وكانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولا ينافي ذلك قوله تعالى حتى
عليه السلام تشفع له ذلك لانه غفران لذنب واحد فقط ايضا بل الظاهر انه لم يخبر بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الوقت نفسي نفسي وقد ذكر
ان هذا الغمام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله عليه السلام وانا اذكر في باب الخصائص له **باب بدء الوحي** له صلى الله عليه وسلم اخرج الشيخان عن
عائشة انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الحديث قال القاضي عياض وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبرئيل عليه السلام بالنبوة فلا تحتملها القوى البشرية اي وان لم يكن على صورته الاصلية فلذا قدم الله عليها على صورته
على ما اخبر به فكانت الرؤيا تأنيسا له وعن علقمة بن قيس اول ما يؤتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد ومن رأى في المنام له حكم اليقظة
من حال منامهم لا يكون الا حقا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر قال البيهقي ابتداء الرؤيا حصل في شهر ربيع
الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه في اليقظة في رمضان ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبي عليه السلام عاش بعد ما بعث بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين
الوحي في اليقظة ثلاث وعشرين سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فالرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا كلامه وفي رواية انها جزء من
سبعين وفي رواية من اربعة واربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من خمسة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر جمع الروايات
ستة واربعين ووليها انها جزء من سبعين جزءا فان الرؤيا المذكورة جزء من مطلق رؤية النبوة اي جزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا استقلالا لانقطاع
النبوة بموته عليه السلام ومن ثمة ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل عن ابي بشر الدولابي بسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
انه كان مبدأ امر النبي عليه السلام انه رأى في المنام رؤيا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا
ثم انه رأى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبرئيل عليه السلام فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه ثم بشره
برسالة الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله عليه السلام رسالة ربه
واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت حدثتك ورأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي
بالذي جاء من الله فسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا ومن طريق الدولابي بسنده عن
ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما تقدم وزاد
الذي مر به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا الى اهله لا يأتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه السلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن
قد فاز فوزا عظيما الحديث اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا
يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة عشرا الحديث واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء قوله الخلاء اي الخلوة التي يكون فيها فراغ القلب والانقطاع
من الخلق حتى يفرغ القلب عن اشغال الدنيا الدنية فذكر الله تعالى فيصفو ويشرق عليه انوار المعرفة قال الشيخ مجد الدين في سفر السعادة القسم الاول
الخلوة ان تكون الخلوة لطلب ما يسلم من الحق لا من الفكر والنظر فمن كان يتكلم في الخلوة مع كون من الاكوان او ينفك منه فليس من الخلوة بشيء وكانت خلوة
رسول الله عليه السلام من القسم الاول انقطع عليه السلام عن كل ما سوى الحق سبحانه ومن كل الاشياء حتى من الاهل والمال والعادات البدنية بالكلية واستغرق
في بحار الذكر القلبي والتوجه لا الذكر المعنوي اللساني انتهى كلام الشريف وقال شارحه يقال له في الطريقة النقشبندية الذكر الوقوف القلبي انتهى
الخلوة بالملك والقصر وهذا الجبل يقال له الآن جبل النور وهو على يسار من الكعبة المشرفة وفي هذا الجبل كهف صغير طوله اربع اذرع عرضه ذراع
وثلث في بعض المواضع واقل منه في بعض المواضع ومن مقابل الكعبة المشرفة وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله فقال يا رسول الله ان الله بعث
وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله
ايام العدد لا اختلافه بالنسبة الى المدة فتارة كانت ثلث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان او غيره من كلام بعضهم ما يدل على انه لم يجاوز
من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه السلام انتهى كلامه وقيل كان تعبده التفكر مع الانقطاع
عن الناس وقيل كان يتعبد بالذكر ومحققو سفر السعادة وقيل بعبادة بالنبوة بدين ابراهيم عليه السلام وروى الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري
يتعبد بالتأمل من القشف مع اتباع الملة الحنيفية الابراهيمية وقيل بشريعة موسى وقيل بكل ما صح انه شريعة من قبله غير ما نسخ ذلك في شرحنا

باب بدء الوحي

شيخ من النبي العربي صلى الله عليه وسلم قبل نبوته كان حبرها ابراهيم عليه السلام حتى بعثه الوحي جاءه به الرسالة دمية فعلذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق
معروف قاصد اليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قضى جواره من ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم
ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل
ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فالح
ان الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
اي يا محمد يا محمد وفي رواية اني ارى نورا اي يقظة لا مناما وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر وفي رواية والله ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا ولا الكهان
واني لاخشى ان اكون كاهنا اي يكون الذي يناديني تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون اي لمة من الجن قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك لكريم اي فلا يكون للشيطان عليك سبيل فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمة ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قال
خديجة فانطلقا فقصا عليه فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول لك
ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة الى آخره بجيء مرسل والقس بكسر القاف ... رئيس النصارى وفي القاموس ...
في العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس وفي رواية قد رأيته فرأيت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وفي
صحيح الرواية الثالثة انه لرسوله في الجنة فقد شهد ... وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين لانه آمن بي وصدقني اي قبل الدعوة التي هي الرسالة
ومن ابن كثير باسلامه وفي الاستيعاب ان ورقة مات في السنة الرابعة من البعث ... سيرة ابن اسحاق ومن كتاب الخميس ...
ايضا لما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن ... وفي سنده ضعف عن ابن عباس انه مات على نصرانيته وهذه
الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا يدل للقول بان الفاتحة اول ما نزل اذ بعيد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول اقرأ باسم ربك فقال الحلبي ...
عن البيهقي انه قال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا ...
ثم قال قل الحمد لله رب العالمين ... ولا الضالين قال قل آمين فقال آمين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل رجاله ثقات فان كان محفوظا احتمل
ان يكون خبرا عن نزولها بعدما نزلت عليه اقرأ والمدثر قال في الكشاف سورة العلق عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما
نزل ثم سورة القلم واما الذي نسب الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال باقرأ هذا كلامه وقال النووي القول بان الفاتحة اول ما
نزل بطلانه اظهر من ان يذكر ... واخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء الحديث واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة انها نزلت بالمدينة واخرج
وكيع والفريابي وابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري وابو الشيخ وابو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد
قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج ابو بكر بن الانباري عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال اول ما

خديجة

باب بدء الوحي

من القرآن بمكة اقرأ. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بمكة اقرأ. وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني و
الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي موسى الأشعري قال كانت اقرأ أول سورة أنزلت على محمد. وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع بعض علمائهم يقول كان أول ما أنزل الله على نبيه اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل يوم حراء ثم انزل آخرها بعد ذلك
بما شاء الله. وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك. وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد و
البخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين انها قالت أول ما بدئ به الحديث
الذي نعلم ذكره. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال أول سورة نزلت على محمد اقرأ. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال أول ما نزل
من القرآن اقرأ ثم ن والقلم. وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال أول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرأ الى قوله ما لم يعلم. وأخرج ابن أبي شيبة عن
عبيد بن عمير قال أول ما نزل من القرآن اقرأ ثم ن. وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان أول ما نزل عليه من القرآن اقرأ ون والقلم و[illegible]
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري عن محمد بن عباد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق
الى ما لم يعلم. وأخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم.
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ فضمه ثم قال يا محمد
اقرأ قال وما اقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما أراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ما
أتيت فاحشة قط فأتت خديجة ورقة فأخبرته الخبر فقال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لأومنن به ثم أبطأ عليه جبريل فقالت
خديجة ما أرى ربك الا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف هو وخديجة شهرا فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم قالت فظننت انه فجاءة الجن فقال ابشروا فان السلام خير ثم رأى
يوما آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانطلق يريد أهله فاذا هو بجبريل بينه وبين الباب فكلمني حتى أنست به ثم وعدني
موعدا فجئت لموعده واحتبس علي جبريل فلما أراد ان يرجع اذا هو به وبميكائيل فهبط جبريل الى الأرض وبقي ميكائيل بين السماء والأرض قال فأخذني جبريل فصلقني
لحلاوة القفا وشق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم أكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم قال
اقرأ باسم ربك ولم أقرأ كتابا قط فأخذ بحلقي حتى أجهشت بالبكاء ثم قال لي اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر
فوزنته ثم وزنني بمائة فقال ميكائيل تبعته أمته ورب الكعبة قال ثم جئت الى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة
فقالت السلام عليك يا رسول الله وروى في الأصل بسنده عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال سألت جابر بن عبد الله فقال لا أحدثك الا ما حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا فرفعت رأسي
فرأيت شيئا بين السماء والارض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فأنذر وربك
فكبر وذلك قبل ان تفرض الصلاة. وأخرج الشيخان عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت اي فزعت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني
زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بان اول ما نزل يا ايها
المدثر ضعيف بل باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي ومما يدل على قوله عليه السلام فاذا الملك الذي جاءني بحراء ومما يدل على ذلك ايضا ما في البخاري
في رواية جابر انه صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي لا عن ابتداء الوحي فلما أخذ بعضهم بقوله عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا ان قوله [illegible]
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لان جواره بحراء كان مثل فترة الوحي الا ان يقال الجابر [illegible] ولعله في ابتداء الوحي ايضا فترة الى
ويجوز ان يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي عن موسى عن عبيد بن عمير في الاصل انه صلى الله عليه وسلم يجاور في كل سنة
شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وقوله [illegible] اي المطلعون منهم كان أول من تحنث به من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن
[illegible] أول من تحنث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتأله كورقة بن نوفل وأبو أمية بن المغيرة وكان يجاور
ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او
ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقيل لسبع عشرة مضت
منه ورواه البراء بن عازب [illegible] كذا في الاصل وقيل في ربيع الاول [illegible] كان في [illegible] من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

باب بدء الوحي

ثم كان يخرج بحراء ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها وقالت للكلبية ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشر وقيل
أربع وكان ذلك ليلة ثمان من ربيع الأول يوم الاثنين مستهل ليلة ثالثة سنة إحدى وأربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بأنه في ربيع الأول أقوى لقول
إنه بعث على رأس الأربعين لأن مولده عليه السلام في ربيع الأول على الصحيح فعلى هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث ابن أربعين سنة ونصف
إذ سابقًا ستين شهرًا هو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام باقرأ باسم ربك فقال جبرئيل عليه السلام هذا كلام مجمل من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لبلال لا تدع أن تصوم يوم الاثنين لأني ولدت فيه وبعثت فيه قال الإمام السندي بأن على أربعين فأشرقت شمس النبوة منه في شهر ربيع الأول
التيمن في المبدء وأجاب القائلون بأنه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فإن أول ما أكرمه الله بنبوته أنزل عليه القرآن وأجيب بأن المراد
بنزول القرآن في رمضان نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم أنزل نجومًا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة كما أخرج ابن الضريس
وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله إنا أنزلناه قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي
عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبرئيل ينزل على محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم فجاءه جبرئيل بأمر الله فقال رسول الله صلى الله عليه
فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج وهو ضرب من البسط فيه كتاب أي مكتوب فقال اقرأ فقلت ما أقرأ وذلك لا إنكار أي فغطني حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إلى ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابًا فخرجت
حتى إذا كنت في وسط من الجبل أي في جانب منه سمعت صوتًا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا جبرئيل في صورة رجل صاف
قدميه وفي رواية واضعًا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء أي في جهتها يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت
أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفًا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا
مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم انصرفت راجعًا إلى أهلي حتى أتيت خديجة أي في الدار فجلست إلى فخذها مضيفًا إليها أي مستندًا إليها فقالت يا أبا القاسم
أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا إلي قوله وهذا يدل على أن خديجة كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء وهو الموافق لما تقدم
وقد يخالف ذلك ما روي أن خديجة صنعت طعامًا ثم أرسلته إلى رسول الله فلم تجده بحراء فأرسلت في طلبه إلى بيت أعمامه وأخواله فلم تجده فشق ذلك عليها فهذا
يدل على أنها لم تكن معه بحراء في سفر التفادة فإنه يقتضي أن مجيئه صلى الله عليه وسلم بالقراءة في اليقظة في حراء فقط ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر يا ابن عم
فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها أي التي تجمل بها عند الخروج ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد
تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع أنه رأى جبرئيل وسمع منه أنت رسول الله وأنا
جبرئيل فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى الذي هو جبرئيل وإنه لنبي هذه
الأمة فقولي له فليثبت وقدوس قدوس المطهر المنزه عن العيوب وهذا يقال للتعجب أي عجبًا وبدل قدوس سبوح سبوح وبالجر لا بد كل من هذه الأرض التي عبدت
الأوثان جبرئيل أمين الله بينه وبين رسله فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن
نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن أخي أخبرني بما سمعت ورأيت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة
ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه أي بهاء السكت ولا تكون الإساكنة ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرًا
يعلمه ثم أدنى رأسه منه أي من رسول الله وقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله إلى منزله ولا مانع من تكرار المجيء وتقدم أن أبا بكر دخل على خديجة وليس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا عتيق الحديث وقد تقدم ذكره في رواية يونس إلى عمرو بن شرحبيل وهذا قبل أن يراه ويجتمع به ويخبره بالقرآن وذكر وكان
ورقة ثلث مرات الأولى على يد أبي بكر وذلك قبل أن يرى جبرئيل عليه السلام والثانية التي رأى فيها جبرئيل عليه السلام وسمع منه ولم يجتمع به وذلك عند
اختلائه عليه السلام بعرفة في المطاف والثالثة بعد مجيء جبرئيل له يقظة بالقرآن باقرأ باسم ربك وذلك على يد خديجة ولا ينافي ما ذكره الحافظ ابن حجر في القصة
أن بعد ذهابها معه لأن مراده قصة مجيء جبرئيل عليه السلام له باقرأ يقظة وأما قال ورقة له عليه السلام يا ابن أخي كأنه يجتمع مع عبد الله والد النبي عليه السلام
في قصي فكان عبد الله بمنزلة الأخ له أو للتوقير وإنما ذكر ورقة موسى دون عيسى مع أن عيسى أقرب منه وهو على دينه لأن نبوة عيسى عليه السلام منبهة ومقررة
لشريعة موسى عليهما السلام لا ناسخة لها ولأن ورقة ممن تنصر والنصارى لا يقولون بنزول جبرئيل على عيسى عليه السلام بل يقولون إنه كان يكلم الغيب في
الروايات حين قال ما أنت على مثل ناموس موسى وعيسى في فتح الباري عن أخبار خديجة كونه قال الناموس عيسى وعند أخبار التهوّل
بالقصة قال هذا ناموس موسى والمصرح في سيرة الشامية على بحث القط وقوله عليه السلام ما أنا بقارئ في المواضع الثلاثة معناه أظن في الأول معناه الإخبار
بعدم إحسان القراءة والثاني معناه الإخبار بأنه لا يحسن شيئًا بعد وبعضهم حمل قوله الأول للإخبار لا أحسن القراءة فهل إنه جاء في بعض الروايات ما أحسن أن

باب بدء الوحي

وقد يكون بمجموع الثاني فيكون تأكيداً لما الغرض منهما شرع ذلك فقال ابو شامة بان يحمل قوله ما انا بقارئ اولاً على الامتناع وثانياً على الاخبار بالنفي المحض
وثالثاً على الاستفهام والحكمة في الغط لاجل ان يشغله عن الالتفات بشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيهاً على ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه
الظن الشريف والوسوسة لانهما ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لتعظيمه بالتدريج علم انه من امر الله فقال السهيلي فيه اشارة الى انه عليه السلام يحصل له
شدائد ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك فكانت الاولى دخاله في الشعب والتضييق عليهم والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من احب
البلاد واولى الاولى الاتفاق على قتله والثانية تصبيتهم واحد والثالثة غزوة الخندق [illegible] فلا ثالث ترجى عنه التضييق من المراتب الثلثة بها الاشارة
الى الوامر والملهمة الى الطلقة تبارك الله ماحى بكتب ولا بقي على عيب بيتهم وقوله ورقة في حديث عائشة رضي يا ليتني فيها جذعاً اي شاباً قوياً حين تظهر النبوة
اي ليتني كنت شاباً عند ظهورها [illegible] واصل الجذع من اسنان الدواب وهو ما كان منها شاباً فتياً ولم يكن جوابه عليه السلام لطلب النبوة
لانها اجل من ان تنال بالطلب لا اكتساب انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله عليه السلام يتعبد [illegible] كما كان
[illegible] عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة [illegible] من كلام ابن الاثير ولم يكن الرجعة المذكورة خوفاً من جبريل فانه عليه السلام اجل من ذلك
لاثبت قلباً وانما حصل خشية جلالة الله [illegible] يخشى ان يشتغل بغيره عن الله [illegible] من ثقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً
كما خاف موسى عليه السلام فقال الله سبحانه [illegible] عن عبد الله بن عمرو [illegible] سألت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض [illegible]
العلماء في معنى قوله عليه السلام لقد خشيت على نفسي قال في الشفا [illegible] النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلام [illegible]
[illegible] سبحانه وان الرسل له [illegible] النبوة والوحي [illegible]
[illegible] بالنبوة [illegible] كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولاً
[illegible] والمرض ودوام المرض وذهب الاسماعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان
[illegible] من عند الله [illegible] في بعض الروايات انه قال عليه السلام اخشى ان يكون بي جنون [illegible]
كانت من قومه ان يقتلوه [illegible] الامام ابو جعفر [illegible] عن ابن عباس رضي قال اول ما نزل جبريل على محمد
عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق [illegible]
قال الحافظ ابن كثير [illegible] وهذا الاثر غريب [illegible] قال الحافظ ابن حجر هذا الذي [illegible] في ابتداء الوحي
من خصائصه عليه السلام اذ لم يسمع عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة فوالله لا يخزيك الله ابداً [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الذي يحصل منه [illegible] ويكسب المعدوم بضم التاء [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] قول الخطابي [illegible] قوله يا ابن عم [illegible] في بعض الروايات
[illegible] قال ابن حجر [illegible] لكن القصة لم تتعدد [illegible]
[illegible] الناموس اي صاحب الوحي قوله مخرجي [illegible] وقال عليه السلام في جواب قوله اذ يخرجك
[illegible] قومك [illegible] حب الوطن [illegible] الوطن [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] في بعض الروايات [illegible] في بعض الروايات [illegible]
ان تذهب به الى عداس وكان نصرانياً من اهل نينوى [illegible] عليه السلام [illegible] يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني [illegible]
عندك من جبريل [illegible] هذا الاسم [illegible] من ارض العرب فقال [illegible] قدوس قدوس [illegible] جبريل [illegible] الارض التي اهلها
اهل الاوثان [illegible] هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى [illegible] الكلام على ذهابه عليه السلام
[illegible] بعد موت ابي طالب [illegible] عليه السلام عداس [illegible] لكن في تلك القصة [illegible] المذكور هنا
ثم [illegible] عداس المذكور [illegible] كان شيخاً كبيراً [illegible] ان خديجة قالت له انعم صباحاً يا عداس فقال كان هذا الكلام
كلام خديجة [illegible] قال [illegible] ثم قالت له [illegible] يا عداس الا [illegible]
في الاسم والبلد الذين وكونهما غلامين لعتبة بن ربيعة [illegible] كلام ابن دحية [illegible] غلاماً لعتبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب
[illegible] خديجة [illegible] جبريل فقال قدوس قدوس [illegible] قالت [illegible] الشيطان [illegible]

باب بدء الوحي

وانطلقي الى صاحبك فان كان جنونا فانه سيذهب منه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت عليهما اذا هي برسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جبرئيل يقرءه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون فلما سمعت خديجة بهذه الآيات قرأها عليه السلام آمنت فرحا
ثم قالت للنبي عليه السلام ان هذا لك ابو هاتي معي الى حيث فلما انا هذا كشفت عن ظهره الشريف فاذا خاتم النبوة بادية بين كتفيه فلما نظر هذا اسر اليها
سامرا بقول قدوس قدوس ... وانما النبي الذي بشرت به موسى وعيسى ويكون ... لهذا ... هذا الشيخ ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون
للنبي عليه السلام انه مجنون به شيطان فنزلت ما انت بنعمة ربك بمجنون كذا ذكره في الدر المنثور الا ان يقال لا مانع من تعدد النزول وذكر ابن وجيه ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بمجيء جبرئيل ولم تكن سمعت به قط كتبت الى بحيرا الراهب فسألته عن جبرئيل فقال لها قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش انى
بهذا الاسم فقالت بعلي وابن عمي اخبرني انه ياتيه فقال ابحرا التهري بانه ... ان الشيطان ... ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه ذكره الحافظ السيوطي ولا
يعرف ذلك غيره من الملائكة . ونقل الماوردي عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل
عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه يعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل له القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة وبعد ذلك ما نزل الا به
خمس عشرة سنة فيسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك وذكر صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به
اسرافيل عليه السلام فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبرئيل فجاءه بالقرآن والوحي وما ذكره شيخ شيوخنا مجد الدين الفيروزابادي
في سفر السعادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة ثانيا امر الله سبحانه اسرافيل عليه السلام بان يلازمه فكان اسرافيل معه حتى تمت السنة الحادية والاربعين
ثم امر جبرئيل عليه السلام بملازمته وكان جبرئيل عليه السلام ملازما له عشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات الصحيحة ان اسرافيل عليه السلام قد
ظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمات وكلمات من الوحي وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي بخمسة عشر سنة من الحجر والشجر والنور
يا محمد وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويفرح به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي اعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا
بين الله وبين عليه السلام فمن الشعبي ثم جاءه النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فلما مضت ثلاث سنين تولى عنه اسرافيل
وقرن به جبرئيل فقد تقدم ان اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه الى غير ذلك فيجوز ان يكون قرن به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين
وقال بعض الحفاظ والظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين اقرأ ويا ايها المدثر وهي المدة التي قرن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي يؤيد ذلك ما في الاستيعاب
لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين وقرن بنبوته اسرافيل عليهما السلام ثلث سنين وفي سيرة الحافظ الدمياطي قال بعض اهل العلم قرن به
اسرافيل ثم قرن به جبرئيل عليهما السلام وانكر الواقدي على الشعبي كون اسرافيل قرن به اولا وقال لم يقرن به من الملائكة الا جبرئيل اي بعد النبوة وبحمل ... فلا
وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور المحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الواقدي بان المثبت مقدم على النافي
الا ان صحب الثاني دليل نفيه فيقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس عنده جبرئيل عليه السلام فانه سمع
سمع صوتا فقيضا اي صوتا من السماء فرفع جبرئيل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال الحافظ من الملائكة انه هذا
الملك اسرافيل عليه السلام لانا نقول هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يجب ان يكون هذا حكمه ومستنده في ذلك ما في الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك الحديث فذكر ذلك
دليلا على ان اسرافيل لم يكن انزل اليه عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان المراد جبرئيل عليه السلام سابق على القرآن اسرافيل به وفي كلام الحافظ
السيوطي ان مجيء اسرافيل عليه السلام كان قبل ابتداء الوحي بسنتين كما مر ذلك من سائر طرق الاحاديث واجاب الحافظ السيوطي عن هذا الاعتراض بان التبشير
هو المقصد لذلك وذلك لا يرد لتجويز ... الاتيان فالتبشير من الملائكة الى النبي عليه السلام في بعض الاخبار او ان المحقق قد ذكر ابن الاثير في جامع الاصول
وابن الجوزي في الوفا ان اسرافيل عليه السلام كان يلازمه في النبوة ثلاث سنين ثم قرن جبرئيل عليه السلام فجاءه بالرسالة والرسالات اسرافيل في مدة مقارنته لم يكلمه
بالوحي ولم يأته بالوحي غير جبرئيل عليه السلام في المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن به جبرئيل عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي وقد ذكر ابن عائذ في
ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام ارسله بمشيرين الفترة ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم العلم وقال في الاصل بسنده عن اسمعيل بن حكيم مولى آل
بني الزبير انه حدث عن خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قال
فبينا انا عنده اذ جاءه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني فقالت

باب بدء الوحي

بابن عم فاجلسي على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله
فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هذا بشيطان وهذا الفعل من خديجة الكبرى مما يدل على انه [illegible]
خديجة رضي الله عنها كان عند تراءيه له صلى الله عليه وسلم [illegible] بالقرآن وروى ابن اسحق عن شيوخه انه عليه السلام كان يرقى من العين
وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه قبل ذلك وهذا يدل على انه كان يعتريه عليه السلام قبل نزول القرآن ما يشبه الاغماء بعد
حصول الرعدة [illegible] في الاصل بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
الانبياء [illegible] ان جبرئيل يأتيني [illegible] كما يأتي احدكم صاحبه فيكلمه وبسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة قال ابن القيم
وللوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية [illegible] في حديث عبيد بن عمير [illegible] جبرئيل عليه السلام
قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وانا نائم [illegible] في اليقظة [illegible] بجواز الجمع بينهما [illegible]
في النوم [illegible] للانسان في اليقظة والثالثة [illegible] عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين
يأتيه بالكلمة من الوحي والشيء [illegible] والرابعة [illegible] الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل اجلها [illegible] فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله [illegible] ولا يطلب
ما عنده [illegible] روح القدس جبرئيل عليه السلام الخامسة ما كان يتمثل
الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له فقد كان يأتيه في صورة دحية [illegible] وقد يكون في صورة رجل آخر [illegible] في حديث عمر [illegible] بينا
نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد اخرجه مسلم [illegible] صحيح ابن حبان والذي
[illegible] صورة آدمي يأتيه بالوعد والبشارة [illegible] اذا اتاه جبرئيل على صورة [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد
لا [illegible] ان الله تعالى جعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل باي شكل اراده كالجن [illegible] ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا
ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط
[illegible] الطبقات [illegible] الاولياء انواع [illegible] ان يكون له اجساد متعددة [illegible]
[illegible] الصوفية عالم المثال [illegible] جبرئيل عليه السلام في صورة دحية كان في المدينة [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] ارواح الشهداء [illegible] حواصل طير خضر [illegible] الاجساد [illegible]
في غيرهم انتهى السادسة كان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيكون اوعى لما يسمع وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد
البرد [illegible] في الارض [illegible] صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة المائدة [illegible]
[illegible] ولقد جاءه الوحي كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها [illegible]
عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه
[illegible] وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا انتهى ولما نزلت عليه سورة المائدة
كادت [illegible] من ثقل السورة رواه احمد والبيهقي في الشعب [illegible] ما اخرج احمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله
هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض [illegible] اسماء بنت عميس كان رسول الله اذا نزل
عليه الوحي يكاد يغشى عليه وفي رواية [illegible] السكران [illegible] حتى يصير [illegible] صورة السكران مع بقاء عقله [illegible]
[illegible] عن يعلى [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] حين ينزل عليه الوحي [illegible] فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية [illegible]
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه [illegible] وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي لم يستطع احد منا ان يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي [illegible] الحاكم [illegible] عن ابي هريرة [illegible] كان
اذا نزل عليه الوحي [illegible] وعن عمر بن الخطاب كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل

باب بدء الوحي

الحافظ ابن حجر وهما اما الذي بالنسبة الى المأمورين والمفضلة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالرؤيا … شبه دوي النحل والذي عليه الاكثر شبيه بصلصلة الجرس
نظرا لوجهها كلمة واحدة ولا تنافي بينهما والله اعلم والسادسة ان يرى الملك على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح يوحي اليه ما شاء الله ان يوحي …
وابن مسعود رض ان النبي عليه السلام لم ير جبرئيل على صورته التي خلق عليها الا مرتين … سأله ان يريه نفسه فقال وددت … فسد الافق
وذلك بحراء اول البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض … بقوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى
في سورة النجم والاخرى ليلة الاسراء … بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى … خص عليه السلام برؤية جبرئيل
في صورته التي خلق عليها ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة والثامنة من حالات الوحي … الذي هو جبرئيل عليه السلام ان الله اوحى
اليه عليه السلام بلا واسطة ملك بل من وراء حجاب … او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على
بالرؤية فقال ابن القيم وقد زاد بعضهم مرتبة تاسعة وهي تكليم الله تعالى … صلى الله عليه وسلم كفاحا … ابن القيم من لا يقول بوجود الرؤية …
من هذا البعض وقال ابن القيم في السادسة وهو فوق السموات من فرض الصلوة وغيرها … لان يكون من غير حجاب ان يكون من وراء حجاب
داخلة في الثامنة قال الحافظ السيوطي … القرآن … والله اعلم لم يكن … منه اخر سورة البقرة …
… الايات … كما في الكامل … ما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى واعطي ثلثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال … من النزول
في قاب قوسين ان يكون … من غير حجاب … كما في حديث معاذ رضي الله عنه اتاني ربي وفي لفظ …
في احسن صورة اي خلقة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث والتاسعة وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام
بناء على ثبوته بلا واسطة ملك … الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث … وبذكر هذه الانواع للوحي علم ان ما اخرجه الشيخان عن
عائشة رض ان الحارث بن هشام رض سأل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الحديث … ذكر الحليمي ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها …
قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر … وذكر ابن البزار الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد وبشارة
نزل الملك في صورة الادمي وان نزل بوعيد ونذارة كان … كصلصلة الجرس والله اعلم … عن ابن جرير … جبرئيل …
معه من الملائكة حفظة يطردون … الشياطين … جبرئيل الى النبي عليه السلام من …
يوحيه اليه فيلقوه الى اوليائهم … من الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون
الحفظ ما يوحى اليه من استراقه في الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل … ابن السائب ابو بشر وابو … كلهم
عن سعيد بن جبير … عن ابن عباس رض قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه فلما … حيل بينهم
بين خبر السماء قالوا ما هذا الا لشيء حدث في الارض … ابليس فقال ما هذا الا امر حدث فأتوني من تربة كل ارض فانطلقوا يضربون
مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فاتوه من تربة كل ارض … الذين توجهوا الى تهامة … من تربة مكة …
… الحدث … النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا … رسول الله صلى الله عليه وسلم … بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد … وذكر تمام الخبر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابن جرير
والبيهقي في الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع نقص بعض الالفاظ وفترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب
الروع ويحصل له التشوق ولم يذكر لها ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة هكذا في الاصل … الحافظ ابن حجر في فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلث سنين كما جزم به ابن اسحاق … والله اعلم …
… رسالة … سورة اقرأ … نزول سورة المدثر رسالة بالنذارة والبشارة والتبليغ … الاول لانها كانت
سورة اقرأ متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت فهذا هو الترتيب الطبيعي … سبحانه وتعالى
العلم والفهم والحكمة والنبوة … نبيه عليه السلام … من نعمة البيان … والنطق والخط ثم امر
سبحانه … وفي فتح الباري … فترة الوحي عدم مجيء جبرئيل عليه السلام اليه عليه السلام … نزول القرآن … القرآن الذي

هو

باب ذكر وضوئه وصلاته عليه السلام

صبوا بها النفس لا تبيد ثلث سنين وقيل النبوة والرسالة مقرونتان ولعل من يقول بذلك يقول يا أيها المدثر دلت على طلب الدعوة الى الله تعالى وهذا
غير اظهار الدعوة والمناجاة بها الذي عليه قوله ثم نستمع بما نوحي باب ذكر وضوئه وصلاته عليه السلام اول الاسلام امره عليه السلام بالوضوء وفي المواهب اللدنية
ان جبريل عليه السلام جاءه عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى
لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلام ثم امره ان يتوضأ فتوضأ ثم قام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة
الحديث ففيه بيان ان مجيء جبريل المذكور انما كان بعد امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب
برجله الارض الى آخره لا يحسن لانه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله باقرأ ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته قال شيخ
شيوخنا نور الدين ... في سفر السعادة ان جبريل عليه السلام لما غط رسول الله عليه السلام وامره بقراءة اقرأ الى قوله ما لم يعلم امره بنزول عليه السلام
من الجبل فنزل عليه السلام فجلس على ... وكان جبريل عليه السلام في لباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها مع المضمضة
والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلام بالتوضي فتوضأ عليه السلام منها ثم اخذ جبريل عليه السلام كفا من ماء فرشه على وجهه الشريف
ثم صلى ركعتين واقتدى به عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام الصلاة هكذا الى آخره وفي الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين
افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلام ينظر
اليه ليريه كيف الطهور للصلاة اي فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه الى الكعبين كما في بعض الروايات وفي رواية غسل كفيه ثلاثا
ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى
وصلى رسول الله بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله
ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته انتهى كذا ذكره ابن اسحاق معضلا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا عقيل
بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبريل
عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجه بسنده عن الزهري بمعناه وقد روي
نحوه عن البراء بن عازب وعن ابن عباس وفي حديث ابن عباس كان ذلك من اول الفريضة وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج ولما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت ليريه اوقات الصلوات الخمس فهذا موضعه من الحديث وان كان
ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس رضي الله عنهما فلعله اخبار لبعض على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعد هذا باعوام سابقها كما سيأتي عنه ...
ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم
الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة آخر يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي رش بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان ...
لا فرج له اوّل هذا بان القصد تعليم ... جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي
اي جهة الفرج وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلاة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام
باقرأ وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا مما لا يجهله
عالم هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا وانما وجب بالمدينة
باية المائدة اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان آية المائدة يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
مما تأخر نزوله عن حكمه فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة قال والحكمة في ذلك اي في نزول الآية بعد تقدم العمل بها ليكون
فرضيته متلوة هذا كلامه وقوله مع فرض الصلاة يحتمل ان المراد صلاة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلوات الخمس ليلة
الاسراء كما قال السهيلي كان فرضه مع فرض الصلاة قبل الهجرة بسنة انتهى وعلى ان يكون قبل ذلك مندوبا ثم اقول صاحب المواهب ذكر ان جبريل
عليه السلام علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء فيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقال ابن
اول ما وجب عليه الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور في اول المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ بالصلوات الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن
اسحاق من وجوب صلاة الركعتين عليه عليه السلام ويوافقه قول ابن كثير في قوله ماتت خديجة قبل ان تفرض الصلاة اي الصلوات الخمس ليلة الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة ولما بعث

عليه السلام لخلق امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فاتبعه قليل منهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث

اسلام ابى بكر الصديق

مع من قتل فقتلوا من المشركين وبذات الله انواع البلية فما ارتد منهم عن دينه ولا استوحش من هذا الحال والله اعلم الثانية قوله عليه السلام ان هذا الدين عريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فاما غربته الاولى فقد انتشرت على يد المصطفى واصحابه الغرباء الاتقياء حتى عمت ملة الاسلام وهو يعود حتى قوتها وصولة الزحم فكونه ابدا منهم بجزائر وجزر ... البلاد كل البلاد عند غربته الاخرى اهله المستمسكا اتقى اهل الدين الاثر على ان اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء به من الله تعالى وكان عليه السلام لا يسمع شيئا يكرهه الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها به حتى ماتت رحمها الله ونقل الثعلبي المفسر اتفاق العلماء عليه وهكذا قال الابن الاثير ويؤيد صاحب الاصل بسنده عن ابي رافع قال صلى النبي اول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ثم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على رواية واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان علي رضي الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب بعشر سنين قال ابو عمر روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وهو قول ابن ... الا انه قال ... بعد خديجة واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر وقيل ابن خمس عشرة قال ابن اسحاق وكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابتهم قحط شديد وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف عنه من عياله وانا آخذ واحدا ... الا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وعن فاطمة بنت اسد ام علي انها ارادت ان تسجد لهبل وهي حاملة بعلي فتقوس في بطنها فمنعها من ذلك قال وسبب اسلامه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه خديجة وهما يصليان سرا فقال ما هذا فقال رسول الله دين الله الذي اصطفى وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث ابا طالب فكره رسول الله ان يفشو عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا علي اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله تبارك وتعالى اوقع في قلبه الاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام فاسلم انتهى وفي الاصل بسنده عن عفيف الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب صديقا وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس بمنى فاذا رجل مجتمع فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امرأة فتوضأت ثم قامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم ان الله بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام يا ليتني كنت رابعا وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي مستخفيا من ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه فقال يا ابت آمنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه ثم اسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل قال ابن هشام شراحيل ... بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم بعد علي بن ابي طالب كان زيد اصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة باربعمائة درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه روى الترمذي عن جابر ... بن حارثة قال قدمت على رسول الله فقلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال هو ذا ان مضى لم امنعه قال زيد ... لا اختار عليك احدا قال فرأيت رأي اخي افضل من رأيي ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل سمي عتيقا لان النبي عليه السلام قال له من اراد ان ينظر الى عتيق من النار ... وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ... على رواية انه قال سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي وفي رواية سبقتهم الى الاسلام قسما غلاما ما بلغت اوان حلمي رواه البيهقي وضعفه وابن عساكر ... الضعفاء عن ... سمعت عليا وهو على منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم فقالوا لا اتابع عليه ولا يعرف ... هكذا في ...

اسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

سبب اسلام علي

اسلام ابي بكر الصديق

باب ذكر اسلام خديجة رضي

علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث ... اول من اسلم علي بن ابي طالب ... الحاكم في المستدرك ... والخطيب ... اسلام ابي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس اسلاما واستشهد بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه   اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة   فاذكر اخاك
ابا بكر بما فعلا   خير البرية اتقاها واعدلها   بعد النبي واوفاها بما حملا   والثاني التالي المحمود مشهده   واول الناس منهم صدق الرسلا رواه ابو عمر ...
... ابن عباس ... ان الصديق اول الناس اسلاما ... ابي بكر رضي الله عنهما والقرظي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاخنس قال ابن الصلاح
بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان او الاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال
... قاله الطبري ... كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيته عليه السلام امنوا قبل كل احد خديجة وزيد ... قال ابن ... [illegible]
عليه السلام فكان ممن ادرك الاسلام فاسلم وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن احد باسمه الا هو قال ابن الجوزي ... [illegible]
... [illegible] ... كان كاتبا للنبي عليه السلام ... اسلم قال بعضهم سبب اسلام ابي بكر رضي الله عنه
... كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... وكان يسمع قوله ... ذات يوم ... حكيم بن حزام
في بعض الايام اذ جاءته مولاة لحكيم فقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانسل ابو بكر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله عن خبره فقص عليه قصته ... جبريل له بالرسالة فقال صدقت بابي انت وامي واهل الصدق انت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فسماه يومئذ الصديق وكونه سماه يومئذ الصديق لا ينافي ذلك ... سمي بذلك صبيحة الاسراء لما صدقه ... [illegible]
بذلك اليوم وقد جاء ... والذي جاء بالصدق وصدق به ... ابو بكر ... قال لما سمعت خديجة مقالة ابي بكر خرجت وعليها خمار احمر
فقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن ابي قحافة وكان ابو بكر ... في قريش ... من المال ومكارم الاخلاق ... وكان ...
الناس ... بالمال ... وكان اعلم الناس بتعبير الرؤيا وبانساب العرب ... ابن الجوزي
في ... عبادة الاصنام في الجاهلية ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وغيرهم ... الصواب ان يقال الصديق ...
... قبل البعث كان ... زيد بن عمرو بن نفيل ... [illegible]
عن ... قال ... لابي بكر هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله ... في السنة ... الاصل وكان تاجرا ...
... وكان رجال قومه ياتونه ... فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه منهم
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص الزهري وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة ونظر وتردد الا
ما كان من ابي بكر ... حين ذكرته له وما تردد فيه ... الى التصديق ما علم من دلائل نبوته ...
... بمكة ... اهل الكتاب ... النبي المنتظر الذي ...
... صاحب المنابيع ... ابو نعيم عن بعض الصحابة ان ابا بكر ... النبي عليه السلام قبل النبوة ... النبي المنتظر ...
سمعت من شيخ ... الكتب ... فقال له احسبك حرميا فقال ابو بكر نعم فقال له احسبك قرشيا قال نعم قال له احسبك تيميا قال نعم
لم يبق لي فيك الا واحدة قال وما هي قال تكشف لي عن بطنك فقال له لا افعل او تخبرني لم ذلك فقال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم ...
على امره فتى وكهل ... خواض غمرات ... معضلات ... الكهل ... على بطنه شامة ... قال ابو بكر فكشفت عن
فراى شامة سوداء ... فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة ... قال ابو بكر فلما قضيت حاجتي من اليمن اتيته لاودعه فقال احفظ مني ابياتا
وذكر صاحب المنابيع منه ابياتا ... قال ابو بكر فقدمت
مكة وقد بعث رسول الله فجاءني صناديد قريش عقبة بن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وابو جهل وابو البختري فقالوا يا ابا بكر يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا
انتظارك ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن شيء ثم جئته عليه السلام فقرعت عليه الباب فخرج الي فقال يا
ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن اخبرك بها يا حبيبي قال الملك
العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من
رسول الله باسلامي ... وبينه حسن بان اول من جهر بالاسلام ... لان ذلك كان عند اختفائه عليه السلام
... دار الارقم ... اظهار الاسلام ... ابن كثير ... ان اول من اسلم ... فذلك ... في هذه الاحاديث

باب ذكر اسلام خديجة رضـ

ابن هنا اكثيرة منكرة كلها لا يصح منها شيء هذا كلامه وقال ابن سعد اول امرأة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس واسماء بنت ابي بكر اخت عائشة و
فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب ويجوز ان تكون ام ايمن سابقة في الاسلام على ام الفضل واما سبب اسلام عثمان بن عفان رضـ فقيل القائل هنا صاحب المشكاة
كانت خالته سعدى بنت كريز بن ربيعة وكانت كاهنة فقالت لي يكون لك [illegible] عظيم [illegible] وتكون في بيت [illegible] من كلامها واستبعدت مقالتها [illegible]
[illegible] الوحي من السماء فقلت لها [illegible] هذا الكلام [illegible] في هذا البلد [illegible] فقالت محمد بن عبد الله يدعو الخلق الى دينه
فقلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا عثمان انت رجل عاقل [illegible] ولا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ولا ينبغي لها ان تكون الهة فقلت
هكذا فما لصدقت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقام ابو بكر رضـ [illegible] فقال يا عثمان ان
الله تعالى يدعوك الى الجنة فاجبه [illegible] فاسلم عثمان [illegible] عمه الحكم بن ابي العاص بن امية ابو مروان [illegible]
ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته في الحق تركه [illegible]
[illegible] عن الاسلام [illegible] واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين [illegible] بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث [illegible] فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رضـ ما حدث به قال [illegible] اليمن غير
مرة وكنت [illegible] على عسكلان بن عواكن الحميري [illegible] احد منكم [illegible] كانت السنة التي بعث فيها
رسول الله عليه السلام [illegible] واسلم بدعاء ابي بكر رضـ سعد بن ابي وقاص وكان عمره تسع عشرة سنة وهو من بني زهرة وفي كلام
[illegible] امه حمنة بنت [illegible] النبي عليه السلام [illegible] اسلامه [illegible] امرك بصلة الرحم وبر الوالدين [illegible] والله لا اكلت
طعاما ولا شربت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الاية قال سعد [illegible] لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا [illegible] ان شئت فكلي [illegible]
عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فبينا
سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون [illegible] سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه
اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رضـ طلحة بن عبيد الله التيمي ولما [illegible] ابو بكر وطلحة بالاسلام [illegible] في حبل واحد
واحد [illegible] ولذلك سميا ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد [illegible] طلحة بن عبيد الله [illegible]
قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من اهل الحرم احد قلت نعم انا فقال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي
ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين [illegible] وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر رضـ فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك [illegible]
[illegible] قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد [illegible] والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب [illegible] قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي
قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعائشة اختها [illegible] فان عائشة لم تكن ولدت
[illegible] وكان مولدها سنة اربع من النبوة [illegible] وخباب بن الارت [illegible] اسلم خباب [illegible]
وعمير بن ابي وقاص [illegible] اخو سعد وعتبة بن مسعود [illegible] كذا في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري [illegible]
اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس [illegible] وعياش بن ابي ربيعة [illegible] اسلم [illegible] قبل دخول دار الارقم [illegible]
[illegible] وامراته اسماء بنت سلامة [illegible] فاجرت الهجرتين [illegible] وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة [illegible] باسكان النون [illegible] حليف
آل الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم وابو احمد [illegible] وجعفر بن ابي طالب وامراته اسماء بنت عميس الخثعمية [illegible]
[illegible] الحارث وامراته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامراته فكيهة بنت يسار هاجر هو وامراته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخو حاطب [illegible] اسلم قبل
دخوله دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامراته رملة بنت ابي عوف وهو اخو عبد الرحمن [illegible] بالحبشة [illegible]

باب ذكر اسلام خديجة رضه

ثم ابن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضه وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعية فهاجر معه
الى الحبشة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف المتوفى حليف بني
عدي اسلم قبل دخول دار الارقم واقد بن عبد الله وهو اول من قتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي وخالد وعامر واياس بنو البكير
حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر هاجر الى الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وفي نسبه خلاف ويقال له الرومي وكان مولى عبد الله
بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين ابا ذر جندب بن جنادة وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسة وذكر منهم عتبة بن مسعود واسلم عبد الله بن مسعود وسبب اسلام
عبد الله بن مسعود رضه روى صاحب الاصل باسناده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنت
غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل عندك من لبن فقلت نعم ولكني مؤتمن قال هل عندك من شاة
لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في اناء فشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص
فلما رأيت ذلك من النبي عليه السلام قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم وذكر ما انشأه الله في المعجزات وقال فلقد
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القرآن من اصحابه فبينا نحن نيام على حراء اذ انبهنا الاسود رسول الله منها
منكم الذي يسكن منها قال قلت يا رسول الله وما ذلك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رضه يعرف بامه وهي ام عبد وكان عليه السلام يكرمه
ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم وشهور ابن العصابة صاحب سر رسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري
روايته باسناده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره
حذيفة وبشره عليه السلام بالجنة ولم اقف على اسم التي احلت الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب في سبب اسلامه
هذا وما قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما رآه عليه السلام وهو يرعى غنما الى آخره يدل على انه اسلم بعد وذكر في الاصل ان من
السابقين ابا ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمر ولكن ابا ذر وابا نجيح رجعا الى بلادهما وسبب اسلام ابي ذر رضه
انه قال صليت قبل ان القى النبي عليه السلام ثلث سنين لله اتوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انيس انطلق
الى هذا الرجل فكلمه وائتني بخبره فلما جاء انيس قلت له ما عندك فقال والله رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية رأيته على دينه يزعم ان الله
ارسله وفي رواية يأمر بمكارم الاخلاق قلت فما يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق وانهم لكاذبون فقال اكفني حتى
اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من مكة فلما جئت مكة جعلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسأل عنه فمكثت في المسجد
ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني سخفة جوع فبينما ليلة لم يطف بالبيت احد اذ رسول الله
جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما قضى صلاته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرأيت الاستبشار
في وجهه ثم قال ممن الرجل قال من غفار فكرر الجهد قال متى كنت قلت كنت من ثلثين ليلة ويوم فيها قال فمن كان يطعمك فقلت ما كان لي من طعام الا ماء زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني سخفة جوع قال انها مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان ابا ذر اول من قال لرسول الله السلام عليك
مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل
يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها فغبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات
نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة
عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم
نصفهم ومن بعد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وفي رواية له عن ابن عباس فقال ابو ذر قد اعد وحمل شنة له فيها الماء
له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي فعرف انه غريب فلما رآه
تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى
مضجعه فمر به علي فقال اما آن للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك
فاقامه علي معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم

واقد بن عبد الله بن عبد مناف

اسلام عبد الله ابن مسعود

اسلام ابي ذر الغفاري

قلت صحت

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امري فقال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى
صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فعمد اليه القوم فضربوه حتى اضجعوه فاتى العباس فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار
وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها فثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص
قيل رابعا وقيل خامسا وقيل ثالثا وقيل ان اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك على قول ابنته ام خالد اسلم ابي بعد ثلاثة وقال الدار قطني تفرد
به اسمعيل ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رؤيا رآها انه على شفير نار وابوه يدفعه فيها
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجزته فاصبح فاتى ابا بكر فقال اريد بك خيرا هذا رسول الله فاتبعه فجاء فاسلم فبلغ اباه فضربه ومنعه القوت ومنع اخوته من كلامه
فتغيب حتى خرج بعد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنت ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفاء عن ام خالد بنت خالد انها
قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبيل مبعث رسول الله فقال رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فبينما هو كذلك اذ
خرج من زمزم نور ثم علا في السماء فاضاء في البيت ثم اضاء مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاضاءها حتى اني لانظر الى البسر في النخل ثم استيقظت فقصصتها على اخي
عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه قد خرج من حفر ابيهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله فقال
يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وخالد
اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل وسبب اسلامه انه رأى نورا خرج من زمزم الى آخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا
وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع من تعدد هذه الرؤيا لخالد واخيه وانها كانت سبب الاسلام لهما ومن السابقين الى الاسلام صهيب
بن سنان بن مالك الرومي رحمه قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا لكسرى فاغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم فصار
الكن وكبر ثم ابتاعه جماعة من العرب فاتوا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال انه هرب من الروم ونزل القاسم المغربي
انه كان اسمه عميرا فسماه الروم صهيبا وكان احمر شديد الصهوبة وعن ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم كذا
في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاعجبهما فاسلما على يديه فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب كان اسلام صهيب وعمار بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ابنا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي وسبب
اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت تعظمه فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فانه يذكر آلهتنا ويسبها فجاؤا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي عليه السلام ودخل
حصين فلما رآه النبي عليه السلام قال اوسعوا للشيخ وعمران وولده في الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم آلهتنا وتذكرها فقال عليه السلام
يا حصين كم تعبد من اله قال سبعة في الارض وواحد في السماء فقال فاذا اصابك الضر فمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا هلك المال فمن تدعو
قال الذي في السماء قال فيستجيب لك وحده وتشركهم معه يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل راسه ويديه ورجليه
فبكى عليه السلام وقال بكيت من صنيع عمران دخل حصين وهو كافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفى حقه فدخلني من ذلك رقة فلما اراد
الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب رأته قريش فقالوا قد صبا وتفرقوا عنه رضي الله عنه

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه

باب استخفائه عليه السلام

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب في ان يخلي بينهم وبينه عليه السلام وما لقي هو واصحابه من الاذى واسلام حمزة قال ابن اسحاق
ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما
جاءه منه وان ينادي في الناس بامره ويدعو اليه وكان ما بين ما اخفى رسول الله امره واستتر به الى ان امر الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني
ثم قال الله له اصدع بما تؤمر قال مجاهد هو الجهر بالقرآن وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع
بما تؤمر فجهر هو بالاسلام وصدع به كما امر الله به ولم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك عظموه وناكروه واجمعوا خلافه
وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون في دار الارقم وهي الان تدعى بدار الخيزران نعمة الهدى باتقاء الساعي عند الصفا وقيل
استخفائه عليه السلام اربع سنين واعلن في الخامسة ومكث اقام في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلام حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا

ابي

باب استخفائه علیه السلام

ابی لهب معنعی مسلم عن ابی هریرة رضه قال لما نزلت وانذر عشیرتک الاقربین دعا النبی علیه السلام قریشا فاجتمعوا فعم وخص فقال یا بنی کعب بن لوی انقذوا انفسکم
من النار یا بنی مرة بن کعب انقذوا انفسکم من النار یا بنی عبد شمس انقذوا انفسکم من النار یا فاطمة انقذی نفسک من النار فانی لا املک لکم من الله شیئا غیر
ان لکم رحما سابلها ببلالها ای ساصلها بالبلال بالفتح ما یبل الحلق من الماء واللبن ... علیه السلام بمکة ... انزل علیه
وانذر ... فجمعهم رسول الله ... ثم قال لهم ... لو اخبرتکم ... الناس جمیعا ما کذبتکم ولو غررت الناس جمیعا ما غررتکم
والله الذی لا اله الا هو انی لرسول الله الیکم خاصة والی الناس کافة والله لتموتن کما تنامون ولتبعثن کما تستیقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان
احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا ... یا بنی عبد المطلب ... انی قد جئتکم بامر الدنیا والآخرة فتکلم
القوم کلاما لینا غیر ابی لهب فانه قال یا بنی عبد المطلب ... ان یاخذ علی یدیه ... فان اسلمتموه ... وان منعتموه
قتلتم فقالت ... رسول الله صلی الله علیه وسلم ... یا ابن اخیک ... بعرون ...
عبد المطلب ... وقال ... والله الباطل والاماناتی ... قریش ... بها العرب ... عندهم
الا اکله راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقینا ... لما نزل قوله وانذر عشیرتک الاقربین جمع بنی عبد المطلب فی دار ابی طالب وهم اربعون او اربعون
اربعون رجلا ... فصنع لهم رسول الله ... فقال کلوا باسم الله فاکلوا حتی شبعوا وشربوا حتی نهلوا ... فاراد رسول الله ان یتکلم
ابی لهب بالکلام فقال لقد سحرکم صاحبکم ... ولم یتکلم رسول الله ... فقال صلی الله علیه وسلم ... بالامس
الطعام والشراب ... ثم قال صلی الله علیه وسلم یا بنی عبد المطلب ان الله قد بعثنی
الی الخلق کافة وبعثنی الیکم خاصة فقال وانذر عشیرتک الاقربین وانا ادعوکم الی کلمتین خفیفتین علی اللسان ثقیلتین فی المیزان شهادة ان لا اله الا الله وانی
رسول الله فمن یجیبنی الی هذا الامر ویوازرنی ... فقال علی انا یا رسول الله وسکت القوم ... فاعاد رسول الله القول
ثلاثا ... فقال اجلس ... قال ابو العباس ابن تیمیة انها کذب ای الزیادة المذکورة
حدیث موضوع وقد روی الحدیث مع زیادته ابن جریر والبغوی باسناد ... الکوفی ... قال ابن المدینی کان یضع الحدیث وقال احمد
لیس بثقة عامة احادیثه بواطل ... عم رسول الله ... ابو طالب ... رسول الله صلی الله علیه وسلم علی امر الله مظهر له
لا یرده عنه شیء فلما رات قریش ان رسول الله لا یعتبهم من شیء انکروه علیه ... وراوا ان عمه ابا طالب قد منعه وقام دونه ولم یسلمه
الیهم مشی رجال من اشراف قریش الی ابی طالب فقالوا یا ابا طالب ان ابن اخیک قد سب آلهتنا وعاب دیننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تکفه
عنا واما ان تخلی بیننا وبینه ... فقال لهم ابو طالب قولا رقیقا وردهم ردا جمیلا ... ومضی رسول الله صلی
الله علیه ... ثم شری الامر بینه وبینهم ... وکثر ... حتی تباعد الرجال وتضاغنوا
ای ... واکثرت قریش ذکر رسول الله بینها ... ثم انهم مشوا الی ابی طالب
ثانیة فقالوا له ان لک سنا وشرفا ومنزلة فینا وانا قد طلبنا منک ان تنهی ابن اخیک فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر علی هذا من شتم آبائنا وتسفیه عقولنا
... حتی تکفه عنا او ننازله وایاک فی ذلک حتی یهلک احد الفریقین ثم انصرفوا ... فعظم علی ابی طالب فراق قومه وعداوتهم ولم یطب نفسا بخذلانه
علیه السلام فقال له یا ابن اخی ان قومک قد جاؤنی فقالوا لی کذا وکذا ... فابق علی وعلی نفسک ولا تحملنی من الامر ما لا اطیق ... رسول الله صلی الله علیه
وسلم ان عمه ... فقال له یا عم والله لو وضعوا الشمس فی یمینی والقمر فی یساری علی ان اترک هذا الامر حتی یظهره
الله ... ثم استعبر رسول الله ... ثم قام فلما ولی ناداه ابو طالب فقال له اقبل یا ابن اخی فاقبل علیه
اذهب یا ابن اخی فقل ما احببت فوالله لا اسلمک ... والله لن یصلوا الیک بجمعهم حتی اوسد فی التراب دفینا فاصدع
بامرک ما علیک غضاضة وابشر وقر بذاک منک عیونا ودعوتنی وزعمت انک ناصحی ولقد صدقت وکنت ثم امینا وعرضت دینا لا محالة انه من خیر ادیان
البریة دینا لولا الملامة او حذاری سبة لوجدتنی سمحا بذاک مبینا ثم ان قریشا حین عرفوا ان ابا طالب قد ابی خذلان رسول الله علیه السلام واسلامه
مشوا الیه بعمارة بن الولید بن المغیرة فقالوا له یا ابا طالب هذا عمارة بن الولید انهد ای اشد واقوی فتی فی قریش واجمله فخذه فلک عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لک واسلم
الینا ابن اخیک هذا الذی خالف دینک ودین آبائک وفرق جماعة قومک وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونی
اتعطونی ابنکم اغذوه لکم واعطیکم ابنی تقتلونه هذا والله ما لا یکون ابدا فقال ... حتی ... فقال المطعم بن
عدی یا ابا طالب لقد انصفک قومک وجهدوا علی التخلص مما تکرهه فما اراک ترید ان تقبل منهم شیئا فقال له ابو طالب والله ما انصفونی ولکن قد

باب استغاثته عليه السلام

اي مضت عشر لا يرى متظاهرًا بالدعوة فاصنع ما بدا لك فعند ذلك اشتد الامر ولما رأى ابو طالب من قريش ما رأى دعا بني هاشم وبني المطلب الى
منعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما دعاهم اليه غير ابي لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من آمن به ومن قال لا دعي من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وقد جاء بسنده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد يحدث اباه يقول رأيت رسول
صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان
ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لقد رأينا الكهان فما هو
بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بمجنون قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة من النخلة التي ثبت اصلها وان فرعه
لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه
وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب من
الموسم بامر رسول الله فانتشر ذكره في بلاد العرب والآن نذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى قومه وصبرهم وما من الله من عنايته
الهجرة وانا اذكر انشاء الله تعالى من حفظه وعصمته عليه الصلوة والسلام عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى آخر عمره بعد المعجزات روى صاحب الاصل
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان رأيت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم من الحائط فقلت هذا يوم شر فاتزر ثم قرأ رسول الله
اقرأ باسم ربك فلما بلغ شأن ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى الى ان بلغ آخر السورة سجد فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد قد سجد فاقبل اليه ثم
نكص راجعا فقيل له في ذلك فقال ابو جهل الا ترون ما ارى لقد سد افق السماء علي وفي رواية رأيت بيني وبينه خندقا من نار واخرج البخاري وعبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن عنقه فبلغ النبي
عليه السلام فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء ابو جهل فقال
الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجل اكثر ناديا مني فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه
لاخذته زبانية الله واخرج احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل
كذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي ليطأ على رقبته فما فاجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله كلا ان الانسان ليطغى
قال الحلبي ومن ذلك ما حدث به بعضهم ان ابا جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب دينكم وشتم آلهتكم وتسفيه احلامكم وسب آبائكم
اني اعاهد الله لاجلسن له بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد
مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فقام
رسول الله يصلي فاحتمل ابو جهل الحجر ودنا منه فرجع منهزما منتقعا لونه قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده فقامت اليه رجال من
قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رأيت مثله قط فهم ان يأكلني فلما ذكر ذلك لرسول الله
عليه السلام قال ذلك جبرئيل عليه السلام لو دنا لاخذه وذكر في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ان
ابا جهل ... ان ابنته قالت له ما رأيت ... كانوا ... فاتوا رسول الله ... فقال الا تلوموني يا بني ... لا احتملت الا ما رأيت لقد لحقنا
على ملائكة فلما رأينا محمدا يصلي ... حبل الارض ... حتى ... صلاته ورجع الى اهله ثم ... البتة
فلما ... الطبراني وابو نعيم ... عن قيس بن ... روى صاحب الاصل بسنده من
الدارقطني عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأته ... وفي يدها ... النبي عليه السلام
ومعه ابو بكر فلما رآها قال يا رسول الله انها امرأة بذية ... فقال عليه السلام انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر ان

باب استهزائهم عليه السلام

ومنها ما أخرجه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال فيما يقول المشركون أنت عندي ... واشرفت قلت يا رسول الله ... قال لم يزل ... منها
قال كان مع رسول الله في المسجد الحرام ومعه من المشركين من قريش ونحو الله عليها السلام ... قد نحرت بالأمس جزور وقد بقي فرثه ومعدته فقال أبو جهل
الا رجل يقوم إلى هذا القذر فيلقيه على محمد ونبي الله عليه السلام ساجد فانبعث أشقاهم فقام فألقاه عليه قال عبد الله فهبنا أن نلقيه عنه حتى جاءت
فاطمة فالقته عنه فقام فسمعته يقول اللهم عليك بالملأ من قريش ... سبعين ... يوسف ... البخاري ... مستضحكة
بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق إلى فاطمة وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالشام
السابع من ... لا بالقاف ... وكان سعيدا وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد
قال عبد الله فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر ... ابن مسعود ... أكرم ... القليب ... عقبة بن أبي معيط ... صبرا
... عمارة بن الوليد ... الحبشة ... في باب هجرة الحبشة وأمية بن خلف لم يطرح في القليب
ثم قال رسول الله وأتبع أصحاب القليب لعنة ... صاحب الأصل بسنده من طريق الدارقطني عن عثمان بن عفان رضي قال أكثر ما نالت قريش من رسول الله
... يوما قال عمرو بن عثمان ... ذرفتا من تذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن أبي معيط
وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف فمر رسول الله فلما حاذاهم أسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي عليه السلام فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني
وبين أبي بكر وأدخل أصابعه في أصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال أبو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وأنت تنهى أن نعبد ما يعبد آباؤنا فقال رسول الله صلى الله عليه
أنا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى إذا كان في الشوط الرابع ناهضوه ووثب أبو جهل يريد أن يأخذ بمجامع ثوبه فدفعت في صدره
على استه ودفع أبو بكر أمية ودفع رسول الله عقبة ثم انفرجوا عن رسول الله وهو واقف ثم قال أما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم
إلا وقد أخذه أفكل وهو يرتعد فجعل رسول الله يقول بئس القوم أنتم لنبيكم ثم انصرف إلى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى إلى باب بيته ووقف على السدة ثم أقبل علينا
فقال أبشروا فإن الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه إن هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بأيديكم عاجلا ثم انصرفنا إلى بيوتنا فوالله لقد رأيتهم قد ذبحهم
الله بأيدينا ... ذلك كون عقبة بن أبي معيط ... أسيرا من بدر وقتل بعرق الظبية صبرا ... بن عثمان ...
أيدينا ... أصحابنا وأخرج الطبراني عن قتادة قال تزوج أم كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن أبي لهب وكانت رقية عند أخيه عتبة بالتكبير فلما
أنزل الله تبت يدا أبي لهب قال أبو لهب لابنيه رأسي من رأسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ... وقالت أمهما بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب طلقاهما فإنهما
قد صبتا فطلقاهما ... وفي كلام بعضهم أن عتيبة بالتصغير قال يا محمد ... كفرت بالنجم إذا هوى وبالذي دنى فتدلى ... عليه ابنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان أبو طالب حاضرا فوجم لها أبو طالب وقال ما كان أغناك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة إلى أبيه أبي لهب فأخبره بذلك ثم خرج هو
وأبوه إلى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من دير فقال لهم إن هذه الأرض مسبعة فقال أبو لهب لأصحابه إنكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا أجل يا أبا
عتبة فقال أعينونا يا معشر قريش في هذه الليلة فإني أخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلوا ثم جعلوا الجمال
حولهم وأحدقوا بعتيبة فجاء الأسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله ... في الغرائب ... بأنه يدل على أن ذلك كان بعد الإسراء والمعراج ...
قبل المعراج والله أعلم وإنما سمي الأسد كلبا لأنه يشبه الكلب ... عقبة بن أبي معيط دخل الحجر فوجد عليه السلام يصلي فوضع
ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم ... وفي البخاري عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله ... ما رأيت قريشا أصابت من عداوة ... ما أصابت من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد حضرتهم يوما وقد اجتمع أشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على أمر هذا الرجل قط لقد سفه أحلامنا وشتم
آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر طائفا
بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فغمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فغمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم ثم قال
أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم ليرفؤه بأحسن
ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون
تركتموه فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به وهم يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم فقال
نعم أنا الذي أقول ذلك فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ردائه عليه السلام فقام أبو بكر رضي دونه وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ... انصرفوا عنه

باب استغاثته عليه السلام

اذ قالوا لهم فاضربوه فضربوه واقبلوا على ابي بكر رضي الله عنه يضربونه قالت بنته اسماء فرجع الينا فجعل لا يمس شيئا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام انتهى بحروفه واسمه ومنه عليه السلام حين ... اكثر طرق الحديث ... ابن ابي شيبة عن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء باعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام من بني عبد المطلب قلت من هذا الذي يتبعه قالوا هذا عمه عبد العزى وهو ابو لهب ورواه البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه وقال ابو عبد الله التيمي هذا الحديث صحيح والحارث قال قلت لابي ونحن بمنى ما هذه الجماعة قال هؤلاء قوم اجتمعوا على صابئ لهم فنزلنا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى توحيد الله والايمان به وهم يردون عليه ويؤذونه حتى انتصف النهار وانصدع عنه الناس واقبلت امرأة قد بدا نحرها تحمل قدحا ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع راسه اليها فقال يا بنية خمري عليك نحرك ولا تخافي على ابيك غلبة ولا ذلا قلنا من هذه قالوا هذه زينب بنته وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن فاطمة رضي الله عنها قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر فقالوا اذا مر محمد فليضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فدخلت على ابي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وهي تبكي فقال يا بنية لا تبكي ثم خرج رسول الله فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا فاخذ عليه السلام قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل ببدر وكان يجاوره عليه السلام جماعة منهم ابو لهب والحكم بن ابي العاص ابو مروان وعقبة بن ابي معيط كانوا يطرحون عليه الاذى فاطرحوا عليه ... عليه السلام ... ويقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق ولم يسلم من ذكر الا الحكم والد مروان وكان اسلامه يوم فتح ... رسول الله الى الطائف ... عليه السلام ... فضله وعلو مرتبته فان الانبياء عليهم السلام كالذهب ... التي ... عليها الذهب ... ذلك ... وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ومما وقع لابي بكر رضي الله عنه من الاذية ما ذكره بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليعبد الله ومن معه من اصحابه فيها سرا وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الح ابو بكر رضي الله عنه على النبي عليه السلام بالخروج الى المسجد فقال عليه السلام يا ابا بكر انا قليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله ومن معه من اصحابه فقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا الى الله ورسوله فهو اول خطيب دعا الى الله فثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوهم شديدا ووطئ ابو بكر رضي الله عنه بالارجل وضرب ضربا شديدا ودنا منه عتبة بن ربيعة فجعل يضرب ابا بكر رضي الله عنه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما الى وجهه حتى ما يعرف انفه من وجهه وجاءت بنو تيم يتعادون فاجلت المشركين عن ابي بكر رضي الله عنه وحملوه في ثوب الى ان ادخلوه في منزله ولا يشكون في موته ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ثم رجعوا الى ابي بكر رضي الله عنه وصار والده ابو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى اذا كان اخر النهار تكلم فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوه بالسنتهم وعذلوه ... ذلك فقالت ... فقال اذهبي الى ام جميل بنت الخطاب رضي الله عنها فانها كانت اسلمت وهي تخفي اسلامها فاسأليها عنه ... فقالت لها ان ابا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله فقالت لا اعرف محمدا ولا ابا بكر ثم قالت لها تريدين ان اخرج معك قالت نعم فخرجت معها الى ان جاءت ابا بكر رضي الله عنه فوجدته صريعا فصاحت وقالت ان قوما نالوا هذا منك لاهل فسق وان لارجو ان ينتقم الله منهم فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ما فعل رسول الله فقالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها فقالت سالم صالح فقال اين هو قالت في دار الارقم فقال والله لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امه فامهلنا حتى اذا سكن الناس خرجنا به يتكئ علينا حتى دخل على رسول الله فرق له رقة شديدة واكب عليه يقبله واكب عليه المسلمون كذلك فقال بابي وامي انت يا رسول الله ليس بي باس الا ما نال الناس من وجهي وهذه امي برة بولدها فعسى الله ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر الزمخشري ... ان هذه الواقعة حصلت لابي بكر رضي الله عنه لما اسلم ولم يتربص باسلامه ومما اوذي به ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما اخرجه عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد بالغين المعجمة موضع باقصى هجر ... وراء مكة بخمس ليال لقيه ابن الدغنة بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وهو سيد القارة اي ... والقارة قبيلة مشهورة كان يضرب بهم المثل في قوة الرمي والقارة اكمة سوداء نزلوا عندها فنسبوا اليها فقال ابن الدغنة اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فانا اريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ فيه فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ

ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام

القرآن فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء
داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله
ان يرد اليك ذمتك فانا كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي
عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ الحديث وسيأتي تمامه في الهجرة الى المدينة المنورة وذكر اذية ابن مسعود في الاسلام
ومما وقع لابن مسعود رض من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا من رسول الله فمن رجل يسمعهم القرآن جهرا فقال
عبد الله بن مسعود رض انا فقالوا انا نخشى عليك منهم انما نريد له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم اتى المقام وقت طلوع الشمس
وقريش في انديتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واستمر يقرأها فتأملوه قريش فقالوا ما ذا قال ابن ام عبد فقال بعضهم يتلو بعض ما جاء به محمد
فقاموا اليه يضربون وجهه وهو يقرأ حتى بلغ غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد اثرت قريش بوجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك
منه فقال والله ما رأيت اعداء الله اهون علي منهم اليوم ولو شئتم لاتيتهم غدا بمثلها قالوا لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا
قرأ القرآن تفرق له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره ويصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم تواصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه حتى كان من اراد استماع القرآن اتى خفية واسترق السمع خوفا منهم ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية مما كان سببا لاسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا او عند الحجون فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب له
والتضعيف لامره وقيل انه صب التراب على رأسه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم
انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من قنصه وكان من عادته اذا رجع من قنصه لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف
بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة اي انفة وحمية فلما مر بالمولاة وقد
رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه
ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم والمقصر ابو حيان في الشعر على ان المخبرة مولاة عمته صفية بنت عبد المطلب فقال لها حمزة انت رأيت الذي تقولينه
قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال
من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه قال المواهب وكان
اسلامه في السنة السادسة وقال حمزة حين اسلم حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الحنيف لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد بهم
لطيف اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف رسائل جاء احمد من هداها بآيات مبينة الحروف واحمد مصطفى فينا مطاع
فلا تغشوه بالقول العنيف فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض فيهم بالسيوف ومما اوقع بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سيما المستضعفين منهم
الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يحرضهم
على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة اتاه ووبخه ليفلن رأيك وليضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن
مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن ربيعة بن الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف
والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومنهم من ثبت على دينه وثبت عليه ولم يرجع الى الكفر كبلال رض وكان مملوكا لامية بن خلف بعض بني جمح
بلال رض يصابر عنته حبل يدفع الى الصبيان يلعبون ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين او بغير التنوين اي الله احد او يا احد وقال
السهيلي عنه في الاخبار قال ابن اسحاق كان بنو جمح يعذبون بلالا وكان امية بن خلف يخرج بلالا رض اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره
في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا تزال على ذلك حتى تموت او تكفر بمحمد
مقبول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رض فاشتراه منه بعبد له اسود قال سعيد بن المسيب رحمة الله عليه بلغني ان امية بن خلف
قال لابي بكر الصديق رض في بلال حين قال له اتبيعه قال نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي بكر كان صاحب عشرة آلاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان
مشركا يأبى الاسلام فاشتراه ابو بكر به وكذا في الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء

باب عرض قريش

او امر وهو يقول احد احد اي الله واحد لا اشرك به شيئا فلما الح عليه ورأى صبره قال الذي نفسي بيده لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومسترحما لانه
اهل الجنة وهذا ليس لانه ورثه ادراك البعثة الا ان يحمل على ان الرضا لله كذلك قال ابن حجر انه مات على الاسلام والاظهر انه مات على الرسالة بعد النبوة كذا في اسد الغابة
فمنهم شري ابو بكر ثم خاطه التراب ثم اعتقه رضي الله عنه ثم فانه من بلال ذكرها ابو عمر ومن كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم عامر بن فهيرة فانه كان
يعذب في الله حتى لا يدري ما يقول وكان العلاء بن بريم من بني عدي قرابة ابي بكر وكان اسود وكذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة مولى بني عبد الدار اسلم عليا واعتقه
في الله في ابي بكر ومات قبل بدر كذا في ذيل الكاشف كان عبد الصفوان بن امية اسلم حين اسلم بلال واخذه ابو بكر وقد اخذه امية واخرجه نصف النهار في شدة
الحر مقيدا الى الرمضاء ووضع على بطنه صخرة ثم يقول له تموت او تكفر وهذا صحيح بان خفيفا بصره فاشتراها ابو بكر ومنهم زنيرة سوق شدة
مكسورة ثم نون مشددة مكسورة سالكة ثم عقبت في الله حتى عميت فرد الله عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا امر
بالنون والياء الموحدة والنشاة الثانية منهن جهلة المطلب وعم كذا في السيرة الشامية ومنهن في اسد الغابة منهم ابو بهم كان الاسود بن عبد يغوث
بعث بها لم يصفها بالعمى ابنة زينب فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا الجارية بني المؤمل قال في اسد الغابة في الهوى لانها قديمة الاسلام على عمر فاشتراها ابو بكر
واعتقها هذا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عبيس وامة جارية بني المؤمل كلاهما
بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها لبينة ومن فتن عن دينه فثبت عليه خباب بن الارت بالمثناة
فانه سبي في الجاهلية فاشترته ام انمار وكان حدادا وكان عليه السلام يالفه ويأتيه فلما اسلم واخبرت بذلك مولاته صارت تأخذ الحديدة وقد احمتها في النار
فتضعها على رأسه فشكى ذلك لرسول الله عليه السلام فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته رأسها فكانت تعوي مع الكلاب فكان خباب يأخذ الحديدة ويحميها
فيكوي بها رأسها انتهى وروى الماوردي انه اسلم سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من السابقين الاولين وممن فتن عن دينه فثبت عليه
عمار بن ياسر وكان يعذب بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار
كما كنت على ابراهيم عليه السلام هذا كلامه وعن ابن اسحاق وغيره ان عمار بن ياسر وابنه ياسرا واخاه عبد الله وسمية ام عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله فمر بهم
النبي عليه السلام فقال صبرا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت فمات ياسر في العذاب واعطيت سمية وهم لابي جهل اعطاها اياه ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
فانها كانت مولاته فطعنها في قبلها اي في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام واول شهيدة كذا في اسد الغابة وفيه ابنها ياسر
ابن عامر العنسي والدعمار قدم من اليمن فحالف ابا حذيفة فزوجه امة له اسمها سمية باب عرض قريش عليه صلى الله عليه وسلم
شيئا من خوارق العادات وخرق العادات ليكف عنهم ما ارادوا المسلمين ويدعون ويكرهون وسوالهم اشياء من خوارق العادات من جنات وغيرها ثم بعثهم
الى احبار اليهود بالمدينة ليسألوهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاءه به وسبب الانبياء حديث المشهور بما يدور من حديثهم ومن قصة اذ بعث له
صاحب الاصل بسنده وعن ابن اسحاق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس
في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء
ويكف عنا فلما رأوا اسلام حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد قم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت
به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها قال
قل اسمع يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اي جعلناك الامر والنهي فهو احسن مما قبله وان كان هذا الذي يأتيك رئيا من الجن تراه
لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله يستمع منه قال له افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه فلما سمع عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف عنه ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة منها فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال
بعضهم لبعض نحلف لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله
قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي

جاريه بني المؤمل
ثم كلامه

بنون المهملة
باب عرض قريش

فرغ خاليا وقد قال

باب عرض قريش

منه بلادنا فان مشيه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه
هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس ان قريشا دعت رسول الله الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه
ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال
تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد اخذنا منه بحظنا وان كان الذي
بايدينا خيرا مما بيدك كنت قد اخذت منه بحظك فقال عليه السلام حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وانزل الله
عز وجل قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه وكذا اخرج ما اخرج ابن
مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ناس
من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم اليس حسنا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله
فاعرض عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة وكان ممن اسلم
قديما بمكة وروى بسنده عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق في اجتماع قريش وعرضهم على النبي عليه السلام ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك قوله عليه السلام ما جئتكم
بما تطلبون الملك فيكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال فقالوا فاسئل لنا ربك فليسير عنا هذه الجبال التي
قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق
فنسألهم عما تقول احق هو ام باطل ومنه وقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة
يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه وذكروا لهم فاسقط علينا كسفا اي قطعا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال قائلهم نحن نعبد
الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا
والله لا نؤمن بالرحمن ابدا وعنوا بالرحمن مسيلمة وقيل عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن
ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم تأتي
معك بكتاب منشور معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك فانزل الله تعالى عليه الآيات التي فيها
المقالات في سورة الاسرى ومنها الاشارة الى ان الله تعالى خيره بين ان يعطيهم جميع ما سألوا وانهم ان كفروا بعد ذلك استأصلهم بالعذاب كالامم السابقة
وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يعلم ان كثيرا منهم يعاندون وانهم لا يؤمنون وعن محمد بن كعب ما حاصله ان الملأ من قريش
اقسموا للنبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به لو اصاب الصفا ذهبا فقام يدعو ان يعطيهم ما سألوه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك
لكنت فيما اخرجوا فلم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم ومن كلام الوليد بن مغيرة في تأثير القرآن على قلبه وتركه ومن كلامهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
من عظماء القريتين ورد الله عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الآية قال في الاصل وبعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود
بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التوراة وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة
وسألا احبار يهود فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم
فانه قد كان لهم حديث عجيب سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها سلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فرجع النضر
وعقبة الى قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاؤوا الى النبي عليه السلام وسألوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فا
مكث عليه السلام خمس عشرة ليلة لا يأتيه الوحي وتكلمت قريش في ذلك لما اخبره عليه السلام فقالوا ان محمدا قلاه ربه وتركه ثم جاءه جبريل من الله بسورة الكهف
وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سألوه عليه السلام عن الروح في مكة وفي البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي
في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريد من جريد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي ما دعاكم الى سؤاله
لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح فأمسك النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مكاني فلما
نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية يدل على ان السؤال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب بتعدد النزول
ومما يدل على نزولها بمكة ما رواه الامام احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ومثله
ما رواه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال السيوطي في الاتقان ويرجح ما رواه البخاري انه صح من جزم وبان ابن مسعود

باب عرض قريش

... آخر القصة انتهى كلامه قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله قال لقد احتبست يا جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك والقصة في التورية بمعناه وفيها ذكر اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقالوا اجاب الروح عند من الروح ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الحديث بطوله المختصر منه قال وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال كلا قالوا فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التورية فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه فانزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التورية في هذا من علم الله قليل ثم لا يحضى ... وسبب احتباس الوحي ما ذكر وهو انه لم يقل عليه السلام ان شاء الله ... وقيل لان كان في بيته كلب وقد ثبت في الاحاديث الثابتة في الصحاح انه قال عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب وقيل كان تحت عليه السلام جرو ... اربعين يوما وقيل غير ذلك قال الحافظ ابن حجر قصة ابطاء جبريل عليه السلام لكون الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب في اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ... وكانت في المدينة فقال بعض المفسرين ان هذا الجرو كان للحسن والحسين ... وفي الاصل فانزل الله عز وجل فيما سألوه قومه لانفسهم من تسيير الجبال وقطيع الارض وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت كان الظاهر على ما ذكر ابو عمرو بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من ناصبه من بني هاشم عمه ابو لهب وابن عمه ابو سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة وعقبة بن ابي معيط وابو سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ومن بني اسد بن عبد العزى والاسود بن المطلب وابنه زمعة وابو البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام وعمهما الوليد بن المغيرة وابنه ابو قيس بن الوليد وابن عمهما قيس بن الفاكه بن المغيرة وزهير بن ابي امية واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة وصيفي بن السائب ومن بني سهم العاص بن وائل وابنه عمرو وابن عمه الحارث بن قيس بن عدي ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية وابي ابنا خلف وابن وهب بن عبد العزى بن جمح وابن ابن المغيرة اخا ابي حذيفة والحارث بن الطلاطلة الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهؤلاء كانوا اشد على المؤمنين مشابهة بالاذى منهم سائر قريش فمنهم من يعذبون من لا منعة له ولا جوار من قومه ومنهم من يؤذون ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الاذى والبلاء عظيما وعصمهم الله من الصبر على ذلك عظيما ابتغاء لاجر ذلك في الآخرة ورغبة به في الجنة والاسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنساء قال في الاصل واسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام اخو ابي جهل وابو جندل يعني ابن سهيل بن عمرو ابن الربيع وجماعة اراد الله هدايتهم انتهى لكن في هذا نظر لان صاحب اسد الغابة والعلامة الاصابة قال انه هاجر الوليد بن الوليد بن المغيرة هو واخوه هشام ابن ... فكانوا فيما ذكره ذهبوا الى مكة فاسلم عشيرة بمكة وكان رسول الله يدعو له في القنوت ثم انه فر ووصل الى المدينة الى آخره فظهر من هذا ان اسلامه بعد هجرة رسول الله بل بعد بدر ... هذا ما ظهر لي الآن وذكر في الاصل الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قال اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة ... فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وذكر ابن اسحاق حديث الاراشي وهو كاهلة الاصغر ... بن كهلة الاكبر ... بن عبد الله وهو ان الذي ابتاع ابو جهل منه بكرا ... رجل من خثعم ... فلما ابطأ عليه ... قريش ... على ابي جهل ليستهزئوا برسول الله لعلمهم بانه عليه السلام لا قدرة له على ابي جهل ... للاراشي على ما بهم فقال يا معشر قريش من رجل ينصفني من ابي الحكم بن هشام فاني غريب ابن السبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون النبي عليه السلام ائته فانه ينصفك عليه فجاء الى الرسول عليه السلام فذكر له ذلك مع ابي جهل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج اليه فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال له عليه السلام اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه ... فلما ... ذلك قالوا لابي جهل ويلك ما لك ما رأينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا انيابه فقال ... والله لو ابيت لاكلني الى هذه القصة اشار شرف الدين البوصيري رحمة الله عليه بقوله —

باب عرض قريش

بيان عرض قريش

وما منعنا أن نرسل بالآيات … وقد سألوه … والشرائع … إلا أن كذب بها الأولون … هو ما ذكرناه من قبل لكن …
وذكر الواحدي عن يزيد بن رومان قال لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرم … من معه من أصحابه رضي الله عنهم … على قريش
حلقة حلقة يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم … وأنتم … من … رسول الله صلى الله عليه وسلم
… فقال له رسول الله ومن … فذكر أنه … أبو جهل … ثم قال …
قال رسول الله وأين … فقام رسول الله … حتى … رسول الله
عليهم منها … عبد المطلب … وأبو جهل … ثم أقبل إليه رسول الله فقال يا أعرابي …
… بهذا الأعرابي … يقول لا أعود يا محمد لا أعود يا محمد … رسول الله … أمية بن خلف ومن معه من القوم فقالوا
إني سيدي محمد … فقال … الذي … بين …
… أبو جهل يا … النبي عليه السلام … صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم فقال لكم … قال ابن … كان من المستهزئين الذين قال الله فيهم إنا كفيناك المستهزئين أبو جهل وأبو لهب وعقبة بن
أبي معيط والحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان عم عثمان بن عفان والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي …
جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والحارث بن العيطلة والعاص بن وائل …
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل فقال كفيتكهم فهلكوا … البلاد … قال الحلبي ومن استهزاء أبي لهب أنه كان يطرح القذر على باب
رسول الله … من الأيام … ومن استهزاء عقبة بن أبي معيط
كان … عليه السلام … قال عليه السلام كنت بين شر جارين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط إن كانا ليأتيان بالفروث ويطرحانها على
بابي ومن استهزائه أنه بصق في وجه النبي عليه السلام … إلى الموت فأنزل الله في حقه
ويوم يعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن أبي العاص أنه كان يمشي خلف … ويغمز بالنبي عليه السلام فالتفت إليه النبي عليه السلام
فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن أبي العاص يختلج بأنفه وفمه بعد أن مكث شهرا مغشيا عليه … قال في الإصابة في إسناده نظر وأخرج
البيهقي في الدلائل من هذا الوجه … عن المدينة إلى … الطائف ولم يزل
حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه فدخل المدينة … أم المؤمنين … أن النبي عليه السلام … فقيل الحكم …
عليه السلام بأصبعه … فقال اللهم اجعل … ومن استهزاء العاص بن وائل أنه كان يقول غر
محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا إلا الدهر ومن استهزائه أيضا أن خبابا … كان صانعا بمكة وكان يبيع
… فجاء يتقاضى ثمنها … وفي البخاري … فقال العاص بن وائل لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقال لا أكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك
إن هذا تعليق للكفر بممكن … لم يقصد … وتكذيبك … في إنكار البعث …
… أي … والمستهزئين الحارث بن عيطلة ويقال ابن عيطل … النبي عليه السلام …
والعيطلة في اللغة … ومنهم الأسود بن عبد يغوث … كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم
ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر ويقول للنبي عليه السلام أما كلمت اليوم من السماء يا محمد ومنهم الأسود بن المطلب … بالنبي عليه السلام وأصحابه
ويصفرون إذا رأوهم ومنهم النضر بن الحارث وكان إذا جلس رسول الله مجلسا … خلفه
ويقول لقريش … والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه … قال سأنزل مثل ما أنزل الله …
منها أحاديث الأعاجم ويقول … ومن الناس من يشتري لهو الحديث وإذا تتلى عليهم …
… أساطير الأولين قال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين فأنزل الله تعالى تكذيبا له قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا … أبو نعيم في الدلائل من طريق السدي … عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما أنزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر … المستهزئين
… جبريل بهذه الآية فقال رسول الله … فهلكوا … منهم العاص بن وائل …
… من تلك الشعاب … على الأرض … فطلبوا …

باب عرض قريش

ما انتفخ بطنه حتى مات مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فاصابه عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقد بطنه فمات
وفي تكملة الجلال السيوطي عدي بن قيس بدل الحارث بن قيس اكلوا حوتا الى ان الخ كذا في المحلوع رواية عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس
رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين وعدهم عدي بن قيس وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن يقال له زمعة قدم من الشام فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الابن بعمى بصره وان يثكل ولده فاتاه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره ووضع بالارض ابنه غلام
قال له جبريل وهو قاعد يحك رأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
ومنهم الوليد بن المغيرة مر على نبال من خزاعة قد راشها وجعلها في الشمس فانكسرت فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقتله ومنهم الاسود بن
عبد يغوث وهو الزهري خرج من اهله فاصابه السموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
جميعا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا كفيناك المستهزئين قال المستهزؤن الوليد
بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبريل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه
الوليد فاومأ جبريل الى ابجله فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى رأسه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الحارث
فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو
يريش نبلا فاصاب ابجله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد هلكت اطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى
شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات
منه واما العاص بن وائل فركب الى الطائف فربض على شبرقة وهو الضريع فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة
وكلهم مات قبل بدر بموت او مرض والحارث بن الغيطلة في رواية ابن مردويه عن ابن عباس ابو قيس بن الاسود ايضا وفي رواية ابن عساكر وعبد الرزاق عن عكرمة ابو
زمعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما جاء جبريل الى النبي عليه السلام غمز ظهر الاسود بن عبد يغوث حتى احدودب صدره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم خالي خالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين ومنه حديث عن ابن شهاب الزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة سئلا عن رجل من المستهزئين
فقال سعيد الحارث بن عيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا جميعا كانت امه تدعى عيطلة وكان ابوه قيسا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم
عن الشعبي المستهزؤن سبعة سمى منهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود والاسود بن عبد يغوث بن وهب والحارث بن عيطلة ومن استهزائهم ان ابا جهل
انه قال يوما لقريش وهو يهزء برسول الله عليه السلام ومجاحدة من الحق يا معشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار ويقال انها تحرق الشجر ما تعرفون
ما كل التمر انما الزقوم التمر بالزبد اخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تعالى والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل يخوفنا ابن
كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول تزقموا فانزل الله طلعها كأنه رؤس الشياطين قال الكلبي وجاء ان جماعة من مخزوم منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة تواطئوا
على قتله عليه السلام فبينما النبي عليه السلام قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته عليه السلام
ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فاتوا فلما سمعوا قراءته عليه السلام قصدوا الصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم فلا زالوا كذلك فانصرفوا
خائبين فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان النضر بن الحارث راى النبي عليه السلام منفردا في السائر
ثنية الحجون فقال لا اجده اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله ليغتاله فراى اسادا حوله اسود تضرب بانيابها على رأسه فاتحة افواهها فرجع
مرعوبا فلقي ابا جهل فقال من اين فاخبره النضر الخبر فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومن استهزائهم انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون شق ذلك على قريش وقالوا لابن الزبعرى شتم محمد الهتنا وما نعبد من الالهة حصب جهنم فقال ابن الزبعرى انا اخصم لكم محمدا
فقال يا محمد هذا شيء لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعرى خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة الست
تزعم يا محمد ان عيسى عبد من دون الله وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فضحك الكفار وفرحوا فانزل الله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اقول انا المحرر غلط ابن الزبعرى في هذا الاعتراض غلطا فاحشا لان لفظة ما هي لغير ذوي العقول كما تقرر في علم اللغة
وعيسى والملائكة وعزير من ذوي العقول فاين هذا من ذلك ذكر انشقاق القمر بما سالوه عليه السلام من الآيات البينات ما جاء عن ابن عباس
ان قريشا سالت النبي عليه السلام ان يريهم آية وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين

ذكر انشقاق القمر

ابوجهل

الباب الثالث في سؤال قريش

ابونعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم
فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهد فاشهدوا هكذا في الحلبي قال في الاحياء الا
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وحده وبيانه من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال لنا
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ومن طريق الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي عليه السلام آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب ومن طريق الترمذي عن جبير بن مطعم رضه قال انشق القمر على عهد النبي عليه السلام حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا
الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم ويروى عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي رضه واخرج مسلم عن انس ان اهل
مكة سألوا رسول الله ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن قتادة عن انس قال انشق القمر فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله
بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا ووهم الزين العراقي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين مرة بعد مرة في زمانين من له خبرة
باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فانه
لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وفي المواهب عن عبد الله بن مسعود
وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد امه اي امه آمنة ... كنيته
ابا كبشة ... فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الناس كلهم فاسألوا اهل الآفاق فجاء السفار
بذلك رواه ابو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان لم يكونوا رأوا
ما رأيتم فهو سحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه قال ابن عبد البر قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة
السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضراه لانه
كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال
في المواهب تبعا لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس رضه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا
حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى واقول ... حتى لو كان حراء بينهما في مسلم يكون من افراد البخاري فذكر صاحب السيرة
الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر ما نقله بينها ولكن فيه ما نقله منها الباب الثالث في سؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريهم آية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد وقع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك ... واذا تبين ان قولهم ذلك ... الدنيا تبين وقوع الانشقاق
وانه المراد بالآية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضه انه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد
وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن عمر رواه مسلم والبيهقي وجبير بن مطعم
رواه الامام احمد والترمذي وابن جرير وابن عساكر والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهؤلاء شاهدوا القصة وابن
عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق ... ادخلت
بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند ... منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم
فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان ... حتى رأوا حراء
بينهما ... من بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا فقال الكفار ... ثم اعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا
اعينهم ثم نظروا فقالوا سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد
صدق فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم انهم قد رأوه فيكذبونهم فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن انس ان الكفار سألوا انشقاق
القمر بمكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ ... ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين
وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر ... الحافظ
لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم قوله هكذا وجدت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من الناسخ والاصوب ان
يكون العبارة على هذا النسق قد اختلف اصحاب قتادة ... من اصحاب قتادة عن انس مرتين هكذا معمر واما يحيى بن سعيد ... وابو داود ... عن شعبة
عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة من هذه الثلاثة ولم يختلف ... من طرق حديث ابن مسعود بلفظة مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين وفي حديث

الباب الثالث في سؤال قريش

الباب الثالث في سؤال قريش

ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ فصار فرقتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين عند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابي الفضل فانشق مرتين بالاجماع ولا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح الصحيحين الثالث من التنبيهات وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود رضي الله عنه انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بليلة بمكة وعلى هذا فيفسر بقوله بمنى من بلد مكة فلا تناقض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين قال ابن كثير وهو محمول على ما ذكرناه وكذا ما وقع في غير هذه الرواية ومثله سنداً عن ابن مسعود وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى قاله في فتح الباري وقال في موضع آخر في الكلام على الجمع بين روايتي ابن مسعود والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها مكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة الرابع وقع في رواية ابن مسعود انشق القمر نصفين نصفا على جبل ابي قبيس ونصفا على قيقعان قال الحافظ يحتمل ان يكون رآه كذلك وهو بمنى كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل ابي قبيس قلت ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل وفي هذا استبعاد نظرا لما رواه ثم قال الحافظ يحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر او التعبير بابي قبيس من تغيير الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدق انه بينهما واي جبل آخر كان من جهة يمينه او يساره صدق انها عليه ايضا الخامس ذهب بعض اهل العلم من القدماء الى ان المراد بقوله تعالى انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سيأتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزلت منزلة الواقع قلت والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر انتهى كلامه وقد انكر هذه المعجزة جمهور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتئام في الافلاك لتعذر الاجرام كذا وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على حقيقة دين الاسلام ثم يشتركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض لزم التناقض ولا سبيل له الى انكار ما ثبت من التكوير والانشقاق والخرق يوم القيامة ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء واما قول بعض الملاحدة واهل الزيغ لو وقع هذا لاشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوافرة على رواية كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو كان لذلك اصل لدون في كتب التنجيم والتواريخ اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه ووضوح امره فاجاب عنه الخطابي بان هذه القصة خرجت عن الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل ان يكون اكثر الناس فيه نياما او مستكنين في بيوتهم والبارز منهم في الصحراء اذا كان يقظان يحتمل ان يتفق انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر او غيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراكز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة وقد يكون القمر في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يجد الكسوف اهل بلد دون بلد آخر انتهى وفي الاصابة بسنده عن الحسين بن محمد في ترجمة رتن بالراء المهملة والتاء المثناة من فوق والنون بن عبد الله الهندي المعمر حديث طويل فيه انا نظرنا الى النبي صلى الله عليه وسلم كنا جلوسا في خيمتنا في ليلة مقمرة ليلة البدر اذ نظرت اليه قد انشق نصفين فغرب نصف في المغرب ونصف في المشرق واظلم الليل ساعة ثم طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فتعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا فسألنا الركبان عن سببه فاخبرونا ان رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى انه رسول الله الى كافة العالم وان اهل مكة سألوه معجزة واقترحوا عليه ان يأمر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ففعل ذلك فاشتقت الى رؤيته فخرجت الى مكة الى آخر ما قال [illegible] ستمائة سنة انتهى وذكر الذهبي في تجريد الصحابة انه ظهر بعد الستمائة بالمشرق وادعى الصحبة فصدقه الجهال ولا وجود له بل اختلقه بعض الكذابين ذكره في الميزان فقال رتن الهندي وما ادراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وسئل الحافظ البرهان الحلبي عن هذا الحديث الذي رواه المعمر الذي يزعم انه صحابي انه رأى الحسن والحسين ينقل التراب فاشار بعد ذلك اربعمائة سنة فاجاب بانه باطل وان معمر هذا كذاب دجال لانه ثبت في الصحيح انه عليه السلام قال قبل موته بشهر ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد وعلى ان آخر الصحابة موتا مطلقا ابو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة واتفق العلماء على ان من ادعى الصحبة بعد ابي الطفيل فهو كذاب واول آمنا

قصة بابا رتن الهندي

باب الهجرة الى أرض الحبشة

استخرجها أهل الأزياج والرصد والرؤية من ذوي الأقوال أن عرض مكة من خط الاستواء على ما هو في الزيج أحد وعشرون درجة وأربعون دقيقة والطول
ثلاث عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والارمنية والاندلس عرضها أطول النهار أيامها أربعة عشر ساعة وثلاث وأربعون دقيقة وبلاد الروس
الوسط عرضه خمس وأربعون وأطول أيامها خمسة عشر ساعة وخمسة عشر دقيقة وإذا غربت الشمس في أطول أيام النهار في الروس [illegible] ساعة ونصف
ساعتين في [illegible] إذا انقضت من الليلة ساعتان أو ساعة ونصف وقت المغرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس [illegible]
بعد غروب الشفق الغربي وقت صلاة المغرب فهذا لا يمكن لأهل الأزيج واليونان والروم والروس إن إنكار المماليك التي قربت من مكة في العرض [illegible] انشقاق القمر
فلنذكر من أجوبة الشبهات [illegible] تاريخ القاسم المشهور [illegible] تحفة المجاهدين في ترجمة ملوك المليبار [illegible] عشر ودخلت
الاستواء انه لما انقضى من الهجرة مائتا سنة ركب جماعة من المسلمين من الفقراء والمساكين في سفينة من بنادر العرب يريدون زيارة قدم آدم
في سرانديب فحملتهم الريح سفينتهم الى [illegible] كدنكلور وكان الحاكم في هذه البلاد ملقبا بالسامري ذا رأي رزين وأخلاق حسنة [illegible] الفقراء
بينهم وبينه المكالمات من كل أمر [illegible] فقالوا رسولنا محمد ونحن مسلمون فقال السامري أما سمعت من اليهود والنصارى [illegible]
أما هذه الملة ولكن [illegible] للمسلمين [illegible] ذكر بعضهم المعجزات حتى بلغ انشقاق القمر فقال يا قوم ان هذه المعجزة لقوية
وما [illegible] الواقعة ان كان يكتب في دفاترنا [illegible] فوجد ان في يوم كذا رؤي ان القمر انشق [illegible]
[illegible] السامري [illegible] انشقاق القمر [illegible] الرسل [illegible] المطلع على هذه الواقعة [illegible]
ووثق القمر فركب سفينة ووصل الحجاز وأدرك الصحبة ورجع [illegible] بظفار بالمرض المهلك وقبره هنا [illegible] نبوة يوشع بن نون عليه السلام
كما ذكر في الفصل العاشر من [illegible] عشر [illegible] الفصل الثالث
من كتاب [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] ان هذه المعجزة [illegible]
[illegible] بني اسرائيل في التيه [illegible] بني اسرائيل الذين كانوا [illegible]
الى الغربتين [illegible] عشر سنة في البحر [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] الناس وان كان [illegible]
ان ما يذكره بعض القصاص والوعاظ من ان القمر دخل في جيب الرسول عليه السلام وخرج من كمه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير
من المواهب **باب الهجرة الى أرض الحبشة** بسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب وكانت الهجرة الى أرض الحبشة
مرتين وكان عدد المهاجرين في المرة الأولى اثني عشر رجلا وأربع نسوة وقيل عشرة [illegible] ثم رجعوا لما بلغهم من المشركين سجودهم مع رسول الله
قراءة سورة النجم [illegible] ذلك [illegible] المشركين اشتد [illegible] فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم [illegible] بين أهل النقل
وثمان عشرة امرأة [illegible] عشرة [illegible] بعثت قريش [illegible] الى النجاشي [illegible] الأولى عند هجرتهم والثانية [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميان وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون
وظهر الايمان [illegible] قريش على من آمن من قبائلهم [illegible] دينهم قال فبلغنا ان رسول الله قال لمن آمن به تفرقوا في الأرض فإن الله
سبحانه سيجمعكم قالوا الى أين نذهب قال ههنا وأشار بيده الى جهة الحبشة [illegible] قال لهم اخرجوا الى أرض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد
هي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فهاجر إليها ناس [illegible] هاجر [illegible] حتى قدموا الى أرض الحبشة فكان أول من خرج
عثمان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أم أيمن مولى [illegible] عمرو بن عبد شمس
[illegible] سهيل بن عمرو [illegible] أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة فارا [illegible] ومعه امرأته سهلة بنت سهيل [illegible]
[illegible] فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد ومعه زوجته أم سلمة [illegible]
التي صارت أم المؤمنين [illegible] وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة بن غانم [illegible] أبو سبرة بن أبي رهم
[illegible] وهو أخو أبي سلمة لأمه أمه برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلام وامرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو [illegible] كما ابن اسحاق [illegible]
[illegible] وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب [illegible] وعبد الله بن مسعود [illegible] ذكر البر [illegible] وتلك الهجرة كانت في رجب
من السنة الخامسة من النبوة وقيل كان عثمان بن مظعون أميرهم [illegible] الحافظ [illegible] الزهري لم يكن لهم أمير وهذه الهجرة الأولى

باب الهجرة إلى أرض الحبشة

وقيل إنما كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجوا متسللين سرًّا حتى انتهوا إلى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي ووفق الله لهم سفينتين للتجار حملوهم
فيها إلى أرض الحبشة وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤوا إلى البحر فلم يدركوا أحدًا منهم وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول إلى أنس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما
رقية بنت رسول الله فقدمت امرأة فقالت قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط
فهاجر إلى عمه إبراهيم عليه السلام ثم هاجر إلى حران ومن قبيل مكة عامر بن ربيعة رضي الله عنهما أنه كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج
إلى أرض الحبشة أتاني عمر وأنا على بعيري فقال إلى أين يا أم عبد الله فقلت قد آذيتمونا في ديننا فنذهب في أرض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر
فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين أن يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا يدل على أن إسلام عمر كان بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة وهو كذلك خلافًا
لمن قال إنه كان تمام الأربعين من المسلمين اللهم إلا أن يقال إنه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين إلى الحبشة ثم خرج جعفر بن أبي طالب في الهجرة الثانية ومعه
امرأته أسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدًا وعبد الله وعونًا وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان وأخوه خالد وامرأته أميمة
بنت خلف الخزاعية وقيل همينة فولدت هناك ابنه سعيدًا وابنته أم خالد واسمها أمة وعبيد الله بن جحش الأسدي ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان فتنصر هناك ثم
توفي على النصرانية وثبتت أم حبيبة على إسلامها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي وأخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله الأسدي حليف بني أمية بن عبد شمس
امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي حليف بني العاص بن أمية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل ويزيد بن
زمعة بن الأسود وعمرو بن أمية بن الحارث بن أسد والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد وطليب بن عمير ووهب بن أبي كبير بن عبد قصي وأمه أروى بنت عبد المطلب
وسويبط بن سعد بن حرملة ويقال حريملة بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري ومعه امرأته أم حرملة
بنت عبد الأسود الخزاعية وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم ومنصور أبو الروم بن عمير أخو مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن أبي وقاص
أخو سعد والمطلب بن أزهر بن عبد عوف ومعه امرأته رملة بالراء المهملة بنت أبي عوف الصبيرة وولدت له هناك عبد الله بن المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي ذكره
صاحب الأصل خلافًا لما مر من أنه الحافظ وصاحب الأصل في الهجرة الأولى وأخوه عتبة بن مسعود والمقداد بن الأسود تبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري
حليف له فنسب إليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني وقيل هو حضرمي كذا في أعلام الإصابة والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ومعه امرأته ريطة بنت الحارث التيمية فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو التيمي عم طلحة وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي
واسمه عثمان بن عثمان وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المخزومي وأخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش
ابن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي يعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في أسد الغابة وهو ذكره
ابن عثمان بن مظعون ومعه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وحاطب وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومع حاطب زوجته فاطمة بنت المجلل العامرية وولدت هناك ابنيه
والحارث بن حاطب ومع خطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر وجنادة وأمهما حسنة وهاجرت إلى أرض الحبشة الثانية
كذا في أعلام الإصابة وأخوهما لأمهما شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي حليف بني زهرة بن مرة وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة
ابن قيس السهمي زوج حفصة أم المؤمنين وأخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة القرشيان السهميان ورجل من بني تميم اسمه سعيد بن عمرو كان أخا بشر بن الحارث بن قيس
لأمه وهشام بن العاص أخو عمرو وعمير بن رئاب بن حذيفة السهمي وإخوته الحارث ومعمر وسعيد والسائب وبشر أخ لهم من أمهم من تميم يقال له سعيد بن عمرو
ومحمية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم كذا في الأصل وفي حجج كذا في أسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي
وعروة بن حرثان العدوي وعن مصعب بن الزبير عروة بن أبي أثاثة بن عبد العزى وعمرو بن أبي أثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه النعمان
ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان العامرية وسعد بن خولة من أهل اليمن حليف لبني عامر بن لؤي وعبد الله بن مخرمة بن عبد
العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحاطب وسليط والسكران أبناء عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة أم المؤمنين التي صارت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
عبيدة بن الجراح وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن أبي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد وسعد بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري
وعمار بن ياسر وفيه خلاف بين أهل السير قال ابن إسحاق إن أبا موسى الأشعري ممن هاجر إلى الحبشة ومراده أنه هاجر إليها من اليمن لا من مكة كما فهم الواقدي
فاعترض عليه بذلك ومما أخرج ابن مردويه عن أبي موسى رضي الله عنه قال أمرنا النبي عليه السلام أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي الحديث بطوله
وروى مسلم والبخاري بسندهما عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهما أحدهما أبو بردة و
الآخر أبو رهم إما قال بضعًا وإما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلًا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله بعثنا ههنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا قال فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الهجرة الثانية إلى الحبشة

باب الهجرة إلى أرض الحبشة

حين افتتح خيبر واعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم الحديث فلما نزل هؤلاء بارض الحبشة
استوطنوا بها وامنوا بجوار عند خير جار فبعثت قريش منهم عمرو بن العاص ومعه عمارة بن الوليد بن المغيرة ولم يذكر ابن اسحاق الا عبد الله بن ابي ربيعة
بهدايا وتحف وذكر ابن بكر لعمارة بن الوليد ذكر بهدية الى النجاشي روى صاحب الاصل باسناده عن عبد الله بن مسعود قال بعثنا رسول الله الى النجاشي ثمانين رجلا
منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية والهدية فرس وجبة
ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا فلما قدموا من جاءه اليه من المسلمين عند ما على النجاشي فدخلا عليه سجدا له وابتدراه فقعد واحد عن يمينه والآخر عن شماله
فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال واين هم قالوا بارضك فارسل اليهم فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم فاتبعوه حتى
سلم فقال ما لك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة
اي بجنسها لانها لم تكن حينئذ بالكيفية الثابتة والكتاب بالشيء والزكوة اي مطلق الصدقة لان الزكوة فرضت بالمدينة في السنة الثانية قال عمرو بن
العاص فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم
يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما تزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه النبي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الآخرين فردت
عليهما قال وتعجل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما اتى الى رسول الله عليه السلام موته استغفر له واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر ابن ابي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون
في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا اصحاب النبي عليه السلام الى النجاشي فقالوا انه قد
خرج فينا رجل سفه عقول قريش واحلامها زعم انه نبي وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاءوني نظرت
فيما يقولون فلما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي قالوا استأذن لاولياء الله فقال ائذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا
عليه سلموا فقال الرهط من المشركين الا ترى ايها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم ما منعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك
بتحية اهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمة من الله وروح منه القاها الى مريم ويقول
في مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض قال ما زاد عيسى وامه على ما قال صاحبكم هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم
فقال هل تعرفون شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال فاقرءوا فقرأوا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان
كلما قرءوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في الذين اقبلوا مع جعفر من ارض الحبشة وكان جعفر
لحق بالحبشة هو واربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم اربعة من عك اكبرهم ابو عامر الاشعري واصغرهم عامر فذكر لنا ان قريشا بعثوا في طلبهم
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد افسدوا دار قومهم فارسل اليهم فجاءوا فسألهم فقالوا بعث فينا نبيا كما بعث الى
من قبلنا يأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويأمرنا بالصلاة ويأمرنا بالصدقة ويأمرنا بالوفاء وينهانا عن النكث ان قومنا بغوا علينا واخرجونا حين صدقناه
وآمنا به فلم نجد احدا نلجأ اليه غيرك فقال معروفا فقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال فما تقولون في عيسى فقالوا نشهد انه عبد الله ورسوله
وكلمة الله وروحه ولدته عذراء بتول قال ما اخطأتم ثم قال لعمرو وصاحبه لولا انكما اقبلتما في جواري لفعلت بكما ما فعلت واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في
الحلية وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله
عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل
النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفر بن ابي طالب ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل
الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها ان النجاشي قال لجعفر بن ابي طالب
هل معك مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا الذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة قال البغوي في تفسير سورة العمران فقرأ عليه جعفر
والروم ففاضت عيناه وعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم سيوم في ارضي من سبكم غرم قال ابشروا ولا تخافوا ولا خوف اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي

باب الهجرة الى ارض الحبشة

الناؤا امر هجرته ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون ثم بعثوا الى النجاشي على عمرو وعمارة فقال النجاشي ... فقال الناس اهد اليكم الى شوة فابعثوها فان الله ملكني بلا رشوة
قال جعفر فاشهد ما كان من خبرنا ... الله تعالى ذلك الكوكب على رسوله فى خصومتهم فى ابراهيم ومحمد بالبينة قوله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين انتهى ثم قال ... ان جعفرا قال للنجاشي ... نعم لم لم او فان كاعبيد اضا من ارايتنا فقد
اليهم فقال عمرو بل احرار فقال جعفر ... فقال عمرو لا فقال النجاشي لعمرو وعمارة
هل لكما عليهم دين قالا لا فقال انطلقا فوالله لا اسلمهم ... الطبراني عن ابي موسى الاشعري ... بسند ... ان عمرو بن العاص
وعمارة بن الوليد ... وكان عمرو بن العاص رجلا ... وكان عمارة رجلا جميلا ... امرأة عمرو معه
فركبوا في السفينة فقال له عمارة مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة عمرا ... فالقاه في البحر ... اصحاب السفينة
... عمارة ... ولم يسد بها البادرة فلما اتيا ارض الحبشة مكر به عمرو ... جميل ... الى ان تعرض
لزوجة النجاشي ... عمارة ذلك ... حتى اهدت اليه من عطرها ... فلما ذكر عمرو ان النجاشي ... ذلك فبعث النجاشي
الى عمارة ... لولا انه جاري لقتلته ... في احليله ... فطار ... على وجهه ...
فعاش حتى ... بالوحوش ومات في خلافة عمر بن الخطاب ... شعر عمرو بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا
... اذا ذكرت امثالها ... بعد ... فلما ... النجاشي عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة
عمرو بن المغيرة المخزومي وكان اسمه قبل الاسلام بحيرا فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله وامه عبد الله ابي جهل بن هشام ... اسلموا ...
... من عنده من المسلمين ... صاحب المواهب كان ارسال قريش لعمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهما عمارة بن الوليد
في هجرة الاولى للحبشة وانما كان عمرو وعمارة في الهجرة الاولى وابن ابي ربيعة انما كان مع عمرو بعد بدر فاقام المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي
فلما سمعوا بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان نسوة فمات رجلان منهم بمكة وحبس بمكة
سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول ... من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كتب
رسول الله صلى الله عليه السلام الى النجاشي كتابا يدعوه به الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب اسلم ... ذكره وقال لو قدرت
ان اتيه لاتيته وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها ...
بالحبشة ... وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص ... فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية ... فقال لها ... خطبه رسول الله
... فاعطتها ... خالد بن سعيد ... اربعمائة دينار ... ثم ... اعطتها خمسين دينارا
... الملك ان لا اخذ منك شيئا ... وقد صدقت ... رسول الله ... السلام
اليه رسول الله عليه السلام ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ... المدينة ... رسول الله ... فوجدوه قد فتح
... رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوهم في ... البغوي في تفسير سورة المائدة وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله ابنه
... ابن ابجر في ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك لرسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب
العالمين وقد بعثت اليك ابني ... وان شئت ان اتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا
في وسط البحر غرقوا انتهى وكان سبب رجوع الاولين فيما روي انهم خرجوا في رجب من السنة الخامسة من النبوة ومكثوا في الحبشة بقية رجب وشعبان
فلما كان شهر رمضان قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين سورة والنجم اذا هوى حتى اذا بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بعد قراءة الفواصل والاي ... الشيطان ... تلك الغرانيق العلى ... الاصنام
... الغرانيق ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... السورة حتى بلغ السجدة فسجد وسجد القوم
اتي المسلمون والمشركون ورفع الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال ان ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ
ترابا فسجد عليه ... المطلب وكلاهما ان يكونوا ... ذلك ... اخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي
عن عبد الله قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه الا رجلا رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف ...
... ان الله ... ولكن ... شفاعتهن ... رسول الله صلى الله عليه
من قولهم ... البيت ... جبرئيل عليه السلام ... الاصل ... جبرئيل ... الكلمتين ...

باب الهجرة إلى أرض الحبشة

الرواية وهو كلام رسول الله بها بين الكلامين لا على ما ذكرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت على الله ما لم يقل فاحزن لذلك حزنا شديدا وإن كادوا ليفتنونك
عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره إلى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا فلما بلغت الناس حتى بلغت أهل الحبشة فقال القوم عشائرنا أحب إلينا فخرجوا راجعين حتى
إذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ثم ارتد عنها فعاد لشتم آلهتهم وعادوا له
بالشر فتركناهم على ذلك فائتمر القوم في الرجوع إلى أرض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من أراد بأهله ثم يرجع فدخلوا مكة ولم يدخل
أحد منهم إلا بجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث يسيرا ثم رجع إلى أرض الحبشة هكذا في الأصل وفي الاستيعاب فلما أن رجع المهاجرون كان بعد خروج بني هاشم من الشعب ونقض الصحيفة
لأنهم مكثوا في الشعب ثلاث سنين ومكث جعفر وعند النجاشي مدة ... إلا ثلاثة أشهر كما علمت وأيضا الهجرة الثانية للحبشة إنما كانت بعد دخول الشعب كما ذكرنا أو ستين ٢
الأصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه مصرح بأنه كان في الهجرة الأولى وهو موافق في ذلك لما في الإتقان ... في سبب نزول الآية وإن كادوا
ليفتنونك الخ لكن ما ذكر صاحب الأصل أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في الدر المنثور فالصحيح ما قال في الأصل ألقى الشيطان
على لسانه أي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فتكلم رسول الله بها ثم معنى قال الإمام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز
القول بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحاح ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وإنما أولع به المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة مطعونون وقال الإمام النووي وأما ما يرويه
الإخباريون والمفسرون أن سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهتهم فباطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل
ولا من جهة العقل لأن مدح إله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله ولا أن يقول الشيطان على لسان رسول الله ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك ووقوع
في عصمته عليه السلام قرأ سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والإنس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وقد قيل إن هذه القصة من وضع الزنادقة
ولا أصل لها وليس كذلك بل لها أصل أخرجها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن إسحاق في السيرة وموسى بن
عقبة في المغازي وأبو معشر في السيرة كما نبه عليها الحافظ ابن كثير لكن قال إن طرقها كلها مرسلة وإنه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الأصل تبعا
للحافظ عبد العظيم المنذري إنه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه وقال صاحب المواهب ثم
على ثبوت أصلها شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني فقال أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ
رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فنزلت هذه الآية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية وأخرجه البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في إسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
البزار لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وإنما يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي متهم بالكذب وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب كذا أخرجه الثعلبي
بسنده وأخرجه الواحدي وذكرها ابن إسحاق في السيرة مطولا وأسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا أبو معشر في السيرة
له عن محمد بن كعب القرظي وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن أبي كثير عن الكلبي عن أبي
صالح وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط
الصحيح أحدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما أخرجه أيضا
من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي العالية وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلى فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه وكذا سهوا إذا كان مغايرا لما جاء
من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك منها أنه كان النبي عليه السلام يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من
السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه السلام بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها قالوا وهذا أحسن الوجوه ويؤيده ما ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير تمنى بتلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال في معنى قوله في أمنيته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه
الآية أن سنة الله في رسله إذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام لا أن النبي عليه السلام قاله
وقد سبقه إلى ذلك الطبري انتهى وأول ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال أنزلت سورة النجم وكان المشركون
يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم
والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما نال أصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنه ضلالهم فكان يتمنى هداهم فلما أنزل الله سورة والنجم قال أفرأيتم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان عند ما كانت حين ذكر الطواغيت فقال وانهن الغرانيق العلى وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته
فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وبشت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله آخر النجم
سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى الآية فلما بين الله تعالى قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتد عليهم الى الآخر انتهى عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب انه اخرج الطبراني عن عروة مثل هذا وانما زدناه لتطلع على شناعة من تمسك بالروايات وكذا المطاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشامي قال
في سيرته ومن دخل بالجوار عثمان بن مظعون ابو محمد دخل بجوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما يصل بالمسلمين من الاذى مشى الى الوليد فقال يا ابا عبد شمس
قد وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال له يا ابن اخي لعله آذاك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفيك ذلك قال لا ولكني ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير
بغير الله عز وجل وانا لا استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد الي جواري علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا
عثمان قد جاء يرد علي جواري فقال عثمان صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا استجير بغير الله تعالى فقد رددت عليه جواره فقال الوليد
اني بريء من جواره الان ثم انصرف عثمان رضي الله عنه ولبيد بن ربيعة في مجلس من قريش ينشدهم قبل اسلامه الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان
صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث
هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى عظم امرهما فقام ذلك الرجل فلطم
عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية لقد كنت في ذمة منيعة فخرجت عنها وكنت عن هذا
الذي لقيت غنيا والله ان عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر فقال هلم الى جوارك فابى
انتهى قال اكثر اهل الاخبار ان لبيدا لم يقل شعرا منذ اسلم قال السهيلي واسلم لبيد وحسن اسلامه وعاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر
وقيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا انتهى ومن دخل بجوار ابي طالب ابو سلمة بن عبد
الاسد بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجاره مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك فما لك ولصاحبنا تمنعه منا فقال
انه استجار بي وهو ابن اختي فقال ابو لهب على ذلك قائما فقال يا معشر قريش لا تزالون تعرضون لهذا الشيخ في جواره من قومه والله لتنتهن
او لنقومن معه في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة
بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة ﴿وقيل بعد اربعين﴾

ذكر اسلام عمر بن الخطاب

حميد والترمذي حسن صحيح وابن سعد عن ابن عمر عن انس عن خباب ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او
بابي جهل بن هشام وقال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا في يوم شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش اي نعيم بن عبد الله النحام وكان يخفي اسلامه خوفا من قومه
فقال اين تذهب يا ابن الخطاب تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر اي الاسلام في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صبت
ثم قيل اسمها فاطمة وقيل زينب بنت الخطاب وكانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرجعت مغضبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع
الرجل والرجلين اذا اسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه وقد ضم الى زوج اختي رجلين ممن اسلم احدهما خباب بن الارت والآخر لم يعرف
حتى جئت باب اختي المشتملة الاقصار على خباب قال فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤن صحيفة
فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا ونسوا الصحيفة فقامت المرأة ففتحت لي فقلت لها يا عدوة نفسها قد بلغني انك قد صبوت ثم ضربتها فسال
الدم فلما رأت الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فدخلت فجلست على السرير وانا مغضب فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت
فقلت ما هذا الكتاب اعطنيه فقالت لا اعطيك لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم ازل بها حتى اعطتنيه
اي بعدما اغتسلت كما في بعض الروايات فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت اي فزعت ورميت بالصحيفة من يدي
قال ثم رجعت الى نفسي فاخذتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من اسماء الله عز وجل ذعرت
ثم ترجع الي نفسي فاخذتها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فخرج القوم
مستبشرين فكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين
فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

لك فابشر ان تطلع لك دعوته عليه السلام بقوله يوم الاثنين فاسلم يوم الخميس ثم قال عمر فقلت اين رسول الله فقلت لهم اخبروني بمكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفا وصفوه وجئنا الدار فخرجت حتى قرعت الباب وهي ... ان عمر قال يا خباب انطلق بنا الى رسول الله
فقام ابن خباب ... من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترأ احد منهم ان يفتح
الباب قال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فقال ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلام اسلم ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ورواه الطبراني في الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم
باسناد حسن وضعيف عن ابن عمر ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا
وفي روايته لما ضرب الباب سمعوا صوته قام رجل ينظر من خلال الباب فرآه متوشحا سيفه فقال حمزة بن عبد المطلب ائذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه
وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ائذنوا له ونهض اليه رسول الله حتى لقيه في حجرة الدار فاخذ بحجزته وجبذه جبذة شديدة وقال
ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله اشهد انك رسول الله
وفي رواية لما اتى دفع الباب ... الباب فقال من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج الحاكم وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر لما
اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت فذكرت ابا جهل فجئته فضربت عليه الباب فقال من بالباب
فقلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك قلت جئت لاخبرك اني قد آمنت بالله وبمحمد وصدقت ما جاء به فاغلق الباب
وقال قبحك الله وقبح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم استخفى ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكن يكتم السر وقال ابن اسحاق انه جميل بن معمر الجمحي
الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما
قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شاخ وشهد حنينا كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني قد صبوت قال فرفع صوته
باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربونني واضربهم فقال خالي ... ابا جهل ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا
اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ
اسلم عمر وبسنده عن عبد الله بن عمر قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني
سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلوني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقي الناس
قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس اي رجع وبسنده عن عبد الله بن عمر قال لما اسلم
اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فانا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا
عنه فقلت من هذا قالوا العاص بن وائل ونحو هذا في البخاري وبسنده عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وروى صاحب الاكمال بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض رسول الله
قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى آخر السورة قال فوقع
الاسلام في قلبي كل موقع وبسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رض نزل جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل
السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير كان عليه السلام مختفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى
ان كملوا اربعين بعمر بن الخطاب فعند ذلك خرجوا واظهروا ما فيه وقال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا ما
نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعن صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا
قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا نقل ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس واخرج ابو يعلى اسمعيل بن علي
من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت رابع اربعين فنزلت ونقل عن الزهري انها نزلت في الانصار واخرج ابو نعيم في الحلية وابن سعد
في تاريخه عن عمر قال لقد رايتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه ونصر
نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والآية

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم

الزيادة في المدينة المنورة يقولون السلام عليك يا من كان الله معه قال الزرقاني وقال في المواهب وكان المسلمون يوم إسلام عمر رضي الله عنه بضعة وأربعين رجلا
وإحدى عشرة امرأة ويذكر أن عتبة ... فألقاه عمر إلى الأرض وبرك عليه وجعل يضربه وأدخل إصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ بشريف ممن دنا منه حتى أعجز الناس واتبع المجالس التي كان يجالس فيها فأظهر الإسلام
وفي السيرة الشامية عن عمر رضي الله عنه قال جئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله قائم يصلي
فقرأ الرحمن فقمت في مكان فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلاته ثم انصرف فتبعته
فلما سمع رسول الله حسي عرفني فظن أني إنما تبعته لأوذيه فنهرني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء
به من عند الله ... ومما كان سببا لإسلام عمر رضي الله عنه أن أبا جهل بن هشام قال يا معشر قريش إن محمدا قد شتم آلهتكم وسفه أحلامكم وزعم
أن من مضى من أسلافكم يتهافتون في النار ألا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء وألف أوقية من فضة وكذا وكذا أنا عنه من المسك وكذا وكذا
ثوب وغير ذلك فقال عمر أنا لها فقالوا أنت لها يا عمر فتعاهدوا على ذلك قال عمر فخرجت متقلدا سيفي جاعلا الكنانة في منكبي أريد رسول الله فمررت
على عجل يريدون ذبحه فقمت أنظر إليهم فإذا صائح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي
إن هذا الأمر لا يراد به إلا أنا وذريح اسم للعجل المذبوح ولأنه شديد الحمرة من أجل الدم ثم مررت ... فقال له أين تريد
فقال أريد هذا الصابئ فأقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمدا ألا ترجع إلى أهل بيتك
فتقيم أمرهم قال وأي أهل بيتي قال ختنك أي زوج أختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأختك فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه ...
رضي الله عنه أقول لا مانع من أن يكون لقي عمر كلا من نعيم وسعد وفي هذه الرواية أنه وجد عندهم خباب بن الأرت معه صحيفة فيها سورة طه
يقرئهما إياها ... فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فلما دخل عمر قال لأخته ما هذه الهينمة التي سمعت قالت ما سمعت شيئا قال
بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه وألقاه إلى الأرض وجلس على صدره وأخذ بلحيته فقامت إليه أخته لتكفه
عن زوجها فضربها فشجها إلى آخر الحديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر غير هذا في خبر إسلام عمر رضي الله عنه أيضا فالله أعلم أي ذلك كان وقيل لعمر رضي الله عنه لم
سماك النبي عليه السلام بالفاروق قال لما أسلمت قلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن
متم وإن حييتم فقلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما تركت مجلسا كنت أجلس فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك
بالحق لنخرجن فأخرجنا في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش إلي وإلى حمزة فأصابتهم
كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله الفاروق ... يومئذ الفاروق فرق الله بي بين الحق والباطل
هذا أخرجه أبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل
من المسلمين منازعة في شيء فأتيا رسول الله فقضى على المنافق فانطلقا إلى أبي بكر فقضى عليه فانطلقا إلى عمر فقصا عليه فقال عمر لا تعجلا حتى أخرج إليكما
فدخل فاشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء الله فقال ... أنت الفاروق فرق الله بك بين الحق والباطل فلقب
عمر بن الخطاب بالفاروق

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة

الصحيفة الظالمة في السنة السابعة من النبوة في شهر المحرم قال صاحب الأصل قال أبو عمر عن طريق ابن لهيعة ... عن موسى بن عقبة عن
ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قالوا إن كفار قريش أجمعوا أمرهم واتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أفسد أبناءنا
ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحوننا وتريحون أنفسكم فأبى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم أي عاونهم
بنو المطلب فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى شعب أبي طالب ... من مكة
فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله ... فلما دخلوا الشعب
أمر رسول الله من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكانت متجرا لقريش وكان يثني على النجاشي بأنه لا يظلم عنده أحد فانطلق إليها عامة
المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش أن رسول الله قد منعه قومه أجمعوا أن
لا يبايعوهم ولا يدخلوا إليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الأسواق ولم يتركوا طعاما ولا إداما ولا بيعا إلا بادروا إليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم
ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة وتمادوا
على ذلك ... وقيل كانت عند أم الجلاس خالة أبي جهل وقد يجمع بأنه يجوز أن تكون عندها قبل تعليقها في الكعبة ويجوز أن ... بعد ذلك
كاتبها منصور كذا في النور نقلا عن سيرة ابن هشام قال ابن كثير والمشهور أنه منصور بن عكرمة وعن ابن سعد بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

عقبة نسخة

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وكتابة الصحيفة

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم

ابن عبد الدار بن قصي فشلت يده وعند ابن اسحاق هشام بن عمرو وقيل النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن كثير والمشهور انه منصور بن عكرمة
الشمس فشلت يده والكاتبين منصور بن ... والذي شلت يده هو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة
... هذا الزمان ... عند الملابس ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حجر ...
... اهل الكفر ... الى الظهور بعد ... الامر ... بالتصريح بذلك
... قريش قال السهيلي ... الثلاث ... النبي صلى الله عليه وسلم من ابتداء الوحي
وان كان ... لكن ... والله اعلم ... بنو هاشم وبنو المطلب ... فكان ...
وكان ... سنة ... حتى كانوا ياكلون الخبط وورق الشجر وكان ... الشعب ...
... وفي كلام السهيلي ... اصحاب محمد ... اهل مكة ... قريش ...
عليهم عمرو بن العاص ... النجاشي ... من المسلمين ... الاسلام في القبائل ...
من المسلمين ... خرج عمرو بن العاص الى الحبشة ... الهجرة الثانية ... بني هاشم والمطلب الى الشعب ... ابو طالب
كانوا ... في الشعب ... عبد شمس ونوفل ... ابو طالب في قصيدة ... جزى الله عنا عبد شمس
ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل ... وقال في قصيدة اخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... وقال في اخرى
... كلا ... الخطة ... بني هاشم ...
وروى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا
ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا
... بن نوفل بن عبد مناف وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين
... عبد الله بن عباس ... الشعب ... ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل
... وهي عمته ... في الشعب ... بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري ... كان لعمته عنده ...
... ابو جهل ... ابو البختري ... فضربه فشجه ...
... ابن سعد ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري ...
... قريش ... فقال ... عليهم ...
... قريش ... فقال ابو سفيان ... ابو طالب
... في الشعب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كل ليلة ... الناس ...
... ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة ... اكلت ... الصحيفة ...
... الا اسم الله ... الارضة ... الصحيفة ...
... رسول الله ... ابو طالب ... ابن اخي ...
... المطلب حتى اتوا المسجد ... قريش ... ذلك ...
... ابو طالب فقال ... بيننا وبينكم ... فاتوا بصحيفتكم ...
... سبب ... قال ابو طالب ... الصحيفة ... رسول الله صلى الله عليه
... وقالوا ... ابو طالب ...
... ان ابن اخي ... الصحيفة التي ... قد بعث الله عليها ...
... فيها ... الحديث ... وان ...
... كان الذي ... الصحيفة ...
... الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ... ابو طالب ...
... ابا طالب ... قريش ... الكعبة ... اللهم انصرنا

باب ذكر وفد نجران

حول من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب فقال ابو طالب ... قد رأيت ... بينهما ثم قال اللهم ... وابن
عشيرته عنهم فندم منهم قوم فقالوا هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري ... ذلك
وكان كاتب الصحيفة على احدى الروايات منصور بن عكرمة فشلت يده ... وكانوا احدهم زهير بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة ومعه ... والمطعم بن عدي
النوفلي وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود الاسدي فلما اصبحوا ... غدوا الى انديتهم واقبل زهير على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس
الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حين كتبت فقال الاخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل فتشوور فيه بغير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة
قد اكلتها جميعا الا ما كان باسمك اللهم وكان قبل ذلك قد اخبر جبريل النبي عليه السلام بان الارضة كانت ... فقام هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة ولبسوا
السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب فامروهم بالخروج الى مساكنهم ... في السنة ... خرج رسول الله هو واهله من هذا الشعب باب ذكر
وفد نجران قال ابن اسحاق قد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد نجران وهم قوم من النصارى ونجران بلد بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل
من مكة وكانوا عشرين رجلا او قريبا من ذلك حين بلغهم خبره عليه السلام من هاجر من المسلمين الى الحبشة فوجدوه عليه السلام في المسجد فجلسوا اليه وسألوه
وكلموه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما
قاموا عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم
دينكم وصدقتموه بما قال لا نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم قوله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب من قبله الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابي شيبة وابن ...
عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واخرج عبد بن حميد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
واذا سمعوا قال انهم كانوا اكارين اي فلاحين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فلما قرأ عليهم رسول الله القرآن آمنوا وفاضت اعينهم فقال رسول الله
لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننتقل عن ديننا فانزل الله ذلك منهم واذا سمعوا كذا في الدر المنثور وقال الزهري ما زلت اسمع
علماءنا يقولون نزلت في النجاشي واصحابه وذكر في الوفاء او الاصابة قدوم ضماد بن ثعلبة الازدي عليه صلى الله عليه وسلم من ازد شنوءة لما ذكر في
حديث اخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضمادا قدم مكة وكان يرقي من الريح فسمع سفهاء
من اهل مكة يقولون ان محمدا ساحر او كاهن او مجنون فلقيه فقال يا محمد اني ارقي ... فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله ثلاث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وبايع عن قومه ... ابن عباس ...
مثله ... في مسنده قال كان ضماد صديقا للنبي عليه السلام وكان طبيبا ... ثم جاء وقد بعث النبي عليه السلام فذكره ونقل الكل
ورويناه عن ابن هشام ان الاعشى الشاعر ميمون بن قيس بن ثعلبة حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح النبي عليه السلام بقصيدته المشهورة التي اولها الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا اعترضه بعض المشركين بمكة فاخبروه ان النبي عليه السلام يحرم الخمر فقال ارجع فارتوي منها عامي هذا فرجع فمات في
عامه ولم يعد الى رسول الله وفي اعلام الاصابة في تمييز الصحابة ... كان ... الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي السنة ... كانت
بعث بعاث وهو اسم حصن للاوس كانت فيه حرب عظيمة بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير ... الاسهل النقيب
وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا معا قال ابن اسحاق كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت
مائة وعشرين سنة الحرب بينهم يوم بعاث فهو مما قدمه الله لرسوله عليه السلام في اسباب دخولهم في الاسلام فقدم رسول الله وقد افترق ملأهم
وقتلت سراتهم فاستبدلت الاحن والعداوة بينهم ... بنعمته وسيأتي ذكرهم في الابواب الآتية ان شاء الله تعالى وفي السنة العاشرة وقعت المحاربة
بين فارس والروم وكان المشركون يحبون ظهور فارس على الروم لانهم واياهم ليسوا اهل كتاب لان الفرس كانت مجوسا والمشركين كانوا عبدة اوثان والكفر ملة واحدة
وكان المسلمون يحبون غلبة الروم لكونهم واياهم اهل كتاب وكانوا نصارى فالتقوا على ما اخرج ابن جرير عن عكرمة في ادنى الارض وهو يومئذ اذرعات
فغلبت الروم ففرح المسلمون وفرح الاخرون فقالوا قد غلب اخواننا فلئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قالوا يا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين ...

ذكر وفد نجران

صدق

باب في ذكر وفاته

صعب ... قولهم كانت فضلها ... فأتيح على ابي بكر ... لك ستًا او سبع سنين فضرج المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا بضع
سنين ... فالبضع من الثلاث الى التسع ... فقال ... سنتين في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون
بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله ينصر من يشاء ... قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لما نزلت هاتان
الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان
ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب ... فخرج ابو بكر فلقي ابيًّا فزاده في
الخطر والاجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين ولما خشي
ابي خروج ابي بكر من مكة اتاه فلزمه فقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلًا فكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فلزمه فقال لا ادعك حتى تعطيني
كفيلًا فاعطاه كفيلًا ثم خرج ابي بن خلف الى احد فمات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وكان يوم بدر فقمر ابو بكر ابيًّا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به قال سفيان سمعت انهم ظهروا على فارس يوم بدر
الترمذي هذا كله قبل تحريم القمار ... فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح رواه الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت ... انهم ظهروا عليهم يوم بدر ... سفيان
ظهروا عليهم يوم بدر اي ظهرت الروم على فارس ... عند الحنفية يجوز التبايع بين المسلم والحربي ويستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير
ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش ترون ان الروم تغلب قال نعم فقال هل لك ان تخاطرنا فخاطرهم الى ان
خطر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ... وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكانت مكة دار شرك انتهى باب في ذكر وفات عمه ابي طالب وخديجة ... باب في وفاة ابي طالب وخديجة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب ... لما تقدم ذكره ... في النصف من شوال ... مات ابو طالب وله بضع وثمانون سنة ثم ماتت خديجة موت ابي طالب
بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن قتيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعًا واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يومًا وقيل مات ابو طالب
النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي قتادة قال توفيت خديجة بمكة
قبل الهجرة بثلاث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت
خديجة قبل ابي طالب بخمس وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي مات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية اشهر وعشرين يومًا
وقال الحافظ ابن كثير المشهور انه مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنائز
مشروعة يومئذ وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن ... وكانت مدة اقامتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين سنة على الصحيح نكاح سودة
وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة وهو شهر رمضان ... بايام تزوج عليه السلام بسودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمرو ... ابن عمها وقد كانت رأت
في نومها ان النبي عليه السلام ... فاخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأت في ليلة اخرى ان
قمرًا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال لها لا البث الا يسيرًا حتى اموت فمات في يومه ذلك ... وعقد عليه السلام على عائشة وهي بنت ست او سبع في شوال
عن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تتزوج قال من قلت ان شئت بكرًا وان شئت ثيبًا والبكر بنت ابي بكر والثيب نكاح عائشة
سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت وددت ادخلي على ابي فدخلت الى زمعة فقلت ان رسول الله محمد بن عبد الله يخطب
سودة قال كفو كريم ما تقول صاحبتك قالت تحب ذلك فزوجها اياها ثم انطلقت الى ام رومان ام عائشة ثم ذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فلما جاء
ابو بكر قلت له ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تحل له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له انا
اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فزوجه اياها الحديث مختصرًا قال صاحب
الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشًا ثقله قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب وفات ابي طالب
فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا نأمن ان يبتزونا امرنا ... فقالوا انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء الى محمد
صلى الله عليه وسلم فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فمشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة و
ابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت
الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب
فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال له رسول الله نعم كلمة واحدة تعطونها
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

باب ذكر وفاة عمه

من بعد ما ... فاستغفروا لآبائهم ... [illegible] ... والقرآن ... [illegible] ... الآيات ثم قال
بعضهم ... [illegible] ... ما تستغفر ... [illegible]
... [illegible] ... ما كان للنبي ... [illegible] ... من الأول لأنهم كانوا ...
... [illegible] ... فأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي ... [illegible]
... [illegible] ... ولا تسبوا الذين ... [illegible] ... فقال أبو طالب ...
صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
بها الشفاعة يوم القيامة ... رسول الله ... [illegible] ... وإن ... قريش ...
... [illegible] ... عبد المطلب هاشم ... [illegible]
... من أحببت وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل النبي عليه السلام وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي صلى الله عليه
أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فجعل رسول الله صلى الله عليه
وأبو جهل وعبد الله يعاندانه بتلك المقالة فقال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال النبي عليه السلام لأستغفرن
لك ما لم أنه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية ونزل الله في أبي طالب إنك لا تهدي من أحببت الخ وفي رواية لمسلم قال
لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك وفي الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار ... وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
صلى الله عليه وسلم أهون أهل النار عذابًا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وروي في كتب السير أن العباس بن عبد المطلب نظر إليه
حين الموت ... [illegible] ... أنه أسلم عند الموت ... البيهقي ... [illegible]
طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس ... وقال البيهقي إنه منقطع ... يا ابن أخي والله لقد قال
الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال النبي عليه السلام لم أسمع ولكن ... العباس بعد أن أسلم ولو كانت هذه الشهادة ... [illegible]
... [illegible] ... في شرح ... [illegible] ... لقد علموا أن ابننا لا مكذب ... [illegible]
... [illegible] ... عن علي رضي الله عنه ... النبي عليه السلام بموت أبي طالب
... [illegible] ... علي ... أبو طالب ... [illegible]
... [illegible] ... والله أعلم وأخرج ... أحمد وأبو داود والنسائي ... وابن الجارود وابن جرير ... عن علي رضي الله عنه قال لما مات أبو طالب
أتيت رسول الله فقلت ... [illegible] ... قال انطلق فواره ثم لا تحدثن شيئًا حتى تأتيني ... [illegible] ... ابن حبان ...
... أن أبا طالب أسلم ... [illegible] ... الكلبي أن أبا طالب ... [illegible]
قريش ... [illegible] ... يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... في الأجل وزيادة في العدد ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... قريش ... [illegible]
... [illegible] ... يا معشر قريش ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابن إسحاق ولما مات أبو طالب نالت قريش من النبي عليه السلام من الأذى ما لم تكن تطمع

بنعوه

في حجر أبي طالب حتى أن صبيانها من قريش [illegible] علي عليه السلام [illegible] التراب [illegible]

عن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فان الله [illegible] علي عليه السلام [illegible]

[illegible] أبو طالب [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible]

[illegible] أبو جهل [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن عمك لا أخوه لا أبوه وأجاب بأن أباه وقال الحافظ ابن حجر المراد بقوله عليه السلام لقد لقيت من قومك قريش لا أهل الطائف لأنهم ثقيف لا قريش كانوا
سنا ... على ... عليه السلام الغيث ولأن ثقيفا لم يؤمنوا قوم ... وفي تفسير البغوي في تفسير هذه الآية وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
قال ... عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله ... فخلا بالجبل قال اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني يلقاني بالجهم على ... أما ... والى
الكريه ما يلقاني ... ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي
أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا
بك الحديث ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر نحوه قال ... فلما ... أتم ... قالوا هذا سحر لأنه كافرون وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قال مجاهد عتبة من مكة وابن عبد يا ليل الثقفي من الطائف وعن ابن عباس الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب
بن عمرو الثقفي من الطائف وقد كان رسول الله يتأذى منهم بالقول أعظم من تأذيه بالفعل فلما عكسوا اسم الكريم وسموه مذمما قال ألا تعجبون
كيف صرف الله عني من أذى قريش يشتمون مذمما وأنا محمد صلى الله عليه وسلم ... يصيبون سبهم على ... لم يكن بذلك الوصف صلى الله
عليه وسلم قال صاحب الأصل ذكر ابن هشام أن رسول الله لما انصرف عن أهل الطائف ولم يجيبوه إليه ... صار إلى حراء ثم بعث إلى
الأخنس بن شريق ليجيره فقال أنا حليف والحليف لا يجير فبعث إلى سهيل بن عمرو فقال إن بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث إلى المطعم بن عدي فأجابه إلى ذلك
ثم تسلح المطعم وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا المسجد ثم بعث إلى رسول الله أن ادخل فدخل رسول الله وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله ولأجل
السالفة التي سلفت لمطعم بن عدي قال رسول الله في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وعند منصرفه عليه السلام
من الطائف نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة قام من جوف الليل يصلي وفي رواية يصلي صلاة الفجر والمراد صلاة الفجر ركعتان اللتان كان
يصليهما قبل طلوع الشمس فمر به نفر من جن أهل نصيبين ... سبعة فلما سمعوا قراءة النبي عليه السلام ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا
وأجابوا لما سمعوا فقص الله سبحانه على نبيه عليه السلام خبرهم فقال تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية وكانوا يهود ولذا قالوا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد
موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ... وذكر صاحب ... من أصحاب ... الدين أنه عليه السلام ... ناصر وناصر والأحقب
على ... هؤلاء وبعض ... زادوا ... والى أنه ... شهرش ... قال صاحب الأصل وفي ... من رسول الله من الطائف
إلى مكة ... بعث ... التقى ... الجن ... وكان رسول الله قد قام من جوف الليل ... ثابت من علقمة عن عبد الله بن مسعود
قال كنت مع النبي عليه السلام ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث ... من حديث ... عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الهجرة إلى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه ثم جلس فإذا رجال سود كأنهم رجال الزط
وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطي قال وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا فأردت أن أقوم فأذب عنه ... بالغا ما بلغت
ثم ذكرت عهد رسول الله ثم إنهم تفرقوا عنه وهم يقولون يا رسول الله إن شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلاء قال
جن نصيبين ... من حديث ... عبد الله ... فقال ... صاحب ... وصحابة ... من الجن والإنس ... الأدنى ... الذي
وأما الجن فقد ... وروينا من حديث أبي فزارة عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله إني قد أمرت أن أقرأ على
من الجن فليقم معي رجل منكم ولا يقم رجل في قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه وأخذت إداوة فيها نبيذ فانطلقت معه ... حتى إذا ... خط علي خطا وقال لي لا تخرج منه
فإنك إن خرجت لم ترني ولم أرك إلى يوم القيامة قال ثم انطلق فتوارى عني حتى لم أره فلما سطع الفجر أقبل فقال لي أراك قائما فقلت ما قعدت فقال ما عليك
لو فعلت قلت خشيت أن أخرج منه فقال أما إنك لو خرجت لم ترني ولم أرك إلى يوم القيامة هل معك وضوء قلت لا فقال ما هذه الإداوة قلت فيها نبيذ
قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منها وأقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام إليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال ألم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكما
قالا بلى ولكن أحببنا أن يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن أنتما قالا من أهل نصيبين فقال أفلح هذان وأفلح قومهما وأمر لهما بالروث والعظم
طعاما ... ونهى النبي عليه السلام أن يستنجى بعظم أو روثة ... من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثوري وإسرائيل
والجراح بن مليح وأبي عميس كلهم عن أبي فزارة ... طريق أبي فزارة عن أبي زيد هذا الحديث ... منها الجهالة الواضحة في أبي زيد ولكن
الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظاهرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضا ولم يشهد طرق أبي زيد إلا أنهما مرا ... في
نبيذ التمر وذكر ابن سعد أن رسول الله لم يشعر بالجن وهم يستمعون له بعد حتى نزل عليه وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية انتهى

كلاكثه واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا فقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا قال معشر الجن النبي عليه السلام يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم يسلم بهم حتى اتيه الرسول بجعل يقرء قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام مثله واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان الا ازجلهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود في قوله قل لن الى قال كانوا من جن نصيبين وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال عليه السلام ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم فلم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى خنست عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفرين ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما قعدت ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي صلى الله عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله سوادا كثيرا فخفض صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى جماعة عن ابن مسعود رضه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يأتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم وروثة وحممة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت مكان سبعين بعيرا هكذا في حيوة الحيوان الكبرى ونقل صاحب آكام المرجان من البيهقي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضه هذا الحديث وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من اهل الشام ان حية دخلت عليه في خبائه فلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه رجل وشكره وقال ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة وروى البيهقي في دلائله عن الحسن بن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فقيل له كيف قاتلت الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلته فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر كله وكان ابو هريرة رضه يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر في دلائله والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امرأة يقال لها نهوس رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي مستلقية على قفاها فقلت لها رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قالت قال على حوت من نور وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرء عنده يس الا مات ريانا وادخل قبره ريانا وحشر يوم القيامة ريانا ونقل صاحب حيوة الحيوان الكبرى عن اسد الغابة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف ونزل بذلك لانه سمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان فاذا هاتف يهتف ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال   منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال   ما هول ذي الجن من الاهوال

فقلت بين يرحمك الله فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات   جاء بياسين وحاميمات
ويزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من انت يرحمك الله فقال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد وذكرت هذا الحديث في دلائل النبوة قبل هذا وذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان حديثا بمعناه الحافظ ابو نعيم عن سليمان عن خالد بن النضر بسنده الى بلال بن الحارث رضه قال خرجنا مع رسول الله في بعض

موضع سبعين بعيرا

مالك بن مالك كذا في آكام المرجان

في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فجاء
فقال بلال قال امعك ماء قلت نعم قال اصبب فتوضأ فلما توضأ قلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم قال
عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وقد مر ما يدل على ان ابن مسعود رض نفى كونه
اخرى بمكة غير الحجون فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد بسنده عن عبد الله بن مسعود رض قال استتبعني رسول الله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة
فخط علي خطا فقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ
رسول الله ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت
شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيمة ثم شبك اصابعه في اصابعي الى آخر الحديث قال
هذا الحديث ذكر استخلافه على بعض ما سمعته ومعروف عن الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال ومن قلت ابو بكر ومضى قلت فاستخلف قال من قلت
علي وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن انذاك علي رضي الله عنه من رتبة الاستخلاف
لانه كان شابا حدثا لانه توفي في الشهر رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين او عن ثلاث وستين وليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلث سنين
فيكون عمره اذ ذاك عشر سنين او اقل منها فلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فيه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم نعيت الي نفسي فذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلى مكة وقد
مر ذكره فهو يشكل على ما قلنا انتهى كلامه اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة
ورسول الله صلى العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة
فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الآية قالوا كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رض قال صرفت
الجن الى رسول الله مرتين وكان اشراف الجن بنصيبين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رض واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن قال كانوا من اهل نصيبين فاتوه ببطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بت الليلة اقرأ على الجن رفقا بالحجون واخرج البخاري ومسلم وابن المنذر عن مسروق قال سألت ابن مسعود رض من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا القرآن قال اذنته بهم شجرة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين وكانت اسماؤهم حسى ومسى
وشاصر وناصر والاردوانيان والاحقب واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية
تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فدفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال
صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله يستمعون القرآن واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن ابي جعفر قال قدم على رسول الله
الجن في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة واخرج الواقدي وابو نعيم عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان
وفلان وفلان والاردوانيان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا ثانيا وافدين الى رسول الله وهم ثلاث مائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا بالحجون فلقيهم فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون واخرج ابو داود عن ابي فزارة
عن ابي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن ما في اداوتك قال نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور وقال
ابو داؤد عن ابي زيد او زيد كذا قال شريك ولم يذكر هناد ليلة الجن واخرج ابو داؤد عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن داؤد عن عامر عن علقمة قال قلت
لابن مسعود من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال ما كان معه منا احد وقال الترمذي ابو زيد رجل مجهول وابو فزارة هو راشد بن كيسان رجل
مجهول قال ابن الهمام وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان ابا زيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان العبسي الكوفي وابو روق
وهذا يخرجه عن الجهالة واما ابو فزارة فقال الشيخ تقي الدين في الامام جهله بعضهم نظر فانه روى هذا الحديث عن ابي فزارة جماعة من اهل العلم مثل سفيان
وشريك والجراح بن مليح واسرائيل وقيس بن الربيع وقال ابن عدي لا يصح هذا الحديث وابو فزارة مشهور واسمه راشد بن كيسان كذا قال الدارقطني واما عمر

الجلس نجد — الغور تهامة

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

مسعود انه سئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها منا احد فهو معارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه ويدل عليه ايضا ابو حفص بن شاهين عنه انه قال
كنت مع النبي عليه السلام ليلة الجن وسمعته يقول ادن مني فسمعت اشبه من رأيت بالجن ليلة الجن وللاثبات مقدم على النفي وان صح انه لم
يشهدها منا احد غيري نفيا للمشاركة اياه وابانة لتفاصيله بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للاختلاف
كلامه وذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في وفود الجن انها كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل او استطير والمرة
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع لهم في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث انتهى قول ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند
الجن وخطابهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقعده بعيدا منه على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود انه انطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا
واجلسني فيه وقال لا تبرح من مكانك حتى آتيك مع التحرر ويحتمل ان لم يكن معه اولا ثم خرج ثم لحقه اخيرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواية
علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فقلنا
اغتيل استطير قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروى مسلم عن عبد الله
ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع النبي عليه السلام ووددت اني كنت معه وروى مسلم قال سألت مسروقا من آذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا
القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه آذنته بهم شجرة وروى مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه
واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله في طائفة
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا
حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق
عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانطلقوا حتى بلغوا الوادي نخلة
فوجدوا النبي عليه السلام يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله عليه السلام علم انهم استمعوا
له وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم من شيصبان وهم اكثر الجن عددا
وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال عكرمة وكانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وقد وردت احاديث اخر تدل على تكرر اجتماعهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود مشاهدا احدى تلك المرات وقال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه
اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم
تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد فالخروج عليه السلام الى الطائف كان بعد
موت عمه وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي عليه السلام وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا
قالوا صه وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذه
المرة وانما استمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج اما قصة انهم اخبر ان سورة الجن انما نزلت
بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلام من الطائف ويدل عليه اطلاعه عليه السلام
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلام في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلام
من الطائف قاصدا مكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه مر في تلك او مجيئه من الطائف سورة الجن وفي هذه مر
بهما ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء بالشهب تلك كانت بعد
عشر سنين من البعثة وسيأتي كلام [illegible] الاسلام [illegible] عليهم السلام

[illegible] ١٢ منه

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

مقتصر به ابن عباس وابن مسعود بأن اذان الشجرة له عليه السلام في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قضية الخروج من الطائف حيث قال في سيرته
فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن
ثم ... صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن كما تقدم نقلا عن ابن ابي شيبة ثم نقلنا عن صاحب الاصل
معزيا الى ابن سعد فتذكره من الطائف ... رواية سعيد بن جبير عن ابن مسعود قال لما اتيات جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرأ عليهم اقرأ
باسم ربك وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس فعلم من هذا
ان الجن قد كان اسلم في وقت نزول سورة النجم وهو بعد الهجرة الاولى الى الحبشة التي كانت في السنة الخامسة وقبل الثانية وروى صاحب آكام المرجان
عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وحكى القاضي عياض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
بينما نحن جلوس مع النبي عليه السلام اذ جاء شيخ ... عليه فقال نغمة الجن ... فقال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل
واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأوبه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم كما تعجبت من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام
يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا عليهما السلام فآمنت
فقلت له ومن انت قال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وفي الاصابة ... وروى البيهقي في الدلائل من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن
ابي سمرة الانصاري قال بينما عمر بن عبد العزيز يسير بفلاة من الارض فاذا هو بحية ميتة فقال علي بمعول فحفر له ثم لفه في خرقة ودفنه فاذا بهاتف
رحمة الله عليك يا سرق فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امتي فقال له عمر بن عبد العزيز من انت قال
انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يبق ممن بايع النبي عليه السلام غيري وغيره وفي الرواية الاخرى في ذكر الحية في الفلاة قال انه الهاتف اني سمعت رسول الله
يقول لهذا يا خرقا تموتين بفلاة من الارض ويدفنك خير مؤمني اهل الارض وحدثنا عن شيخ شيوخنا جمال الدين ابي طاهر عن ابيه انه قال في المسلسلات
شايفنا قال الشبرخيتي ... قال الطبراني حدثنا عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجني قال كنت عند النبي عليه السلام فقرأ سورة النجم فسجد وسجدت
قال ابن عدي في الكامل حدثنا عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طلق الجني فقلت له رأيت رسول الله فقال نعم وبايعته واسلمت وصليت خلفه الصبح فقرأ
سورة الحج وسجد سجدتين وحدثنا عن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي قال اخبرنا المولوي عبد الله بن ... الله المحدث قال حدثني الشيخ محمد المغربي المكي قال حدثنا
الشيخ عبد الوهاب الجربي الجني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عني حديث فرقه فانا خصمه يوم القيامة وبسنده المذكور عن النبي عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وحدثنا عن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن الشيخ احمد النخلي عن الشيخ عيسى المغربي بقراءة فاتحة الكتاب قرأتها عليه
قال الشيخ عيسى قرأتها على الشيخ علي الاجهوري قال الاجهوري قرأتها على الشيخ الفاضل نور الدين علي بن ابي بكر القرافي قال القرافي ... قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن ابراهيم الشافعي قال الشافعي قرأتها على القاضي برهان الدين ابراهيم بن عبد اللقاني قال اللقاني قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب
اولاد الجن قال سليمان قرأتها على القاضي شمهورش قاضي الجن قال شمهورش رضي الله عنه قرأتها على من انزلت عليه سيد الوجود ومنبع الكرم سيدنا
مولانا محمد عليه السلام وحدثنا عن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله المحدث الدهلوي من طرق عن احدهما انه قال صافحت ابا طاهر وصافح اباه الشيخ ابراهيم
الكردي وصافح الشيخ احمد القشاشي وصافح الشيخ احمد الشناوي وصافح ابا علي بن عبد القدوس وصافح الشيخ عبد الوهاب الشعراني قال في كتاب لطائف
المنن صافحت الشيخ ابراهيم المواهبي صافحت الشريف المناوي بمكة شارح الجامع الصغير وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله قال الشعراني وبيني
وبين رسول الله ثلاثة رجال وثانيهما انه قال صافحت السيد عبد الله بن عيدروس بن الشيخ علي السيد روسي قال صافحت السيد جعفر الصادق بن
السيد مصطفى العيدروسي وقال صافحني جني اسمه ... سنة ثمان وتسعين بعد الالف بعدما صلى العصر مع والدي قدس سره في المسجد ذات يوم واخبر
والدي انه صافحني واخبر انه صافحه حتى كان من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجن وقد عمر اكثر من سبعمائة سنة وهو صافح رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحمد لله وحدثنا عن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن ابيه من طريق ابن عساكر في تاريخه قال اخبرنا ابو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال انا ابو
ابن ... انا ابو الحسن علي بن محمد ... انا ابو محمد الحسن بن احمد بن سعيد الحضرمي يقول حدثني بعض شيوخنا عن شيخ انه خرج في نزهة له ومعه
صاحب له في خابية فابطأ عليه فلم به الى البلد فجاء اليه ومعه اهل الفعل فكلموه فلم يكلمهم الا بعد وقت فقالوا له ما شأنك قال اني دخلت الخراب
... فاذا ... قتلتها ... فقالوا اهل القتل ... فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ

ذكر سرق الجني صحابي

قال ابن عدي

بلغ

باب خبر الطفيل ابن عمرو بن طريف

فصلوا به فاذا شيخ حسن الوجه كث اللحية ابيضها فلما وقفنا قدامه قال ما خطبكم فقصصنا عليه القصة فقال اي صورة ظهرت لو رأيت صورة حسنة فما انت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول ان الليلة الجن من صورتهم ومنكر في صورة خير صورته فقال بعث على ما قال الله خلوا سبيل المطلوب باب خبر الطفيل ابن
عمرو بن طريف بن العاص الدوسي قال صاحب الاصل فقال ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى
اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي اشتد امره وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت اي قصدت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت
الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام قال فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني
قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته
وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض
علي امرك فعرض عليه السلام فقرأ عليه القرآن انتهى وفي الحلبي فتلا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى آخرهن وذكر ابو الفرج الاصبهاني
من طريق ابن الكلبي وكذا فيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة الا ان يقال بتكرر نزوله فقال والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه
فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت حتى اذا
كنت بثنية تطلعني على الحاضر وهم النازلون المقيمون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم
في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور كالقنديل المعلق وهو يهبط اليهم من الثنية فاتاني ابي فقلت
اليك عني يا ابت فلست منك ولست مني قال ولم يا بني قلت قد اسلمت واتبعت محمدا عليه السلام قال اي بني ديني دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكرت
مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم قال
عليه السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رضي فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فجئت فلم
ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فقدمت بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر سبعين او ثمانين بيتا من دوس منهم ابو هريرة رضي فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال ومن ثم قال لم يقع في الغنيمة فانه هذا وانه صلى الله
عليه وسلم لم يعط احدا لم يشهد القتال الا اهل السفينة الذين جاؤا من ارض الحبشة جعفرا ومن معه ومنهم الاشعريون وقال قلنا يا رسول الله اجعلنا ميمنتك
واجعل شعارنا مبرور ففعل ثم لم ازل معه حتى فتح مكة قلت يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه فبعثه فحرقه ثم رجع وقتل
الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكن اختصرته وكذا في الاستيعاب والاصابة باب المعراج قصة الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم من
الصلوات الخمس المفروضات ... الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا ينافيه حديث البخاري عن ابن مالك رضي من طريق شريك انه
كان قبل ان يوحى اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه فكان هذا الاسراء توطئة له كما كان بدء نبوته عليه السلام الرؤيا الصادقة قال
صاحب الاصل واختلفوا في تاريخ ذلك والذي عند ابن سعد في المعراج انه كان عليه السلام يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ... قالا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الآخر وجزم
النووي في فتاواه وجمعه ابن المنير وقيل من رجب واختار هذا الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وجزم به النووي
في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وقال الزهري بخمس وحكى عنه القاضي عياض ورجحه بان خديجة رضي صلت معه بعد فرض الصلوة وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس
ولا خلاف في ان فرضيتها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوة التي صلتها معه هي التي كانت في اول البعثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء وقيل كان قبل الهجرة
بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام ونصف كذا ذكر الحافظ السيوطي في رسالته مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل قائله
تمسك بحديث الطبراني الآتي ذكره فانه صرح فيه ان فيه ولدت فاطمة رضي الله عنها وولادتها قبل النبوة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف
والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بعد خروجه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف واختلف
في اليوم الذي يعرج فيه ليلتها فقيل ليلة الجمعة قال السيوطي هذا قول يحتاج الى الفحص وقيل ليلة السبت وقال ابن دحية يوم الاثنين انشاء الله
تعالى وقال ابن المنير ... مذاهبهم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة فهو على التعدد والمنام

باب الإسراء

ادرك وفيه فصلان الاول اعلم ان الاختلاف في حقيقة الاسراء به صلى الله عليه وسلم انه من نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح
عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة واما الاختلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان
بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى قال الشافعي بعجزه ومن
الحق مطلب بعدت الانفسنا ولو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد اولى ولانه حمل
على البراق والروح لا يحمل وانما يحمل البدن ويؤيده ايضا ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شان ابي سفيان مع هرقل قال ابو سفيان
قبل اسلامه لقيصر ليحط من قدره صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ايها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض
الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة فنظر اليه وقال ما علمك بها فقال
اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن بحضرتي ثم
فعالجته فغلبني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت اليه النجارة اي النجارين فنظروا اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه البنيان لا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط
الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا ويدل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما عدل
عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوز عما امر به وهذا ظاهر في كونه بجسده يقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسد
وبشهادة لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به وعن سلامة البادئة
ووقوعه في زمن يستبعد منه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب الا لانه والامتنان الا بعد علموا
ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ليلة اسري به زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله
تعالى رؤيا القلب في القرآن بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى انتهى اما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن
ابن عباس في الآية قال رأى انه يدخل مكة واصحابه فلما ردّه المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وما رواه ابن مردويه عن الحسن بن علي
رضي الله عنه قال رايت كان بني امية يتعاورون منبري فشق ذلك علي ونزلت هذه الآية فكلاهما اسناده ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله
ابن عباس من انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد ثم قال ان
جنح البخاري الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول
الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا
بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا الثاني ان الاسراء كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح وذهب الى هذا
طائفة واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه من حيث انه
كان في بعض ليلة والتعجب منه من الكفار تعجب استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
واظهار الكرامة له بالاسراء اليه ولو كان الاسراء الى مكان زائد على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون ابلغ في المدح من عدم ذكره فيه واجاب الا
عن ذلك بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستانسوا بتلك الآية الخارقة اخبرهم
بما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وانزله الله تعالى في سورة النجم ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وحديث ابي سعيد
الخدري عند ابن اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث ان الاسراء كان بالروح وانه رؤيا منام مع
اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي لشهادة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج
قائل هذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية بالتاء وقد انكر ابن مالك والحريري وغيرهما كما
افاده الشيخ بهاء الدين وذكر مجيء الرؤيا للبصرية وحكي المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض ويقول الذي في حديثه كان رواية شريك
معونا ثم بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة في ليلة الاسراء ثم قال فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وهذا المذهب يعزى لمعاوية ابن
ابي سفيان [illegible] قال ابن اسحاق [illegible]

لما كانت منه ايضا معجزة خارقة للعادة توقف تحققها لو كان مناما

باب الاسراء

طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن
ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته
ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين قالت قد رضيت وأتى على واد فسمع
صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي
وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا
يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله كيف رأيته قال فيلمانيا أقمر هجان إحدى عينيه
قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه أغصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عمودا أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الإسلام
أمرنا أن نضعه بالشام وبينا هو يسير إذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود أما إنك لو أجبته لتهودت
أمتك وبينا هو يسير إذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى أما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك وبينا هو
يسير إذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أما إنك
لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وبينا هو يسير إذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا
عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه وسار فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال إنه لم يبق من عمر
الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينا هو يسير إذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل
اردد السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال إبراهيم وموسى وعيسى ثم مر على موسى وهو
يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر رجل طوال سبط آدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته أكرمته وفضلته فدفع إليه فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا أحمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لأمته ودعى له بالبركة وقال سل لأمتك اليسر ثم مضيا فقال يا جبريل من هذا
قال هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قال ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حدته ثم مر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها
شيخ وعياله فرأى مصابيح وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك أحمد فقال
مرحبا بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يا بني إنك لاق ربك الليلة وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتك
أو جلها في أمتك فافعل ودعا له بالبركة فسار حتى أتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فإذا جهنم ينكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحمة ثم سار حتى انتهى إلى المدينة فدخلها من بابها اليماني وإذا عن يمين المسجد وعن شماله نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
قال أما الذي عن يمينك فإنه محراب أخيك داود وأما الذي عن يسارك فعلى قبر أختك مريم ثم دخل المسجد من باب منه تميل الشمس والقمر فأوثقه جبريل الصخرة التي
ببيت المقدس فوضع أصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطها بالحلقة التي يربط بها الأنبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في
المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فأتيتهن
فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من أنتن فقلن خيرات حسان نساء قوم أبرار نقوا فلم يدرنوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو ومن
كان واحد ركعتين فلم يلبث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير النبيين من بين قائم وراكع ومسلم بهم ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من
يؤمهم فأخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم وعنه
عن كعب فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي
بعثه الله تعالى وفي حديث أبي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا
وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم إن موسى أثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله
الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم إن داود أثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان
أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما

باب الاسراء

لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل لي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم أتى عيسى بن مريم فأثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الأولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال إبراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلمها إلا الله وفيما عهد إلي ربي أن الدجال خارج ومعي قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى إذا رآني حتى إن الحجر والشجر يقول يا مسلم إن تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطؤون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه ثم يرجع الناس يشكونهم فأدعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد إلي ربي أن كان ذلك أن الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلا أو نهارا وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش أشد ما أخذه فأتي بإناءين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر عسل وفي رواية أتي بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها فأتي بإناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ أنه لم يشرب منه شيئا ثم دفع إليه إناء فيه لبن فشرب منه حتى روي ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا أريده قد رويت فقال جبريل أما إنها ستحرم على أمتك وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه فقال أصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت أمتك ولم يتبعك منهم إلا القليل ولو شربت الماء لغرقت أمتك وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر له يا جبريل أخذ صاحبك الفطرة وإنه لمهدي ثم أتي بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر الخلائق أحسن من المعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وفي رواية لأبي سعيد في شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم أتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض قط إلا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى بين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنده مائة ألف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه وفي رواية بعث إليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فإذا فيها آدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه أسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله أسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فإذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم وهذه الأسودة نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة وأهل الشمال منهم أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر من يدخل من ذريته بكى وحزن ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فإذا هو بأخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه أحد وإذا بأخونة عليها لحم قد أروح وأنتن عنده أناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فإذا هو بأقوام على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رئي من اللحم وإذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركون ما أحل الله لهم ثم مضى هنيهة فإذا هو بأقوام بطونهم أمثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض أحدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعهم يضجون إلى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فإذا هو بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل فتفتح أفواههم ويلقمون حجرا وفي رواية يجعل في أفواههم صخر من جهنم ثم يخرج من أسافلهم فسمعهم يضجون إلى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فإذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بأرجلهن فسمعهن يضججن إلى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن أولادهن ثم مضى هنيهة فإذا هو بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون

باب الاسراء

فيقال لهكل كاكث فاكلوهم اخبث فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا
فلما خلصنا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع مائل
الى الحمرة والبياض سبط الشعر كانما خرج من ديماس اي حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية انه احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا
هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها حوله
قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعى له بخير فقال من هذا يا جبريل
فقال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط
والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا بسواد عظيم قد
سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصنا فاذا بموسى بن عمران رجل طوال
كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم دعى له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال
لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته ———— اكثر ما يدخل الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني
في دنيا وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن معه امته ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة راى فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فسمع
تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلصنا فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اخرى اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء
الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل
الوان اصحابهم فجاؤوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوا فقال اما هؤلاء
القوم البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما
هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين شطر
عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه بحذاء الكعبة
لو خر خر عليها ثم خرج ومن معه من المؤمنين وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة اسري بي على الملأ الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله
وفي رواية عند البزار كالحلس لاطئ انتهى ثم اتى باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة

باب الإسراء

وفي رواية هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها
فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها
سبعين عاما لا يقطعها وان نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مظلة للامة كلها وفي لفظ
منها الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك غشيها الوان لا ادري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية يغشاها جراد من ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك خلا على سبيلك
في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية
واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطرد عجاجا مثل السهم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير
خضر انعم طير رأيت فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذ من آنيته فاغترف من ذلك
الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد ريحا من المسك فقال لجبريل ما هذا النهر الذي هنا قال ذلك ثم النهر الآخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر
من اجنحته التهاويل الدر والياقوت ما الله به عليم ثم انتهى ثم ادخل الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنابذ اللؤلؤ فقال
يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع في جانبها خشفا قال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وفاكهتها كالدلاء وفي رواية واذا رمانها كانه جلود الابل المقتبة واذا طيرها
كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك لناعمة قال آكلتها انعم منها وفي لفظ لا يحوجان تأكل منها فاذا هو بنهر على حافتيه قباب الدر المجوف
طينه مسك اذفر فقال يا جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا بقوم
يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة ورأى
مالكا خازن النار فاذا هو عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها من
انوار الخلاق وغشيها من الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر على كل ورقة ملك من الملائكة فغشيته سحابة فيها من كل لون ووقف
جبريل فقال الله اصليت فسمع قال وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فتأخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه
صريف الاقلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا ملك قيل لا قال نبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله
وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه ثم رأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال له يا
قال لبيك يا رب قال سل قال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال
سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم
اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم
رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك
قال ابو هريرة قال رسول الله فضلني ربي وارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنائم
ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيت
قوما يتنعلون بالشعر ورأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة

باب في فوائد كثيرة

واعطي ثلاثا الخمسة للمرسلين والمام للمتقين وفاتحة المجلين وفي حديث ابن مسعود فاعطي رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبرئيل فانصرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل له شيئا ثم اتى على موسى فقال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك بلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف ابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنهم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسى فقال قد وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي كما كتب في كتاب يحييها فلك كتبت خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة ثم نزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم فناداه مناد ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله ولم يمر على ملأ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة ثم اصعد فقال لجبريل ما لي لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد سلمت عليه فرد السلام علي ورحب بي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك ثم اتى الى السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب وروى احمد عن ابي هريرة وابن ابي شيبة في المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا فاستعجل عليه غرائر فيها غرارة سوداء وغرارة بيضاء الى آخره واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله منذ اسري به ريحه ريح العروس واطيب من ريح عروس باب في فوائد كثيرة ومنها الجمع من الروايات الفائدة الاولى قال ابن المنير تكرار مراجعته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المقامات كما اشار اليه بقوله انا في حق موسى صلى الله عليه وسلم مبادرا واستعدادا لعلمه صلى الله عليه وسلم الى الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقام موسى مقام المراد بالنسبة الى مقام المريد ومقام المراد ارفع الثانية قال ابن دحية في قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة حكمته دون من الباب مع قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجأة والتنبيه على ان الكرامة والاستدعاء كان على غير ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطية وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فاتاه الملك بافراجه عن السقف فالتأم السقف على الفور كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال الشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لبصيرته ولعله فرج عن سقف بيته حتى لا يزعج الملك وقد جاءه في هذا الامر المهم العظيم على شيء سواه فانصب اليه من السماء انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو انه جاء على العادة من الباب لاحتاج الى ولوج حصن الدار ثم يزعج البيت الذي هو فيه وقال الحافظ يحتمل ان تكون الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو الثالثة قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى الاختصاص لانه لم يحمل احدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق تشبيها له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب بخلاف الماشي قال ابن دحية يحتمل انما خرج خرق العادة بالعادة تأنيسا وتكرمة الحق فان العادة ان يبعث بمن صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة الركوب للمشاد فان في هذا المقام العظيم يطرب الى ولعل الاسرى بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى وليه وخصيصه واخص بمن بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه وما تمامه لم يكن البراق بشكل الفرس ولكن بشكل البغل كان ذلك والله اعلم للاشارة الى ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل قد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب كان ذلك لتحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم في مواطن الطعن والضرب والانبات في محل العدو لما كان الله تعالى خصه من مزيد الشجاعة ومزيد القوة والا فالغالب عادة من ركوب الخيل والامنة فيه ان الحرب صح كالسلم من قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكل وكذلك الملائكة في الحرب على الخيل لا غير لانها تصلح لذلك كرا وفرا دون غيرها من المركوبات وانما شكل البراق لما وصف من شكل البغل لما ثبت البغال ... احمد واحسن من المطهمات منها فذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله سبحانه سبر البراق برسول الله ... فاسماء ... المنشأ

باب في فوائد كثيرة

وسير الليل عند العرب سراء وانما لم يذكر البراق في التجيء لان ذلك معلوم بذكره في الصعود لقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر بمعنى والبرد قاله في الشفا
عن جبل ملك كان الاسراء على اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كطي الزمان تلك المراد والملاحظة على الايات الخارقة للعادة
فهذا يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحكم عن صفتها ووضع من تشبيه
بالملائكة شاهد لعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم وميكائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
عليه وسلم حمل البراق وهذا اتم في الشرف واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال رحمه الله انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء
قبله وبؤيده ما في المبتدا لابن اسحاق من رواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد
بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة وفي رواية النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله وقال
النووي في المولد باشتراك جميع الانبياء فيركوبها يحتاج الى نقل صحيح لكن قد وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي التصريح بذلك
ولفظه فاذا انا بدابة فالى شبهه بدابتكم هذه مضطرب الاذنين يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي ايضا واما
التي كانت الانبياء تحملها يعني وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ان البراق هو دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت
الحرام وعلى هذا يعلم انه لم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية ووافقه النووي فقول جبريل ما ركبك لا يناسبه لان السالبة البسيطة
تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى من خصائصه عليه السلام ركوب البراق في احد القولين وقال العلامة محمد
وابن المنير انما استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله اجدا استصعبت استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الشموس
وانما ناله لكان النبي صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجاب بلسان الحال ان الاستصعاب وعرق من خجل الشاب في ذلك
من هيبة الجليل صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فانها ترتطب لامر غضب فقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا
الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعدان يقال انما كان استصعابه فرحا من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق نست ان وقت حواسه حتى
لصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الرابعة قال الحافظ ابن المجوح من الاخبار الواهية ان البراق لما عاتبه جبريل عليه السلام اعتذر
البراق بانه مس الصفر الذي قام الشفاعة منهم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم الفتح وقال في الزهر هذا لا يتحرى ان يذكر ولا يجرى لسيدنا رسول الله فان الامام احمد روى عنه
ابن عبد الله انه قال موضوع وانكره جدا وقال سلطان لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلى
بعث مواضع كما مر ذكره في القصة وقال حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزايل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ
ابن حجر وهذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قال عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وقلت يدل على ذلك انكاره
ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية معناه وجبريل فانه لم يفارق
احد دليل وقال وانما جرت لهما تلك الثلاث في قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقبه الحافظ ابن حجر الداعي بل ذلك كونه
في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق ردفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما فذا
سير في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق وروى الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له انه ربط البراق قال
اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي والسهيلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه
زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول قال الامام النووي في ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في
التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي
عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد
حفظه كالايمان بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره ويعد السلاح في
حروبه حتى لقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد فربط البراق من هذا الفن الفائدة السابعة انكر حذيفة ايضا صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في بيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت
الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما استدل به حذيفة رضي الله تعالى عنه
في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض ان اراد التشريع فالتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس بقربه بالمسجد الحرام

باب في فوائد كثيرة

وسجد في سنا ذلك اسئلة اليه وذكر فضيلة الصلوة فيه في غير ما حديث الفائدة الثامنة ظاهر بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل العروج وهو احد احتمالين للقاضي قال الحافظ الاظهر الاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصحح الحافظ ابن كثير مقال صاحب المعراج وما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ترتيبا فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره للمعراج الفائدة التاسعة قيل كيف تصلي الانبياء وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل واجاب الناصر بتبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجر الثاني ولفظه للسبكي انا نقول ان المنقطع في الآخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرؤن القرآن فانظر الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرؤي بعد موته يصلي في قبره ويكون هذه النبي صلى الله عليه وسلم بموسى فانما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء في الدنيا وبين الآخرة فاختاروا الآخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلوة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم الصواب انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشاء وقال بعضهم انها الصبح وقلت وليس ابتداء سواء قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلوة المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفي فتاوي النووي ما يوافق الثاني الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورؤيته آدم صلى الله عليه وسلم في السماء يحمل على رؤية ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجساد ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له آدم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فنشر له الانبياء من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصلى بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن حجر لا يبعد لابراهيم ملكا دنيويا فاما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لسلطان الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعجز عنه وعن غلبة الملك لعظيم قهر الملك لعظيم فالقاهر اعظم من المقهور فضلا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بيته وذريته وذلك هو ملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ملك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس في مقام الاضطرار بمثل ملكه لنفسه وقد سأله جبريل في تلك الشدة فقال اما اليك فلا الفائدة الثالثة عشر اختلف في تقديم الآنية هل هو قبل العروج او بعده وفي عددها فاكثر الروايات انه كان قبله ففي رواية الامام احمد والشيخان والنسائي والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن وعند البخاري في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رفعت الى سدرة المنتهى فاذا انا باربعة انهار وقال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر [illegible] مالك بن صعصعة وعند ابن عائذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التنفير والتنبيه [illegible] سواء وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها وصفتها فانها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وضع من الماء ونحوه من الآ مائعا في صورة الشهوة وهيأه بالهيئة التي يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والآلات فقد ارتكب منكرا وان كان لا يحد وذكر بعض اصحابنا انه اذا ادار كاس الماء على شاربيه تشبيها لشاربي الخمر حرام ويعزر فاعله الفائدة الخامسة عشر قال ابن دحية اعلم ان التخيير يكون بين

باب فی فوائد کثیرة

بالجبين كما قال الكفاية وقد يكون بين متباينين واما التخيير بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فيستحيل فانظر في احضار اللبن والخمر وقيل الاولى به الاباحة فيهما والاذن فيهما كما قالوا احضرت حلقا من اضيفت اليهما لانها مستحق لخيانة واحد منهما بعين قول جبرئيل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بك ان كان المراد الاذن في احدهما الا بعينه بحيث يكون الاخر ممنوعا فان التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذي يدفع الاشكال ان شاء الله تعالى ان المراد تفويض الامر في تحريمهما بحرمهما فيقابل ما يحل الى اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم بسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما ادى اجتهاده الى تحريم الخمر فقابل اللبن فوافق الصواب في علم الله تعالى فقال له جبرئيل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة فيكون تركها ورعا وتعريضا بانها ستحرم الفائدة السادسة عشر قال ابو الخطاب الكلبي رحمه الله الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض اي مبدئ خلقها ومعنى قول جبرئيل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه بنيت الخلقة وبه نبت اللحم واشتد العظم لانه الحلال الدائم في دين الاسلام واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتفهيم اللبن الى انه مثل العلم في التعبير كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كاني اتيت بقدح من لبن فشربت حتى رأيت الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله فما اولته قال العلم والاسلام وان كان يقطر الا وتمامست في المنقطة اشارات الحكم الفال معتبر كما يعتبر في المنام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لتاملنه قلبه ايمانا وحكمة او دعا فلك بالعلم ويجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن سببا في ترادف العلوم واشتمال القلب النبوي بانواره قال النووي بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمآل وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل في بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له لانه لا ينشأ عن جرمه مفسدة والهم قول جبرئيل اصبت ان اختيار الخمر خطأ عصم منه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت المشاكلة حينئذ لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تحريمه صلى الله عليه وسلم في ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتى بالمعراج ان العروج كان لا على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو السلم ويؤيده قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى مكة وقال الشيخ جلال الدين السيوطي انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة حتى عرج ودعوى ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحية المعراج على عشر انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والرؤية الفائدة التاسعة عشر لا تتوهم بما اتصف به من قصة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انتهائه ليلتئذ الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان موسى نجي الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار ليتعمقها حتى انتهى الى قرار البحر في مباينة الله تعالى لخلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء وقد ذهب مسيرة سنة الا سنة الامام البغوي وغيره اذا علمت ذلك فالمراد برتبته صلى الله عليه وسلم وعظم هذه المقامات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق والمعراج ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم موجودا الا في جهة فسلمتم ذلك فاخبرونا عن العرش والفوق هل هذا قديم او محدث فان قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وادى ذلك الى خطأين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل غيره والقدمان تميز احدهما بان يكون مكانا للثاني بأولى من الاخر ثانيهما ان الجهة والمكان اثنان يكونان جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا وهو قول بقدم العالم نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قلنا فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ازلا ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائزا او الواجب والمحال لا يحتاج اليه القديم فان قيل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال الحال ان يكون خالقا لكل متحيز

فيكون ظلوفانه ومثا يبدو من الاستواء والنزول ونحو ذلك من الصفات التي يشكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا يحيطون به
تعالى بخلقه ولا نتوهم الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم الفائدة الرابعة عشرون استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان
يكون بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف قلت في حديث ثابت عن انس قرع الباب واتانا النبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو رآها مفتحة لعلم انها لاجله لكن لذلك فعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى ذكر
المراجعة في امره فانه مشهور عندهم بنعته وصورته ولذلك لم اسمه لانما الرسول بالحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي قطعنا انا اشار فيه
والتكبير وانك من انا قال ابليس فتحقق وايضا قوله انا مبهم ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على جابر رضي حيث قال انا فقال عليه السلام انا انا كانه كره
في الشخصين بغيرها ولعل جبريل عليه السلام لم يكن ليلتبس على الصورة التي يعرفونها ولهذا سألوه واستنبط ابن دحيه وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى آخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والآيتان بسلامهم وقد نبه على ذلك
ابن ابي جمرة ووقع في حديث انه ان جبريل قال السمعت كل نبي سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام الفائدة الحادية العشرون قول الخازن وقد بعث اليه
اداة الاستفهام محذوفة المعرفة للسامع بها اي وقد بعث اليه قال ابن ابي جمرة هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله فقد عرفوا ان
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه بغيره والا لكان السؤال امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة
لكون السماء شفافة واما الامر معنوي بزيادة انوار قاله الحافظ ابن حجر والحق من كلام الشارح ابن ابي جمرة يلزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في دخوله السموات بفتح ابواب السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لم يعنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
آخره ما يدل على ان الحاشية اذا قدموا من سيدهم غيرها الاكرام وانفال بشره وبذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افتيات على السيد لان الخازن لعلم
النبي صلى الله عليه وسلم قال استدعا نما استدعا اكرام وانما عجل بالبشرى والقرائن ما اشاد به عند اهلها وفي جعلها بحسن السلام كاعتبار
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اتى باداة الغيبة بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه قبل ان فتح الباب وقبل ان يصدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطابا ولهذا قال الملك لجبريل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة من
الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت اعظم من كاف الخطاب ولما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء
تعليم ومنا اجراء التعظيم بحيثه الفائدة الثانية والعشرون قول جبريل حين سأل من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته
الفائدة الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون بسؤالهم
ومكانته لانهم سألوا عن وقتها هل حل لا لانهم لكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرنا من
جلالة مكانته ومحبوبيته لانه هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض الشعراء في بعض
الخلفاء من ابيات تنبه الكريم انساءه صوبه ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس للملكة الفائدة الرابعة والعشرون وقع في رواية الصحيحين قال مقام ٣
من ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سأل عنه بعد ان قال له آدم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة تعكس ذلك وهي المعتمد فيحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره
في آدم شرحه عليها ارواح فتنبيه الخ ان ارواح بني آدم من اهل الجنة او النار في السماء قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب ما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم
وشماله وقد علم بانهم سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مراده
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد التي مستقرها من الجنة والنار فليست مراده ايضا فيما ظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه

عام مخصوص لما يقيد به الخصوص قال وظهر لي احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا ان
لها ابواب السماء ولا تلجها ويؤيد هذا ما في حديث ابن اسحاق فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن
شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى من الجمع المتقدم لكن سندها ضعيف وظاهرها عدم اللزوم المتقدم انتهى
لكن ما عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث
يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان كان الاسراء دنيا فليس بمنام ولعلها ان ذلك سيكون وان كان منام فمنها ان ذلك ارواح الموتى
نا اما هنالك لان الله تعالى يتوفى الانفس في منامها كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فيصعد بالارواح الى هنالك ثم تعاد
الى اجسادها وقال ابن دحية فان قيل كيف يكون نسم الشهداء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من
الشهداء فالجواب ان آدم انما رآهم في مواضعهم ومقارهم في الارض ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقييد بالنظر لا للتطرق وفي قول جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم هذا ابوك آدم فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبدأ بالسلام على المقيم الخامسة والعشرون وقع في رواية شريك فاذا هو في السماء
الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى
فاذا في اصلها اربعة انهار فيذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان الى الارض
السادسة والعشرون وقع في رواية شريك انه صلى الله عليه وسلم رأى في السماء الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من اللؤلؤ والزبرجد
فضرب بيده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال الكوثر الذي خبأ لك ربك وهذا مما يستشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة قال هذا
في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى
مائه فاذا هو مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاكه الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري نحوه واخرجه في التفسير عن قتادة
عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له
في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شيء تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال ثم ان الحافظ قطب الدين
الخيضري في الخصائص هذا بعيد لان بينه وبين السماء السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها ابواب وخدام غير الاخرى
فاطلاق النهر الثاني بعيد وذكر ما بعد السادسة تابعة ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه
نهرا في السماء الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وسلم رؤيته استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويؤيده قول جبريل خبأ لك ربك
السابعة والعشرون في قول آدم مرحبا بالابن الصالح ثناء جميل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح تكريما مع النبوة اي صالح في جميع
جهاته ونبه به على فضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول
عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الالحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح
الصالحين فهذا يعتمد ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يؤدون كل فساد فلهم كل
صلاح من دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما نال منه ومنه من الفساد واقتصر الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم
بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح
شامل لسائر انواع الخير الثامنة والعشرون انما اري اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فآكل الربا يربو بطنه كما اراد
ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا في
طريق آل فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لان آل فرعون هم اشد الناس عذابا فيطؤونهم فضلا عن غيرهم من الكفار لا يستطيعون القيام
ويكونون في طريق جهنم بحيث يراهم الكفار علمهم ان الله سبحانه قد … بان يتخبطوا … ان يعودوا … الناس
وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الى قوله اصحاب النار هم فيها خالدون فان قيل هذه الاحوال التي
عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم في الآخرة فآل فرعون قد دخلوا اشد العذاب وانما هم يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كان
هذه الحال التي رآهم عليها في بطونهم فقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه انما رآهم في البرزخ لانه حدث عما رأى حتى

الحال فهي بحال ارواحهم قبل الموت وفيها يتجه لمن قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للنعيم والعذاب يخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يليق
من انتفخ عليه حتى يحيى بالالام ولا يستطيع منه قياما ولين وهذا دليل على انهم اشد عذابا من الذين عوقبوا ولكن فيه دليل على ان يطولهم الى فرعون وقومه
من الكفار الذين لا ياكلون الربا انما ماهو في البرزخ الى ان يبعثوا يوم القيامة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادى بهم بامر الله تعالى ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وكذلك ما رأى من النساء المعلقات بثديهن يجوز ان يكون رأى ارواحهن وقد خلق فيهن من الالام ما يجدن من هذه الحالة ويحتمل ايضا
ان يكون مثل له حالهن في الاخرى قوله بكى قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد
المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبعه دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع
طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله قد جعل الله في قلوب الانبياء الرحمة والرقة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله
عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة يجعلها الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب وكانت الرحمة في
قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف بكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال
وجود وكرم فرجى لعل ان يكون وقت القبول والافضال فيخص الله تعالى امته ببركة هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلوا من قسمين
قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا بكاؤه لاجل ما ذكرتم لا يسوغ اذ ان الحكم فيه قد نفذ قيل له كذلك ان الله عز وجل
قدره على قسمين كما اشار بحكمته فقدر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر ان لا ينفذ او يكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة
او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فا
ودعاؤه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة ومثل هذا امر قد قدره اي انفذه فكانت الاثنان
الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذ بسبب الدعاء وكانت هي الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال
لابد منه فلاجل ما كتب في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله
تعالى وقدر ارتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه بعظيم الاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع
القرب والفضل العظيم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ووجه اخر وهو زيادة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور
عليه بشهادة لان بكاؤه حين ... النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان يجهد منه لكن يهمه لانه لو كان البكاء خاصا لموسى لم يكن ليبكي حتى يبعد عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يهمه لان بكاؤه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخف منه ... فان كان المراد بذلك ما يمد ... النبي
صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى النبي صلى الله عليه وسلم يهمه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو لكون
اتباعا الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى عناية لهذه الامة في امر الصلاة ما لم
يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشدهم على حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي حديث ...
فاقبلت راجعا فمررت بموسى نعم الصاحب كان لكم قوله الغاية الثانية في التلقي قول موسى عليه السلام غلام ليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه
بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله من هو اسن منه ، وقال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن
غلاما ما دامت فيه بقية من القوة قال ابن ابي جمرة رحمه الله انما سماه لربما تطلق على المرء غلاما اذا كان ... فلاجل ما في هذه اللفظة
الاختصاص على غيره من الالفاظ بالاختصاص ذكرها موسى عليه السلام ولم يذكر غيرها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحافظ ويظهر ان
موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا
اعتراه في قوته نقص حتى ان الناس لما رأوه مردفا ابا بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله الغاية الثانية في التلقي قول موسى عليهما السلام يحتمل ان ترفع على احد ... المثناة الفوقية احد بالمثلث
وفي رواية في الخمس بضم المثناة الفوقية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في
الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا
يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك في حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني
اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على الله مني ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الخ

الثالث والثلاثون قال ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى الظاهر أن القائل لموسى ما أبكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب رب
الفائدة الرابعة والثلاثون أكثر الروايات على أن موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك أنه صلى الله عليه وسلم رأى
موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وهذا مطابق لقوله تعالى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليل يدل على
أن شريكا ضبط كون موسى في السابعة وحديث أبي ذر يوافقه فإن فيه ولم يثبت منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء
السادسة فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال ومع عدمه فقد يجمع بأن موسى كان في حالة العروج في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث
مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لأنه لم يذكر في القصة أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه بشيء مما يتعلق بما فرض على أمته
من الصلاة كما كلمه موسى والسابعة هي أول شيء ينتهي إليه حالة الهبوط فناسب أن يكون موسى بها لأنه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في
جميع الروايات ويحتمل أن يكون لقي موسى في السادسة فأصعد معه إلى السابعة تفضيلا له على غيره من أجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك
في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة. الفائدة الخامسة والثلاثون وقع في رواية شريك عن أنس كل سماء فيها
أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة
وفي رواية أنس عن أبي ذر قال فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء
الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في إبراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة والأكثر
وافقوه وسياقه يدل على رجحان روايته فإنه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن أنس كما هو عند مسلم فقال في روايته ثم
صعد بي إلى السماء الثانية وفيها فإذا أنا بيحيى وعيسى وهما ابنا خالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
موسى وفي السابعة إبراهيم وفي سياق الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت سماءهم وسياق شريك فيه أنه لم يضبط منازلهم ولا شك أن
رواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال هارون في الرابعة
وإدريس في الخامسة ووافقهم أبو سعيد الخدري إلا أن في روايته أن في الثانية يوسف وعيسى ويحيى في الثالثة والأول أثبت وأما إبراهيم فالأرجح
من الروايات أنه في السابعة لقوله فيها أنه كان مسندا ظهره إلى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف وأما ما جاء عن علي رضي الله عنه أن البيت
المعمور في السادسة بجانب شجرة طوبى لأنه جاء عنه أن في كل سماء بيتا يحاذي الكعبة وكل منها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع
بن أنس وغيره أن البيت المعمور في السماء الدنيا فإنه محمول على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السماوات. الفائدة السادسة والثلاثون اختلفت طرق
المتكلمين على حديث الإسراء في ذكر من ذكر من الأنبياء وترتيبهم في السماوات فمن العلماء من لم ير الكلام على سر ذلك أصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء فمنهم
من قال إنما اقتصر من ذكر من الأنبياء بلقاء رسول الله على عرف بعض الناس إذا لقوا الغائب مبتدرين للقائه فلا بد غالبا أن يسبق بعضهم بعضا
في اللقاء ولا يتساوى بعضهم وإلى هذا نحى ابن بطال وضعف هذا السهيلي فأصاب وذهب غير ابن بطال إلى أن ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قصه الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الفأل الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالضد من ذلك والفأل هنا نظير الرؤيا في المنام فيكون تعبير الفأل ببيان ما يدل عليه قصة
كتعبير الرؤيا وأهل التعبير يقولون من رأى نبيا من الأنبياء بعينه في المنام فإن رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة أو رخاء أو غير ذلك
من الأمور التي أخبر بها عن الأنبياء في القرآن والحديث وقال ابن أبي جمرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لأنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو أصل
فكان الأول في الأولى ولأجل تأنيس النبوة بالأبوة وقال السهيلي رحمه الله تعالى فآدم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض
بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة إلى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ثم كان لكل منهما
أن يرجع إلى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى إن في ذلك تنبيها على أنه يقوم مقامه في مبدأ الهجرة لأن مقام آدم في الجنة
بالنشأة ومعاناة الدنيا بالأولاد وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم أول سني الهجرة مقام نشأة الإسلام وتربية أهله واتخاذ الأنصار
وعمارة الأرض كلها بهذا الدين الذي أظهره الله تعالى على الدين كله وزويت الأرض لنبيه صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك أمته ما زوي له
منها وانتهى ذلك في زمن هشام بن عبد الملك وجبي إليه خراج الأرض شرقا وغربا وأما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية ففيه
الامتحان باليهود أما عيسى فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى وأما يحيى فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتقل إلى المدينة صار إلى الحالة
الثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهروا عليه وهموا بإلقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم تزل

باب في فوائد كثيرة

تلك الاكلة سادوه حتى قطعوا سلبه وقال ابن ابي جمرة وقع لا تقضا اقربه لا الانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت حالة عيسى عليه السلام ومقامه مشابهة بني اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب حبسه لا انتصاره عليهم بقوله من انصاري الى الله مع اشتغال الحواريين نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة فيها طلب الانصار الخروج الى بدر العظمى فلما يوا وقصروا ما لقاءه لسبق السماء الثانية تنبيه على انه سيلقى مثل عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة اول وكان عيسى في السماء الثانية لان سيدنا محمد على شريعته ويحكم بها كان في الثانية لاجل هذا المعنى انما كان يحيى عليه السلام معه هناك لابن خالته معها كالشيء الواحد وكان [illegible] ولم يكن [illegible] فضيلة القضية [illegible] عليه السلام ان يحيى كان [illegible] كان في [illegible] من [illegible] وكان [illegible] الميقات فكان له نوع استقلال بفضل الله سبحانه له سماء على حدتها لتشبيه بيوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي لنعتقاء قال ابن ابي جمرة لان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورة يوسف [illegible] على خزائن الارض وقال ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف في السماء الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة اتفقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة مثلها ولا بعدها مثلها فانها كانت مقصة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من رأى احدا اسمه يوسف اذن ذلك من جهة الاشتقاق ومن جهة قصة يوسف عليه الصلاة والسلام باسف ينا له قال ابن دحية فان كان يوسف النبي لنائبه مصيبة والاخرى خير من الاولى وقال [illegible] المناسبة شيوع قتل النبي صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه قد ملك وعد نبيهم لطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القضيتين ان يوسف عليه الصلاة والسلام كيد والقي في غيابة الجب حتى استنقذه الله تعالى على يد من شاء وقال ابن اسحاق رحمه الله تعالى واكبت الحجارة على وجهه سيدنا رسول الله من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين [illegible] بعد رسول الله [illegible] مناسبة لقائه ليوسف [illegible] له اخوته قريش في [illegible] الحرب [illegible] ملائكته وكانت عاقبة [illegible] عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله [illegible] كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي لنعتقاء واما لقيه صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلام فقال السهيلي فهو التنبيه بعلو منزلته [illegible] تعالى ورفعناه مكانا عليا [illegible] بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره حتى اصبح يخافه ملك بني الاصفر واما لقيه صلى الله عليه وسلم لهرون [illegible] الخامسة يؤذن بحب قريش [illegible] العرب له بعد بغضهم فيه [illegible] ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه من اخيه موسى [illegible] لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية ما ناله هرون من بني اسرائيل من ثم الانتصار عليهم والايقاع بهم [illegible] التوبة بينهم على القتل [illegible] من العقوبات المتصلة [illegible] عند ما تركه موسى مع بني اسرائيل وذهب لموعد المناجاة فتخرجوا على هرون وتحزبوا عليه [illegible] ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير [illegible] نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب [illegible] واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله [illegible] حيي بن اخطب [illegible] في دية [illegible] الرحا [illegible] قاعد [illegible] جبريل عليه السلام فاخبره بكيدهم الذي هموا به من حينئذ عزم على حربهم وقتلهم وفضل الله تعالى ذلك قريظة حكمهم سعد بن معاذ فيهم فقتلوا [illegible] المكر [illegible] باهله [illegible] استضعاف اليهود لهارون [illegible] استضعافهم للمسلمين في غزوة الخندق [illegible] لقيه صلى الله عليه وسلم [illegible] يؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها [illegible] كذلك غزا رسول الله تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية [illegible] ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية

باب في فوائد كثيرة

يؤذن لما تأمله في السادسة بما لحقه من قومه فإن موسى ابتلي ببني إسرائيل ومخالفتهم والصبر على أذاهم وكان الذي عالجه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة
السنة السادسة لم يعالج قبله ولا بعده مثله أشار إلى ذلك بقوله لقد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر وفي السنة السابعة فتح خيبر وفدك وجميع حصون اليهود
وكتب عليهم الجلاء وضرب بهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كما عالج موسى بن عمران ما دان بينهم الشريعة في الأرض المقدسة
وحل [illegible] ذلك فقالوا إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها [illegible] الأمر [illegible] قالوا إنا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فغضب الله عليهم [illegible] بينهم وبينها [illegible] التيه وكذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة أن يدخل بعمرته مكة [illegible]
وسنة إبراهيم فصدوه ولم يدخلها في هذا العام [illegible] على الناس [illegible] في السنة القابلة [illegible] لنبيه صلى الله عليه
وسلم [illegible] البيت المعمور [illegible] والبيت المعمور بحيال الكعبة [illegible] تحج الملائكة كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي بنى الكعبة
وأذن في الناس بالحج إليها [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم حجة البيت الحرام وحج معه في ذلك العام نحو سبعين ألفا ذكر ذلك الشهيد
واستحسنه شيخ الإسلام ابن حجر [illegible] إبراهيم عند أهل التأويل تؤذن بالحج لأنه الداعي إليه والرافع لقواعده وقال ابن أبي جمرة إنما كان إبراهيم
في السابعة لأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر وأيضا فمنزلة الخليل تقتضي أرفع
المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبة لقيه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضاء في السنة السابعة من الهجرة ودخل
هو وأصحابه ملبين معتمرين محييا السنة إبراهيم ومقيما لرسمها الذي كانت الجاهلية أماتت ذكره وبدلت أمره وفي بعض الطرق أنه رأى إبراهيم مسندا
ظهره إلى البيت المعمور في السماء السابعة فكان ذلك والله أعلم إشارة إلى أنه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي أول دخلة دخلها مكة
بعد الهجرة وقصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك والكعبة في الأرض قبالة البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم في صفة البيت
المعمور فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يرجعون إليه إلى آخر الدهر إشارة إلى أنه إذا دخل البيت الحرام لا يرجع إليه لأنه لم يدخله بعد الهجرة
إلا عام الفتح ثم لم يعاوده إلا في حجة الوداع والله تعالى أعلم وقال بعض أهل التصوف كلمة أخرى وهي أن هؤلاء الأنبياء خصهم الله تعالى كلا منهم بخصيصة
عليه لم يعطها أحدا من قبله عليه السلام أما آدم عليه السلام فخصه الله تعالى بإدخاله الجنة في الحياة الدنيا وأما عيسى فخصه الله برفعه بجسده
إلى السماء وكذا إدريس وأما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة [illegible] وموسى خصه الله تعالى بالتكليم وأما إبراهيم فخصه الله تعالى بالخلة فكأنه زعم كل من
هؤلاء الأنبياء أن هذا شيء خصني الله به لا يعطيه لأحد بعدنا فلما لم يعطه أحدا [illegible] فأراد الله سبحانه في تلك الليلة برفعه عليه السلام بجسده وإظهاره
لحسن صورته وإدخاله الجنة وتكليمه وتعليمه علوم الأولين والآخرين وزيادة لا يشبهها ملك مقرب ولا نبي مرسل أن يزيل هذا الوهم عن كل من هؤلاء
ويظهر لهم الحق ويرتبه عليه السلام على كل هؤلاء بالرفع على [illegible] الفائدة التاسعة والثلاثون فإن قيل كيف رأى الأنبياء في بيت المقدس وسلم
عليهم معهم ثم سأل عنهم ثم رآهم في تلك الليلة في السموات وسأل عنهم من جبريل [illegible] ولا اضطر إلى سؤال جبريل عنهم والجواب أنه لما اجتمع بهم في بيت
المقدس رآهم على الهيئة البشرية [illegible] في الأرض ثم وصل إلى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الأرض وإنما
على صفات روحانية شكلها الله تعالى لهم أشكالا لائقة بالملكوت العلوي [illegible] بأصلهم البشري وتكريما له وتعظيما للقدرة الإلهية حيث شاهدهم
تلك الساعة في الأرض ثم رآهم في منازلهم في السماء فلذلك سأل عنهم [illegible] فإنه علم أن الله الذي أسرى إلى هذا المكان في لحظة قادر على
نقلهم إلى السموات في أسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى الفائدة الثامنة والثلاثون إن قيل [illegible] الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع أن
أجسادهم مستقرة في قبورهم في الأرض وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة تكريما له وتشريفا ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم ومن دونه من الأنبياء وقال ابن أبي جمرة رحمه الله
تعالى رؤيته لهؤلاء الأنبياء يحتمل وجهين الأول أن يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الأرض على الصورة التي أخبر بها من الموضع
الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد أعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما أدرك ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة
والنار في عرض هذا الحائط [illegible] أحدهما أن يكون صلى الله عليه وسلم رآهما من ذلك الموضع كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطاق والمراد
من موضع الطاق الوجه الثاني أن يكون مثل لهم صور [illegible] في عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما أن يكون صلى الله عليه وسلم عاين أرواحهم هناك
في صورهم الثالث أن يكون [illegible] ما أراد من رفعه [illegible] من قبورهم إلى تلك المواضع إكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما
حتى يحصل له من قبلهم ما أشرنا إليه من الأنس بالبشارة وغير ذلك مما لم نشر إليه ولا نعلمه وإظهارا له صلى الله عليه وسلم القدرة الإلهية

باب في فوائد كثيرة

لا يقابلها شيء ولا تقر على شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحد منها على الآخر لان القدرة صالحة لكلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان
انواع معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان
منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا
وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب ثم ذكر حديث ابي هريرة لما اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة
الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل
على تلاقيهم من ثلاثة اوجه احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثاني انهم انما استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث
ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المرائي بذلك فمن ذكرها منامات ثم قال وقد دلت السنة على
تلاقي الارواح وذكر منها ما قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا الفضيل بن سليمان النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن جده رضي الله تعالى عنه قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة
فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤس الشجر وذكر الحديث
وانما نبه بذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد
ذكرناها في كتاب معرفة الروح والنفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال لم يعرف روحه وقد وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض
والتوفي والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابواب السماء لها وغلقها عنها وذكر آيات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم
عن رؤيته الانبياء ليلة اسري به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي رآه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد رأى ابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور ورأى موسى قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء لما رآهم نعت الاشباح فناداهم لخوف وقالوا هذه الصور
المثالية لارواحهم وهي لاجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم بعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك كانت قد انشقت
عنهم الارض قبل يوم القيمة وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم
الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب
الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده في الارض طري مطري وقد سأله صلى الله عليه
وسلم اصحابه كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا
الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج بين
ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه
رأى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء ورآه في السماء السادسة او السابعة فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراف عليه
وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان واعتبر ذلك
المتقدمين المتناسبين في غاية التلاقي والقرب وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين وبين الروحين المتنافرين المتباغضين بينهما غاية البعد وان كان
جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض
ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم
بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا ابو العباس الحراني وليس هذا مثلا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي
على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل هو عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الفائدة التاسعة والثلاثون قد ثبت في الكتب
المعتبرة معناه انه اتى له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع للاعيان لا انه يكون بين يديه البيت ... لا يبعد عن ادراكه كما رفع اليه ... مثله
بصره وبصيرته حتى رآه وقد يحتمل ان يكون ذلك للخوارق التي كانت له بينه وبينه ان يبلغه حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بقي التمثال على حاله والبيت
على حاله وامتد بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة صالحة للكل فيشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فرفع لي بيت المقدس على
ما يشابهه والتاويل فيه كالتاويل في البيت المعمور واكثر الرواة ضبطه المشهور بضم الراء وسكون السين وضم التاء من بعث
وعده حرف الجر ولبعضهم ودفعت بفتح السين وسكون التاء المشددة اي باللام اي من اجل ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها

باب في فوائد كثيرة

اي يعلو به فظهر له والرفع الى البيت المعمور … الفائدة الاربعون وجه مناسبة المعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثامنة
من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي ام القرى واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت
ام القرى او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا وايضا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس اي تقوم بها ابدانهم واديانهم وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من
المناسبة ما لا يخفى فسدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الافاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه
وسلم الى سدرة المنتهى تنبيها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والفرسان التي هي جند من جنود الله تعالى
تباء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان
لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها فكذا الحسن كان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حتى
… بالايمان واهل القرآن حتى لا يحسن احد ان يصف ما هناك من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة جنبتها دليلا على ان ملك الامة سيبلغها
ويحفه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادي والاربعون
وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وتقدم حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث
انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب ويترجح حديث انس لانه مرفوع وحديث ابن مسعود
بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض بقوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان
دخل في السماء السابعة فيحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها
الفائدة الثانية والاربعون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى غرسها بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما هو
في الباطن لا يكون … ويطلق عليه اسم الباطن الفائدة الثالثة والاربعون قال القاضي عياض رحمه الله دل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى
في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي
بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض
ثم ينبعان الفائدة الرابعة والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم في الشجرة اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل
ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان
من باب تسمية الشيء بما قاربه فتكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان ففي الجنة
دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا جعلا في دار البقاء ولما كان الظاهران اقل جعلا في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد
على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والاربعون في حديث ابي سعيد …
فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران
الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر الفائدة السابعة والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل
والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا
يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامنة والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة
والحسن والبركة قال القرطبي والاول انها من انهار الجنة وقال غيره صورة اضنابها كاضناب المطر … ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى ان
ينساق كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون اضنابها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف احد على مباديها الا
الفائدة التاسعة والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل بسبب
الجنة … صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهر منبعها من سدرة المنتهى فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض
وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها … من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا انزلا
الارض … كان … على الجنة … ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه الله … ان من شرب من
الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضله … على ما يهدي في دار الدنيا … على البدن … هذه الخاصية …

باب في فوائد كثيرة

ثم لما تناسا الحكمة بقوله الى هذه الذي نبعت منه تلك الخصوصية وهي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شاء الله تعالى الله لها الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها الى الابد لذوات الخواص بانها تؤثر بل الخاصية خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة المؤثرة في كلها على مذهب اهل السنة والجماعة لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادية عشر الحشي قال ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة في صفاتها وعذوبتها ونحو ذلك انها من جنس تلك الصفات كما قال في حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة اي تشبه ثمرة الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منابع هذه الانهار مشاهد من الارض انتهى ويتعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمناه من كيفية النزول وقد جزم النووي وغيره انها من انهار الجنة ولا يشكل ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست في هذه الانهار لما سيأتي في كلام ابن ابي جمرة الفائدة الثانية عشر الحشي وصح في رواية شريك ان رسول الله رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفي رواية غيره انه رأى صلى الله عليه وسلم نهرا في السماء السابعة قال ابن دحية الجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة وانما اراد بالعنصر عنصر انتشارهما بسماء الدنيا الفائدة الثالثة عشر الحشي روى ابو نعيم والضياء عن انس رضي الله عنه مرفوعا لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها السائحة على وجه الارض لا اخدود في الارض مستطيلا الفائدة الرابعة عشر الحشي روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء الفائدة الخامسة عشر الحشي قوله في السدرة يغشاها جراد من ذهب قال البيضاوي ذكر الجراد او الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شأن الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها في نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن دحية حجبت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادسة عشر والحشي قوله فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن السبكي رحمه الله المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاخبار لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رحمه الله في كتاب الحديث الكلام على هذه الآية اثني عشر قولا ونقل عن السبكي ما استحسنه سواه وتبع الشيخ السابق ثم قال واما الاقوال المنقولة فقول لسنا للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فرح بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واخبر المؤمنين في الآية الاخرى بعدها فمقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بنحوه قوله واخبر المؤمنين الى اخره رواه الامام احمد والترمذي والحاكم بنحوه قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تبرئة من العيوب وقال بعض المتكلمين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ليعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عده البلغاء من اساليب البلاغة في القرآن انه يكنى عن التهمات بلفظ المغفرة والعفو والتوبة كقوله عند فتح قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وعند فتح تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن ثم نقل عن السهيلي انه قال قد تأملت هذه الآية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه اراد ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية والاخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهو لا تتناهى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية ونبه اشار اليهما بقوله ويهديك صراطا مستقيما وهو دنيوية وان كان المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا فقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المتفرقة في غيره وتبعه ووقفت على هذا المعنى لابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن له صلى الله عليه وسلم ذنوب البتة وتقدم نحو فيما قاله الفائدة السابعة عشر الحشي قوله ثم اسند على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره في الحديث دليل على ان السدرة ليست في الجنة وجزم به ابن ابي جمرة وقال ابن دحية ثم هنا للترتيب كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا انتهى هذا مثل الواو الجمع والاشتراك فهي بذلك خارجة عن اصلها قال صاحب فتح الصمد وهو حاشية الطلعة الفائدة الثامنة عشر الحشي قال بعض العلماء في توجيه كون درهم القرض ثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشرة ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو درهم من جملة مبلغ اصله وهو عشرون يتأخر للمقرض منه ثمانية عشر وسئلت شيخنا الامام العلامة نور الدين الحلبي رحمه الله بمكة عن ذلك ثم رأيت في فوائد الا

باب في فوائد كثيرة

الحكيم الترمذي ما نصه وفي الحديث ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة دراهم صدقته وثمنه ثلاثة فصارت له عشرة والقرض نوع من أنواعه
بدرهم والتسعة مضاعفة فهي ثمانية عشر ودرهم القرض لم يحسب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو ثمانية عشر وفي الصدقة لم يرجع اليه
الدرهم فصارت له عشرة بالذي عطاه الفائدة التاسع والخمسون قال ابن دحية في عرض الجنة صلى الله عليه وسلم كل امة عظيمة لانه كان
يرجو الجنة على امته ليشترها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو
الفوز العظيم فاراد الله ان يباين النبي صلى الله عليه وسلم ما يرهنه على امته ليكون صفة ابائه على شاهدة ولانه كان يدعو الناس الى الجنة
وهي لذا والتي هيأها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله ان يريه الدار وكرم ما اعد فيها من النعيم
والكرامة ليلا يظن بالدعوة اليها ويعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلئ حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث ويحتمل انما اراه اياها لاجل
خشية الدنيا في جنب ما اراه مكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حفت الجنة بالمكاره ولعل في ذلك تنبيه
لامة تودي بصاحبها الى البلاء ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها فلما كان لادم عليه السلام
دخول الجنة قبل يوم القيمة اراد الله سبحانه ان تكون اصفيائه ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم الفائدة الستون قال ابن دحية في عرض النار
عليه انه ليكون في القيمة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تقرب جهنم ولذلك امن الله
نبينا صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يفزع الى شفاعة امته ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره
من الانبياء لانهم لم يعاينوا قبل يوم القيمة شيئا منها فاذا رأوها جزعوا وكفت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم وهو
صلى الله عليه وسلم قد رأى ذلك فلا يجزع منها مثل ما جزعوا فيقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار لما كانوا يكذبونه صلى الله
عليه وسلم ويستهزؤن به ويؤذونه اشد الاذى اراه الله سبحانه وتعالى النار التي اعدها للمستهزئين به ليأمره تطييبا لقلبه وتسكينا لفؤاده
والاشارة في ذلك الى من طيب قلبه في شان اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام ولعلهم صلى
الله تعالى عليه حين انقذهم ببركته وشفاعته الفائدة الحادية والستون لم ير صلى الله عليه وسلم مالكا في صورته التي يراه عليها المعذبون منه
ولو رآه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه الفائدة الثانية والستون قال الطيبي رحمه الله تعالى انما لم يسلم مالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ما استشعر من
الخوف مع تخلف سلامه على الانبياء ابتداء كما سبق وذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا
خازن النار قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لما رواه الامام
احمد وابو الشيخ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث
يقاربه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رأيت ميكائيل راجعا من
طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة التي ضحك
فيها لرسول الله فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ويكون الحديث الاول حدث به رسول الله قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث
به من ضحكه اليه الفائدة الثالثة والستون المناسبة بين المعراج التاسع وهو السنوي التيهية صعبت الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن
دحية رحمه الله تعالى كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله من المدينة الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله وكان العدد
ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يورّ صلى الله عليه وسلم فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا اهبتهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في
الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا لان اجل فتح الشام لم يكن حصل بعد فانتهى الى تبوك بالقدر وجاءت القلم بعد
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصرافه الى المدينة واقول لعل مناسبة صريف الاقلام
وكتابها الصحف بكتابة رسول الله الى الملوك الكتب في السنة التاسعة اظهر من المناسبة الاولى وفائدة صريف الاقلام كما قال القاضي
النووي موصوف حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلك ان
يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة اللوح والمقادير من كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالاقلام
الهو وبيلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان ما جاء في ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا
يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتأول هذا ويحيله الا ضعيف النظر والايمان انتهت به النبوة

دولكل

باب في فوائد كثيرة

فمقابل العقول لا تحيله فالله تعالى فضل بالانبياء ويحكم بما يريد بحكمة من الله تعالى واظهار المانبياء من غيبه للانبياء من ملائكته ورسله وخلقه
والانفهويجب عن الكتب والاستذكار فائدة قال ابن دحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة
وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة الحادثة في صحف الملائكة
كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي نسخ من اللوح هو علم الغيب القديم في ازل
وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمأنينة بمضاء القدر وانما
في القدر حتى يتمكن التفويض للقدر لا للسبب وحتى يتخلى لسبب مبتدأ الانبياء وبذلك تم التوكل ويمكن الاضطراب عند اختلاف
الاسباب فقال القرطبي ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس فائدة المناسبة
بين المعراج الناشر وهو الرفرف وبين قول الله تعالى وحضر بحضرة القدس ومقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب كان قاب قوسين او ادنى
لا بالصورة بل بالمعنى وان النائم الناشر يجتمع فيه اللقاء والبيت ونيل الكتب وفوت عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الملك
لقاء رتبة البيت وكانت منه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الوصل الحق
والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد من عباد الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه صلى الله
عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا ودرجاته صلى الله عليه وسلم حتى ولعله
مصدق في خاطره موفق زاده الله تعالى شرفا وفضلا فائدة قال ابن دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب
الشفاعة في القيامة فتوسط فيها لئلا يقع له حشمة الهيبة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك تمام الانقباض
ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه مثل المسجد الاعلى الشاهدة والكلام فيتفرغ على مشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود فائدة قوله تعالى واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لان المعراج كان بمكة ونزول الاية كان بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل فاوحى الى عبده
ما اوحى والنزول بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطاء لما عبر عنها بكنز تحت العرش فقال النووي في
يعني يقول له اعطي انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيها القرين من الايتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين ولمن يقوم بحقها من السائلين قال الطيبي في كلامه اشعار بان الاعطاء قبل الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة
بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة ويعضده الامام احمد عن ابي ذر مرفوعا اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
يعطهن نبي قبلي فائدة الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى تلك الليلة تعبد الملائكة
وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد
بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل بمراجعات تعددت قال السهيلي رحمه الله وفيه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت
الطهارة من شانها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني
عبدي واثنى علي عبدي الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره
وباطنه بماء زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه
قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه
ويصلي له سبحانه وتعالى فائدة قال ابو طالب المكي في كتاب التحيات لكل قوم تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل
الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي الملك بسكون وتحية الروم كشف غطاء
الرأس من بعد تنكيس راسه وتحية النوبة ايماء الناظر الى الفم بالاصبع وتحية الجبابرة بالداخل على الملك ان يقبل الملك ثم يعير لخدمة دفعها
الينا وهذه التحيات غالبها يجمعه في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال فيها التحيات لله اشارة الى
انه المستحق بجميع التحيات فائدة قال ابن ابي جمرة رحمه الله الحكمة في كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله في طلب التخفيف ان مقام
الخليل مقام الرضا والتسليم والكلام في هذا الشان ينافي ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط وفي الحكمة
الحكمة في تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلاة

تابع فوائد كثيرة

لما لم يكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك واشار اليه قوله اني قد جربت الناس قبلك
الشيء وقال بعضهم انما قال ذلك من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا
للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه فناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما ابتلي
به ويحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه في الابتداء الاسف على نقص حظوظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
حتى تمنى ما تمنى فما وقع منه في الابتداء استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم اي ليزيل ما عسى ان يتوهم عليه مما وقع عليه في الابتداء والله اعلم
وقال السهيلي اعتنى موسى بهذه الامة واختاره على نبيها ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما القى اليه بجانب الطور في
مناجاته صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم
كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم وقال بعضهم ان الحكمة في ترديد موسى عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالمراجعة تكرر
الرؤية انه لما تمكنت المحبة من قلب موسى عليه السلام امتلأت للانوار من جانب الطور فاسرع اليها ليقتبس فلما نودي في النادي يا موسى
الى المناجاة فكان يلومون في بني اسرائيل من يحمل ... الا الى ربي ومراده ان طول المناجات مع الحبيب فلما مر عليه النبي عليه السلام رده في
امر الصلاة ليسعد بكلام حبيبه فائدة في قول موسى قد جربت الناس قبلك دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر على تحصيله
بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس واعلمهم سيما الذي حديث عهد بالكلام مع ربه تعالى
ونال وارد من موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر
له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاخبره انه اعلم منه في هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة
وهي التجربة والنكتة في قول موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل وانت وامتك ان العجز مقصور
على الامة لا يتعدى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما منحه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة
ويؤيده ما قال جبريل عليه السلام حين ابى رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل لغويت انت وامتك فائدة
وفيه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى بحكمته من اثبات العوائد لان موسى عليه الصلاة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق ذلك
لما اخبره به وهو انه عالج بني اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن يأتي بعد كما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها
فرأى موسى ان ما لم يحمله القوي من باب اولى ان لا يحمله الضعيف بعده فحكم باثر الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف
ما لا يحمل القوي وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل كانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ومع هذا لم يقوموا بذلك فائدة اخرى وفي سؤال موسى
طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي ابديناه لا لغيره لانه لو كان
لغير ذلك لكان حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان يسكت فلكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فدل ان كان بكاؤه
اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النعمة من النعمات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامته بمقتضى
الحكمة والارادة تعرضا ببيانه لهذه الامة بطلب التخفيف فصار في عرض هذه النعمة في موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم موسى صلى الله
عليه وسلم في تحقيقها فاسعف فيها لما خفف الله عز وجل عنها اذ ذاك ورفع الخمسين الى الخمس وزاد بالافضال بجعل الحسنة عشرا في الثواب عليها
فالله تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لها ثوابها تفضلا منه واحسانا فائدة قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية حيث
يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشأن وسبب ان مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكان
في حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقام الخاص كل منهم له مقام خصوصية لا يتعداه فائدة قال ابن حجر في هذه المراجعة التي وقعت
بين موسى والنبي صلى الله عليهما وسلم فوائد منها تكرار الشفاعة في القضية الواحدة الى ان يتم المقصود الشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى حد
الالحاح كان الاولى الترك ومنها تعظيم الامر الذي لا يبعد عليه ومنها التوجع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب المشفوع
له في ذلك ومنها ان الشافع يعلم عند المشفوع له عذره في ذلك ومنها انه لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما امتنع النبي صلى الله
عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحيى ان يسال في مظنة الرد ومع هذا التفرس ان الله تعالى ادرج التخفيف ...

باب في فوائد كثيرة

ثم خمس الى خمس فالقياس انه ان خفف منه الحكمة الباقية انتقصت الصلاة بجملتها وقد علم الله لا بد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكتم العبد اياه

العلم القديم فلو تعلق بقاء هذا الخمس ولهذا بقيت خمستة من القراءة واضافت الفكرة ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى

من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فائدة قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طلب

التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما اشعر بذلك لقوله لا يبدل القول لدي

فائدة قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد امضاء

شيء جعل الخير في ... لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله له اختياره واثاره الى ان اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاءه وهو

فرض الصلوات الخمس ... صلى الله عليه وسلم ... لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف لم يخفف كما خفف اولا لكان

... تعالى ... ان اختار ... في اختياره كان دليلا على ما استدللنا عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه ملك

بطلب التخفيف ... كما قال ابن طالب ومن عدم طلبه كان اختياره موافقا للقدر ... دليل للصوفية حيث يقولون ان

... لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه ... الاستغناء الى ... طلب التخفيف ... ولم يطلب ذلك

... ورد عليه ... والله تعالى لم يلتفت ... ولا طلب شيئا فائدة في هذا الحديث دليل على ان قدرا شقه الله على ...

كما قدر ... القدر الذي قدره وقدرانه لا ينفذ ... صلوة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين ... ولا

... لا ينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هناك سببا للتخفيف الى القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده وهو فرضه

الخمس ... لانه تعالى لما ان امر بها وسبق ... بمضائها ... كلام موسى صلى الله عليه وسلم ... القدر المحتوم

فائدة قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تعالى لا يبدل القول لدي فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان السياق في الا

... الخمسين الى الخمس ... تبديل النسخ لا يبقى فان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ في الاحكام جائز وقد وقع في هذا الحديث

الخمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والتخفيف لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى فريضته ... فلا يبدل

الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم خمسين صلوة في

يوم وليلة فلما نقصها الى الخمس بين ان ... الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هن خمس وهن خمسون

اي هي خمس عددا وخمسون ... لذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما

صام الدهر ... لان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى الخمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما تبديل الاخبار

... فائدة قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ... ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى

كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة ظاهر حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط

باسم الله ... ذكر عقب قوله صلى الله عليه وسلم ... استحييت من ربي ... فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط

... جبريل ... فائدة قال السهيلي رح فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن

الذي في القدح ... الكفار لم تكن ابيحت يومئذ ... العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم

... ولا ... وكانوا ... عليهم ... لا يمنعوا اللبن من احد

... والحكم ... بالشريعة اصول ... قال مصنف الشرح ... وذكر ... ان النبي صلى الله عليه وسلم

ابيح له اخذ الطعام والشراب من ملك ... اذا احتاج صلى الله عليه وسلم ... فانه يجب على صاحبه البذل له صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم ... بالمسجد ... انظر اليه الخ كذا في رواية ابن عباس

عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب

مثله ... الله تعالى لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم به وفي رواية جابر بن عبد الله ... الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم

عن اياته وانا انظر اليه ... بيت المقدس ... وصع ...

... من ... وفي رواية ... عن ابي سعيد الخدري ... بيت المقدس ... وهذا ابلغ في

المعجزة ولا استحالة في ذلك فقد احضر عرش بلقيس ... من طرف عين ... حديث ام هانئ عند ابن سعد فمثل لي بيت المقدس ...

باب فی فوائد کثیرة

اخرجه وفي رواية عند صاحب الاكليل عن ام هانئ وصورته في منامه عن ابائه فان ثبت الرواية احتمل ان يكون المراد انه مثل له في منامه كما قيل في
حديث رؤية الجنة والنار ويؤيد قوله حتى جيء بالصفا اي حتى بيت المقدس وصورته في جناح جبريل عليه السلام وهذا من باب التمثيل لان من
المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه في تلك الساعة من بلدهم ورفعه انما هو برفع حجابه الذي هو جناح جبريل فائدة مجموع ما خالفت فيه
رواية شريك غيره من المشهورين اثنا عشر شيئا وقال مسلم في صحيحه وقدم واخر شريك فيه شيئا وزاد ونقص وقال الحافظ الشيخ الامام
الكبير الخطيب شريك في هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووي وقع في رواية شريك اوهام انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعثة
وقد انكره الخطابي والقاضي عياض والنووي قوله هذا قبل ان يوحى اليه قال النووي وهو غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض
الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي وصحح هؤلاء بان شريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر في دعوى التفرد نظر فقد وافقه
كثير بن خنيس بالمعجمة والنون مصغرا عن انس رضي الله عنه كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه واقوى ما يستدل
به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب السماء اذ قال له ابعث فقال نعم فانه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة
يحتمل ان يكون معناه قبل ان يوحى اليه بالمعراج والثاني كونه مناما وتقدم الجواب عنه الثالث مخالفته في اماكن الانبياء في السموات وقد اوضح
انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله
تعالى والمشهور انها في السابعة والسادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا
والمشهور في رواية انهما في السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء مخالفته رواية غيره السابع
ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة الثامن نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال
الخطابي رحمه الله تعالى ليس في صحيح البخاري حديث اشنع ظاهرا ولا اشنع مذاقا من هذا الفصل يعني قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الاخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه
والتمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره باول القصة
واخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه اما رد الحديث من اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما واما
من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رؤيا لقوله في اوله وهو نائم وفي اخره استيقظ وبعض الرؤيا
مثل يضرب ليتاول على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج الى ذلك بل ياتي كالمشاهدة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض رؤى الانبياء يقبل التعبير ومن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في
رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما تقدم من
كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا الى رفع الحديث من اصله بان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من
تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر في النقل انها من جهة الراوي
اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال ومن تفاريع ان انسا لم يسند هذه القصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى امره فيها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او
عن صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالراي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل
احد حديثه مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه القصة
من نسبة التدلي الى الجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تاخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال
احدها انه دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتاخير اي تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو
الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من آيات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهواء من غير
اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء الثالث دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه قال وقد
روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الحافظ
قد اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال دنا منه ربه

دینا

باب في فوائد كثيرة

هكذا سنده صحيح حسن وصوّنا هذه في رواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال الخطابي والمكان لا يضاف الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المكان الى الله تعالى واما ما اعترض به من [illegible] التلفت والخلف عن ذلك فقد ذكر ناس ذلك وقد نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال دنا الله قال القرطبي والمعنى دنا امره وحكمه واصل الدنو القرب الى الشيء حتى يقرب منه قال وقيل تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه وهذا قال [illegible] قال القاضي عياض اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى ينتهي اليه وانما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه هو ابانة عظم منزلته وتشريف رتبته اعتناء به وانما اظهار لما لم يوته احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه كما قال الامام جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه الدنو من الله تعالى لا حد له ينتهي اليه مطلقاً اي لا [illegible] ومن العباد بالحدود الفانية المنتهية الى غاية وقال ايضاً انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه [illegible] الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى كما [illegible] جبريل [illegible] اليه [illegible] بانقطاع الاصوات عنه وبسطه بالكمالة واكرام بشرائف منيفة ومنها قوله في دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد الوجوه ان نزوله تعالى انما هو [illegible] وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق وقال الواسطي رحمه الله تعالى من توهم انه بنفسه دنا فقد جعل ثمة مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل كل ما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني كلما قرب منه نزل بساحة البعد كما [illegible] عن [illegible] حقيقته [illegible] ولا دنو [illegible] لاستحالتهما في حقه واما قوله تعالى [illegible] عن القرب [illegible] الدنو [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا هو تمثيل للقرب المعنوي للافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته باضعاف ما تقرب به الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سرعة بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلكت به طريق المشاكلة فسماه تقربا الثالث صرحوا بانه اتاه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وتقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشورة الى موسى امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثاني عشر [illegible] الطست [illegible] فانه قال ان [illegible] بطست من ذهب [illegible] من ذهب يحتمل ان [illegible] ثم غسلوه بماء زمزم فيحتمل ان يكون [illegible] الاخر والحشو والايمان ويحتمل ان يكون [illegible] الماء والايمان والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض [illegible] في الطست وما يوضع فيه الماء قوله ولكن ارضى واسلم قال الطيبي رحمه الله فان قلت [illegible] لكن [illegible] قلت [illegible] الكلام [illegible]

~~ولكن ارضى واسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]~~

صلى الله عليه وسلم الفائدة السادس والثلاثون جاء في الاحاديث المختلفة في ذهابه للاسراء كان من اي الامكنة من المسجد الحرام ومنها بين المقام وزمزم ومنها في الحجر ومنها في الحطيم ومنها في بيته ومنها في بيت ام هانئ وعند الواقدي من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني وفي الشفاء ما يشعر منه انه كان في بيت خديجة رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته الذي هو بيت ام هانئ لانه صلى الله عليه وسلم كان نائما به واضاف البيت اليه لكونه يسكنه فنزل منه الملائكة فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به اثر النعاس اي فاضطجع به عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه من المسجد فاركبه البراق الفائدة [illegible] انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكائيل ومعه ملك اخر [illegible] فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم [illegible] على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة اي نقرة [illegible] وفي رواية شريك الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة الى الصدر وفي رواية الى مراق بطنه ولم يكن في المرات كلها الة ولم يسل منه دم ولم يجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات الفائدة الثامن والثمانون انكر القاضي

وقد دنا

باب في فوائد كثيرة

عباس ووقوع شق صدره عليه السلام ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير وقبل الوحي في بني سعد وكلام القاضي يتضمن انكار شقه عند البعثة والحق ثبوتها وعمره عليه السلام عشر سنين وقال ابن دحية في مطلعه وابن المنير وغيرهما الصحيح ان شق الصدر وقع مرتان وقال الشيخ الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه للتقريب قد انكر جماعة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير ولكل واحد من الثلث حكمة فالاول كان في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سبب اسلام قرينه كما ثبت عن الشيطان المرئي عند البزار من حديث ابن عباس ثم عند البعثة زيادة في الكرامة ليتلقى الوحي بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم عند الاسراء ليتاهب للمناجاة والترقي الى الملاء الاعلى والثبوت في المقام الاسنى والتقوي لاستجلاء الاسماء الحسنى قال شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه عليه السلام في الطهارة وقال القرطبي في المفهم والتوربشتي في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكوة والحافظ والشيخ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره كما في الشرح الثامنة وقال الخصائص للسيوطي ومما اختص به عليه السلام عن جميع الانبياء ولم يؤت نبي قبله شق صدره [illegible] هذا الترتيب في احد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير وشق الصدر له عليه السلام من جنس ما ابتلي الذبيح اسمعيل عليه السلام وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وايضا فقد وقع له وهو صغير يتيم بعيد عن اهله اما قول ابن الجوزي [illegible] عليه فيحمل على انه صبر صبرا لم يبق عليه ما لا [illegible] حديث شق الصدر وهو منقطع اللون [illegible] التاسع والقانون [illegible] رواية [illegible] ومن النهاية جمع لغدود وهي لحم عند الفائدة العشرون قوله ثم اتيت بطست من ذهب الحكمة في اختصاص الطست بذلك انه اشهر الات الغسل عرفا واستعمال الذهب اكان حراما لكن في الدار واما في الاخرة فهو للمؤمنين خالصا خاصا بهم قال العارف ابن ابي جمرة ثم الاستمتاع به الطست لم يحصل منه عليه السلام وانما كان حيز هو الحامل له والمتناول لما كان فيه حتى وضعه في القلب المبارك وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له اي الملائكة من لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان حرم عليه استعماله لتنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه الكريم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الاخرة او لعل ذلك قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة وقد جزم الحافظ في اول الصلاة من كتاب فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفي اختصاص الة حكمات لانه اعلى انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره من الذوات منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب ولا يصدأ وانه اثقل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام وناسب ثقل الوحي وقال ابن دحية والتحقيق ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته وصفائه وصفائه انتهى والمراد بقوله ملئ حكمة وايمانا ان الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة سمي حكمة وايمانا مجازا او يحتمل ان يكون الشيء الذي في الطست صورة مثالية للايمان والحكمة كما يجيء الموت بين الجنة والنار في صورة كبش وكما يجيء سورة البقرة والعمران يوم القيمة كانهما ظلتان او غمامتان او غيايتان وكما يجيء وزن الاعمال ومثلت الجنة والنار في عرض الجدار في المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف ابن ابي جمرة قال فان قيل ما الحكمة في شق صدره الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة وقد كان مؤيدا بالله تعالى في ذلك وغيره من غير ان يفعل به ما فعل فالجواب بانه عليه السلام لما اعطي كثرة الايمان والحكمة وقوي التصديق اذ ذاك اعطي برؤيته شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصلت له عليه السلام قوة الايمان من ثلاث نواحيه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات المهلكات فكمل له عليه السلام بذلك ما اريد منه من الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولهذا كان عليه الصلوة والسلام اشجع الناس في الحروب وكان اذا حمي الوطيس في الحرب يكون في مقدمته [illegible] غزوة حنين واحد ويقول انا ابن عبد المطلب انا النبي لا كذب وفي ذلك المناوي يلتفت وكان [illegible] الالهية كما اخرجه [illegible] يجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة في غسل قلبه الاقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوي القلب ويسكن الروع ولذلك [illegible] السلام ليلة الاسراء ليتقوى على رؤية الملكوت كذا قال الحافظ [illegible] واما قوله عليه السلام [illegible]

باب في فوائد كثيرة

صدري فالظاهر ان المراد بها القلب كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويجمع بينهما بان يقال اخرج عليه السلام مرة بسل صدره
الشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخرجه وغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما مبالغة في تطهير المحل
المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان طاهرا مطهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير الفائدة الحادية والعشرون قوله ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا قيل له البراق بضم الموحدة
لشدة بريقه وقيل له ذلك لسرعته فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض
طاقات سود ويدل له قول بعضهم انه ذو لونين قال الشارح ابن ابي جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون في الهواء وقد جرت العادة بان
لا يمشي في الهواء سيما وكان راكبا على دابة من ذوات الاربع لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط لهم الارض يمشون عليها كذلك
يمشيهم في الهواء كل ذلك بيد قدرته لا ترتبط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوه عند اقصى طرفه يكون الرأي وبالعكس
يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير صاحب المرقية يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطعه من الارض
الى السماء خطوة واحدة لان البصر الذي في الارض يقع على السماء فبلغ السموات السبع في سبع خطوات انتهى قال السيوطي البيهقي الذي ثبت
من الاحاديث الصحيحة ان العروج كان في المعراج لا على البراق كما مر ذكره وفي حديث ابن مسعود رض عند ابي يعلى والبزار كان اذا اتى
على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية صاحب الاصل بسند عن ابي صالح مولى ام هانئ رض اذا اخذ في هبوط طالت يداه
وقصرت رجلاه واذا اخذت صعودا طالت رجلاه وقصرت يداه واختلفت الروايات في ان لها جناحين وفي رواية لابن سعد عن الواقدي
باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رض في صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف
كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفي كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس
وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذني الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر
البغل لها جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون قوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير فيحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير الصحة
الفائدة الثانية والعشرون الحكمة في اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة
عليه في قوله تع في سورة المزمل قم الليل وليكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم انبياءه في الليل بانواع
الكرامات كقوله تعالى في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفي لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل وفي
سيدنا موسى عليه السلام وواعدنا موسى ثلثين ليلة وناجاه ليلا وفي قوله فاسر بعبادي ليلا واستجابته دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام
فيه وهو المراد في قوله سوف استغفر لكم ربي قال المفسرون اخره الى وقت السحر ليلة الجمعة واظهر فيه انشقاق القمر آية له عليه السلام
وايمان الجن به مع تفضيل الليل وسبقه على النهار اي تقدمه في الخلق والابتداء في جميع آي القرآن وسبق الليلة يومها الاغر وفيه
ساعة الاجابة وهي في كل الليالي بخلاف النهار فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي ليلة خير من الف شهر اي ليلة القدر الفائدة الثالثة والعشرون
قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعث الى عبده لان الباء تفيد المصاحبة اي صحبه الله تعالى في مسراه بالالطاف والعناية ويشهد له
قوله عليه السلام انت الصاحب في السفر وقوله تع بعبده وقوله اسرى بعبده يفيد تلك خصوصية مصاحبة الرسول عليه السلام
للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا الاسرى لينفي بذلك عن قلب المشبهة والمجسمة ما يحصل له في حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان
ولذا قال لنريه من آياتنا وما قال الى مكان لانه لا يحويه مكان ونسبة الامكنة والازمنة اليه نسبة واحدة واكد تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء لا
يكون الا ليلا لانه اراد بقوله ليلا رفع الاشكال عن الاسرى انه اسرى في بعض الليل قال السمنودي تبعا للزمخشري وفائدته الدلالة بتنكيره على مدة الاسراء
وقد تبين ان مدة الاسرى تقريبا كان نحو [illegible] ثلث ساعات [illegible] اربع ساعات وقال السبكي في
الصحيحة الثابتة له [illegible] والله اعلم الفائدة الرابعة والعشرون ما وقع في حديث شداد بن اوس رضي الله عنه عند البزار
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه [illegible] الثالثة الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت فقال صليت
بيثرب ثم [illegible] قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم [illegible] بيت لحم حيث ولد المسيح ابن مريم قال ابن تيمية في فتواه المذكورة وهذا
بيت لحم [illegible] قال الامام السبكي [illegible] الفتوى المذكورة [illegible]
الحديث [illegible] قال ابن حبان [illegible] على الثقات [illegible] في الكتب [illegible] ذكر ابن حبان

تقبيل

ثم صليت ببيت لحم صحيح

باب في اشياء كثيرة

من طريقه الحديث المذكور بعينه ثم التفت الى الصخرة فقال يا صخرة منك عرج ربك الى السماء فذكر كلاما طويلا منكرا بن حبان فكره قال ابن حبان وقد
لا ابيات عوام اصحاب الحديث انه موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي
الرُّميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرملة من الارض المقدسة في كتاب صنفه في فضل زيارة قبر الخليل منها الحديث المذكور
في سنده بكر بن زياد الباهلي بسنده عن ابي هريرة ثم قال الامام السبكي انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وللرد على من وقع الى الشبهة
او نقبه في تحقيق المقصود لما سبق ان عدم الزيادة في وقت خاص لا يدل على عدم الاستحباب انتهى كلام بعضهم الفائدة الخامسة في التشويق
في الا مر اليه لان الى بيت المقدس قبل ان يجمع تلك الليلة بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان دار هجرة الانبياء فيحصل له الرحيل اليه ليجمع
له من اشتات الفضائل وقيل لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق وقيل للتفاؤل
بنوع القدس له حسا ومعنى وقيل للاراءة لاهلها الرحمن خاتم لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى الايضاح والاثبات
فلما ذكر انه اسرى به الى بيت المقدس سالوه عن جزئيات في بيت المقدس لانهم كانوا رأوه وعلموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق
بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة في ايمان المؤمن وزيادة في شقاء
المعاند الفائدة السادسة [illegible] ان عروجه عليه السلام من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عن يمين الصخرة قال ابو بكر بن العربي في احكامه من جهة الجنوب فيها يشبه
صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد مالت من تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي
امسكتها لما مالت انتهى وبه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي في معراجه المنسجم ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وعلاها فصعد من جهة الشرق
اعلاها فاضطربت تحته ولانت لهيبته وبركته وتلك الملائكة امسكتها لما تحركت ومالت وقول ابن السراج حين ركب البراق يعني الى انه عرج عليه
وتقدم فيه الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن شخص قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك
على اصل ولا اشارة من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من معراج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي واوطأ على
صخرة الانبياء انتهى وفي رواية البخاري ومسلم فرج وهو بفتح الفاء يعني مسند وقوله عليه السلام في رواية الاصل عن ام هاني ثم نشر
بضم النون وكسر الشين المعجمة اي احيى له بمعنى المبعث لان نشر الميت احياؤه وبعضهم بالنشور فاتضح الا ان يعني عليه السلام لانه لم يمت وفي
ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين ثم لبث لا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي من اولئك الرهط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في
قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاذان الا لفاظ المعروفة الان لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية
واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في
سيرته وحشر الله له المرسلين وفي رواية الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصائصه
احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة [illegible] الانبياء احياء فان اسمعت صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك
قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ولا يخالف ما سوى من انه عرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد لجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه عرف
بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة الثانية والسابعة والثلاثين الفائدة السادسة والثلاثون وفي رواية الاصل بسنده عن ام هاني وضع
عنها اماطة عن جميلة شعراء اي في شعرة من ربك ويجاء في بعض الروايات فاذا هو بعيسى جعد قال الجوزي قال العلماء المراد بالجعد هنا
جعادة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر وفيه ضاوي سهب اي طويل شعر شعرة وفيه واما موسى فضخم اي سمين
مكان خرج بدر بيضا عطفا اشار اليه بعض سبع امة وفيه كانه من رجال شنوءة طائفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من الازد
وقيل الازد معروفون بالطول رب كثير الشعر فانه الجرأة من زراكب الا شنان مفلص الشفتين خارج اللثة وهو الهم الذي حول الاسنان
وفيه واما ابراهيم فوالله لا شبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه قال
فضحوا واعطوا ذلك منها بعضهم بصفق وبعضهم يده على راسه تعجبا وفيه جبهته اي تسلم بالمكروه وفي رواية حين حدثهم به
ارتد ناس كانوا اسلموا وفيه قول الراهب صدقه الصديق وكل من امن بالله فيه نظر الا ان يراد من سبق الى الايمان وفيه فقالت نبعة جاءت
ام هاني رضي سمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق وفيه اخبرهم عن عيرنا اي عيرنا الذاهبة والاتية هل لقيت
فيها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم نعم اتيت على عير بني فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة قد اضلوا ناقة لهم قال الحلبي وهذه العير
هي التي مر صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهو بادية الى مكة وفي هذه الرواية انه لم يكن فيها منهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايتين

باب في فوائد كثيرة

لانه يجوز ان يكون اسقط منها ما فيه الزيادة وهي اضلال الناقة وقوله لنبي بها انهم نيام اي مستيقظ بل بعضهم ذهب في طلبها لما نادها الحي
وبعضهم كان نائما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام شرب ماءها وهي بالتنعيم وهو لا يناسب قوله في تلك انها الان تصوب من الثنية
كونها نادت من النعم المسكة في ليلة واحدة من ابعد البعد وفيها تفرقت منها اي من الدابة التي هي البراق الابل التي هي لمن يريده بلا سوء
على بين مكة والمدينة ومنه جمل اورق اي بياضه الى سواد ومنه حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعا الله تعالى فحبس الشمس
عن الغروب حتى قدم العير كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العيرات التي مر عليها فلا ينافي ما نقل
انه عليه السلام قال في بعض العيرات انها الان تصوب من الثنية ومنها في بعض الروايات انها حبست له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع
في وقت ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا فقال مررت بها بالتنعيم قال فتطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك
وحبس الشمس وقوفها عن السير وقيل بطوء حركتها وقيل ردها الى الوراء انتهى قال صاحب الاصل ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وهذا قبل انها حبست
له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب ايضا حتى صلى العصر بعد الغروب فمن تذكرها في المعجزات قال الامام السبكي قوله ومنه وردت
عليه الشمس بعد مغيبها كما انها حبست ليوشع حديث الفائدة السابعة والثلاثون كشف له عليه السلام عن حال من احوال الجنة فاتى على واد
بها طيبة وريح المسك وسمع صوتا الى اخره الى ان قال هذا صوت الجنة يجوز ان يكون محل الجنة من السماء السابعة مقابلا لذلك
الوادي التي هي بيت المقدس وهكذا كشف له عن حال من احوال النار فقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي الذي
ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي من خصه صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤيته
ذلك في المعراج ورأى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو من هلك في الجاهلية قبل البعث ومنه فلما انبأنا
لعله عصر منهم وفي القاموس العبل كجبل الرجل الضخم ومنه ومر على موسى يرفع صوته وفي رواية سمعت صوتا وتذمرا وهو بالذال المعجمة
الحدة ومنه فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي وهي الطنافس والوسائد والحقيبة الفقه ومنه ثم اتي بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج
ارواح بني ادم فيه قال الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية ومنه فاستفتح جبريل في دق
ضرب بابا من ابوابها ومنه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس
فان قيل قد جاء في حديث انس ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال السهيلي في جوابه ولم يجد في رواية من الروايات
قالوا وقد بعث الا في هذا الحديث ومنه ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاه الابل ومنه وهم على سابلة آل فرعون اي
آل فرعون يمرون عليهم كالابل المنهومة قال السهيلي العطاش والهيام شدة العطش ومنه خر اي سقط ومنه قال قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء اكلة الربا ولقد تقدمت رؤيته لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة ولا
مانع من اجتماع الوصفين يخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق آل فرعون ومنه قال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت نساء معلقات بثديهن
هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم رؤيته ما في الارض لا
لا بهذا القيد وفيه الهمازون اللمازون اي المغتابون للناس الشاتمون لهم وتقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم المغتابين في الارض بغير هذا
الوصف ومنه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وفي بعض الروايات
التي حكم عليها بالشذوذ انهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير وفي رواية ابي سعيد الخدري عند
الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكرناه في الفائدة الخامسة
والثلاثين من قبل هذا وكونهما ابنا الخالة منه يجوز كما في تفسير القشيري رحمه الله وقال الفضلي يجوز ان يكون المراد ان يحيى انما هو ابن خالة
مريم ام عيسى لا ابن خالة عيسى لان ام يحيى اخت مريم لا اخت امه وكذا في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس وفي
قول ... قيل يوسف وفي رواية ذكرها السيوطي في اوائل الجامع الصغير الفائدة الثامنة والثلاثون ومنه فاذا انا بيوسف عليه السلام
واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند الطبراني كالقمر ليلة البدر وعلى ما بالكواكب والمراد بشطر
الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس وفي الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطي الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف
عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غيره بالان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

باب في فوائد كثيرة

قال الله سبحانه ان الله على كل شيء قدير مع انه لا يعقد ولا تزال وهذا القدر كاف يعلم عقلا ونقلا ابن المنير في حديث الباب على ان المراد ان يوسف
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وتبعه على ذلك شارح ثلاثية الامام السبكي وعبارته فاذا يوسف اعطي شطر الحسن
الذي اعطيه كله صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وخص بانه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يعط يوسف الا
شطره وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذ لم ينقل ان صورته كان يقع من ضوئها على الجدران ما يصيرها
كالمرآة يحكي ما قابله وقد حكي ذلك عن صورة نبينا عليه السلام واما جمال يوسف فلم يحك منه شيء والصواب ان حسنه عليه الصلاة لا يقبل الانقسام
كما قاله البوصيري في قصيدته البهية فجوهر الحسن فيه غير منقسم الفائدة التاسعة والتسعون في الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جد الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث اربعة آباء
فادريس جد نوح وشيث عليه السلام ونقل ابن الاثير في جامع الاصول عن بعض ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليهما السلام فانهم قالوا
نوح بن لمك بتقديم اللام على الميم وقيل ابن ملكان بتقديم الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ابن ادريس وحينئذ يكون قوله
بالاخ الصالح محمولا على التلطف او اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد وقيل ان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ادريس هو الياس كما نقل السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة المائة وفي الحديث
ثم سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك
وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي منهم وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن
محصن انا منهم قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا تمثيل امته وامة موسى
اذ يبعد وجودها حقيقة في الفلك السادس وفيه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في
الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا منها الامة
منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة
الحادية والمائة وفيه فاذا ابراهيم عليه السلام رجل استند ظهره عند باب الجنة اي في جهتها لا ان الجنة فوق السماء السابعة وفيه مسند
ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره حاء مهملة وقيل في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس
وقيل في السادسة وقيل في الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والامر به عليه السلام وفي تلك الليلة لا ينتهي وذلك
واشار الى ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث قال وصلى لما البيت المعمور نظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه اي جبريل انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر وفيه واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كالقراطيس وشطر عليهم
ومعنى ليس المراد بشطر النصف حتى تكون العصاة من امته بعدد [illegible] ثم صليت انا ومن معي في البيت المعمور الصلاة مختلفة
للدعاء ولذات الركوع والسجود ويناسبه ما نقلته من [illegible] قوله عليه السلام ثم رفع الى البيت المعمور فسناء انه الراي له
وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور علو الرحى لا يفقد على دنا كرفع اليه وامته
[illegible] الفائدة الثانية والمائة وفي الحديث واذا ورقها كآذان الفيلة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مظلة
الامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لو ان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل اذان الفيلة في الشكل
وهو الاستدارة لا في السعة او التشبيه باذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض حتى لو ظهرت على اهل الارض لجعلوها
كاذن الفيلة والحكم بالاظلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالترس وفي نفس الامر اكبر من الارض بكثير كما صح
اهل الهيئة وفيه واذا نبقها كالقلال وفي رواية كقلال هجر قرية بقرب المدينة والواحدة من قلالها تسع قربتين ونصفا من قرب
الحجاز وهذا سياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة
الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لعساء [illegible] الليلة خرجت من الجنة فيكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم
بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في رواية فرأيت فيها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا
وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

قال نعم ثم قال رجل اخر فقال انا منهم صح

ثلاث م

باب في فوائد كثيرة

مجه وهي القباب ومن ذلك ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه لما عرج به صلى الله عليه وسلم قال اتيت على نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ وما في كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها حبائل اللؤلؤ بالمهملة والموحدة واخره لام وقال القاضي عياض وغيره هو تصحيف
الحبائل اي المعقود والقلائد وقد دخلت اشارة بان دخوله عليه السلام في الجنة كان قبل ان يعرج في السحابة ومنه واذا طينه مسك اذفر
اي شديد الرائحة الطيبة ومنه كالدلاء جمع دلو ومنه فاذا انها غضب الله اي الغضب الفائدة الرابعة والمائة ومنه ثم عرج بي صلى الله
عليه وسلم اي في تلك السحابة ومنه حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية صريفها اي صوت حركتها حال الكتابة وهذا السياق يدل ان عروجه الى سدرة
سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها اي سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد
ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين فلتراجعه وفي الحلبي عرج بي حتى جبريل الى ان وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى في السماء
السابعة قال له صلى الله عليه وسلم ها انت ذا تتركني هذا مقامي اي لا اتعداه فزج بي في النور اي فلما غشيته تلك السحابة وعبر عن تلك السحابة
بالرفرف وفي الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه دلي لي الرفرف الاخضر [illegible] الحجاب [illegible] الياقوت فاوحى الى ما شاء والرفرف
البساط [illegible] الاصل ما كان من الديباج وغيره [illegible] حسن الصنعة ثم اتسع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو نظير الصفر عندنا ومنه ثم
انجلت تلك السحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف فيه جبريل ومنه فاتيت على ابراهيم ثم اتى على موسى وهذا يدل لفظ
ما هو المشهور في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة ومنه فقال ما فرض ربك على امتك اي ما الذي فرض عليهم صلاة فما
فاقاموا بهما اي يكلفان بالصلاة ويكلفان بالشيء مع [illegible] اي ان الذي فرض على بني اسرائيل خمسين صلاة في اليوم والليلة [illegible]
الفاضحة نسخ قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفت به بنو اسرائيل خمسين صلاة
في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ذلك [illegible] في السيرة الشامية وذكرناه في الفائدة الثانية والستين الفائدة
الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان في رواية وضعت خمس صلوات من اراد مسلم وضع
وضع عشر صلوات [illegible] قد اتفق البخاري ومسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا خمسا [illegible] قال الفقهاء [illegible]
الحديث من خمس صلوات في كل يوم وليلة على عدم وجوب ما زاد على الصلوة الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ قبل الوقوع الا انه انعقد
في الخمس قبل ان تصلى وبحديث الاسراء وقع فيه النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه وورد بان وقع بعد البلاغ بالنسبة
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما قيل ان الخمسين انما نسخت
هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لا في حق الامة لعدم بلوغه لهم [illegible] واذا نسخ في حقه عليه السلام نسخ في حق امته كما هو الاصل الا
ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا يرد ما في الخصائص الصغرى للسيوطي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
وانما النسخ في حق الامة والظاهر ان الخمسين التي فرضت اولا الا ان كل صلوة من الخمس بكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مساولها قال ويحتمل ان
يكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس قال الحلبي [illegible] على [illegible] ثلاث الصلوات وعلى ان الخمسين لم تنسخ في حقه عليه السلام ولم [illegible]
على انه صلاها ولا على كيفية صلاته عليه السلام لها الفائدة السادسة والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا هو بقوم ياكلون الجيف فقال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلام رأى هؤلاء في الارض وان لهم اظفارا يخمشون وجوههم وصدورهم وتقدم ان
الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم ويلقمونه ولعل الحكمة في تكرر رؤية هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة
لكثرة وقوعها وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه السحابة ويعرج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو فوق
السماء السابعة وهي في الارض السابعة وفيه ورأى عليه السلام مالكا خازن النار فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل
وبحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبدأني بالسلام ويدل هذان الحديثان على انه ترك بدء النبي صلى الله
عليه وسلم بالسلام وهو اول [illegible] كما صرح بذلك الحلبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والستين الفائدة السابعة والمائة في الصحيح من طريق
عن انس [illegible] الجبار [illegible] الحديث وهذا الدنو والتدلي المذكور في هذا الحديث [illegible] من احاديث المعراج
غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم [illegible] اتفاقا للفظ فان الصحيح ان المراد في الاية جبريل عليه السلام لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة
الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال انما ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القران لا يدل على غيره فلتثبت من وجوه احدها

على خلاف المشهور

في ليلة الاسراء

امر الخمس

اول من بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام

باب في فوائد كثيرة

انه قال علمه شديد القوى في سورة النجم والثاني انه قال ثم دنى فتدلى اي حسن الخلق اي انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهي السماء
العليا يعني استواء جبريل انما استوى له النبي صلى الله عليه وسلم على صورته التي خلقه الله عليها ثم دنى فتدلى فهذا دنو جبريل ونزوله الى الارض حيث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الدنو والتدلي في حديث المعراج فرسول الله كان فوق السموات الخامس انه قال ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة
المنتهى والذي عند سدرة المنتهى هو جبريل فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل كما روى مسلم في صحيحه عن عائشة
الثالث ان هذا التفسير هو المنصوص وهو الصحيح فلذلك وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى ولهذا لا يجوز ان يخالف بين المفسرين
غير قليل واما ما ذكر في حديث المعراج من القرب والدنو فذكر باسنادين الفائدة الخامس والثامنين الفائدة الثامن عن الكلبي قال العلماء
بعضهم ان ما انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض من غير نزوله من السماء قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم الآيات الثلاث
وقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية والآيتان من آخر سورة البقرة قال من الرسول الفائدة الظاهرة انها انفيها تعتقد على
ليلة الاسراء في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الآية وتوقف فيه قال العبد به عن ابن عباس قال ولقد رآه نزلة بتلك وقد تحقق
معنى القرآن بسنده عن ابن عباس قال ثم دنا فقال الكلام في النظر الاول والكلام في القلب والعقل قال الكلام الاول الشيخ في المسألة
الثالثة اصحهما من طريق عكرمة عن ابن عباس قال العين والقلب الرؤية اصحهما النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله
ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين واما من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه ومن طريق عطاء عن ابن عباس
بن ربه بقلبه وبطله في الاوسط باسناد رجاله الصحيح خلا جهور بن منصور الكوفي وجهور بن منصور فقد ذكره ابن حبان في الثقات عن ابن عباس
انه كان يقول ان محمدا رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده ومراد من اثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت له في قلبه كما
في المواهب واستدل بعض العلماء على رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه بحديث رأيت ربي في احسن صورة وقيل ان هذا
الحديث مضطرب الاسناد والمتن قال النووي قال ابن حجر فيه رواية الرؤية ليس بحديث مرفوع ولو كان فيه المذكرة ولما اعتقدت
على ما ذكر من ظاهر الآية وقد نقله المقلد من الصحابة قال الحافظ ابن حجر جزم به ان عائشة لا تثبت الرؤية بحديث مرفوع وتبعه ابن خزيمة
فقد ثبت ذلك فيهما في صحيح مسلم فمنه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت الم يقل الله تعالى
ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها
غير هاتين المرتين الى آخر الحديث ثم اخرج عائشة ثم قال ابن عباس ثم اخرج الترمذي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت اليس يقول الله
تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين ثم اختلف هل رآه بعينه او بقلبه وروى ابن خزيمة
قوي عن انس قال رأى محمد ربه وقال اكثر صاحب الهدى على بن نعمان احمد قال رأى ربه بعيني رأسه قالوا انما قال رأى محمد ربه وقال مرة
بفؤاده وحكي عنه بعض المتأخرين رأى ربه بعيني رأسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة انتهى قال ابن تيمية على ما نقل الحلبي انما
يقول احمد رؤية المنام فانه لما سئل عن ذلك قال نعم وقد كانت رؤية الانبياء حق ولم يقل انه رآه بعيني رأسه يقظة وايد قول عائشة بما روى
مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله هل رأيت ربك قال نور اني أراه يعني رأيت نورا اي حجابا منعني من رؤيته ومعناه
لولا النور كيف أراه مع وجود النور لان النور اذا غشي البصر حجبه عن رؤية ما دونه وليس المراد به سبحانه حكي عنه ما المرئي له خلاف ما قال فتأمل
والله سماه هو نور لان منه النور به يحصل من ثم قال القاضي عياض لا يمتنع ان يكون ذاته نورا لان النور
من جملة الاعراض وقد رجح القرطبي في المفهم قول التوقف في هذه المسألة لان الادلة ليست قاطعة وغاية ما استدل به الطائفتان ظواهر متعارضة
قابلة للتأويل وليست المسألة من العمليات وانما هي من المعتقدات التي يشترط فيها الدليل القطعي التي كلفت بالعقائد كما قال القرطبي
بل من المعتقدات التي يكتفى فيها بخبر الآحاد الصحيح وقال الامام النووي والراجح عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه
واما رؤية الله في النوم فقال في الخصائص الصغرى للسيوطي من خصائصه انه يجوز له رؤية الله في المنام ولا يجوز ذلك لغيره عليه السلام
في احد القولين وعليها ابو منصور الماتريدي في هذا الكلام الفائدة العاشرة والمائة الحكمة في جعل الصلوات في اليوم والليلة خمسا
ان الحواس لما كانت خمسة والمعاصي تقع بواسطتها كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع في اليوم والليلة من المعاصي بسبب تلك الحواس وقد
اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارأيتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه في اليوم والليلة خمس مرات كان ذلك يبقي من درنه
شيء قالوا لا والحكمة والله اعلم في جعلها مثنى وثلاث ورباع لموافقة اجنحة الملائكة كأنها جعلت اجنحة للمصلي يطير بها الى الله تعالى وقد كانت

الفائدة التاسع عشر

[illegible] الفائدة [illegible]

باب في فوائد كثيرة

الصلوة مصلى الرحمن قال في الاصل وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم لبيان اوقات
الصلوات الخمس كما هو مروي عن ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي موسى وابي مسعود وابي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان
ذلك عند البيت وام به مرتين مرة اول الوقت ومرة آخره ليبين له بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر قوله وكان ذلك عند
البيت اي الكعبة مستقبلة صخرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلي بين
الركن اليماني والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس اي
حتى استقباله له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والاعتبار ان صلاة جبريل عليه
كانت عند باب الكعبة كما دل له كلام امامنا الشافعي رضي الله عنه في الام ومعنا الطحاوي عند باب البيت مرتين وذلك في المحل المتصل الذي فيه
امامة الجبنة وصلاته عليه السلام عند باب الكعبة في المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبل
الكعبة الا اذا صلى بين الركنين اليمانيين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هاني رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبريل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره واذا اخذ في هبوط طالت يداه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه
وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناءين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك
ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت بردائه فقلت انشدك الله يا ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك
فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف
بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت اخبرتني
ان رسول الله انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم مطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة
العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم
جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب
الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي بن نوفل ان امرك
قبل اليوم كان امرا يسيرا غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه
واقسم باللات والعزى لا يشرب منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئسما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته اشهد انه صادق
فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاني جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع
كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق
قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم فانطلقوا
في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى آية ثم انتهيت الى عير
بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك قالوا هذه واللات والعزى آية
ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا الامر كما
قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق في هذا الخبر انه عليه السلام وعدهم بقدوم العير
الذين ارشدهم الى البعير وشرب اناءهم بان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس
الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روى البخاري عن قتادة عن
انس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال النبي عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفي مسلم
بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين انتهى فاتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وايمانا فاتي بي رواية مسلم

باب في فوائد كثيرة

فأتيت بطست من ذهب فيها ماء زمزم ثم شرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال الى اسفل بطنه فاستخرج
قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا
جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ثم اتينا
السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقالا
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك
قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على هارون فسلمت فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السماء السادسة قيل
من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم
ورواية مسلم ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة ثم رفعت لي
سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه آذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال
اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلوة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلوة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسله فرجعت فسألته
فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت
قلت قد جعلها خمسا قال مثله قلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا وفي رواية اخرى للبخاري
عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان النبي عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا
اذ اتاني آت فقد اي شق قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته
يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل ومن هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من
امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى

ذكر المعراج

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل
يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه اخر ما عليهم كما مر سابقا
في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت
قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت
امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلواة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي
حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي و
خففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال ونعته النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل
حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الرأس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث
ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما
جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد
قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره
اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح
اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها
افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم
وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه
وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

ذكر المعراج

قلت من هذا قال هذا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري
كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف
الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلوة الحديث
الى ان بلغ حتى اتى بي السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا ترابها المسك رواه البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا
ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله
اياه فلا تكن في مرية من لقائه وروى مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة
يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت
ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب
من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن رمح دحية بن خليفة وروى مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا
محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام وروى البخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم
سبط كانه من رجال الزط وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما
انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر فقلت من هذا قالوا ابن
مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل ادم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه
ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وروى مسلم عن عبد الله اي عبد الله بن مسعود
قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال
فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة و
غفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر وروى مسلم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة وساق
الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي

شطر الحسن وقتادة ونقص الى ان بلغ فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى ففرض علي خمسين صلوة الى ان بلغ حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة الى الحديث اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت
المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورأيت الجنة والنار وروى البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام اذا صلى صلوة
اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى احد قصها الى ان بلغ قال لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي
فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده قال بعض اصحابنا عن موسى الراوي كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى
يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه و
عاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه
رجل قائم على وسط النهر وفي رواية وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها
شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ و
شباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى
يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل و
هذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لا حديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضت علي الامم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا
موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد يملأ الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فاذا سواد قد ملأ قيل هذه امتك ويدخل
الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغ هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في حديث طويل فذكر قوله فاتينا على رجل كريه المرآة اي المنظر كاكره ما انت راء رجلا مرآة واذا عنده نار له يحشها
ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة معتمة اي كثيرة النبات فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط اي ما رأيتهم قال قلت لهما ما هذا ما هؤلاء
قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا
فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من
خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في
البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك الى ان بلغ
الحديث واما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فابراهيم
واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم

وروى البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي رواية فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فمرحبا به واهلا يستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا يا بني فنعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم فادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى وما روي الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لما كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض منها ورقا ولا اطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمارها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت رائحة الجنة شممت ريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه والصحيح اذا اشتقت وشممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت واقعت خديجة ففاطمة من ريح تلك النطفة رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا وفي سنده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب وضع هذا في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث روى في المستدرك نحو هذا وجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكنه قال بعد اخراجه حديث غريب وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي ولادة فاطمة قبل النبوة بسبع سنين فهذا الحديث ضعيف كذا قال السيوطي ثم مسالة المعراجية وقد روي في حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس الحديث موقوف لكنه في حكم المرفوع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويؤيده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

يستبشر به

الدنيا

ان جبرئيل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح في ذكر به سمعه
او اشرف وكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي الشفاء ما تزال الاظهر
البراق حتى جئنا ولان نشرع في رواية الاحاديث من طرق اخرى غير البخاري ومسلم والترمذي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطير فقعد في احدهما وقعدت في الاخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت
ان امس السماء لمسستها فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطئ فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون
الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الي ما شاء ان يوحي قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا مشهورا
قال ابن حجر ولم يخرج له الشيخان وهو ممن له مناكير هذا منها وفي الشفاء للقاضي عن انس وفيه ورأينا النور الاعظم ولط دوني الحجاب وفيه
الدر والياقوت ثم اوحى الله الي ما شاء من غير الرواية من الام بجمله رضي الله عنه انه واخرج الحكيم الترمذي عن انس قال رأيت النور الاعظم
ولط عني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الي ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواقعة غير الاسراء لانه لم يذكر فيها بيت
المقدس ولا الصعود الى السماء ورجحه البيهقي في الدلائل انبانا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي
حدثنا ابو علي بن مقلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك
قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها اصرت اذنيها انتحجتهما وذلك شان الدابة اذا انكرت شيئا فقال لها جبريل
مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما انا فيه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل
سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال
فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه
الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله
تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز والذي اراد ان تميل اليه فذاك
عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في
مسنده عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك رض قال لما كان
ليلة اسري برسول الله اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمل جبريل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ
المكان الذي يقال له باب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صرح المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت
ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلقوا الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام
فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع
ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت
قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا
الى الباب استفتح فقالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال
فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم فقال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك آدم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني
والنبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا
مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها موسى ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ابراهيم فقال
جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بابني النبي الصالح قال ثم انطلق بي على ظهر
السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم قال
يا محمد آكلها انعم منه ثم قال يا محمد اتدري اي نهر هذا قلت لا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على
رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة
من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال الله يا محمد
اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل
فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال
فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل
وخررت ساجدا لله وقلت يا رب انك فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة واني لا استطيعها ولا امتي فخفف عنا قال قد وضعت عشرا قال
ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرفت سريعا حتى اتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت على موسى فقال لي ما صنعت يا محمد
فقلت وضع عني ربي عشرا قال اربعون صلاة قال لن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى خمس
صلوات وخمس بخمسين ثم امره موسى ان يرجع فيسأل التخفيف فقلت اني استحييت منه تعالى قال ثم رجعت فقال رسول الله ثم اتيت اهل
سماء الدنيا فضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك لي قال لي جبريل يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم
يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان
غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر بما كان فلما سمع
المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابو بكر ان كان قاله فقد
صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في
مكان كذا وكذا فنفرت الابل واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم
الخبر على مثل ما حدثهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك سمي ابا بكر الصديق وسألوه وقالوا هل كان فيمن حضر معك عيسى و
موسى قال نعم قالوا فصفهم قال نعم اما موسى فرجل كانه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربعة تعلوه حمرة كانما يتحادر من شعره الجمان
هو ابو يحيى بن اليمن وعمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من اليمن وروى احمد في مسنده عن عثمان قال حدثنا همام سمعت قتادة يحدث
عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر
مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة قال فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوء
ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فذكر نحو ما تقدم
عن البخاري لكن ليس في حديث مالك رواية فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة فليس فيه يدخله كل يوم الخ وروى البيهقي
قال انا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو بكر بن يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا
ابو محمد الحجابي عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت
فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا واذا انا بهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب
الاذنين يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يضع حافره عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه فبينا اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت
بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها فاتاني جبريل باناءين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال
جبريل اصبت الفطرة فقال الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا فقلت بينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قال بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد انظرني اسألك فلم التفت

اليه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها فقال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربها احد واذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها اناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال ويأكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة آل فرعون قال فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم
يلقمون من ذلك الحجر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
الهمازون من امتك اللمازون اي المغتابون للناس اللماعون ثم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابني الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميص لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى
السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن ساند ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي واذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم رفعت
الى السدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل يشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم اني رفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة
واذا انا بانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كأنها الدلاء عظما واذا طيرها كأنها بختكم هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قد اعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو
طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة وفرضت خمسون صلوة فذكر المراجعة بين موسى وربه ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورأيت كذا وكذا فقال ابو جهل بن هشام الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
مقبلة فهذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند
العقبة واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا فقال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناؤه كذا وكذا وهيئته كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء

قد فضل الناس صح

ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران صح

كيف بناؤه

لا ابنها مكتوب كريه مثار ايت مثله قط قال فرضه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن امر الابنائه وروى البيهقي قال حدثنا ابو سعيد الماليني
حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن السكوني حدثنا علي بن سهل حدثنا حجاج حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي و
غيره عن ابي هريرة رض قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر
قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل
وملأه حلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره او اقصى بصره فسار وسار معه
جبريل فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم
ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم نيء في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث
ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة فيبيت معها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته
قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتى على رجل — ولا تقعدوا
قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان
يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل
من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل
ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري
وسندسي وعبقريي ومرجاني وفضتي وذهبي وصحافي (واكوابي) واباريقي وعسلي ومائي ولبني وخمري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن و
مؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد قد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت رضيت ثم اتى
على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك و
مشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى اتى الى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فدخل فصلى مع — قالت رضيت
الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي
الجبال يسبحن معي والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي
الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا
ليس فيه حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانى مثن على ربى الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
على الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابو جعفر الرازي خاتم النبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتي بآنية
ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل
اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل ثم صعد الى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص
من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى
الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك
واستبشر والباب الذي عن شماله الباب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا بشابين
فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ
ونعم الخليفة فاذا هو في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل اشمط
جالس على باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بيض الوجوه ومن
هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار فقال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم و
اما هؤلاء الذين في الوانهم شيء قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى سدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والورقة منها مغطية للامة فغشيها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل و
جعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك
خليلا وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت
امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه من اشد ما عليه حين [illegible] حين رجع اليه واخرجه الحاكم وغيره ورجالهم موثقون الا ان ابا جعفر
الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة يهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيء الحفظ وقال وفي هذا الحديث في بعض
الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذي عند البخاري من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او
منام وقصة اخرى غير الاسراء وقال السيوطي اخبرني ابو الفضل بن عمر قراءة عليه انا ابو الفرج بن حجي انا الحافظ قطب الدين الحلبي انا
الحراني انا ابو الفرج بن كليب انا علي بن بيان انا محمد بن مخلد انا ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن قنان
بن عبد الله النهمي حدثنا ابو ظبيان الجنبي حدثنا ابو عبيدة يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع
رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال فدفعنا اليه فرد السلام فقال

[illegible]

فقلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك هارون قال مرحبا بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته ثم انطلقنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى
بن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قال قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله عز وجل قد عرف له حدته ثم انطلقنا حتى
شجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل ... قال هذا أبوك إبراهيم قال مرحبا بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته ثم قال يا بني
إنك لاق ربك الليلة وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل ثم انطلقنا حتى أتينا المسجد الأقصى
فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن
فأخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال أصبت الفطرة ثم أقيمت الصلاة فأممتهم ثم انصرفنا فأقبلنا قال ابن كثير إسناده غريب وفيه من
الغرابة أنه اجتمع من الأنبياء قبل دخول المسجد الأقصى والصحيح أنه اجتمع بهم في السموات ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب
البراق ورجع إلى مكة وقال ابن إسحاق في مغازيه حدثني محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ما أسري
برسول الله إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم
الآن كما ترين الكلبي متروك ساقط ومن هذا القبيل حديث أن الله أمر النبي عليه السلام أن يأكل من طبق جاء بها إليه جبريل من رطب الجنة أمره
أن يواقع خديجة فحملت بفاطمة رواه أبو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي إسناده وضاع وهو عمر بن
زياد وقال الذهبي في الميزان إنه واضعه وقال ابن حجر في اللسان ذكر ابن حبان في الثقات هذا الحديث لا شك أنه موضوع كذب فإن فاطمة رضي ولدت
قبل النبوة قال أحمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر وروح قالا حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كان ليلة أسري بي أصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا قال فمر به عدو الله أبو جهل
فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله نعم قال وما هو قال إني أسري بي الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال
ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه إليه قال أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانتفضت إليه المجالس وجاؤوا حتى جلسوا إليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أسري بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين
واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع أن تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه فقال
القوم أما النعت فوالله لقد أصاب وقال البيهقي من طريق عروة عن عائشة قالت لما أسري بالنبي عليه السلام أصبح يحدث الناس فارتد ناس
ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وقال أحمد حدثنا أبو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال أتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن ليلة أسري
وهو يقول فانطلقنا حتى أتينا بيت المقدس فلم يدخلاه ولا صلى فيه رسول الله وما زايلا البراق حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار
ووعد الآخرة أجمع ثم عادا عودهما على بدئهما ثم ضحك حتى رأيت نواجذه وقال ويحدثون أنه ربطه لم ليفر منه وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة قال
قلت يا عبد الله أي دابة البراق قال دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر وروى الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان صلى
رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال أنت تقول ذلك يا أصلع بم تقول ذلك قلت بالقرآن بيني وبينك القرآن فقال حذيفة من احتج
بالقرآن فقد أفلح فقال سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قال أفتراه صلى فيه قلت لا قال لو صلى فيه لكتب
عليكم الصلاة فيه كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام فقال حذيفة قد أتي رسول الله بدابة طويلة الظهر ممدودة هكذا خطوه مد بصره فما زايلا ظهر
البراق حتى رأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ثم رجعا عودهما على بدئهما قال ويتحدثون أنه ربطه لم ليفر منه وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة
هذا حديث حسن صحيح قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفي وما أثبته غيره من الصلاة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه
وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين أسري بي لقيت موسى قال فنعته
فإذا رجل حسبته قال مضطرب أي خفيف اللحم رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس
يعني الحمام ورأيت إبراهيم قال وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل
لي هديت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك وهذا حديث حسن صحيح وبسنده عن ابن مسعود قال لما بلغ رسول الله سدرة

أو أصبت الفطرة

المنتهى

المنتهى قال الى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوقه فاعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله فرضت عليه الصلوة خمسا واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لامته المقحمات اي الكبائر المدخلة في جهنم لم يشركوا بالله شيئا قال ابن مسعود اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة في السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفين بيده فارعدها وقال غير مالك بن مغول اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك ر مسلم وبسنده قال اخبرنا الشيباني سالت زر بن حبيش عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي عليه السلام راى جبريل وله ستمائة جناح وبسنده عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقالت اين تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا رأى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد اعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس قد رآه النبي عليه السلام وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه وبسنده قلت لابي ذر لو ادركت النبي عليه السلام لسألته فقال عما كنت تسأله قلت اسأله هل رأى محمد ربه فقال قد سألته فقال نور انى اراه وبسنده عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رقيق حسن الصنعة او الثياب ويراد انه جبريل بسطها كالبسط الثياب قد ملأ ما بين السماء والارض وصححه الترمذي وبسنده عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما وصححه وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي هذا الباب رواية عن ابي ايوب وبسنده عن جابر ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبها دحية وبسنده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب وصححه وبسنده عن بريدة قال اصبح رسول الله فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال الترمذي ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كاني دخلت الجنة وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به انه لم يمر على ملأ من الملائكة الا امروه ان مر امتك بالحجامة ورواه ابن ماجه بسنده هذا الحديث في اول فقه الخامس وفي تاريخ الشيخ العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حيان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد قال عليه السلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدأت بالثناء على الله تعالى الحديث وقال الحلبي وروي انه عليه السلام لما رأى الحق سبحانه خر ساجدا وذكر الشبلي والقشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك واوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضيافك بالماء واللبن والخمر والعسل الذين فرض علي خمسين صلاة في كل يوم و ليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام رويدا اي قف قليلا فان ربك يصلي قلت اهو يصلي وفي لفظ كيف يصلي وفي لفظ اخر قلت يا جبريل ايصلي ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي قال الحلبي رواته ثقات ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الخفاف قال الذهبي لا ندري من ذا وروى هذا الحديث وقال هذا منكر قال في الينابيع لكن رأيت له طريقا اخرى قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحوه عبد الرزاق في تفسيره

كلاهما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من
الثوب سبع مرات فلم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة وفي القول الوجيز تفسير عن الثعلبي عن
ثم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة
مملوءة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفي
في الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي يرويها القصاص في المعراج انه عليه السلام رأى ابويه في النار وقيل لما اخرهما او لامه فغفا لا
وذكروا في ذلك روايات مختلفة وكلها كذب وتغدق وفي الشيعة احاديث تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه عليه السلام رأى
تلك الليلة في صور فاسدة فالقصة ثابتة ونحو هذا ويعمل من القصاص وفيه احاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجميع ذلك موضوع مختلق
وفي رواية ابن عساكر عن انس قربني ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى فقال يا محمد هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت لا قال
فهل غم امتك ان جعلتهم آخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم آخر الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم انتهى ذكره الخطيب وابن
الجوزي في الواهيات عن انس وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار فجيء بالمسجد اي بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر
اليه وفي حديث ام هانئ انهم قالوا كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وعند ابي يعلى ان الذي سأله عن صفة
بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وحديث لما عرج بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فقلقلت
السموات وهتفت بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرأ وما تشاؤون الا ان يشاء الله قد شاء الله ان يكون من بعدك ابو بكر الصديق رواه الجوزقاني عن ابي سعيد
مرفوعا وهو موضوع وما روى الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق رؤوسها
من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر وآذانها من العقيان الاصفر ذوات اجنحة فقلت لجبريل لمن هذه قال هذه لمحبي ابي بكر وعمر موضوع واما
ما رواه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا رأيت ليلة اسري بي في العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
وعمر الفاروق موضوع واما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فصرت في السماء الرابعة سقط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي
فانفلقت فخرج منها حوراء فقلت لها لمن انت قالت للمقتول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن هشام الوراق
روى من طرق اخرى فيها من لا يحتج بها وقد ذكرها في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شيء واما ما رواه الجوزقاني عن ابن عباس مرفوعا لما
عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجائب في كل سماء فلما اصبح جعل يحدث الناس من عجائب ربه فكذبه من كذبه من اهل مكة و
صدقه من صدقه فعند ذلك انقض نجم من السماء فقال النبي عليه السلام في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي فطلبوا ذلك النجم
فوجدوه في دار علي بن ابي طالب فقال اهل مكة ضل محمد وغوى وهوي اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك نزلت هذه السورة والنجم اذا هوى
موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء ليلة اسري بي رأيت على ساق العرش انه
انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وروى الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في
الواهيات عن جابر وعن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام واما
ما روى الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كل شيء منه حتى رأيت تاجا مخوصا من اللؤلؤ
ففي اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي اتى بطامة لا يطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما ما روى الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لما اسري بي
الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فغمسني في النور غمسة ثم تنحى فقلت حبيبي جبريل احوج ما كنت اليك تدعني وتنحى فقال يا محمد انك في
موقف لا يكون نبي مرسل ولا ملك مقرب فيه هاهنا انت من الله ما دنى من القاب الى القوس فاتاني الملك فقال ان الرحمن يسبح نفسه فسمعت الرحمن يقول
سبحاني سبحاني ما اعظم شأني لا اله الا الله فقلت يا رسول الله ما الذي قال هكذا قال يا ابا هريرة لا يخرج نفسه من جسده حتى يرى موضعه من الجنة قال
فقال انه منكر والحديث للنبي رواه الخطيب الذيلي من طريق محمد بن مسلمة الواسطي عن يزيد بن هارون الى ان بلغ الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة لقيني ملك من نور على سرير فسلمت عليه
فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك صفيي ونبيي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيمة قال في المغني محمد بن مسلمة
الواسطي عن يزيد ضعفه اللالكائي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى المسجد الاقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار به حتى بلغ السموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا في

الصوت لعل مع تسبيح كثير سمعت السموات العلى من ذي المهابة مستغفات لذي العلى لما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى اخرج ابن عساكر و
البزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلم رسوله
الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال
فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب
الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر
ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل
السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزياد بن المنذر شيعي
الشيخ وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه على المشكاة رواه البزار باسناد فيه متروك عن علي لما اراد الله الخ اقول وفي هذا
غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما له عليه السلام في ليلة المعراج لما
احتاج في الامر الاعلام للصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى ايقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجه والبيهقي
من القاضي عياض انه ذكر هذه الاحاديث في الشفاء ولم يبين الخلل الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة المرضية ان غاية صعود النبي صلى
الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة واعلى
الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين القزويني عن وطء النبي عليه السلام
العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام
الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فقط واما الى ما وراءها فلم يثبت وانما ورد ذلك
في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال النجم الغيطي في معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ رضي هو الصواب و
ليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله نعل تلك الليلة ولم يعد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى
وانه عليه السلام رقي العرش وما وقع في بعض الاحاديث المختلقة التي افتراها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى
العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق انه قال عليه السلام مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش قال الامام الرازي في التفسير الكبير
ان الكلام في هذا الباب يقع على مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا
الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد من السرعة غير ممتنع فنفتقر ههنا الى بيان
مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواقعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجوه الاول ان الفلك الاعظم من اول الليل الى آخره ما يقرب
الى نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحد الى ثلاثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور
نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله صلعم ارتفع من مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر واولى بل اقل منها لان
سيره مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فقد حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول
الحركة بمقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا
كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة وكذا ثم انا نشاهد
ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في
العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك يستبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول
بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا
ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة
جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من
المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز مثل الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جواز مثلها في حق الانبياء اولى الخامس ان الرياح كانت تسير لسليمان عليه

الى المواضع البعيدة فى الازمنة القليلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة فى نفسها ممكنة
الوجه السادس ان القرآن يدل على ان الذى عنده علم من الكتاب احضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام فى مقدار لمح البصر بدليل قوله
سبحانه قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والسابع ان من الناس من يقول الحيوان انما يبصر المرئيات لاجل خروج
الشعاع من عينه فعلى قول هؤلاء انتقال شعاع العين من ابصارنا الى درجة الفلك فى تلك اللحظة اللطيفة فثبت بهذه الوجوه ان حصول الحركة المنتهية
فى السرعة الى هذا الحد امر ممكن الوجود فى نفسه والمقدمة الثانية فى بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود فى نفسها وجب ان لا يكون حصولها
فى جسد عليه السلام ممتنعا لان الاجسام متماثلة فى تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة فى حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها فى
سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة فى المرتبة البالغة فى السرعة الى هذا الحد
فى جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود فى نفسه
اقصى ما فى الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا تبلغ سبعين الف حبل
ثم يعود فى الحال عصا صغيرة امر عجيب وخروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى آخر ما قال والله اعلم انتهى ووردنا الخرجه الشيخان من حديث قتادة
عن انس بن مالك رض عن مالك بن صعصعة رض بلفظ العشر مكان الخمس حيث قال فرجعت فوضع عنى عشرا الحديث ويدل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر وعددها اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رض وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وجزء ما اخرجه مسلم من طريق ثابت البنانى عن انس بن مالك رض بلفظ الخمس فى كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
فى كل مرة الخمس فوقع التعارض بين الروايات الثلث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط فى الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة فى الكلام بحذف البعض وجعل المراجعتين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على الجزء
المطلق فهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة وفى زين القصص كما نقله صاحب روضة الاحباب قال اهل السير انه هو اصدق ان محمد
عليه السلام يمر بينا كالبرق الخاطف وقد سقطت الناموس فرجعنا واخرج ابن ابى الطاهر عن ابان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بى الى السماء اتيت على نهر فى السماء السابعة عجاج يطرد او مثل السهم فاذا حافتاه قباب الدر المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى
اعطاك ربك فدنوت منه فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدى الى حمأته فاذا حمأة مسك اذفر وضربت بيدى الى رضراضه فاذا
هو لؤلؤ واخرج نعيم بن حماد فى الفتن عن ابن عباس رض بعثنى الله حين اسرى بى الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبونى فهم
فى النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حم والنسائى عن ابن عباس رض لما كانت الليلة التى اسرى بى فيها وجدت رائحة طيبة فقلت ما هذه
الرائحة الطيبة يا جبريل قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شانها قال بينا هى تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابى فقالت لا ولكن ربى وربك ورب ابيك قالت وان لك ربا غير ابى قالت نعم قالت فاعلمه بذلك قالت نعم فاعلمته
فدعى بها فقال يا فلانة الك رب غيرى قالت نعم ربى وربك الله الذى فى السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر باولادها يلقون فيها واحدا واحدا
فقالت ان لى اليك حاجة قال وما هى قالت احب ان تجمع عظامى وعظام ولدى فى ثوب واحد فتدفننا جميعا قال ذلك لك علينا من الحق فلم يزل
اولادها يلقون فى البقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانها تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمى فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة ثم القيت
مع ولدها وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثنى ابى بن كعب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسرى بى رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنيها
وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بنى اسرائيل فكان ممره براهب فى صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه
ان لا يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام فاخذ عليها
ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة فى البحر فاقبل رجلان فافشى احدهما وكتم الآخر فقيل له
من رآه معك قال فلان وكان فى دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذى افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينا هى تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنيها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فقالوا
فقال انى قاتلكم فقالوا احسانا ان قتلتنا ان تجعلنا فى قبر واحد فقتلهم فجعلهم فى قبر واحد فقال رسول الله ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت
الجنة وروى ابن عساكر وفى سنده مسلمة بن على وهو متروك عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء مررت بباب

جبرئيل

جبريل من فضة وإذا مكتوب في أسفل باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان
الصدقة ربما وضعت في يد الغني والقرض لا يأتيك إلا وهو محتاج فينزع من يديك فضع في يديه وروى الثعلبي عن أنس نحو هذا وفيه فقلت يا جبريل
ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة أخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل
من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل
من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح
لنا فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا إلى السماء
الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا
فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى
فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي
ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف
فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت
حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب له شيئا فإن عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله
فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث ورواه البزار مثل البيهقي عن طريق أبي جعفر الرازي عن أبي هريرة بمثله إلا أن إسناده وفيه بعض
الألفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان نا أبو النضر عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة ان رسول الله عليه السلام
أتي بفرس يجعل كل خطوة منه أقصى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها ويزيد عليها وفي مسند البزار وهو يريد أن يزيد
عليها قوله فيندم عليها فيريد أن يزيد فلا يستطيع قوله يا رب ائتني بأهلي وما وعدتني قوله وأباريقي وأكوابي قوله هذا صوت جهنم تقول يا رب
ائتني بأهلي وبما وعدتني قوله وغساقي وضريعي قوله وجعلني أمة قانتا واصطفاني برسالاته وقوله وسخر لي الرياح والجن والإنس وقوله وعلمني منطق
الطير وأسال لي عين القطر وقوله ومطهري من الذين كفروا قوله فإذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا
من هذا معك قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا أحياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل قد فضل على
الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال أخوك يوسف عليه السلام ثم صعد إلى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا أحياه الله من أخ وخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا
الرجل الجالس قال هذا أخوك إدريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد
أرسل إليه قالوا أحياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فإذا هو برجل جالس يقص عليهم فقال يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين
حوله قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني إسرائيل ثم صعد بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد
قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا أحياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا
جبريل من هذا قال هذا موسى قال فما يبكيه قال يزعم بنو إسرائيل أني أفضل الخلق وهذا قد خلفني خلف آخر ولكن معه كل أمته ثم صعد بنا إلى السماء

[Margin note: فضيل بن أبي الحما جبريل]

[Margin note: قال نعم]

السابعة فاستفتح جبريل فقالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي
جاء فاذا هو برجل اشمط اللحية قاعد في اوائهم شيخ وقال عيسى يعني ابا جعفر الرازي وحدثه مرة يقول سود الوجوه وقوله ثم دخلوا نهرا الخ قيل له محمد
الله قوله فدخلوا نهرا اخر كذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله ورقة منها مظلة الخلق قوله فغشيها نور قوله الحيوة قد تلك قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى وقوله وارسلناك الى الناس كافة قوله وجعلناك فاتحا وخاتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي تبارك وتعالى بست قذف
في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه وعرض علي
امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم ورأيتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر ورأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين [illegible] فعرفتهم ما هم وامرت بخمسين
صلاة فرجعت الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد
لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال له بكم امرت قال باربعين صلوة قال ارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا
ثم رجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله
عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك التخفيف
اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال له بكم امرت قال قال الشيخ
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد فسأل ربه التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى
موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييته
منه وما انا براجع اليه فقيل له كما صبرت نفسك على الخمس فانهن يجزين عنك بخمسين تجزى عنك كل حسنة بعشر امثالها قال عيسى بلغني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان موسى عليهما السلام اشدهم علي اولا واخيرهم اخرا قال البزار هذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناده
عن شداد بن اوس رض قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك ليلة اسري بك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار
ودون البغل فاستصعبت علي فادارها باذنها حتى حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت
ثم قال صل فصليت ثم ركبنا قال لي اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها
حتى بلغنا ارضا بيضاء قال لي انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم
انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل
الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله قال البيهقي في الدلائل هكذا قال ابن زيد ثم اتيت باناءين باحدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل اليهما جميعا فعدلت
بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي
الذي بالمدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل [illegible] ثم مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد
اضلوا بعيرا لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت فقد التمستك في مكانك
فلم اجدك فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسألني عن شيء الا انبأته
عنه ايضا ورواه ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وصححه البيهقي في الدلائل [illegible] قال البزار بسنده ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال نعم وان من اية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم بمكان كذا وكذا وانا مسيرهم
ينزلون بكذا ثم يأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريب من
نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم يروى عن شداد الا بهذا الاسناد وروى
البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فانتهيت الى قصر من لؤلؤ يتلألأ نورا واعطيت ثلاثا
انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى البزار بسنده عن علقمة عن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
بالبراق فركبت ذاك انا وجبريل اذا ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء اي واسعة طيبة فقال الحبيب جبيل
جبريل تلك ارض النار وهذه ارض الجنة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور متروك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم وصححه احمد وابو يعلى

في مسنديهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وايضا عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى
طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورأيت الجنة والنار وفي الطبراني الكبير عن ام هانئ فجبريل اتاني فاخذ بيدي
فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاذا ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقه
خلقي واذا موسى آدم طويل سبط الشعر شبهه برجال ازد شنوءة واذا بعيسى ابن مريم كلحم ابيض يضرب الى الحمرة شبهه بعروة بن مسعود الثقفي واراني الدجال
لنزيح
ممسوح العين اليمنى شبهه بقطن بن عبد العزى وانا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بما رأيت وروى ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن ام سلمة
وعن عائشة وعن ام هانئ وعن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض حمل على دابة بيضاء بين الحمار والبغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها
فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت
حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل
لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفه الذي كان يقف فيه وكان مهبط الانبياء ورأيت الانبياء جمعوا لي فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى
فظننت انه لا بد من ان يكون لهم امام فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاثة فتناولني العسل فشربت
منه قليلا ثم تناولت الاخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الاخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع
امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء وفرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الاخر وروى ابن النجار عن انس قال
قال رسول الله اتاني جبريل بالبراق فقال له ابو بكر قد رأيتها يا رسول الله فقال صفها لي قال بذنبه قال صدقت انما رأيتها يا ابا بكر وروى البيهقي في السنن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها خشفا فقال يا جبريل من هذا فقال هذا بلال المؤذن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا قال ولقيه موسى فرحب به فقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل آدم طوال
سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى ثم مضى فلقيه رجل فرحب به فقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى ثم مضى فلقيه
شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فنظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق جدا شعثا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة قال فلما ان دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي ثم التفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن
الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي معه القدح اصبت الفطرة وفيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف باب

باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض علي قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وروى ايضا باسناده
عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدؤلي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول
يقولوا
يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل
ابو لهب وفي الحلي عن كريب ابي طارق قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه
رجل له غديرتان يرجمه بالحجارة حتى ادمى كعبيه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسألت عنه فقيل غلام عبد المطلب فقلت ومن هذا الذي
يرجمه بالحجارة فقيل عمه عبد العزى يعني ابا لهب وفي سنن احمد عن جهد انه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على القبائل في مجالسهم بالمواسم في
معرفات ومجنة وذي المجاز وفي مسند البزار عن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا
يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيه خيرا والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه
انا قلنا لهم نحن الامراء وانتم الوزراء ولئن بقيت الى راس الحول لا يبقى لي عامل الا انصاري واسناده حسن وذكر ابن اسحاق انه لما رجع عليه السلام
من الطائف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم يجيبوه ثم بنو عبد الله بطن من كلب ثم بنو حنيفة فردوا اقبح رد ثم بنو عامر بن
صعصعة فشارطوه على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسن الكلاعي في سيرته قبائل كثيرة ممن ذكرناهم
على ما نقل ابن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يتلو انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف
عنهم يتلو انك لا تسمع الموتى ثم بنو تميم وحين ابوا انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الاية ثم بنو اسد فرق عليهم ... الاسدي

رحالهم وانصرف عنهم يتلو ان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية ثم اتى بكر بن وائل ومعه ابو بكر وعلي كان لابي بكر مع دغفل بن حنظلة النسابة
اخبار طريفة في الانساب وقال الحلبي في ضمن خبر بني عامر بن صعصعة فقال لهم عليه السلام اتقاتل العرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرك لا
حاجة لنا بامرك وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ كبير ادركته السنون حتى لا يقدر ان يوافي معهم الموسم فلما قدموا عليه سألهم
عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يديه على رأسه
ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اي ما ادعى النبوة كاذبا احد من ولد اسماعيل قط وانها الحق وان رأيكم
غاب عنكم وذكر الواقدي انه عليه السلام اتى بني عبس وغسان وبني محارب وبني فزارة ومرة وبني نضر وعذرة والحضارمة فيردون عليه اشد
الرد ثم وقف على بني شيبان بن ثعلبة كما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان معه عليه السلام علي وابو بكر رضي الله عنهما فقال مفروق
لابي بكر لعلك اخو قريش فقال ابو بكر نعم او قد بلغكم ان رسول الله فيها هو ذا فقال مفروق منهم بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعوا يا اخا قريش
فقال عليه السلام ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والى ان تؤوني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت على
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد ثم استزاد مفروق منهم فقال عليه السلام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى اخر ثلث ايات قال مفروق ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم استزاد فقال عليه السلام ان
الله يامر بالعدل والاحسان الاية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم اي صرفوا عن الحق كذبوك وظاهروا
عليك وكانه اراد ان يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال هانئ قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على
مجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر لزلة في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن
نرجع وترجع وننظر وتنظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى الجواب هو
جواب هانئ بن قبيصة وانما نزلنا بين ضريبا اليمامة والسمامة فقال رسول الله ما هذان الضريبان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان
من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانما نزلنا على عهد
اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا
من احاطه من جميع جوانبه اي منعه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن
شريك اللهم لك ذا فتلا عليه السلام يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في صفة الحافظ في
تفسيره افرايتم ان لم يأت عليكم الا يسير حتى تمنحوا ديار القوم وتغنموا اموالهم اتطيعون الله تعبدونه ولا تشركون به شيئا فقال الاثنان وبعدهم
الى القول نعم علينا بذلك عهد الله لنعبده ولا نشرك به شيئا فتلا النبي عليه السلام ... فقال علي بن ابي طالب ... يجيبون
الجواب فقال عليه السلام ان لاهل الجاهلية اخلاقا معقدة يتحاجزون بها بعضهم عن بعض ... فعلها ... تلك ليلة
يتذكرون وقال ابو نعيم لا اعرف لمفروق اسلاما وقيل سماه النسابة اي مفروق بن عمرو من الصحابة والمثنى بن حارثة الشيباني اسلم في وفد قومه سنة
تسع وقيل سنة عشر ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله لابي بكر ائتهم فاعرض عليهم فاتاهم فعرض عليهم فقال لهم ... عليكم ان
حتى تنزلوا منازلهم اي فارس وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن
انت قال انا رسول الله ثم مر بهم ابو لهب فقال لهم لا تقبلوا قوله فانه مجنون فقالوا اراينا ذلك حين ذكر من امر فارس ما ذكر وما زال صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احدا على شيء من رضي الذي ادعوه اليه فذاك ومن كره لم اكرهه فلم يقبله احد من تلك القبائل
ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه ورفيق صاحب الاصل عن ابن اسحاق حتى اراد الله تعالى اظهار دينه ولعزاز
نبيه وانجاز موعده لم يخرج عليه السلام في الموسم واخرج احمد عن جابر باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث عليه الصلوة والسلام عشر سنين
يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب الحديث وفي
مستدرك الحاكم وسيرة مغلطاي كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يفعل في كل موسم وروى البزار وحسنه عن جرير قال قام
رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من
الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيه خيرا فبيناهو عند جمرة العقبة وبها الان مسجد يقال له مسجد البيعة ومصلى العشرة وهو عن يسار الطريق لقاصد

حتى من مكة اذ لقي بها رهطا من الخزرج **والخزرج** في اللغة الريح الباردة او الجنوب وهم ستة نفر او ثمانية فقال لهم عليه السلام من انتم قالوا نفر
من الخزرج فقال امن موالي يهود اي من حلفائهم يهود المدينة قريظة والنضير لانهم حالفوهم على التناصر قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك
واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما
كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا قد تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين لاب وام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما
الحروب فمكثوا على المحاربة اكثر من مائة وعشرين سنة **ولا قوم** بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبي في
رعاية قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث بالعين المهملة والغين المعجمة اقل يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع
الى عشائرنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبعاث مكان
او حصن قريب من المدينة على ميلين منها عند بني قريظة **والاوس** في اللغة الذئب والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال
لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوه واراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جئت على ما
منه ان لا يتهيأ الذي تريد فواعدوه العام المقبل فقالوا نذهب يا رسول الله فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهي يوم بعاث
فلقيه من العام المقبل سبعين رجلا قد امنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج ومن يقول انهم كانوا ثمانية وهم
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر **ابو امامة** اسعد بن زرارة **وعوف** بن الحارث ابن عفراء ومن بني زريق **رافع** بن مالك ومن بني سواد
بن غنم بن كعب **قطبة** بن عامر ومن بني سلمة **عقبة** بن عامر وقيل بن جابر بن عبد الله بن رياب رضي الله عنهم قال ابو عمر ومن اهل العلم بالسير
من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله وفي كنز العمال بتبويب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النقباء
الذين بايعوا رسول الله ... ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا اثني عشر رجلا في العقبة الاولى ولم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوا الى دين الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وحج وكان ابن خالة عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد لعل
الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك فقال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام
ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قران انزله الله علي هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله القران ودعاه فلم يبعد ولم يجب وقال ان هذا القول حسن
فرجع الى المدينة وقتلته الخزرج **وقال** ابن اسحاق قد قتل وهو مسلم وقال المصنف علامة الاصابة وعندي شك في اسلامه **وقدم** مكة ابو الحيسر انس بن
رافع مع جماعة من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله فجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم
له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القران فقال
اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك لقد جئنا لغير
هذا فسكت اياس ومات اياس بن معاذ بعد انصرافهما الى بلاده قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما **والانصار** بنو الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولما قدموا اولئك الستة المدينة واخبروا قومهم بذلك فشا فيهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دور
الاوس فيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر العقبة** الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واثنان من الاوس وقيل كانوا احد
عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا به عليه السلام عند العقبة الاولى هم ابو امامة **وعوف** **ورافع** **وقطبة** **وعقبة**
وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقي وذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت الخزرجي ومن بني سالم بن عوف عباس بن عبادة بن نضلة ومن بلي
بن ثعلبة بن حرمة بسكون الراء والزهري بعضهم ومن الاوس بن حارثة من الخزرج ومن بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم ابو الهيثم مالك
ابن التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشدد ومن بني امية بن زيد الاوسي عويم بن ساعدة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة وهي عند الجمرة
العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ولم يكن امر بالقتال بعد اي ... النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهو ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق

ولا تزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان ولا نعصيه في معروف وان نسمع ونطيع في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله
وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفرا منهم فتلا عليهم آية النساء ان لا تشركوا بالله شيئا الآية فقال من وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهور له او
قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه البخاري في بعض الروايات وذلك قبل ان تفرض
الحرب فقال الحافظ ابن حجر المناسبة المذكورة في حديث عبادة هي الصفة المذكورة لبيعة ليلة العقبة وانما نقض ليلة بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق
وغيره من اهل السير ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان
يرحل اليهم هو واصحابه ثم ذكر جملة من الاحاديث وقال فهذا ان الامر يشهد ان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة فلما انصرفوا راجعين الى
بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن
عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل لما اخرج
ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن
عن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي كان مصعب يؤم الاوس والخزرج
لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعضهم جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد
فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه
وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه ارأيت استغفارك
لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت
كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضمة وهي الماشية التي تاكل الخضم وهو اسم لقرية من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي البقيع خلط
كذا قال الخطابي وهزم النبيت جبل على بريد من المدينة واخرج الطبراني عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير
وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمعهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كتب الى
مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السيوطي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول
الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة
اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم فصلى
فيهم الجمعة بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس قال اذن النبي عليه
السلام بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم
فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال من
الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب المصلي مصعب بن عمير
فنسب التجميع لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التجوز اي جمعهم على الصلوة ويؤيده ما تقدم من ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المامور بالتجميع مصعب بن عمير كما في رواية الدارقطني وقال السهيلي تسمية الانصار اياها بهذا الاسم لاجتماعهم
فيه هداية من الله لهم قبل ان يؤمروا بها ثم كانت تسمى في الجاهلية العروبة ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضلتها اليهود والنصارى وهدانا الله لها قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
ابن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كانا سيدي بني عبد الاشهل ومشركين على دين قومهما
فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما
وانههما عن ان ياتيا دارينا فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل عليهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك
فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله بالغضب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
اي صلاة التوبة ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان وهو سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد
وقومه فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
انه ابن خالتك ليخفروا عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما اقبل سعد قال اسعد لمصعب لقد جاءك
والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما
متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا منا اتغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب او تقعد فتسمع
فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره فقال سعد انصفت ثم جلس فعرض عليه الاسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم
في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم عمد
الى قومه فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة اي نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قال فوالله ما امسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة فاسلموا في يوم واحد كلهم الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل فانه تاخر
اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر عليه السلام بانه من اهل الجنة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن
الاسلت وكان شاعرا لهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق مقتا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتا فاتخذه
مسجدا وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فاخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان مضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم قال في اسد
الغابة والصحيح انه لم يسلم وفي الاصابة قيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا اله الا الله اشفع لك بها فسمع
يقولها انتهى قال صاحب الاصل وروينا في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ . فان يسلم السعدان
يصبح محمد . بمكة لا يخشى خلاف المخالف . فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوه يقول . فيا سعد سعد
الاوس كن انت ناصرا . ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف . اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا . على الله في الفردوس منية عارف . في بيان ذكر العقبة
الثالثة اخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلا اني من
اصغرهم الى اخر الحديث قال ابن اسحاق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا
رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق قال وحدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة
وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا
هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رايت ان لا ادع هذه الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال فقلنا والله
ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى بيت المقدس وما نريد ان نخالفه فقال اني اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله حتى اسئله عما
صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم
نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه فقال هل تعرفانه فقلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم
علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فانه الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف
هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال
نعم فقال له البراء يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرايت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني
اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهو حينئذ
المقدس اي حيث ولم يامره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان مسيئا ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق حيث
اليوم الذي قال لهم حيا ليه وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الاول فلما فرغنا من الحج وكانت
الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام [illegible]

اصلت

ذكر العقبة

المسلمين فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه إلى
الإسلام فأسلم وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأسلم وشهد معنا العقبة فكان نقيبا فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث
الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن
ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب بالمصغر وهي أم عمارة من بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي أحد نساء بني
سلمة منهم أحد عشر رجلا من الأوس جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه
ويتوثق له وأوقف عليا على فم الشعب وأبا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس أول متكلم فقال يا معشر الخزرج إن محمدا منا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه
إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده
فقال البراء بن معرور إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله وعندما تكلم العباس
بما ذكره قالوا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا إلى الله عز
وجل ورغب في الإسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فأخذ البراء بن معرور بيد النبي عليه السلام قال نعم والذي بعثك
بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا يعني نساءنا والعرب تكني بالإزار عن المرأة فنحن والله أهل الحرب وأهل الحلقة أي السلاح ورثناها كابرا عن كابر فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا أي عهودا وإنا قاطعوها فهل عسيت إن نحن
فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها
أهدر دم القتيل أي دمي دمكم أي تطلبون بدمي وأطلب بدمكم فدمي ودمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي
هدمك أي ما هدمت من الدماء هدمته أنا قال أيضا بل اللدم اللدم والهدم الهدم أي حرمي حرمكم واللدم جمع لادم وهم أهل الرجل
يلتدمون عليه إذا مات وهو من لدمت صدره إذا ضربته والهدم بمعنى المهدوم كالنقض ثم جعل البيت المهدوم وهو البيت المهدم عبارة
فقالوا أهدمي هدمك أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقال رسول الله أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكونون
على قومهم بما فيهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا
الشهر الحرام والبلد الحرام يد الله فوق أيديكم لتجدن في نصرته ولتشدن من أزره قالوا جميعا نعم قال العباس اللهم إنك سامع شاهد وإن ابن أخي قد استرعاهم
ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن أخي عليهم شهيدا وقال الحلبي ورأى أنه عليه السلام أخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن أحد في نفسه
أن يؤخذ غيره فإنما يختار لي جبريل قال صاحب الأصل وروينا عن أبي بكر البيهقي بسنده إلى مالك قال حدثني شيخ من الأنصار أن جبريل عليه السلام
كان يشير له إلى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن
معرور وأبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن
هشام وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بدل رفاعة وجعل كل واحد على قبيلة فقال عليه السلام للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى
ابن مريم وأنا كفيل على قومي يعني المهاجرين وروى ابن سعد عن أبي عبد الرحمن بن أبي الرجال قال مات أسعد بن زرارة فقال بنو النجار يا رسول الله
قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال عليه السلام أنا نقيبكم وروي عن أبي الطفيل قال كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة بعض ما
يكون بين الناس قال أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة فقال أبو موسى الأشعري قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر فقال حذيفة فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة
عشر أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال صاحب الأصل وقيل إن أول من ضرب على يد النبي
وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة وروينا من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر ثم ذكر
حديث العقبة وفيه فأخذ بيده يعني النبي عليه السلام أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد
المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون عليها
إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله تعالى فقالوا أبط
عنا يا أسعد فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث أي لا نطلب الإقالة منها وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة وروى
صاحب الأصل بسنده عن ابن إسحاق أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الأحمر والأسود من الناس فذكر

فقد

ما اشد علينا يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة ثم نفروا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن وفينا قال رضوان الله والجنة
قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفت الرواة في ولد الباسين فلما انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب
جيب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما باء موحدة وهي منازل منى وفي القاموس اهل الاخشب هل لكم في مذمم الصباة معه
مذمم النبي عليه السلام للمادحين الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش
يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا محمد يعني بالصباة اصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صبا اي خرج من دين الى دين فانهم
قد اجمعوا اي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك وازب بكسر الهمزة واسكان الزاي
ثم باء موحدة مخففة وبالشدة شيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارفضوا في لفظ انفضوا الى رحالكم في رواية كاتبها العباس
لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تخالف على قتالكم ففزعت الانصار عند ذلك فقال لهم رسول
الله لا يروعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون وانحرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة
اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون علام تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ان تحاربوا العرب والعجم والجن
والانس مجلبة فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال اسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط علي فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا نعم قال قائل الانصار
نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال انطلق النبي عليه السلام بالعباس بن عبد المطلب وكان ذا راي الى السبعين
من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا وان يعلموا بكم فضحوكم فقال قائلهم وهو ابو امامة اسعد
سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان الشعبي اذا حدث
بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اقصر ولا ابلغ منه ودويناه عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت قال اخذ علينا رسول الله كما
اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه بعضنا بعضا ومن وفى
منكم فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عذبه وعنه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك به شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة
ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ثم رجعوا الى المدينة وطلب المشركون خبرهم فلم يدركوه ثم شعروا بمحل الضرع فاقتفوا الاثار
فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فكان ممن عذب في الله ونجى جبير بن مطعم سعد بن عبادة والحرث بن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذه شعره وقال ضرار بن الخطاب الفهري لذلك سعدا لتقبحوا فاخذ نسعة
وكان شفاء لو تداركت منذرا ولو نلته طلت هناك جراحه وكان حريا ان يهان ويهدرا فاجابه حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق كذا في
الحلبي في سيرته وعند مسلم جاء اشراف قريش حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا
تستخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حي ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينكم منكم فانبعث مشركو الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان
من هذا شيء وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كانوا قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا
قومي حتى يؤامروني وصدقوا الانه لم يعلموه قال الشمس الشامي نقلا عن جمهرة ابن عبد البر ان بن الحارث بن عمرو بن زيد بن امية ابي بعطوا اتهاما في عنقي فلا تقوم ويحلفون عليه
ويحلفون حتى دخلوا مكة فاوى ابي بن سلول وهو ابو الحارث ابن البختري وقال مثل ما ابيت ومن احد من قريش جاور ولا عهد قطب لم يكن الاجرجير بن
مطعم والحارث بن امية وابو البختري كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وتجاهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادات
بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم وكان ابنه معاذ وكان له صنم وكان فتيان ممن اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في
بعض الحفر التي فيها عذرة الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره ثم جاء
بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو عدوا عليه واخذوا
السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل والقوه في بئر من ابار بني سلمة فيها عذرة من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في
مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم برحمة الله وحسن اسلامه

إن أنت رضي الله عنهما يا بأكانها وليه . والله لو كنت المال ذكره أشد وكلب وسط بيت فرت • أي جبل وأمر عليه السلام من كان معه من المسلمين
بالهجرة إلى المدينة فخرجوا أرسالا أي أفواجا متفرقين فقيل أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاع وابن عمته وحبست عنه
امرأته أم سلمة بمكة نحو سنة ثم أذن لها بنو المغيرة الذين احبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وحدها وابنها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها
أحد من خلق الله تعالى حتى إذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم أسلم فشيعها حتى أوقفها
على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا إلى مكة فكانت تقول ما رأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن
طلحة وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال أول من هاجر من هذه الأمة امرأتان من قريش وأخرج موسى عن البراء بن عازب أول من قدم علينا
من أصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئان القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية صاحب الأصل بسنده عن البراء يقول كان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بالحاء المهملة والمثلثة قال أبو عمر وهي أول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن
عقبة وأول امرأة دخلت المدينة أم سلمة ووجه الجمع بين القولين أن أم سلمة أول ظعينة لا مع زوجها وليلى أول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة
وفي كلام ابن الجوزي أول المهاجرات أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ثم هاجر عبد الله بن جحش بأهله وأخيه عبد بن جحش أبي أحمد وكان ضريرا
قال أبو عمر وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا أبو سفيان على دارهم فتملكها وكانت الفارعة بنت أبي سفيان تحت أبي أحمد بن جحش وكان بنو غنم بن دودان
أهل إسلام قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله هجرة رجالهم ونساؤهم عكاشة بن محصن وأخوه عمرو وأبو شجاع وعقبة ابنا وهب وأربد بن حميرة بالمهملة وهو
عند ابن سعد حميرة ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش وقيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وغيرهم ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن
أبي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني أمية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا وكان
هشام بن العاص بن وائل قد أسلم وواعد عمر بن الخطاب أن يهاجر معه وقال تجدني أو أجدك عند كذا ففطن لهشام فحبسوه عن الهجرة ثم إن أبا جهل
والحارث بن هشام خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما إن أمه قد نذرت أن
لا يمس رأسها ولا تستظل حتى تراه فرقت نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق وبلغا به مكة فحبساه بها إلى أن خلصه الله تعالى بعد
ذلك بدعاء رسول الله له في قنوت الصلاة اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأخرج البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب
قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة ميضاة بني غفار فوق سرف وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد احتبس
فليمض صاحباه فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج أبو جهل بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن
عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقالا له إن أمك نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله إن
يريدك القوم إلا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال إن لي هناك مالا
فآخذه قال قلت والله إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فأبى إلا أن يخرج معهما فلما أبى إلا ذلك
قلت أما إذ فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة ذلول فالزم ظهرها فإن رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج معهما عليها حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له
أبو جهل بن هشام والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه
ثم أدخلاه مكة وفتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال وقد
كانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية
من بعدها قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص قال هشام فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها قال فألقي
في نفسي أنها أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال لنا فجلست على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهو حسن وعن علي
كرم الله وجهه كما نقله الحلبي في سيرته قال ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه
وانتضى في يده أسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم أتى المقام فصلى ركعتين
ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه أو ييتم ولده أو يرمل
زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي فما تبعه أحد إلا قوم مستضعفون ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن إساف
وقال ابن سعد على أسعد بن زرارة قال ابن هشام وقد ذكر لي عن أبي عثمان النهدي أنه قال بلغني أن صهيبا حين أراد الهجرة قال له كفار قريش أتيتنا

والحارث بن هشام

باب عرض رسول الله صلعم

صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارأيتم ان جعلت لكم مالي ان تخلوا سبيلي قال فاجعله لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب **ذكر الحلبي** اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم قال فلما قدمت المدينة وحدث النبي عليه السلام وابا بكر قال فقالا ابو بكر رضي فبشرني بالآية التي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن جرير عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارأيتم ان دفعت اليكم مالي تخلون عني قالوا نعم فدفعت اليهم مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الحكيم والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب ومن الناس من يشري الآية فلما رآه قال يا ابا يحيى ربح البيع وتلا عليه الآية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ابن [illegible] السلام مرتين ونصفها واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة **ذكر يوم الزحمة** قال ابن اسحاق ولما رأت قريش ان رسول الله قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم وراوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل سلاح وباس خافوا ان يخرج رسول الله فعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت دار الندوة في جهة الحجر عند المقام الحنفي الآن وكان طاقها باب المسجد فلما كان اليوم سمي يوم الزحمة لاجتماعهم فيها اشرافهم من بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الرأي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواثبكم في امركم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله ليخرجن رائد من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم فيمنعوه منكم فما آمن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الرأي فقال قائل اخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع واين وقع واذا غاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن اليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم براي ما اراكم ابصرتموه بعد ما ارى غيره قالوا وما هذا قال تاخذون من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل اي الدية واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الراي القول ما قال الفتى لا ارى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون فكانت هاتان الآيتان اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا الآية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا رسول الله فقال فيه مكرت قريش في دار الندوة اذ قال الله واذ يمكر بك الذين كفروا الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا دار الندوة ياتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فتشاوروا فقال رجل منهم ارى ان تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بئسما راى هذا هو قد كاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فافسد الناس ثم حملهم عليكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال قائل اخر فاني ارى ان تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال الشيطان بئسما راى هذا اترون قومه يتركونه فيه لابدان يغضبوا له فيخرجوه فقال ابو جهل فاني ارى ان تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم ياخذوا اسيافهم فيضربوه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدونه فقال الشيطان نعم الراي هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له ثور ونام علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه هو وابو بكر ثلث ليال واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه قال شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش يريدون ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك للئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي وقال في ذلك — وقيت بنفسي خير من وطى الحصا • ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر • رسول اله خاف ان يمكروا به • فنجاه ذو الطول الاله من المكر • وبات رسول الله في الغار امنا • موقى وفي حفظ الاله وفي ستره • وبت اراعيهم وما يتهمونني • وقد وطنت نفسي على القتل والاسر • وذكر صاحب الاصل فخرجه الزهري الذي اشار بحبسه عليه السلام ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير احد بني عامر بن لؤي وذكر السهيلي عن ابن سلام وقيل لسبحان انه عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال الحلبي لعله لا يصح لان في الامتاع يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم بها بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا علي وابو بكر رضي الله عنهما ويروي صاحب عيون ابي الاصل الاثريه سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي عليه السلام ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا في الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا اقبل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام ما قال فعرف رسول الله ان الله عز وجل درا عنه بهما وروى البزار بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يتحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي عليه السلام وامر الله العنكبوت فنسج على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين ذراعا فدنا قائد منهم فتقدم رجل منهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رايت حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام قوله فعلم ان الله تعالى قد درا بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما وانحدرا الى الحرم فافرخا قال فاصل كل حمام الحرم من فراخهما وتروى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابي مصعب بنحوه وزاد فسمت النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وفرض جزاءهن واتخذن في الحرم فخرج فلذا النهي كل شيء في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت ابي بكر وعائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم ويتلو يس والقران الحكيم الايات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب حتى انتهوا الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن

بذاته قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو ان احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي سنده حسن بن ظافر وا...
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج
ابن ابي حاتم وابن المنذر عن السدي في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت
... قالت ما يلبث ... ولا ... قالوا انما اختفى في ثور وما كان لنا علم بمكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر واسماء بنت ابي بكر فانهما
كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي عليه السلام
في الغار ثلاثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اخذ عمر بيد ابي بكر فقال ... الثلاثة اذ يقول لصاحبه اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق قال ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال
اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن ... بن جبير قال قالت عائشة رضي الله عنها قال ابو بكر لو رأيتني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله فتقطرتا دما واما قدماي فعادت كانها صفوان قالت عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعود الحفية اي المشي بلا نعل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال
ابو بكر أتينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله
وخرج ابو بكر ... نفسه ... حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض واخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق
الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو
به اذ صاعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال الحلبي ... والنبي ... ابا بكر ... واخرج خيثمة
... الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رضي الله عنه قال ما دخلني اشفاق من شيء ولا
دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك
فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن
مردويه عن انس رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي عليه السلام في الغار فرأيت اثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت
قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رضي الله عنه انهما لما انتهيا
الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قلت يا رسول الله ان كانت لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك كان ليلة الغار قال
ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما اصبح قال له النبي عليه السلام فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن ...
عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر
الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيأتي ان هذا البيت
من كلام عبد الله بن رواحة ... وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم ... عن جندب البجلي رضي الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت
اصبعه فذكر البيت المذكور واراد بالغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما يوهم ما في الصحيحين عن جندب قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الفصول المهمة على ما نقل الحلبي في سيرته كلما رأى ابو بكر جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضي الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله ان الحية التي في الجحر
لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رضي الله عنه جعلت تلسعه وصارت دموعه تنحدر قال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي قال الله
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

قال دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم يبصر موضع قدمه لابصرني واياك فقال ما ظنك
باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدني بجنود لم تروها واخرج الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته
عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء فوهم لما مر عن
ابن مردويه عن عائشة اختباءه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنزي قال
قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم
يا امير المؤمنين قال اما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على
اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر رضي الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي
ابو بكر ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تتحدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمانينة لابي بكر فهذه ليلته واما يومه الحديث
اخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فعطش فقال له رسول الله اذهب الى صدر الغار
فاشرب منه فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب عن عروة انهم ركبوا
في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم يبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجعالة واتوا على ثور الجبل
الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق اي خاف ابو بكر واقبل عليه
الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واخرج
ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان رجلا واجه الغار فقال يا رسول الله انه ليرانا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم ينشب الرجل
ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه عشاشا بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما
اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود
الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار
وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه ودخل في غار في الجبل واكثر فيه حتى انقطع عنه الطلب
كما نسجها ونسج على جسد [illegible] كما سيأتي ونسج على عورة سيدنا وامامنا زيد بن [illegible] الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا ابي
جعفر الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى
تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رضي الله عنه الى الغار قد انفرج من الجانب الاخر واذا البحر قد
اتصل به وسفينة مشدودة بجانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت
شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي
جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي في الغار [illegible] عن ابي سعد [illegible] في مسلسلاته واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي بكر رضي الله عنه قال الحليمي
واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقفا لهم الاثر حتى انتهى الى الغار فصعد
الجبل فقعد وبال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائف هذا القدم قدم
ابن ابي قحافة وهذا القدم لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل لحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسه خلفه خاف ان يكون

عشرت نهر الموكل الى صدر الغار

الطلب فلما اتى ذلك ابو بكر تحرّج فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم فقام لهم حتى تبعه فاتيا الغار فاصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى رجل من قافة بني مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر في الغار ثلاثة ايام يختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي يجهزهم فاشتروا ثلاثة اباعر من ابل البحرين واستاجروا دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم علي بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته وركب ابو بكر اخرى وركب الدليل اخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من الصحيح البخاري وغيره من استئجار النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه للدليل وما اشتراه ابي بكر من الراحلتين للهجرة فقد يجمع بان المراد باستئجار علي للدليل اعطاؤه الاجرة وفي حديث سراقة عند مسلم مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر الاراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما والاقتصار على الثلثة من بعض الرواة والله اعلم وروى صاحب الاكليل في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فيقول اني لارجو ذلك فانتظره ابو بكر رضي الله عنه ثم اتى رسول الله ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي قال شعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج اليهم ثم يسرح فلا يفطن له احد من الرعاء فلما خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا اي كونه عليه السلام علم بعدهما من مكة الى الغار يخالف ما اخرجه البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة ليلة ابي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآهما ابو بكر حمله على كاهله الحديث ويخالفه ايضا ما اخرجه ابن مردويه عن جندب بن سفيان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله لم يتعود الحفية وقال الحلبي نافلا من الوفاء وكونه عليه السلام الحفا فلو انما كان بسبب معه من الناحلا انه ركبهما من منزل ابي بكر رضي الله عنه الى الغار وفي الخصائص الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنه لما تشاور المشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك خرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان فيه الى الليل اي الليلة القابلة ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فمضيا الى الجبل ثور كذا في سيرة الشامي قال الحلبي يقال ان جبريل عليه السلام قال له كان مبيتك الليلة ومعي خرجا مستخفيين حتى اتيا الغار فتواريا فيه وعن ابن سعد المخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان فيه الى الليل وروى ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلام فمن يطلبه ليلة الغار نسجت على باب الغار فما ادري منه اخذ الاعلام لا ابن عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي ان يكون حدث بالحديث من غيره فاوهم الذي حمل عنه واخرج ابن عساكر وعن ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحزن لكم ان تتشاورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني الف مدينة يقال لها دمشق حتى اتى الموضع مسمياتنا الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسأل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون فاتاه جبريل فقال يا محمد ائت من جبال مكة غار في بعض غيرانها فانها معقل من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا اكبر الغيران اخرج ابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رضي الله عنه الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اخشى من المشركين من الاذى الى ان الى قال عليه السلام فليكن وجهك من هذا الجبل بالحبشة فبعث النجاشي الحديث وروى ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لارى قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن اردنا ان نسكن نفس الشيخ بذلك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقف على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة
جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
وروى البغوي عن عائشة رضي الله عنها قالت بينا انا في بيتنا في نحر الظهيرة في ظل جدار وانا جالسة

صلى الله عليه وسلم فاستأذنت الى أبي فقلت هذا النبي قد جاء فخرج اليه فجلس رسول الله فقال يا ابا بكر ارى قد كنت استأذن الله في الخروج فقال
الجمل قال قد اذن لي قال ابو بكر الصحابة قال الصحابة قال ابو بكر ان عندي راحلتين قد اعددتهما من ستة اشهر فهذا فخذ احداهما قال بل اشتريها فاشتراها
منه فخرجا فكمنا في الغار وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يروح عليهما الابل بكرة فكان يأتيهما فاذا امسيا باللبن واللحم وكان عبد الله بن ابي بكر يأتيهما
فيأتيهما بما يكون بمكة من خبرهم ثم يرجع فيصبح بمكة فلا يرتاب احد من الامرتاب منهم وكان ذلك حتى سكن عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله
وعامر بن فهيرة يتبعهم ومع ابي بكر ثمة يردفه وكانت اسماء تقول لما صنعت لرسول الله ولابي سفرتهما جاء ابو قحافة فسمع الخبر فقال ما هذا الا
فقلت لا ولكن هذا خبز علينا ناكله ثم ان لم اجد حبلا للسفرة فنزعت حبل منطقي فربطت به السفرة فلذلك سميت ذات النطاقين فلما خرج ابو بكر جاء ابو قحافة
يلتمس وهو يقول افجعكما بنفسه وترك عياله علي ولبسه فذهب بماله وكان مدرجا فقلت لا قد ترك بيت فذهبت الى جلد فيه اقط فمسته فقلت هذا
ما له قال ابن كثير حسن الاسناد وقد تقدم عن عروة ان عبد الله بن ابي بكر هو كان الذي يختلف بالطعام الى النبي عليه السلام وابي بكر وهما في الغار

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن قتادة في قوله وقل
رب الاية قال اخرجه الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وروينا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء
ابو بكر الصديق الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي معه ينتقد ثمنه
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر
فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عليه السلام في
ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براعي غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها الذي اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة يريد به مكة فقلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم
فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة اي قدر
الحلبة ومثل القليل منه من لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي عليه السلام يشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبي عليه السلام وكرهت ان اوقظه
من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم
يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعدما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض اي ارض صلبة فقلت يا رسول الله
اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها ارى اي غاصت قوائمها في الارض فقال
اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجى فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى احدا
الا رده قال ووفى لنا وفي رواية اخرى لمسلم فساخ فرسه في الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه ولك
علي لاعمين اي لاخفين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي
في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق
البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروينا من طريق مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله
ابن الزبير رض على عقبة المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل الى الحجاج الى امه اسماء ذات النطاقين فابت ان تأتيه الى ان بلغ الحديث بلغني انك
تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المرأة التي
لا تستغني عنه الحديث وقد تقدم عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق وروى ابو بكر في
الغيلانيات عن علي رض قال خرج النبي عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يأمن على نفسه غيره حتى دخلا الغار وروى البيهقي في الدلائل عن ابي
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت متنحيا فقصد اليه
فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله انما انا امرأة وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي اذا اردتم القرى فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن
لها باعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امي اذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له
النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالقدح قال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب حتى

باب الهجرة من مكة الى المدينة

ملأه القدح ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى رويت ثم جاءه بشاة اخرى فقال انطلق بهذه وجئني باخرى فصنع بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاءه باخرى
فصنع بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فمر ابو بكر
ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو
قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها وامدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكساها
واعطاها واسلمت قال ابن كثير حديث حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دنوت
منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها ثم ركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا
فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
اي توقف قليلا فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته
وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن جلوس يوما في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا في ساعة لم يكن
ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فانه قد اذن لي في الخروج
فقال ابو بكر فالصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله
بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت
تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر
وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن
فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل ثم من بني عبد بن عدي
هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه
غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم
اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول
جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجلس من
مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت آنفا اسودة بالساحل لا اراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت
انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج
بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها
فدفعتها فقربت بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقربني حتى اذا سمعت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم
تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان يعني غبارا والدخان بضم العين المهملة والثاء المثلثة ساطع في السماء مثل الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم
وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني الا ان اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب امن موادعة فامر عامر بن فهيرة فكتب لي

باب الهجرة من مكة إلى المدينة

قد تقدم من أوله إلى مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري وأخبرني عروة بن الزبير أن الزبير لقي في ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام
قافلين إلى مكة فعرضوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض وفي رواية فكسا الزبير رسول الله وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة
مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظاره فلما
أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يتمالك
اليهودي أن نادى بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم أي حظكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أتى بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول الله يحيي أبا بكر حتى أصابت رسول الله الشمس فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذي أسس على التقوى
وصلى فيه رسول الله ثم ركب رسول الله راحلته فسار ومشى الناس معه حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين أخوين في حجر أبي أمامة أسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل إن شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنائه وهو يقول شعر هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر ويقول إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة
فتمثل رسول الله بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام
غير هذه الأبيات ولكنه يرتجزهم لبناء المسجد الحديث قال صاحب الأصل كذا وقع في هذا الخبر الذي كسى رسول الله وأبا بكر الزبير وهكذا رواه
البخاري وذكر موسى بن عقبة أنه طلحة بن عبيد الله وروى ابن أبي شيبة عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة استقبله
مدينة طلحة إلى أبي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وأبو بكر المدينة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري عن أنس قال أقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا أبا بكر من هذا الغلام بين يديك
قال هاد يهديني السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث إلى الأنصار فجاءوا قال شهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يوما كان أحسن ولا
أضوأ من يوم دخل علينا فيه وشهدته يوم مات فما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عبد البر في التمهيد
عن كثير بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا إلى المدينة ومعه أبو بكر أتى براحلة أبي بكر فسأله رسول الله أن يركب ويردفه
فقال رسول الله بل أنت اركب وأردفك أنا فإن الرجل أحق بصدر دابته فلما خرجا لقيهما في الطريق سراقة بن جعشم وكان أبو بكر لا يكذب فسأل الرجل
قال باغ قال فما الذي وراءك قال هاد قال أحسست محمدا قال هو وراءك الحمال جمع أو مصدر أي هذا الحمل أو المحمول من اللبن أفضل من حمل خيبر التمر
والزبيب منها كذا أفاد ورواه المستملي بالجيم ولكل منهما وجه والأول أظهر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الإصابة وفي قصة
سراقة مع النبي عليه السلام يقول سراقة مخاطبا لأبي جهل شعر أبا حكم والله لو كنت شاهدا لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمه علمت ولم
تشكك بأن محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه وقال سفيان بن عيينة عن إسرائيل أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسراقة بن مالك كيف بك إذا لبست سواري كسرى قال فلما أتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسه وكان سراقة رجلا أزب
كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة الأعرابي وروى ذلك عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن
مالك بن جعشم وروى عنه أيضا ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب وطاوس انتهى وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد وبمثله أخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن
فاطمة وكذا أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن
عباس رضي الله عنه في قوله لرادك إلى معاد قال إلى مكة وروى ابن سعد عن علي قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في الهجرة أمرني
أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده للناس وإنما كان يسمى الأمين فأقمت ثلاثا وكنت أظهر ما تغيبت يوما واحدا ثم خرجت أتبع طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى صاحب الأصل عن طريق ابن إسحاق وذكره أبو العباس السراج في تاريخه وأبو نعيم وعن إياس بن مالك بن أوس عن أبيه

قال لنا فاجاز رسول الله وابو بكر مرا بابل لنا في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت
ان شاء الله فقال ما اسمك فقال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله فاتاه فحمله على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير
القرشي عن ابيه عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق قال لابنه يا بني ان حدث في الناس حدث فأت الغار الذي رأيتني اختبأت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فكن فيه فانه سيأتيك فيه رزقك غدوة وعشية قال لا اعلمه الا من هذا الوجه وموسى بن مطير متهم بالكذب وعند البزار في مسنده عن جابر لما خرج
رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا الغار فاذا في الغار جحر فالقمه ابو بكر عقبه مخافة ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلث ليال ثم خرجا
حتى نزلا بخيمات ام معبد فارسلت اليه ام معبد اني ارى وجوها حسانا وان الحي اقوى على كرامتكم منا فلما امسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة والشاة وهات لي الفرق يعني القدح فارسلت اليه ان لا لبن فيها ولا ولد فقال هات لي فرقا
فجاءت بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروى ابن شاهين عن حبيش بن النعمان قال لما
رسول الله وابو بكر مستخفيين نزلا بابي معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن فقال رسول الله فما تلك الشاة فأتي بها فدعا
رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فسقاه ثم شربوا فقال انت الذي يزعم قريش انك صابئ قال انهم ليقولون قال اشهد ان ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال
لا حتى تسمع انا قد ظهرنا فاتبعه بعد قال فلعله يخالف لسائر الاحاديث في قصة ام معبد قال ابن عمر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم
وكذا روى صاحب الاصل من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجرة لقي ركبا فقال يا ابا بكر
سل القوم ممن هم فقال من القوم قال سلم من اسلم قال من بني سهم قال سلمت يا ابا بكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد
وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وخرج
منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة
جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفد زادهم
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
خلفها الجهد عن الغنم وفي رواية صاحب الاصل عن ابي سليط الانصاري كان بيتها في كفا البيت بكسر الجيم والكفا ستر البيت قال فهل بها
من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت بلى بابي وامي نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه
فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط بضم الياء التحتية وكسر الموحدة اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض فحلب فيه ثجا ثجيجا حتى ملأ البهاء وهو بريق الرغوة ثم
سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب اخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيها ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها
باللبن اي ابقاه ثم بايعها هذه اللفظة من هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا لكن
الخصائص الكبرى انه عليه السلام بايعها اي اسلمت قبل ان يرتحلوا عنها وارتحلوا عنها فلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا اي مهزولة
يتساوكن هزالا اي يتمايلن من ضعف قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال اي بعيدة المرعى والحيال
بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي ليس بها حمل ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي
يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن
ويروى بالنون والحاء اي نحول ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد اي صغر الراس وسيم اي حسن قسيم بمعناه في عينيه دعج اي شدة سواد وفي اشفاره وطف
اي شعر اجفانه كثرة في صوته صحل بالتحريك مدمج حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالسين
اي نور وفي لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة بقول سكت اللحية ازج اي دقيق طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احور اكحل اي في اجفان
عينيه سواد قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اي ارتفع وعلا
على جلسائه اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا نزر ولا هذر اي الاول بسكون الزاء المعجمة القليل
كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنؤه من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه
الى غيره احتقارا له وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا
لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند النبي عند حسدهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد

التساوك التمايل

الوضاءة حسن الوجه

من جوف ابي قبيس فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد وفي
رواية هما نزلا بالبر وارتحلا به فافلح من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد ليهن بني كعب مكان
فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا
ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رض قال يجاوب الهاتف
يقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد
الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هاد به كل مهتد وقد نزلت منه على اهل يثرب
ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها
في اليوم او في ضحى الغد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد وابو معبد قال السهيلي لا يعرف اسمه وقال العسكري اسمه اكثم
ابن الجون ويقال ابن الجون وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعي من بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى يوم ام معبد وفي شرح السنة للبغوي هاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد
في الفتح وذكر ابن الاثير في اسد الغابة في الحاء المهملة والباء الموحدة حبيش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد وله صحبة وقال ابن الحجر حنيش
بالحاء المهملة والنون والاول اصح وله صحبة وروى ابن عساكر وعن ابن عمر رض قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلها راشدا مهديا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس فجعلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله
ههنا فقال رسول الله دعوها اي الناقة فانها مأمورة حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي غنم
الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الاثنين من رمضان وتوفي يوم الاثنين لاثني
عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو
خائف حتى بعث الله على الرجال الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين فاربعة بعد ادبارهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى
المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه
عليه السلام لهلال ربيع الاول اي لاول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال
ليلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثني عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا
يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثني عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى
يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة لثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرج من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال واقام علي بمكة بعد
النبي عليه السلام ثلاثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر
اول من ارخ وجعله من المحرم وقال الجلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب بمشورة علي بن ابي طالب سنة ست
عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رض انه يأتينا كتب ما نعرف تاريخها فارخ فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم ارخ
لمبعث رسول الله وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر ارخ لمهاجر رسول الله فان مهاجر رسول الله فرق بين الحق والباطل فارخ
في اهل التواريخ ان اوضع التاريخ تاريخ ابينا ابراهيم عليه السلام فليس في كتب الحديث منه عين ولا اثر واقام عليه السلام بقبا في بني عمرو بن
عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور عند ارباب المغازي ما ذكره ابن اسحاق من اقامته عليه السلام
يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس وفي ربيع الابرار للزمخشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بخيمة خالتها ام معبد قام من رقدته
فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اغلظ دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل منها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة
فاصبحنا ذات يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فما راعنا الا نعي رسول الله اي خبر وفاته عليه السلام قال الشمس الشامي
قصة سراقة على قصة ام معبد هو ما في الاصل وقد تقدم منه ترتيب الوقايع وقصة التي ترتب ذكر قصة ام معبد من قصة سراقة لان النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بجلالته وتقدم صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب والاقتصار
معبد بعد بدء ثم ذكر قصة سراقة بعد بدء والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي خرج في سبعين من اهل قومه فلقي له
عليه السلام قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح قال ثم ممن انت قال من اسلم ثم من قال
النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم واسلم من كان معه وصلوا خلفه العشاء الآخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة
الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كان في الوفاء تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي
هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم بني قومه طائعين غير مكرهين ومثله روى صاحب الاستيعاب وزاد فيه لما هاجر
رسول الله من مكة الى المدينة الى الغميم وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روى البغوي وابن السكن وابن منده من طريق
حفص بن ورثق عن خضر بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اباه اياس بن مالك بن الاوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن
عبد الله بن حجر مر به رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بدوحاء من الجحفة وهما على جمل فحملهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له مسعود
فقال اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي سماها ورجع مسعود الى
سيده اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال الحديث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلام يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص
عليه انتهى ومثله نزل ابو بكر على خبيب بن اساف ومثل على خارجة بن زيد ونزل علي رضي الله عنه على كلثوم وروى البخاري عن البراء رضي الله عنه قال ما رايت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا
وروى ابو خيثمة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن ... وعن عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول
المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن جهرا ؎ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمس الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة
الشام ولعل يجاب بانه عليه السلام جاء من جهتها في دخوله المدينة عند خروجه من قبا انتهى واسس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس
على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لكلثوم بن الهدم رضي الله عنه وورد في فضله احاديث كثيرة صحح الحاكم عن ابن عمر رضي
قال كان رسول الله يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم ناس من
الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلفت الاثار في ان المسجد الذي اسس على التقوى اهو
مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم
وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ ان الاثنين
قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر
هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسألاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب
والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا والطبراني والضياء في المختارة عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنه موقوفا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الشامي عن الحكم بن عتيبة لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد
قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنها قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل
واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخرة حتى يهصره الحجر فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطيني اكفك
فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله
عليه وسلم من قبا كان كلما مر على دار من دور الانصار اعترضوه وامسكوا بخطام ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة

فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد ارخى لها زمامها ما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كنفيها حتى بركت على باب مسجد صلى الله
عليه وسلم رسول الله عليها ولم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة
فبركت فيه ثم تحلحلت بالجيم تضعضعت ورزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها فنزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب خالد بن
زيد الخزرجي رحله فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ولم يزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه
قيل كانت اقامته عنده شهرا وحكى صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر ان مقام
رسول الله بالمدينة اذ قدمها لشهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي ثم سري عنه وذكر السهيلي انها لما القت جرانها في دار
بني النجار جعل جبار بن صخر من بني سلمة ينخسها رجاء ان تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل واخرج البيهقي عن انس كما ذكره صاحب
المواهب فخرجت جويريات من بني النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحببنني قلن نعم يا رسول
الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله الله يعلم ان قلبي يحبكن **ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه** روى البخاري

ذكر اسلام عبد الله بن سلام

عن انس رض قال سمع عبد الله بن سلام رض بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا
يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث وروى صاحب الاصل بسنده من طريق ابي بكر الشافعي
قال عبد الله بن سلام رض لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **ذكر بناء مسجد النبوي**
وقد روينا عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة رض حديثا طويلا في الهجرة وفيه بناء المسجد وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن
وروينا من طريق البخاري وابي داود السجستاني عن انس بن مالك رض قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم فقال انس كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
وابو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب وكان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد
فارسل الى بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله فقال انس وكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين
وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه
حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية
فاغفر مكان فانصر وقد روينا من طريق ابي داود ان نافعا اخبره ان عبد الله بن عمر رض ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد وعمده
وقال مجاهد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج قال ابو داود القصة الجص وقال صاحب الاصل وفيها مات ابو امامة اسعد بن زرارة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا وكان قد كواه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم [illegible]
ابن حبان انه لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال السهيلي وعن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما عريش موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى
وفي الاصل [illegible] وضع الناس يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك اذا العمل المضلل وجعل
كل رجل يحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر رض يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راسه ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال
اني اريد الاجر من الله تعالى فتبسم رسول الله وقال يا ابن سمية للناس اجر ولك اجران واخر زادك من الدنيا شربة لبن وكان عثمان بن مظعون
رجلا متنظفا فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب رض فانشد مباسطا لا لطعنا لا يستوي من يعمر المساجدا

بدباب

بذاب ونهاقا تماما تاما اي نصب ومن بعض التراب ساقدا اي نالا معوضا وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلثة ابواب
في مؤخره والباب الذي كان يقال له باب عاتكة ويقال باب الرحمة وهو في الجانب الغربي والباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له الآن باب عثمان وقال في
جذب القلوب قريبا من متهجد النبي عليه السلام الشباك الذي تقول عامة الناس انها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وتقدم آنفا من طريق البخاري
عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط فاحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي عليه السلام فينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار قال يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس قبل ان يحول القبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد
كان ابتاعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه عليه السلام بالف سنة والله لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب
تبع وفي الحلية ذكر ابن اسحاق في كتاب المبتدأ والمعاد وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها
شرقها وغربها وتبع لقبه اليمن الملك المتبوع ويقال له الرايش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم لما عاد ليبت ببيت الحرام
سعى به اخص منه فانه قصد بيتا وانت تحولا يستطيع احد ان يدفع منه كيد ربه فبعد ذلك لبثا بيثرب فاختار اربعمائة رجل من اتباعه
من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت تامه برجل يقال له محمد هذه دار اقامته ولا
يخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم دارا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه
وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا ينزل بها اذا قدم تلك البلدة انتهى ويقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه
ولما خرج رسول الله اي ما الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلى فلما رآه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب تبع الاول
فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما اخذه قرأه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبربك
كلبتني وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة
ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب
المذكور الى رسول الله على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك
العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط سيد ملوك المدينة وان آ دخرابها انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه محمد
وذكر البغوي في معالم التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس انه قال كان تبع الاخر حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان سرح
بها خلف بن اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره
فخرجوا لقتاله وكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب واسد
من احبار بني قريظة عالمان فقالا انها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر
نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته فثناه عن قولهما عما كان يريد بالمدينة وذكر ابن هاشم عن ابن اسحق قال
كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة امن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث بسبعمائة سنة وذكر الحلبي نقلا عن البعض انه لما اراد تخريب المدينة
واستيصال اليهود فقال له رجل بلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل من ان يخفه غضب ولم لعظم من ان يضيق عنا حلمه ان هذه
البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا فتوارثوا ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فادوه
اليه وذكر صاحب جذب القلوب شعارا شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
وروى الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع الملك
ونزل بفنائه بعث الى الاحبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شامول اليهودي
وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي
انت به يكون من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا
قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدائرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به
اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتل في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

يكون خرابها على يديه فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المري عن ادركه قال اقبل تبع يفتتح المدائن ويقاتل العرب حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها وجمع احبار اليهود فاخبروه انه سيخرج نبي بمكة يكون قراره بهذه البلدة اسمه احمد واخبروه انه لا يدركه فقال تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازروه اي فاعينوه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعره —

حدثت ان رسول المليك يخرج حقا بارض الحرم فلو مد دهري الى دهره لكنت وزيرا له وابن عم

واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام قال ما هلك تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه واعلم ان المسجد زيد فيه بعد فتح خيبر وهي التي عناها فلما كثر الناس قالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل وروى ابن عساكر وغيره عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوسع لنا في مسجدنا ابنى الله له بيتا في الجنة فاشترى البقعة عثمان فوسع به في المسجد وروى ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد وابن خزيمة وصححه وابن ابي عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن باسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها راسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا نعم الحديث وروى الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال شهدت الدار يوم حصار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم الحديث وزاد عثمان فيه بعد ذلك زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة كما رويناه من طريق ابي داود قال الحلبي وعارضه الزبير بن بكار عن ادرك من انه عليه السلام لم يجعل اللبن ولم يبن به في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رايت ما يرده في تاريخ المدينة ونقله ملونه عن انس وابن عمر والمعروف لاهل [illegible] وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون العباسي وبنى صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة وسودة رضي الله عنهما لازقتين للمسجد ملاصقتين على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم رجل من اهل اليمامة عند الشروع في المسجد فقال له طلق بن علي من بني حنيفة رضي الله عنه بنينا مع رسول الله مسجد المدينة فقال قربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم له مسا واشدكم له ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة وانزل عليه السلام في بيت ابي ايوب الانصاري وبعث زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة واعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين ليأتيا باهله فارسل معهما عبد الله بن الاريقط الدليل فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما ابنته زينب التي هي اكبر بناته فكانت مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة ومنعها من الهجرة واما رقية بنته عليه السلام فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله ومعهم زوجته ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء انها قالت فنزلت بقباء فولدته بها فجئت عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبي عليه السلام فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام وروى ابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدت بقباء ثم اتيت به النبي عليه السلام فاخذه فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فكان اول شيء دخل فيه ريق النبي عليه السلام ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وسماه عبد الله وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى هذا السياق يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وغيره فقال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لانهم كانوا يقولون سحرتهم اليهود فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد ويحكى عنه قال ولدت حين قدم النبي عليه السلام وقبض وانا ابن عشر سنين ومثل النعمان بن بشير قال في اسد الغابة قال ابن الاثير هو اكبر من حبته باشهر وتحول رسول الله عليه السلام كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في الغرفة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال نزل رسول الله

عليه السلام

عليه وسلم في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فأهريق ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة نتتبع الماء شفقًا أي خوفًا أن يخلص إلى بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق أي خائف فقلت يا رسول الله لا ينبغي أن أكون
فوقك انتقل إلى الغرفة فأمر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل إلي بالطعام فأنظر فإذا رأيت أثر أصابعك
وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي فنظرت فيه فلم أر فيه أثر أصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل
إن فيه بصلًا الحديث وعند نزوله عليه السلام في بيت أبي أيوب رض صار يرسل إليه جفنة سعد بن عبادة رض وجفنة أسعد بن زرارة كل ليلة
وأول طعام جيء به إليه صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب قصعة أم زيد بن ثابت رضي الله عنهما عن زيد بن ثابت رض أول هدية دخلت على
رسول الله في بيت أبي أيوب قصعة أرسلتني أمي بها إليه فيها ثريد خبز ولحم وخبز ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلام وقلت يا رسول الله أرسلت
بهذه القصعة أمي فقال بارك الله فيها كذا ذكر الحلبي ثم بنى صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد ظلالا يأوي إليها المساكين ويسمى الصفة وكان
أهله يسمون أهل الصفة لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله المسجد
وسماهم أهل الصفة وكان يجالسهم ويأنس بهم كذا في الحلبي وذكر الحافظ أبو نعيم في الحلية أزيد من مائة رجل من أصحاب الصفة والله أعلم بتمامهم
وفي البخاري عن حديث أبي هريرة رض لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إلا إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما
يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته وذكر أن المسجد كان إذا أظلمت الليلة يوقد فيه بسعف النخل روى أبو نعيم عن أبي
هريرة رض أن أول من أسرج في المسجد تميم الداري وأسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة وفي الإصابة قال ابن منده بسنده عن سراج وكان اسمه فتح قال قدمنا
على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فأسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من أسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمه قال فتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماني رسول الله سراجًا وكانت المدينة في الجاهلية مشهورة بالوباء والحمى وكان إذا أشرف على واديها أحد
ونهق نهيق الحمار لا يضره الوباء فلما قدم عليه السلام المدينة أصابت أصحابه الحمى وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كان أهل المدينة من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين الآية فأحسنوا الكيل بعد
ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رض قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول — كل امرئ مصبح في أهله   والموت أدنى من شراك نعله   فجئت رسول الله فأخبرته فقال اللهم حبب
إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رض في رؤيا النبي
عليه السلام في المدينة رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة انتهى وكان بلال رض
إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته أي صوته حال كونه باكيًا ويقول متشوقًا إلى مكة   ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يومًا مياه مجنة   وهل يبدون لي شامة وطفيل   وفي شرح البخاري للخطابي كنت أحسب شامة وطفيل جبلين حتى مررت بهما فإذا هما عينا
من ماء وفي الخصائص الكبرى للسيوطي وصرف الحمى عن المدينة أول ما قدمها ونقلها إلى الجحفة ثم دعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعا عليه السلام بمنع بالمدينة فقال اللهم اجعل لكم أمثل ملئها أو نحو مما في البلاد وعصمت المدينة من
الدجال روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة أي على أبوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وأخرج الشيخان عن أنس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه
الملائكة صافين يحرسونها الحديث وأخرج الشيخان عن سعد رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع أي ذاب
كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
مسلم عن أبي هريرة رض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعًا يوم القيامة وعنه قال كان الناس
إذا رأوا أول الثمرة جاؤوا به إلى النبي عليه السلام فإذا أخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعو
وليد له فيعطيه ذلك الثمر رواه مسلم وعن عائشة رض افتتحت القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن رواه البيهقي وعن جابر بن سمرة رض أن الله سمى
طابة وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما كان اسم المدينة طيبة رواه البزار عن عائشة وأحمد عن أبي هريرة رض هذا على ضعف بين

الجنة والرتعة على الباب وروى احمد والترمذي عن ابي هريرة ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وفي صحيح مسلم والنسائي عن ابي هريرة صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد وروى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس غبار المدينة شفاء من الجذام وفي مسلم عن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم شيء حتى يمسي وروى الحاكم عن ابي هريرة اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال لما طلع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال فلا اتى والجا من سعي الاقدام يا طيبة يا سيدة البلدان وروى الديلمي عن ابن عباس ان النبي عليه السلام لما دخل المدينة قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وروى عن ابن عمر من صلى فيه بمسجد قباء كان كعدل عمرة وروى الطبراني في الاوسط عن جابر من مات في احد الحرمين بعث آمنا يوم القيامة وفضائل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم بنى صلى الله عليه وسلم بيته الى الحجرات الشريفة ... فخط لسلم المهاجرين في كل ارض ليست لاحد فيها وهبته الانصار من خططها ما قام قوم منهم من يمكنه بنا يتبا عنه من نزلوا عليه بها وكانت تلك الحجر التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وعسكه ابيات مطينة لا اجرها على ابوابها من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاذر وعن الحسن البصري قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رض فانال سقفها بيدي وعن الواقدي كان لحارثة بن النعمان رض منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود بني قريظة والنضير وصالحهم على ترك الحرب والاذى وان لا يعينوا عليه وانه ان دهمه بها عدو نصروه وقاعدهم واقرهم على دينهم وامنوا الحق وشرط لهم واشترط عليهم وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم اي حالتهم التي جاء الاسلام وهم عليها يتعاقلون بينهم الى اخره وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب بعينه في صفحة شبرة الشامية لكن نذكره في موضعه ... الاصل الفاظا لا ندري معانيها ولذا ما ذكرنا

وفي هذه السنة آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك رض وهي دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت المؤاخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة فقال تآخوا في الله اخوين اخوين قال في الاصل حتى نزلت وقعة بدر قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت لذلك وقال في الاصل وكانت المؤاخاة مرتين الاولى بين المهاجرين قبل الهجرة وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فآخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان حتى بقي علي رض فقال رسول الله اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كثير النوا ... الحديث قلت لجميع بن عمير اشهد على هذا على عبد الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك رض قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا من كثير لقد كفونا المؤنة واشركونا في المهنأ حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وقيل كان عددهم مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك رض ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فآخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احديهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا وروى مسلم عن انس رض ان رسول الله آخى بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة وروى ايضا بسنده لانس بن مالك بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رض قال آخى رسول الله بين اصحابه فجاء علي رض تدمع عيناه فقال آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة رض آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء وقال بعضهم انه من خمسة اشهر من مقدمه عليه السلام ولم يكن ذلك لسبق قبله وقال الحلبي صاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم

وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصومه وكانت اليهود يصومونه فلما فرض رمضان نسخ ذلك التأكيد وبقي مسنونا ثم نزل فرض رمضان روى البخاري في صحيحه عن ابي موسى رض قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

[illegible]

[illegible]

قال

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم وأمر بصومه وروى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه قال صاحب البداية المطلع لما أحب صلى الله عليه وسلم استئلاف الأنصار بالمطهر الأسف على ما فاتهم من نصره نحو ذلك يقول أبو قيس بن أبي أنس أحد بني عدي بن النجار رضي الله عنه ثوى في قريش بضع عشرة حجة أي أقام يذكر لو يلقى صديقا مواتيا أي موافقا ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا وألفى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا وأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا أي بعيدا بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا يوم الوغى والتآسيا ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المصافيا فوالله ما ندري الفتى كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقيا وكان أبو قيس هذا ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل أمر الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال أعبد رب إبراهيم وقدم النبي عليه السلام وهو شيخ كبير وأسلم وحسن إسلامه وفي هذه السنة شرع الأذان وهو من خصائص هذه الأمة وقيل في السنة الثانية ذكر أن الناس إنما كانوا يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة قال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة إلى أن وقع التشاور وروى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة وروى عن ابن عمر رضي الله عنه كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا منكم ينادي بالصلاة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلاة وروى بسنده عن أنس رضي الله عنه قال لما كثر الناس قال ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا أن يوروا نارا أو يضربوا ناقوسا فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة وروى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم وروينا من طريق أبي داود السجستاني عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الأنصار قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها أذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من أمر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأري الأذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا رسول الله إني لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت فأراني الأذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك أن تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله فأذن بلال الحديث القنع بضم القاف وإسكان النون وقيل بإسكان النون والشين المهملة قال الشهاب هو الصواب وروينا من طريق أبي داود وقال حدثني أبي عبد الله بن زيد قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى فقال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله أكبر مرتين لا إله إلا الله قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة مرتين الله أكبر مرتين لا إله إلا الله فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما أرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال أبو داود هكذا رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن إسحاق عن الزهري الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر وقال معمر ويونس عن الزهري فيه الله أكبر الله أكبر لم يثنيا وروينا من طريق أبي داود عن أبي محذورة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الأذان قال فمسح مقدم رأسه قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك ثم تقول الشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد

محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع بها صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله اكبر الله اكبر [illegible]
لا اله الا الله لا اله الا الله قال ثم يعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق
فاذا اقمت الصلاة فقلها مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله عليه السلام
من حنين [illegible] وابو الشيخ عن ابي محذورة قال خرجت في نفر فكنا ببعض طريق حنين فقفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن
مؤذن رسول الله بالصلاة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون فصرخنا نحكيه ونهزأ به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل
الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشار القوم الي وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم
فاذن بالصلاة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله ولا مما يامرني به فقمت بين يدي رسول الله فالقى علي التأذين هو بنفسه الحديث قال الشامي [illegible]
احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه
بالاذان فنزل به فعلمه بلالا وفي سنده طلحة بن زيد الرقي [illegible] قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت وفي جزء
ايضا ولابن شاهين عن علي رضي الله عنه علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في
الافراد عن انس رضي الله عنه ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة وسنده ضعيف ايضا ومن ذلك منها ما رواه ابن مردويه عن
عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر الامام اصل الامام لابن دقيق العيد حديث
منكر بل موضوع على انه يدل ان المراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل عليه السلام نادى بالاذان لآدم عليه
السلام حين اهبط من الجنة وللبزار وغيره من حديث علي رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها فذكر
الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر وذكر الاذان وفي آخره ثم اخذ الملك بيده فام باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا وقال ابن معين [illegible] كذاب وقال الذهبي هذا من [illegible] وقال ابن كثير هذا الحديث ليس كما زعم السهيلي انه صحيح بل هو منكر تفرد به
زياد بن المنذر الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية من الرافضة وهو من المتهمين ولو كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لاسمعه بعد الهجرة
في الدعوة للصلاة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الحنفية كنا نتحدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول
الله لما عرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله يا علي ان الله علمني الصلاة والاذان اتاني جبريل بالبراق زياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل الاذان على رسول الله مع
فرض الصلاة وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا
او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وردت بذلك احاديث ضعيفة [illegible] والذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها لا لبلال ولا غيره وذكر في الدر المنثور في تفسير ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا عن عائشة
قالت ما ارى هذه الآية نزلت الا في المؤذنين قال [illegible] ابو بكر النقاش [illegible] ابو بكر بن ابي داود [illegible] عشرون [illegible] هذا
الحديث انتهى كلامه وفي الاتقان ان هذه الآية نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة فهي مما تأخر حكمه عن نزوله وقال الحافظ
[illegible] الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادى به لها [illegible] الصلاة جامعة
كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن [illegible] مرسلا انتهى وروينا من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال احيلت الصلاة على ثلاثة احوال قال
وحدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اعجبني ان تكون صلاة المسلمين واحدة حتى لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون
الناس بحين الصلاة وحتى هممت ان امر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة حتى نقسوا وكادوا ان ينقسوا قال
فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة
ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلاة ولولا ان يقول الناس [illegible] لقلت اني كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله لقد اراك الله خيرا
[illegible] بلالا فليؤذن [illegible] حدثني عمي عبد الله بن زيد [illegible] الانصاري [illegible] بينا انا نائم اذ رأيت [illegible] المنام اني [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] فقال الا ادلك على ما هو خير من ذلك [illegible]

ابن زيد ورأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فاذن فقال
رسول الله انه ظليم الصوت قال فعلم بلالا لانك رأيت فعلم فكان بلال يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل لم يؤذن وقيل انه صح
انه عليه السلام اذن في السفر وصلى بهم على راحلته فتقدم على راحلته فصلى بهم يومئ ايماء وقيل انما اذن بمعنى امر بلالا بالاذان فقد روى
الترمذي انه عليه السلام انتهى الى مضيق ومعه اصحابه والسماء من فوقهم والبلة من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام
ثم تقدم رسول الله فصلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني فقال فيه فامر بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قاله في فتح
الباري فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن امر كان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ
ذكر يهود المدينة والمنافقين
وهو مولى عمار كان مؤذنا لاهل قبا قال في المواهب وفي الاوسط للطبراني ان ابا بكر ايضا رأى الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق ونصبت عند
ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس
والخزرج ممن كان على جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام
واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل
ذكر عبد الله بن سلام واسلامه
فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي بن
اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور ومن بني ثعلبة ابن الفطيون
وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله
عبد الله وروى ابن عساكر عن يحيى بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه فقال
له النبي عليه السلام انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله الذي انزل الله على
موسى قال عبد الله بن سلام انسب لنا ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله
الصمد الى آخر السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا هكذا في
الجامع الكبير للحافظ السيوطي نقل الحلبي هذا الحديث عن الخصائص الكبرى له وفيه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر فليحمل على
التأمل وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صاحب موسى واخيه والمصدق بما جاء به موسى الا ان الله قال لكم يا معشر يهود واهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الآية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وايبس البحر لآبائكم حتى انجاهم
من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فقد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى رسوله وروى البخاري
عن سعد بن ابي وقاص قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت
هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية وروى البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال [illegible] النبي
عليه السلام اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان قال فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك
رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم
ان يعلموا قالوا فيّ ما ليس فيّ فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها ثلاث مرات قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرأيتم
ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول
الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي
قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر [illegible] سمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حيي بن اخطب اهو هو قال نعم
والله قال له تعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت قال الزهري كان حيي من اعظم اليهود كفرا لا يؤمن
حيي بن اخطب

وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد من علمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد يوم السبت قال لليهود
ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي إلى محمد
يصنع فيها ما أراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله أمواله فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان مخيريق
أيسر بني قينقاع فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وقال بعضهم ذكر السهيلي
أنه أسلم وأوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم أحد حتى قتل وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهودا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم فقال أبو بكر ويحك يا فنحاص
اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا
لفقير ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان غنيا
ما أعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة قال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لأبي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فأنزل الله
فيما قال فنحاص تصديقا لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير الآية ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الآية قال ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب لما أنزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا إنما
يستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوة اليهود أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة في
بئر ذي أروان ومكث عليه السلام في ذلك أربعين يوما وقال بعضهم ستة أشهر ... من طريق مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه
أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل
قال مطبوب أي مسحور قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة أي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية وجف طلعة
ذكر وهو غلاف طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه قال فأين هو قال في بئر ذي أروان قالت فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم قال يا عائشة
والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قال لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير
على الناس شرا فأمرت بها فدفنت وذكر بعض العلماء أن حرقه فيتعلم منه بعض الناس أو أنه لو ظهر للناس لربما قتلت طائفة من المسلمين بعض
اليهود من عشيرته فيثور بسبب ذلك غوغاء فيحصل ضرر على الناس ... وقد يكون في استعمال السحر ... والمراد هو
الثاني ... ومنها من طريق مسلم عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك قال أو قال علي قالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت
أعرفها في لهوات رسول الله انتهى وهي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي كذا قال السيوطي وبقية ... من سواد وغيره
وتذكر هذه القصة في غزوة خيبر ومن كان حريصا على صد الناس عن الإسلام شاس بن قيس وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح
ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه
البلاد لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فأمر فتى شابا من يهود فقال اعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما
كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج
ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس وجبار

صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه إن شئتم والله رددناها الآن جذعة ثارة وغضب الفريقان جميعاً وقالوا قد فعلنا
السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا إليها فانضمت الأوس بعضها إلى بعض والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا
عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى
الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم
عليه كفاراً فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وأنزل الله في شأن شاس بن قيس وما صنع قل يا
أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون إلى قوله وما الله بغافل عما تعملون وأنزل في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان
من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين إلى قوله أولئك لهم عذاب
عظيم وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري حدثني أشياخ
منا قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن وكنا إذا بلغنا منهم
ما يكرهون قالوا إن نبياً مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ففينا والله وفيهم
أنزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يهود أهل المدينة
قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم ويستنصرون
يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا أنك باعثه في آخر الزمان
وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول
الله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا
فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبرونا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه
وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية وسلام بالتشديد فأخرج الطيالسي وأحمد والفريابي وأحمد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب
على بنيه إن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا أربع خلال نسألك عنها أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل
أن تنزل التوراة وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الأنثى منه والذكر وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة
فأخذ عليهم عهد الله لئن أخبرتكم لتتابعني فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن
إسرائيل مرض مرضاً شديداً فطال سقمه فنذر نذراً لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل
وأحب الشراب إليه ألبانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد عليهم قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ
وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله تعالى إن علا ماء الرجل كان ذكراً بإذن الله وإن علا ماء المرأة كان أنثى
بإذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام
قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا أنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله
نبياً قط إلا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم أن تصدقوه قالوا إنه
عدونا فعند ذلك أنزل الله تعالى من كان عدواً لجبريل إلى قوله كأنهم لا يعلمون وأما سؤال اليهود عنه عليه السلام في كتاب الربيع فتقدم ذكره مع ما
عليه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين وكان حبراً سميناً فغضب
وقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا على موسى قال ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية وأخرج
ابن سعد وأحمد عن رجل من الأعراب قال جلبت جلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لألقين
هذا الرجل فلأسمعن منه فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يعزي بها نفسه على ابن له في الموت

هذا لنا

كلمني الشيان وابتليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجدني في كتابك ذا صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا
اي لا فقال ابنه والذي انزل التوراة انا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال اقيموا اليهودي
عن اخيكم ثم ولي كفنه والصلاة عليه واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتى رسول الله بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله
قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي
وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي عليه السلام فجاء رجل فقال له النبي
عليه السلام اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك
وكنا نرجو ان تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذلك قال ان معه من امته سبعين الفا ليس عليهم حساب
ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا سالوه صلى الله عليه وسلم
عن الساعة اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال حمل بن ابي قشير وسموأل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم متى هي فانزل الله يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي الى قوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وذكر الحلبي انه قد وقع لميمون بن يامين وكان راس اليهود مثل ما وقع لابن سلام فانه جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
ابعث اليهم واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله داخلا فارسل اليهم فاتوه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم
قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه وفي اسد الغابة في ترجمة ميمون بن يامين
قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم كذا ذكره ابو موسى المديني ولم يذكر من نقله وهذا من علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم اليه السهيلي
عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسلامه من طريق صحيح وانما نسب لتفسير النقاش قال الحلبي في رواية قالوا له عليه السلام ما هذا السواد
الذي في القمر فاجابهم عن ذلك بانهما كانا شمسين اي شمس الليل وشمس النهار قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فالسواد
الذي ترى هو اثر المحو ويقال بسبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها ان اليهود انكروا النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يأمر
اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت هذه الاية كذا قيل واخرج ابن جرير عن حضرمي انه بلغه ان اليهود قالت
عليه السلام ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك الاية واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه في حديث طويل وفيه قالوا اخبرنا ما هذا الرعد فقال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر
به السحاب يسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته وذكر ابن اسحاق من المنافقين رويم بن الحارث والحارث بن سويد وجلاس
ابن سويد بجيم مضمومة فلام خفيفة فالف فسين مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك
الى النبي عليه السلام عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لانه كان زوج امه فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا ولقد
قلت مقالة لئن رفعتها عنك لافضحنك ولئن صمت عليها اي امسكت عنها ليهلكن ديني ولاحداهما اهون علي من الاخرى فمشى الى
رسول الله فذكر له ما قال الجلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم الى قوله في الارض من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي
ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ولام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان
فلينظر الى نبتل بن الحارث كان يجلس اليه عليه السلام ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حدثه بشيء صدقه
فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية واخرج هذا الحديث ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
ولكن لم يذكر فيه قول النبي عليه السلام من احب الى اخره واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى
ولاوضعوا خلالكم قال لاوضعوا بينكم بالفتنة قال يبطئون كعبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ابن سلول [illegible]
ورفاعة بن تابوت واوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون باحاديثكم غير منافقين هم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول
وهو راس المنافقين ولاشتهاره بالنفاق لم يعد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم المدينة

تدخلوا له الجزيرة فيجتمعوا ثم يملكونه عليهم لان الانصار ليس لهم الا قحطان ولا يتبع من العرب الا قحطان ولم يبق من العرب الاخرة فامة كانت عند يهود
الهمومة فلما جاءهم رسول الله انصرف عنه قومه الى رسول الله فصنعن وانصر العلاوة لا تمرا على رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له ابا بكر
على ان قالوا انما اخرجوا من قال الله تعالى ولا انكروا ما اتينا ليكر على البغضاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله الآية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين ومن بني امية
بن زيد وديعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد خذام وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ومن بني النبيت بن خالد
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس بن قيظي الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب بن امية وبشير بن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين
التي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين فقال بعد ان
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ومن بني الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله وجاءه الخبر بما قال عدو الله ان قائلا قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما
علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله كما
وصف ورافع بن حريملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو
اشتدت الريح يوم موته وعندنا من طريق مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح
تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء يحضرون المسجد فيتحدثون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا منهم فنزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وعندنا من طريق مسلم عن عمار عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم من
صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد ولا اخذ له علينا ميثاق فانزل الله في ذلك من قوله اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك
من اية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب ينزل من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود للعرب حسدا وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند
رسول الله فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شيء وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية وقال رافع بن حريملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور لرسول الله ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسأل
معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبارهم عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البنات الآية ودعا عليه الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له مالك بن الصيف ما عهد الينا فيه عهد الآية ولما اصاب الله قريشا
يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك لقيت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس
وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتي بعدها وكان كردم بن قيس واسامة بن حبيب
نفر من يهود يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اي التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد واعتدنا للكافرين عذابا مهينا واجتمع احبارهم في بيت المدراس
فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فقالوا حكموا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا فقال له انشدك الله هل تعلم ان الله حكم فيمن
زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس يتلو التوراة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابى ان يتلوها عليك ابو عامر
الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام
فقال رسول الله لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام اجل فكان هو ذلك خرج الى مكة فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب المواهب
هذه السنة فرضت الصلوة الحضر اربع ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد شهر لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر وقال
السهيلي بعد الهجرة بعام ونحوه فرضت الصلوة اربعا روى البخاري عن عروة عن عائشة رض قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
ففرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول وروينا من طريق البخاري عن عائشة رض قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين
في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيدت صلوة الحضر وروينا من طريق مسلم عن ابن عباس رض قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروينا من طريق ابي داود عن عائشة مثله وفي هذه السنة اي
الاولى من الهجرة اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رض كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول
اصح واوفق بالفاظ الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فانقطع بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه
بين العيدين لا عبرة به وروينا من طريق البخاري عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة
اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رض وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع وعن
عروة عن عائشة رض قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري
فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
واني لانهج اي انتفس حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على
الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رض عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله
الا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر قال ومن الثيب
قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم

البهر بالضم تتابع النفس ق

وتيلة عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قالت انتظري أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر
ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له إنما هي ابنة أخيه فرجعت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي إليه فقولي أنا أخوك وأنت أخي في الإسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك
له قال انتظري وخرج قالت أم رومان إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فأخلفه لأبي بكر فدخل أبو بكر على مطعم
بن عدي وعنده امرأته أم الفتى فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصب صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه إن تزوج إليك قال أبو بكر للمطعم بن عدي
أقول هذه تقول قال إنها تقول ذلك فخرج من عنده وقد أذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها إياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عز وجل عليك
من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه قالت وددت ادخلي إلى أبي فاذكري ذاك له وكان
شيخا كبيرا قد أدركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم قال فما شأنك قالت
أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة قال كفؤ كريم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها لي فدعتها قال أي بنية إن هذه
تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك وهو كفؤ كريم أتحبين أن أزوجك قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم إليه فزوجها إياه فجاءها أخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على رأسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمرك إني لسفيه يوم أحثي
في رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السنح قالت فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءت أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين ترجح بي — بيتنا واجتمع
فأنزلتني من الأرجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وإني لأنهج حتى سكن من نفسي
ثم دخلت بي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك
فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى أرسل إلينا
سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار إلى نسائه وأنا يومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية
من الهجرة صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة في رجب على رأس ستة عشر شهرا أو أن يدخل إلى خلاف الروايات وقيل غير ذلك ضعيف شيئا قال
بعضهم وعليه الجمهور الأعظم أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود في ناسخه والنسائي وابن حبان
والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أخواله من الأنصار وأنه
صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت
وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل أن تحول قبل
البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم وأخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر
وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة أو سبعة عشر
شهرا وكان رسول الله يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى
مع رسول الله وأنه قد وجه إلى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي نحوه عن ابن عمر قال كانوا ركوعا في
صلاة الفجر وقال وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن أوس وأنس بن مالك انتهى قال الجلال السيوطي في الدر المنثور وأخرج النسائي
والبزار وابن المنذر والطبراني عن أبي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو إلى المسجد على عهد رسول الله فمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما و
رسول الله قاعد على المنبر فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الآية فقلت لصاحبي
تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله فنكون أول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ إلى الكعبة
وأما أهل قباء فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة الفجر من اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر رضي قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح
جاءهم آت فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة

وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء وذكر البغوي ومسلم الراوي
الله خرج رسول الله ثم انه اجتاز البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجد هناك فلما
صلى ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة وتحول الناس فسمي المسجد مسجد
القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر المتيقن وهو استقبال بيت المقدس الى امر مظنون وهو خبر بعض الصحابة بالاحول قبل تحويل
القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على
ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على زعمهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة الحرام اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه
واما في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فهو محمول على النفل في السفر اذ لا يصلى حيث توجه او على التحري في الليالي المظلمة او التطوع ولم يعلم جهة القبلة
يوجهه لقوم وهو محمول على بيان قبلة اهل الارض الكل الخارج لان رسول الله كان رسولا وسيدا للكل كافة الخلق في ارض القطار وارض مكة قبلتهم
مثبتة والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعدما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه
المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين قبل فرضية زكوة الاموال وقيل فرض زكوة الاموال في ثالث السنة الثانية ولم اقف على
خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقيل بعد رمضان من ثلثة الهجرة رضي الله عنه
بقدومه كانت السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر قبل الهجرة قال المهدي في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في
الاسواق وسكك الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر بن سمرة
اخرجه الترمذي ولا الصلاة جامعة وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تجاهه وهي عصا في رأسها زج
السنان وقيل من حديد وكانت تلك العنزة للزبير بن العوام رضي قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان اخذها منه بعد
وفاته يوم وقعة قتل بها الزبير عبيدة بفتح السين المهملة او بعضها ابن سعد ابن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش فلما قبض صلى الله عليه
وسلم اخذها الزبير رض وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر خطبه حتى زكوة الفطر بين المساكين واذا رجع صلى الله عليه وسلم
من صلاة الاضحى وخطبته يؤتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد
لي بالبلاغ ولم يترك الاضحية قط وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض
البخاري عن ابن عمر رض صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض رمضان ترك صوم عاشورا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
سنة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة والمدينة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما
استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك
في صفر من السنة الثانية من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فعرفت انه سيكون قتال قال ابن
عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رض ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول
الله انا كنا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى ولما نزلت الاية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ثم لما رمتهم العرب قاطبة عن قوس واحدة ونقضت اليهود عهدهم وتعرضوا لقتاله من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح
ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل فانزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فابيح الابتداء في القتال لكن
في غير رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية ثم امر به وجوبا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا
من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان اذا غزا بنفسه صلى
الله عليه وسلم يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم
لما تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين

وهي غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع و الخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في غزوة بدر وفيه الاستبعاد وسيأتي في خيبر ما قد يدل على انه عليه الصلاة والسلام قاتل بنفسه فيها ولم يباشر القتال الا في احد ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصا في وجوه العدو في شيء من الغزوات الا في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة ولم يصبه صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة وامره على ثلاثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يعترضون عير قريش فيها ابو جهل فلقيه في ثلثمائة راكب فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا وكان عليه السلام قد عقد له لواء ابيض ليعرف به موضع امير الجند وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم سرية عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن الحرب وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخرار بمعجمة وراءين مهملتين وهو واد في الحجاز وكان ذلك في ذي القعدة على راس تسعة اشهر وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير القريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة فالف فنون وهي قرية كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء بالمدينة من الاتساع ودان جبل بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية لعراض العير فاتفق له موادعة سيد بني ضمرة وهو مجدي بن عمرو وحمل اللواء حمزة بن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رضي الله عنه وليس بين ما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري خلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه صلى الله عليه وسلم جمعا ولا يعينوا عليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا في ربيع الاول وقيل في الاخر على راس ثلاثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو واخره طاء مهملة وهو جبل في مائتين من اصحابه المهاجرين خاصة يريد عير القريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير وحمل اللواء وكان ابيض سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اخو عثمان بن مظعون وجبل بواط من ناحية رضوى جبل جهينة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبهامش البخاري جامعه مع المغازي وغزاها صلى الله في جماد الاولى او الاخرة من تلك السنة يريد عير القريش متوجهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قائدها ابو سفيان ومعهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير التي خرج المهاجرون بسببها من الشام وكانت سببا لغزوة بدر الكبرى كما سياتي فخرج في خمسين ومائتين او مائة وخمسين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمعجمة والتصغير اخرها هاء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها هاء ويقال ايضا العسيرة بالسين المهملة اخرها هاء بالتصغير واما غزوة العسرة التي بغير تصغير فهي غزوة تبوك والتي بالتصغير يقال ايضا لموضع بطن الينبع وهو منزل الحاج المصري ولبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق حربا ووادع فيها بني مدلج قال في الاصل وحلفاءهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة في غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكنى صلى الله عليه وسلم فيها عليا رضي الله عنه بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلاة والسلام وقال له قم يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب لانه نام فقال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على

والخرار واد يوصل عند الجحفة

بالمد قرية بين مكة

ووضع يده على قرن رأسه فقضب قناة ووضع به على جبهته واخرج ابن المنذر انه صلى الله عليه وسلم اتاه ... فقال فنظر نحو القوم فقال
صلى الله عليه وسلم يعقل بكتابه وقال ابن ... قال ... فخرج منها ... صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجدته ... مسطحا ...
لصق به الكتاب ... عنه ... ابن ابي ... سفيان ... بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة
لم يقم بالمدينة الا ليالي لم يبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج عليه الصلاة والسلام في طلبه حتى بلغ سفوان من ناحية
بدر ... سكون الفاء ... من ناحية بدر ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وفاته عليه السلام كرز ... واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي بن ابي طالب ... غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى ... الشامي ... و
والاسلام عكس هذا ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة
من مكة ... فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه وابن المنذر
بسند صحيح عن جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب لينطلق
بكى صبابة الى رسول الله فجلس فبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا
من اصحابك على المسير معك فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله ... عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن
الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي ... ابن جحش الى بطن نخلة فاسروا الحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وافلت
المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ... اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين والغنيمة من الاموال
قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادى فانزل الله يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا
واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد
عن سبيل الله وكفر به الآية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى نخلة ... فبلغنا ان النبي
عليه السلام عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر القتال
ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل بدر اسم
البئر التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها ... فيها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله به الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك
وخرب محله وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع الآت الحرب والخيول ... الله رسوله واخزى الشيطان وحزبه قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى
الله عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او راهقوا قبل ذلك وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر
شهرا ويقال ثمانية عشر ... الانصار على المدينة وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه وكان معه من نحو سبعين
بعيرا يتعاقبونها ... وكان معهم ثلاثة افراس فرس للمقداد وفرس للزبير وفرس لمرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا
العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين ... العشيرة ... بايام ... من الشام ندب المسلمين فقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب ناس وثقل آخرون ... بل قال رسول الله من كان ظهره حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر
من كان ظهره غائبا واخرج ابن سعد وابن ابي داود والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت ام ورقة له اتأذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم ... لعل الله يرزقني شهادة فقال لها ان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام
لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ثم الحديث فامر عمر بهما فصلبا فكانا اول
مصلوب بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا ... الشام ... فاقبلوا ... فيها اموال قريش وتجارتهم

الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا من رسول الله فبلغه ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير وهو قال اثر لوث رجلا فاخبره بانه صلى الله عليه وسلم قد
عرض لعيرهم في اصحابه وانه تركهم ابتغى جميع العيرات فخرج اليهم في الثلاثا بل عن ابن شهاب وعروة بن الزبير قالا مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم اقبل ابو سفيان بن حرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو
بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب
ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي
واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغباء الانصاري من بني غنم واصله من جهينة
وبسبس بن عمرو الى العير عينا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسألوهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم فرجعا الى
رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله واصحابه فقال احسوا لي
محمدا فاخبروه خبر الراكبين عدي بن الزغباء وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف
اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا
عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه ليعرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد
المطلب فرأت رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى اخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رأيت
الليلة رؤيا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وماذا رأيت قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها آذونا
واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت رأيت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته يصيح باعلى صوته يا آل غدر بضم الغين والدال جمع غدور اي
تخلفتم فانفروا لقومكم اخرجوا في ليلتين او ثلاث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلاث صيحات ومال اليه الرجال والنساء والصبيان
وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل لي انه منتصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا في ليلتين او
ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة عظيمة فنزعها من اصلها ثم ارسلها من اعلى الجبل
فاقبلت الصخرة لها حس شديد حتى اذا كانت عند اسفل الجبل ارفضت اي تكسرت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلها فلقة من تلك الصخرة فقد
خشيت على قومك ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص
عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها لاحد فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فانتشر الحديث حتى بلغ ابا جهل بن هشام واستفاض في
اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي ابني خلف وزمعة وامية وابي بن
وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما
قضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل ما رؤيا رأتها عاتكة فقال ما رأت من شيء فقال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا
بكذب النساء انا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا ان تقولوا منا نبية فما اعلم في قريش اهل بيت
اكذب امرأة ولا رجلا منكم فآذاه اشد الاذى فقال ابو جهل زعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلاث فلو قد مضت هذه الثلاث تبين
قريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجالا ونساء اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى
جئتمونا بنبي منكم فقال العباس هل انت منته فان الكذب منك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرقا ولقي العباس
قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يصفر لون استه من البرص بالزعفران انتهى ولقي العباس من عاتكة فيما افشى عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان
المساء الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح فقال يا آل غالب
ابن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا
زعمتم كذب وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول فقال ابو جهل ايظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم ايمنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة
مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون انه في صغو محمد واصحابه ولا مسلما يعلمون اسلامه ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون
الا اشخصوه معهم فكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب وفي ذلك يقول طالب
ابن ابي طالب — اما يخرجن طالب بمقنب من هذه المقانب في نفر مقاتل يحارب وليكن المسلوب غير السالب والراجع المغلوب غير الغالب فساروا
حتى نزلوا الجحفة عشاء يتزودون من الماء وقال الكلبي لم يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة

بكاهن بيدي ... وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة اي استأجره باربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا افلس بها وقال له اخرج وديني لك
وهشام هذا قتله عمر بن الخطاب في هذه الغزاة اي على ما تقدم ثم مضينا الى الجحفة وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع
راسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا قالوا لا انك مجنون فقال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل ابو جهل وعتبة
وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف فعد اشرافا من كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع حديثه الى ابي جهل فقال قد
جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل ثم ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عير قريش جاءت من الشام وفيها ابو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله فسلك حين خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله حين نفر في
ثلاثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وابطأ عنه كثير من اصحابه وتربصوا وكانت اول وقعة اعز الله فيها الاسلام
فخرج في رمضان في ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون الا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون غير مقوين من الظهر انما
خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة
معه ليس معهم الا بعير واحد فساروا حتى اذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون يسيرون فوافقه نفر من اصحاب رسول الله فسألوه عن
ابي سفيان فقال لا علم لي به فلما يئسوا من خبره قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيكم رسول الله قالوا نعم قال ايكم هو فاشاروا له اليه
فقال الاعرابي انت رسول الله كما تقول قال نعم قال ان كنت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الانصار ثم من بني عبد الاشهل
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين سمعه افحش
فاعرض عنه ثم سار رسول الله لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش فقال رسول الله اشيروا علينا في امرنا ومسيرنا فقال ابو بكر يا رسول الله انا اعلم الناس
بمسافة الارض اخبرنا عدي بن ابي الزغباء ان العير كانت بوادي كذا وكذا فكانا واياهم فرسي رهان الى بدر ثم قال اشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك اهبته واعدد له عدته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد انه
يستنطق الانصار شفقا ان لا يستحوذوا معه على ما يريد من امره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله تخشى ان لا يكون الانصار يريدون مواساتك
ولا يرونها حقا عليهم الا بان يروا عدوا في بيوتهم واولادهم ونسائهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من اموالنا
ما شئت واعطنا ما شئت وما اخذته منا احب الينا مما تركت وما امرت من امر فامرنا تبع لامرك فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك
اقول وهي مدينة بالحبشة فلما قال ذلك سعد قال رسول الله سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم فعمد لبدر وخفض ابو سفيان فلصق بالساحل
وكتب الى قريش حين خالف مسير رسول الله ورأى انه قد احرز ما معه وامرهم ان يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد احرز لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة
... وفي مسلم وابن ابي شيبة ... عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه
فقام سعد بن عبادة فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى
برك الغماد لفعلنا وهذه الرواية تخالف رواية موسى بن عقبة لكن المشهور ان ذلك عن سعد بن معاذ واختلف في شهود سعد بن عبادة في وقعة بدر ...
لم يشهد بدرا فانه كان تهيأ للخروج فلدغته الحية قبل ان يخرج فاقام وضرب له ... رجعنا الى حديث موسى بن عقبة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم
بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فانه لن يرانا احد فيقاتلنا فكره ذلك الاخنس بن شريق فاحب ان يرجعوا واشار عليهم بالرجعة فابوا وعصوا
واخذتهم حمية الجاهلية فلما يئس الاخنس من رجوع قريش اكب على بني زهرة فاطاعوه فرجعوا فلم يشهدها احد منهم بدرا واغتبطوا برأي الاخنس وتبركوا به فلم
يزل فيهم مطاعا حتى مات وارادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتد عليهم ابو جهل وقال والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل ادنى شيء من بدر ... فركب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه وقيل قتادة بن النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقفا على شيخ من العرب ...
عن ابي سفيان فسأله صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا
اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم قال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدق فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذي
نزل به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا لما نزل به قريش فلما
فرغ من خبره قال ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اي ماء ... فانصرف فقال الشيخ من ماء امن ماء العراق فقال صلى الله
عليه وسلم نحن من ماء واشار بيده الى العراق ثم رجع رسول الله الى اصحابه ودعا لهم فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم

جياع فاشبعهم ففتح الله تعالى له يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابو داؤد. عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رجعنا الى الحديث موسى بن عقبة ثم بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وبسبس الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم اندفعوا الى هذه الظراب
وهي في ناحية بدر فاني ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا وارد قريش عند
القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج اسود والآخر لآل العاص يقال له اسلم وافلت اصحابهما قبل قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفي حديث مسلم وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه انتهى وهو في معرشه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن
ابي سفيان واصحابه لا يرون الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم اكره شيء للذي يخبرانهم وكانوا يطمعون
بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي يسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا اذلقوهما قالا نعم هذا ابو سفيان
والركب كما قال الله تعالى اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش جاءتكم
كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صنيعهم بهما سلم من صلوته فقال ماذا اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهما
صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش تحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسألهما فاخبراه بقريش
وقالا لا علم لنا بابي سفيان فسألهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله قال من اطعمهم امس فسميا رجلا من القوم قال كم نحر
قالا عشر جزائر قال فمن اطعمهم اول امس فسميا رجلا آخر من القوم قال كم نحر قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة
والالف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل فقام الحباب بن المنذر احد
بني سلمة فقال يا رسول الله انا اعلم بها وبقلبها ان رأيت ان نسير الى قليب منها قد عرفناها كثيرة الماء عذبة فننزل اليها ونسبق القوم اليها ونغور ما سواها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم فوقع في قلوب ناس كثير الخوف وكان فيهم بعض التخاذل من تخويف
الشيطان فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مسابقين الى الماء والمشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا
كان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر
الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان
شاء الله بالغداة وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا واصاب رسول الله واصحابه منها ما لبد
الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين غلبوا
المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال أتزعمون ان فيكم نبيا وانكم
اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته وعن قتادة
كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد الا ان النعاس فما كان ليلا من قبل القتال وفي احد كان وقت القتال
وفي الحلبية لما ان طلع الفجر نادى رسول الله الصلوة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال ثم خطب فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وقال سعد بن معاذ
يا نبي الله الا نبني لك عريشا من جريد فتكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان
ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة
في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله خيرا ودعا له بخير
او يقضي الله تعالى خيرا من ذلك يا سعد ثم بني لرسول الله عريش فوق تل مشرف على المعركة انتهى واخرج البزار عن محمد بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب
فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن
قال ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر
شاهرا بالسيف على رأس رسول الله لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجأه وهذا يتلتله وهم يقولون انت
جعلت الآلهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة

لقد رأيتني فضلت بهنة ثم قال أنشدكم الله أيما أفضل مؤمن آل فرعون أو أبو بكر فسكت القوم فقال ألا تجيبوني فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون
ذلك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه ثم رجعنا إلى الحديث قال ثم صف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فلما طلع المشركون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم إني أسألك ما وعدتني ورسول الله يسأل ربه
وأبو بكر يقول اللهم إني أسألك ما وعدتني فقال أبو بكر أبشر فوالذي نفسي بيده لينجزن الله لك ما وعدك فاستنصر المسلمون الله واستغاثوه فاستجاب الله
لنبيه وللمسلمين وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو عوانة وابن حبان وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن
مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه
وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم
إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين
إلى آخر الحديث وفي صحيح مسلم فأمده الله بالملائكة قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه
إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه
كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين الحديث
من المواهب وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وتكاثرهم وإلى المسلمين فاستقلهم فركع
ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال عليه السلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اللهم أنشدك ما وعدتني وعند النسائي والحاكم والبيهقي في الدلائل عن
علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم رجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك وعن
موسى بن عقبة وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يحدثهم أن بني كنانة وراءهم قد أقبلوا لنصرهم وإنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار
لكم لما أخبرهم من مسيرهم كانوا فأنزل الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس هذه الآية والتي بعدها وقال رجال من المشركين لما رأوا قلة من مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم فأنزل الله ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبأوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فسعى
حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة فأفعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دم ابن الحضرمي وبما أصاب محمد من تلك
العير فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذا الدم والعير قال عتبة نعم قد فعلت ونعما دعوت إليه فاسع في عشيرتك فأنا أتحمل بها فسعى حكيم في أشراف
قريش بذلك يدعوهم إليه وركب عتبة جملا له فسار عليه في صفوف المشركين في أصحابه فقال يا قوم أطيعوني فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي
وما أصابوا من عيركم تلك فأنا أتحمل بوفاء ذلك ودعوا هذا الرجل فإن كان كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فإن فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وإنكم إن تقتلوهم
لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو أبيه أو ابن أخيه أو ابن عمه فيورث ذلك فيهم إحنا وضغائن وإن كان هذا الرجل ملكا كنتم في ملك أخيكم وإن كان
نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ولن تخلصوا إليهم حتى يصيبوا أعدادكم ولا آمن أن تكون لهم الدبرة عليكم فحسده أبو جهل على مقالته وأبى الله إلا أن ينفذ أمره وعهده
أبو جهل إلى ابن الحضرمي وهو أخو المقتول فقال هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها أفلا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية فزعموا
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو ينظر إلى عتبة إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر وإن يطيعوه يرشدوا وأخرج أحمد وابن أبي شيبة
وابن جرير وصححه والبيهقي في الدلائل وابن أبي عاصم في الجهاد بسند صحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن في القوم أحد فيه خير فهو صاحب
الجمل الأحمر يا حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأخسكم فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته
قد ملئت جوفك رعبا فقال عتبة إياي تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان إلى آخر الحديث رجعنا إلى الحديث الأول فلما حرض أبو جهل قريشا على القتال
أمر النساء يعولن عمرا وأخذن يصحن على القتال فاجتمعت قريش على القتال فقال عتبة لأبي جهل ستعلم اليوم أي الأمرين أرشد وأخذت قريش مصافها
لهذا القتال وقالوا لعمير بن وهب اركب فاحزر لنا محمدا وأصحابه فقعد عمير على فرسه فأطاف برسول الله وأصحابه ثم رجع إلى المشركين فقال حزرتهم بثلاثمائة مقاتل
زادوا شيئا أو نقصوا شيئا وحزرت سبعين بعيرا أو نحو ذلك ولكن أنظروني حتى أنظر هل لهم مدد أو كمين فأطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه فأطافوا حولهم
ثم رجعوا فقالوا لا مدد لهم ولا كمين وإنما هم أكلة جزور وقالوا لعمير حرشه فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا ثم رجع إليهم فقال ما رأيت شيئا ولكني قد
رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم أما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي لا يريدون أن
ينقلبوا إلى أهليهم زرق العيون كأنهم الحصى تحت الحجف والله ما نرى أن نقتل رجلا منهم حتى يقتل رجل منكم

فاذا

فاذا اصابوا فاسكروا عنهم فلما اكثر المشركون بعد ثلاث قدما ابكرا امشي فقال لعمر جد ثم بين القوم فحمل عمر حتى الصف باثنة ناس واضطجع رسول الله وقال لا تحملوا

لا تحملوا حتى آمركم فاخذته سنة نوم فضرب به فلما نظر بعض القوم الى بعض جعل ابو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله وقد

اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الامر كما قال الله تعالى ثم

رسول الله في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من جيش كان بيده لاصحابه حين سمع قول النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على اعداء الله مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك

رضي الله عنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول

الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها

قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل ثم اقبل

الاسود بن عبد الاسد المخزومي يحلف بالله ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فضرب رجله

فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله وفي الحلبي اقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم

فما شرب رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر

انتهى جئنا الى الحديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة والوليد ابنه فناديا يسألان المبارزة فقام اليهم ثلاثة من

الانصار فاستحيى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم وفي الحلبي فخرج اليهم فتية من الانصار ثلاثة وهم اخوة معوذ

ومعاذ وعوف بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا

انتهى جئنا الى الحديث الاول فقام حمزة وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة

رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي رضي الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات ففي الطبراني باسناد حسن عن علي انه قال (يعني)

اعان حمزة عبيدة ابن الحارث على الوليد فقال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن المشهور ان عليا انما بارز الوليد واخرج ابو داود عن علي انه قال تقدم

عتبة وتبعه ابنه واخوه فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان

فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وهكذا روى البيهقي في الدلائل وروى ابن عساكر عن الواقدي بسنده عن

عمرو بن رومان ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج علينا الاكفاء من قومنا فقال لهم رسول الله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله

به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم وكان

عليهم البيض خوذا فانكروهم فان كنتم اكفاء قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفؤ كريم ثم قال عتبة وانا

اسد الحلفاء من هذا معك قال علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فقال كفوان كريمان ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي

وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث

وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله ﷺ فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا

عبيدة فجاءا به الى الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق بما قال حين

يقول — كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت هذه الاية

هذان خصمان اختصموا في ربهم حمزة اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلث سنين انتهى واخرج

ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وما نزل في قبر احد غيره انتهى جئنا

الى الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتاكلن من كبد حمزة ان قدرت عليها لما كان قتل هؤلاء النفر اولا ثم حمل المسلمون الى

يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب ورسول الله يبتهل الى الله يسأله ما وعده ويسأله النصر ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة يظهر الشرك

ويقم لك دين وابو بكر يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله من الملائكة جندا في اكناف العدو فقال

رسول الله قد انزل الله نصره وانزل الملائكة ابشر يا ابا بكر فاني قد رأيت جبريل معتجرا يقود فرسا بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس

عليها فتغيب عني ساعة ثم رأيت على شفته غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث ونكص الشيطان

على عقبيه حين رأى الملائكة وتبرأ من نصرة اصحابه واخذ رسول الله ملء كفه من الحصا ورمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصاة عظيما شأنها

[illegible] من المهاجرين

لم تزل ترابه من المشركين فملأ الاماكن عينيه والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين توجه يعالج التراب
ينزعه من عينيه ورجعت قريش الى مكة مهزومين مغلوبين واذل الله بوقعة بدر ... وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان ثم
رسول الله الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
... ان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها وقال فيما استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم ... معها وانزل فيما غشيهم من النعاس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
والتي بعدها وانزل في قتل المشركين والقبضة التي رمى بها رسول الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما يعظهم به يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وثلاث آيات معها وانزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين غر هؤلاء دينهم الآية وانزل في قتلى
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وثمان آيات معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما واقبل
جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا هو وشيعته فقال الرجل يا سراقة أتزعم انك لنا جار فقال اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة وفي الحلبي ثم تزاحم الناس فدنا بعضهم من بعض فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل صفوف اصحابه
بقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم بسواد بتخفيف الواو ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء وهو خارج من الصف
فطعنه رسول الله بالقدح في بطنه فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بعد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ على باب العريش متوشح سيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله كرة العدو فلما اصطفوا
للقتال رمي مهجع بن ... بسهم فقتل ... وكان اول من خرج من المسلمين ومهجع بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الجيم وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتله عامر الحضرمي ... ولا ... قيل ان اول قتيل ... عمير بن الحمام فان ذلك
اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار ... وذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة بن سراقة ... في صحيح البخاري عن حميد انه الأشتباه
سمع انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فقتل ... سهم ... وهو يشرب من الحوض فجاءت امه ... عمة انس بن مالك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر وان تكن الاخرى ترى ما اصنع فقال ويحك او هبلت او جنة
واحدة هي ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى ... ثم دعا رسول الله باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه
ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينا
منهما ولا اسر وقد كان حارثة ... سأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة ... فقال صلى الله عليه وسلم لحارثة ... كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكأني بعرش
ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني انظر الى اهل النار يتضاغون فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله بذلك اخرجه ابن ... عن انس ... وفي اسناده يوسف بن عطية ... عن انس ان
حارثة بن مالك ... وفي رواية العسكري في الامثال عن انس ... ابن النعمان ... قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول من
استشهد وفي الاستيعاب حارثة بن سراقة بن الحارث ... شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة ... وهذا
هو المراد بالمبهم ... البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما امد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من هذه الالف التي ذكر الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا
بشرى ثم امد وما بالالف ... واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال لما فرغ جبريل يوم بدر جاء رسول الله وجبريل على فرس حمراء ...

ويجئ

سيد جبريل معه وعليه درع فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله نعم واخرج ابن مردويه
البيهقي في الدلائل عن ابي بن ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعد ما اصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين امنوا وتثبيتهم ان — فصورة الجبل
الملائكة تاتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما راى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو
في صورة سراقة اقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى
لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من
السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله بتلك الحصاة فقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت
واخرج الطبراني عن اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو
قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير
كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت الملائكة يومئذ بعمائم صفر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر يقع من السماء قد سد الافق فاذا
الوادي يسيل نملا اي نملا من السماء فوقع في نفسي ان هذا شيء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود مبثوثا حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم والبجاد كساء مخطط من
اكسية الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الغلبة فننتهب مع من ينتهب فبينما نحن في الجبل اذ دنت سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروي ابو امامة عن سهل
بن حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي
وابو نعيم وعن سعد قال رايت عليا بارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني لمثل هذا ولدتني امي قال
فما رجع حتى خضب سيفه دما اخرجه ابو نعيم في المعرفة وقاتل في ذلك اليوم مسعود بن وهب مع بريرة بنت نعمة اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين
رضي الله عنها بسيفين وحديثه بذلك عند طالب بن حجر عن سودة السمري عنه كذا في الاستيعاب ما عدا النسبة واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عمر قال كان طلحة صاحب راية المشركين فقتله علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر
فيه ملأ احسنا فاعطاه رسول الله عرجونا او عودا فصار في يده سيفا ويسمى قال الحلبي وفي المواهب وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند
عكاشة يشهد المشاهد كلها مع رسول الله ثم لم يزل متوارثا عند ال عكاشة والعكاشة اسم العنكبوت وانكسر سيف سلمة بن اسلم الانصاري فاعطاه
رسول الله قضيبا كان في يده وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده وقال الذي اسر السائب بن عبيد بن النعمان يوم بدر
وذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل رسول الله ولامه ورده فانطلق وعن
رفاعة بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما اذاني منها شيء وذكر القاضي عياض في الشفاء عن ابن
وهب ان معاذ بن عمرو بن الجموح حمل يده ضربه عكرمة عليها فعلقت بجلدة فبصق عليها النبي فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن
عثمان وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا فتعجبت لذلك
فغمزني الاخر فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
سيرين قال اقعص ابا جهل ابنا عفراء وذفف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه قال او قال قتله قومه
قال وقال ابو جهل لو غير اكار اي زراع يريد به الانصار قتلني وذكر الحلبي عن ابن مسعود قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد قطعت رجله وهو

وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله فقال هل هو إلا رجل قتله قومه قال فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت
يده فندر سيفه فأخذته فضربته به حتى قتلته ثم خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أقل من شدة الفرح فأخبرته فقال آلله الذي لا إله
هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستحلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات ثم قال الحمد لله الذي أعز الإسلام وأهله ثلث مرات وخر ساجدا خمس سجدات شكرا
وفي رواية صلى ركعتين وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة فرعونا وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل قتله الله شر قتلة قتلته
الملائكة وقد ذففه أي أجهز عليه ابن مسعود وابنا عفراء وفي الإصابة قال ابن إسحاق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال أبو جهل
لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله آلله
الذي لا إله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال نعم قال قلت والذي لا إله غيره ثم ألقيته بين يدي رسول الله فحمد الله وروينا عن أبي عبيدة بن عبد الله بن
مسعود وجدته مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فرفعت سابغة البيضة عن قفاه فضربته فوقع رأسه بين يديه ثم سلبته فلما نظرت إليه إذا هو ليس به جراح وأبصرت في
عنقه جراحا في يديه كهيئة آثار السياط فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك ضرب الملائكة وأخرج مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله
شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان أي من بلغ الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط أي زال أحدهم
عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم أمر رسول الله بالقتلى من المشركين أن ينقلوا من مصارعهم التي أخبر بها رسول الله قبل يوم
وعن عمر بن الخطاب أن رسول الله كان يرينا مصارع أهل بدر يقول هذا مصرع عتبة بن ربيعة وهذا مصرع شيبة بن ربيعة وهذا مصرع أمية بن خلف
وهذا مصرع أبي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله أي يضع يده الشريفة على الأرض فما تنحى أحدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رض لما أمر رسول الله بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فألقوا عليه ما
من التراب والحجارة وإنما ألقوا في القليب ولم يدفنوا لأنه عليه السلام كره أن يشق على أصحابه لكثرة جيف الكفار أن يأمرهم بدفنهم فكان جرهم إلى القليب
عليهم وفي الحلبي قال السهيلي إن الحافر لهذا القليب كان رجلا من بني النار فكان فألا مقدما لهم وأخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن أنس رض لما ألقى
والد أبي حذيفة عتبة في القليب انتزع وجهه فقطن له صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شأن أبيك شيء فقال لا والله لكني أعرف من أبيه
رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه الله للإسلام فلما رأيت ما مات عليه أحزنني ذلك فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا وفي الاستيعاب أبو حذيفة
ابن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأولين وكان إسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وشهد
بدرا وأحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه تقول أخته هند بنت عتبة حين دعا أباه إلى البراز يوم بدر
فما شكرت أبا رباك في صغر حتى شببت شبابا غير محجون الأحول الأثعل المشؤوم طائره أبو حذيفة شر الناس في الدين بل كان خير الناس
في الدين وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثبت في الدرع يوم بدر ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وأخرج
ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي هريرة رض قال أنزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض
قلت يا رسول الله أي جمع هو فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت
ليوم بدر وأخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا وأخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن أنس قال لما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعت الناس وهو ينادي في جوف الليل يا أبا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ولكنهم لا يستطيعون
أن يجيبوا وأخرج ابن جرير عن عائشة رض قالت لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأولئك الرهط عتبة بن ربيعة وأصحابه فألقوا في الطوى قال لهم رسول الله
جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب فقيل يا رسول الله كيف تكلم قوما قد جيفوا قال ما أنتم بأفهم لقولي منهم أو لهم أفهم لقولي منكم وهكذا
أخرجه أحمد في مسنده عن إبراهيم عن عائشة رض وفي مسنده من طريق ابن إسحاق عن عائشة رض قالت لما أمر رسول الله بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه إلا ما كان
من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله
فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال أصحابه يا رسول الله تكلم قوما موتى قال فقال لقد علموا أن
ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال رسول الله لقد علموا وأخرج ابن عساكر عن أنس رض قال وقف رسول الله يوم بدر
على القليب فقال يا أبا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا الوليد بن عتبة ويا فلان بن فلان بئس عشيرة النبي كنتم وشر عشيرة كنتم هل وجدتم ما
وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله أنى يسمعون كلامك الساعة قد جيفوا قال والذي بعثني بالحق إنهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون أن
يجيبوا ومعنى الجواب في صحيحه عن قتادة أحياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير

والبيهقي

ما البيهقي في الدلائل عن علي في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال العباس يا رسول الله
ان هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد أيدك الله بملك
كريم قال علي فأسرنا من بني عبد المطلب عباساً وعقيلاً ونوفل بن الحارث واخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي قال كنت على قليب بدر اميح منه
فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم أر أشد منها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة
عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله على فرس فذكر الحديث وفي اسناده ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية
ضعيف واخرج ابن ابي شيبة والحسن بن سفيان وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني ان أشهد بدراً الا اني خرجت انا وابي
فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمداً فقلنا ما نريد الا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا
رسول الله فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر قال نظرت الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر
وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شراً تقاتل ابن اخيك مع عدوه قال ما فعل وهل أصابه القتل قلت الله اعز له وانصر من ذلك
ما تريد اليّ قلت اسار فان رسول الله نهى عن قتلك قال لست بأول صلته فأسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي عن ابي
اليسر عن عمر بن الخطاب قال نادى منادي يوم بدر يا رسول الله ابشر فقد سلم الله عمك فكبر رسول الله فقال الحمد لله الذي جمع لي امر الدنيا
والآخرة وسلمت يا عمر في الدنيا والآخرة اللهم عمر وابوه واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان رجلاً أسر امية بن خلف فرآه بلال فقتله واخرج ايضاً
عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم احداً من بني هاشم فلا يقتله فانهم اخرجوا كرهاً واخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما أسر اسارى يوم بدر أسر العباس رجل من الانصار وقد اوعده ان يقتلوه فقال له رسول الله اني لم انم الليلة من اجل عمي العباس
وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر أفآتيهم يا رسول الله فأتى الانصار فقال ارسلوا العباس قالوا ان كان لرسول الله رضى فخذه واخرج ابن عساكر
عن يحيى بن ابي كثير انه لما كان يوم بدر أسر المسلمون سبعين رجلاً فكان ممن أسر عباس عم رسول الله فولي وثاقه عمر بن الخطاب فقال عباس اما والله يا عمر
ما يحملك على شد وثاقي الا لطمي اياك في رسول الله فقال عمر والله ما اردت ذلك الا لاكرامه ولكن الله ارى بشدة الوثاق قال فكان رسول الله لا ينام
العباس فلا يأتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف انام وانا اسمع انين عمي فلما زعموا ان الانصار اطلقوه من وثاقه
فنام رسول الله واخرج الطبراني عن اسامة انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيراً الى اهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة
معه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على رقية بنت رسول الله ايام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله فوالله ما صدقت
حتى رأينا الأسارى فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه اخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلوق قال رجل من المنافقين لابي
لبابة قد تفرقوا لا يجتمعون بعدها ابداً قد قتل محمد وعامة اصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب قال اسامة فجئت حتى خلوت
بأبي لبابة وسألته عما اخبره الرجل فاخبرني بما اخبره به فقلت احق ما تقول قال اي والله حق ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق
فقلت انت المرجف برسول الله لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل ان يجتمع اسامة
بزيد بن حارثة واخرج ايضاً عن سعيد بن المسيب قال لما قتل يوم بدر وجعة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر بن الخطاب فجعل يقول انا مهجع والى
ربي ارجع وقتل من الانصار ابن بيضاء وعبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وسعد كان شاء الله فقال الشهداء يوم بدر وعن سعد قال رد رسول الله
عمير بن ابي وقاص عن بدر استصغره فبكى عمير فاجازه قال سعد فعقدت عليه حمائل سيفه ولقد شهدت بدراً وما في وجهي شعرة واحدة
امسحها بيدي واخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة والرياني والبغوي وابو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
واستصغرنا وفي لفظ فردنا يوم بدر وشهدنا احداً واخرج ابن عساكر عن علي في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بازاء
رسول الله فلما هزم الله الكفار التفت فاعترضني سيف الى عنقه بنسعة فصدرت عنه فصاح بي يا ابن اخي علي اما والله انك ابن مكاني ولكن
نشد بحق قال علي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يداه الى عنقه بنسعة فقال انطلق بنا اليه فلما
اليه قال انا عقيل قال يا رسول الله ان كنتم قتلتم ابا جهل بعد ظفرتم والا فادركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قتله واخرج ما قال
في الاصل وقد تقدم في باب المغازي والبزار عن سعد بن ابي وقاص انه قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله اياه حين نزلت سورة الانفال
وان الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلاً فنفله رسول الله سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله يومئذ سلب ابي جهل ثم اقبل عليه السلام قافلاً الى المدينة ومعه
الاسارى من المشركين فيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله معه النفل الذي اصيب من المشركين فجعل على النفل عبد الله بن كعب في اثناء

عليه السلام حتى إذا خرج من مضيق الصفراء اقتسم النفل بين المسلمين على السواء وكانت مائة وخمسين من الإبل وعشرة أفراس ومتاعا وسلاحا وأنطاعا وثيابا وأدما كثيرة
حمله المشركون للتجارة وقد أسهم لثمانية لم يحضروا منهم عثمان رضي الله عنه خلفه لأجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو لبابة بعثه لأمر خلفه على أهل
المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على أهل قباء والعالية ولم أر سببه لكشف أمر العدو وتجسس الخبر فلم يرجعا إلا بعد انقضاء القتال وهما طلحة بن عبيد الله وسعيد
بن زيد والحارث بن حاطب رده من الروحاء وخوات بن جبير والحارث بن الصمة كسرا بالروحاء وأسهم لأربعة عشر رجلا قتلوا ببدر وقتل
عليه وسلم بإداوة على بني الغفار وكان ابنه ابن الحجاج قتل يوم بدر وقتل أخوه أبو جهل وكان [illegible] حتى ساقه في مدى الحاطب
من الصفراء أمر عليا أن يقتل النضر بن الحارث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال من للصبية قال النار والذي قتله عاصم بن ثابت
على ما في الأصل وفي الحلبي عن ابن عباس أن عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما لي أقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله [illegible] وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا إلا ثلاثة عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي ثم مضى رسول الله حتى قدم المدينة قبل
الأسارى بيوم وفي الأصل قال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله
عمر بن الخطاب يا أبا حفص فقال عمر والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله يا أبا حفص أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا أزال منها خائفا
إلا أن تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقي أبا البختري المجذر بن زياد البلوي فقال له إن رسول الله نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل
له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله إلا بك وحدك قال لا والله إذا
لأموتن أنا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق
لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته [illegible] أن أبا اليسر قتل أبا البختري ويأبى كثير من الناس إلا أن المجذر هو
الذي قتله قال ابن إسحاق أن عبد الرحمن بن عوف لقيه أمية بن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن أدراع استلبها قال هل لك في فأنا خير لك من هذه
الأدراع التي معك قال قلت نعم فطرحت الأدراع من يدي وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي بهما
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن أمية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل
بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت
فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد فلما رآه قال رأس الكفر
أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال قلت أي بلال أبأسيري قال لا نجوت إن نجا قال قلت أتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت إن نجا قال ثم صرخ بأعلى صوته
يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح
أمية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما قال
فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري وأخرج الطبراني عن رفاعة بن رافع قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف
فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته ورميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله
ودعا لي فما آذاني منها شيء وفي الأصل قال ابن إسحاق حدثني نبيه بن وهب أخو بني عبد الدار أن رسول الله حين أقبل بالأسارى فرقهم بين أصحابه
وقال استوصوا بهم خيرا وفي الحلبي عن ابن عباس قال لما قدمت المدينة وكنت جائيا استقبلتني امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدي مشوي
فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت إن قدمت المدينة سالما لأذبحن هذا الجدي ولأشوينه ولأحملنه إليك لتأكل منه فأنطق الله
الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فإني مسموم ولما قدم المدينة أي قاربها خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه فلاقوه بالروحاء فقال لهم سلمة
ابن سلامة بن وقش ما الذي تهنئونا به فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها فتبسم رسول الله وقال أي ابن أخي أولئك الملأ من قريش
أي الأشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف ويقلن ⁂ طلع البدر علينا ⁂ من ثنيات الوداع ⁂ وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع ⁂ ولقيه أسيد بن الحضير رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك [illegible] بدر [illegible] يا رسول الله [illegible] رسول الله
علي رضي الله عنه فقالوا يا رسول الله [illegible] فقال إن أبا الحسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه وذكر الأسارى وروى الطبراني من حديث أبي اليسر أنه
أسر العباس وكان جسيما [illegible] أبو اليسر [illegible] ولو شئت لحملته في كفي فقال ما هو إلا أنه [illegible]

مقتل النضر وعقبة

[illegible] ذكر الأسارى

معي بالحاء المهملة جبل من جبال مكة قال الله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية أخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر أن النبي قرأ أن يكون له أسرى حتى وأخرج أحمد عن أنس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر الصديق فقال يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر جيء بالأسارى وفيهم العباس فقال رسول الله ما ترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم لعل الله أن يتوب عليهم وقال عمر يا رسول الله كذبوك وأخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فأضرمه عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال الناس يأخذ بقول أبي بكر وقال أناس يأخذ بقول عمر وقال قوم يأخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم عليه السلام قال فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى عليه السلام إذ قال إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام إذ قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام إذ قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام فسكت رسول الله فما رأيتني في يوم أخوف من أن تقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله إلا سهيل بن بيضاء فأنزل الله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى آخر الآيتين وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال أراد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفداء ففادوهم بأربعة آلاف أربعة آلاف وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم بعثت زينب بنت رسول الله في فداء أبي العاص بعثت فيه بقلادة فلما رآها رسول الله رق رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وقال العباس إني كنت مسلما يا رسول الله قال الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وحليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله يا رسول الله إن هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي فقال افعل ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه ونزلت قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم فأعطاني مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أسر يوم بدر سبعون من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء أربعين أوقية من ذهب وجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين أوقية فقال العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فأنزل الله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى الآية قال العباس حين نزلت لوددت أنك كنت أخذت مني أضعافها فآتاني الله خيرا منها وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء العرب يوم بدر أربعين أوقية وجعل فداء الموالي عشرين أوقية والأوقية أربعون درهما وكان العباس قد أسلم قديما ولكنه يكتم الإسلام وقيل إنما أسلم يوم بدر وقيل أسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم الإسلام وأظهره يوم فتح مكة وكان يحب أن يقدم على رسول الله فكتب إليه عليه الصلاة والسلام إن مقامك بمكة خير لك وقيل سبب إسلامه أن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبره بالذهب الذي دفعه لأم الفضل حين خرج إلى بدر من مكة فقال العباس وما يدريك فقال أخبرني ربي فقال أشهد أنك صادق فإن هذا لم يطلع عليه إلا الله وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وفي الاستيعاب أسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه وفي حديث الحجاج بن علاط أنه كان مسلما يسره ما فتح الله على المسلمين ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفدا الخلوع إلى وتواصت قريش على أن لا يعجلوا في طلب فداء الأسرى فلم يلتفت إلى ذلك المطلب بن أبي وداعة السهمي بل خرج من الليل خفية وقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه إن لأبي وداعة ابنا بمكة كيسا تاجرا ذا مال وكأنكم به قد جاء في طلب فداء أبيه فكان أول أسير فدي ومن لم يسعه ذلك وهو يحسن الكتابة دفع إليه عشرة من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فإذا تعلموا كان فلت ذلك فداءه وجاء جبير بن مطعم وهو كافر إلى المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الأسارى فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم حيا

ذكر اسلام العباس

غزوة بدر الاولى

يعني مؤكد انتهى ذكر بعضها الحافظ البغدادي لان المطعم كان اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعى في نقض الصحيفة الكاذبة كما
تقدم قال ابن اسحاق وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال فمر به اخوه مصعب ورجل من الانصار يأسره فقال له شد
يدك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك ثم لم يلبث ان جاءت به الا ابن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو
لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر
في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه قيل وذلك المقام انه لما قام بمكة فانتهى الى هشام قالوا اماتت الذين لنا فانا لا احلوا رجلا كان مثله وخلوا سبيلكم
حتى يبعث اليكم بدلا آخر فضلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما مات رسول الله واراد كثير اهل مكة الرجوع عن الاسلام
حتى خافهم امير مكة عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر موت رسول الله وقال ايها الناس من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآيات وتلا آيات اخر ثم قال والله اني لاعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فلا يغرنكم هذا من انفسكم يعني ابا سفيان
فانه ليعلم من هذا الامر ما اعلم لكنه قد جثم على صدره حسد بني هاشم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقو دينه وقد جمعكم
على خيركم يعني ابا بكر وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن اسيد
وذكر الحافظ ابو عمر في الاستيعاب ان الذي اسر سهيلا مالك بن الدخشم فقال في ذلك اسرت سهيلا فلم ابتغي اسيرا به من جميع الامم الى آخر الابيات
وهو الذي تولى الصلح يوم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهيل لم يزل بعد مع رسول الله الصلح يومئذ كما سيأتي في غزوة الحديبية انشاء الله
تعالى وقد ذكر ابو عمر رحمه الله شيئا من هذه الخطبة وكان من جملة الاسارى عمرو بن ابي سفيان ابن حرب فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة ابني وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما
ابو سفيان اذ خرج سعد بن النعمان اخو بني عمرو بن عوف معتمرا الى مكة فعدا عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو فمشى بنو عمرو بن عوف
الى رسول الله فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسألوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل
سعد ومن من عليه رسول الله بغير فداء ايضا المطلب بن حنطب وصيفي بن ابي رفاعة وابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة وقد عرفتها فامنن علي فمن عليه رسول الله واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال له ان لي خمس بنات ليس لهن
شيء فتصدق بي عليهن ففعل واعتقه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقتل يوم احد صبرا كما سنذكره ان شاء الله تعالى وكان من جملة
الاسارى الوليد بن الوليد اخو خالد بن الوليد فافتكه اخواه هشام وخالد فلما افتدي اسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني
جزعت من الاسر فلما اسلم واراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الاسارى السائب
وهو الاب الخامس للامام الشافعي رضي الله عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم واما ابو الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه الامام
المطلبي فاسلم وهو مترعرع وكان من جملة الاسارى وهب بن عمير فانه اسلم بعد ذلك واسر رفاعة بن رافع وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه
بمكة فانه اسلم بعد ذلك اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عروة ابن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر بيسير
وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه وكان ابنه وهب في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اسويهم ما بقوا
لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم علي شأني وشأنك قال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر على رسول الله فاخبره فقال
ادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن
يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير السلام
تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

معجزة بينة له صلى الله عليه وسلم

عمرو بن ابي سفيان

تحية رسول الله

السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بل قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال لي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل
بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره
الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان
على دين الله فانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن
له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب
فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه اذى شديدا واسلم على يديه اناس كثير
انتهى وفي الحلبي لما قدم عمير لم يبدأ بصفوان بل بدأ ببيته واظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدأ بي قبل منزله انه
قد ارتكس وصبا ولا اكلمه ابدا ثم ان عميرا وقف على صفوان فناداه انت سيد من ساداتنا ارأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وبعد فتح مكة هو الذي استامنه صلى الله عليه وسلم وكان اول من قدم مكة بمصاب
قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وكان
سيد البطحاء وكان جالسا في الحجر والله ما يعقل هذا فسلوه عني قالوا له ما فعل صفوان فقال هو ذا جالس في الحجر وقد رأيت اباه واخاه حين قتلا
وفي الاصل ذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد باعلى
صوت ولا يرى شخصه ازار الحنيفيون بدرا وقيعة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا ابادت رجالا من قريش وبرزت خرائد يضربن الترائب
حسرا فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم
يلبثوا ان جاءهم الخبر وكان هلاك ابي لهب قال ابن اسحاق عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس
ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل زوجته واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فيهم فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر قال وكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني
لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس
هذا ابو سفيان بن الحارث وكان مع قريش في بدر فقال له ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا
كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله لا تبقي شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو
رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضربني ضربة شديدة قال فثاورته اي قام كل للآخر فاحتملني فضرب
بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب سيده فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلم يحفروا له حفيرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط
حتى واروه والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا
لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة
انها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شبيكة وقال الحلبي ليس بقبره وانما هو قبر
رجلين لطخا الكعبة بالعذرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا فوجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة فرصدوا للفاعل فامسكوهما
فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الآن والله تعالى اعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم شهرا وجز النساء شعورهن وكن يؤتين بفرس
الرجل او راحلته ويسترنها بالستور وينحن حولها ويخرجن الى الازقة ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبكوا قتلاكم حتى تاخذوا
بثارهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن المطلب اصيب له ثلاثة من ولده زمعة ابن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة
وكان قد ذهب بصره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا رآهم يقولون قد جاءكم
ملوك الارض ومن يغلب على ملك كسرى وقيصر ويكلم رسول الله بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله بالعمى وكان يحب ان يبكي على بنيه قال
فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاهم لعلي ابكي على ابي حكيمة

يحيى بن نستر فان جرى في قد اسرف قال المادح اليه السلام قال اتتما امرأة تبكي على بعيرها اضلته قال فعلك حين سمع الاسود أتبكي ان يضل لها
بعير ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود والسهود عدم النوم والبكر الفتى من الابل والجدود
جمع جد وهو [illegible] والسعد وبعده الابيات ... ولولا يوم بدر لم يسودوا يعرض بابي سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ
ابن عبد البر فلما ابلغ الله المشركين يوم بدر وقتل اشرافهم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم
بمن قتل منا ببدر وروى بسنده عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين
كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتب قلت وقد تقدم القول عند
الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع يدعوه في احدهما الى الاسلام وفي الثاني ان يزوجه ام حبيبة رضي الله عنها وذلك
شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست ولما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشاهده بئر معونة وبعد ارسله بـ
كتاب النبي عليه السلام الى النجاشي اسلم اسلمه الله تعالى وذكر الحلبي ان الطبراني روى في الاوسط ان ابن عمر رضي الله عنه بينا هو ... فاذا رجل يعذب ينادي
يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم
رسول الله وزاد السيوطي في الخصائص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال او قد رايته قال نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك
عذابه الى يوم القيامة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض
فيضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة واخرج الطبراني
عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل
بطاعة الله تعالى كلها ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة فقال ان الملائكة
الذين شهدوا بدرا لهم فضل على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند جيد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب بن ابي بلتعة واخرج احمد في مسنده
عن حفصة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل
يقول وان منكم الا واردها قال فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في
الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار
من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه فنزلت هذه الاية وفي
الصغرى للسيوطي وخص اهل بدر من اصحابه عليه السلام بان زاد في الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لفضلهم اخرج ابن ابي العوام عن عمر
قال صلى علي رضي الله عنه على ابن المكفف فكبر عليه اربعا وصلى على سهل بن حنيف فكبر عليه خمسا فقالوا ما هذا التكبير فقال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل
بدر ولاهل بدر فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جئت الى النبي عليه السلام يوم
بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفى صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف ليس لي ولا لك
فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل فيّ شيء بكلامي
فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك سالتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ يسألونك عن الانفال
وروى البغوي وابن قانع عن سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد شهد بدرا والحديبية الرضوان
وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تؤذوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان
في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون
بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والتقى الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر أهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم ونصر أهل الكتاب على العجم قال عطية وسألت أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
إيانا على المشركين وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات
أن ظهور الروم على فارس في أيام رجوعهم من الحديبية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن قتادة الم غلبت الروم في أدنى الأرض
قال غلبهم أهل فارس على أدنى أرض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون إلى أن بلغ فأظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قالهم
الأول فكان ذلك رجوعهم من الحديبية الحديث تنبيه اختلف العلماء في سماع الأموات فمنهم من ينكر واستنادا إلى رد عائشة رض
قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والأحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون تفرقوا على فرقتين فمنهم من يعم الحديث
ما قرب به الكافر والمؤمن ومنهم من يخص بالقريب من القبر وهذا هو الترجيح عند شيخ ابن حجر رحمه الله فأما المنكرون فعائشة رض وقتادة وأتباعهما
ومسلم وهم أكثر أصحاب الإمام أبي حنيفة رح قالوا إن الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الأيمان وكذا الكلام
يتقيد إذا حلف لا يكلمه اقتصر على الحياة فلو كلمه بعد موته لا يحنث لأن المقصود منه الإفهام والموت ينافيه لأن الميت لا يسمع فلا يفهم وأورد أنه
صلى الله عليه وسلم قال لأهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر أتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما أنتم بأسمع من هؤلاء وأجيب بأنه غير ثابت يعني من جهة المعنى وإلا فهو في الصحيح وذلك بسبب أن عائشة ردته بقوله تعالى وما أنت
بمسمع من في القبور وإنك لا تسمع الموتى وبأنه إنما قاله على وجه الموعظة للأحياء لا لإفهام الموتى كما روي عن علي رض أنه قال يا أهل القبور السلام
عليكم ديار قوم مؤمنين أما نساؤكم فنكحت وأما أموالكم فقسمت وأما دوركم فقد سكنت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم وبأنه مخصوص بأولئك
تضعيفا للحسرة عليهم لكن يعني ثم يروى عنه عليه السلام أن الميت يسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا انتهى وفي الكافي المقصود من الكلام
الإفهام وذا بالإسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى فإن قيل روي أن قتلى بدر من المشركين لما ألقوا في القليب
قام رسول الله عليه السلام على رأس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض أتكلم فقال ما أنتم بأسمع من هؤلاء قلنا هو غير ثابت
فإنه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور ولئن ثبت
كان مخصوصا به والغرض من الدخول عليه أو لا سيغيظهم أو أماتته بتحقير أو زيادة ولا يحنث بالكل بعد الموت لأنه لا إيلام للميت وإنما يزار قبره
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كبار علماء الطائفة الحنفية في شرح الكنز في كتاب الأيمان الكلام
يراد به الإفهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال إنه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلولا أنه يتحقق لما
قال لهم ذلك لأنا نقول ردت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله إنك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور ولئن ثبت فهو مخصوص
بالنبي عليه السلام ويجوز أن يكون ليحفظ الأحياء ونظيره ما روي عن علي رض كان إذا أتى المقابر قال عليكم السلام ديار قوم مؤمنين أما نساؤكم فقد
نكحت وأموالكم فقد قسمت ودوركم فقد سكنت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم وكان يقول سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك
فإن لم يجبك جوابا أجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للأحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من الدخول أو الإيلام
سيغيظهم أو أماتته بتحقير أو زيادة إلى الخ وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول فذكر لعائشة رض فقالت إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم إنهم الآن ليعلمون أن الذي
كنت أقول لهم الحق ثم قرأت إنك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن
أبي طلحة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث وكان إذا ظهر على قوم
أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام
على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما
أقول منهم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما وأما ما قال صاحب الكافي فأخرج الإمام أحمد بإسناد حسن عن
عائشة رض حديثا وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصحابة إلى هنا قال

وكذا في شرح البخاري في باب قتل ابي جهل من صحيحه الامام احمد في مسنده من طريق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر باولئك الرهط فالقوا في الطوي عتبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوأ الطرد وما اشد التكذيب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما جيفوا فقال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم افهم لقولي منكم ومن طريق ابن اسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا انتهى ولم يخرج في مسند احمد من الغاية التي ... اما صاحب المواهب ... اثر وقال القسطلاني في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم الحديث واما الثبوت لسماع الاصوات فلما ادلة فمنها ما روي عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وعمر وغيرهم ... ابن عساكر عن انس قال توفي رسول الله ... وقف على القليب الى ان بلغ قال والذي بعثني بالحق ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا وثبت من طريق اخرى عن انس انه سمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما رواه الشيخان من طريقين والبخاري من طريقين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه ويقولان له الحديث وروى مسلم من حديث ... وعند الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن نم كنومة العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق فانظر هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة ... وتاكيد الكلام بالاجمل ... وهو قوله يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو ... لامكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا ... هذا الحمل واخرج البخاري ومسلم عن البراء عن النبي ان رسول الله قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقد ورد عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع للاحكام الموتى ... في حق الكافر ايضا وينادي مناد من السماء ... فيضرب بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين ... وهذا الحديث اخرجه جماعة من الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن سعيد في الطاعة والمعصية وجزم بصحة الاسناد وكلهم ثقات ... ابن حزم من جهة المنهال بن عمرو وليس بشيء لان المنهال ... وثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد ... البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة مرفوعا قال الميت يسمع حس النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين واخرج سعيد بن السكن في سننه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين تولون عنه الى اخره ومنها ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روي ... عبيد بن عمير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه واخرج ابو سهل ... في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفر بربك الم تكذب نبيك الم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله ايسمعون ما نقول قال ما انتم باسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ومثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله وروى الطبراني عن عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا يجيبون ومما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فقد ... كميل بن زياد على ما رواه الديلمي وابن عساكر قال خرجت مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما ان اشرف على الجبان التفت الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلاء يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عندنا قد قسمت الاموال وايتمت الاولاد واستبدل بالازواج فهذا الخبر عندنا فالخبر عندكم ثم التفت اليّ فقال يا كميل لو اذن لهم في الجواب لقالوا
ان خير الزاد التقوى ومثل هذا الذي ذكر الشيخ عن علي رضي الله عنه اخرجه ابو محمد الخلال في كتاب السادمين فالمراد من هذا الكلام انهم يسمعون ولكن لا يستطيعون
الجواب ولا يؤذنون واما المذهب الثالث فهو سماع الميت من القريب لا من البعيد فيدل عليه حديث الصلاة قال الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله
في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سمعه حقيقة ورد عليه
بغير واسطة بخلاف من صلى وسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك ما في
ذكرتها في كتابي السابق اي الدر المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود منها ما اخرجه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وفي رواية من صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته
ومنها خبر اكثروا الصلاة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك
الساعة واخرج انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى
عليك فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام وقال ايضا في المنح المكية شرح القصيدة الهمزية
قال الامام شرف الدين ونقرأنا السلام اكرم خلق الله بحيث يسمع الاقراء وما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه بغير واسطة وان من صلى او سلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فدلت عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتاب الدر المنضود
انتهى ذكر الامام الرملي من علماء الشافعية انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في
فتح الباري ومثله لبعض من شيوخنا قال مصنف لشرح الشاطبية ان جملة من ذكر ثلاثمائة وستون ومن العدد الذي ذكرناه من عدد اهل البدر
من جهة الخلاف في بعض من ذكره ورتبت اسماءهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي النجاري وابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان
قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وجزم هو ابو شيخ وقال المصلحين ابن اسحاق فقال ان ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا ابو شيخ
ابي بن ثابت والله اعلم ابي بن معاذ بن انس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن شريق قتل ابن خباب التيمي وابو يزيد
بن حمير بالمهملة والراء وقيل ابن حجر بضم الجيم الارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد القرشي المخزومي
بن الفاكه الخزرجي كذا قال ابن اسحاق وقال هو سعد بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال
سواد بن رزام بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد وابن زيد وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسعد بن ضم اقله بن ثعلبة الانصاري ذكر
ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي
طرابا الراء عمرو بن قيس ابو سليط الانصاري قيل اسمه سبرة الخزرجي وقيل اسمه مناف بن عمرو انس بن قتادة الانصاري
الاوسي وقيل اسمه انيس انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمرو ابو سليط الشاعر
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري ويقال اسمه انيس بالتصغير انسة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة مولى النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابو مسروح وقيل مسروح انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي انيس بن خشم بن عوف الضاح حليف
الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن خولي بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر اللام مكسورة ابن عبد الله بن الحارث
ابو ليلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ويقال ابن ابي البكير بن عبد ياليل بتحتانيتين بينهما لام الاولى
عدي قلت اياس بن البكير كذا ذكره عبد الرحمن بن منده في البدريين حرف الباء البراء بن معرور بن صخر الانصاري الخزرجي
بجيم مثلثة مصغر ابو يحيى ويقال البلوي حليف الخزرج بجاث بفتح الباء وتشديد الحاء المهملة واخره مثلثة بن ثعلبة البلوي
حليف الخزرج وقال ابن اسحاق بجاث بنون اوله وموحدة اخره بموحدتين مفتوحتين بينهما ساكنة مهملة ثم اخره مثلثة قال ابن الاثير
ابن ماكولا بينهما يفتح الباء الموحدة وسكون السين الاولى وقال النووي في جميع النسخ
موحدة مضمومة ثم نون مفتوحة فثاء مثلثة ساكنة ثم اخرى كذلك ورواه ابو داود المعروف في كتب التسمية بينهما سين ساكنة
عمرو الجهني الذبياني بطن من جهينة بشر بن البراء بن معرور الانصاري الخزرجي بشر بن عبد المنذر ابو لبابة

صلى الله عليه وسلم من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره بلا خلاف باب التاء تميم بن عبد عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي
ابو الحسن المازني ذكره ابو عمر وغيره تميم ابن يعار بمثناة تحتية مفتوحة فعين مهملة واخره راء ابن اوس بالنون والمهملة ابن عدي الانصاري الخزرجي
تميم مولى خراش بمعجمة مفتوحة ثم الف فشين معجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة الخزرجي الانصاري تميم مولى بني غنم ابن السلم بكسر السين ابن مالك بن اوس
الانصاري قال ابن هشام كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني غنم حرف الثاء المثلثة ثابت بن اقرم بفتح الهمزة فقاف ساكنة فراء
البلوي حليف الانصار ثابت بن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ثابت بن خنساء ثابت بن ... الانصاري ثابت بن خالد
بن النعمان الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه ... ابو عمر ... ثابت بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي ثابت بن هزال الانصاري ثابت
ابن هزال بفتح الهاء والزاي المشددة ابن عمرو الانصاري الخزرجي ثابت مولى الاخنس بن شريق ذكره ... انه شهد بدرا ثعلبة بن حاطب بن عمرو
ثبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد ... وورد ذلك الحافظ
الانصاري ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب بن ... الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن شهد العقبة ... وقال ... صاحب الصدقة ...
بفتح ... البدري ... ثعلبة بن ... البدري استشهد باحد ثعلبة بن ... بفتح القاف وسكون
المثناة ... ثقف بثاء مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة ... ابن عمرو وقال الواقدي ... ثقاف ...
... ذكر الطبري انه شهد بدرا حرف الجيم جابر بن خالد الانصاري الخزرجي جابر بن عبد الله بن رئاب بكسر الراء وبالتحتية وبالمد
والموحدة ابن النعمان الانصاري جابر ابن عمرو بن ... ابن كعب ... وقيل جبر بن ... بن حارثة بن ... بها مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة
بن حارثة الانصاري الخزرجي ... ابن ... بمهملة ... ساكنة فمثلثة ... ذكره ابن الكلبي
انه شهد ... بن ... الانصاري الخزرجي ... بفتح الجيم ... الموحدة ثم ... ابن ... السعدي ... نقل الطبراني
انه شهد بدرا واحدا ... اصحاب المغازي في البدريين ... ابن ... ابن ... الانصاري الخزرجي ... ذكره ابن عباس
انه رافع في البدريين قال ابن ... بضم الجيم وفتح الموحدة ابن اياس بن خلدة بن مخلد ... ابن عامر الانصاري الخزرجي
وقال ... جعفر ابن ابي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله بسهمه واجره فكان كمن شهد حرف الحاء الحارث بن
انس ... ابن رافع الانصاري الاوسي ... الحارث بن انس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني ...
... الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاشهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث ابن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصاري الاوسي ... رده رسول الله من الروحاء وضرب له بسهمه واجره
الحارث بن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاي ... الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل ...
الحارث بن ... الانصاري الاوسي الحارث بن زياد الانصاري ...
الحارث بن سراقة ابن الحارث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فيمن استشهد ببدر ... ويحتمل ان يكون
اخ ... الحارث بن ... ابن سليم بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره السعدي الحارث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحاء فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
... ابو ... الانصاري الحارث بن ... بن حارث الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي ... الحارث بن
قيس بن هيشة انفرد بذكره ابن عمارة الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد الحارث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري
النجاري ذكره السعدي فيهم قال الحافظ ... الحارث بن النعمان بن امية بن امرئ القيس الانصاري ذكره الا ابن
حارثة بن ... ابن امرئ القيس الانصاري الخزرجي ذكره ... عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة ... ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح ... حارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري النجاري استشهد يوم بدر حارثة بن النعمان بن نقع بنون
مفتوحة فقاف ساكنة ... كذا ... الامين في الاستيعاب ... بن زيد بن عبيد الانصاري
الخزرجي ... ابن اسحاق ... حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
بني اسد بن عبد العزى حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل حاطب بن عمرو بن عتيك بن امية
... الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى ... بن عمرو بن سهل الانصاري

ثم

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمضموطة بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح اوله
ابن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرجي وبات في الخاء المعجمة حبيب ابن خراش بالمعجمة اوله فاخره ابن حارث بن التنا
التميمي المصطلقي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عقبة منهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم ابن الخزرجي فلا ادري
انهما واحد او اثنان حرام بمهملتين ابن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك حريث بضم الحاء ومثلثة ابن زيد بن ثعلبة
عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد راوي الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف
المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة
حليف الخزرج كذا قال الواقدي ويقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعزاه في مسند ابناء حمير بدري بالراء وبالزاي حرف الخاء
خارجة ابن زيد ابن ابي زهير بن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير بضم الكاف بن عبد يا ليل بتحتانيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي
خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي
شهد بدرا انا له ابن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي
ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي يكنى ابا يحيى خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل ياء
ابن عتبة بلفظ واحد والذي قال ابن عمر والانصاري الخزرجي خداش بالدال المهملة بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد
شهدها خراش بكسر الخاء والراء والشين المعجمة بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي خريم بضم الخاء وفتح
الراء ابن فاتك بفاء فمثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن شداد الاوسي خزيمة ابن اوس بن يزيد الانصاري النجاري
خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام ابن رافع بن مالك
الخزرجي خلاد ابن سويد بن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي وهو غير النعمان بعد ان ذكر عمرو بن الجموح باسمه واخوانه سود وخلاد
انتهى وصوابه والده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن عمارة خليد او خليدة بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي نفسه ويقال عليه
بالسين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي
السهمي خوات بفتح الخاء وتشديد الواو ابن جبير بضم الجيم ابن النعمان اصابه حجر من الصخر او ضرب له بسهمه واجره خولي ابن خولي ويقال ابن زيد
ويقال ابن ابي خولي حرف الدال ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن سعيد بن خالد بن سويد ذكره الاموي
عن ابن اسحاق انه شهد بدرا انفا التمالين ابن عبد عمرو ابن نضلة بالنون والمعجمة الغبشاني الخزاعي حليف بني تميم يقال اسمه عمير فقال له عبد عمرو وفعل
نعالبدين ابن اسلم فلان حرف الراء راشد ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جعدبة بضم الجيم
فسكون فكسر فدال مضمومة مهملتين الخزرجي رافع بن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن يزيد وقيل ابن زيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن زيد
بن عدي الانصاري حليف القواقل وقيل شهد بدرا رافع بن عنجدة بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة فدال مهملة الاوسي قال ابن هشام
انه اسم امه الحارثية وقيل هو رافع بن عجرة وابدل دال ودعو تصحيف يقول رافع بن عنبة وهو تحريف رافع بن مالك ابن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبة
وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافقا رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حليفا رافع بن يزيد بن كرز الاوسي يعني ابن زيد
ربعي ابن رافع بن الحارث بن زيد البادي حليف الاوس ربيع ابن عمرو الانصاري الربيع ابن اياس ابن عمرو بن عثمان الخزرجي ربيعة بن اكثم بمثلثة بن
سخبرة وسين مهملة فخاء معجمة فوحدة بن عمرو الاسدي ربعي بن ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قال ابن اسحاق بالجيم والصواب بالحاء كذا قاله
وعنده الدار قطني وغيره بالحاء المهملة رفاعة ابن الحارث بن رفاعة الخزرجي وهو رفاعة بن عفراء ذكره ابن اسحاق منهم وانكر ذلك الواقدي وعده منهم
بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة الاوسي اخو ابي لبابة ذكره ابن عقبة
واسمه بشير فاسم ابي لبابة رفاعة ابن عمرو بن زيد جعوش بن ثعلبة الخزرجي السالمي رفاعة ابن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب
وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن زيد رياب بن حنيفة بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره الصعدي ثم
حرف الزاء زاهر بن حرام الاشجعي قال ابو عمرو شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف عليه لانه تصحف كونه بدويا ابا الواو الزبير ابن
العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاحرش بحاء مهملة مشين معجمة وقيل بالمعجمتين بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن
عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج زياد بن السكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن لبيد بن

ثعلبة الخزرجي ابا صفي زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف للاوس زيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق يزيد بن الحارث
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر بن الخطاب زيد بن سهل ابو طلحة الخزرجي زيد بن المزين بضم الميم وفتح الزاي
مصغرا بن قيس الخزرجي زيد بن [illegible] الانصاري ذكره ابو عبيد زيد بن [illegible] بن عمرو بن قيس الخزرجي حرف السين سالم [illegible]
ابن عبد الله بن [illegible] بن النعمان الاوسي سالم بن عوف حليف الانصار ذكره الاموي عن ابن اسحاق سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الخزرجي ابو سلمة ذكره ابو عبيد السائب بن عثمان بن مظعون السائب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب
السائب بن مظعون الجمحي ابو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة بن فاتك [illegible] شهود بدر سبيع بن قيس بن عائشة عن امية الخزرجي نقل ابن
الكلبي انه شهد بدرا واحدا سراقة بن عمرو بن عطية الخزرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الخزرجي سعد بن اياس الانصاري سعد بن خولة
القرشي العامري سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي سعد بن
سهيل ويقال سهل بن مالك الانصاري الخزرجي سعد بن [illegible] بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي تجهز ليخرج الى بدر فمات فضرب
له رسول الله بسهمه واجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدائني وقطع [illegible]
به [illegible] سعد بن عبيد ويقال [illegible] بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد القاري سعد بن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن مخلد الخزرجي سعد بن [illegible]
ويقال [illegible] سعد بن [illegible] بن زيد الانصاري سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحاق وهو ابن ابي وقاص احد العشرة سعد
مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج الى بدر فمرض فمات فضرب له رسول الله بسهمه واجره سعد بن معاذ بن النعمان سيد الاوس
الانصاري سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي سعد بن عتبة بن
ذكره ابو عمر انه شهد بدرا سعيد بكسر [illegible] بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله من بدر
ان رسول الله بعثه هو وطلحة يتحسسان الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا فضرب لهما رسول الله بسهمهما واجرهما سعيد بن قيس بن
صخر الانصاري سفيان بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال نسر بالنون المفتوحة والسين [illegible] والراء المهملتين وصوبه الامير الانصاري الخزرجي
سلمة بن اسلم بن حريش بالحاء والشين المهملتين الاوسي سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الاوسي سلمة بن سلامة بن وقش
الاوسي سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن قيس بن عمرو بن عبد الله الخزرجي سليم بضم اوله وفتح اللام وسكون التحتية ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي
سليم بن عطرب ذكره ابن ابي حاتم سليم بن عمرو بن قيس بن [illegible] سليم بن ملحان الخزرجي سليم ابو كبشة مولى رسول الله [illegible] بكسر اوله وتخفيف الميم
[illegible] بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابو دجانة بدال مهملة مضمومة فجيم خفيفة فنون الخزرجي سماك بن سعد بن ثعلبة الخزرجي سنان بن [illegible]
بن صخر الخزرجي ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه [illegible] سنان بن ابي سنان بن [illegible] ان لم يكن [illegible] فاحد القولين ومر سنان بن [illegible]
سنان [illegible] الاسدي اخو عكاشة سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون [illegible] بن العكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف سهل بن رافع
الخزرجي اخو سهيل سهل بن عتيك بالكاف [illegible] بن النعمان الانصاري سهل بن قيس الخزرجي سهل بن عدي الخزرجي سهيل بالتصغير بن بيضاء
وهي امه واسمها [illegible] واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي سهيل بن رافع الخزرجي سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل [illegible]
سواد بن رزين بن زيد الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد بن رزن وقال ابن اسحاق وابو معشر سواد بن زريق وقال ابن [illegible]
في التلقيح هو تصحيف من رواتهما سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية البلوي حليف الخزرج سويبط ابن حرملة ويقال ابن سعد بن
حرملة ويقال حرملة بن مالك القرشي العبدري سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية الطائي ذكره ابو معشر ويقال يزيد

حرف الشين شجاع ابن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي شقران بضم اوله وبالقاف
مولى رسول الله شماس بن عثمان [illegible] بن عثمان بن الشريد بالشين المعجمة القرشي المخزومي **حرف الصاد** [illegible]
[illegible] بن عدي مولى رسول الله هو شقران [illegible] مولى حبيب بن خراش حليف الانصار [illegible] ابن الكلبي انه شهد بدرا هو ومولاه صبيح بفتح الصاد
وكسر الموحدة مولى [illegible] بن امية [illegible] ذكره [illegible] الاموي عن ابن اسحاق صفوان بن [illegible]
ذكره الكلبي انه شهد بدرا صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال ابن سهيل بن ربيعة هو ابن بيضاء اخو سهل وسهيل استشهد ببدر صهيب بن
سنان بن مالك ويقال [illegible] الرومي صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو الخزرجي **حرف الضاد المعجمة** الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الخزرجي
الضحاك بن عبد عمرو الخزرجي الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري [illegible] الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد بدرا [illegible] ذلك الحافظ ابو الفضل

بعد

بن مالك غنم بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج حليف بني طريف ابن الخزرج من الانصار عمرو ابن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بني ساعدة ص
الطاء المهملة طارق بن عبد بن سمير الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الطفيل بن مالك بن خنساء
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن ام السلمي ذكره كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وقعة بدر في تجارة بالشام فاسهم له رسول الله بسهمه واجره طلحة بن عمرو بن اكرمن
ومن الحضرمي حكى الشاطبي عن الهمداني انه شهد بدرا الطليب بالتصغير بن عمير ذكره الواقدي حرف الظاء المعجمة ظهير بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن زيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في الصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي من اثبت شهود ثابت بن نقاء ومصعب زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قيس بن عصمة
الانصاري الاوسي الاقلح بالقاف واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية فهو بلغة معهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن العكير بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن حبيب
معا جماعتهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالقاف ابن البكير بضم الباء وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي عامر ابن امية بن زيد بن الحسحاس
بمهملات الخزرجي عامر ابن البكير الليثي اخو عاقل عامر بن ثابت بن ابي الصلت اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه بن عقبة والبكائي
عن ابن اسحاق عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن كعب العنزي بنون مفتوحة ثم زاي حليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال ابن عمرو عامر ابن عبيد الله بن الجراح الهلال القرشي الفهري وعبيدة احد العشرة عامر بن عبد الله البدري
عامر ابن عبد عمرو ويقال ابن عمرو ويقال هو اسم ابي حبة البدري عامر ابن العكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق عامر بن مخلد بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحارث الخزرجي عامر ابن السكن ابن رافع الاوسي عائذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة بن ماعص بن قيس
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة ابن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف والشين المعجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية وتشديدها فانقل ابو عمرو عن الطبري انه شهد بدرا عباد ابن قيس بن عبسة بعين مهملة وموحدة مفتوحة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة هاء ابن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عبدة عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس يقال فيه عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رياب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر بن ابي
خاتمة | ضرب له رسول الله بسهمه واجره لغيبته بالحبشة عبد الله بن قيس بن صخر التيمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الحمير بالتصغير والخاء المعجمة
حليف الخزرج عبد الله بن حق بحاء مهملة هو ابن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس فقدم عبد الله ابن ابي خولي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الربيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار مع حلفائهم عبد الله بن سعد بن خيثمة الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة ثم
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر فر الى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما عبد الله بن شريك بن انس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بني ظفر عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره ابو عمرو قال الحافظ لعله عبد الله بن طارق التابعي عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال له
اسمه حبس بالتصغير عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمرو انه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفطة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المريطي الخزرجي ذكره ابن عقبة عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة الشالثة الجمحي عبد الله بن النعمان بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بن بلدمة بفتح الموحدة
والدال المعجمة بينهما لام ساكنة وقيل بضمتين ومهملة ابن خناس بخاء معجمة مضمومة وتحتية النون اخره سين
سقط في اصل وجد | مخلد الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن ميشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن انس النخعي ذكره الاموي عن ابن اسحاق

حريم بن سعيد بن معاوية ذكره ابن عمر بن يزيد الاموي عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ابو عقيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
عبيد بن سهل ويقال بزيادة هاء ابن جبر بكسر الجيم وتشديد الثاء كذا في نسخة صحيحة من المنتقى ونسخة من الاستيعاب بخط ابن الامين ابن اوس بن عامر الخزرجي
عبيد بن اسلم حليف ابن عامر الانصاري عبيد ويقال عبادة بن الخشخاش بمعجمات الخزرجي ويقال ابن الخشخاش البلوي حليف الخزرجي عبيد بالموحدة مصغر ابن عدي بن
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الظفري عبيد ويقال عتيك بن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيدة بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عبيدة بفتح اوله ابن
ربيعة بن جبر عتبة بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله بن مالك بن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعة ابن خالد بن معاوية البهراني حليف الخزرج عتبة بن عبد الله بن صخر الخزرجي عتبة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر المازني
حليف قريش عتيك بن التيهان سبق في عبيد عثمان بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي يقال شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين خلفه رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله فضرب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري عثمان
بن عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي الزرقي عدي بن ابي الزغباء ذكره
ابو عبيد بن سلام فيمن شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة وبالموحدة قاله ممدودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصمة بن الحصين بن وبرة الخزرجي عصيمة ويقال عصمة الاسدي حليف بني مازن بن الخزرج عصيمة ويقال عصيمة الاشجعي
حليف بني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويرة بن عامر الانصاري الخزرجي البرني ذكره الكلبي عقبة بن حليف بمهملتين مصغرا بن وهب الاشجعي
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف بن الخزرج ذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابي بنون موحدة وزن قاضي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل بالاحاديث التي اخرجها في
بعضها التصريح بانه شهدها فمنها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال قال اخر المغيرة العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبة بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة ابن مخلد الخزرجي عقبة بن وهب ويقال ابن ابي وهب ابن ربيعة الاسدي
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب الغطفاني حليف بني سالم من الانصار عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف وتخفف قاله
النووي والاول هو الاكثر ابن محصن بكسر الميم وفتح الصاد ابن حرثان بضم المهملة وسكون الراء وبعدها مثلثة بن قيس الاسدي حليف بني عبد
شمس علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف بني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واسند له
بما رواه ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عن عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن فلعل هذا هو الصحيح في قوله عن جده فيعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن ولا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي قاله ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمر بفتح العين وسكون الميم ابن اناس الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
بن يزيد بالمثناة التحتية والراء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو ويقال عمير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن حزم بن خالد بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي سرح
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراقة بضم السين المهملة بن المعتمر ابن قرط القرشي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد بن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر وقيل اسمه عمير عمرو بن عتبة الانصاري ذكره السمرقندي عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو بن عمرو ابن صهيب ذكره الواقدي
ابو معشر عمرو ويقال عمرو مولى سهيل بن عمرو عمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري عمرو ابن غزية بمعجمة فزاي
مكسورة فمثناة تحتية مثقلة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن مالك بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو
ابن قيس ابن نابية الانصاري ذكره ابو عبيد عمرو بن المعلى عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن مازن الانصاري بن بني خنساء بن بني مبذول ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عمير بن معبد بن الازعر ابن زيد

الأنصاري الأوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي أخو سعد عمير بالتصغير ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عوف بن الحرام بن عمرو الخزرجي
ذكره الواقدي وابن عائذ وهو ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم ابن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك أبو داود بتقديم
الدال على الواو المازني عمير بن عامر بن نابي أخو عقبة انفرد بذكره ابن الكلبي عمير بن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمهملة الخزاعي
كان يعمل بيديه جميعا قيل له ذو اليدين استشهد ببدر عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو عمير بن أبي وقاص القرشي الزهري أخو سعد
عنترة ابن عمرو مولى سليم بن منصور عوف بن أثاثة بضم الهمزة وثاء مثلثة ابن عباد بن المطلب القرشي المطلبي لقب مسطح عوف بن الحارث
الخزرجي وهو ابن عفراء عويم بالتصغير ولبس [illegible] ابن ساعدة بن عائش بالتحتية والمعجمة الأوسي [illegible] ابن عدي الأنصاري
وقع في بعض طرق حديث أنه بدري عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العسكري أنه شهد بدرا وهو غلط عياض بن زهير القرشي الفهري

حرف الغين المعجمة

غنام بتشديد النون ابن أوس الخزرجي

حرف الفاء

الفاكه بن بشر بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة ويقال فيه نسر بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الأنصاري فروة بن
عمرو بن ودقة قال ابن إسحاق بإعجام الدال وابن هشام بإهمالها وجعله في الروض [illegible] ابن عبيد [illegible]

حرف القاف

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الأوسي قدامة بن مظعون
القرشي الجمحي قطبة بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكير بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد قيس بن الربيع الأنصاري ذكر المبرد في الكامل أنه شهد بدرا قيس بن السكن بن عوف الأنصاري
قيس بن عابس بفتح السين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الخولاني ذكره ابن عبد الجبار محمد بن مهنا فيمن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال أبو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن أبي بن كعب بن القين الأنصاري عم كعب بن مالك
ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم وإسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلدة بإسكان اللام الأنصاري الخزرجي قيس بن مخلد
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن صخر الخزرجي

حرف الكاف

كثير بن عمرو بن السلمي
[illegible] أبو العباس السراج عن محمد بن الحسن التل بالمثناة الفوقية وباللام ذكره فيمن شهد بدرا كعب بن جماز بجيم فميم مشددة
فزاي ويقال حمان بحاء مهملة مكسورة وقيل حمار بلفظ الحيوان ابن ثعلبة الجهني ويقال الغساني كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن
الساعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كناز بفتح الكاف
وتشديد النون وبالزاي ابن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون أبو مرثد بمثلثة ودال [illegible]

حرف اللام

لبدة بن قيس بن النعمان بن سنان الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي

حرف الميم

مالك بن أمية بن عمرو السلمي مالك بن التيهان
الأنصاري الأوسي أبو الهيثم مالك بن ثابت المزني [illegible] حليف بني معاوية مالك بن الدخشم بضم الدال
المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع [illegible]
مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون ابن عامر الخزرجي أبو أسيد بضم أوله الساعدي مالك بن [illegible] بن عامر بن عمرو
الأنصاري الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت أبو حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الأنصاري مالك بن عمرو
[illegible] مالك بن عمرو السلمي ويقال العدوي حليف بني أسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا
نقله أبو عمر عن ابن عقبة ونازعه في ذلك الحافظ بأنه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره ابن إسحاق والواقدي وذكره
الزبير بن بكار في أنساب بني عبد الدار ولم يصفه بإسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن قدامة الأوسي مالك بن مسعود
بن البدن الساعدي الأنصاري مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن [illegible]
[illegible] الأنصاري أخو لبابة استشهد بها مبشر بن عبد المنذر أخو مالك السابق المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال
معجمة مشددة فراء ابن ذياد [illegible] ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم وإسكان الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاي وقيل بمهملتين ابن عامر بن مالك الخزرجي محرز بن نضلة بنون وضاد
معجمة ابن عبد الله الأسدي يعرف بالأخرم محمد بن مسلمة بن خالد الأوسي محمية بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة ابن عبد عوف الزبيدي حليف آل

مهاجرين بدريين كان عامل رسول الله على الأخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم مدلاج ويقال مدلج بن عمرو
الأسلمي أخو ثقف ومالك مرارة بن الربيع الأوسي ذكره فيهم الزهري وتبعه ووقع في الصحيح عن
كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة ابن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال بن أمية شهدا بدرا و
نسبه الوهم إلى الزهري فبيّن نسبة ذلك إلى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فإن الحديث عنه هذا أخرجه
وهو أعرف من شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل ويوجد كون
وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعبا ساقه في مقام التأييد بهما ووصفهما بالصلاح وشهوده بدرا التي
هي أعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما وأما
قول بعض المتأخرين كل مغازي لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فأجيب بأن النفي بأنهما لو شهدا
بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما وقع لحاطب بن أبي بلتعة قال ويؤيده قياس
مع وجود النص يمكن الفرق والله التوفيق ويأتي في الإصابة شهد بدرا على الصحيح مرثد بن أبي مرثد
كناز بكاف مكسورة ونون مشددة وزاد ابن الحصين الغنوي مرة بن الحساب بن عدي ابن الجد بن العجلان
البلوي حليف آل عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مسطح بكسر الميم وفتح الطاء وبالحاء المهملات بن أثاثة
بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عوف وقد مر مسعود بن أوس بن
أصرم بن زيد الأنصاري الخزرجي مسعود بن خلدة بن عامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال ابن ربيعة مسعود بن مسعود بن
زيد بن سبيع الخزرجي أبو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد
ويقال ابن عبد مسعود ابن عامر بن عدي بن جشم الأوسي مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري مضطجع ابن أثاثة
أخو مسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعة
بن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفراء معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي معاذ بن ماعص
ويقال ماعض ويقال ناعص بالنون والعين والضاد مهملات الأنصاري الزرقي معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح الأنصاري
ذكره أبو عبيد معبد بن عباد بن قشير بضم القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قيس بن القدم بالقاف وإسكان الدال
المهملة والميم الخزرجي ووقع في الثقات عبادة بالهاء ومعتب معبد بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العصري معتب بضم
أوله وفتح العين المهملة وكسر التاء الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبيدة ابن الياس البلوي
حليف بني ظفر من الأوس معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمراء الخزاعي معتب بن قشير بن مليل ومعتب
الأوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر السلمي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
أخو حاطب معمر بن حبيب معن بن سرح بن ربيعة أبن هلال ذكره الواقدي وأبو معشر معن بن
عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الأوس معن بن يزيد يقال
إنه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن الحارث الأنصاري
الخزرجي وهو ابن عفراء معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبة وأبو
معشر الواقدي معيقيب بقاف وآخره موحدة مصغرا ابن أبي فاطمة الدوسي حليف
بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وأبو الفتح
المقداد بن الأسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني مليل بلامين مصغر
ابن وبرة بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو وابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة
ابن عرفجة الأوسي المنذر بن محمد بن عقبة الأوسي مهجع بكسر الميم وإسكان الهاء وفتح
الجيم بعدها عين مهملة ابن صالح العكي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرف النون نضر بالضاد المعجمة

وقيل بالمهملة ابن الحارث بن جهمة بن ذو ابح بفتح الزاء الانصاري مذكور النعمان ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن ثابت بن النعمان
ابو الضياح الاوسي النعمان بن ابي خزيمة بالخاء المعجمة ويقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان بن العجلان الاوسي ويقال العصر بن حسان الغريات وقيل بكسر العين وقيل بضمها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما ساكنة الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان ذاك لم يقصه
مع الحرمة في زمن عثمان وعن ابن سعد انه بقي الى زمان معاوية وهذا النعمان بن عمرو بن نهيك وقد مضى ذكر نهيك بن النعمان بنون وفيه مفتوحة معجمة
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم قتل الاسود عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف جده وانما هو ثعلبة ونقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخو حرف الهاء هانئ
ابن نيار بكسر النون وتخفيف الشبه مقبل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون الشبه كلام ابن دريد الخزرجي والراهد ابو بردة الامام ابن عمر وابن فريد الانصاري
مسلم ابن عتبة بن ربيعة يقال هو اسم ابي حذيفة هلال بن امية ابن عامر الانصاري تقدم في زوجة مرارة بن الربيع هلال بن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال بن المعلى بن لوذان الخزرجي حليفهما امر ابن الحارث بن عمير ذكره ابو عمر حرف الواو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي
اليربوعي حليف بني عدي بن كعب وحده ابن ابي بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالقاف وقيل بالفاء والاكثر انه بالذال المهملة وقيل المعجمة وذكره
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة وهو بعضا ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب بن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن موسى بن
عقبة وتعقب في ذلك وهب بن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان وهب بن محصن هو ابن سفيان ابو
عكاشة وهو غير ابي سنان بن محصن اللاحق في الكنى حرف الياء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت الضحاك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بمهملة فراء ابن سبيع ويقال سبيع وجده مسعر الخزرجي واختلف في مغازي موسى بن عقبة في بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حزام يزيد بن الاخنس الخزرجي ابو المنذر يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكنى حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهملة ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو حبة بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو حبة بن ثابت بن النعمان بن امية الخزرجي ابو حنة بالنون ابن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن الحباب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو حسن المازني قيل اسمه تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث
بحاء وراء مهملتين ومثله بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة ويقال مولى عفراء حرف الخاء المعجمة ابو خارجة عمرو
في الاسلام
ابن قيس تقدم ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم اخو مسعود الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانة اسمه سماك بن خرشة حرف الراء ابو رحمة بفتح الراء والنون بينهما حاء مهملة الشامي مختلف في اسمه فقيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري ابو السبيع ابن عبد القيس الانصاري تقدم اسمه
ثقفا ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليط الانصاري يقال اسمه اسير بالزاي وقيل بالراء واسم ابيه اخو وقيل اسيرة
يقال انيس مصغرا ويقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي بن صخر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي ابو مشرف من اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وعن ابن سعد انه عمرو بن الحارث السابق ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمة بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فمثناة تحتية مشددة وقيل بتخفيفها اسمه
النعمان بن ثابت تقدم حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيدة بضم اوله تقدم ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل العكر بن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة السلمي ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمة حرف اللام ابو لبابة ابن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بن عبد المنذر وقيل بالمهملة اوله
فثنائية وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة فضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو مخشي الطائي حليف بني اسد ابو مرثد

الثاء المثلثة الغنوي اسمه كناز تقدما او مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو او مليل بلامين بينهما الاخير بن وبرة الاوسي من بني عمرو الثاني ابو فضالة الانصاري حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح المثناة الفوقية مع كسرها مشددا او مخففا قيل اسمه مالك حرف الياء ابو يحيى عبد الله بن كعب الانصاري اسمه كعب بن عمرو ولا شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين يوم بدر عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنه ست عشرة او سبع عشرة وعمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء الفهري ويزيد بن الحارث الخزرجي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضي الله عنه قتله حبان بن العرقة رماه بسهم وهو يشرب من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام وعوف بن عفراء وابن الحارث بن رفاعة استشهد يوم بدر كذا ذكر في الاصل واسد الغابة قال في الاصل والخلاف في هلال بن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من الكفرة حنظلة بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رضي الله عنه وقيل غيره وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كذا قيده وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل علي رضي الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي قتله حمزة وقيل علي قتل صبرا والاول اشهر وزمعة بن الاسود وابنه الحارث بن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام ونوفل بن خويلد قتله علي رضي الله عنه وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام قتله عمرو بن عفراء ومسعود بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه والسائب بن ابي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ واسلم وصحب ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي والعاص والحارث ابنا منبه بن الحجاج وامية بن خلف الجمحي وابنه واسر يومئذ مالك بن عبيد الله اخو طلحة ومات اسيرا وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة ثم قتل وقتل اخوه هشام وعمرو بن ابي سفيان والحارث بن ابي وجزة وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار من بني نوفل وابو عزيز بن عمير ومن بني عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر وخالد بن هشام اخو ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب بن حنطب وخالد بن الاعلم وهو اول من فر يومئذ فادركه واسر وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو عطاء عبد الله بن السائب المخزومي وابو وداعة بن صبيرة السهمي وعبد الله بن ابي خلف الجمحي واخو عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن زمعة وعبد الله بن عبد الاسد وهؤلاء المشاهير من القتلى والاسرى ثم سرية عمير بن عدي الخطمي بفتحتين قال في الاصل وذكر ابن سعد انه عمير الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي رضي الله عنه ليلا في جوف الليل وكان اعمى حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها لانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله عميرا البصير وكان اعمى وهو معفو عنهم انتهى قال في الاستيعاب كان هو وزوجها من الساكنين بكمران اصنام بني خطمة ثم غزوة بني سليم قال ابن اسحق فلما قدم النبي عليه السلام المدينة من بدر رضي لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم فبلغ ماء يقال له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة ويعرف بغزوة قرقرة وهي ارض ملساء والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه السلام ثلاثا وعشرا ثم رجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ابن سعد بعد غزوة السويق وعند ابي داود في سننه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم يوم الناس وهو اعمى ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل يطلب له غرة اي غفلة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش فصاح عدو الله فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله فقبروه وشهد سالم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

وكان في السنة الثانية تزوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها علي رضي الله عنه بعد بدر في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد بنائه عليه السلام بعائشة باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بتسعة اشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا وقيل بعد احد قال ابن الجوزي ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وعن ابن عبد البر في الاستيعاب نقلا عن ابن السراج ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح فاطمة علي بن ابي طالب بعد وقعة احد وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر واختلف في مهرها فقيل على اربعمائة وثمانين درهما فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب وزعم اصحابنا ان الدرع قيمتها من اجل ان عليا لما امره رسول الله اعطاه بذلك وكان تعلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم الابنة الاولى زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم الرابعة سيدة نساء فاطمة الزهراء رضي الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعدها تزوج امامة بنت زينب رضي الله عنها واول البناء وطيب صدقه وحرفة يده قبل اجله ... ذكر عن شهادة حمزة رضي الله عنه لما روينا في صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اصبت شارفا اي ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر واعطاني رسول الله شارفا اخرى فانختهما يوما عند باب رجل من الانصار وانا اريد ان احمل عليهما اذخرا لابيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت ان النكاح ما كان بعد احد بل قبل احد بلا شك وروى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وروى ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله اعطها شيئا قال ما عندي شيء قال اين درعك الحطمية وعن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا رضي الله عنه لما تزوج فاطمة بنت رسول الله اراد ان يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن علي رضي الله عنه انه لما تزوج فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعل عامة الصداق في الطيب وروى ... والضياء عن علباء بن احمر قال قال علي بن ابي طالب خطبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة قال فباع علي درعا له وبعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثه في الطيب وثلثا في الثياب ومج في جرة من ماء فامرهم ان يغتسلوا به وروى الجوهري عن علي رضي الله عنه قال لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر قلت معي راحلتي ودرعي قال فبعهما باربعمائة وقال اكثروا الطيب لفاطمة فانها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه او قال اعرض عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فاعرض عنه فرجع الى ابي بكر فقال انه ينتظر امر الله تعالى فيها انطلق بنا الى علي حتى نامره ان يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا اعالج فسيلا فقالا ابنة عمك تخطب فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي طرفه على عاتقي وطرفه اجره على الارض حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما ذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين فاتيته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع بها لنا طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال لي اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فجعلت فيه ماء فاتته به فاخذه فمج فيه ثم قال لها قومي فنضح بين ثدييها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها ادبري فادبرت فنضح بين كتفيها ثم قال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لي ائتني بماء فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء فاتيته به فاخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على راسي وبين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم وقال لي ادخل باهلك باسم الله والبركة وروى ابن حبان في صحيحه ولما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة دخل البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب اي قدح في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه اي صبه في فمه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على راسي وبين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك

ثم اقتدوا البركة كذا نقله صاحب الخميس الحسين وقد رواه ابو عبيد عن علي قال لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة دخل عليها ابوها وبها ثم درعا فقد سبقت قال وكان الدرهم في عهد رسول الله ستة دوانق ضعيف وروى الخطيب وابن عساكر عن انس قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال اتدري بما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش قلت بابي وامي وما جاءك به جبريل من عند صاحب العرش قال ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي وروى البيهقي في الدلائل والدولابي في الذرية الطاهرة عن علي قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة خطبت من رسول الله قلت لا قالت خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم فقال هل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده انها لحطمية ثمنها اربعمائة درهم فقال قد زوجتكها فابعث بها اليها فاستحلها بها فانها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي واحمد في مسنده عن علي قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة ادم حشوها اذخر والخميل القطيفة الخملة وروى ابن عساكر عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين زوج فاطمة دعا بماء فمجه ثم ادخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين وروى ابو نعيم عن حجر بن عنبس قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك يا علي ان تحسن صحبتها وروى عن علي قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما ابيع فرسي او درعي قال بع درعك فبعتها باثنتي عشرة اوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى هناد والدولابي عن الشعبي قال قال علي لقد تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها وروى احمد في مسنده عن رجل سمع عليا يقول اردت ان اخطب الى رسول الله ابنته فقلت ما لي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فاعطها اياها فاعطيتها اياه. وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل صح ما قيل ان عثمان بن عفان رضي الله عنه درع علي ليبيعها باربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة فقال عثمان هذا درع علي فارس الاسلام لا يباع ابدا فدفع لغلام علي اربعمائة درهم واقسم ان لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما اصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليهما السلام بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج ليبيع ازار فاطمة لياكل بثمنه فباعه بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال الى اجل فاشتراها بمائة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه اتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال لك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع الي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من اين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة فاجاب عن ذلك كله بانه لم يصح اي وهو تصدق بان ذلك لم يرد فحق الكذب ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمه ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي قال رضيت ثم ان خطب علي خطبة منها الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق مبلغه اربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا فقالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث كثيرة منكرة وموضوعة ولما انعقد دعا صلى الله عليه وسلم بطبق بسر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون قوم من اليهود وكانوا اشجع وكانوا صاغة وكان حلفهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد له انه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوا وان لا يظاهروا عليه عدوه فهم اول من غدر من يهود قال ابن سعد وكانت يوم السبت النصف من شوال على راس عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال كان من امر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتبرأ عبادة بن

الصامت من حلفهم الى الله والى رسوله وتشبث به عبد الله بن ابي اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اي جهالا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا
لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولي الابصار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص
اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضه قال بينا نحن في المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه
والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم في خيبر وهي في السنة السادسة واجلاء بني قينقاع كان في السنة الثانية
فظهر من هذا ان رواية البخاري ومسلم في بني النضير او بني قريظة واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد
الله بن ابي سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وتبرا الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم
مثل الذي كان لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرا الى الله والى رسوله من
حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وفيه وفي عبد الله بن ابي نزلت الايات في المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال في نزلت هذه
الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهري قال لما انهزم اهل بدر
قال المسلمون لاوليائهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو امررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان ان تقاتلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اوليائي من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا
اسلحتهم شديدة شوكتهم واني ابرا الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرأ من ولاء يهود انا
رجل لا بد لي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية وروى مسلم عن ابن عمر في حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام ويهود بني حارثة وكل يهودي كان بالمدينة انتهى ولواءه كان يومئذ بيد حمزة ابن عبد المطلب رضه وكان ابيض واستخلف على المدينة
ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة فقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء والذرية فامرهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وتركهم من القتل وامران يجلوا من المدينة وامهلهم ثلثة ايام فلحقوا باذرعات من
مدينة بالشام وقبض اموالهم وكانوا اربعمائة حاسرا اي لا سلاح لهم وثلثمائة دارع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشمس الشامي واخذ رسول الله
من سلاحهم ثلث قسي قوسا تدعى الكتوم وقوسا تدعى الروحاء وقوسا تدعى البيضاء واخذ درعين درعا يقال له السغدية بسين مهملة وغين معجمة
ويقال انها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلثة ارماح وثلثة اسياف سيف يقال له قلعي
وسيف يقال له بتار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضي الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا
في بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اي لا ياتي النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان في مائتي فارس من قريش ليبر
يمينه حتى نزل بمحل بينه وبين المدينة نحو بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل وهم حي من اليهود فاتى حيي ابن اخطب فضرب
بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه اي
ضافه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية يقال لها العريض فحرقوا اعلاقا لها اي
عبيدا ووجدوا رجلا من الانصار وفي الاسماع هو معبد بن عمرو وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم [illegible]

بين المهاجرين والانصار كما ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير بن المنذر رفاعة قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم جعل ابو سفيان و
اصحابه يخففون للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلقوا احدا فسميت غزوة السويق وانصرف رسول
الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته في خمسة ايام وعن موسى بن عقبة في مغازيه كانت في شعبان سنة ثلث غزوة قرقرة الكدر ويقال
قرارة الكدر ويقال قرارة الكدر للنصف المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان
يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابي طالب رضي فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد احدا وارسل
نفرا من اصحابه الى اعلى الوادي ليستقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسمائة بعير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار فغنموها واخذوها بها الى
المدينة فلما كانوا على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل
منهم بعيران ووقع يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه راه يصلي وقد اسلم وفضل الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته
عليه السلام خمس عشرة ليلة وفيما تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو ظاهر كما تقدم والله واستعمل
على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطة وان في الاولى لم يذكر انه وجد بها شيئا من النعم وظاهر هذا انه دل على التعدد ويجري عليه في
الاصل قلت هذا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وجعل الحافظ الدمياطي
غزوة بني سليم غزوة بحران الاتية وسنذكر غزوة غطفان بناحية نجد ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء اسم ماء
غير منصرف وسماها الحاكم غزوة انمار ويعتبه صاحب بهجة المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضي فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد وامر بناحية النخيل وكانت في شهر ربيع
الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان
العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف
المدينة فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول فاصاب اصحابه رجلا منهم يقال له
جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال له لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك
هربوا في رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله الى بلال ولم يلق رسول الله منهم احدا الا انه ينظر اليهم في
رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطر فنزع رسول الله ثوبيه فنشرهما ليجفا على شجرة واضطجع بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون في شئونهم
فبعث المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فعليك به فجاء دعثور ومعه سيف حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال رسول
الله الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلمت ونزلت هذه
الاية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته
احدى عشرة ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل منزلا فتفرق الناس في العضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل
على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله فقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي
السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي قال
قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة اي غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله
فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله قال اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت
الصلوة صلى رسول الله صلوة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضي ان رجلا من محارب يقال
له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا قالوا وكيف تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول الله وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فكبته الله فقال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال
اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين آمنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن

غزوة غطفان

عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انه نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه
الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله اي اجاب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذه يا نبي الله قال خذه قال استل قال
نعم فسله قال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فامر نبي الله اصحابه بالرحيل فانزلت
صلوة الخوف عند ذلك وفي المواهب وبها لكان ذلك في غزوة الرقاع وتذكر البخاري في جامعه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة
من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر وفي رواية البخاري عن جابر بن عبد الله رض ان النبي صلى الله عليه و
سلم صلى باصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رض صلى النبي عليه السلام الخوف بذي قرد وقال بكر بن سوادة حدثني
زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت
جابرا رض خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى
الله عليه وسلم ركعتي الخوف وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد وروى البخاري عن ابي موسى رض خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة
ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابي هريرة رض قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا
لهم وروى عن جابر رض انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا
على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن
يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى
الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة وقال ابو هريرة
رض صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى غزوة بحران

غزوة بحران

بفتح الموحدة وضم وسكون الحاء المهملة وعبر عنها الحافظ الدمياطي بغزوة بني سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله يريد قريشا و
استعمل ابن ام مكتوم على المدينة حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال
ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على رأس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كثيرا من بني سليم
فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه واجد السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم وكانت غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا السياق ينبغي ان
يكون غزا بني سليم ثلث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة وغزوة ذي امر كما ثبت في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة هي الثالثة تزوج عثمان بن عفان رض
على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقية رض كما قدمته فذكرناها في غزوة بدر اخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض ان عثمان
لما ماتت امرأته بنت رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني بامر الله ان ازوجك اختها
مرسلا محفوظ وذكر ابي هريرة غير محفوظ وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر بن الخطاب رض وذلك في شعبان وكانت قبله تحت خنيس
بن حذافة السهمي البدري فتوفي عنها بالمدينة فلما تايمت ذكرها عمر لابي بكر رض فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب على ذلك عمر ثم عرضها على عثمان
حين ماتت رقية رض فقال عثمان ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه عثمان واخبره بعرض حفصة عليه
فقال رسول الله يتزوج حفصة من هو خير من عثمان من هو خير من حفصة ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقي ابو بكر عمر بن الخطاب رض فقال
لا تجد علي في نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لافشي سر رسول الله ولو تركها لتزوجتها فتزوجها رسول الله عند اكثرهم في سنة ثلث من الهجرة
وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين من التاريخ كذا في الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ام المساكين الهلالية في
رمضان على رأس احد وثلاثين شهرا من الهجرة وقد مكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الاول على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة
وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر في الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت
عبد المطلب في تلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصححها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحدة فغير رسول الله اسمها
وسماها زينب وكانت زوجة زيد بن حارثة رض فطلقها فانكحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول اين زيد فجاء منزله
يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل فابى ان يدخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه الا ربما اعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد الى
منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك عليه فابى قال فسمعت شيئا قالت
سمعته حين ولى تكلم بكلام لا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت
عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة رضي الله عنها اذ اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها
من السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما بلغنا من
جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج احمد
وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية فتزوجها رسول الله فما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد واحمد
ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب
فاذكرها علي فانطلق قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن ولقد رايتنا حين دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل
البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الآية واخرج الحاكم عن الشعبي
قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سترا واقربهن رحما وزوجنيك الرحمن من فوق عرشه
وكان جبريل هو السفير بذلك وانا بنت عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش
لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن واخرج البيهقي في سننه عن ابي عبيدة قال
لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت آية الحجاب اخرج البخاري ومسلم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كأنه يتهيأ للقيام
فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآية وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك قالت عائشة لو كان رسول
الله كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات
وعن انس رضي الله عنه واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السماء سرية كعب بن
الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال
ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية
بشيرين بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي وامه من بني النضير احق هذا أترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان فهؤلاء اشراف
العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب
بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين
حتى آذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عروة ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمتدح عدوهم ويحرضهم

علم

عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله فقال له ابو سفيان والمشركون اديننا احب اليك ام دين محمد واصحابه واى دينينا
اهدى فى رأيك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخارى ومسلم وابو داود عن جابر رضه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فأذن
لى ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك اى استقرض
قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شئ يصير امره وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين فقال اى شئ ترهنونى
ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او
وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة يعنى السلاح قال نعم وواعده ان يأتيه بالحارث وابو عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاؤه ليلا
ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت امرأته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخى ابو
نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم فقال انما هو اخى محمد بن مسلمة ورضيعى ابو نائلة ان الكريم لو دعى الى طعنة
بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس
ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فانى قائل بشعره اى جاذب بشعره فاشمه فاذا رأيتمونى
استمكنت من رأسه اى قدرت عليه فدونكم اى خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم
ريحا اى اطيب وقال غير عمرو عندى اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لى ان اشم رأسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال
أتأذن لى ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال فى الاصل فاجتمع فى قتله
محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ
وابو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا فى سيفى حين رأيت اسيافنا لا تغنى شيئا فاخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد اوقدت عليه نار قال فوضعته فى ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب
الحارث بن اوس بن معاذ فجرح فى رأسه او فى رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى امية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بعاث
حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطأ علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول
الله آخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فرجعنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو
الله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفى المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام
عليه السلام تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه
بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب قال عباد بن بشر فى ذلك شعرا ○ صرخت له فلم يعرض لصوتى ○ واوفى
طالعا من رأس جدر ○ فعدت له فقال من المنادى ○ فقلت اخوك عباد بن بشر ○ وهذى درعنا رهنا فخذها ○ لشهر ان وفى او نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا ○ وما عدموا الغنى من غير فقر ○ فاقبل نحونا يهوى سريعا ○ وقال لنا لقد جئتم لامر ○ وفى ايماننا
اى ايدينا بيض حداد اى السيوف ○ مجربة بها الكفار نفرى اى نهرى ○ فعانقه ابن مسلمة المردى ○ اى المهلك به الكفار كالليث
الهزبر ○ وشد بسيفه صلتا عليه ○ فقطره ابو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فابنا ○ من الاوب بمعنى الرجوع بانعم نعمة واعز نصر ○
وجاء برأسه نفر كرام ○ هم ناهيك من صدق وبر ○ ويعنى ناهيك كافيك والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمة والحارث بن اوس وعباد
ابن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائلة سلكان بن وقش انتهى الاستيعاب خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم
وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اى عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله
لقد امرنى بقتله من لو امرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اى والله لو امرك محمد بقتلى لقتلتنى قال قلت
نعم والله لو امرنى بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا فى عيون الاثر خبر قتل ابى رافع عبد الله بن
ابى الحقيق قال البخارى ويقال سلام بن ابى الحقيق كان بخيبر ويقال فى حصن له بارض الحجاز قال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف اخرج
البخارى عن البراء رضه قال بعث رسول الله رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

شعر ابن بشر

خبر مقتل ابى رافع

الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامّر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في
حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اي بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت
تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق وهي المفاتيح على
وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له جمع علية اي غرفة فلما ذهب عنه اهل
سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم ان نذروا بي اي علموا لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه
فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا
دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان
رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اي حده في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ادري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي
فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع
تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وعنه ايضا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في
ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا
لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل
قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
فلما هدأوا اي سكن الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن
قال قلت ان نذر بي القوم اي علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم
فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيئا قال ثم جئت كاني
اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى
فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه حتى سمعت
صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة اي وجع
فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة اسم ماء وفي الاصل قال ابن
اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار
فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الاخيرة يؤنب قريشا في اخذها تلك الطريق ○ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ○
جلاد كافواه المخاض الاوارك ○ بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ○ وانصاره حقا وايدي الملائك ○ اذا سلكت للغور من بطن
عالج ○ فقولا لها ليس الطريق هنالك ○ وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الآخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهي
اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة بالقاف المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء من ارض نجد بين الربذة و
الغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير لقريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد
الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وآنية فضة وزن ثلاثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق
فبلغ رسول الله امرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله فخمسها
فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود في سننه عن فرات بن حيان

سرية زيد بن حارثة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اي جاسوسا لابي سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلقة من الانصار فقال
اني مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات
بن حيان غزوة احد وكانت في شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه
على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبي عليه السلام يوم بدر في رمضان
سنة اثنين ثم قاتل يوم احد في شوال سنة ثلث احد واحد جبل من جبال المدينة روى البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا
جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقي في الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد في شوال على راس سنة من وقعة بدر فقط عبدا
على راس ستة اشهر من وقعة بني النضير ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقي عن قتادة قال كانت وقعة احد في شوال اليوم السبت
لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركين الفين او ماشاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل
عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته فكان مما نزل من القران يوم احد ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان في يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ
غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه
قال هو تمني المؤمنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال القى عليهم
النوم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل في ثلاث ليال خلون
من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهذا ذكرت صدر الحديث ليعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث
بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اي منهزموهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن
حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباءهم واخوانهم وابناءهم يوم بدر
فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ندرك منه ثارا عمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب
موقوفة في دار الندوة فمشت واشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا انفسنا ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا
ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان
واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت
في ابي سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر
عن سعيد بن جبير في هذه الاية قال نزلت في ابي سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش من بني كنانة يقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم
من استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك رضي الله عنه جئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصية ثلاث
مئين ان كثرن فاربع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة في قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت في ابي سفيان انفق
على مشركي قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب قال في الاصل والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو
المصطلق وبنو الهون بن خزيمة اجتمعوا عند حبشي وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار
وما رسى حبشي مكانه وقيل سموا بذلك لتحبشهم اي تجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في اسارى بدر فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله
عليك فمن عليه رسول الله فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان
اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك ولك علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة وسار في
ابن جهد بنانه يستنفر الناس باشعاره فاما ابو عزة فظفر به رسول الله بعد الوقعة بحمراء الاسد وقال يا محمد اقلني فقال لا والله لا تمسح
عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
وحمل راسه الى المدينة ودعا جبير بن مطعم بن عدي غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج
مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن
السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله للمسلمين
اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال الحلبي وفي رواية
اني مردف كبشا واوله عليه السلام ان الكبش اني اقتل كبش القوم اي حاميهم وروى مسلم في صحيحه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين
ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وبعده ثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر
وعن ابن هشام فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي
راى بسيفه الذي اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه يومئذ وفصموا رباعيته وجرحوا شفته انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وقد نزلت قريش منزلها احد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك
اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد لقوا يوم السبت للنصف من شوال
سنة ثلث وكان راي عبد الله بن ابي ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من
المدينة فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال والنساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا
فلم يزل الناس برسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ
من الصلوة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهناك يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفي المواهب ونحوه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد والبيهقي والطبراني وصححه الحاكم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تحول عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا
يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد من عدوة الوادي الى الجبل
فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين
فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولا نضارب ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في
سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد اشيروا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج
الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا اتانا في دارنا فكيف وانت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فاتى النعمان بن مالك الانصاري فقال
يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بم قال باني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واني لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي
ياتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته اي سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى احد فى الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابى فى ثلث مائة فتبعهم ابو جابر السلمى يدعوهم فاعيوه
وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا وقال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله
ابن ابى فعصمهم الله وبقى رسول الله فى سبعمائة وروى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس
ممن خرج معه وكان اصحاب النبى عليه السلام فرقة تقول نقاتلهم فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفى
الذنوب كما تنفى النار خبث الفضة وعن جابر رضى الله عنه قال نزلت فينا هذه الآية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها
لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد
وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة انتهى وفى الاصل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسا ومونسا ابنى فضالة الظفريين ليلة خمس خلت من شوال فاتيا رسول الله بخبرهم وقال
ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر من خزاعة فارقوا قريشا من ذى طوى وجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا وفى الاستيعاب فى
ترجمة انس بن فضالة الانصارى الظفرى بعثه رسول الله واخاه مونسا حين بلغه دنو قريش يريدون احدا فاعترضا لهم بالعقيق فصارا معهم ثم اتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك انتهى وفى الاصل ثم بعث
الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم وحزرهم وجاءه بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة فى ليلة الجمعة عليهم
السلاح فى المسجد بباب رسول الله وحرست المدينة حتى اصبحوا فصلى رسول الله الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم
النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالى ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فعمماه ولبساه وصف الناس ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله فخرج وقد على الخروج فردوا الامر اليه فخرج رسول الله
لبس لامته واظهر الدرع وروى البزار فى مسنده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو
اسناد حسن قال فى الاصل وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل سيفه صلى الله عليه وسلم واعتم وتقلد السيف والقى الترس فى ظهره وانكر ابو العباس
ابن تيمية منطقة قال فى الحلبى ثم ركب عليه السلام على فرسه السكب واخذ قناة بيده فندموا جميعا وقالوا ما كان ينبغى لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا
لك فقال لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد عليه السلام ثلاثة الوية لواء الاوس بيد اسيد بن الحضير
ولواء المهاجرين بيد على بن ابى طالب وقيل بيد مصعب بن عمير ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالحاء المهملة وقيل بيد سعد بن عبادة وفى المسلمين
مائة دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ثم سار الى ان وصل راس الثنية روى
ابن الحارث عن ابى حميد الساعدى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد
الله بن ابى فى ستمائة من مواليه من اليهود من بنى قينقاع قال وقد اسلموا فقالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين
انتهى وفيه نظر ظاهر لان بنى قينقاع قد اجلى بعد بدر لعل الصواب بنى قينقاع من قوم الراوى ولذا ذكر الحلبى ان هؤلاء اليهود غير حلفائه من بنى قينقاع
قال وعسكر بالشيخين وهما جبلان وعند ذلك عرض فى معسكره شبابا لم يبلغوا خمس عشرة سنة كذا نقل عن الامام الشافعى وروى ابن عساكر عن عروة بل اربع عشرة سنة ع
قال رد رسول الله يوم احد نفرا من اصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة واسامة بن زيد
والبراء بن عازب وعرابة بن اوس رجل من بنى حارثة وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فقال له رافع وادن له فسارعهم بعد
بفتيانهم فجعلوا حرسا للذرارى والنساء بالمدينة وروى خ فى تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم فى المعرفة عن حبيب بن ثابت بن انس بن ظهير
عن اخته سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انس قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال
هذا غلام صغير وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخى رجل رام فاجازه النبى عليه السلام قال فى الاصابة فهما انس بن ظهير
اخو اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما كان يوم احد رد رسول الله فى نفر منهم اوس بن عرابة وزيد بن ثابت ورافع بن
خديج كذا وقع فى هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس ابن قيظى كان من كبار المنافقين وهو احد القائلين ان بيوتنا عورة
كذا فى الاصل اخرج ابن ابى حاتم عن السدى ويستاذن فريق منهم النبى قال جاء رجلان من الانصار من بنى حارثة احدهما يدعى ابا عرابة بن اوس
والاخر يدعى اوس بن قيظى فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعند ما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج قال سمرة بن جندب
فاخبر زوج امه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة بن جندب رافعا فاجازه وذكر فى الاستيعاب قصة مصارعة

سمرة في ترجمة اسمه ولم يذكر اسم المصروع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس فاذن بلال بالمغرب فصلى ثم
اذن بالعشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر ونام رسول الله وذكوان بن قيس يحرسه لم
يفارقه لما قال له عليه السلام من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء انه عليه السلام قال رأيت تغسل الملائكة حمزة وادلج رسول الله في السحر فادركته
صلاة الصبح بالشوط حائط بين المدينة واحد ولم يكن مع المسلمين الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابي بردة وقيل لم يكن لهم فرس وهذا القول نقله
في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقره وقال عليه السلام لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قريب لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا
يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للربيع ابن قيظي الحارثي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فقام يحثي التراب في وجوههم
ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي واخذ في يده حفنة من تراب وقال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك
فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس في راسه فشجه واراد القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد قال الشمس الشامي واستقبل المدينة وصف المسلمون في جبل احد حيث ان
بات تلك الليلة وقامت صلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام وصلى رسول الله باصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد وفيها
جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الا صبيا او امرأة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله
غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي اي قلبي الروح الامين
انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا لا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن
من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله ولقد صدقكم
الله وعده الآية قال ان ابا سفيان اقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله فاذن في الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن
العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد
المطلب بالحسر وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير و
قال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنك وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان يحمل اللات
والعزى فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
قال ان الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هنا
فردوا وجه من فرنا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذين كانوا جعلوا من وراءهم
فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا
اليها وقالت الطائفة الاخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا الذين ارادوا الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة الذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله على الرماة عبد الله بن
جبير وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضحوا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كان لنا او علينا فاثبت مكانك لا
نؤتين من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض انه قال ما نصر الله نبيه في
موطن كما نصره يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا الحديث واخرج احمد و
البيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رض قال جعل رسول الله على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا
وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم الحديث واخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة
من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس فامرهم ان لا يبرحوا من مكانهم حتى اذن لهم الحديث وروى البخاري في صحيحه في تفسير قوله تعالى والرسول يدعوكم
في اخراكم عن البراء بن عازب رض قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم
الرسول في اخراهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وعنه رض قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى

ورأيت النساء قد شددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الينا ان لا تبرحوا فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا الحديث وسيذكر بقيته قال ابن عقبة كما في الاصل فجعلوا اي الكفار على ميمنة الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي
ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي واخرج رسول الله سيفا وكان مكتوبا في احد صفحتيه في الجبن عار
وفي الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر وعند ابن ابي شيبة عن ابن سيرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم احد سيفا فقال من
يأخذ مني هذا فبسطوا ايديهم فجعل كل انسان منهم يقول انا انا فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال سماك ابو دجانة انا آخذه بحقه فأخذه ففلق به هام
المشركين وعند ابن البزار في زوائده عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام
ابو دجانة سماك بن خرشة فقال يا رسول الله انا آخذه بحقه فما حقه قال فأعطاه اياه وخرج فاتبعته فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه حتى اتى نسوة في
سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير
وامق فحمل عليها فنادت يا لصخر فلم يجبها احد فانصرف فقلت له كل صنيعك قد رأيته فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال انها نادت فلم يجبها احد فكرهت
ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها انتهى والطارق زحل اي نحن بنات من يشبه النجم في العلو وارتفاع القدر كزحل والنمارق
الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك يقول اللهم بك احول وبك اصول وبك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي
وقال ابن اسحاق كما في الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة
سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه اياه
وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن وعند اصطفاف القوم نادى ابو سفيان يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمنا وننصرف عنكم فشتموه اقبح شتم ولعنوه اشد اللعن وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين
غلاما من الاوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة ثم
يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم
عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحاق وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم
على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما
ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراده ابو سفيان فلما التقوا
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها
حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن
ما يصنع فاتبعته فأخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا اعتصب بها فخرج وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول قوله في الكيول بفتح الكاف و
تشديد المثناة التحتانية مؤخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل فجعل
لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا دفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رأيته حمل السيف على رأس هند ثم عدله عنها ذكره ابن
البزار قال الحلبي ثم لا اعلم النقل الشامي وخرج رجل من المشركين على بعير له فدعا للبراز فأحجم عنه الناس حتى دعا ثلاثا فقام اليه الزبير فوثب حتى
استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير
فذبحه فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال عليه السلام لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما رأى من احجام الناس
عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كانوا اصحاب
لواء المشركين لان اللواء كان لولد عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلانا الى النار وان قتلاكم

الى النار فهل احد منكم يعجلني بسيفه الى النار او اعجله بسيفي الى الجنة كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج اليّ بعضكم فخرج اليه علي ابن ابي
طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله عنه وفي رواية فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على رأسه فقطع رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم
انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض الصحابة افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قتله
انتهى وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الرؤيا ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فضربه بسيفه فكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فرجع حمزة
وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج يعني عبد المطلب فاخذه اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله فحمله
مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله علي رضي الله عنه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما اسندا دماه عاصم
يأتي امه فيضع رأسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها من رأس
عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاء برأسه مائة من الابل وسيأتي مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله
ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار
فقتله قزمان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم قتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يداه وكان اسمه فسقط ثم برك عليه فاخذه
لصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله قزمان وقيل انما قتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضي الله عنه واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار وكانوا من قادة
مسيلمة قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن اوس فعلا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله
ان صاحبكم اي حنظلة لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال
الحلبي وصوابه شداد بن الاسود وفي الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان ابن الضباح بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه
حنظلة المقتول ببدر وروى ابن ابي شيبة عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه رأيتك يوم احد فصدفت عنك فقال ابو بكر لكني لو رأيتك ما صدفت عنك
وتقدم طلب عبد الرحمن المبارزة يوم بدر وقاتل حمزة ابن عبد المطلب قتال الاسد حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احد الحاملين للواء ثم مر به سباع بن
عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم اليّ يا ابن مقطعة البظور وكان امه ام انمار كانت مقطعة البظور ايضا خاتنة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله
قال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه اي يهدم فعثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها
دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم ذهبت الى العسكر ولم
يكن لي في شيء حاجة غيره وروى ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه عن بلال قال ابن الشباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب خاطبا
ليس بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله بيده من الكفار واحدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله وروى ابن ابي
شيبة عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد انتهى ولما قتل اصحاب لواء المشركين ولم
يبق واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهزم المشركون وولوا الادبار لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف والغناء بالدفوف
وقصدن الجبل كاشفات سوقهن يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح وينهبون الغنائم فمالت الرماة الى العسكر
عالمين ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان لا يبارحوه وعاتبهم اميرهم عبد الله بن جبير فقالوا له انهزم المشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير
مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلقوا ينهبون معهم وخلوا الجبل فنظر خالد بن الوليد الى خلاء
الجبل وقلة اهله فكر بالخيل ومعه عكرمة فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح
فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون
من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل واوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم ومنذ لم يزل لواء المشركين ملقى حتى
اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاثوا بالمسلمة استداروا واجتمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوم احد وقد ذكر ما تقدم الحديث الى ان بلغ فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم
واباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه وانتشبوا فلما اخلت الرماة تلك
الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا

قتله الزبير بن العوام قيل قزمان قتله لخوفه وهو علاس بن طلحة

ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله فقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم نشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قد قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفئه اذا مشى قال ففرحنا
حتى كأنه لم يصبنا ما اصابنا قال فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى
الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل اعل هبل اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول
الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فعادا فقال اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو
بكر وها انا عمر فقال ابو سفيان يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن
وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك فلم نكرهه حتى
الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع ويرمي بالحجر وثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وفي الحلبي وانكر ابو العباس ابن تيمية
كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لانه يبعد وجود رمية من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكر وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن
في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط فآخذه وكان يومئذ بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو
الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الحلبي و
دعا عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك ومثله في ذلك الحلبي عن حاطب بن ابي بلتعة رض انتهى والله
اعلم لكنا لم نجد في الاستيعاب والاصابة واسد الغابة في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كيفية
هلاك عتبة وقال لا ادري وقال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من
الامر شيء الاية قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رض ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى
قام ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي
اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى واخرج
البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن الشهاب
الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا مع المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد
الحلم من ولد عتبة بن ابي وقاص الا وهو اهتم لكسره رباعية رسول الله انتهى وروى عن ابن عائذ باسناده ان الذي رمى وجه رسول الله بالحجر
في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى
اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعترضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وترس دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر عن
ابن مسعود رض قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا ما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة سبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا
فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا حنظلة
بحنظلة وفلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون قال ابو سفيان قد كان في
القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تأكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فصلى عليه وجيء برجل

قال فوضع رسول
الله حمزة

من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء باخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة مرتين افي القوم عمر ابن الخطاب مرتين ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج البيهقي في الدلائل عن جابر رضي الله عنه قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي معه ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله فقال حس فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ واخرج ابو داود وابن ابي شيبة ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اي غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة اي وهو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء واصحابنا منصوب مفعول اي ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا قال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي جرحه وفي رواية عنه اصيب وجهه وفي البخاري وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله رضي الله عنه كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو حينئذ يشير الى رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهذا مرسل صحابي لان ابا هريرة لم يحضر احد بل اسلم يوم خيبر وهكذا في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه وان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو

اين

ابن [illegible] واها لريح الجنة اي عجبا منه اجده دون احد فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال
فقالت اخته عمتي الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي ونحوه في صحيح البخاري وعن سعد بن ابي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه يوم احد قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين اي اثخن فيهم وعمل فيهم عمل النار فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي
وامي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه ونحوه في البخاري
ايضا ورجاله ثقات وعن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة
وسعد عن حديثهما وفي البخاري مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ
مني هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه قال فاحجم بتقديم الحاء على الجيم وحكمه القوم اي تاخروا فقال سماك ابو دجانة انا
اخذه بحقه قال فاخذه ففلق به هام المشركين وعن جابر رضه يقول لما كان يوم احد جيء بابي مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي ثم اردت
ان ارفع الثوب فنهاني ثم اردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فرفع فسمع صوت باكية فقال من هذه قالوا
بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكي وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفي رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رضه قال جيء بابي يوم احد
مجدعا اي مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثهم ونحوها في صحيح البخاري ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو
خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضه ان عمه
غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم الناس
فقال اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة
دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم وعن سعد بن ابي وقاص رضه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضه يقول نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي وعن سعد بن ابي وقاص رضه لقد جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رضه شلاء وقى بها النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد وعن انس رضه لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة
له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال ويشرف النبي
صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام
سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنه الله
اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه
فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابي طلحة رضي الله عنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم
احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه قال حميد وثابت عن انس رضه شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شيء وفيه اي في البخاري قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط
جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به
وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري
قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي نساله عن قتل حمزة رضه قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص
فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه

ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني قال فنظر إليه ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص
فولدت له غلامًا بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم
إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر قال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال
أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع
يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته
حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى
رسول الله رسولًا وقيل لي إنه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال أنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت
حمزة قلت قد كان من الأمر ما بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب
قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس قال فرميته
بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان
ابن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن قتله النبي
في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا أنس أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم اليمامة سبعون
انتهى وفي فوائد البزار عن عائشة رضي الله عنها قالت حدثني أبي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت أول من فاء إلى رسول الله فجعلت أنظر
إلى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فإذا أنا بإنسان خلفي كأنه طائر فلم أنشب أن أدركني فإذا هو أبو عبيدة الجراح وإذا بين يديه صريعًا
قال دونكم أخاكم فقد أوجب فتركناه وأقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا قد أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فأردت
أن أنزعهما فقال أبو عبيدة بالله ويطلب الحق وتركه فنزع أحد السهمين وأزم عليه بأسنانه فسلّه فندرت إحدى ثنيتيه ثم رجع إلى ويطلب
إلى أن ادعه فنزع الآخر فوضع ثنيته على السهم وأنه عليه كراهية أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحول فندرت ثنيته أو إحدى ثنيتيه قال
فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة وفيه ضعف ولا أعلم أحدًا شاركه في هذا بزار وعن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد رضي الله عنه قال لما جال الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أذودهم فإما أن أستشهد وإما أن أنجو حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا كذلك إذا
برجل محمر وجهه ما أدري من هو فأقبل المشركون يجيئون نحوه إذ قلت قد ركبوه ملأ يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فنكصوا على أعقابهم القهقرى حتى
حادوا وصاروا بإزاء الجبل ففعل ذلك مرارًا وما أدري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد يا سعد هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وأين هو فأشار إلى المقداد إليه فقمت وكأنما لم يصبني شيء من الأذى فقال أين كنت منذ اليوم يا سعد اجلس
أمامه فجعلت أرمي وأقول اللهم سهمك ارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته يا سعد فداك أبي
وأمي فما من سهم أرمي به إلا قال ذلك حتى إذا فرغت من كنانتي نثر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهمًا ليس فيه ريش فكان أشد من غيره
قال الزهري يقولون إن السهام التي رمى بها سعد يومئذ ألف سهم وفي هذا الإسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد الأربعة أحدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لابن عباس أليس كان علي قال كان بيده لواء المهاجرين وفيه يحيى بن
سلمة ضعيف أقول ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن حاضرًا في أحد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم أحد بصرت بعبد الرحمن وعنده جماعة
من المشركين إلى جنب الجبل فخرجت إليه فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال ما لي لا أرى عبد الرحمن فقلت يا رسول الله رأيته إلى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت إليه فلما رأيتك جئت وتركته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الملائكة لتقاتل معه فخرجنا إلى عبد الرحمن فوجدناه قائمًا وحوله قتلى فقلت من قتلهم قال قتلهم قوم ما رأيتهم قط وعن عروة
ابن الزبير عن أبيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم أحد فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين
فقالت امرأة لا تعجلن بالبكاء حتى أنظر فخرجت ليس لها همّ سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال عنه عمرو بن صفوان مجهول وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على رأس نبيهم ورموا بوجهه إلى القفا إسناده حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قتل حمزة يوم
أحد أقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليًا والزبير ما فعل حمزة فأوهماها أنهما لا يدريان قال فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أخاف على عقلها
فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي

عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم يزيد في هذا الاسناد ضعيف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى منظر اوجع للقلب منه او اوجع لقلبه منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى يحشرك
الله من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلتك فنزل جبريل بهذه السورة وقرء وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر الآية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الآية من خواتيم سورة النحل وهي مكية وقصة احد
مدنية بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتئم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخسف بي قال فخسف به هذا اسناد حسن وعن جابر بن بن قال دخل علي طلحة يوم احد فقال له طرحك السيف غير ذميم · فلست بعد بكا
بلئيم · لعمري لقد ابليت في نصر احمد · ومرضاة رب بالعباد عليم · فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فقد احسنه سهل بن حنيف
وابن الصمة وذكر آخر نسيه معلى فقال جبريل يا محمد هذا وابيك المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انه مني فقال جبريل وانا منكما قال
لا نعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سلاحه وولى
وقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته وقيل ان عمرو بن الجموح وابنه خلاد بن عمرو حملا على المشركين حين انكشفوا
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المؤمنين عائشة وعندها عائشة بنت طلحة وهي تقول
لامها ام كلثوم بنت ابي بكر انا خير منك وابي خير من ابيك فجعلت امها تشتمها فقالت عائشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة عن
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد انف النبي صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فشلت اصبعه وعنه ان امرأة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بنسعة ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى شريح عن الزبير بن العوام رض قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يوم احد اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام قال لما كان على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن المخزومي قال حدثني
ام عروة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهن
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد حملت النبي صلى الله
عليه وسلم على ظهري حتى وضعته على الصخرة فاستتر بها على المشركين فقال هكذا واوما بيده وراء ظهره هذا جبريل يخبرني انه لا يراك يوم القيامة في هول
الا انقذك منه وروى السيوطي في مسند طلحة عنه قال لما كان يوم احد ارتجزت بهذا الشعر · نحن حماة غالب ومالك · نذب عن رسولنا المبارك · نضرب
عنه القوم في المعارك · ضرب صفاح الكوم في المبارك · ولما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال لحسان قل في طلحة فقال · وطلحة يوم الشعب
آسى محمدا · على ساعة ضاقت عليه وشقت · يقيه بكفيه الرماح واسلمت · اصابعه تحت السيوف فشلت · وكان امام الناس الا محمدا · اقام رحى الاسلام
حتى استقلت · وقال ابو بكر الصديق رض · حمى نبي الهدى والخيل تتبعه · حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين · يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت · لك الجنان وزوجت
المها العين · وقال عمر بن الخطاب رض · حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا · لما تولى جميع الناس وانكشفوا · قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر
رواه سليمان بن ايوب الطلحي وروى قطان الافراد وابن عساكر عن طلحة رض انه قال عقرت يوم احد في جميع جسدي حتى في ذكري فقال طلحة

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد اصابني السهم
فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام اليه رجال فقال يا رسول الله من هؤلاء
قال فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم وروى ت ع وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله قالوا لاعرابي جاهل سله
عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم اني طلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر
فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه وروى ابن عساكر عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وروى ابو نعيم وابن عساكر
وابن ابي شيبة عن موسى بن طلحة قال لقد رأيت بطلحة ابيه بضعا وعشرين جراحة جرحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم بن عساكر عن طلحة قال
لقد عقرت يوم احد في جميع جسدي حتى في ذكري وروى ابو نعيم وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال لما كان في يوم احد سماني النبي صلى الله عليه وسلم
طلحة الخير ويوم غزوة ذات العسرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة سعد بن الربيع الانصاري الخزرجي
قال مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسول الله فذهب يطوف
بين القتلى فلقيه فقال اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام واخبره اني طعنت اثنتي عشرة طعنة واني انفذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند
الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي قال ابو عمر بن عبد البر لا اعرفه مسندا وهو محفوظ عند اهل السير وقد ذكره ابن اسحق
عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني قلت وفي الصحيح من حديث انس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الاثير ان الرجل الذي ذهب اليه
هو ابي بن كعب وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن ام سعد بنت سعد بن الربيع انها دخلت على ابي بكر الصديق فالقى لها ثوبه حتى جلست عليه
فدخل عمر رضي الله عنه فسأله فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو قال رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوأ مقعده من الجنة وبقيت انا
وانت واتفقوا على انه استشهد باحد انتهى وفي مختصر الصحابة انه استشهد يوم احد انتهى وفي الاستيعاب عن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فاني قد رأيت الاسنة قد اشرعت اليه فقال ابي بن كعب انا وذكر الخبر وفيه اقرئ على
قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر ان خلص
الى نبيكم وفيكم عين تطرف قال ابي فلم ابرح حتى مات فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال ابن اسحق ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن
زيد في قبر واحد انتهى وروى ابن عساكر عن وابو نعيم في المعرفة وابن السني والشاشي وعلي بن حرب في فضائل الامراء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر
اذا ذكر يوم احد بكى ثم قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم انشأ يحدث قال كنت اول من فاء يوم احد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه
واراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي احب الي وبيني وبين المشرق رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا اعرفه فاذا هو ابو عبيدة بن الجراح فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف
فلم يلتفت الى قوله وذهبت لانزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره ان يتناولهما بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم فازم عليهما بفيه فاستخرج احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل مثل ما فعل
في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس هتما فاصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض
تلك الجفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شأنه وروى ع وابن ابي عاصم في الجهاد

وقد كسرت رباعيته
وشج في وجهه وقد دخل في
وجنتيه حلقتان من
حلق المغفر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

والتعريف عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى الناس عن رسول الله يوم احد نظرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر وما اراه
في القتلى ولكن ارى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما في خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فافرجوا لي فاذا انا برسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهم وروى الواقدي وابن عساكر عن كعب بن مالك قال لما انكشف الناس يوم احد كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت
به المؤمنين حيا فانا في الشعب فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وكانت صفراء او بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته
عليها فكنت فقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر جرحا وروى عنه ايضا قال كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عرفت عينيه من تحت المغفر فناديت يا معشر الانصار ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصمت وروى ع عن ابي
بشر المازني قال لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل لما اراد الله ذلك سقط في ايدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه واصعدوا في الجبل كله

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصيح واشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه ان اسكت
واخرج الحسن بن سفيان واخرج ابن عساكر عن القاسم بن عبد الرحمن عن كهيل الاسدي وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فجاء
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم تفلت في جرحه و
قلت بسم الله شفاء الحي الحميد من كل حد حديد او حجر تليد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كهيل فانه لا يبيض ولا يمد وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن
كعب القرظي ان عليا رة لقي فاطمة رة يوم احد فقال خذي السيف غير مذموم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان كنت احسنت القتال اليوم
فقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين في الافراد عن
انس رة قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتشوف انا دونه ينظر الى مواقع
نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الوليد عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل
الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رة ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصابه سهم غرب فوقع في
ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن من اهل الجنة فاصبر والا فترى ما اصنع قال يا ام حارثة
انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت فاصبر انتهى واقول وهم الراوي فذكر لفظ احد بدل يوم بدر فذكر الحافظ
ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابة حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رة استشهد يوم بدر قتله حبان بن
العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رة والبخاري
والنسائي من غير وجه عن حميد عن انس رة والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس اتفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية فاصابه غرب فاتت امه النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكر ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابو الاسود
فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وكذا
ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية الطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدي
الواقدي وابن عساكر عن المقداد رة قال لما تصاففنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة
الاولى واغار المشركون على عسكرهم فنهبوا ثم كروا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب
الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها واصحابه محدقون به ودفع اللواء
المهاجرين الى ابي الروم العبدري آخر النهار ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط من الصفوف ونادى
المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فاوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ان رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو وتثوب اليه طائفة من اصحابه مرة وتتفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمي عن قوسه او
يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رة
قال خرجت يوم احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رمقني واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى به
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فبقي حتى مات شهيدا انتهى وفي الاصابة اخرج
ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله ان رافعا شهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت
لك يوم القيامة انك شهيد فلما كان خلافة عثمان او معاوية انتقض به ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابة في زمان عبد الملك بن مروان انتهى
واخرج احمد وفي الادب ومن طريقه البغوي والباوردي عن ... عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفأ المشركون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني
اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا
اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

ولا منو بين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب قال
الذهبي الحديث مع نظافة اسناده منكر اخاف ان يكون موضوعا وذكر الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما ارادوا ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه و
خرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ومعه اربعة عشر امرأة فلما كانوا باصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كله
وروى ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حين انهزم المسلمون فصبروا وكرّ
وجعلوا يترسونه بانفسهم حتى يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بانفسهم حتى قتل
منهم من قتل هم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الافلح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال و
نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر بين درعين فلم يستطع فاحتمله طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم
احد مصلتا يمشي فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
وروى ابن هشام عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته وقلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه وتركه اصحابه فجاء
ابي بن خلف يطلبه بدم اخيه امية بن خلف فقال اين هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فانه ان كان نبيا قتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني
الحربة فقالوا يا رسول الله وبك حراك فقال اني قد استسقيت الله دمه فاخذ الحربة ثم مشى اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا له
ما نرى بك بأسا قال انه قد استسقى الله دمي اني لاجد لها ما لو كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم وروى ابن ابي شيبة عن سعد قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبرئيل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن
سعد قال لقد رأيتني ارمي بالسهم يومئذ فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وفي الاصل قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام
زياد بن السكن في نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه
حتى كان آخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه
منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي سعيد الانصاري ان ام سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك
فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما
انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرأيت على عاتقها
جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت
له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان وفي الاستيعاب في ترجمة زيد بن عاصم المازني الانصاري شهد احدا مع زوجته ام عمارة ومع ابنيه حبيب وعبد الله قال في الاصل اصيب
يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واحدهما انتهى
اقول اختلف الروايات في ان اصابة عينه في غزوة بدر او في غزوة احد ولان في معالم البغوي وابن عساكر عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
انه اصيب عيناه يوم بدر وفي رواية اخرى لابن عساكر يوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم احد
وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم احد وفي الاستيعاب قال ابو عبيد الاصح والله اعلم ان عين
قتادة اصيب يوم احد قال في الاصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه قال ابن هشام وحدثني عن عكرمة عن ابن عباس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال ابن اسحق فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم
يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها انتهى وتقدم ذكر هذا الاثر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد الظهر قاعدا

كان عن ابيه عن جده قتادة

الى اصحابه وهو يصلي بالمسلمين خلفه قعودا اخرجه ابو نعيم وابن سعد ولما التقى الناس في موضع الاثر عن محمود بن لبيد رحمه الله قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احد رفع حسيل وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك
ما تنتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غد اي لان الهامة كانت العرب تقول روح الميت تصير هامة انتهى افلا ناخذ
اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسول الله فاخذا اسيافهما حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش
فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه
لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال
من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته
اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفي الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا فلم يخرج مع
عبد الله بن ابي حين انصرف عن رسول الله مع جماعته عن غزوة احد وخرج مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون غدر على المجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد
رضي الله عنهما فقتلهما ولحق بالكفار وكان المجذر قد قتل في الجاهلية اباه في بعض حروب الجاهلية ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه واتى
الله الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قدم فابعث اليه واقتص منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قباء وقت لم يكن ياتيهم فيه فخرج الانصار في جماعة وفي جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عويم بن ساعدة بضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس بن زيد فما راجعه الحارث بكلمة فقتله عويم وقيل عثمان
بن عفان وفي قتل المجذر بن سويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق من طريق حصين عن ابي هريرة قال يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط
فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم
قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة
وناحيتهم فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا
الحديث فسالوه ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول
الله ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصيرم بني عبد الاشهل وكان في
الشامية وسيعبد في سنن ابي داود عن ابي هريرة ان عمرو بن وقش كان له ربا في الجاهلية فكره ان يسلم حتى ياخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمي قالوا باحد
قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك يا عمرو قال اني قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا
فجاءه سعد بن معاذ فقال لاخته سليه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ورسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلاة
قال وفي الاصل وفي الاستيعاب ومعجم ابن وهب عن ابي جعفر عن ابن قسيط عن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد
الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد وقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني
عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني
فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش
خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه معلقان في خيط وذكر الزبير بن بكار في الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول
الله عرجون نخلة فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار يقال انه قتل عبد الله يومئذ ابو الحكم بن الاخنس
بن شريق ودفن هو وحمزة في قبر واحد انتهى وفي الاصل وفي اسد الغابة ابو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين شهد احدا واصابه سهم في نحره
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرئ وتوفي الزهري عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عثمان ولقبه شماس لجماله قتل يوم
احد وهو ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمى ببصره يمينا ولا شمالا الا راى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه
حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل على غيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه الى احد فدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب قال ابن

وهو عمرو بن ثابت ابن وقش

وفي الاستيعاب

اخرج باسناده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله باحد فلما
نعوا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارنيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل
مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة مثل المشركين يومئذ بقتلى المسلمين الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع الكفار فلذلك لم يمثلوا به وروى
محمد بن سعد قال ابو النمر الكناني شهدت احدا مع المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين سهما فاصبت منها باسهم وانى لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان اصحابه ليحدقون به وان النبل يمر عن يمينه وعن شماله ثم هداه الله الى الاسلام وعدتهم عند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستون
من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرين احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس
ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفي الحلبي والاربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ
ابن حجر ولعل الخامس سعد مولى حاطب ابن ابي بلتعة والسادس ثقف ابن عمرو حليف بني عبد شمس انتهى وفي الاصل والمواهب انه قتل من الكفار يوم احد
ثلاثة وعشرون انتهى اقول يظهر مما سبق ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين فظهر ان كلام الاصل في قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاي استشهد
يوم احد من المسلمين سبعون وروى ابن منده من حديث والمواهب عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة
وصححه ابن حبان واخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى
عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب
محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل
الله وما محمد الا رسول الآية واخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنه فقال اني سائلك عن شيء فحدثني انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان
بن عفان فر يوم احد قال نعم فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سألتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه مختصرا واخرج ابن جرير عن عكرمة
قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين فذلك قوله اصبتم مثليها قلتم انى هذا اذ نحن مسلمون نقاتل
غضبا لله وهؤلاء مشركون قل هو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي
وابن جرير وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين
امرين اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله
عشائرنا واخواننا لا بل نأخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اسارى اهل بدر قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها و
تأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا وفي
لفظ قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء في الجنة نرزق فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها واخرج
الترمذي وحسنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وابن ابي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر
ابن عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما
لقي الله به اباك قال بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك
ثانية قال الرب تعالى قد سبق مني انهم لا يرجعون قال اي رب ابلغ من ورائي فانزل الله هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر خرجن ليستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او على بعير فقالت امرأة من الانصار من هذان قالوا
فلان وفلان اخوها وزوجها او ابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن
على ما قالت ويتخذ منكم شهداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى
الى اصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن
فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه هم

وفيهم أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم أن يعلونا اللهم إن تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم فذلك قوله فأصابكم غما بغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني إشراف العدو عليهم وأخرج ابن الطالب في مرسله عن أبي عبيدة الجمحي قال لما كان يوم أحد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رافعا يديه يقول إن الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى أن قالوا المسيح ابن الله وإنه اشتد غضبه على من أراق دمي و آذاني في عترتي ... وفي الإصابة للحافظ ابن حجر قال الواقدي في غزوة أحد حدثني عبد الله بن عمار الخطمي قال أقبل ثابت بن الدحداحة يوم أحد فقال يا معشر الأنصار إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فقتله ... بعض أصحابنا يقول إنه جرح ثم برئ من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه والله أعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من المنافقين من غزوة أحد ليتنا ... إلى عبد الله بن أبي ليأخذنا أمانا من أبي سفيان فلقيتهم أم أيمن فجعلت تحثو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هات المغزل فاغزل به وهلم سيفك أو الحق سيفك عن الزبير بن العوام قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد إلا وذقنه في صدره فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا فأنزل الله تعالى في ذلك قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الآية وعن كعب بن عمرو الأنصاري قال لقد رأيتني يومئذ في أربعة عشر من قومي إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة منه ما منهم أحد إلا غطيطا حتى إن الحجف لتتناطح ولقد رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر وإن المشركين لتحتنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة العجلاني البلوي الأنصاري قتل يوم أحد قتله عبد الله بن الزبعرى فيما ذكر ابن إسحاق وغيره وفي الإصابة والاستيعاب أن الحارث بن عقبة بن قابوس المزني على ما ذكر الواقدي في المغازي أقبل هو وعمه وهب بن قابوس من المدينة فلما قدما المدينة ... النبي عليه السلام بأحد فأسلما وقاتلا المشركين حتى قتلا فكان عمر يقول إن أحب موتة إلي أن أموت عليها لموتة المزني ... عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة وسألني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته إلى جنب الجبل فقال إن الملائكة تقاتل معه كذا في الإصابة وقال في الاستيعاب ثبت مع رسول الله يومئذ حين انكشف الناس عنه وبايعه على الموت وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث وقع عليه وأخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحانه أي أهلكه وأقبل عبيد بن حاجز العامري يعدو فضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله أصحابه ووثب أبو دجانة إلى عبيد فذبحه بالسيف انتهى وفي الاستيعاب والإصابة نقلا عن الواقدي في غزوة أحد أن رشيدا الأنصاري الفارسي ... ولقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا في الحديد يقول أنا ابن عويف فعرض له مولى لحاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى ضربه باثنتين ويقول خذها وأنا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري فإن مولى القوم منهم فتعرض له أخوه يعدو كأنه كلب ... بسيفه على رأسه عليه المغفر ففلق رأسه ويقول خذها وأنا الغلام الأنصاري فتبسم رسول الله قال أحسنت يا أبا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له وفي الحلبي ... وفيه مر الحليس سيد الأحابيش بأبي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة ويقول ذق عقق أي ذق طعم مخالفتك ديننا يا عاق فقال الحليس هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون فقال أبو سفيان اكتمها عني فإنها زلة ونادى أبو سفيان إن موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه قل نعم بيننا وبينك موعد ... وخارجة بن زيد أخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن أمية بن خلف فعرفه فأجهز عليه وقال الآن شفيت نفسي حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد وقتلت أوس بن الأرقم وقتلت أبا نوفل وفي الاستيعاب وفي ترجمة بشير بن عقربة الجهني وكنيته أبو اليمان روى عبد الله بن عوف عنه قال استشهد أبي يوم أحد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أما ترضى أن أكون أباك وأكون أنا أباك انتهى وفي الإصابة مثله إلا أنه لم يذكر يوم أحد وفي الحلبي ولما توجه صلى الله عليه وسلم للمدينة لقيته حمنة بنت جحش فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال أخاك عبد الله بن جحش قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة منها لبمكان ما هو لأحد لما رأى من تثبتها على أخيها وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يتم بنيه فراعني ودعا لها ولولدها أن يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فكان أوصل الناس لولدها وولدت محمد بن طلحة وجاءت أم سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد

آخذ بلجام

معاذ اخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله امى فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بها فوقفت فدنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا رأيتك سالما فقد اشتويت المصيبة ودعا رسول الله لاهل من قتل باحد ثم
قال يا ام سعد ابشرى وبشرى اهليهم ان قتلاهم ترافقوا فى الجنة جميعا وقد شفعوا فى اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكى عليهم بعد
هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير فى
تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قلت لسعد بن معاذ يعنى تندب سعدا وتبكيه وجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكى يكذبن الا ام
سعد قال فى المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون فى يوم احد من الفوائد اشياء عظيمة منها مادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك انهم
لو انتصروا دائما لدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين لتمييز
الصادق من الكاذب انتهى ويدل عليه حديث طويل رواه البخارى ومسلم عن ابى سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة الحديث وقال صاحب بهجة المحافل فى امر النعاس انه لما انصرفت قريش وعلم الله سبحانه ما فى قلوب
اصحاب رسول الله من تذكار الغموم والهموم مما اصابهم وخوف كثرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالنعاس امنة منه سبحانه للمؤمنين منهم و
اهل اليقين ولم يغش احدا من المنافقين ويروى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت انى غودرت مع اصحاب
نحص الجبل وروى ابن قانع عن عوف بن سراقة عن اخيه جعال بن سراقة قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله قيل لى انك تقتل غدا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم وبهت ولبس الدهر كله هذا واخرج الحاكم عن عبيد بن عمير عن ابى هريرة رضى الله عنه اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم
والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابراهيم بن سعد قال بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف جرح يوم
احد احدى وعشرين جراحة وجرح فى رجله وكان يعرج منها وفى اصابة فى وجه سعد بن ابى وقاص قال الزبير بن بكار بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال
كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فرميت له بسهم فاصبت جبهته فوقع وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الواقدى رمى
حبان بن العرقة فقال انه رمى بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت جاءت تسقى الجرحى فضحك منها فدفع رسول الله الى سعد سهما فوقع فى نحر حبان فوقع مستلقيا
وبدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استقاد لها وروى النسائى ومسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضى الله عنه اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد فى ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه فى اللحد وقال انا
شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان
يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة وعنه من طريق اخرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى فى مصارعهم وروى عن هشام بن عامر
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقلنا يا رسول الله الحفر علينا لكل انسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة فى قبر واحد فقالوا فمن نقدم يا رسول الله قال قدموا اكثرهم قرآنا وكان ابى ثالث ثلاثة فى قبر واحد وعنه ايضا قال اشتكينا
يوم احد فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رضى الله عنه قال دفن مع ابى رجل فى القبر فلم تطب نفسى حتى اخرجته ودفنته
على حدة وذكر فى الحلبى ناقلا عن ابى العباس بن تيمية ان ما يقول بعض الناس ان جبرئيل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على انه كذب
باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكر صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوة ناقلا عن ميزان الذهبى ان الحديث كذب قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة
فى فوائد ابى الطاهر من طريق حماد بن زيد عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال استصرخنا على قتلانا باحد يوم حفر معاوية العين فوجدناهم رطابا ينثنون وزاد
ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب المسحاة رجل حمزة فطار منها الدم وفى الحلبى وذلك على راس اربعين سنة مع ان ارض المدينة سبخة تغير الميت فى
من ليلته قاله فى الاستيعاب وذكر الواقدى ولم تبك امرأة من الانصار الى بيت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكى له الا بدأت بالبكاء
على حمزة فبكت على بيت انتهى واخرج ابن ابى شيبة عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فسمع نساء بنى عبد الاشهل تبكين على هلكاهن فقال لكن
حمزة لا بواكى له الى آخر الحديث وفى الحلبى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه فى القبلة ثم وقف
على جنازته وانتحب حتى نشغ حتى بلغ به الغشى يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب
عن وجه رسول الله وقال جاءنى جبرئيل فاخبرنى ان حمزة مكتوب فى اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج
الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب واخرج ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رضى الله عنه ... قال رسول الله
انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن ابى عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة وما قال فى بهجة المحافل من شهادة عمير بن الحمام فى غزوة احد

غزوة حمراء الاسد

فمن اخلاطه لان تعبيره بتمام الانصاف ممن ليس بيدكما في اسد الغابة والاستيعاب وغيرهما من الكتب المعتمدة في علم الحديث اخرج مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله بسيسة عينا الى ان بلغ حتى سبقوا المشركين الى بدر فذكر قتل عمير بن الحمام

غزوة حمراء الاسد

وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية اميال وقيل عشرة اميال لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرجوا خلف عدوهم ولا يخرج الا من حضر احدا وذلك ارهابا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة ولانه بلغه عليه السلام ان ابا سفيان يريد ان يرجع بقريش الى القتال ليستأصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئسما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فقال المشركون نرجع قابلا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وقد كان ابو سفيان قال للنبي عليه السلام موعدكم موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه يطلبهم فثنى ذلك ابا سفيان واصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم ابو سفيان بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه وقال انما ترتحلون الان فتأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام قابل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله الاية قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة قتل منهم سبعون وبقي الباقي انتهى واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم وخرج لوعد ابي سفيان فمر بهم اعرابي ثم مر بابي سفيان واصحابه وهو يقول

قد نفرت من رفقتي محمد * وعجوة منثورة كالعنجد

فلقيه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوقا من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة ففيهم انزلت هذه الاية الذين استجابوا الاية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان ابا سفيان واصحابه اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلقي عيرا من التجار فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي حسبنا الله فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان ابا سفيان لما راح هو واصحابه يوم احد منقلبين قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا الاثقال فهم عامدون الى المدينة وان جلسوا على الاثقال وتركوا الخيل فقد ارعبهم الله فليسوا بعامدين فركبوا الاثقال فندب ناسا يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين او ثلاثا فنزلت الذين استجابوا الاية واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا وروى البخاري عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

فهم عامدون الى المدينة وان جلسوا على الاثقال صح

واخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان يوم احد السبت نصف من شوال فلما كان الغد من يوم الاحد ستة عشر [illegible]

في الناس بطلب العدو فأذن مؤذنه لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات
لي وقال لي يا بني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن فأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وإنما خرج رسول الله مرهبا للعدو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم وأخرج ابن إسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي السائب عن مولى لعائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أو قال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكنت إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثا الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة فنزلت
الذين استجابوا الآية وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة
فقال إن القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية انتهى ومعنا أن الرجلين الجريحين رافع بن سهل بن زيد الأشهلي وأخوه عبد الله
ابن سهل شهدا أحدا وخرجا جريحين إلى حمراء الأسد ولم يكن لهما ظهر كذا في الاستيعاب وأقام المسلمون بذلك المقام ثلاثا لياليهن وكانوا يوقدون في كل ليلة
خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم ولقيهم معبد بن أبي معبد الخزاعي وكان يومئذ
مشركا ثم أسلم بعد قاله في الاستيعاب وغيره وفي ذلك حسن ذكره ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون
يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد فمر به معبد الخزاعي وكانت خزاعة عيبة نصح رسول
الله مسلمهم ومشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يخرجون نصحه ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وفي أصحابك و
لوددنا أن الله تعالى أعلى كعبك وأن المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالروحاء فلما رأى أبو سفيان معبدا قال
هذا معبد وعنده الخبر قال ما وراءك يا معبد فقال تركت محمدا وأصحابه قد خرجوا يطلبونكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا وقد اجتمع إليه من كان
تخلف عنه بالأمس وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد
أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهاك عن ذلك فصرفوا أفواههم لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا قال وما قلت قال قلت كادت
تهد من الأصوات راحلتي * إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل * وذكر الأبيات انتهى وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمراء الأسد بأبي عزة الشاعر
من عليه يوم بدر بسبب فقره وكثرة بناته لأجل بناته وأخذ عليه عهدا أن لا يظاهر عليه أحدا فنقض العهد وخرج مع قريش لأحد وصار يستنفر الناس ويحرضهم
على قتاله عليه السلام بأشعاره فدعى رسول الله أن لا يفلت فأسر وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت فلما جيء به النبي عليه السلام قال يا محمد أقلني وامنن علي
ودعني لبناتي وأعطيك عهدا أن لا أعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن
من جحر واحد مرتين اضرب عنقه يا زبير وفي لفظ يا عاصم بن ثابت وفي لفظ يا زبير ومعنى هذا المثل أنه ينبغي للمرء أن يستعمل الحزم وأمر عليه السلام
في ذلك اليوم بقتل معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لأمه وقد كان لجأ إلى ابن عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه لما انهزم
الكفار من أحد ذهب على وجهه ثم أتى باب عثمان فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من أنت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو هنا فقال أرسلي إليه فله عندي ثمن بعير كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر إليه قال أهلكتني وأهلكت نفسك وصيره في ناحية ثم خرج عثمان
ليأخذ له أمانا من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فأشارت إليهم أم كلثوم فأخرجوه وأتوا
به رسول الله فأمر بقتله فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما جئت إلا لآخذ له أمانا فهبه لي فوهبه له وأجله ثلاثا وأقسم عليه السلام إن وجده بعدها قتله وخرج عليه
السلام إلى حمراء الأسد فأقام معاوية ثلاثا يستعلم أخبار رسول الله ليأتي بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
فخرج معاوية هاربا فأدركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما إليه وقال لهما إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
وقيل بعث عليا فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد فقتلوهما فوجدهما رسول الله
بحمراء الأسد فدفنهما في قبر واحد وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما أمير المؤمنين أبو محمد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصف شهر رمضان
سنة ثلاث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد وقيل غير ذلك والأول أثبت كذا في الإصابة وفضائله رضي الله عنه أكثر من أن يحصى وكان في
هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة في قصة بني النضير وقيل كان بعد أحد أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم

عليه عهداً ألا يقاتله ولا يكثر عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عنهما فانزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا
انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوما من الايام صلى رجل من المهاجرين امّ اصحابه في المغرب خلط في قراءته فانزل الله اغلظ منها يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وكان الناس يشربون حتى يأتي احدهم الصلوة وهو مفيق ثم نزلت اغلظ من ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر الى قوله فهل
انتم منتهون قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من
عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الى اخر الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم ثم سرية
ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي هلال المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن جبل بناحية فيد بالفاء ومعه مائة
وخمسون من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما ووجدا بلادهم شاء فاغار عليها ولم يلق كيدا واسر ثلاثة من الرعاة وما فاتهم
وطليحة هذا كان يدعي النبوة ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر وحج في زمن عمر ثم سرية
عبد الله بن انيس وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة وادي
عرفة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجموع لحربه فلما وصل اليه قال له من الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك قال اجل
فمشى معه ساعة ثم غرة فقتله واخذ راسه وكان يسير الليل ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة وفي الاستيعاب قال ابن عبد الله بسنده عن عبد الله بن انيس
انه قال دعاني رسول الله فقال انه بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال
اذا رايته ذكرك الشيطان واذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى وقعت اليه فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي نحوه اومئ براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل
قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال اجل انا في ذلك فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت فلما قدمت على
رسول الله قال قد افلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام معي فدخل في بيته واعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن
انيس فخرجت بها الى الناس فقالوا ما هذه قلت اعطانيها رسول الله وامرني ان امسكها قالوا افلا ترجع الى رسول الله فتسأله لم ذلك قال فرجعت اليه
وقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة قال عبد الله بن انيس قتله واخذ راسه ثم دخل غارا في الجبل ونسجت
العنكبوت اي نسجت عليه وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ان اقل الناس المتخصرون يومئذ نعرفها عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى اذا مات
امر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا انتهى وفي رواية حل عن عبد الله بن انيس ان رسول الله اعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه حتى تلقاني يوم القيمة وان اقل الناس
المتخصرون يومئذ رواه ابن سعد وفي ربيع الابرار وطب وعن عبد الله بن انيس الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه مخصرة تخصر
بها يوم القيمة فان المتخصرين يومئذ قليل قال يا رسول الله ماذا قال اية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الاحباب فوضع راسه بين
يديه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم ثم سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وحديث عضل والقارة
بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش واما القارة فبالقاف وتخفيف
الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها وقصة عضل
والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر بعث الرجيع في اخر سنة ثلث وبئر معونة في اوائل سنة
اربع وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوهم ان بعث
الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب وكانوا عشرة وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وكانوا
سبعين او اربعين وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري جمعهما لقربهما ويدل لهذا البخاري انهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار ان سرية بئر معونة وسرية الرجيع
كانتا في السنة الرابعة والله اعلم قال اهل السير ان قريشا لما رجعوا من احد الى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة وهو
لهم بالنوح وجمعوا البكاء والعويل من بني هذيل ... فقيل ان يوم احد قتلت جماعة من بني عبد الدار فذهبوا عند سلافة بنت سعد
زوجة طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء فجعلوا يعزونه ويسلونه وحلفت سلافة ان لا تدهن في راسها ما لم تقتص ولم تأخذ ثأرا واشترطت على نفسها ان من
قتل قاتل ابنائه ويأتي براسه يعطيه مائة ابل فسألوا من قتل ابنائك قالت قتل اربعة ابنائي قتلهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فجعل
سفيان طمعه في الابل فاضمر وارى لقتله ان الذهاب الى المدينة واظهار الاسلام عند رسول الله والطلب من اصحابه صلى الله عليه وسلم ليعلموا قومهم فلما

سرية ابي سلمة بن عبد الاسد

سرية عبد الله بن انيس

سرية عاصم بن ثابت

سبعة حتى جاء رجال من عضل والقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه
وامر عليهم السلام على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في الشامية وكذا في المواهب قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مرثد بن ابي
مرثد قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها معه وذلك في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة وقال ابن اسحق ان مرثدا امير رسول الله على السرية بعث فيها عاصم بن ثابت ابي الاقلح الى عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم
هذا هو كان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى اخر ما قال وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد اي مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اي قدروا عليهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد
بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه
لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا
ما بي جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وفي رواية له اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
ولا تبق منهم احدا ثم قال * فلست ابالي حين اقتل مسلما * على اي شق كان لله مصرعي * وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع
اي الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر اي جماعة النحل فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء
جابر ثم يقول النبي قتل خبيبا هو ابو سروعة وفي رواية عن ابي هريرة اسمه عقبة بن الحارث ومن طريق اخر عن ابي هريرة ان خبر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفي الاستيعاب قالوا ان الدبر ستذهب اذا جاء الليل فجاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم
يوجد وكان قتل كبيرا منهم فلما ارادوا راسه قال اضربهم ودينه وفيه في ترجمة خبيب وروى عن عمرو بن امية الضمري قال بعثني رسول الله الى خبيب بن عدي
لانزله من الخشبة فصعدت خشبته ليلا فقطعت عنه فوقع فلم ار شيئا وفيه زيد بن الدثنة البياضي الانصاري اسر يوم الرجيع مع خبيب فبيع
بمكة من صفوان بن امية فقتل وفي الاصابة لابن حجر روى ابن ابي شيبة من عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى
قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض ثم التفت فلم اره كانما ابتلعته الارض وذكر ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على
فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر المرزباني فحمل ان خبيبا لما قتل
وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبلا القبلة فاداروه ثم عجزوا فتركوه وفي الاستيعاب في ترجمة سعيد بن عامر الجمحي قال عمر ما يصيبك اي جنون
قال لا قال فما غشية بلغني انه قال حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعا على قريش وانا فيهم فذكرت ذلك فاجد فترة فغشي علي وفي الاصابة قتل زيد
ابن الدثنة بالتنعيم انتهى ولعل العظيم الذي قتله عاصم صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم
ثم سرية القراء الى بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس
ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنبس الخزرجي الانصاري وهو المعروف بالمعنق ليموت
وهو احد النقباء الاثني عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يسلم فقال لو بعثت الى اهل نجد فقال انا جار لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو ومنهم
الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم بعثوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

كرامات الاولياء

موثق

سرية القراء

[illegible]
قال رسول الله اني اخشى
عليهم اهل نجد

بكتاب

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على اصحابه بني عامر فلم يجيبوه قالوا لن نخفر ابا براء اي لم ننقض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان والقارة فاجابوه وخرجوا معه حتى غشوا القوم واحاطوا بهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعي بسنده عن ابي اسيد عمرو بن امية الضمري انه اسره بنو عامر يومئذ فقال عامر بن الطفيل انه كان على امي رقبة فاذهب فانت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ ثم لم يوجد جسده ودفنته الملائكة اخرج مسلم عن انس رض قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وروى البخاري عن انس رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلث خصال فقال يكون لك اهل السهل اي مكان البوادي ولي اهل المدر اي البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فان آمنوني كنتم قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه قال حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله وفي طريق ثمامة بالثاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رض في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما اسود لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ فيهم عروة ابن اسماء ابن الصلت انتهى وممن من القراء يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الانصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الاصابة في ترجمة جبار بن سلمى جبار السلمى وقيل بعضها ابن مالك الكلابي ذكر ابن اسحق والواقدي وغيرهما ان جبارا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة ورفع من بعده فلم توجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفي بعض الروايات للبخاري ومسلم وقع لفظ بني لحيان كانها شريكا معهم في قتل القراء وليس كذلك انما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضعين في وقت واحد فدعا على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع بعد بئر معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق قال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن ابي ابن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم آويتم صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنستعين عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

يعني ارتفع الى السماء

غزوة بني النضير

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من أصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا
به أنفسكم تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر
بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم
نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغدر فأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك
وليخرج إليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه
كلهم يحب أن يموت قبله فأرسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فإن آمنوا بك
آمنا بك كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم فساره بخبرهم قبل أن يصل إليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد غدا عليهم بالكتائب فحاصرهم فقال لهم إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه
فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه
فانصرف عنهم وغدا إلى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة والحلقة السلاح فجاءت بنو النضير
واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك
أول حشر الناس إلى الشام وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني إسرائيل الجلاء فلذلك أجلاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة فأنزل الله سبح لله ما في السموات وما في الأرض حتى بلغ
والله على كل شيء قدير فكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاه الله إياها وخصه بها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم
لأحد من الأنصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله ما في السموات
إلى قوله لأول الحشر فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد
كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله لأول الحشر فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام وأخرج البيهقي في الدلائل
عن عروة قال أمر الله رسوله بإجلاء بني النضير وإخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا أين تخرجنا قال أخرجكم إلى المحشر فلما
سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا إنا معكم محيانا ومماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر وإن أخرجتم لم
نتخلف عنكم وسيد اليهود أبو صفية حيي بن أخطب فلما وثقوا بأماني المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إنا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لأمر
الله وأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أزقتهم وحصونهم كره أن يمكنهم من القتال في دورهم وحصونهم وحفظ الله له أمره وعزم على رشده فأمر
بالأدنى فالأدنى من دورهم أن يهدم وبالنخل أن يحرق ويقطع وكف الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت
اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم
يستطيعوا أن يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا أن يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على أن يجليهم وعلى أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان
لهم إلا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وكانوا قد عيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم
مصلحون فأنزل الله سبح لله ما في السموات والأرض إلى قوله وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما
لأحد غيره وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى
بلغ كل منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم وأن يسيرهم إلى أذرعات الشام
وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك أن قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانت حلفاء القبيلتين من الأنصار

الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى
النضير وهم في حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ويهدم الآخرون ما يليهم مخافة ان يرتقى عليهم حتى افضوا اليهم فذلك هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان يجلوهم واهليهم وتؤخذ اموالهم وتقبيهم فجلوا ونزلوا اخيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثني رجال من اهل المدينة انها نخل صفر كهيئة الدقل
تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فاما قوله
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال لم يسيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد
بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود
ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى بني النضير ليسالهم كيف الدية
فيهم فلما رأوه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبراء اصحابه ائتمروا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا اصحابه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة فيبيعوهم من قريش فبينا
على ذلك اذ جاء رجل من اليهود من المدينة فلما رأى اصحابه يأتمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا ونأخذ اصحابه
فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فسقط بايديهم وقالوا قد اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من
العهد فانطلق منهم ستون حبرا منهم حيي بن اخطب والعاصي بن وائل حتى دخلوا على كعب فقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدرههم احكم بيننا وبين محمد
صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نسقي الحاج ونذبح الكوماء ان محمدا ابتر من الاهل والمال فنفرهم كعب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلقوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه فيما
ارادوا ان يقتلوه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال له ذرنا نبكي شجونا ثم ائتمر امرك
على جزء ما لو لتم
خرة على خرة فلما راوا ذلك جعلوا يخربون من بيوتهم الشيء ينصنعونه والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم
الحديث وروى البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت   وهان على سراة بني لؤي
حريق بالبويرة مستطير   وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وروى البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة
بالباء الموحدة وهي موضع بني النضير واللينة قال بعضهم انواع النخل الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك وقرى قد سماها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا بالصلح فافاءها الله
عليهم من غير قتال لم يوضعوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال وكانت اموال بني النضير للنبي
صلى الله عليه وسلم خالصة لم يفتتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا
رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رضي الله عنهما انتهى قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا الآيات اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم في
الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رهطا من بني عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير
ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم
بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفي الحلبي فلان من النفر الشامي وكان رجل من يهود يقال له
عزوك وكان اعسر راميا يبلغ نبله ما لا يبلغ نبل غيره فوصل نبله بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قبة من خشب عليها مسوح فامر بها
فحولت الى مسجد يقال له الفضيخ بفاء مفتوحة فضاد وخاء معجمتين وبينهما تحتية وفي ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه فقيل له ذلك فقال
الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اي اتركوه فانه في بعض شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس الرجل الذي يقال له عزوك كمن له علي حين
خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في
عشرة فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع عزوك وفروا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا ليلى
المازني وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان هما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله فما ننتظر ان نسلم فتأمن على دمائنا واموالنا فنزلوا من الليل واسلما فاحرزا اموالهما وجعل يامين لرجل من قيس جعلا فقتل عمرو بن جحاش الذي
اراد ان يلقي الحجر على رسول الله فقتله غيلة وعند ابن سعد انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل لك
النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاستيعاب ابو سعد بن وهب القرظي ينسب الى قريظة ويقال له النضري ينسب الى النضير نزل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدي ويامين بن عمير بن كعب بن جحاش من بني النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من
كبار الصحابة انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول حشر الى ارض المحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من عدن تحشر الناس الى الموقف وقيل الحشر
الثاني كان على عهد سيدنا عمر اجلاهم من خيبر الى تيماء واذرعات ووجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين
سيفا واعطى سعد بن معاذ رضي الله عنه سيف ابن ابي الحقيق احد سادات بني النضير وكان سيفا له ذكر عندهم واقطع رسول الله الزبير وابا سلمة من
اراضي بني النضير انتهى منقولا عن الحلبي واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب
منه الان فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم
فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا على ماء من مياه
بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في جو السماء يقطر من خراطيمها علق الدم
فقالوا قتل اصحابنا والرحمن ثم انطلق رجل منهم فلقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع وجهه الى السماء ثم فتح عينيه فقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين وكان يدعى اعنق ليموت وانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم ثم انتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بين قومهما وبين النبي
موادعة فقدم قومهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعتلوا له
بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك فمن مر عليك من اصحابي فسالك عني فقل
وجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه اخرهم ثم تبعهم ففي ذلك نزلت اذ هم قوم
الخ الاية وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذي ذكرناه في وقعة بني النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان في هذه الوقعة لا قبلها كما ذكره صاحب
عيون الاثر نقلا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فتبصر صحيحا اخرج عبد بن حميد عن
عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاهم وما ذكرناه سابقا الى بني النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله وتحل لنا ان نقول شيئا فجاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيئا قال
عكرمة فهذا الذي استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنوني اولادكم فقالوا ذلك عار فينا غدا فيعير ان يقولوا عبد
وسق ووسقين قال كعب فاللامة قال عكرمة وهي السلاح فاصطلحوا على ذلك فقالوا موعدنا بيننا وبينك القابلة حتى اذا كانت القابلة اقبلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان حديث عهد بعرس فاجابهم فقالت امرأته وهي امرأة عربية لا تنزل فقد
اشتممت الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة موردة وله ناصية فلما نزل اليهم قال القوم ما اطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فقال
يا للمسلمين اشتموا من ريحه فوضع يده على راس كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه ففرح بذلك فقال محمد بن مسلمة بيتت انا فخذ
اليه فخذ بناصيته ثم اجلد واعتقه فجلد واعتقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بني النضير الحديث الذي ذكرناه قبل ولذا ذكر امير
المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قتل كعب بن الاشرف بعد غزوة بني النضير في صحيحه وذكر قتل ابي رافع بعد قتل
كعب هذا ما حصل لي الان والله اعلم وذكر الحلبي تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع في هذا المقام اتباعا للقول ابن اسحاق
انها كانت بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاول وعند ابن حبان في المحرم سنة خمس والصحيح ما قال الامام البخاري وتبعه الحافظ ابن حجر
انها كانت بعد خيبر لان مجيء ابي موسى الاشعري كان في غزوة خيبر وفي حديث ابي موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر ان شاء الله تعالى فانظر وفي
هذه السنة اعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد موت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وما روي عن ابي هريرة انه قال توفي
سنة اثنتين لم يثبت واسمها هند وقيل رملة والاول اصح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا في الاستيعاب والاصابة عاتكة بنت عبد المطلب

وغزوا بني سليم بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس

كذافي

كذا في المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابي سلمة وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة و
مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجمل الناس فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال من
السنة التي مات فيها ابو سلمة وماتت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفي الاستيعاب روى عبد الله بن زيد عن ابيه قال شهدت ام سلمة
غزوة خيبر فقالت سمعت وقع السيف في اسنان مرحب واما ابو سلمة زوجها فهاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمة فشهد بدرا وجرح باحد جرحا
اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرى سنة ثلث من الهجرة وكان يقول عند وفاته حين احتضر قال اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه
رسول الله فصارت ام المؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه وفي زوجة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فعلى هذا الاشتباه لان في زوجة ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفي زوجة اخيها قال امه عاتكة بنت
عبد المطلب وقال في روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم **ثم غزوة بدر الاخرى** ويقال لها بدر الموعد وسمي بالموعد لان ابا
سفيان حيث قال حين انصرف من احد موعد ما بيننا وبينكم بدر اي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر في الاصل وقيل خرج في شوال وقيل في ذي القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة
انها كانت في شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث كما اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب الزهري وقد
تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فقال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا
فوافقوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان ان يلقاه بها فلقيهم رجل فقال لهم
ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها
فتسوقوا بها ولم يلقوا بها احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله بنعمة من الله وفضل وفي الحلبي وحين خرج عليه السلام
المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وقيل عبد الله بن رواحة وخرج في الف وخمسمائة وعند تهيؤ المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود
الاشجعي وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم بعد ما كره ابو سفيان الخروج لذلك جعل لنعيم ان رجع الى المدينة
ويخذل المسلمين عن الخروج لهذه عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرءة فلان يكون الخلف
من قبلهم احب الي من قبلي فالحق بالمدينة واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فقدم نعيم المدينة بخبر جموع ابي سفيان حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعز
دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك الخير فسر رسول الله بذلك ثم قال والذي
نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى ما نقلناه عن الشامي في الحلبي وحمل لواء رسول الله علي بن
ابي طالب رضي وخرج المسلمون معهم تجارات الى بدر فرجعت الصحف فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة
بالميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف بناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين واخبرهم بذلك معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة ف
اخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ انتهى وفيه نظر لان معابد معبد الخزاعي كان في غزوة حمراء الاسد بعد
احد بيوم كما نقلنا عن الاستيعاب في غزوة حمراء الاسد فتذكره واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد
اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون ان يواقعوكم فتحذروا الحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله
ولرسوله وخرجوا ببضائع وقالوا ان لقينا ابو سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا ببضائعنا وكان بدر متجرا يوافي كل عام فانطلقوا حتى اتوا
موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء فقالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينتظرون ابا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فاخبرهم فرعب ابو سفيان ورجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

وسمي غزوة بدر الموعد
غزوة بدر الاخرى
ولحق

عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة ثلث وفي المواهب الصحيح ان هذه الاية في الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح انما نزلت في شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد بن كثير قال في مدارج النبوة وانما غزوة السويق التي ذكرت قبل هي غير هذه الغزوة لان ابا سفيان لما فر الى مكة القى جرب السويق في الطريق ليخفف وفي هذه السنة تعلم زيد بن ثابت رضي الله عنه كتابة اليهود في خمسة عشر يوما وفي ذي القعدة في هذه السنة رجم اليهودي واليهودية اخرج مسلم عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التورية على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتورية ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقرؤها حتى اذا مروا باية الرجم وضع الفتى الذي يقرء يده على اية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها اية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما وللبخاري عن عبد الله بن ابي اوفى هل رجم رسول الله قال نعم قلت بعد ما انزلت سورة النور ام قبلها قال لا ادري وقيل حصر بني النضير [illegible] الخمر وفيها توفيت [illegible] وكانت صاحبة في ربيع الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق وفيها نزلت ايات كثيرة من سورة النساء نذكرها ما اخرجه الترمذي وصححه مرفوعا وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال او كلما قال الرجال قصيدة اضموا فقالوا ابن الابيرق قالها قال وكانوا اهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسالنا فقيل لنا قد رأينا بني ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم اتى بني ابيرق وقال والله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال قتادة فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتى عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم يلبث ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما اي بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعني اسير بن عروة واصحابه الى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فلما نزل القرآن اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عشي في الجاهلية وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على راسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت لي شعر حسان ما كنت تاتيني بخير واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري فنقبها من ظهرها واخذ طعاما له ودرعين باداتهما فاتى قتادة بن النعمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فساله فانكر ورمى بذلك لبيد

حمل رجلا من اهل الدار واصحب فيح الى القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الآية فلما نزل القرآن فر بشير وعبر على بهمها الى مكة مرتدا كافرا وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآيات انزلت في شأن طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار ثم من ظفر سرق درعا لعمه كانت وديعة عنده ثم قذفها على يهودي فكان يغشاهم يقال له زيد بن السمين الحديث **غزوة دومة الجندل** قال ابو عبيد البكري بضم الدال وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد البكري سميت بدومى بن اسماعيل عليه السلام لانه كان نزلها وهي بقرب تبوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الدمياطي وكانت في شهر ربيع الاول على راس تسع واربعين شهرا من الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من الصحابة وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل نقله الواقدي انتهى فلما دنى منهم جاءهم الخبر فتفرقوا فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا وبعث كل سرية بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشرين من ربيع الآخر كذا في الحلبي والمواهب وعن ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين راكبا فيهم عباد بن بشر الحارثي الى بني ابي بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفي الحلبي وفي رجوعه وادع عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بمحل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا لان ارضه اجدبت ولما سمن حافره وخفه انتقل الى ارضه عدى على لقاح رسول الله بالغابة فقيل له بئسما جزيت به محمدا احلك ارضه حتى سمن حافرك وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو ما ترى واسلم هذا بعد الفتح وكان من المؤلفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق رض فاسلم وفي هذه السنة قصرت الصلاة وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب

وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة توفيت ام سعد بن عبادة وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة صلى عليه السلام على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اى الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد **غزوة بني المصطلق** بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ويقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة هم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان لليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس وسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الحصيب رضي الله عنه قال الشمس الشامي واستأذنه بريدة ان يقول في رسول الله ما يتخلص به من شرهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم ورأى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون يدا واحدة حتى نستأصله فقال له الحارث فنحن على ذلك فعجل علينا قال بريدة الآن اركب واجيئكم بجمع كثير من قومي فسروا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بتصغير نملة بن عبد الله الليثي وخرج معه من نسائه عائشة وام سلمة فسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فاتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله فقال له اين اهلك قال بالروحاء قال اين تريد قال اياك جئت لاومن بك واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عليه السلام عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فابى فامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه

غزوة دومة الجندل

غزوة بني المصطلق

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] راية المهاجرين الى ابي بكر [illegible] وراية
الانصار الى سعد بن عبادة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر فابوا فكان اول من رمى رجل منهم بسهم فرمى المسلمون
بالنبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري والنعم
ابلهم وشياههم فكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد [illegible] شعارهم [illegible] وكان [illegible]
اهل [illegible] في غزوة بني المصطلق من المسلمين رجل [illegible] الانصار خطا ظنا انه من العدو والمقتول هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة
وموحدة مخففة ثم موحدة اخرى قال في اسد الغابة [illegible] مقيس بن صبابة مسلما [illegible] قتيلا في بني [illegible]
قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو وفي الاستيعاب قتل خطأ في غزوة [illegible] وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى واستعمل
[illegible] في الاصابة في ترجمته ان اسمه صالح بن [illegible] وذكر ابن سعد من رواية ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله
على جميع ما وجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية ابنة
الحارث وكان ابن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم المريسيع في سنة خمس وقيل في سنة ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس ولابن عم له فكاتبها على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة قالت عائشة كانت جويرية عليها ملاحة لا يكاد يراها احد الا اخذت
بنفسه فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب الحجرة فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رايت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت ولابن عم له فكاتبته على
نفسي فجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر
الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان
اسمها برة فغيره رسول الله فسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وفي ترجمة الحارث بن ابي ضرار المصطلقي الخزاعي و
والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابوها الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب
شعاب العقيق واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق
في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه
وروى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء و
اشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالنا عن ذلك فقال ما عليكم
ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المعظم ابي عبد الله الشافعي في الجديد في جواز استرقاق العرب
لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروي عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار ان يخيرها [illegible] قال
لها ابوها يا بنيه لا تفضحي قومك فقالت اخترت الله ورسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث
بن ابي ضرار اخو جويرية بنت الحارث قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق ذودا كان معه وجارية
سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ما جئت به قال ما جئت بشيء قال فاين الذود والجارية السوداء
التي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم فقال رسول الله [illegible]
[illegible] انتهى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ثم بعد ذلك بعامين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي (بعد ان اسلم بنو المصطلق)
معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا كما سنذكر وفي الحلبي ذكر جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم بثلاث ليال رات كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها فكرهت ان اخبرها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا قال الشمس الشامي و
عنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به فكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين

تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

معجزة

فكان

فكان يحصل منهم من سلم وحسن اسلامه يقول لقد كانت من اعظم الاحسان على جهل بني ما كان لم يقل بل لا بعد انه بعد نزول التتمة التي
اية التيمم قال في فتح الباري فهذا في بعض ابعاضه قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اهل وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عايشة رضي
قالت فدخل ابن عباس رضي على عايشة فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقي محمدا والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فنزل اسان تيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سبيلك مما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عايشة رضي قالت سقطت
قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة
وقال حبست الناس في قلادة في الموت لمكان رسول الله وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
وعن عمار بن ياسر نحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا
يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
جارية بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يا منصور امت امت وروى البخاري
من حديث جابر رضي كنا في غزاة بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر ابن
عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود وابن سعد وابن جرير الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزوة
فنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرسا لعمر بن الخطاب رضي وكان اجيرا له
في تلك الغزاة فتنازع سنان وجهجاه على الماء حتى كاد ان يقتتلا كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة وقال
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قالها منافق عظيم
النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين و
هو عبد الله بن ابي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر معاذا ان يضرب عنق هذا
المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال نهيت
عن المصلين ثلاثا واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضي قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله بن ابي فسل
على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد الاعز وانا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعجبه وشكرها له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل اباك ثم
جاءه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله توضأ حتى اسقيه من وضوئك لعل
قلبه ان يلين فتوضأ رسول الله فاعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك قال له والدك نعم سقيتني بول امك فقال له
ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثني
بشير بن مسلم انه قيل له يا حباب انه قد انزل فيك اي شدة فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني

لا تقتل اباك فقال يا رسول الله

قصة الافك

اوتمن فقلت والرحموف ان اعطى نكاة مالي فاعطيتها ابني الا ان اسعد لمحمد صلى الله عليه وسلم وفى هذه الغزاة كانت قصة الافك
لعائشة الصديقة رضي الله عنها بسبب فقدان عقد استعارته من اسماء رض فبرأها الله عن الافك بحمد الافكين مما اخرج عبد
الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي والشيخ عن عائشة رض قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك قفل فدنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شأني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما ناكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فاممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعدما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا
فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه او لم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتأذن
لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق ان رأيت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل فيّ ما
قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني شيء فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله

وان

وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن ابي هريرة رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف فيصيب القدح والجراب والاداوة فحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر آيات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن اصابتها القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق ثم ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما انزل الله من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا ووجئ في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضه حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره يريد اشاعته منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يعني في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الآخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضه انه دخل على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لما اتفق اهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكن هم مختلفون ووقع ذكر سعد بن معاذ

الخبيثين وذكر ان صفوان رضي الله عنه كان حصورا لا ياتي النساء انما معه مثل الهدبة اي حقيرا ويدل له ما في البخاري انه ما كشف كنف
امرأة قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وضربه ثم ذكر شعرا وقال الحلبي
ان حسان مثلت بيان بضربة ضربها له صفوان بسيف فذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر التغيظ على صفوان بسبب
اظهار السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان
احسن فالحق ان ونقل الحلبي عن الطبراني ومعجم النسائي عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد مائة وستين اي حدين قال عبد الله بن
عمر وهكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي ونقل هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في تلك الايام حصل عزيمة عليه صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة من الذباب لان الذباب لا يقع بدنك فاذا كان الله صان بدنك ان
يقع عليه الذباب لقذارته فكيف لا يصون اهلك ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت براءة عائشة من ظلك
لاني رايت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف اهلك قال الامام السبكي في قصيدته التائية لقد نزه الرحمن
ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمزية ودخل عليه صلى الله عليه وسلم علي فاستشاره فقال له علي اخذت براءة عائشة من
شيء هو انا صلينا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لا ان جبريل اخبرني ان في تلك
النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وفيه نظر وفي هذه الغزوة خرجوا من الطريق
وادركهم الليل بقرب واد وعر فهبط جبريل واخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده واهل الشر اصحابه فدعى بعلي وعوذه
وامره بنزول الوادي فقتلهم قال ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن تيمية ومن هذا ما يدعى من وقعة
الحديبية اي ان عليا قاتل الجن في بئر ذات العلم وهي بين مكة والمدينة وهو حديث موضوع عند اهل المعارف انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه معجزة
الغزاة جاءت امرأة بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلب عليه الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد فنفث فيه وقال اخسأ عدو الله
انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شانك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من بيض
النعام له عليه السلام فقال لجابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فطلبنا خبزا فلم نجد فجعل كل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه معجزة اخرى
وسلم يرغو اي يصيح الى مشيته بصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعديني على سيده يقول
انه كان يحرث عليه وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على معجزة اخرى
صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شان الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لاجل
هذه الامور يمكن كل من الغزوتين بغزاة الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصة فقدان ناقة رسول
الله المتقدمة المتضمنة طعن زيد بن اللصيت بالله ورسوله واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك
فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة السنة الخامسة
الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع اما تسميتها غزوة الخندق
بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب
واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخر الايات وسببه انه لما اجلى بنو النضير ساروا الى خيبر
فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفرون قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليهم حتى نستاصلهم ودعوا غطفان بن قيس عيلان
فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري فنزلوا قرب المدينة فاشار سلمان رضي الله عنه بحفر
الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع
لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في جمع البحار لثمان من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى
الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي وادع النبي صلى الله عليه وسلم على قومه

خرج عدو الله حيي بن اخطب النضري وقال لكعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وقد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه في نقض العهد حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر النفاق من المنافقين ومكث عليه السلام في المتاريس بضعا وعشرين يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل ورمى حبان بن العرقة اكحل سعد بن معاذ قال ابن عائذ واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع فيه فقتله الزبير وقيل قتله علي رضي الله عنه فكبر ذلك على المشركين فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم جثته وما اخذ الدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله فلما اشتد ذلك اتى نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم به نساؤكم وذراريكم فان انهزموا رجعوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم ثم اتى قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما صنعوا وارسلوا بالندامة الى محمد ثم اتى غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوحش كل فريق من صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة فتفرقوا وهزموا والحمد لله وقتل من المسلمين ستة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش فطافوا على الخندق فقالوا ان هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم اقتحموا خيولهم من الخندق وجالوا في السبخة فخرج اليهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان

فر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل

اي يا عكرمة بحذف حرف النداء والترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا الان نذكر الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب وجوه اعدائه فهزمهم الله بالريح واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق يوم الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسألناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وروينا في صحيح مسلم عن البراء قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل من التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا ان الاولى قد بغوا علينا وربما قال ان الملا قد ابوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ويرفع بها صوته وعن سهل بن سعد بسنده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية البخاري على اكتادنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانوا يحفرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وعنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام او على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة

فاغفر للانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم
من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا وفي رواية اخرى عنه قال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في
الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رضي الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما
كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله
عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت
له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك
جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي
لجيرانك فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذا
ك يوم الخندق وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
الآن نغزوهم ولا يغزوننا وعنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم و
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى
غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول
الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بطحان فتوضأ للصلوة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدأ فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان
وقريظة فارسلنا يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى نزعت ظعنهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج
ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء
الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا وكانت الجنود التي
اتت المؤمنين قريشا واسدا وغطفان وسليمان وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم قريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على رايه واذ قالت طائفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه ولو دخلت عليهم من اقطارها
الى قوله لا يأتون البأس الا قليلا ثم ذكر يقين اهل الايمان حين اتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة قال وذكر الله هزيمة المشركين و
كفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الاية واخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن
كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل من كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملأ

من

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فرغ منهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا لقول معتب بن قشير واصحابه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستاذن احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلاث مائة او نحو ذلك اذ استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرط لامراتي ما يجاوز ركبتي قال فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الى الارض فقلت بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا ادنى الناس مني بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته خبر القوم اني تركتهم يترحلون وانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة رضي الله عنه اي حذيفة بن اليمان نشكو الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره قال حذيفة ونحن نشكو الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما تدري لو ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله ما ابالي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن توسر فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فات قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس ان يقولوا غدا اين قريش اين قادة الناس اين رؤوس الناس تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت كنانة فقل يا معشر كنانة انما يريد الناس غدا ان يقولوا اين كنانة اين رماة الحدق تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما

ريح الناس فقال ابو سفيان ليقول ابن قيس يا احلاس الخيل ابن قهرمان الناس تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم قال لي ولا تحدثن
شيئا قال حذيفة فذهبت حتى كنت بين ظهرانيهم ما اصطلى بهم على براثنهم واذكر لهم القول الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه و
سلم ابن قريش ابن كنانة ابن قيس حتى اذا كان وجه الصبح ادام ابو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ثم قال لينظر رجل من جليسه قال ومعي رجل
يصطلي قال فوثبت عليه فاخذت بيده فقلت من انت قال انا فلان قلت اولى فلما دنا ابو سفيان الصبح قال ابو سفيان نادوا ابن قريش
ابن جحش الناس ابن قادة الناس تقدموا فقالوا هذه المقالة التي اتينا بها البارحة ثم قال ابن كنانة ابن رماة الحدق تقدموا فقالوا هذه
المقالة التي اتينا بها البارحة ثم قال ابن قيس ابن قهرمان الناس ابن احلاس الخيل تقدموا فقالوا هذه المقالة التي اتينا بها البارحة قال فخافوا
فتخاذلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته وتنادوا بالرحيل قال حذيفة حتى رأيت ابا سفيان وثب على جمل
له معقول فجعل يستحثه ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثن شيئا حتى تأتي
شيئا لرميته من قريب قال وسار القوم وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك حتى رأيت انيابه وروى البيهقي في عذاب القبر عن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلاة العصر لم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا وروى ابن جرير عن ابي اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال لما كان يوم الخندق خرج
عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا
اخذت احديهما قال اجل قال فاني ادعوك الى المبارزة قال لي يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني احب ان اقتلك فحمي عمرو
فاقبل الى علي فتنازلا فقتله علي رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق
وكان يوما شديدا لم يلق المسلمون مثله قط قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع النخل وكانوا
يفرحون به اذا رأوه فاذا جنتهم فيرفع ابو بكر بصره طلعة وكانت اول طلعة فقال هكذا بيده طلعة يا رسول الله من الفرح فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتبسم وقال لا انزع منا ما لنا ما اعطيتنا او صالحنا اعطيناه وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان نوفل او ابن نوفل تردى به فرسه
يوم الخندق فقتل فبعث ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم بديته مائة من الابل فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فانه خبيث الدية
خبيث الجيفة وروى ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم بسلبه فنفله اياه وروى الديلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث
يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين وروى الحاكم في اماليه عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت عمر
يقول جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم ثم قال رسول الله هل من مبارز فلم يجبه احد فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من مبارز فلم يجبه احد فقال علي دعني
يا رسول الله فانا بين ضلعيه اما ان اقتله فيدخل النار واما ان يقتلني فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا
علي فقال له عمرو يا ابن اخي من انت قال انا علي قال ان اباك كان نديما لي لا احب قتالك فقال علي انك كنت اقسمت لا يسألك احد ثلاثا الا
اعطيته فقبل مني واحدة فقال له عمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو ليس الى ذلك سبيل
قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا الا ثلاثا قال اني نذرت ان اقتل حمزة فسبقني اليه وحشي ثم اني نذرت ان اقتل محمدا قال علي فانزل فنزل
فتنازلا فتعانقا فضربه علي فقتله وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لما خرج ونادى من يبارز فقام
علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول
اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل الى اخره وفيه فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها
السيف واصاب راس علي فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط فثار العجاج وجاء في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرو قال رسول الله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله كما في حيوة الحيوان الكبرى وروى ابن ابي شيبة عن المهلب بن ابي صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان بيتم فان دعواكم حم لا ينصرون وروى ابن عساكر والزبير بن
بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان في فارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن ابي سلمة قال ابن الزبير

الى الشعثاء ... والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال ... ابن ابي سفيان

بسلبه فنفله

معنا حسان بن ثابت ضاربا وتدا في ناحية الأطم فإذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه
بالسيف وإذا أقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قرنا يتشبه بهم كأنه يرى أنه يجاهد حين جبن عن القتال قال وإني لأظلم ابن أبي
سلمة يومئذ وهو أكبر مني بسنتين فأقول له تحملني على عنقك حتى أنظر فإني أحملك إذا نزلت فإذا حملني ثم سألني أن يركب قلت هذه المرة وإني لأنظر إلى
أبي معلما بصفرة فأخبرتها أبي بعد فقال أين أنت حينئذ قلت على عنق ابن أبي سلمة يحملني فقال أما والذي نفسي بيده إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليجمع لي أبويه قال ابن الزبير فجاء يهودي يرتقي إلى الحصن فقالت صفية لحسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفية له أعطني السيف فأعطاها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ثم احتزت رأسه فأعطته
حسان وقالت طوح به فإن الرجل أشد منه من المرأة تريد أن ترعب أصحابه وروى الطبراني عن محمد بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن
عن أبيه عن جده لما كان يوم الخندق لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري
فيه فقال إن لم يكن أحد ملتما بالسيف فجاء رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له نجدان أحد بني جحاش على فرس حتى كان في أصل الحصن ثم جعل
يقول للنساء انزلن إلي خير لكن فحركت السيف فأبصره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم منهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن
رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز إليه فحمل عليه فقتله وأخذ رأسه فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وروى البزار والطبراني بسنده
عن أبي هريرة قال جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثمر المدينة وإلا ملأناها عليك خيلا و
رجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعني فشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا الدنية من أنفسنا في الجاهلية
فكيف وقد جاء الله بالإسلام فرجع إليه الحارث فأخبره فقال غدرت يا محمد قال فقال حسان يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فإن محمدا لا
يغدر إن تغدروا فالغدر من عاداتكم واللؤم ينبت في أصول الشجر وأمانة المهدي حيث لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قال فقال
الحارث كف عنا يا محمد لسان حسان فلو مزج به ماء البحر لمزجه وروى عن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي عن جده أن رسول
الله بعث سليطا وسفيان بن عوف الأسلمي طليعة يوم الأحزاب فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء التفت عليهم خيل لأبي سفيان فقاتلا حتى قتلا
فأتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان القرينان قال الحافظ ابن حجر إسناده مجهول أقول في الإصابة
في ترجمة سليط هو ابن سفيان بن خالد بن عوف الأسلمي قال أبو عمر هو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع
في آثار المشركين يوم أحد فيثبت أن في هذه الرواية غلطا آخر لأن سليطا هو ابن سفيان وليس وسفيان رجلين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت مري حتى ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال إن الحرة لا تسري بالليل
فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال رواه جماعة عن داود عن عكرمة مرسلا ولا نعلم أحدا لا حفص و
وجيل من أهل البصرة وكان ثقة يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواية البزار مع ما عليها وما فيها وأخرج ابن سعد عن
سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الأحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إنك إن تشأ لا تعبد فبينما هم على ذلك إذ جاء نعيم بن مسعود الأشجعي
فتنزل بين الناس فانطلق الأحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وفي حديث سلمان النبي عن أبي عثمان النهدي
أنه صلى الله عليه وسلم حين ضرب الخندق قال بسم الله وبه بدينا أي بدأنا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحبذا دينا وروى ابن عساكر
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك ثلاثا
أو ثلاثا فلما ركب الزبير في آخرهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير وابن عمتي قال وجمع رسول الله صلى الله
يومئذ للزبير أبويه فقال فداك أبي وأمي ورسول الله أبر وأفضل ورتبنا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ندب أي دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي
حواري وحواريي الزبير أي ناصري وخاصتي وعن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان
يطأطئ لي مرة فأنظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت
ذلك لأبي فقال هل رأيتني يا بني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبويه فقال فداك أبي وأمي قال في المواهب
فما استشكل ذكر الزبير في هذه الرواية قال ابن الملقن وقع منها أن الزبير هو الذاهب والمشهور أنه حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر

غزوة قريظة

هذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني
قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق
وتمالت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة
فانتدب لها حذيفة رضي الله عنه اقول يؤيده ما قال ابن حجر ما وقع في رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير بلفظ الى بني قريظة كما ذكرنا ويؤيده ايضا ما روي
عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة فركب الزبير ورواه ابن ابي شيبة في
مقدمة السنة غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء هو واصحابه ووضعوا السلاح
واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
اليهم واشار الى بني قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره فسار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف وذلك يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ثم نزل عليه السلام على بئر من آبار بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال
من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما
عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة حتى
اجهدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وقد قذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال اني اعرض
عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نصدق هذا الرجل فوالله انه لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في
كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم ابوا قال فاذا ابيتم علي هذه فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا
مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك نسلا وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا
بعد ابنائنا ونسائنا فقال ان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد و
اصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله
اليهم فلما رأوه مال اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم
واشار بيده الى حلقه انه الذبح فندم ابو لبابة من هذا الامر وربط نفسه بعمود المسجد ست ليال ولما اشتد الحصار بني قريظة اذعنوا ان ينزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار
واقبلوا معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع السماء وانصرف عليه السلام يوم
الخميس لسبع ليال كما قاله الدمياطي او لخمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه السلام بني قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود
في السوق وجلس رسول الله ومعه اصحابه فضربت اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو فتزوجها وقيل كانت
ملك اليمين وامر بالغنائم فجمعت واخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع فيمن يزيد وقسمه بين المسلمين وامن منهم ثعلبة بن سعية و
اسيد بن عبيد وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة او تسعمائة على اختلاف الاقوال وانفجر جرح سعد بن
معاذ فمات شهيدا ودعا سعد قبل موته اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك
قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فمات منها ولما فرغنا عن ذكر هذه الغزوة اجمالا فلان نسرد احاديث الباب
اخرج ابو نعيم قال حدثنا يزيد بن هرون وانبأنا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق
اقفو آثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة فجلست الى الارض فمر
سعد وكان من اعظم الناس واطولهم فمر وهو يقول لبث قليلا يدرك الهيجا جمل ما احسن الموت اذا كان الاجل فقمت فاقتحمت حديقة فاذا
فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب عليه سبغة يعني المغفر فقال عمر ويحك ما جاءك والله انك لجريئة ما يؤمنك ان يكون تحوز او بلاء قالت فما
زال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت فدخلت فيها فرفع الرجل السبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر ويحك قد اكثرت منذ اليوم اين
التحوز وابن الفرار الا الى الله قالت ورمى سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له حبان بن العرقة فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله

منه

فظلمه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فرقأ كلمه وبعث الله تعالى الريح على المشركين وكفى الله تعالى المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فامر بقبة على سعد في المسجد ووضع السلاح فاتاه جبريل فقال اقد وضعت السلاح فاخرج الى بني قريظة فقاتلهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل ولبس لامته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه لحيته وسنه ووجهه بجبريل فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين يوما فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة فاشار اليهم بيده انه الذبح فقالوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فحمل على حمار له اكاف من ليف وحف به قومه فجعلوا يقولون يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك واهل النكاية ومن قد علمت لا ترجع عليهم قولا حتى اذا دنا من دارهم التفت الى قومه فقال قد آن لسعد ان لا يخاف في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ويقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما بقي منه الا مثل الخرص ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد الى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت اي امه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته قال محمد بن عمر وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى اتاه جبريل فقال من رجل من امتك مات الليلة استبشر بموته اهل السماء فقال لا الا ان يكون سعد فانه امسى دنفا ما فعل سعد قالوا يا رسول الله قد قبض وجاء قومه فحملوه الى دارهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وخرج الناس معه فشبب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مشيا حتى ان شسوع نعالهم لتنقطع من ارجلهم وان ارديتهم لتسقط عن عواتقهم فقال رجل يا رسول الله شببت الناس فقال اني اخشى ان تسبقنا اليه الملائكة كما سبقتنا الى حنظلة قال محمد فاخبرني شعيب بن اسحق فقال فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقال دخل ملك فلم يكن له مجلس فاوسعت له وامه تبكي وهي تقول ويل ام سعد سعدا حزامة وجدا سعدا نادى له وحدا بخلد سعد سعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد قال محمد وقال ناس من المنافقين ما اخف سرير سعد او جنازة سعد قال محمد حدثني سعد بن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فسمعت اسمعيل بن محمد بن سعد يحدث علينا الفا ط ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال الا احدثكم بما سمعت اشياخنا يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فاخبرني عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد اشد فقدا على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من سعد بن معاذ قال محمد وحدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ قبضة من تراب قبر سعد يومئذ ففتحها بعد فاذا هي مسك قال وحدثني واقد بن عمرو بن سعد وكان واقد من احسن الناس واطولهم قال دخلت على انس بن مالك فقال لي من انت قلت انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال رحم الله تعالى سعدا انك لسعد شبيه ثم قال رحم الله سعدا كان من اجل الناس واطولهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة فبعث اليه بجبة ديباج منسوج فيها الذهب فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فلم يتكلم فجعل الناس يلمسون الجبة ويعجبون منها فقال اتعجبون منها قالوا يا رسول الله ما راينا ثوبا احسن منه قال فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن مما ترون وعن ابي في صحيح البخاري عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وعن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم

والله ما وضعت الملائكة السلاح

قال فحضره رسول الله صلعم

الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هولاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك وبمثله روى مسلم وعن عائشة رضى الله عنها قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه فى الاكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فانى احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وبمثله اخرج مسلم قال هشام فاخبرنى ابى عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفى المسجد خيمة من بنى غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضى الله عنه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك واخرج مسلم عن عائشة رضه ان سعدا قال وتحجر كلمه للبرء فقال اللهم انك تعلم ان ليس احد احب الى ان اجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى اجاهدهم فيك اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من لبته اى نحره او ليته وهى صفحة العنق او لبانه فلم يرعهم وفى المسجد معه خيمة من بنى غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد جرحه يغذو اى يسيل دما فمات منها وزاد فى الحديث قال فذاك حين يقول الشاعر

الا يا سعد سعد بنى معاذ فما فعلت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بنى معاذ غداة تحملوا لهو الصبور
تركتم قدركم لا شئ فيها وقدر القوم حامية تفور
وقد قال الكريم ابو حباب اقيموا قينقاع ولا تسيروا
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور

وميطان بفتح الميم وقيل بكسرها جبل ببلاد بنى مزينة وعن عبد الله وهو ابن عمر رضى الله عنهما قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا فى بنى قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بنى قريظة وقال آخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش الرحمن وفى رواية عن جابر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها او الين انتهى وروى ابن عساكر عن عكرمة قال لما كان يوم بنى قريظة قال رجل من اليهود من يبارز فقام اليه الزبير فبارزه فقالت صفية واحدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله فنفله النبى صلى الله عليه وسلم سلبه وروى ابن ابى شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خوات بن جبير الى بنى قريظة على فرس يقال جناح وروى ابن ابى شيبة عن محمد بن سيرين قال عاهد حيى بن اخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يظاهر عليه احدا وجعل الله عليه كفيلا فلما كان يوم قريظة اتى به وبابنه سلما فقال النبى صلى الله عليه وسلم اوفى الكفيل فامر به فضربت عنقه وعنق ابنه وروى ابن جرير عن ابن شهاب قال ارسلت بنو قريظة الى ابى سفيان والى من معه من الاحزاب يوم الخندق ان اثبتوا فانا سنغير على بيضة المسلمين من ورائهم فسمع ذلك نعيم بن مسعود الاشجعى وهو موادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند عيينة بن حصن حين ارسلت بذلك بنو قريظة الى الاحزاب فاقبل نعيم الى رسول الله فاخبره خبرها ارسلت به بنو قريظة الى الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلنا نحن امرناهم فقام نعيم بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتمس من عند رسول الله ليحدث بها غطفان وكان نعيم رجلا لا يملك الحديث فلما ولى نعيم ذاهبا الى غطفان قال عمر رضه يا رسول الله ما هذا الذى قلت ان كان هو من عند الله فامضه وان كان هو راى رايته فان شان بنى قريظة هو ايسر من ان تقول شيئا يوثر عليك فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا راى رايته ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثر نعيم فدعاه فقال له ارايت الذى سمعتنى اذكر انفا اسكت عنه فلا تذكره لاحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فقال لهم هل علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا قط الا حقا قالوا لا قال فانه قد قال لى فيما ارسلت به اليكم بنو قريظة فلعلنا نحن امرناهم بذلك ثم نهانى ان اذكره لكم فانطلق عيينة حتى لقى ابا سفيان بن حرب فاخبره بما اخبره نعيم عن رسول الله فقال انما انتم فى مكر من بنى قريظة قال ابو سفيان

فان كنت وضعت الحرب بينهم

فأرسل اليهم فسألهم الرهن فان دفعوا اليك رهنا منهم صدقوا وان ابوا فخذ منهم في مكر من بني قريظة فجاءهم رسول ابي سفيان فسألهم الرهن فقال انكرا وسلمنا الينا تأمروننا بالمكث وتزعمون انكم سخطا لمومن محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فارهنوا بذلك من ابنائكم وصبوهم فقالت بنو قريظة قد دخلت علينا ليلة السبت فامهلوا حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان ورءوس الاحزاب معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا وبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك هزيمتهم فلذلك يحضر الناس الحديبية في الحرب وروى الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن الحسين بن السائب بن ابي لبابة عن ابيه عن ابي لبابة قال لما تاب الله علي جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت بها الذنب وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدقت بالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد يبصر وكانت ابنته تحله اذا ارادت الصلوة واراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته الى الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف في الحال التي اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه من قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ثم تاب الله عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وراسلوه ونكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش يغسل راسه وقد غسل شقه اذ اتاه جبريل فقال عفا الله عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فاستلأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان تأخذه فيهم هوادة فاومأ اليهم ابو لبابة فنزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالعقار علينا فقال انكم كنتم ذوي عقار وان المهاجرين كانوا لا عقار لهم فذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في قلوبهم الرعب قال بصنيع جبريل عليه السلام فريقا تقتلون قال الذين ضربت اعناقهم وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى اتوا على اخرهم وتأسرون فريقا قال الذين سبوا وكان فيها سبعمائة سبي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس وذكر الحديث حتى انتهى فاقام فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الاية لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر سألوه يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سنيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الاية قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاومأ بيده اي الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة ابي لبابة ما شأنه ايصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله اني والله لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما بهشت الى النساء والصبيان فرققت لهم والله ما زالت في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شأن بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فيمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فقالت عائشة فلكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة

ان تأتيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحصنهم فقال جبريل اني أدخل فرسي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا معرورا فلما رآه علي رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك ان لا تأتيهم فانهم يشتمونك فقال كلا انها ستكون تحية فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل على حكم محمد ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقني الملك سحرا فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الآية نزلت
في ابي لبابة اشار الى بني قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه وفي الاستيعاب ان ثعلبة بن
سعية واسيد بن عبيد بفتح الهمزة من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة
على حكم سعد بن معاذ انتهى وهكذا في المعالم وفي الاصابة لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في ترجمة اسد بن سعية القرظي احد من اسلم من اليهود و
روى ابن السكن من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان شيخا من بني قريظة حدثنا ان اسلام ثعلبة بن سعية واسد بن
سعية واسيد بن عبيد انما كان عن حديث ابن الهيبان فذكر قصته بطولها وانه كان يعلمهم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما كانت
الليلة التي في صبحها فتح قريظة فقال لهم هؤلاء الثلاثة يا معشر يهود انه والله الرجل الذي كان وصفه لنا ابن الهيبان فاتقوا الله واتبعوه فابوا
عليهم فنزل الثلاثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب في اخبار الكهان ما تقدم وذكر في الاستيعاب في ترجمة
عطية القرظي كان من بني قريظة ممن لم ينبت فخلى سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظي احد المفسرين المشهورين روى عن
عطية مجاهد وعبد الملك بن عمير وكثير بن السائب الا انه ليس في حديث ابن السائب تصريح بسماعه وفي معالم التنزيل للبغوي ان الله تعالى
توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت
مم ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها
وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة قد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل في نكاح زينب بنت جحش رضي
الله عنها وزينب كان زواجها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع حافظة لسانها في حق عائشة رضي الله عنها في امر الافك كما تقدم
فيه وخرج تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا
قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اغدر بمحمد ابدا فقال
محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة
ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه ضرب اعناقهم
في تلك الخنادق خرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد رأس القوم وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله
ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل
ذلك الدأب حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتى بحيي بن اخطب عدو الله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت
نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا بأس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضرب عنقه وفيه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قال لم يقتل من نساء بني قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قلت ويلك وما لك قالت اقتل
قلت ولم قالت حدث احدثته فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت
انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المرأة بنانة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعا بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد انتهى قال في الاستيعاب والاصابة في ترجمة خلاد بن سويد الخزرجي قتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه
امرأة رحى من اطم من اطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ويقولون ان التي طرحت عليه الرحى بنانة
امرأة من بني قريظة فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة اذ قتل من انبت منهم ولم يقتل امرأة غيرها وذكر في الاصابة في ترجمة خلاد
غير منسوب روى ابو علي من طريق عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له
خلاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا لم يا رسول الله قال لان اهل الكتاب قتلوه قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وزعم ابن الاثير ان خلادا هذا هو خلاد بن سويد المتقدم ذكره وعاب على من افرده ورد عليه ابن حجر وقد روى ابو نعيم في ترجمة خلاد بن سويد

حديث ابراهيم بن خلاد بن سويد عن ابيه قال اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد كن عجاجا ثجاجا وفي معالم التنزيل للبغوي حدثني محمد بن مسلم عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله على منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وهبك لي فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة مضيئة تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا صابر لله فتلة دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها قد تعصت بالاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله ووجد في نفسه من ذلك من امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك وكان فتح بني قريظة في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ريحانة هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة من بني قريظة على ما عليه الاكثر ماتت قبل وفاة النبي عليه السلام فقيل ان وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع انتهى وبعد ما كان اليهود وبعث عليا على الغنيمة وخرج على الاثقال في اثره وفي حديث جابر رضي الله عنه عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وفيه بعد سببها رمي سعد بن معاذ في مرسل حبان بن العرقة عن ابن سعد ولفظه انه رمي بمعتر وهو ... فاصاب اكحله ... كذا في المواهب ثم اسلم في هذه الايام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي اسر ببدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر ايام الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك يا ابا الحارث تقصف اعناق المشركين كذا في الاستيعاب وفي السنة الخامسة وقيل في السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة او العاشرة فرض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي هذه السنة او في الثالثة تزوج ام حبيبة عليه السلام ... زينب بنت جحش الاسدية ... مر ذكر تزوجها مفصلا ومن حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط منه فجحش شقه الايمن فاقام في البيت اياما يصلي قاعدا وعاده اصحابه فصلوا خلفه قعودا ثم نسخ ذلك في مرض موته عليه السلام فصلى قاعدا والناس خلفه قيام وفي هذه السنة خسف القمر وجعلت اليهود يرمون بالطوس ويقولون سحر القمر وصلى عليه السلام صلوة الخسوف حتى انجلى القمر وقال بعض اهل السير وموت ثعلبة بن ثعلبة السعدي كان في هذه السنة ولكن الحافظ ابن حجر صحح في شرح صحيح البخاري ان قدومه كان في السنة التاسعة من الهجرة وفي هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزني في وفد ...

سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال ولعشر ليال خلون من المحرم سنة على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فاغار عليهم فهرب سائرهم وعمد ... فقتل نفرا منهم وهرب الباقون واستاق نعما وشاء وقيل ان النعم كانت ثلاثة الاف والابل كانت مائة وخمسين ثم قدم محمد بن مسلمة المدينة لليلة بقيت من المحرم وكان غيبته تسعا وعشرين يوما كذا في المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اسيرا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا

ثمامة فانطلقوا الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض
الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما
قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من
قريظة وقال ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه
وسلم فيها موريا بطلب الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم واسرع السير حتى انتهى الى بطن غران واد بين امج وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث
كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا ببئر معونة فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على احد
فاقام يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش فيذعروا ولم يلقوا احدا و
انصرف عليه السلام وهو يقول آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة ثم غزوة
الغابة وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعليه
اهل السير كما قال مغلطاي والقرطبي شارح مسلم وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وكذا عند مسلم وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من
التاريخ لغزوة ذي قرد واضح من تاريخ اهل السير وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر
مرزوق بالغين المعجمة والكوفية وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا
فاطلع به القوم فهربوا فارسل شجاع بن وهب ليبحث في تلك النواحي فذهب شجاع واسر رجلا دل المسلمين على موضع كان فيه نعم لهم فاستاقوا
بهم وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي القاموس الغمر موضع ببلاد بني اسد واما شجاع بن ابي وهب شهد هو واخوه
عقبة بدرا والمشاهد كلها وهذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني واستشهد شجاع هذا يوم اليمامة
رضي الله عنه واما عكاشة بتشديد الكاف وتخفيفها كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا وابلى فيه بلاء حسنا وتوفي في خلافة ابي بكر قتله طليحة ابو بكر
ابن خويلد هذا قول جمهور اهل السير في اخبار الردة الا سليمان التيمي فانه ذكر ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بني اسد بن خزيمة فقتله طليحة ولم يتابع سليمان على هذا القول ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة موضع بينه وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني ثعلبة فوردوا عليهم ليلا فاحاط بهم القوم وهم كانوا مائة رجل فرموا
ثم حملت الكفار على المسلمين بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة وقع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد
المدينة فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى مقتلهم ليقتلوا منهم فما وجدوهم واصابوا رجلا فاسلم واخذ نعما من
انعامهم ورجعوا الى المدينة ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم ناحية بطن نخل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الاخر
سنة ست فاصابوا امراة من مزينة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزينية فلما قفل زيد بما
اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينية نفسها وزوجها ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص موضع على اربع ليال
من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام فتعرض لها فاخذوها
وما فيها واخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته
زوجته ونادت في الناس بعد صلاة الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت
ورد عليه ما اخذ وفي الاستيعاب ان زينب هاجرت مسلمة وتركته اي ابا العاص على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح
خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية رسول الله واميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير
كان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الاثقال واسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث في تلك السرية قاصدا للعير التي كان فيها ابو العاص فلما قدمت السرية ظهر ابو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها
فاجارته فلما خرج رسول الله الى الصبح كبر وكبر الناس خرجت زينب فقالت ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت

منه ما صنعتم انهم يجيرون على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له فقالت انه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله فبعث في تلك السرية فاجتمعوا فقال لهم ان هذا الرجل منا بحيث ما علمتم وقد اصبتم له مالا وهو فيء افاء الله عليكم فان احببتم ان تحسنوا وتردوا اليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله ما فقد منه شيء فاحتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لم ياخذه قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ما منعني من الاسلام الا تخوف ان تظنوا اني اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وهو بقصد منه كلام ابن اسحق ومنه تعلم ان ذكره وذكر موسى بن عقبة خبر ابي العاص واخذ ابي بصير وابي جندل له في ذلك الخبر ما يخالف بعض ما ذكره ابن اسحق ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال ثم سرية زيد ايضا الى حسمى بكسر الحاء المهملة وهي وراء وادي القرى كانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها انه اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد وابنه في ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان يسير بهم الليل حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاخذوا الف بعير وخمسة آلاف شاة ومائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه واسلم فبعث صلى الله عليه وسلم عليا الى زيد بن حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم واموالهم فرده عليهم وذكر في ... ان رفاعة بن زيد قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه الخ قلت ان ثبت هذا القول فالانسب ان يذكر هذه السرية بعد الحديبية لانها كما ذكره صاحب المواهب ثم سرية زيد ايضا الى وادي القرى في رجب سنة ست فقتل ... تسعة ... اي حمل من المعركة جريحا وبه رمق ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فلا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رئيسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة وقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد بن بكر لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد ... المدينة ولم يلق كيدا ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكمن هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة واخذوا ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب واما صاحب روضة الاحباب لم يذكر ام قرفة ولكن ذكر وادي القرى ... والقصتان متشابهتان ولعلهما قضيتان ... اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت ام قرفة جهزت اربعين من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالمدينة ... وعنها قالت قدم زيد بن حارثة من سرية ام قرفة ورسول الله صلى الله عليه

[illegible]

وسلم فى بيته فى زبيد فخرج الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يتبعوا يا ناما رايتم ... قبلها حتى اظنه وقبله وسأله
فخبره بما فعلوا الله ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابى رافع تاجر الحجاز ذكر صاحب المواهب نقلا عن ابن سعد انها كانت فى شهر
رمضان سنة ست وذكر فى ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه فى ذى الحجة الى ابى رافع سنة خمس بعد وقعة بنى قريظة وقيل فى جمادى الاخرة
سنة ثلث ولما ذكرتها فى السنة الثالثة تبعا للامام البخارى بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فلا نكررها هنا ثم سرية عبد الله بن رواحة الى
أسير بن رزام اليهودى بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية اخره راء مهملة بخيبر فى شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع
سلام بن ابى الحقيق امرت يهود عليها اسيرا فسار فى غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك توجه عبد الله بن رواحة فى ثلاثة
نفر فى شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغشيته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس
فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة
ضربه عبد الله بن انيس وكان فى السرية بالسيف فقطع رجله وما لوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين ثم سرية كرز بن جابر الفهرى بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى
معجمة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدومهم بعد غزوة ذى قرد فى جمادى الاخرة سنة ست وذكرها
الامام البخارى بعد الحديبية وكانت فى ذى القعدة منها وعند الواقدى وابن سعد وابن حبان فى شوال منها وفى البخارى فى كتاب المغازى
عن انس ان ناسا من عكل اى بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع
ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع الى لقاح وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها
فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبى صلى الله عليه و
سلم فبعث الطلب فى اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفى لفظ فامر اعينهم ثم نبذوا
فى الشمس حتى ماتوا وفى لفظ لم يحسمهم اى لم يكووا مواضع القطع لينحسم اى ينقطع الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفى رواية انهم كانوا ثمانية وفى اسد الغابة فى ترجمة يسار الراعى مولى
رسول الله كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك فى لسانه حتى مات وادخل المدينة ميتا وفى
صحيح مسلم ان السرية كانت فيها من عشرين فارسا من الانصار واما ما رواه ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جرير فبعثنى رسول الله ونفرا
من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم الخ فهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وفى مغازى ابن عقبة ان امير
هذه السرية سعيد بن زيد بن زيادة ... وعند غيره سعد بن زيد الاشهلى الانصارى وامامته ... وعكل فيهما قبيلتان متغايرتان كما حققه صاحب
فتح البارى ثم سرية عمرو بن امية الضمرى الى ابى سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فاقبل الرجل
ومعه خنجر ليقتله فلما راه النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال يا محمد
اصدقنى ما انت فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وفى رواية جبار بن صخر الى ابى سفيان وقال
ان اصبتما منه غرة اى غفلة فاقتلاه فمضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فرآه معوية بن ابى سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان
فاتكا فى الجاهلية فحشدوا اى جمع له اهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة فلقى عمرو عبيد الله بن مالك التيمى فقتله وقتل اخر ولقى رسولين لقريش بعثتهما
يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفى
هذه القصة بعض مخالفة كذا قال الشيخ عبد الحق فى مدارج النبوة بالتفصيل ... ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واختفى عمرو بجبال مكة وقتل عمرو
ابن مالك ... فضربت فى صدره خنجرا فتوفى ... عظيمة سمعها اكثر الناس فاشتغلوا به ولم يطلبونى واختفيت فى غار ... فى الغار
رجلا اعور بالاغنام فى الظل عن حر الشمس ويقرء هذا الرجل هذا الشعر ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمين ويسب النبى صلى
الله عليه وسلم فصبرت حتى نام الاعور فرميت السهم عن قوسى على عينه ... فمات لعنه الله ولما خرجت من الغار جاء جاسوسا قريش عندى
فضربت احدهما بالسهم وعرفت الاخر ثم غزوة الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها وهى بئر سمى المكان بها كما فى البخارى وقيل شجرة وقال المحب
الطبرى قرية قريبة من مكة وهى على تسعة اميال من مكة وقال ابو ... خرج يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة
واخرج معه زوجته ام سلمة فى الف واربعمائة او خمسمائة واختلف الرواة ما فى العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

ضحى

بسلاح الاسلاح المسافر السيوف في القرب وفي البخاري في كتاب المغازي عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه اي جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه ايضا في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اي لئلا يقع سفك الدماء ولكن سبق في علم الله انه سيدخل في الاسلام منهم خلق ويخرج من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون في سبيل الله ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اي النوق التي معها اطفالها وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا اي استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول قال فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي بالحاء المهملة اي امتنعوا من الاجابة جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة خير وصلاح اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات [illegible] وندعه قال العلماء [illegible] ابي بكر [illegible] في سب عروة فانه اقام [illegible] فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء [illegible] اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في
كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدّون
النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له
مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل
لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله (الكاتب فقال النبي)
الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله
الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء انما فهم عليه الصلاة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور
وانما كان المفسدة لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم آلهتهم انتهى ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني رسول الله وان كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على
ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري
والسلم فقال لعلي صلى الله عليه وسلم لعلي امحه فقال ما انا بالذي امحاه [illegible] وهو الذي فعله علي كرم الله وجهه من باب الادب المستحب
ثم قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله وفي رواية البخاري في باب عمرة القضاء عن البراء قال لما اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله (فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله) ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي والله لا
امحوك ابدا لا امحو اسمك وصفتك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما
دخلها اي في العام المقبل ومضى الاجل اتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه
وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من
العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري قوله فكتب اي امر الكاتب وهو كقوله كتب الى (كسرى وقيصر)
واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ واستدل بهذه الرواية
ابو الوليد الباجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علماء افريقية فضعيف عند الجمهور وعدنا الى تتمة الحديث
الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين
وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام وافق
سهيلا على انه لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا رده الى المشركين فالجواب ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من
ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين
ولا تتظاهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يحلون بمن يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا الى
المدينة وذهب المسلمون الى مكة وحلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممن يستنصحونه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلاة والسلام ومعجزاته
الظاهرة وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان حتى بادر خلق منهم الى الاسلام قبل فتح مكة فاسلموا بين صلح الحديبية وفتح مكة وازداد الاخرون ميلا
الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم لما كانت العرب [illegible]
وعدنا الى تتمة الحديث الاول من البخاري فخرج ابو جندل [illegible] بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا اول

ما اقضيت عليه ان نرده اليّ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شيء ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك فقال ابو جندل اي معشر المسلمين اردّ الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا ووثب عمر رضي الله عنه يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم الكلب قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه او سجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر طلق امرأتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب ما يؤدي المسلمون الى من هاجرت امرأته من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ابا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في الشمس واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر وكلام بعضهم في مسند عبد الله ابن دينار كانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في البيوع من المستدرك والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ويقال بالفارسية ... ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب ... في تفسيره ...

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فامسك المشركون عثمان فغضب المسلمون فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعا الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا انتهى فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه البيعة فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحروا هديا لهم بالحديبية قال مغلطاي وارسل الله
ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين . ثم قفل فانزل الله عز وجل سورة
الفتح فبشرهم بها وبحكم فيه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووقع الصلح بعد ان كان المنافقون يظنون
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي لا يرجعون مما يحاولون واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها
الغنائم للمسلمين وعد بعض اهلها ابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح
وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما لم
يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهرت
المسلمون على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام لا
هجرة بعد الفتح ففتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج ش عن ابن عباس في قوله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر يأخذونها ويلونها
تعضون ما فيها فعجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس من قريش عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون آية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
على انجاز ما وعد واخرى لم تقدروا عليها اي على علم وفيها · هي فارس والروم وقيل ما فتحوا اقسم بها انها الكرة وفي البخاري عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل فيّ القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا
يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل فيّ قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما
ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وعن البراء رضي قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اي الماء اصدرتنا اي ارجعتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر رضي قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة و
الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قد شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى
في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اي محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم

ثم رجع الى المدينة فخرج فبايع وبايعوا. واخرج ابن عساكر قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان فتح اعظم في الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ
قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل كعجلة العباد حتى يبلغ الامور ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند
المنحر يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق رأسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه
على عينيه واذكر اباءه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يكتب محمد رسول الله فحمدت الله الذي هداه للاسلام. واخرج ابن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر علي اميرا فصنع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت ولا اطعت وكان الذي جعل لهم ان من لحق من الكفار يردوه

بالمسلمين يردوه ومن
لحق بالكفار

وسنده صحيح. واخرج ابن جرير وصححه وهو وغيره عن علي رضي الله عنه قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح
فكتب اليه مواليهم فقالوا يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل
مخرج يخرجون بعد الصلح. واخرج ش والبخاري عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه اوائل الناس فجلس النبي صلى الله عليه و
سلم على البئر ثم دعا بدلو منها فاخذ منه بفيه ثم مجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى روي الناس منها. واخرج ش وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال كنا يوم
الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض. واخرج ش وابو نعيم من طريق ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالغميم
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت مع خالد بن الوليد جريدة خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدلنا عن الطريق فقلت انا بابي انت وامي يا رسول الله فاخذت بهم في طريق قد كان مهجري

مهجري

بها فدافد وعقاب فاستوت بي الارض حتى انزله على الحديبية وهي نزح فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا فعادت عيونها
حتى اني لاقول لو شئنا لاغترفنا باقداحنا. واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية فبعثت
قريش على ان هذا الهدي محله حيث حبسناه. وابن ابي شيبة عنه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليصالحوه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل قال قد سهل لكم من امركم القوم ياتون اليكم بارحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي
واظهروا بالتلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاؤه فسالوه الصلح فبينما الناس قد توادعوا وفي
المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين ففتك ابو سفيان فاذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بستة من المشركين مسلحين
اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فاتينا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا فشددنا على ما في ايدي المشركين فما تركنا فيهم
رجلا منا الا استنقذناه وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا اتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم وبعث النبي عليه الصلاة
والسلام عليا وطلحة فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم
مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغي من فضل
الله فهو آمن على دمه وماله وعلى انه من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وصالحوه على انه يعتمر عاما قابلا في
مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكث فيها ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجهه وابعاضه قال بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع لهم طلعه فرجع حامدا يحسن
الثناء فقالوا انك اعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت ثم ارسلوا عروة بن مسعود فجاء فقال يا محمد ما هذا الحديث
تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك باوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع ارحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم واموالهم فقال اني لم آت قومي الا
لاصل ارحامهم يبدلهم الله بدين خير من دينهم ومعايش خير من معايشهم فرجع حامدا يحسن الثناء قال سلمة فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من
المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال يا عمر هل انت مبلغ عني اخوانك من اسارى المسلمين فقال لا يا نبي الله والله ما لي بمكة من عشيرة غيري
اكثر عشيرة مني فدعا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعبثوا به واساؤا له القول ثم اجاره ابان بن سعيد بن
العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عم ما لي اراك متخشعا اسبل وكان ازاره الى نصف ساقيه فقال له عثمان هكذا ازرة صاحبنا
فلم يدع احدا بمكة من اسارى المسلمين الا ابلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة سمرة فبايعناه فذلك قول الله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان احدى يديه على الاخرى فقال الناس هنيئا لابى عبد الله يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى اطوف واخرج ابن عساكر عن عروة فى نزول النبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية قال وفزعت قريش لنزوله عليهم واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله انى لا آمنهم وليس بمكة من بنى كعب احد يغضب لى ان اوذيت فارسل عثمان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما اردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فارسله الى قريش وقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان يأتى رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله جل ثناؤه وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان تثبيتا يثبتهم قال فانطلق عثمان فمر على قريش ببلدح فقالت قريش اين قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوكم الى الله جل ثناؤه والى الاسلام ويخبركم انا لم نأت لقتال احد وانما جئنا عمارا فدعاهم عثمان كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واسرج فرسه فحمل عثمان على الفرس فاجاره وردفه ابان حتى جاء مكة ثم ان قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعى واخا بنى كنانة ثم جاء عروة بن مسعود الثقفى فذكر الحديث فيما قالوا وقيل لهم ورجع عروة الى قريش وقال انما جاء الرجل واصحابه عمارا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا فشتموه ثم بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه الى الصلح والموادعة فلما لان بعضهم لبعض وهم على ذلك لم يستقم لهم ما يدعون اليه من الصلح وقد امن بعضهم بعضا وتزاوروا فبينما هم كذلك وطوائف المسلمين فى المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح والهدنة اذ رمى رجل من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين بمن فيهم فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن اتاهم من المشركين وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان اتاهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله الى البيعة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوا فثار المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا ابدا فرعبهم الله فارسلوا من كانوا ارتهنوا ودعوا الى الموادعة والصلح وذكر الحديث فى كتابة الصلح والطلب من العمرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان من بيننا الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذلك ظنى به ان لا يطوف بالكعبة حتى نطوف معه فرجع اليهم عثمان فقال المسلمون اشتفيت يا ابا عبد الله من الطواف بالبيت فقال عثمان بئس ما ظننتم بى لو مكثت بها سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتنى قريش الى الطواف بالبيت فابيت فقال المسلمون رسول الله كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا واخرج [illegible] عن هشام عن ابيه عن عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وكانت الحديبية فى شوال فخرج حتى اذا كان بعسفان لقيه رجل من بنى كعب فقال يا رسول الله انا تركنا قريشا وقد جمعت احابيشها تطعمها الخزير يريدون ان يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا برز من عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش فاستقبلهم على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم ههنا فاخذ بين سروعتين يعنى شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان قريشا قد جمعت لكم احابيشها تطعمها الخزير يريدون ان يصدونا عن البيت فاشيروا على بما ترون ان تعمدوا الى الرأس يعنى اهل مكة ام ترون ان نعمد الى الذين اعانوهم فنخالفهم الى نسائهم وصبيانهم فان جلسوا جلسوا موتورين وان طلبونا طلبونا طلبا متداريا ضعيفا فاخزاهم الله فقال ابو بكر يا رسول الله ان تعمد الى الرأس فان الله معينك وان الله ناصرك وان الله مظهرك فقال المقداد بن الاسود وهو فى رحله والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا غشى الحرم ودخل انصابه بركت ناقته الجدعاء فقالوا خلأت فقال والله ما خلأت وما الخلاء بعادتها ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعونى قريش الى تعظيم المحارم فيسبقونى اليه هلم ههنا لاصحابه فاخذ ذات اليمين فى ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط على الحديبية فلما نزل استقى الناس من البئر فنزفت ولم تقم بهم فشكوا ذلك اليه فاعطاهم سهما من كنانته فقال اغرزوه فى البئر فغرزوه فى البئر فجاشت وطما ماؤها حتى ضرب الناس بالعطن فلما سمعت به قريش ارسلوا اليه اخا بنى حليس وهو من قوم يعظمون الهدى فقال ابعثوا الهدى فلما رأى الهدى لم يكلمهم كلمة وانصرف من مكانه الى قريش فقال يا قوم القلائد والبدن والهدى فحذرهم وعظم عليهم فسبوه وتجهموه وقالوا انما انت اعرابى جلف لا نعجب منك ولكن نعجب من انفسنا اذ ارسلناك اجلس ثم قالوا لعروة بن مسعود انطلق الى محمد ولا تؤتين من قبلك فخرج عروة حتى اتاه فقال يا محمد ما رأيت رجلا من العرب

سار الى مثل ما سرت اليه صرت بأوباش الناس الى عشيرتك وبيضتك التي تفلقت عنها لتبيد خضراءها ما اعلم ان قد جئت من عند كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد لبسوا جلود النمور وعندهم العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امرا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نأت لقتال احد ولكن اردنا ان نقضي عمرتنا وننحر هدينا فهل لك ان تأتي قومك فانهم اهل قتب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان تأكل الحرب منهم الا ما قد اكلت فيخلون بيني وبين البيت فنقضي عمرتنا وننحر هدينا ويجعلون بيني وبينهم مدة يزيل فيها نساؤهم ويخلون بيني وبين الناس فاني والله لا ازال اقاتل على هذا الامر الاحمر والاسود حتى يظهرني الله او تنفرد سالفتي فان اصابني الناس فذاك الذي يريدون وان اظهرني الله عليهم اختاروا اما قاتلوا معدين واما دخلوا في السلم وافرين قال فرجع عروة الى قريش فقال تعلمن والله ما على الارض قوم احب الي منكم انكم لاخواني واحب الناس الي ولقد استنصرت لكم الناس في المجامع فلما لم ينصروكم اتيتكم باهلي حتى نزلت معكم ارادة ان اواسيكم والله ما احب الحياة بعدكم تعلمن ان الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن اني قد رأيت الملوك ورأيت العظماء واقسم بالله تعالى ما رأيت ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه منه ان يتكلم منهم رجل حتى يستأذنه فان هو اذن له تكلم وان لم يأذن له سكت ثم انه ليتوضأ فيبتدرون وضوءه ويصبونه على رؤوسهم يتخذونه حنانا فلما سمعوا مقالته ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فقالوا انطلقوا الى محمد فان اعطاكم ما ذكر عروة فقاضياه على ان يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع من يسمع بمسيره من العرب انا قد صددناه فخرج سهيل ومكرز حتى اتياه وذكرا ذلك له فاعطاهما الذي سألا فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا والله لا نكتب هذا ابدا قال فكيف نكتب قالوا نكتب باسمك اللهم قال وهذه فاكتبوها فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لا نختلف الا في هذا فقال ما اكتب فقالوا ان شئت فاكتب محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكتبها فكان من شرطهم ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع والاسلال السيوف ويعني بالعيبة المكفوفة اصحابه يكفهم عنهم وانه من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دخل معي فله مثل شرطي فقالت قريش من دخل معنا فهو منا له مثل شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله فقالت بنو بكر نحن مع قريش فبيناهم في الكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف في القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لي وقال سهيل اقرأ الكتاب فاذا هو لسهيل فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين اارد على المشركين فقال عمر يا ابا جندل هذا السيف فانما هو رجل ورجل فقال سهيل اعنتني يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل هبه لي قال لا قال فاجره لي قال لا قال مكرز قد اجرته يا محمد فما

[illegible] حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري حدثني ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية في الف وثمانمائة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يدعى ناجية فانتهى بخبر القوم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غدير عسفان عند غدير الاشطاط فقال يا محمد تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت عدادهم يطعمون الخزير في دورهم وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تقولون ماذا تأمرون اشيروا علي قد جاءكم خبر قريش مرتين وما صنعت فهذا خالد بن الوليد بالغميم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ان نمضي لوجهنا من صدنا عن البيت قاتلناه ام ترون ان نخالف الى هؤلاء الى ما تركوا وراءهم فاذا اتبعنا منهم عنق قطعه الله قالوا يا رسول الله الامر امرك والرأي رأيك فتيامنوا في هذا الفعل فلم يشعر به خالد ولا الخيل التي معه حتى جاوز بهم قترة الجيش واوفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال لها بلدح فبركت فقال حل حل فلم تنبعث فقالوا خلأت القصواء قال انها والله ما خلأت ولا هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يدعوني اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعوني فيها الى صلة الا اجبتهم اليها ثم زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر رجلا فغرزه في جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فبينما هو على ذلك اذ مر به بديل بن ورقاء الخزاعي في ركب من قومه من خزاعة فقال اني تركت هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون بالله ليحولن بينك وبين مكة حتى لا يبقى منهم احد قال يا بديل اني لم آت لقتال احد انما جئت لاقضي نسكي واطوف بهذا البيت والا فهل لقريش في غير ذلك هل لهم الى ان امادهم مدة يأمنون فيها ويستجمون ويخلون فيها بيني وبين الناس فان ظهر امري على الناس كانوا فيها بالخيار ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين ان يقاتلوا وقد جمعوا واعدوا فقال بديل سأعرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش فقالوا من اين قال جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئتم اخبرتكم بما سمعت منه فقال ناس من سفهائهم لا تخبرنا عنه شيئا وقال ناس من ذوي اسنانهم وحكمائهم بل اخبرنا بالذي رأيت وبالذي سمعت فاقتص عليهم بديل قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرض عليهم من المدة قال وفي كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفي فوثب فقال يا معشر قريش هل تتهمونني في شيء الست بالولد ولستم بالوالد قالوا بلى قال اولستم قد استنفرت لكم اهل عكاظ فلما بلحوا علي نفرت اليكم بنفسي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قد فعلت

قال فقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله فاصدقوني حتى ابكي مصابيهما من عنده ثم لواه فنفض فخرج عروة حتى نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد مولاه قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد خضراءهم وانما انت من قتالهم بين احد امرين ان تجتاح قومك فلم نسمع برجل قط اجتاح اصله قبلك وبين ان يخذلك من ترى معك فاني لا ارى معك الا اوباشا من الناس لا اعرف اسماءهم ولا وجوههم فقال ابو بكر وغضب امصص بظر اللات انحن نخذله ونسلمه فقال عروة اما والله لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك فيما قلت وكان عروة قد تحمل بدية فاعانه ابو بكر فيها بعون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مد يده يمس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعها المغيرة بقدح كان في يده حتى اذا احرجه قال من هذا قالوا هذا المغيرة بن شعبة فقال عروة انت بذاك يا عدو الله وهل غسلت عنك عذرتك الا امس بعكاظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فخرج حتى جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بارض الحبشة وعلى كسرى بالعراق واني والله ما رأيت ملكا اعظم من محمد في اصحابه والله ما يشدون اليه النظر ولا يرفعون عنده الصوت وما يتوضأ بوضوء الا ازدحموا عليه ايهم يظفر بشيء منه فاقبلوا الذي جاءكم به بديل فانها خطة رشد قالوا اجلس فدعوا رجلا من بني الحارث بن عبد مناف يقال له الحليس فقال انطلق فانظر ما قال هذا الرجل وما لقيك به فخرج الحليس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه فقال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوا الهدي في وجهه قال ابن شهاب فاختلف الحديث في الحليس فمنهم من قال جاءه فقال له مثل ما قال لبديل وعروة ومنهم من قال لما رأى الهدي رجع الى قريش فقال لقد رأيت امرا لئن صددتموه اني لاخاف عليكم ان يصيبكم عيب فابصروا رأيكم قالوا اجلس ودعوا رجلا يقال له مكرز بن حفص بن الاحنف من بني عامر بن لؤي فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر ينظر بعينه فقال له مثل ما قال لبديل واصحابه في المدة فجاء من اخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي يكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي دعا اليه فجاء سهيل بن عمرو فقال قد بعثتني قريش اليك اكاتبك على قضية نرضى انا وانت فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ما اعرف الله ولا الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فوجد الناس من ذلك وقالوا لا نكاتبك على خطة حتى يقر بالرحمن الرحيم قال سهيل اذن لا اكاتبك على خطة حتى ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله قال لا اقر لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله فوجد الناس منها ايضا فقال اكتب محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق او ليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال انه رسول الله ولن اعصيه ولن يضيعني وابو بكر متنح بناحية فاتاه عمر فقال يا ابا بكر فقال نعم قال السنا على الحق او ليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال دع عنك ما ترى يا عمر فانه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه وكان في شرط الكتاب انه من كان منا فاتاك فكان على دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك رددناه اليك قال اما من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده واما الذي اشترطت لنفسك فذلك بيني وبينك فبينما الناس على ذلك الحال اذ طلع عليهم ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له اسفل مكة متوشح السيف فرفع سهيل راسه فاذا هو بابنه ابي جندل فقال هذا اول من قاضيتك عليه رده فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل انا لم نقض الكتاب بعد قال ولا اكاتبك على خطة حتى ترده قال فشانك به فنهض ابو جندل الى الناس فقال يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فلصق به عمر وابوه آخذ بيده يجره وعمر يقول انما هو رجل ومعك السيف فانطلق به ابوه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه فلما اجتمعوا نفر فيهم ابو بصير ردهم اليهم اقاموا بساحل البحر فكانهم قد قطعوا على قريش متجرهم الى الشام فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نراها منك صلة ان تردهم اليك وتجمعهم فردهم اليه فكان فيما اراد النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ان يدعوه يدخل مكة فيقضي نسكه وينحر هديه بين ظهورهم فقالوا لا تحدث العرب انك اخذتنا ضغطة ابدا ولكن ارجع عامك هذا فاذا كان قابل اذنا لك فاعتمرت واقمت ثلاثا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس قوموا فانحروا واحلقوا وحلوا فما قام رجل ولا تحرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثلاث مرات فما تحرك منهم احد ولا قام من مجلسه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دخل على ام سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال يا ام سلمة ما بال الناس امرتهم ثلاث مرات ان ينحروا وان يحلقوا وان يحلوا فما قام رجل منهم الى ما امرته به قالت يا رسول الله اخرج انت فاصنع ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمم هديه فنحره ودعا حالقا فحلقه فلما رأى الناس ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوا الى هديهم فنحروه واكب بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم ان يقتل بعضا من الزحام قال ابن شهاب وكان الهدي الذي ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سبعين بدنة واخرج عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال فقال

فبعثوا الهدي في وجهه

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وعدتهم ألف وخمسمائة تحت الشجرة وتلك هي بيعة الرضوان فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم قالت
قريش فما صالحتنا على أن تنحر الهدي مكانه وتحلق وترجع حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام فخرجوا إلى مكة فقاموا فيها ثلاثا
واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا بالسيف ولا يخرج بأحد من أهل مكة أن خرج معه فنحر هديه وحلق ورجع حتى إذا كان في قابل في تلك الأيام دخل
مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فأنزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
آمنين وأنزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الآية فحل الله لهم أنه قاتلوه في المسجد الحرام أن يقاتلهم فأتاه أبو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثقا أوثقه
فرده إلى أبيه وأخرج ش عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية في الحرم وأخرج مسلم عن جابر من يصعد الثنية ثنية
المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله كلكم مغفور له إلا صاحب
الجمل الأحمر فأتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم وكان رجلا ينشد ضالة له وقال القاضي
عياض هو جد بن قيس المنافق أخرج ش عن الشعبي قال أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة أبو سنان بن وهب الأسدي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تبايعني قال أبايعك على ما في نفسك فبايعه فأتاه رجل آخر
فقال أبايعك على ما بايعك عليه أبو سنان فبايعه ثم بايع الناس فبايعوه بعد وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن جابر بن مسلم عن أم مبشر
عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسفت الشمس وفيه نظر ظاهر لأن البخاري
ومسلما روياه عن المغيرة بن شعبة بسنديهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت
إبراهيم الخ وظاهر أن موت إبراهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فافهم وظاهر أوس بن الصامت من امرأته خولة واستسقى النبي عليه الصلاة
والسلام في رمضان فمطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب وجزم الدمياطي في سيرته أن تحريم الخمر
كان سنة الحديبية وذكر ابن إسحاق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعد أحد وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لأن أنسا كان الساقي يوم حرمت
فلو كانت سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك ورواية تحريم الخمر نزلت في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زيد بن خالد قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم أقبل علينا فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا
الله ورسوله أعلم فقال قال الله تعالى أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب وأما
من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه أيضا عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها وعنه أيضا
أنه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية أسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف
في وقت إسلامه وهجرته فقيل هاجر بين الحديبية وخيبر وقيل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر وكان مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي
القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى وعليه يدل ما في سنن أبي داود عن المقدام بن معدي كرب أن خالد بن الوليد غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر الخ فثبت أن إسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر وأخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما أراد الله بي
من الخير ما أراد قذف في قلبي حب الإسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلا أنصرف وأنا أرى
في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أصحابه بعسفان فقمت بإزائه وتعرضت له إلى آخر ما قال ولما صالح قريشا بالحديبية وداعته قريش بالراح قلت في نفسي أي شيء بقي فأنا
على ذلك إذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيبت فلم أشهد دخوله وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
فطلبني فلم يجدني فكتب إلي كتابا فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام يجهله
أحد وقد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين خالد فقلت يأتي الله به فقال ما مثله جهل الإسلام إلى آخر ما قال ثم جئت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيني أخي فقال أسرع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر بقدومك وهو ينتظركم فأسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم إلي
حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت له إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي
هداك الخ وقدم معه عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومهما في صفر سنة ثمان **غزوة ذات القرد** قال الإمام البخاري وهي الغزوة التي أغاروا
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث أيام وفيه عن سلمة بن الأكوع يقول خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان قال

فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة اي حرتيها الشرقية والغربية ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع جمع راضع وهو اللئيم اي اليوم يوم هلاك اللئام فما برحت حتى استنقذت اللقاح منهم ثلاثين بردة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم في صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها اي لبئر في الحديبية ماء يرويها خمسين شاة قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اي شفير البئر فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول في اول الناس قال وايضا قال ورآني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا يعني ليس معه سلاح قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة او درقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي اوسط الناس قال وايضا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عزلا فاعطيته اياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني اي اعطني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه اي احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اي كنست شوكها فاضطجعت في اصلها قال فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبيناهم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات بفتح المهملة والموحدة من قريش ينسبوا الى امهم عبلة بنت عبيد يقال له مكرز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف اي عليه تجفاف في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه اي ابتداؤه وانتهاؤه فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة انديه اي اسقيه قليلا ثم ارسله في المرعى مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه قال ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارديهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما اي علامة من الحجارة يعرفها رسول الله واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون وجلست على راس قرن وهو جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح اي الشدة والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون اي يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فولوا مدبرين قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى وراءي من اصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه .

الاسدي حتى لحقه ابو قتادة الانصاري
ان المقداد بن الاسود الكندي
الاخرم

عطاش

عطاش قال فنظروا الى اعدو وراءهم فحليتهم عنه بالحاء المهملة يعني اجليتهم فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فاعدو فالحق رجلا
منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة اي ابن الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار
قال قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك بكرة قال واردوا بالدال المهملة اي خلفوا فرسين على ثنية قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة اي قليل من اللبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذت
من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى
منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النهار فقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال
انهم الان ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما
اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال
وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا اي عدوا قال فجعل يقول الا مسابق الى المدينة هل من مسابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم
كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسابق الرجل قال ان شئت قال
قلت اذهب اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اني رفعت
حتى الحقه قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى وذكر صاحب المواهب الاصل بزيادة ونقصان ان سبب غزوة ذات القرد انه
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا من غطفان
فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا على حين غفلة
ونذرت لئن نجاها الله لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك ونودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة وخلف سعد بن عبادة في
ثلاثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة
مسعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة اخو بني اسد قتله مسعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم
وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ولحق رسول الله الناس والخيول عشاء قال سلمة فقلت يا رسول الله
ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح بقطع الهمزة ثم قال
انهم الان ليقرون اي يضافون في غطفان وذهب الصريخ في بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهو عشرة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف
واقام يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب يخالف اكثره رواية الامام مسلم في صحيحه ويخالف ايضا ما ذكره في
الاستيعاب في ترجمة الاخرم الاسدي يقال له فارس رسول الله كما كان يقال لابي قتادة الانصاري قتل يوم ذي قرد قتله عبد الرحمن بن عيينة على سرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتله عبد الرحمن بن عيينة وبيده وذلك محفوظ في حديث سلمة بن الاكوع واسم الاخرم محرز بن نضلة وقال ابن عبد البر في
الاستيعاب في ترجمة محرز بن نضلة الاسدي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الخيل يومئذ في غزوة ذي قرد سنة ست فقتله مسعدة بن
حكمة ويقال له الاخرم وقال فيه موسى بن عقبة محرز بن وهب ولعله محرز بن نضلة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع قال اغار عبد الرحمن بن عيينة
على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه في خيل فجعلت وجهي قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم
اتبعت القوم فجعلت ارمي واعقرهم فاذا رجع الي فارس جلست في اصل شجرة حتى ما خلق الله من شيء من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا جعلته وراء ظهري
حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون منها ثم اتاهم عيينة مددا فقال ليقم اليه نفر منكم فقام اليه منهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت
اتعرفوني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فما برحت حتى نظرت
الى فوارس رسول الله يتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدي فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فتحول عبد الرحمن على فرس الاخرم فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة فتحول ابو قتادة على فرس
الاخرم ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه فنحرها فاتى الله صلى الله عليه وسلم فى خمسمائة فاعطانى سهم
الفارس والراجل جميعا قال فى الاصل قال ابن عقبة وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله اوبار وقيل قتله مسعدة وعند ابن سعد ان مسعدة انما قتله عكاشة بن محصن
فقتل اوبارا وابنه ابن عابد وذكر ابن سعد انها فى شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وايضا فيه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار
وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا وذكر ابن سعد ان الصريخ نادى الفزع الفزع فنودى يا خيل الله اركبى قلت فقد تقدم عن قتادة من رواية
ابن عائذ النداء بيا خيل الله اركبى في قصة بنى قريظة ثم قال هذه عندهم وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة وبعث
اليهم سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها
للمقداد ومحرز بن نضلة المعروف فيه سكون الضاد وعن الدارقطنى فتحها وحكى البغوى عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن فاضلة انتهى
وفى كلام صاحب المواهب الحديث الذى رواه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه اختلاف شديد لان مسلما روى فى هذا الحديث ما يدل على ان رسول الله
ورداه على العضباء فثبت ان العضباء كانت موجودة في غزوة ذات القرد وايضا روى عن عمران بن حصين حديث طويل واسرت امرأة من الانصار وهى
امرأة ابى ذر واصيب العضباء فكانت المرأة فى الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يدى بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا
دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهى الى العضباء فلم ترغ قال وكانت ناقة منوقة اى مذللة فقعدت فى عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها اى علموا فطلبوها
فاعجزتهم قال ونذرت لئن نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله وهكذا روى ابو داود فى سننه عن
عمران بن حصين رضى الله عنهما وفى آخر الحديث هذه المرأة امرأة ابى ذر وفيه من هذين الحديثين ان امرأة ابى ذر كانت سببه والعضباء كانت حاصلة
ولذا قال صاحب الاصل واقبلت امرأة الغفارى على ناقة من ابل رسول الله ولم يذكر العضباء فتأمل فى هذا المقام

غزوة خيبر وهى مدينة
كبيرة ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل او ثمانية برد الى جهة الشام قال ابن اسحق خرج عليه السلام فى بقية المحرم سنة سبع فاقام
يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كان فى آخر سنة ست وهو منقول عن الامام مالك وبه جزم الحافظ ابن حزم وفى التعليق التبع ابو حامد انها سنة خمس
قال الحافظ وهو وهم لعله انتقل من الخندق الى خيبر وفى صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور فى غزوة ذات قرد فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله الى آخره وقد استنفر عليه السلام من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه فى غزوة الحديبية ليخرجوا
معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معى الا راغبين فى الجهاد فاما الغنيمة فلا ثم امر مناديا فنادى بذلك فنادى به واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله
الليثى وقيل سباع بن عرفطة ورجحه صاحب الاصل ثبتت ان رسول الله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو بالحديبية او بعد منصرفه عنها فى سورة الفتح بمغانم بقوله وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها اى مغانم خيبر وكان معه عليه الصلاة الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينة
الى خيبر سلك الى عصر فبنى له فيها مسجد ثم على الصهباء كما فى البخارى عن سويد بن النعمان وهى من ادنى خيبر فدعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر
به فثرى اى بل بالماء فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ انتهى ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع
فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فبلغنى ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول
الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم فى اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا فى اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفى البخارى عن انس ان رسول الله اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغز بهم حتى يصبح فلما
اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس اى العسكر الذى يأتى بالخميس وهى المقدمة والميمنة والميسرة والقلب
والساقة فقال النبى عليه السلام خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه
وسلم خربت خيبر لانه لما راى الة الهدم التى هى الفؤوس والمساحى فقال عليه السلام ان حصونهم تخرب قال النووى والاصح انه اعلمه الله بذلك وتقدم
ما فى فتح البارى ويذكر انه كان بخيبر عشرة الاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم يخرجون ويصطفون صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا
هيهات هيهات وذكر ان عبد الله بن ابى سلول ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم واخرجوا الى قتاله
ولا تخافوا منه ان عددكم كثير وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التى نزل رسول الله صبيحتها بساحتهم لم يتحركوا

تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فأصبحوا أفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى أعمالهم معهم الفؤوس والمساحي ومعهم المكاتل
أي القفف الكبيرة وابتدأ رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لأنهم ادخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة في حصون النطاة وفي الأصل كان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة رمي عليه منه أي الناعم رحى
وقيل كأنه مع الربيع وسيأتي ما يدل على أن قاتله غيرها روى صاحب الأصل بسنده عن أبي هريرة قال جاء رجل من الأنصار الى رسول الله فقال
ان اليهود قتلوا أخي فقال لأدفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنك من قاتل أخيك فبعث الى علي رضه وفيه مخالفة لما مر
قال الانصاري فدفعه الى أخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة وفي المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوسا
فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا الى آخر الحديث وقال في الحلبي وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا
فان كان عن أمر أمرت به فلا نتكلم وان كان الرأي تكلمنا فقال يا رسول الله ان أهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم أبعد مدى منهم ولا أعدل رمية منهم وهم
مرتفعون علينا وهو أسرع لانحطاط نبلهم ولا نأمن بياتهم يدخلون في خمر النخل الصغير بعضه على بعض تحول يا رسول الله فقال عليه السلام أشرت
بالرأي اذا أمسينا ان شاء الله تحولنا ودعا رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا من حصونهم بريئا من الوباء وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله وتحول مساء وأمر الناس بالتحول وفي رواية فلما أمسى تحول ثم بجرية مهار أدركت لم تر فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت
الى موضع من الصخرة بركت عنده فتحول رسول الله الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك معسكرا وابتنى صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا
به طول مقامه بخيبر وأمر عليه السلام بقطع نخيل أهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا أربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر
منه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو أيضا بالنطاة وحصن قلعة الزبير والشق وحصن أبي وحصن البراء الفرس وفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بني الحقيق كذا في المواهب وقاتل صلى الله عليه وسلم يومئذ أشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفي يده قناة وترس ويؤخذ منه أنه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في أحد وفي الحلبي ان محمود بن مسلمة رضه كان قد حارب حتى
أعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فجاء الى ظل فلك الحصن فألقى عليه حجر الرحى فهشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فأدركه المسلمون فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة أيام يقاتل أهل حصون النطاة يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضه فاذا أمسى رجع صلى الله عليه
وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناوب بين أصحابه في حراسة الليل فكانت الليلة السادسة
من السبع استعمل عليه السلام عمر رضه فطاف بأصحابه حول العسكر وفرقهم فأتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمر به عمر رضه أن يضرب عنقه فقال
اذهب بي الى نبيكم حتى أكلمه فأمسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجده يصلي فسمع عليه السلام كلام عمر فسلم وأدخله عليه فدخل باليهودي فقال رسول
الله لليهودي ما وراءك فقال اليهودي أتؤمنني يا أبا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فأين يذهبون قال
الى الشق يجعلون فيه ويتهيئون للقتال ولعل المراد ما أبقوه من ذراريهم فلا ينافي ما مر انهم ادخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وفي حصن الصعب ذراريهم
بيت فيه تحت الأرض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وأنت تدخله قال رسول الله ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله أوقفتك
عليه فانه لا يعرفه غيري وأخرى قيل ما هي قال تستخرج المنجنيق وينصب على الشق وتدخل الرجال تحت الدبابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا أبا القاسم احقن دمي قال أنت آمن قال ولي زوجة فهبها لي قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني أياما
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضه لأعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله الى آخر الحديث وفي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع الطويل
في غزوة ذي قرد فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام ان لاقينا وأنزلن سكينة علينا وفي البخاري اللهم لولا أنت ما اهتدينا فاغفر
فداء لك ما أبقينا انا اذا صيح بنا أتينا وبالصياح عولوا علينا وفي رواية اياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد ان الذين قد بغوا علينا اذا
أرادوا فتنة أبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال أنا عامر وفي البخاري من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضه وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا بعامر أي وددنا أنك أخرت الدعاء له بهذا الى وقت آخر

لم يقع بمساحيه وبعثه معه قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمي عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في
ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه وفي البخاري فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به
ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر فقال من قال ذلك قلت ناس من
اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين وفي البخاري وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قال ثم ارسلني الى علي رضي الله عنه وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله فبصق في عينيه فبرئ واعطاه
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي
حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره اي اقتل الاعداء قتلا واسعا قال فضرب راس مرحب فقتله ثم
كان الفتح على يديه وفي الاصل قال ابن اسحق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج مرحب ملك اليهود من حصنهم قد جمع سلاحه وهو
يقول قد علمت خيبر الابيات وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغما جري صلب في ابيات فقال رسول الله
من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال فقم قال اللهم اعنه عليه فكان صرعه محمد بن مسلمة حتى قتله فخرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام رضي الله عنه خرج الى ياسر فقالت له امه صفية بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا
رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله تعالى فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل مرحب وكذا قال المرقي في المختصر ان النبي
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نفل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه ومغفره وبيضته وبعد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يذقه يعطب
ورجحوا ما في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله وما ثبت في الصحاح اولى بالقبول واخرج ابن ابي شيبة واحمد وسنده حسن عن علي رضي الله عنه قال
قتله الله بيدي اي قتل مرحبا كما ذكره ان شاء الله وفي الاصل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح
وقد جهد ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة تحت حصن فاطلع
اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقتل
من اليهود ثلثه وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه منهم الاسود الراعي وكان من خبره انه اتى رسول
الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وقال يا رسول الله
اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك
الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتي به الى رسول الله فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك وفي الحلبي عن حنيفية لما نهيا علي يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك
من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد
ولد ادم وفي رواية انه عليه السلام البسه درعه الحديد وشد ذا الفقار الذي هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج اليه
اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت علي رضي الله عنه وانهزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه
مرحب وقتله علي لانه جزم مسلم في صحيحه قال بعضهم والاخبار متواترة به وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا قتله واما
قوله انا الذي سمتني امي حيدره فهو كنية من علي رضي الله عنه فان مرحبا كان راى في تلك الليلة في المنام ان اسدا افترسه فذكره علي رضي الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف
نفسه ولبعض اهل العلم هنا لطيفة وهي انه لما اطلع علي رضي الله عنه ان لفظ علي مقلوب مرحب غالب فذكر رضي الله عنه لفظ حيدرة ليغلب على مرحب على نحو
الغالب والمغلوب كما روي عنه رضي الله عنه وان لم يقف على سنده عنه ويروى ان عليا ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على الترس فقده وشق
المغفر والحجر الذي تحته والعمامة وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس وسارت بضربته مثلا من يجيء به مرحبا قد قرأ في

الموت فله ثم علي في الوغا ميما وعن الواقدي انه لما طلع محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه اخي محمود
على ثم ضربه فقطع عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليذوق الموت وكنت قادرا ان
اجهز عليه فقال علي صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القاتل لياسر علي بن ابي طالب وفتح ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو اول حصن فتح
من حصون النطاة على يد علي رضي الله عنه واصاب المسلمون مجاعة وارسل طائفة اسلم الى رسول الله اسماء بن حارثة وامروه ان يقول له ان اسلم يقرؤنك السلام
ان اسلم يقرؤنك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فقال لهم رجل من بني العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسماء والله اني لارجو ان يكون البعث
الى رسول الله مفتاح الخير فجاءه اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعا لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه و
قال اللهم افتح عليهم اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر وندب الناس وكان من سلم من يهود ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة
ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم الذي ... ان المسلمين اقاموا على محاصرته يومين وما بخيبر حصن اكثر طعاما من شعير وتمر وسمن وزيت وشحم ومتاع
منه وفي حصن الصعب كان خمسمائة مقاتل وقيل فخرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن المنذر فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له
الديال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي الله عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس عمارة بن عقبة اي ابهم وفي نسخة فقال الحاضرون
الاصابة حبط جهاده فقال عليه السلام لما بلغه ذلك يوجر ويحمد وحمله يهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله وهو واقف قد نزل عن
فرسه فثبت الحباب بن المنذر فحض المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم الحباب رضي الله عنه فانهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين
اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا فنادى منادي رسول الله
كلوا واعلفوا ولا تحملوا اي الى بلادكم وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب الخمر ودبابات ومنجنيقا وذلك موافق لما تقدم
عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم ان في حصن بيت منه تحت الارض منجنيقا ودبابات ودروعا وسيوفا ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى
حصن قلة الزبير وهو حصن بقلة جبل ويعبر عن هذا بقلعة الزبير رضي الله عنه وصار من سهم الزبير بعد ذلك وهو آخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا
الحصن ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنني ان ادلك على ما تستريح به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا
الحصن فان لهم دبولا وهي الانهار الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون منها فان قطعتها عنهم سهل عليك امرهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولهم
فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل
اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق ابي فقاتل اهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غزول بتقديم الزاي على الراء فبرز له الحباب رضي الله عنه
وحمل عليه فقطع يده اليمنى من نصف الذراع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج آخر مبارزا فخرج له
رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة فضربه ابو دجانة فقطع رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك احجمت يهود عن
البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وطعاما وغنما وهرب من كان فيه فلحق بحصن البزاة
الثاني من حصون الشق فمنعوه اشد المنع وكان اهله اشد رميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فاخذها وجمعها
فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا وفي الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب منجنيقا وانهم نصبوا المنجنيق
الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن آنية
من نحاس وفخار كانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اسخنوا فيها الماء ثم اطبخوا
بعد وكلوا واشربوا ثم ان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص
والكتيبة والوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله عنه ومنه سبيت
صفية كما قال الحافظ ابن حجر وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بمخالب الطير من الطين سمي الوطيح باسم
الوطيح بن مازن رجل من ثمود وحصن سلالم ويقال له السلالم وهو حصن بني الحقيق آخر حصون خيبر ومكثوا على حصارهما اربعة عشر يوما فلم يخرج احد
منهما فهم عليه السلام ان ينصب عليهم المنجنيق اي ينصب عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا بالهلكة سألوا رسول الله الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك
الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احد منهم الا ثوبا على ظهره وفي لفظ وتركوا ما لهم من مال وارض من الصفراء والبيضاء
والكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان كتموا شيئا من ما لهم مما عنه فلما ان حصون خيبر
فتحت عنوة الا الحصنين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحا صلحا فكانتا فيئا لرسول الله وفي فتح الباري نقلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر

سوّدوا فانما حصلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال
هذا كلامه وجملة ما في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بجعابها ووجدوا في اثناء الغنيمة صحائف
متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر عليه الصلاة والسلام بدفعها اليهم وغيبوا الجلد الذي كان فيه حلي بني النضير لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي
الحقيق رافعا له بين الناس وهو يقول باعلا صوته هذا اعددناه لرفع الارض وخفضها وسنذكره ان شاء الله واتى رسول الله بالغنائم التي غنمت
قبل الصلح فخمست واصاب رسول الله سبايا منها صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى
رسول الله لنفسه كما يجيء وفي البخاري جمع السبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر
اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها فاخذ غيرها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الام للامام
المطلبي الشافعي من سبايا ... وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رأيت احدا احسن خلقا من رسول الله لقد رأيته ركب بي من خيبر على عجز ناقته
ليلا فجعلت انعس فيضرب راسي مؤخرة الرحل فيمسكني رسول الله بيده فيقول يا هذه مهلا يا بنت حيي وجعل يقول يا صفية اني
اعتذر اليك مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى قال الحلبي في روايته وما زال عليه السلام يعتذر الي حتى ذهب ذلك من نفسي فما قمت من مقعدي
ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما فتح رسول الله سهمه ايام من خيبر واراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في نفسه فلما سار وصل الى الصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ابائك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول
الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي ردت فيه الشمس لعلي رضي الله عنه بعدما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الآثار
ونقله القاضي عياض ونذكره في المعجزات ان شاء الله تعالى واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل عليها حجابا في خبر صحيح في
البخاري عن انس رضي الله عنه ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما في غزوة خيبر وعن ابي ثعلبة رضي الله عنه
انه غزا مع رسول الله خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل
من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلها وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه
السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وروى الحديث الاول ابو داود
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء فقد روى مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر ثم اطلق
بعد ذلك في عام الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة ايام مؤبدا الى يوم القيامة ... حجة الوداع في حديث اخرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في غزوة
اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام في خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسيأتي ان شاء الله تعالى وجاء في الحلبي ...
انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادي في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله ...
ولا تأكلوا من لحوم الانسية شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله ابا طلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس ... فاكلنا لحم
الخيل وفي صحيح مسلم عن اسماء رضي الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلناه ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج ...
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ يستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع اكلها لعلة انها
من آلات الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها ولو نقل
... في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة
والصحيح عند المحققين من المالكية التحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف
وممن ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا صلى
الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وامر بلحوم الخيل وان اردت الاطلاع على ادلة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من هنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم
نهى يوم خيبر عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تأكل الجلة وهي البعر والعذرة وقدم عليه صلى الله عليه و
سلم بخيبر الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكر فسأل صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة

فعلوا وعن موسى بن عقبة ان اعطا الاشعريين والدوسيين من هذين الحصنين اللذين فتحا صلحا ويكون مشاورة رسول الله واعطاهم ليستنزلوا
ولهم عن حق شهدوا واعاهم المثوبة العامة الماهية في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقد قدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي طالب
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو رهم وابو بردة رضي الله عنهم فقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون وذكر انهم عند قدومهم صاروا يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل قدم مع جعفر سبعون رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وسبعون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية رهبان من اهل
الشام فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم المرادون بقول بعضهم ووفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافيهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس بيتنا فصلينا الصبح خلف سباع
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فتزودنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاقمنا حتى فتح الله وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وعقد عليها وهي بالحبشة وتقدم ذكرها في ازواجه صلى الله
عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما رجعت اليه مهاجرة الحبشة قال الا تحدثوني باعجب شيء رايتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن
جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة فيها ماء فمرت بفتى منهم فدفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت اليه فقالت سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم امري وامرك عنده فقال رسول الله صدقت
كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر وقرب منها بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام ويخوفهم قال محيصة فجئتهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان بخيبر عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما نرى ان محمدا
يقرب اليهم فمكثت عندهم يومين فاردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم اهل من حصن ناعم واخبروهم ان رسول الله فتحه فارسلوا رجلا من رؤسائهم يقال له نون بن يوشع في نفر من اليهود
رسول الله ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل صالحهم على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الاخر فكان ما يحصل من الاول له ولرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم توخذ بقتال وطلب الصلح كان بعد ان ارادت غطفان ومنهم
عيينة بن حصن ان ينصروا اهل خيبر وكانوا ردءا لاهل خيبر فان يهود خيبر لما سمعوا بمجيئه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس في اربعة
عشر رجلا الى غطفان وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر فقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر فجاء لهم وهو نصف ثمارها لم يردوا وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فاقاموا في اهاليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكر اهل هذا في صدد
غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفتم اليهم فرجعوا … فلما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجد فتح حصونها اعطني الذي عهدت لي … فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصياح الذي سمعت انفذك الى اهلك ولكن لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته …
لما سمع الصوت رجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بمن معه الى خيبر … وقال لقومه …
فاني رايت الليلة في النوم اني اعطيت ذا الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر … قال
ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان التمر اخضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بردوا الماء في الشنان ثم
صبوا عليكم بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله ففعلوا فذهبت عنهم … وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام … فقال لابن مسعود …
انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى غيرها فنظرت فاذا شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول
الله يامركما ان تجتمعا فقلت لهما ذلك فاجتمعتا فستره بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها … عليه السلام الى هذه الغزاة امر بلالا
ينادي من كان مضعفا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس … على بكر صعب فصرعه … فاندقت
فخذه فمات فامر صلى الله عليه وسلم ان يصلى عليه وامر … بلالا فنادى في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يصل …

عليه وسلم لمن غاب من أهل الحديبية إلا لجابر بن عبد الله ورضخ للنساء وكن عشرين امرأة ، منهن صفية عمة رسول الله وأم سليم وأم عطية الأنصارية
فقلت يا رسول الله نخرج معك الى الخروج معك نداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا وأخذ هذه القلادة التي ترين
في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا ووصت أن تدفن معها ثم رضخ صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر الأرض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بها منكم وأعطاها
ما يخرج منها من ثمر أو زرع وكان صلى الله عليه وسلم يرسل إلى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا فلما استشهد كان عبد الله بن رواحة يخرص عاما واحدا ثم
ثم أن الصديق رضي الله عنه أقرهم بعده ثم أقرهم عمر حتى إلى أن خرج ولده عبد الله في خلافته إلى خيبر فعدي عليه بالليل ففدعت يداه ورجلاه فقام عمر خطيبا فقال
إن رسول الله كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل
ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع على ذلك جاءه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال له عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة
بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم أجلاهم عمر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله
لأخرجن اليهود والنصارى وآخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا اليهود من الحجاز وفي لفظ إن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لأن عمر لما أجلاهم ذهب بعضهم إلى تيماء وبعضهم إلى أريحا وتيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز
وأعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وأجلى يهود فدك ونصارى نجران ثم ركب في المهاجرين والأنصار وخرج معهم عبادة بن ... ويزيد بن ثابت فقسم خيبر
على أصحاب السهمان التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قصة العبد الأسود من وجدانه في فتح خيبر وتكلم رسول الله
أخبار بأن اسمه يزيد بن شهاب ... رسول الله ... ابن حبان وابن الجوزي والحافظ ابن كثير والمزي وغيرهم وقد
أورده القاضي عياض في الشفاء والسهيلي في الروض ويذكر في باب المعجزات إن شاء الله تعالى وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد ما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال
رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل
الجنة وفيه عن سلمة رضي الله عنه قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة
التي فتحت قال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فأعطاه ففتح عليه وفيه عن سهل بن سعد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون أي يخوضون
ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من أن يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال
الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفي سنن أبي داود عن العرباض بن سارية السلمي
قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا
وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد ألا إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ألا وإني والله قد
وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر وإن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي
عليهم وقلع علي رضي الله عنه باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا إلا بعد جهدهم وفي رواية ابن إسحاق وأخرجه من طريق البيهقي ... وأخرج الحاكم ... من جهة
ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية

البيهقي أن عليا رضي الله تعالى عنه لما انتهى إلى الحصن اجتبذ أحد أبوابه فألقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدنا أن أعدنا الباب مكانه قال الشمس الشامي
فاسمعه فلا أنكر بعض العلماء انتهى قال الجلال السيوطي في شرح ابن هشام كون جابر رضي الله تعالى عنه قال الذهبي أنه منكر من هذا الاشياع وزعم بعضهم أن حمل علي الباب لا
أصل له وإنما يروى عن رعاع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة ممن خرجه من الحفاظ وذكر بعض الحفاظ الأكمل عن ابن إسحاق عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
... فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه ثم ألقاه
فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم جيء بصفية بنت حيي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بها بلال ... فمر بها على قتلى يهود فلما رأتهم صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغربوا عني هذه الشيطانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال لبلال أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما
فلما سمع أهل فدك ... بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر بشطر ما يخرج منها فقال لهم نقركم على ذلك ما شئنا فقروا على ذلك إلى خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
... وفي البخاري عن ابن عمر ... عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وعن عبد الله بن
قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وعن أبي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا وعنه أيضا قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا
أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال بضعا وإما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن
أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وفيه عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وعن
... صلى الله عليه وسلم ... قال ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... افتتح خيبر ... جعفر من عند النجاشي
... جعفر ... جعفر ... عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا إلي من كان هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله إني سائلكم
عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك
وإن كنت نبيا لم يضرك وأخرج الطبراني في الكبير عن عروة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أهدت له زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة أخي مرحب
شاة مصلية وسمتها وأكثرت في الكتف والذراع حين أخبرت أنها أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه بشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة فقدمت إلى رسول الله الكتف والذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه فلما ازدرد رسول الله أكلته
ازدرد بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن كتف الشاة يخبرني أني قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت
ذلك في أكلتي التي أكلت فما منعني أن ألفظها إلا أني أكرمت أن أنغص طعامك فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون ازدردتها
وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سنين حتى
كان وجعه الذي توفي فيه وذكر في الاستيعاب في ترجمة ابن إسحاق أن بشر بن البراء شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق ومات بخيبر من الشاة التي
أكل منها مع رسول الله من الشاة التي سم فيها وقيل إنه لم يبرح من مكانه حتى مات وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه وفي سنن أبي داود عن أنس
قال إن امرأة يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها عن ذلك فقالت أردت
لأقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله
أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة قالت اليهودية
من أخبرك قال أخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرن والشفرة
وفي سنن أبي داود عن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور
الأنصاري فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر فأمر بها رسول الله فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة وفي البخاري قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم

والمنافقات الآثار تبلغنا فتح خيبر سلم اليهود فقيل لها قال ابن اسحاق وجمع اهل الحديث على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر سأل اليهود فقيل ما اعطوا فما ابعد
صلى الله عليه وسلم به الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد صحوا الشيخ بعض ذلك احد منهم قال ابن كثير وعنه مكانة مع اكثر شدة هذا كلام
ومال الزهري اسلمت فتركها مكان في شيء سهمان الشيء على اليهودي يحتمل ان تكون تركها الا لما مات من اكلها الليل من الاكلة فلما مات قتلها
التي لم ... الموت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ... نفسها ... قال الحسن ... وعنه قتل
البيت عليهم عن قتله ثم ... حتى ... صفية ... بها بلال ... مر بها على القتلى ... فلما رآها
وسكت ... سهما فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اعزبوا عني هذه الشيطانة وقال لبلال أنزعت منك الرحمة يا بلال
ثم رايات بني علي ... فاسلم ... النبي صلى الله عليه وسلم ... وكان شعار المؤمنين يا منصور امت امت اخرج ... والبزار بسند
حسن عن علي قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما اتاها بعث عمر ومعه الناس الى مدينتهم او قصرهم
فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر واصحابه فجاءوا يجبنونه ويجبنهم فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبعثن عليهم رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار فتطاول الناس لها ومدوا اعناقهم يرونه انفسهم رجاء ما قال فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة فقال اين علي فقالوا هو ارمد قال ادعوه لي فلما اتيته فتح عيني ثم تفل فيهما ثم اعطاني اللواء فانطلقت به سعيا
خشية ان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حدثا او فيّ حتى اتيتها فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له ارتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله
بيدي وانهزم اصحابه فتحصنوا واغلقوا الباب فاتينا الباب فلم ازل اعالجه حتى فتحه الله واخرج ابن جرير عن بريدة قال لما كان يوم خيبر اخذ اللواء ابو
بكر فرجع ولم يفتح له فلما كان من الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل ابن مسلمة فرجع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي هذا الى
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ثم دعا
باللواء وقام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ورفعت رأسي لمنزلة
كانت لي منه فدعا علي بن ابي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ففتح له واخرج م عن ... علي قال ... رجل حبشت براس الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني وابو نعيم عن حسيل بن خارجة الاشجعي قال قدمت المدينة في جلب ابيعه فأتي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حسيل هل لك ان اعطيك عشرين صاعا تمرا على ان تدل اصحابي على طريق خيبر ففعلت فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
اعطاني العشرين صاعا ثم قال لي النبي يا حسيل ان اردت بارك الله لك فاسلم فخرج الحسل بن حنفة الاشجعي قال فاسلمت واخرج ابن جرير عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فلما التفت شياء على الي
ولا يلتفت فقال يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا منك دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله حتى قتلت واخرج ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اليهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الآية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى
البحر لآبائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد قد تبين الرشد من الغي وادعوكم الى الله والى رسوله
واخرج م ... وابو نعيم ... عن انس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة
مالا وان لي بها اهلا وانا اريد ان آتيهم فانا في حل ان نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين
قدم فقال اجمعي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر
المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما الى الحجاج بن علاط ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فما وعد الله
خير مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر
يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه ثم جاءه الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم
اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون له
زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون له زوجة ولكن جئت لمال كان لي هاهنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد

الى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا
يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقي
به قالت اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل
قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وقد سألني ان اخفي عليه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ما له وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب قال فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان
دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال اقام النبي صلى الله
عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط
والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما
ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه عن جابر
عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المتعة عام خيبر وعن لحوم الحمر الانسية وفيه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت
ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم وفيه عن
ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا
خلف دابة رسول الله فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة
قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية
بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك
قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد في بيتها صفية ابنة حيي وروي انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل بصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت
كان القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب قالت وما كان ابغض الي من رسول الله ... حتى ... وعن عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه وعن بشير بن
يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... وكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ... النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوائب
وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد
اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها
على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر الى تيماء واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب
على الارض والنخل والجأهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا
يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب وقد كان قتل قبل خيبر كان احتمله معه يوم بني النضير حين اجليت النضير فيه حليهم قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لسعية بن ... اين مسك حيي بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم
واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه
ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق احدهما زوج صفية بنت
حيي بن اخطب انتهى وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمرو ... مسك حيي بن اخطب وفي لفظ سعية بن
سلام بن ابي الحقيق الى الزبير فمسه بعذاب فقال رأيت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك فقتل رسول

ابن ابي الحقيق انتهى وعند الاصحاب ومن رواية لقران صلى الله عليه وسلم بكنانة زوج صفية تزوجها بعد ان طلقها سلام بن مشكم والربيع ابن ابي الحقيق قال انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي الحقيق الذي كنتم تعيرونها اهل مكة اي لان اهل مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرونه من ذلك الحلي
ما لا اذهبته الحروب والنفقات فقال عليه السلام العهد قريب والمال اكثر من ذلك انا لو كتمتما شيئا فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذريتكما فقالا
نعم والله بعضهم ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال للرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك فيها شيء فاتني به
فاتى بها فانطلق فجاء بالآنية في مسك ثور بسرعة الآن ... خرج بالاشياء واتى بالمسك فيه خواتم الذهب وعقود الجواهر
الزمرد وعقود اظفار مجزع بالذهب ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم
الشطر ثمانية عشر سهما وعزل الشطر لنوائبه وما ينزل به من امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبي
عليه الصلاة والسلام والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدفعها رسول الله الى اليهود يعملونها ولهم نصف ما يخرج منها ... الانصاري قال قسمت خيبر على اهل
الحديبية قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما قال ابو داود هذا وهم انما كانوا مائتي فارس ... قال ... ثلاثمائة فارس ... عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية
من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ومنها ان سعيد بن المسيب اخبر ان رسول الله افتتح بعض خيبر عنوة ومنهم من ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها
صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عذق ومنهم عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال ومنهم عن ابن شهاب قال خمس رسول الله خيبر ثم قسم سائرها
على من شهدها ومن غاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة
اسناده قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت واخرج ابن
عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي قائما قريبا من قبته اخذا بقائم السيف حتى اصبح
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة كبر ابو ايوب حين ابصر رسول الله قد خرج فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا ايوب قال لم ارقد
ليلتي هذه يا رسول الله قال لم يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك قد قتلت اباها واخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت والله
ان تغتالك فضحك رسول الله وقال له معروفا انتهى الا انه قيل فقال رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا ايوب
بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستشفون به فيسقون وفي رواية بعض مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر
سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا
فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال واقم الصلاة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى ولفظ خيبر في فصل من غزوة خيبر هو الصواب كما قاله الاصيلي حين بالخاء المعجمة والموحدة
وهو منصرفهم منها قبل الهجرة ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا كما قاله النووي وكني بابي هريرة لانه كان يحمل هرة في كمه
البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص وا عجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضال ينعى علي قتل رجل مسلم ... ان سمع ابا هريرة يخبر
سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم
خيلهم الليف قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم فقال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم
يقسم لهم وفي رواية ابي داود في سننه عن عنبسة سمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتتحها وان حزم خيلهم الليف فقال ابان ... ابان هذا هو
ابان بن سعيد بن العاص هو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة واسلم بعد ذلك وعن ابي هريرة قال لما قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت قال فابق غلام لي في الطريق قال فلما قدمت

٢٩٥

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابي داود [illegible] قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما [illegible] خيبر [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم لا [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينهما [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الوقية من الذهب بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن [illegible] ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا يساوي درهمين [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كانوا
بوادي القرى فبينما مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار [illegible] وكان فتح وادي القرى في جمادى الآخرة [illegible]
[illegible] اكثر من ذلك [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الله عنوة [illegible] اموال اهلها [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اهل خيبر قال ابو بكر البلاذري [illegible]
رسول الله [illegible] باهل خيبر [illegible] وادي القرى [illegible] الجزية [illegible] يزيد بن ابي سفيان وكان اسلم
يوم فتح مكة [illegible] سنن ابي داود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible]
في سبيل الله [illegible] خيبر [illegible]
[illegible] شهدت خيبر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيها ايضا
عن المقدام بن معدي كرب عن خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم حمر الاهلية [illegible] وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
وفيها ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل
يجيء فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على [illegible] بعد خيبر [illegible] التواريخ [illegible]
[illegible] البخاري [illegible] ذات الرقاع [illegible]
[illegible] البيهقي [illegible] خيبر [illegible]
[illegible] الحافظ ابن حجر [illegible] غزوة بني قريظة [illegible] صلاة الخوف في غزوة
الخندق لم تكن شرعت [illegible] صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع [illegible] البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة [illegible]
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وقال ابو هريرة رضي الله عنه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر انتهى قال في فتح الباري [illegible] بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع [illegible] بعد الخندق ثم قال [illegible] البخاري [illegible] بعد خيبر [illegible]
[illegible] ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع [illegible] بعد خيبر [illegible] ابن سيد الناس [illegible] البخاري [illegible]
الرقاع متاخرة عن خيبر [illegible]
[illegible] غزوة خيبر مع جعفر بن ابي طالب [illegible] الحبشة [illegible] الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح [illegible] ابو داود في سننه عن ابي عياش الزرقي رضي الله عنه

قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وبين فيه صلاة الخوف حتى آخر الحديث فصلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم ثم اخرج ايضا من صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال ابو هريرة عام غزوة نجد واخرج عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نخل لقي جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابي بكرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر الى آخره فظاهر ان اسلام ابي بكرة في الطائف واسلام ابي هريرة في غزوة خيبر واسلامهما بعد الخندق بغير ريب لانه كان مع رسول الله في غزوة نجد على ما ذكرنا المذكورة فتكون هي الثانية في سنة وعن عبد الله بن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد فذكر صلاة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمر لم يكن في غزوة احد وكان في غزوة الخندق وفي رواية للنسائي عن ابن عباس ان رسول الله صلى بذي قرد فذكر صلاة الخوف وذو قرد كانت قبل وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمثلثة من غطفان بفتح الغين المعجمة والمهملة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجموع فخرج في غزوة اربعمائة من اصحابه وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفاري حتى نزل نخلا بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع من نجد من ارض غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نسوة فاخذهن وقال ابن اسحاق فلقي جمعا منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وقال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها وقد رويت صلاة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفي البخاري عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الى آخر الحديث وذكرنا هذا الحديث في غزوة انمار وفي هذا الحديث تسمية الرجل بغورث بن الحارث وقد تقدم في غزوة انمار وهي غزوة ذي امر فيحتمل تعدد مثل هذه القصة ليس ببعيد وقال في عيون الاثر والظاهر ان الخبرين واحد وقال الحافظ من المتقين ان الصواب انهما قصتان في غزوتين وفي هذه القصة فرط الشجاعة وقوة اليقين والصبر على الاذى والحلم عن الجهال قال ابو بكر بن العربي المالكي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلاته بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلث من اشهر واصح ما روي في صلاة الخوف وفي هذه الغزوة ذكر ابن هشام بغاية عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمله وكان جمله ابطأ في السير فنخسه عليه الصلاة والسلام فانطلق مسرعا بين يدي الركاب وذلك مخالف لما في روايات مسلم عن جابر ان ذلك كان في رجوعهم من مكة الى المدينة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله عنه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه وكان سبب موته والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تانيث ذكره الحاكم في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فخرج ومعه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان بينه وبين المدينة ستة اميال قال له الدليل هل لك في جمع آخر من خثعم فقال له عمر لم يأمرني رسول الله بهم انما امرني بقتال هوازن قال في المواهب ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بناحية ضرية في شعبان سنة سبع وقال الحاكم الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل آخرين وفي صحيح مسلم فزارة وقال صاحب المواهب الصواب نسبتها الى الحاكم لان ذلك كان في سرية لبني فزارة بوادي القرى فهما قضيتان فلعلهما اثنان وفي الاصل عن ابن سعد بعثه الى بني كلاب وعن سلمة بن الاكوع ثم اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فسبينا ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت وقتلت بيدي سبعة ابيات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع وذلك قرية بينها وبين المدينة ستة اميال ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا قال بشير حتى ارتث وضرب كعبه وقيل مات ثم قدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير بن سعد وفي الحلبي انه استتر بين القتلى الى الليل فلما اصبح تحامل انتهى الى فدك فاقام عند يهودي اياما حتى قوي على المشي فجاء الى المدينة وهذا يدل على ان بني مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا اخذوا الا القرى منها ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائة وثلاثين رجلا فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة ولم يأسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس اخا السماس بن مرداس بعدما قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله بعد الاكليل فسل ذلك اسامة في سرية كان مولاهما وفي صحيح البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها

من بيتين فانه ذكر ابيات قبل ذلك ليوم في الحرقة مسلم في صحيحه عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة الى اخره وذكر في بعضها الحافل سرية زيد بن حارثة الى مدين ومعه ضميرة مولى علي ... عن عبد الله بن الحسن بن الحسن
عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس
فبيعوا ففرق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا قيل اراد الامهات والاولاد ثم سرية
بشير بن سعد الانصاري ايضا الى يمن بفتح التحتية او ضمها وسكون الميم وجبار بفتح الجيم والموحدة وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة في شوال سنة سبع من الهجرة
جبار فقرب من ... بعث معه ثلثمائة رجل يجمع جمعا للاغارة على المدينة قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري قبل ان يكون مع رسول الله فسارا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا واصابوا نعما كثيرة فغنموها واسروا رجلين وقدموا بهما الى المدينة فاسلما ثم عمرة القضاء لانه قاضى فيها
قريشا لا انها قضاء عن العمرة الاولى ويقال لها عمرة القضاء والقضية والصلح ... كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة وهذه العمرة
ليست من الغزوات ولكن ذكرها البخاري فيها لانه عليه الصلاة والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع القتال
ومن ثم قيل لها غزوة الامن وفي صحيح مسلم ان انسا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة من
الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته الوداع واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال له اصحابه اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى
قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع
حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم النبي عليه
الصلاة والسلام فقالت قريش نقاضيك على ان تنحر الهدي مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام ففعل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا
فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فنحر الهدي مكانه وحلق ورجع حتى اذا كان من قابل
تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين قال في المواهب نقلا عن الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذي القعدة سنة سبع امر اصحابه
ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال استشهدوا بخيبر ورجال
ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق عليه الصلاة والسلام ستين بدنة وجعل عليها
ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل
عليه بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله يصبح
هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل الحلبي ثم ان قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال عليه السلام لا ادخل
عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي يعرف به البر والوفاء ثم رجع الى مكة سريعا فقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم ولما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قدم السلاح الى بطن ياجج ... حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤوس الجبال وقدم رسول الله عليه الصلاة والسلام الهدي امامه فحبس بذي طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ناقته القصواء والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله يلبون فدخلوا في الثنية التي تطلعه على الحجون وابن رواحة اخذ بزمامها وفي
رواية الترمذي والنسائي في الشمائل عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول * خلوا بني الكفار
عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله * فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله تقول شعرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل وساق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس ... خلوا بني الكفار عن سبيله * قد انزل الرحمن
في تنزيله * بان خير القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله * واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني ونحوه * اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله * يا رب اني مؤمن بقيله * وزاد ابن اسحاق بعد قوله * اني رايت الحق في قبوله * في صحف تتلى على رسوله

ان رأت الحق في قوله وقال ابن هشام ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ابن رواحة
من الاصل ... فلا اعظم ... تأويله قال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... استلم الركن مضطبعا ...
... والمسلمون ... وقد اضطبعوا ... وفي البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال المشركون ... حتى يثرب ... فامرهم ... ان يرملوا وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون
من ناحية الحجر ... ثم طاف ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف
السابع عند فراغه ... عند المروة ... وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون واقام رسول الله بمكة ثلاثا
وفي الاصل فلما انقضت الثلاثة الايام ... حويطب بن عبد العزى مع سهيل بن عمرو الى رسول الله من قبل المشركين بان يخرج من مكة
... ميمونة فخرج رسول الله فبنى بها بسرف وفي البخاري من حديث البراء فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي ... وقال لفاطمة دونك ابنة عمك حملتها
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام الحديث ... النبي صلى الله عليه وسلم ... مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها
وفي سنن الشافعي عن ابن عباس ... قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرم ... وبنى بها وهو حلال وقال يزيد بن الاصم عن ميمونة
تزوجني رسول الله ونحن حلالان بسرف ... مسلم عن ابن ... قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي
والنسائي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بميمونة رضي الله عنها في مكة فلم يمهلوه حتى يبني بها فقال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم
... قالوا لا حاجة لنا ... في روايته كان صلى الله عليه وسلم في قبة ... بالابطح ... ذلك
وقت الظهر او وقت ... وكان رسول الله ... مع سعد بن عبادة ... فصاح حويطب ... العقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب
سعد بن عبادة لما رأى من غلظة كلامهم للنبي عليه الصلاة والسلام فقال لسهيل كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا بارض ابائك ... فقال يا ...
... والله لا يخرج منها الا ... رسول الله فقال يا سعد لا تؤذ قوما ...
... ان ينادي بالرحيل ... ابا رافع ... بميمونة رضي الله عنها ... بها ...
ميمونة ... مكة ... المشركين ... النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة ...
... عليه السلام ... مسجد عائشة ...
... ميمونة ... رسول الله ... الان ...
... صلى الله عليه وسلم ... بمكة ... الا ...
... ذلك ... ثمانين سنة في ...
... الاصل ... ميمونة رضي الله عنها ... صلى الله عليه وسلم ... بلال الظهر ...
الكعبة ... عكرمة بن ابي جهل ... ابا الحكم ... ابي جهل ... صفوان بن امية الحمد لله الذي
... قال بعضهم ...
من الاشياع ... رسول الله ... الحبشة ... المسلمون ...
... مكة ... عمارة بنت حمزة رضي الله عنها ... النبي صلى الله
عليه وسلم ... يا رسول الله ... النجاشي ...
... الحديث ... سفيان بن عيينة ... ابن الزبير ... جعفر من ارض الحبشة ... رسول الله
... رسول الله ... ابن عيينة ... هذا الحديث الموضوع
... ابن ابي العوجاء السلمي ... رسول الله ... في ذي الحجة سنة سبع وكان ...
... الى الاسلام فقالوا ...
بالنبل ساعة ... المسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون ... ابن ابي العوجاء ...

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اول صفر سنة ثمان من الهجرة غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو المكسورة ثم حاء مهملة [illegible]
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة بينه وبين [illegible] عليه السلام في صفر سنة ثمان من الهجرة وكانوا [illegible] بني الملوح كما قال البرماوي [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] وكانوا [illegible] قال [illegible] سرية غالب [illegible] التي [illegible] عبد بن ثعلبة [illegible]
اصحاب بشير بن سعد [illegible] عليه السلام ان [illegible] على القوم [illegible] عن جندب بن مكيث رضي الله عنه قال [illegible] بالكديد لقينا الحارث
ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت لاسلم [illegible] الى رسول الله فقلنا ان تكن مسلما لم يضرك [illegible] وان تكن [illegible] نستوثق منك
[illegible] الاسود [illegible] جندب بن مكيث [illegible] سويد بن صخر [illegible] فقلنا له ان [illegible]
[illegible] الكديد [illegible] الوادي [illegible] حتى اذا استندت
[illegible] عليه [illegible] الى الجبل [illegible]
لا تكون [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلاب [illegible] القوم [illegible]
[illegible] الاستيعاب [illegible] عنه [illegible]
[illegible] الوادي [illegible] رسول الله [illegible] الوادي [illegible]
[illegible] في سيل الوادي [illegible] عامر [illegible]
[illegible] بشير بن سعد [illegible] سنة ثمان من الهجرة [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] غالب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] غالب [illegible] القوم [illegible] عليهم [illegible] الواقدي [illegible]
[illegible] عثمان بن ابي طلحة [illegible] المدينة [illegible] ذلك سنة [illegible] الاستيعاب [illegible]
[illegible] الحديبية [illegible] الواقدي [illegible] اسلامه كان سنة ثمان [illegible] خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] ذات السلاسل [illegible] سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] سنة ثمان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستيعاب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] سرية كعب بن عمير الغفاري [illegible] ذات اطلاح [illegible] ربيع الاول سنة ثمان [illegible]
[illegible] الشام [illegible] الى الاسلام [illegible] القتال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] الزهري [illegible] موسى بن عقبة [illegible] الاستيعاب [illegible] كعب بن عمير الغفاري [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذات اطلاح [illegible]
[illegible] السنة الثامنة [illegible] ابن اسحاق [illegible] عبد الله [illegible] سرية مؤتة
[illegible] الشام [illegible] جمادى الاولى سنة ثمان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحارث بن عمير الازدي [illegible] شرحبيل بن عمرو الغساني [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة [illegible] جعفر بن ابي طالب [illegible]
[illegible] عبد الله بن رواحة [illegible] الناس [illegible] يا ابا القاسم ان كنت
[illegible] الواحد [illegible] القوم [illegible]

جبهاتنا سيقول لكن الجهد فلن يرجع الى صاحبنا قال في الواقدي من حديث عبد الله بن جعفر عند أحمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فجعفر كان أكبر
بعد حديث الباب عن عبد الله بن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان
قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة
ورمية وفي رواية أخرى عن ابن عمر فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وكان من خبرهم على ما ذكره أصحاب المغازي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقد لهم لواء أبيض ودفعه الى زيد بن حارثة وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك الى الاسلام فان أجابوا والا استعانوا بالله عليهم وقاتلوهم
وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة
بكم ولكني سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال لهم المسلمون
دفع الله عنكم وردكم الينا سالمين غانمين فقال ابن رواحة منشدا: لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ... أو طعنة بيدي حران مجهزة
بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا ... الأبيات فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه
نزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من أرض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وجمعهم وان هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومعه من المستعربة
وجمعنا من بكر مائة ألف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن زافلة وكان المسلمون ثلاثة آلاف فتشاوروا أن يكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمرهم بأمره فشجعهم
عبد الله بن رواحة وقال يا قوم انما هي احدى الحسنيين اما الظفر واما الشهادة فقال الناس صدق ابن رواحة فمضوا حتى التقوا فقاتل زيد
بالراية حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فكان أول من عقر في الاسلام وجعل يقول: يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة
وباردا شرابها ... والروم روم قد دنا عذابها ... كافرة بعيدة أنسابها ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقطعت فاحتضنها بعضديه حتى قتل
عن ذلك فأثابه الله جناحين يطير بهما في الجنة ثم قاتل حتى قتل ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة ثم جعل يقول: يا نفس الا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت ... وما
تمنيت فقد أعطيت ... ان تفعلي فعلهما هديت ثم قاتل حتى قتل ثم اختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض المسلمين فجعل عقبة بن عامر يصيح
يا قوم يقتل الانسان مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا فأخذ اللواء ثابت بن أقرم ثم اصطلح الناس على خالد بن الوليد فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة
ثم المشركون فقتل من قتل من المسلمين وقال الحاكم ثم قاتل خالد بن الوليد فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة وقال ابن سعد ما انهزم المسلمون وقال ابن عائذ
انكشف كل طائفة عن صاحبتها وكان مدة القتال سبعة أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس مع القوم وقال ابن عائذ عن ابن أبي فروة قال لما كتب
لعبد الله بن رواحة خرج في سفره ذلك مردفا على حقيبة رحله والله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد أبياتا ... وجاء المسلمون وغادروني ... بأرض الشام مستنهي الثواء
فلما سمعهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع أن يرزقني الله شهادة وحكى أيضا أن الراية كانت على السلام وكذلك سرد في جمع المغازي المنادي من ذلك
ثم ذكر ابن عائذ بن الخيار كل منهم عن الأخرى بغير غنيمة كذا في الأصل وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا
وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف
من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفيه عن قيس بن أبي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية
وفيه عن عائشة رضي الله عنها لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة
وأنا أطلع من شق الباب تعني من شق الباب فأتاه رجل فقال أي رسول الله ان نساء جعفر قالت وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن قالت فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن
وذكر أنهن لم يطعنه قال فأمر أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في أفواههن من التراب قالت عائشة
فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء وكذا أخرجه مسلم والنسائي وفيه عن عامر قال كان
ابن عمر اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وفي سنن أبي داود عن عوف بن مالك الأشجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة
مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فأعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا
فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين وقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي
فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ من السلب قال عوف فأتيته فقلت
يا خالد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه اليه أو لأعرفنكها عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأبى أن يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما أخذت منه قال

قوله ... ثم أي بواسطة ... [illegible]

أمور فقلت تلك دونك يا ابنة الأنبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا ذلك قالت فما أخرته قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتي بعبد الله فأخذه فحمله وجعلوا يحثون التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فجعل الناس بالتراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى وعن
عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني جعفر فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع إلي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال
لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم انتهى أخرج ابن أبي شيبة والروياني ورجاله ثقات عن أبي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بأبي أنت وأمي يا نبي الله
ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيداً قال امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وأمر أن ينادى
الصلاة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خير باب خير ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي إنهم انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيداً
فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد
ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إصبعيه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتصر به فمن يومئذ سمي خالد سيف الله
وأخرج ابن سعد عن الشعبي أن جعفر بن أبي طالب قتل يوم مؤتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخلف جعفراً في أهله بأفضل ما
خلفت عبادك الصالحين وعنده قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن أبي طالب ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أسماء بنت عميس حتى
أفاضت عبرتها وذهب بعض حزنها ثم أتاها فعزاها ودعا بني جعفر فدعا لهم ودعا لعبد الله بن جعفر أن يبارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئاً إلا ربح
فيه فقالت له أسماء يا رسول الله إن هؤلاء يزعمون أنا لسنا من المهاجرين فقال كذبوا لكم الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي وأخرج أحمد والطبراني كما
وابن عساكر كما في المجمع عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً استعمل عليهم زيد بن حارثة فإن قتل أو استشهد فأميركم جعفر
ابن أبي طالب فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة فلقوا العدو فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب
فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فأتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن إخوانكم لقوا العدو فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل أو
استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم
ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فقال ادعوا إلي الحلاق فأمر فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب
وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأشالها فقال اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات قال فجاءت أمنا فذكرت
يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة وعند ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر قال أنا أحفظ
حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أمي فنعى لها أبي فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم إن جعفراً قد
قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذريته ثم قال يا أسماء ألا أبشرك قالت بلى بأبي أنت وأمي قال فإن الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فأعلم الناس ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى
رقي على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال إن المرء كثير بأخيه وابن عمه ألا إن جعفراً قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وأدخلني وأمر بطعام يصنع لأهلي وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده والله غداء طيباً مباركاً
عمدت سلمى خادمته إلى شعير فطحنته ثم نسفته ثم أنضجته وآدمته بزيت وجعلت عليه فلفلاً فتغديت أنا وأخي معه فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور
معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما
بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلا بورك لي فيه وروى أبو يعلى كما في الإصابة عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن رسول الله قال يا عبد الله هنيئاً لك أبوك
يطير مع الملائكة في السماء وإسناده حسن وأخرج ابن حبان وأخرج ابن عساكر عن أبي اليسر قال لما كنت بالبلقاء عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له أبو عامر الأشعري فقال يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا فلما أتيت مؤتة وصف القوم ركب جعفر فرسه ولبس الدرع وأخذ بيده
فمشى حتى دنا من القوم ثم قال من يبلغ هذه الفرس صاحبه فقال الرجل أنا فبعث بها ثم ترك درعه فقال من يبلغ هذه الدرع صاحبها فقال رجل أنا
بها ثم شد فضرب بسيفه حتى قتل فجرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعاً فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا ثم أصيب القوم ثم صلى ثم دخل

التبشير بالشهادة

وصلى ذلك في الشرب والشام يقظ ولا بكلام وكان واصل البلغ علينا بوجهه فمرح علينا مثل الفرح شامة فكان يخرج منهما وانا ابو عامر الاشعري سائر الجيش بيننا فقال الا اسفك كم بقي الى ايتها دخلت الجنة فرايت جعفرا ذا جناحين مضرجا بالدماء وزيدا مقابله وابن رواحة معهم كانه معرض عنهم وسأكون ذلك ان جعفرا حين تقدم فراى القتل لم يصد عن وجهه وزيدا كذلك وابن رواحة صد بوجهه وفي رواية عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجهني خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتيته قال اسكت يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد فقاتل فقتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل جعفر رحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فقتل رحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ففتح الله لخالد وقال موسى بن عقبة قدم يعلى بن منية على رسول الله بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره عليه السلام خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت وفي المواهب اخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفرا يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وان له جناحين عوضه الله من يديه واسناده جيد والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر رضي الله عنه كذا قال السهيلي وقد روي ان جناحيه من ياقوت في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وعن قتادة ان رسول الله قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجعفر يلحق اخر النهار فرغبت عليه الماء فقال اني صائم فضعه في ترس عندي واسقني عند غروب الشمس فلطخ فمات قبل غروب الشمس شهيدا واخرج ابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال حضرت مؤتة فبارزت رجلا يومئذ فاصبته وعليه بيضة فيها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا جئت بها المدينة فاتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمائة دينار اخرج الطبراني في الكبير عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذه جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال الله سبحانه الى الجنة فما بعد السائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير صاحبه فقلت بم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى وممن استشهد يوم مؤتة من السرية جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ومسعود بن الاسود بن حارثة ووهب بن سعد وعبد الله بن رواحة وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو وابو كليب وجابر ابنا عمرو وعامر بن سعد [illegible]

ثم سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل قال السهيلي بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء بارض جذام وقال الحافظ ابن حجر المشهور انه بفتح الاولى على لفظ جمع السلسلة سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وهي وراء وادي القرى من المدينة على عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد بلغ رسول الله ان جمعا من قضاعة يريدون ان يدنوا من المدينة ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحاق فقال قبلها اخرج ابن عساكر انه لما كان من غزوة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ثلاثمائة معهم ثلاثون فرسا الى ذات السلاسل من مشارف الشام يستالف اخوال العاص بن وائل وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفر من قضاعة وامره عليهم فخاف عمرو بن جانبها الذي هو به فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله يستمده فلما قدم رسول الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ندب اليه المهاجرين فانتدب ابو بكر وعمر في سراة من المهاجرين وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح فامده به في مائتين من سراة المهاجرين والانصار ثم امدهم عمرو بن العاص وهو يومئذ في سلطان الله وتلك الناحية من قضاعة فلما قدموا عليه قال انا الامير وانما انتم مددي فقال المهاجرون بل انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو انما انتم مدد به فانا الامير فلما راى ابو عبيدة ذلك وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة قال لتعلم يا عمرو ان اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك فسلم ابو عبيدة لعمرو بن العاص فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله فاخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وفي الاستيعاب انما سميت ذات السلاسل لان به ماء يقال له السلاسل وفي البخاري غزوة ذات السلاسل وهي غزوة لخم وجذام قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين وروي عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث

صلى الله عليه وسلم فامرني ان آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال
الصالح للرجل الصالح رواه احمد وابن سعد والطبراني وعن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يوقدوا نارا فمنعهم عمرو فارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلوا
عليها من البرد فمنعهم عمرو وقال لكل من اوقد نارا لاقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما بهم من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغالظه عمرو في
القول فقال له عمرو قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فغضب وهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر وقال ان رسول الله
لم يستعمله عليك الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت
مت فدعا بماء فغسل به وجهه وتيمم ثم قام وصلى بالناس ثم بعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا للنبي بشيرا بقفولهم واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من
امر عمرو من الصد ومن ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو رضي الله عنه كلمه عليه السلام في ذلك فقال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم
قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم فحمد رسول الله امره وقال يا عمرو وسأله عليه السلام عن صلاته فقال يا رسول الله صليت باصحابك وانت
جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم
ثم سرية الخبط وهو ورق الشجر وسماها البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن
الخطاب وهو المشهور لكن في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر في الرواية المشهورة على الثلاثمائة حذفا للكسر كما هو دأب العرب
وكان فيهم عمر بن الخطاب يتلقى عيرا لقريش هذا لفظ مسلم وعنده ايضا الى حي من جهينة وفي الاصل بالقبلية لان ساحل البحر بينها وبين المدينة خمس ليال
قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله شهد ثم
قال ان السرية ارسلها رسول الله على عير قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الهدنة
وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه كان
في رمضان من السنة المذكورة انتهى فاقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر واصابهم جوع شديد فقدم صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فنفد
فاكلوا الخبط وهي غاية ابن الاثير وكنا نضرب بعصينا الخبط ونبله بالماء ونأكله وهذا يدل لعله كان ... وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة فخرجنا فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان
مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم
انتهينا فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت
مثل الظرب فاكل القوم منها ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما فقال اخرجوا
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله كذا في مسلم وفي البخاري عن جابر وكان
رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وعند ابن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر الحديث وفي الاصل
بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول وا عجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزرا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا
قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ال دليم يقول
قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من تحب قال وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا
لا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر وكان بين قيس وعمر كلام ولحق قيس الجزر فنحر منها ثلاثا في ثلاثة ايام فلما اراد ان
ينحر في اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال له قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسقا من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم
فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال
زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائط اي بساتين ادنى
حائط يحصل منها خمسون وسقا وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في بيت جود
الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت اخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وغيرهما عن قيس بن سعد بن عبادة قال زارنا
النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ... ثم سرية ابي قتادة ... خضرة

ثم كان بين عمر ... قال ... (حاشية)

من بني الاضنا ابو قتادة بعثه الاولى مقتصرة والثانية ملكه ... بعثه في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان
يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فاحاط بهم فقاتلوا من اشرف لهم واستاقوا النعم فكانت الابل مائتي بعير كما في الاصل والغنم
الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا فاصاب كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشر من الغنم وصارت في سهم ابي قتادة جارية وضيئة
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لمحمية بن جزء ... وكان ... جارية ... فقال رسول الله
ان ابا قتادة ... في بعض التعليقات عن الاصل بسنده عن ابن عمر ... سرية الى نجد
فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة الى بطن اضم وهي بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية منهم محلم بن جثامة الليثي
ليظن ظان ان رسول الله توجه الى تلك الناحية ولتذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتله
محلم لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبعيره ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القرآن يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الآية ذكره صاحب الاصل ورواه احمد وغيره وابن جرير
من حديث ابن عمر وزاد فجاء محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي حديث ... فلفظته الارض مرة بعد اخرى فالقوه بين جبلين ...
ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه ... فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم ...
... محلم بن جثامة ... ابن الزبير ... والمراد بهذه الآية ...
الاضبط ... ذكر ابن اسحاق ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ... الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن ... عامر بن الاضبط ... والاقرع ... الاصوات وكثرت الخصومة ... رسول الله ...
الدية ... ان صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله فقام محلم وهو رجل آدم ... طويل ... حتى جلس
بين يدي رسول الله ... فقال ... اللهم لا تغفر لمحلم ... رسول الله ...
قال اللهم لا تغفر لمحلم ... الحديث ... ابن اسحاق ... ذكر في الاصل ... السرية لابن ابي حدرد ...
... قال عبد الله ... رسول الله ... قال سبحان الله ...
... ابن ابي حدرد ... النبي صلى الله عليه وسلم ... رفاعة بن قيس ...
... رسول الله ... من المسلمين ... الى هذا الرجل ...
... حتى ... قال ... اذا ... فكبرنا ...
... القوم ... قال ...
... رفاعة بن قيس ... فقال له ...
... قال ... لا ...
... فكبرت ... القوم ...
الى رسول الله ... رسول الله ... من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا ... سرية ابي قتادة الى
... عبد الله بن ابي حدرد ... صلى الله عليه وسلم ...
... ابا قتادة ... سرية ...
... ابو قتادة ...
... الله ...
... ابو قتادة ... ورجال من القوم
... رجل طويل ... فقال ...
... ان ...

الناس يهان الا ان القامة تتسلط على بعلها فخشط بالقلادة فلا منع اختها تحريمها فهما الام ومثلها النيل والشبهة سلفنه بالاقارب فهما اختها ابنه
البنوة وانكاحها الحق لكن لا الانساب طلق بملكها بابنك فهلكت لها اي بنوه تستطيع فلان النظر بعده لا تعجل الرجل الى استند اسكر في يعني نفسه انها آذته
فتلته فقلت هذا معنى قسطلانيه بكت وابيات انتهى قال الكلوراني الثاني في كل يعد كونها السنة في هذه السنة ماتت زينب رضي الله عنها
زينب اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي العاص ابن الربيع وقد الشعر قام عليه وسلم قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه فقال اشعرنها
اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها الثلاث وسيد في الاستيعاب ان سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمد لها هبار بن الاسود ورجل آخر فدفعها احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت ما في بطنها واهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفي هذه السنة
تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفي الاستيعاب قال ابو عمر ان ابن اسحاق ذكر ان تزويجها كان بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها ولما نزلت آية التخيير اختارت
الدنيا ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا
يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطالبني بمظلمة
دم ولا مال رواه ابو داود وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امرأة من الانصار
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة
قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها
فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد ثم وفيها انه
صلى الله عليه وسلم سألها ذلك وفي هذه السنة كان فتح مكة ويقال فتح الفتوح لان العرب كانت تنتظر باسلامها فيقولون قريش اهل الحرم
وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين
بنو بكر واعانهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة
او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر وقد قال ابيات شعر فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده اياها — لاهم اني ناشد محمدا حلف
ابينا وابيه الاتلدا   كانوا لنا ولدا وكنا والدا   ثمة اسلمنا ولم ننزع يدا   فانصر رسول الله نصرا اعتدا   وادع عباد الله ياتوا مددا   فيهم رسول الله قد
تجردا   ان سيم خسفا وجهه تربدا   في فيلق كالبحر يجري مزبدا   ان قريشا اخلفوك الموعدا   ونقضوا ميثاقك المؤكدا   وزعموا
ان لست تدعو احدا   وهم اذل واقل عددا   قد جعلوا لي في كداء رصدا   هم بيتونا بالوتير هجدا   وقتلونا ركعا وسجدا   فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان
يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم قوله الاتلد الاقدم يقال حلف تالد وكان بين بني هاشم حلف بين عبد المطلب جد رسول الله و
بني مجدوع بالفتح يقال للنائم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون ويؤيده قوله وقتلونا ركعا وسجدا والعبد الكثير
بالسند والسند والوتير ماء باسفل مكة لخزاعة وفي القاموس بالوتيرة وكان السبب في ذلك على ما ذكر ابن اسحاق ان بني بكر عدت على خزاعة
على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود
بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود
بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينا هم كذلك حجز بينهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية
بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر في عهد قريش وخزاعة في عهد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل بن بكر من خزاعة وارادوا

تزويج فاطمة بنت الضحاك

اكثرهم ... منهم ... الذين اسلموا امرهم ... الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في الديل بن بكر بن كنانة حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء
منهم ... فقال له ... واقتتلوا ... واعانت بنو بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية و
حويطب بن عبد العزى ... وعكرمة بن ابي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر
يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه ولما دخلت خزاعة ...
ان ادخلوا ... دار بديل بن ورقاء ... بمكة ... رسول الله ... ابا سفيان ... [illegible]
... انهم ... هذا الامر ... رسول الله ... الى ابي سفيان ... فقال هذا امر ... [illegible]
... [illegible] ...
... خرج عمرو بن سالم الخزاعي ... حتى قدم على رسول الله المدينة ...
... بني بكر ... رسول الله ... [illegible]
المطلب ... قريش ان ... رسول الله ... [illegible]
ان رسول الله ... قالت ... في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم
فقال ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير قال ... قريش على نقض العهد ... ابا سفيان ليشد
العقد ويزيد في مدة الصلح فخرج ابو سفيان الى رسول الله ... بديل الخزاعي ... رسول الله ... ابا سفيان ...
المدينة ... النبي ... المدينة الشريفة وفي رواية ...
عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الساحل ...
... بديل بن ورقاء بعسفان ... ابو سفيان ان يكون بديل جاء الى رسول الله بالمدينة فقال للقوم اخبروني عن يثرب متى عهدكم بها فقالوا
لا علم لنا بها ... فلما قدم ابو سفيان المدينة دخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته عنه
فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر
قالت بل هداني الله تعالى للاسلام وانت تعبد الحجر الاصم لا يسمع ولا يبصر واعجبا منك يا ابت سيد قريش وكبيرها قال انا اترك ما كان يعبد اباي
واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله ولذلك
جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله هل كان فيكم من حدث فقال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية لا نبدل فقال رسول الله فنحن على
مدتنا وصلحنا فاعاد ابو سفيان القول على رسول الله فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه وباقي القصة مذكور في حديث اخرجه ابن ابي
شيبة عن عكرمة وفي تلك الرواية ان ابا سفيان قال لفاطمة رضي الله عنها اجيري بين الناس فقالت انما انا امرأة قال قد اجارت اختك زينب
ابا العاص بن الربيع زوجها واجاز ذلك محمد قالت ان ذلك الى رسول الله فقال امري احد ابنيك قالت انهما صبيان ليس مثلهما يجير وفيه ان ابا سفيان
اتى اشراف قريش والانصار وكل يقول جواري في جوار رسول الله وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اجرت بين الناس
فقال ... يا ابا حنظلة ... تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب بعيره فانطلق حتى قدم على قريش ...
واتهمته قريش ... وقالت ... ان كنت ... [illegible]
... الرجل مع امرأته فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان حلق رأسه عند اساف ونائلة وذبح
لهما ... فقالوا ... قال ... جئت بكتاب من محمد او عهد قال لا والله لقد ابى علي وقد
... فما رأيت قوما لملك عليهم ... ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته ادنى العدو
ثم جئت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته ... فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا رضيت بغير
رضا وجئت بما لا يغني عنا ولا عنك شيئا ولعمر الله ما جوارك ... وان ... الرجل ... قال والله ما وجدت
غير ذلك وفي ... والطبراني من حديث ميمونة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في متوضئه ليلا لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا قالت
يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لبيك ثلاثا نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز
بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر ثم خرج صلى الله عليه وسلم فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم احدا قالت فدخل عليها ابو بكر فقال

فانشدنا ابي قحافة اشهد انا الذي قال ما شهدنا له ... عن يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... يا رجل ... الايات ... ابو بكر ...
قال ما قلتم فقالت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجيرها ... فجاء ابو بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي ... ثم اخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة قال لما
صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حلفاء قريش فدخلت خزاعة في صلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش فكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال فامدتهم قريش بسلاح وطعام فظللوا عليهم فظهرت بنو بكر على خزاعة
فقتلوا منهم فخافت قريش ان يكونوا قد نقضوا فقالوا لابي سفيان اذهب الى محمد فاجز الحلف واصلح بين الناس فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجته فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اجز الحلف واصلح بين الناس قال ليس الامر الي الامر الى
الله ورسوله ثم اتى عمر بن الخطاب فقال له نحوا مما قال لابي بكر فقال له عمر انقضتم فما كان منه جديدا فابلاه وما كان منه شديدا فقطعه الله فقال
ابو سفيان ما رايت كاليوم شاهد عشيرة ثم اتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة هل لك في امر تسودين فيه نساء قومك ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لابي بكر فقالت ليس
الامر الي الامر الى الله ورسوله ثم اتى عليا فقال له نحوا مما قال لابي بكر فقال له ما رايت كاليوم رجلا اضل انت سيد الناس فاجز الحلف واصلح بين الناس فضرب
احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت الناس بعضهم من بعض ثم ذهب حتى قدم على اهل مكة فاخبرهم بما صنع فقالوا والله ما رايت كاليوم وافد قوم والله ما اتيتنا بحرب
فنحذر ولا اتيتنا بصلح فنامن ... في الصحيح البخاري ... عن علي ... قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ومرثد الغنوي
والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين
... فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته وفي رواية انها اخرجته من عقاصها فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ما بي الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله
اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع
الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم ونزل في امر حاطب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الايات ... ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان
بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يد ... وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حوله من العرب اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف
... واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ... وقيل ابا رهم الغفاري ... كلثوم بن حصين ... واستخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة ... ثم استخلف ... اهل المدينة ... فلم يزل ... حتى
... رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف فخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة
... من رمضان ... لست عشرة ... ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد ... الماء الذي بين قديد
وعسفان فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري عن ابن عباس ثم اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
... من رمضان عن ابن عباس وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ... على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة الى اخر الحديث
... من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون ... ثلاثمائة ... الانصار
... وكانت مزينة ... وفيها مائة فرس ... وكانت جهينة ثمانمائة ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الابواء ... ابو سفيان بن عمه الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخو ام سلمة ...
... الاسلام ... رسول الله ... فكلمته ام سلمة ... ابن عمك وابن عمتك ...
...
... الى ... نظر اليه ...

ثم انه صلى الله عليه وسلم ... من الملائكة ... فقال ابو سفيان ومعه ابن له ... لاخذن بيد ابني
... الارض حتى تموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ...
قال ... لابي سفيان ائت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ...
... وكان ابو سفيان ... ما رفع راسه الى رسول الله حياء منه لانه كان اعلم الناس ... سنة ... وكان ...
... ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة وقال عليه السلام ... الصيد في جوف الفرا ... فانشد ابو سفيان ...
لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد ... فهذا اوان حين اهدى فاهتدي ... هداني هاد غير نفسي ودلني
على الله من طردته كل مطرد ... وفي البخاري عن عروة قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه
لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي
صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت
سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال
سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب ...
... رواية الحميدي ... الكتائب ... كذا في الاصل ... رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ... النبي عليه الصلاة والسلام مع الزبير
بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون قال عروة فاخبرني نافع بن جبير ... العباس يقول للزبير بن العوام ههنا
امرك رسول الله ان تركز الراية قال وامر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة ... ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد
بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وذكر في الاستيعاب ... كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان كرز بن جابر وخالد بن ... الكعبي ... كان في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فشذا
عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتل حبيش ... قد علمت صفراء من بني فهر ... نقية الوجه نقية الصدر لاضربن اليوم
عن ابي صخر وكان حبيش يكنى ... وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة نحوه وذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير
على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
كتيبة قال فنظر فرآني فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال لا ياتيني الا انصاري ... بالانصار قال فاطافوا به ووبشت قريش اوباشا
واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه
الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا
فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قالوا لبيك رسول الله
قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا
اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى
دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فاتى على صنم الى جنب البيت
كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعو وفيه عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

يا ابا عبد الله

صح ... الزرقاني ... ١٢٠ ...

ومنها ما في ابن ابي عمرو بعد الفتح وعند البخاري عن عبد الله يوم الفتح وعنه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد هذا اليوم الى يوم القيامة وتقدم مثله في صحيح البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
وعنه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج
فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله فاشار له الى المكان الذي صلى فيه وفيه عن ابن ابي ليلى
ما اخبرنا احد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمان ركعات قالت فلم اره صلى صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وعنه عن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وعن انس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا نقصر الصلاة وعند مسلم في صحيح مسلم عن ابي هريرة انه يقول ان خزاعة قتلوا رجلا
من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد
شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى يعني الدية واما ان يقاد اهل القتيل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح وفي الحلبي ان
رسول الله ودى ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاثوع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فعرفته خزاعة فاحاطوا به وطعنه منهم خراش
بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه عن ام هانئ بنت ابي طالب يعني مسلما انها اجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت قال في المواهب فائدة عن ابن هشام ان ام هانئ اجارت حموين لها هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية ابن المغيرة
واخرج ابن سعد عن انس قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسارة فذكر الحديث واما سارة فمولاة لقريش اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها بكتاب الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم ليحفظ عياله فاخبر جبريل بذلك الحديث قلت وهو حاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشد في ذلك شعرا — اللهم
اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فارتحلوا فساروا حتى نزلوا مر الظهران وجاء ابو سفيان حتى نزل بهم ليلا فراى
العسكر والنيران فقال من هؤلاء قيل هذه تميم قحلت بلادها فانتجعت بلادكم قال والله لهؤلاء اكثر من اهل منى فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
دلوني على العباس فاخبره الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم
فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلاة فامره العباس فتوضأ ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر فكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا
فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان يا ابا الفضل
اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت
لي فاتيتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به فانطلق العباس فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود
دعاهم الى الله تعالى فقتلوه قلت وفي رواية عكرمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف هذه الرواية

حتى انتهى الى مكة وبعث الزبير [illegible] من قبل اعلى مكة فقال العباس [illegible] من قبل اهل مكة [illegible] فقال [illegible]
الاوس ثم قال من القى السلاح فهو آمن ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس الا اربعة [illegible] مقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح وابن خطل وسارة مولاة [illegible] خزاعة [illegible]
[illegible] لا تقاتلوا [illegible] عبد الله بن ابي سرح [illegible] عثمان بن عفان واسلم [illegible]
[illegible] واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم الفتح رأى صورة ابراهيم واسمعيل في البيت وفي ايديهما القداح فقال
صلى الله عليه وسلم ما لابراهيم والقداح والله ما استقسم بها قط ثم امر [illegible] بصورتهما [illegible]
[illegible] ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين مدة وكانت بين بني كعب وبني بكر [illegible]
[illegible] كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع
عباد الله يأتوا مددا [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] عليها ابو بكر [illegible] رسول الله [illegible] مكة [illegible] انقضت المدة بيننا وبينهم [illegible]
[illegible] ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال ابو سفيان
لحكيم بن حزام اي حكيم [illegible] الكعبي [illegible]
دنوا من [illegible] الوادي كله قال ابو سفيان لحكيم بن حزام اي حكيم ما هذه النيران قال بديل بن ورقاء [illegible]
[illegible] فقال ابو سفيان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار
وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس [illegible] من اهل مكة فقال عمر [illegible] بابي سفيان
[illegible] ابي سفيان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له بايع فقال لا اجد الا [illegible]
ثم قيل لحكيم بن حزام بايع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال ابو بكر اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا سفيان يحب [illegible] الشرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الا ابن خطل ومقيس
بن صبابة الليثي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح والقينتين فان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاقتلوهم فلما ولوا قال
ابو بكر يا رسول الله لو امرت بابي سفيان فحبس على الطريق واذن في الناس بالرحيل فادركه العباس فقال هل لك الى ان تجلس حتى تنظر قال بلى
ولم يكره ذلك [illegible] فمرت جهينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال ما لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب
قط ثم مرت مزينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه مزينة قال ما لي ولمزينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت سليم فقال اي عباس
من هؤلاء قال هذه سليم ثم جعلت طوائف العرب [illegible] اسلم وغفار [illegible] العباس حتى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
الناس في المهاجرين الاولين والانصار في لامة تلمع البصر فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في المهاجرين الاولين والانصار قال
لقد اصبح ابن اخيك عظيم الملك قال لا والله ما هو بملك ولكنها نبوة وكانوا عشرة آلاف او اثني عشر الفا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء الى
سعد بن عبادة فدفعها سعد الى ابنه قيس بن سعد وركب ابو سفيان فسبق الناس حتى اطلع عليهم من الثنية [illegible]
[illegible] من دخل داري فهو آمن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى [illegible] باعلى مكة وبعث الزبير
في الخيل في اعلى الوادي وبعث خالد بن الوليد في الخيل في اسفل الوادي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها [illegible]
[illegible] فقال له العباس يا رسول الله الا الاذخر [illegible] ابن خطل [illegible]
الكعبة فقتل [illegible] مقيس بن صبابة [illegible] بين الصفا والمروة [illegible] فقال ابن عمه [illegible]
[illegible] ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم
[illegible] عثمان بن طلحة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم فتح له عثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكبر [illegible]

تكبر فينا آباؤنا وانجابهما وحمد الله ثم صلى بين الاسطوانتين وكتب شيخ غار بين الناس الحق رضي الله تعالى عنه فطلعت لهاديه قريش ويوضع البيت
فتكون فينا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان فاكرمنا لعطا كذا الله فدفع اليه المفتاح ثم صعد بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال خالد
ابن اسيد ما هذا الصوت قالوا بلال ابن رباح عبد ابي بكر الحبشي قال وانتم قال ابن ثاني على ظهر الكعبة قال على وجهه بنو ابي طلحة قالوا ثم قال ما يقول قالوا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله ابا خالد ان يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر في المشركين الى ان قال
فذكر في غزوة حنين وقت الحارث بن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته فما بعد محمد هذا الغراب الاسود مؤذنا فقال قريش الا من كان
لقد اكرم الله فلانا بموت اباه ان يسمع مثل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث العظيم ان يصيح صياح جمع من قطع بينه فقال ابو سفيان لا اقول
شيئا لو تكلمت لاخبرت عنه الحصباء فخرج عليهم النبي عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت
يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله فقالوا نشهد انك رسول الله والله ما اطلعت على هذا احد فنقول
اخبرك ومنه ابضا ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فقال رسول الله
فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وصحح ابن حجر الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب اصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهباء فركبتها وقلت لعلي اجد حطابا او انسانا ابعثه الى قريش يلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك ابتغي
انسانا اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء يقول بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها الحرب الحاء المهملة والشين المعجمة اي حرقتها
وقيل بالشين المهملة اي شددت عليها الحرب وهي لشدة الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم وعسكرهم قال واذا ابي سفيان
فقلت يا ابا حنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل وعرف صوتي فقال مالك فداك ابي وامي قلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف
ياتيك وابي مال امر لي في الحيلة فلترك عجز هذه البغلة فانا ذاهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقتلنك قال ابو سفيان وانا والله ارى ذلك قال ورجع بديل وحكيم وركب خلفي ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا
واذا رأوني قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما رآني قال من هذا فقلت العباس قال فذهب ينظر فرأى ابا
سفيان فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد وركضت البغلة حتى اقتحمنا
جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن
الله منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه
الليلة دوني فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل
فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفي رواية احب الي من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به
فقد اجرته فليبت عندك حتى تغدو به علينا فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن
لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله اله لقد اغنى شيئا قال يا ابا سفيان
الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها شيئا بعد فقال العباس فقلت ويحك اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فتشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله
انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فحبسته بمضيق الوادي عند خطم الجبل فلما حبست ابا سفيان
قال اغدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن لي اليك حاجة فقال ابو سفيان فهلا بدأت بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فتكون
لتعلم فقال العباس ان لا اراك تذهب حتى تنظر جنود الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على راياتها وكان اول من
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في بني سليم وهم الف ومعهم لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة وراية يحملها
الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد فقال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد العباس والى جنبه ابو سفيان كبر ثلاثا
ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم مهاجرون وافناء الناس ومعه راية سوداء فلما حاذى ابا سفيان كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا
قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت نفر من غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايماء بن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من

قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مضت أسلم في أربعمائة فيها لواءان يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب والآخر ناجية بن الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
قال أسلم قال يا أبا الفضل ما لي ولأسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الإسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل لواءها
بسر بن سفيان قال من هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية وفيها مائة فرس يحمل ألويتها
النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء قال مزينة قال يا أبا الفضل ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها
ثم مرت جهينة في ثمانمائة مع قادتها فيها أربعة ألوية لواء مع أبي زرعة معبد بن خالد ولواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله
بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم أهل شؤم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم أما والله ما شوورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها حيث بلغني ولكنه أمر حم قال العباس قد خار الله
لك في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الإسلام كافة قال الواقدي حدثني عبد الله بن عامر عن أبي عمرو بن حماس قال مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان و
خمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت أشجع وهم آخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواءان يحمل أحدهما معقل بن سنان ولواء
نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس أدخل الله الإسلام قلوبهم فهذا من فضل الله فسكت ثم قال أمضى
بعد محمد قال العباس لم يمض بعد لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لأحد به طاقة قال أظن والله يا أبا الفضل
ومن له بهؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول
ما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والأنصار فيها الرايات والألوية مع كل بطن من الأنصار راية ولواء في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل وعليه
الحديد بصوت عال وهو يزعها فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال لقد أمر أمر بني عدي بعد والله قلة وذلة فقال العباس يا
أبا سفيان إن الله يرفع من يشاء بما يشاء وإن عمر ممن رفعه الإسلام وقال في الكتيبة ألفا دارع وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو أمام
الكتيبة فلما مر سعد براية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم أذل الله قريشا فلما قابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حاذى أبا سفيان
نادى أبو سفيان ناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا أنه قاتلنا أنشدك الله في قومك فأنت أبر الناس وأوصل الناس فقال عبد الرحمن
ابن عوف وعثمان بن عفان يا رسول الله ما نأمن سعدا أن يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
أعز الله فيه قريشا قال وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله وجعل اللواء إلى قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عن سعد
حين صار لابنه فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمارة من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء
إلى ابنه قيس وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه أن النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال لما قال سعد بن
عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت: يا نبي الهدى إليك لجا حي قريش ولات حين لجاء ‖ حين ضاقت عليهم سعة الأرض وعاداهم
إله السماء ‖ إن سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون والبطحاء. وقال في الأصل إن هذه الأبيات لضرار بن الخطاب الفهري يومئذ فلما سمع هذا الشعر دخلته
رأفة لهم ورحمة وأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت إلى ابنه قيس وعند موسى بن عقبة عن الزهري أنه دفعها إلى الزبير بن العوام وفي الأصل قال العباس رضي الله عنه لأبي سفيان
النجاء إلى قومك فخرج حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه زوجته
هند ابنة عتبة فأخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الحميت الذي لا خير فيه قبح من طليعة قوم هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسكتي
وادخلي بيتك وقال ويحكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن فتفرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد وكان دار حكيم بأسفل مكة ودار أبي سفيان بأعلى مكة وبهذا استدل الشافعي رضي الله عنه على أن مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من فضة
فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام أبو بكر فقال أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثانية
فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن الحارث بن غزية الأنصاري رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح إنما هو الإيمان والنية والجهاد ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام
ثم كان الغد فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو قتلتم قتيلا لأديته ألا لا أعلم أحدا أعدى على الله ممن قتل في حرم الله أو قتل غير قاتله ثم أصبح تجهد الذي

ثم كان

بالذي

والذي نفسي بيده لقد علمت ان مكة حرم الله وامنه واحب البلدان الى الله ولولا اني اخرجت منها ما خرجت لا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها فقال
العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لقيوننا وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد
واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن الحارث بن برصاء الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيمة واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت بيتي واغلقت علي بابي وارسلت الى ابني عبد الله بن سهيل ان اطلب
جوارا من محمد فاني لا آمن ان اقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو آمن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشد اليه النظر فليخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له
بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وبرا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل واخرج ابن عساكر في
تاريخه عن يحيى بن يزيد بن ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ولما عسكرنا جاءه الحارث بن هشام
فقال يا محمد جئنا باكفائنا الناس فقاتلناهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فوالله لا خير منك من احد بلعنك فوالله لا يؤمنون بالله ورسوله
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الفتح اسلمت امرأة صفوان بن امية واما صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعب فجعل يقول لغلامه يسار ويحك
انظر من ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي قد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني
دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال يا ابا وهب جعلت فداك جئتك من عند ابر الناس واوصل الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سيد قومي
خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فآمنه فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله قد امنك
فقال صفوان لا والله لا ارجع معك حتى تأتيني بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير اليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ معتجرا به برد حبرة فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال يا ابا وهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس واحلم
الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك اذكرك الله في نفسك قال له اخاف ان اقتل قال دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان رضيت
والا سيرك شهرين فهو اوفى الناس وابره وقد بعث اليك ببرده الذي دخل به معتجرا تعرفه قال نعم فاخرجه فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس العصر في المسجد فوقفا فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي بهم محمد قال
نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين قال انزل ابا وهب
قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وارسل اليه
يستعيره سلاحه مائة درع باداتها فقال صفوان طوعا او كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية مؤداة فاعاره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحملها الى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان
ابن امية ينظر الى شعب ملآن نعما وشاء ورعاء فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة وان
في يده حمامة من عيدان وجدها في البيت فخرج بها في يده حتى اذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها وعنها ايضا قالت اني لانظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فقام اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يده فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة
مع السقاية فقال رسول الله اين عثمان بن طلحة فدعا له ثم قال هاك مفاتحك واخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن جريج انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي
اليوم الا ما كانت من سدانة البيت وسقاية الحاج الا وان ما بين العمد والخطأ القتيل بالسوط والحجر فيهما مائة بعير منها اربعون في بطونها اولادها
وفي الاصل الا وقتيل الخطأ شبه العمد السوط والعصا فيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله تعالى
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية قال يا معشر
قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان بلالا اذن يوم الفتح فوق الكعبة واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان

لك الذين ... من الناس ثم اخبرهم ابو سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتاهم بما لا قبل لهم به صلى الله عليه وسلم قلت لهذا الرجل ... ما قد فقال لابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان فاسمع في هذا الصدر من الناس الا الله وحده ... سنة ... واخرج ابن سعد عن ابن ابي مليكة قال لما فتحت مكة صعد بلال فوق البيت فاذن فقال صفوان بن امية للحارث بن هشام الا ترى الى هذا العبد فقال الحارث ان يكرهه الله يغيره واخرج ابن عساكر ... عن ابن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح هرب عكرمة بن ابي جهل فركب البحر فجعلت الصراري يدعون في السفينة ... فقال ما هذا فقيل هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال فهذا اله محمد الذي كان يدعونا اليه ارجعوا بنا فرجع فاسلم وكانت امرأته اسلمت قبله فكانا على نكاحهما واخرج النسائي وابو داود في سننه والبيهقي وابن ابي شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة لاهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد الثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام فاسلم وقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا وما عليه رداء حتى بايعه وذكر ابن عبد البر انه عليه السلام رأى في منامه انه دخل الجنة فرأى فيها عذقا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة مسلما فرح به وتأول ذلك العذق لعكرمة وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة ياتيكم عكرمة مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة شهيدا في خلافة ابي بكر ... واما هند امرأة ابي سفيان فانها اسلمت بعد واما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها الا انها مثلت بحمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد وكانت تلبه وكعب بن زهير فانه اسلم بعد وانما امر بقتله صلى الله عليه وسلم لانه كان يهجو رسول الله ووحشي بن حرب فانه اسلم بعد وانما امر بقتله لانه قتل حمزة يوم احد وكانت القصة انه ... فر الى الطائف وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاءه الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا فجاءه رجل ... عليه السلام فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان فعن معاوية قال لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت ذلك لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكان شعر باسلامي اخوك خير منك هو على ديني فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي ولقيته صلى الله عليه وسلم فرحب بي فلما فرغ رسول الله من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متنكرة خوفا من رسول الله فلما دنين من رسول الله قال لهن بايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصينني في معروف وقالت هند له صلى الله عليه وسلم انك لتأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت اصيب من مال ابي سفيان الهنة بعد الهنة فما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان ان لك ايا ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل عفا الله عنك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال عليه السلام ولا تزنين او تزني الحرة يا رسول الله ولما قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فضحك عمر ولما قال عليه السلام ولا تأتين ببهتان تفترينه قالت والله ان اتيان البهتان لقبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصينني في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء ثم ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستأذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو عليه السلام بين نسائه ام سلمة وميمونة ... فقالت ان مولاتي ارسلت اليك بهذه وهي تعتذر وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله اللهم بارك لكم في غنمكم واكثر والدتها فقالت المولاة لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن نرى قبل فقال صلى الله عليه وسلم ... العباس اين ابنا اخيك بنو ابي لهب عتبة ومعتب ...

فأتى العباس ... فما نجا من جيء من مشرك فرقي قال ائتوني بهما فركبت اليهما فاتيت بهما فأعطيا الاسلام فاسلما فسر رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهما وانطلق بهما الى المنزل ... ثم انصرف الى ... عليه السلام فقلت اسرت الله يا رسول الله لقد رأيت السرور في وجهك قال اتاني
... سلوه منه قال شهدنا معه حنينا والطائف ولم يزالا بمكة ... وأخرج ابن ابي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي
... لما كان بمكة يوم الفتح ... ثلاثمائة وستون صنما ... والكعبة قد أحيطت ... ابن النكد
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب ... الاوثان ... حتى لم يبق منها ... المقام مستقبل
الكعبة فقال ... فقالوا ... يا رسول الله قال ... وصدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي الصحيح ...
... رضي الله عنها ... يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانئ قالت ... الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية وذكر الازرقي ... عبد الله
ابن ... واستأذنت ... يوم الفتح ... عليه السلام قال ... من طعام ... فقال ... الكسر يابسة وانا استحيي ان اقدمها اليك
... قال ... خبز ... الكسر واكل منه ثم حمد الله ثم قال
نعم الادام الخل يا ام هانئ لا يفقر بيت فيه خل وفي البخاري عن عائشة قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة
... قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح اخذه سعد بن ابي وقاص ... فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد
ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة ... بن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر ... قالت كان ... اسامة بن زيد فيها فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ...
في حد من حدود الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك
الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها ... قالت ... وذكر ... اسم المرأة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الاسود
... وفيه ... قال ... صلى الله عليه وسلم ... يوم الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد ... فلقيت ... وكان اكبرهما ... فقال صدق مجاشع واخرج ابن جرير عن
ابن جريج قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابي بكر فقال كيف قال
... من الاحشة ... الاسد ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... جابر ... قال اتي بابي قحافة يوم فتح
مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد ... الثغامة ... الثلاثة ... نبت ابيض
وفي الجامع الكبير ... ابي بكر ... قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هلا اقررت الشيخ في بيته حتى كنا نأتيه ... لابي بكر ولما ... وتوفي ... وفاة ابي بكر ... ابو بكر
... عشرة ... خلافة عمر ... سبع وتسعين سنة ... الدين الوليد حين
... مكة ... بن ... الاحابيش ... يستنصر ... فلقيهم خالد ...
من ... بجميعهم ... حتى ... الى باب المسجد حتى دخلوا الدور ... طائفة منهم على الجبال ...
ابو سفيان ... من اغلق بابه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل ...
القتال ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحارث ... وقد نهيتك عن القتال فقال ...
بالقتال ... فقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من دخل المسجد فهو آمن ومن دار ابي سفيان فهو آمن
ومن اغلق عليه بابه فهو آمن الا المستثنين ... عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري ... وعبد الله بن خطل ...
... بالتاء المثناة الفوقية والنون ... مصغر ... اسلت ...

فقتلت الأخرى وعكرمة بن أبي جهل وأسلم بعد ذلك وصفوان بن أمية ونميلة بن أبي سلمى وهند امرأة أبي سفيان ووحشي بن حرب وكعب بن زهير وهو صاحب
ساداتها الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية رضي الله عنهما وذكر ابن إسحاق أن الذي أسلمت من القينتين إحداهما وقتلت الأخرى وهكذا ذكر مغلطاي أسلمت
وسارة مولاة لبني عبد المطلب تقدم أنها كانت حاملة لكتاب حاطب بن أبي بلتعة والحويرث بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية آخره ذال
معجمة والله على يد معيد بن صبابة بجملة مضمومة وموحدتين الأولى خفيفة فلنا بني عبد الله الليثي بالنون وهبار بن الأسود وأسلم وهو الذي عرض
أن يتبع زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فقرع حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها فتح الواقدي عن شيوخه أنها من
بنين يوم الفتح وأمر بقتله عشرة ستة رجال وأربع نسوة أنما أمر بقتل ابن خطل لأنه كان مسلمًا فبعثه عليه الصلاة والسلام مصدقًا وبعث معه رجلًا من
الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلمًا فنزل منزلًا فأمر المولى أن يذبح تيسًا ويصنع له طعامًا فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئًا فعدا عليه فقتله
ثم ارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو داود ابن لبابة بسند عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النحل من كفر بالله
من بعد إيمانه إلا من أكره إلى قوله لهم عذاب عظيم فنسخ واستثنى من ذلك فقال ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور
رحيم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان
فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيذ أمر عليه السلام بقتله لأنه كان يؤذي رسول الله بمكة ويعظم القول في أذيته وينشد الهجاء وكان العباس
حمل رسول الله فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريد بهما المدينة فنخس الحويرث البعير الحامل لهما فرمى به الأرض وأما مقيس بن صبابة فإنما أمر بقتله
لأنه كان قتل أنصاريًا بعد أن أخذ الدية وكان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلمًا طالبًا الدية في أخيه هشام بن صبابة قتله رجل من الأنصار في غزوة ذي قرد خطأ ظن أنه من أعداء الله فدفع
النبي عليه السلام دية أخيه فقتله بعد أن أخذ دية أخيه ثم لحق بمكة مرتدًا قال مالك كما في رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله
أعلم يومئذ محرمًا وفي المواهب قول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جازمًا به أخرجه الدارقطني في الغرائب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث
جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة إلا محرمًا إلا يوم فتح مكة انتهى قول وروى البخاري في ترجمة باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر
ومطلوب أن المغفر يستر الرأس ليدل على عدم الإحرام وقد زعم الحاكم في الإكليل أن بين حديث أنس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضًا
وجوابه باحتمال أن يكون أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس العمامة ويؤيد أن في حديث عمرو بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة سوداء رواه
مسلم أيضًا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يا رسول الله أين تنزل غدًا قال
النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري أين تنزل غدًا في حجته ولم يقل يونس حجته
ولا زمن الفتح وقال ابن عباس وجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلاثمائة وستين صنمًا كانت لقبائل العرب يحجون إليها وينحرون لها فشكا
البيت إلى الله تعالى وقال أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولك دونك فأوحى الله تعالى إني سأحدث لك توبة جديدة يرفون إليك ذفيف النسور
ويحنون إليك حنين الطير إلى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية قال ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ مخصرتك ثم ألقها
فجعل يأتي صنمًا صنمًا وهو يطعن في عينه وبطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعًا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وأحمد وابن جرير والحاكم وصححه والخطيب عن علي
رضي الله تعالى عنه قال انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس فصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفًا
فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت
وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه وأنا أعالجه حتى استمكنت
منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت انتهى ونادى منادي رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
في بيته صنمًا إلا كسره ولما أسلمت هند عمدت إلى صنم كان في بيتها فجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا
إلى كسر الأصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يومًا يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يومًا بيدي
أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعًا ظننت يومئذ أن الأمر
سيصير إلى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه إلي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمان إن الله

بكسر الميم وسكون القاف مقيس بن صبابة

ابن عثمان

على يديه ثم قال إنما يغيب عنكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
ستري هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت فقلت بلى أشهد أنك رسول الله وروى ابن جرير في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فتحها أخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكلم فتطاول الناس رجال من بني هاشم رجاء أن يدفعها إليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة
حين دفع إليه مفتاح الكعبة قم غيبه قال فلذلك يغيب المفتاح وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج عن مجاهد قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة ودخل البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا
عثمان فدفع إليه المفتاح وقال خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يعني حجابة الكعبة ذكر ابن هشام أن فضالة بن عمير الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئاً أحب
إلي منه وفي الحلبي عن الحارث بن هشام رضي الله عنه قال لما أجارتني أم هانئ يوم الفتح رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ضارني لا أحد وكنت أستحيي أن يراني رسول الله لما أذكر
من رؤيته إياي في كل موطن مع المشركين فلقيته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر ووقف حتى جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك
ما كان مثلك يجهل الإسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله القرشي قال في الاستيعاب هو السائب بن أبي السائب كان شريكاً
له في الجاهلية فقال له عثمان وغيره يثنون عليه فقال عليه السلام لا تعلموني به كان صاحبي فقال مرحباً بأخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروى ابن أبي شيبة
عن ابن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة وقال يا عثمان غيبوه فخرج عثمان إلى الهجرة وخلف شيبة فحجب البيت وولده وفي
صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة أن أباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فأقمنا بها خمس عشرة يوماً وليلة فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في متعة النساء إلى آخر الحديث وفيه عن سبرة الجهني أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة زمان الفتح متعة النساء وأقام صلى الله عليه
وسلم على ما في بعض الروايات ثمانية عشر يوماً واعتمد البخاري بقصر الصلاة في مدة إقامته ثم خرج رسول الله من مكة إلى حنين لحرب هوازن وولى
صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد رضي الله عنه على أمر مكة وعمره إذ ذاك إحدى وعشرون سنة وهو أول أمير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن
جبل رضي الله عنه بمكة معه يعلم الناس السنن والفقه ويصلي بشبابهم [illegible] وأخرج الديلمي عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن أسيد أتى
باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقالاً شديداً حتى فتح له وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس قريب من المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا نبي الله إني نذرت لئن فتح الله للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة لأصلين في بيت المقدس وإني وجدت رجلاً من أهل الشام ههنا في قريش مقبلاً معي
ومدبراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل فقال الرجل قوله هذا ثلاث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل ثم قال
الرابعة مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصل فيه فوالذي بعثني بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك صلاة في بيت المقدس وقال
ابن جريج أخبرت أن ذلك سويد بن سويد [illegible] وأخرج أبو داود والطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأى
صوراً فدعا بدلو من ماء فأتيته به فجعل صلى الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون [illegible] وفي سنن أبي داود عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله أرأيت
شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود
إن الله لما حرم عليهم شحومها أجملوه أي أذابوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه وأفاد الأزرقي في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس ثم سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه عقب فتح مكة إلى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت أعظم أصنامهم [illegible] لخمس ليال
بقين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارساً فهدمها وروى ابن عساكر في تاريخه عن قتادة مرسلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن
الوليد إلى العزى وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم قال الطبراني فخرجت عليه امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين فضربها فشقها
خالد فضربها فقتلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال ذهبت العزى فلا عزى بعد اليوم وقيل إن العزى كانت
شجرة تعبدها غطفان وهذا قول مجاهد وقال الضحاك إنها كانت صنماً [illegible] قال رسول الله [illegible] وفي الحلبي العزى صنم أو سمرات
بجمعهم ويهدى إليها كما يهدى للكعبة لأن عمرو بن لحي أخبرهم أن الرب يشتي بالطائف عند اللات ويصيف عند العزى فلما وصل خالد إليها قطع السمرات

فهدمه ذلك البناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فرجع خالد فخرجت اليه امرأة ... ثم سرية عمرو بن العاص
الناس الى سواع صنم هذيل على ثلاثة أميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان من فتح مكة فقال له السادن ما تريد فقال أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الآن أنت على الباطل ويحك هل يسمع أو يبصر قال فدنوت منه فكسرته
ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله فلما ذكر أهل السير ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للأوس والخزرج بالمشلل في شهر رمضان من فتح مكة
لست بقين من شهر رمضان حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدم مناة قال أنت وذاك فأقبل سعد يمشي اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة
الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها وأقبل الى الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرفوا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك لست بقين من رمضان في الاستيلاء ثم ... هو الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا من بني قريظة الى نجد فابتلوا
... وهو الذي هدم مناة التي بالمشلل من الأوس والخزرج وأخرج البخاري في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها كان رجال من الأنصار ممن كان
يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة وفيه عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد أما ود فكانت
لكلب بدومة الجندل وأما سواع فكانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير
لآل ذي الكلاع التي كانت للعرب أصنام اللات لثقيف ومناة لهذيل ... وهبل لأهل مكة وذو الخلصة لخثعم ... فهدمها
صلى الله عليه وسلم جميعها ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس أسفل مكة بناحية يلملم في شهر شوال سنة ثمان وهو في
الغميصاء بعثه اليهم داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا بعد رجوعه من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا ... العث خالد لبني جذيمة سنة ٨
وعن محمد بن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون
صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من
أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين
... عن ابن عمر قال ... خالد بن الوليد ... بالذي كان من أمر الجاهلية ان الاسلام قد محا ما كان في الجاهلية فقالوا
يا خالد انا ... مشركين ... فلما استوثق منهم ... على السيف فقال ... فكان
... في ذلك
... بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقد كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بأمر
الجاهلية في الاسلام فقال انما ثأرت بأبيك فقال له عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك انما ثأرت لعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر
... أنهم أسلموا ... الاسلام انما ثأرت لعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما
... فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته
قال أهل السير ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ... فوداهم ... الدماء والأموال حتى
من المال بقية فقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فرجع الى النبي عليه السلام فأخبره الخبر فقال أصبت
... انما أنكر النبي عليه السلام على خالد ... في ... فلان ... الدين وأسلم ... بالأسلام ... المر
... وكان ... الناس على النبي صلى الله عليه وسلم ... بعد فتح مكة ... أهله ولقد
... رسول الله ... ثم غزوة حنين ... قال الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها الى قوله والله غفور رحيم أخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن قتادة قال حنين ماء بين مكة والطائف قاتل نبي الله صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد يا ليل
ابن عمرو الثقفي وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقام عام الفتح نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا
بحنين وحنين واد الى جنب ذي المجاز ... فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال أخرج أبو الشيخ
عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف من الأنصار وألف من جهينة وألف من مزينة وألف
من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم فكانوا عشرة آلاف وخرج باثني عشر ألفا وفيها قال الله تعالى في كتابه ويوم حنين
اذ أعجبتكم كثرتكم الى آخر الآيات وأخرج أبو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك

حتى بعث عوفا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى منهم
رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بادواتها وكان حينئذ صفوان مشركا فوصل الى حنين ليلة الثلثاء لعشر ليال خلون من شوال وعن سهل بن
الحنظلية انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم مثل كلمة للعرب
يعبر بها عن الكثرة وتوفر العدد وليس هناك بكرة في الحقيقة بظعنهم اي نسائهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع
ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلوته قال
ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في
اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة
قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها انتهى وسبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاعه
له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة وسار اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فقالوا ان يغزوهم رسول الله فقالوا الله
فرغ لنا فلا ناهية له الا انا نغزوه قبل ان يغزونا فحشدوا وبغوا فقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن امرها
وكان جامع امر الناس مالك بن عوف النصري بالصاد المهملة فانه اسلم بعد ذلك وكان مجمع جيش المشركين يومئذ ولقومه حين قال النبي صلى الله عليه
لو اتاني لرددت عليه اهله وماله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا في الاكتفا
ثم بعث الى القبائل فاجتمع اليه من القبائل جمع كثير منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلها وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير
ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وقد عمي وكان عمره مائة وعشرين او مائة وخمسين او مائتين وسبعين على ما قيل كذا قال ابن الجوزي وفي
ثقيف كنانة بن عبد ياليل رضي الله عنه وفي الاحلاف قارب بن الاسود وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس
الى مالك بن عوف وكان عمره يومئذ ثلثين سنة فامر الناس فاخذوا اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة
نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي هو ما غلظ من الارض الضرس
بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والسهل ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة وسكون الهاء والسين المهملة اللين كثير التراب
ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء وخوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك
قال هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به اي نجره كانه ترجل الدابة
ثم قال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد الاول بفتح الحاء
المهملة والثاني بالجيم مكسورة ضد الهزل وبعضها الجد لو كان يوم علاء ورفعة ما غابا فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه مما لم يقبلها مالك منه وقال والله لا اطيعك انك قد كبرت وضعف رأيك فقال دريد
لهوازن قد شرط مالك ان لا يلقانا فقد لقي فانا ارجع الى اهلي فمنعوه وقال مالك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكان يكون لدريد فيها رأي وذكر فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
...
واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة انفار ارسلهم للتجسس فاتوا وقال ويلكم ما شانكم قالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى وان اطعتنا ترجعن بقومك فقال اف لكم انتم اجبن اهل العسكر بعد ذلك ووقف على ما يريد فلما سمع رسول الله باجتماعهم ارسل اليهم
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه فدخل فيهم فمكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله
فاخبره الخبر كما ذكرنا نقلا عن سنن ابي داود رواه عن سهل بن الحنظلية ثم استعار من صفوان بن امية ادرعا واسلحة وعارية فاعطاه مائة درع

مع علمها وكان تضن بتلك الادراع فتاع فرس عليه رسول الله ان يضمنها له فقال اما اليوم يا رسول الله في الاسلام فرغبنا ستعلم رسول الله ...
عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلثة الاف رمح فقال له كاني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين وخرج رسول الله في اثني عشر الفا
الفان من اهل مكة والعشرة الالاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم
صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فلما نزلوا من على السرح صفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله
عنه واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه راية واعطى عمر بن الخطاب راية ولواء الخزرج اعطاه حباب بن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رضي
وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهملة والعين المهملة مثل
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفي الاصل رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه وقد اجمعوا وتهيؤوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانهم كانوا رماة فاستقبلونا بالنبل كانهم جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رضي الله عنه وانا لما
حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمين راجعين منهزمين لا يلوي احد على احد وقال ان الطلقاء من اهل مكة قال بعضهم
لبعض اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذلوه هذا وقته فانهزموا وانهم اول من انهزم وتبعهم الناس عند ذلك قال ابو قتادة رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ما شان الناس
قال امر الله وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل في الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث
ومعتب بن ابي لهب وثبتت عينه واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا
عشر وقيل عشرة وقيل ثلاث مائة ولا طائفة لا مكان الجمع ... رسول الله يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله انا عبد الله ورسوله وقال انه
لا ادبر ولمنه صلى الله عليه وسلم حتى لقي معه فنادى ... يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك
ان يكون مثل ... الناس ... فانثنت عطفة الانصار على رسول الله الا عطفة الابل او البقر على اولادها حتى اذا انتهى اليه من اثنا
مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله فنظر الى القوم وهم يجتلدون وكان شابا ... فتح مكة ... فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهي
حجارة توقد ... عليها ... الوطيس في الاصل التنور ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ... لما انكشف
الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا قال فحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنه قال مر حارثة بن النعمان على رسول الله ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه ان يسلم انه لو سلم لرددت عليه ثم قال انه من الثمانين وفي
رواية هو احد المائة الصابرة يوم حنين ... في الجنة ... فلما رجع حارثة وسلم فقال له رسول الله الا سلمت حين مررت قال رأيت
انسانا معك فخفت ان اقطع حديثك قال ورأيته قال نعم قال فانه جبريل وقد قال لو سلم ... قلت له ما كنت اظنه الا دحية الكلبي ... عن
ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قال لما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس
يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال غفر الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الي فقال يا اخي فقبلت رجله في الركاب قال صلى الله عليه وسلم
في حقه ابو سفيان بن الحارث من شباب اهل الجنة وفي الاصل قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم
رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والازلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن هشام الا بطل السحر
اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم
نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما يجيء عن سنن ابي داود وقيل لم ينزل قال يا عباس ناولني من الحصباء فانخفضت به بغلته حتى كادت بطنها
تمس الارض ثم قبض قبضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل البدي فلبدت اي انخفضت وقيل ناوله عباس او علي او ابن مسعود رضي الله
عنهم ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما فما انهزموا ورب محمد وولوا مدبرين ... ورجع ما
نحسنا نصلبه ... بالمصاعد ولا الاعلام واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الشعبي قال دعا موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون
ودعا الله رسول الله يوم حنين كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام
المشركين رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك
اذا هوى اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار يريدانه فاتى علي من خلفه وضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله

قال وخرج رسول الله في اثرهم حتى تفرقوا ان كل من تعهد منهم فقال هل يتكلم من شهد عليه بما لكم السلب فشهدوا له فعن انس الذين قتلوا الذرية فقام رسول الله من
الذرية فقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه فقال الاصيلي ان غزوة بدر كان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا انما كان يوم حنين
واما ما يروى انه قال ذلك يوم بدر فمن بعده يرويه وانما كثيرا ما يحدث به بعض من لا يحتج به ومن ثمه قال الامام مالك لم يبلغني ان النبي عليه السلام قال
الا يوم حنين وتعقب ما قاله الاصيلي بانه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن خالد بن عمير قال لما التقينا يوم حنين فجيء
الذم على نجيب وصدره بين ترقوته ثم دعا لي بضارب بيده صلى الله عليه وسلم فوجه سائلة كثرة القرح وخرج خالد بن الوليد ثم قتل النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهه فلم يضره وعن بعض الصحابة ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين
ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة رحله فنفث صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرئ في هذه الغزوة سمي خالد بن
عبد الله الجواد لكثرة انفاقه على العسكر قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم
المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله في آثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري
ومعكم في سرية اوطاس انشاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ايمن ابن ام ايمن ويزيد بن زمعة وسراقة بن الحارث الانصاري وعقيل بن شلبة بن زيد بن لوذان وقتل
قتل يوم الطائف وعند ابن اسحاق يزيد بن ربيعة بن الاسود جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل وفي الاستيعاب واسد الغابة قتل عروة بن مرة الاكبر
يوم حنين بها بين نابلة باشد للمسلمين اثناء المشاكة كما قال ابن اسحاق واستحر القتل في بني النضر من بني رئاب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفة اصحابه فلما تم آخرهم ثم مضى في ضربه فيقال دخل حصن ثقيف واخرج
جميع السبي والشاء فجمع ذلك كله وصدره الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطائف وكان السبي ستة الاف راس والابل اربعة وعشرين
الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاستأنى رسول الله بالسبي ان يقدم عليه وفدهم ثم بدأ بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة
قلوبهم فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله
مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث بن كلدة مائة من الابل واعطى اسيد بن جارية الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا
وعلى ذلك خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان
بن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل
واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس السلمي
اربعة ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم فرقها على الناس فكانت سهامهم
لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وان كان فارسا اخذ اثني عشر من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم له وفي
كلام السهيلي ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاء خالد بن البرصاء واخذ من الانفال زمام شعر فمانعه ابو جهم فلما تمانعا
ضربه ابو جهم بالقوس فشجه منقلة فاستعدى عليه فقال له رسول الله خذ خمسين شاة ودعه فقال امكني منه قال خذ مائة ودعه فقال امكني منه
قال خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقيدك من والي عليك فقومت المائة والخمسون بخمس عشرة فريضة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع
وابن ابي شيبة قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى مع رسول الله اذ جاء رجل على جمل احمر فانتزع طلقا
من حقو البعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما رأى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج يعدو الى جمله فاطلقه ثم اناخه فقعد عليه ثم خرج يركضه واتبعه رجل
من اسلم على ناقة ورقاء هي امثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركته ورأس الناقة عند ورك الجمل وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند
ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضربت راسه فندر فجئت براحلته وما عليها اقودها فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وروينا في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا ثنية فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فما
دريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوا هم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وارجع
منهزما وعلي بردتان متزرا باحديهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض
فاستقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى

عليه وسلم فما تهم بين المسلمين ومنهم عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله أكفها إرادة أن لا تسرع
وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أي عباس ناد أصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان
فقال العباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار بالنصب والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس وهو التنور يخبز به يضرب به مثلا
لشدة الحرب قال ثم أخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله
ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم أي قوتهم كليلة وأمرهم مدبرا وعنه قال رجل للبراء يا أبا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن
وبني نصر فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فأقبلوا هنالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر وقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي رواية أخرى له فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد
أي قطعة من جراد فانكشفوا فأقبل القوم إلى رسول الله وأبو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن المنذر عن الحكم
قال لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم فالتقوا
فانهزموا حتى ما يقوم أحد منهم على أحد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي أحياء العرب إلي إلي فوالله ما يعرج عليه أحد حتى أعرى موضعه
فالتفت إلى الأنصار وهم ناحية فناداهم يا أنصار الله وأنصار رسوله إلي عباد الله أنا رسول الله فجثوا يبكون وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة إليك
والله فنكسوا رؤوسهم يبكون وقدموا أسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وأخرج مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه
قال افتتحنا مكة ثم إنا غزونا حنينا فجاء المشركون بأحسن صفوف رئيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم
صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة خيلنا أي ميمنتها خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف
ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للأنصار
يا للأنصار قال قال أنس هذا حديث عمية أي شيء قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايم الله ما أتيناهم
حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة ثم رجعنا إلى مكة وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري
في تاريخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر
فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته الرواح يا رسول الله فقال أجل ثم قال يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال أسرج
لي فرسي فأتاه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله فجعل
رسول الله يقول يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله يا أيها الناس إني أنا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله عن فرسه وحدثني من كان أقرب إليه مني أنه
أخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء فأخبرنا أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا ما بقي منا أحد إلا امتلأت
عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كإمرار الحديد على الطست الجديد فهزمهم الله تعالى وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس أن هوازن جاءت
بالصبيان يوم حنين والنساء والإبل والغنم فجعلوها صفوفا يكثرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال
رسول الله يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل
أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا فأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة يا رسول الله إني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع له فأجهضت عنه فأعجلت
عنه فقال انظر من أخذها فقام رجل فقال أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها فقال عمر والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها فضحك
رسول الله وقال صدق عمر ولقي أبو طلحة أم سليم ومعها خنجر فقال أبو طلحة يا أم سليم ما هذا معك قالت أردت إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه

بطنه

بطنه فقال ابو طلحة يا رسول الله الا تسمع ما تقول ام سليم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك يا رسول الله فقال ان الله قد كفى واحسن
واخرج مسلم نحوه من وجه آخر واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام قال سمعنا صوتا من السماء وقع الى الارض كأنه صوت حصاة في طست ورمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتلك الحصاة فانهزمنا واخرج ابن سعد عن الحارث بن سليم بن بدر قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى
وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال لم يكن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين الا العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد اخو علي كان حول
اسمه الناس قال الاذرعي يوجد في جامع الترمذي عن ابن عمر من حديث ابن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة والسلام اثنا عشر رجلا وكأنه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة وعاشرهم ذلك بقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما مسه في الله
لا يتوجع وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا وثامننا وهو ايمن بن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم
وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من
والانصار فنكصنا على اقدامنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة فضرب وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا ونادى المشركون واخرج ابن ابي
شيبة عن انس قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال اخذ
بيسار فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يبق الا ابن سنان ودابته حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر
قال كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ايمن بن ام ايمن وهو ايمن بن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس
رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه
عندي فأرضه عني فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فأعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لأول مال تأثلته في الاسلام وفي لفظ عن اسماعيل ... ليت بيده ما اتينا باب ... ضربة فالضربة
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ... عن البراء وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه
لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان لآخذ بلجامها وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء رضي الله عنه قال لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا اقتحم عن بغلته فترجل واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الانصار فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك بأبينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله والى رسوله يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فأقبلوا
ولهم حنين حتى احدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم يقاتلون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس قال اجتمع يوم حنين اهل
مكة واهل المدينة فاعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا اشتد القتال فولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا
معشر المسلمين الي عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله جئنا فنكسوا رؤسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وانزل جنودا لم
تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي
في الدلائل عن عياض بن الحارث عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثني عشر الفا فقتل من اهل الطائف يوم حنين مثل
من قتل يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا

وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصباء
فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيّل إلينا إلا أن كل حجر أو شجر فارس يطلبنا وأخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن بدل قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة
من الأرض فانهزمنا فما خيّل إليّ أن شجرا ولا حجرا إلا وهو في آثارنا وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا
مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الأرض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما أحد يلقى
أخاه إلا وهو يشكو القذى في عينيه ويمسح عينيه وأخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال حدثني رجل كان في
المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة أن كشفناهم فبينا نحن نسوقهم في آثارهم إذ انتهينا إلى صاحب
البغلة الشهباء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا وأخرج ابن مردويه
والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن أبيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت إسلاما ولكن خرجت
أنفا أن تظهر هوازن على قريش فوالله إني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قلت يا نبي الله إني لأرى خيلا بلقا قال يا شيبة إنه لا يراها إلا
كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما أحد من خلق الله أحب إليّ
منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر فأقبل الناس النبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فنادى العباس أين المهاجرون أين أصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله فأقبل المسلمون ابن عساكر
بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وفي الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة إلى أن بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين وجمعت له هوازن فعجب بكثرتهم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض كذا
فقال اللهم إنك إن شئت لم تعبد بعد اليوم شاهت الوجوه ثم رماهم بحصباء كانت في يده فولوا مدبرين فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي
والأموال فقال لهم إن شئتم فالفداء وإن شئتم فالسبي فقالوا لن نؤثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجت فاسألوني فإني سأعطيكم
الذي لي ولن يتعنت علي أحد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا إليه فقال أما الذي لي فقد أعطيتكموه وقال المسلمون
مثل ذلك إلا عيينة بن حصن فإنه قال أما الذي لي فلا أعطيه فقال أنت على حظك من ذلك فصارت له يومئذ عجوز عوراء ثم حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل الطائف قريبا من شهر فقال عمر بن الخطاب أي رسول الله ادع عليهم فادعهم إلى الله قال لم يأذن قال فأنى ندخل عليهم
عنوة وقد حام إلى الله فرجع رجل من بني مالك ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في ... وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذوا أموالهم وجعلوا عليهم ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى إذا كان ببطن جبل الناس يسألونه فقال الناس حتى انتزعوا ردائي
عن ظهره فأبعدوه عنه مثل فلقة القمر فقال ردوا علي ردائي لا أبا لكم أتبخلوني فوالله أن لو كان لي ما بينهما أي بين الجبلين إبلا وغنما لأعطيتكموه وأعطى
المؤلفة يومئذ مائة مائة من الإبل وأعطى الناس فقالت الأنصار عند ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلتم كذا وكذا ألم أجدكم ضلالا فهداكم
الله بي قالوا بلى قال أما إنكم لو شئتم قلتم قد جئتنا خائفا فأمناك قالوا الله ورسوله أمنّ قال لو شئتم قلتم جئتنا طريدا فآويناك قالوا الله
ورسوله أمنّ ولو شئتم قلتم جئتنا عائلا فآسيناك قالوا الله ورسوله أمنّ قال أفلا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله إلى دياركم
قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والأنصار شعار وجعل على المقاسم عباد بن وقش أخا بني عبد الأشهل فجاء رجل من أسلم عاريا
عليه ثوب فقال اكسني من هذه البرود فقال إنما هي مقاسم المسلمين ولا يحل لي أن أعطيك منها شيئا فقال قومه اكسه منها بردة فإن تكلم فيها أحد فهي من حظنا
وعطائنا فأعطاه بردة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت أخشى هذا عليه ما كنت أخشاكم عليه فقال يا رسول الله ما أعطيته إياها
حتى قال قومه إن تكلم فيها أحد فهي من حظنا وعطائنا فقال جزاكم الله خيرا ثلاثا وأخرج البخاري في تاريخه والبغوي وقال في الإصابة إسناده حسن
عن بديل بن ورقاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يحبس السبايا والأموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الراء وسمي المحل باسم امرأة كانت تلقب بذلك قيل وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن المسيب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب قيل أمدت الملائكة يومئذ إذ
نزلت لتخويف الكفار وتشجيع المسلمين وقال ابن القيم في الهدي النبوي مع ما في القرآن أن في حنين مددا ما قاتلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين إلا يوم بدر

عمرو بن سفيان قتل ... منه

حديث أنهم ... من بغلته الشهباء

شيبة

قصة غزوة الطائف

عتاب الأنصار وقسمة غنائم حنين

رسول الله يدعو المشركين بالحصباء فيها اتفق ما أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه
عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط وكان الكفار
ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إنكم تركبون سنن
الذين من قبلكم * سرية أبي عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن يوم حنين
إلى أوطاس وهو واد في دار هوازن وكان [illegible] أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على الجيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى هذا فأتيته فجعلت أقول له ألا تستحيي ألست
عربيا ألا تثبت فالتفت فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى [illegible]
عن أبيه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس [illegible] أبو عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري
سلم وهذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين فلما أخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له أن يجعله الله فوق كثير من خلقه [illegible] منه بسنده عن
أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي ابن الصمة إلى آخر الحديث الذي [illegible]
في [illegible] أن أبا عامر قتل يومئذ تسعة مبارزة وأن العاشر ضرب به فأثبته فحمل وبه رمق ثم قال اللهم [illegible] أبو موسى فقتل [illegible] انتهى لكن رواية البخاري
وصححه لا تؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب [illegible] أي قتل وأدرك ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدغنة رضي الله عنه
دريد بن الصمة يوم حنين فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة فإذا برجل فأناخ به وإذا شيخ كبير وإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
قال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال فإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك
فزعم بنو سليم أن ربيعة لما ضربه تكشف فإذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت
أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا ذكره صاحب الاستيعاب [illegible] ابن إسحاق وغيره * سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين صنم من خشب كان
لعمرو بن حممة الدوسي في شوال لما أراد عليه الصلاة والسلام المسير إلى الطائف أمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه
ويقول * يا ذا الكفين لست من عبادكا * ميلادنا أقدم من ميلادكا * إني حشوت النار في فؤادكا * وهكذا ذكره في الاستيعاب وانحدر معه من قومه أربعمائة
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الأزد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها
في الجاهلية النعمان بن الزراية اللهبي قال أصبتم * غزوة الطائف وهي بلد على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق كثيرة الفواكه والأعناب [illegible]
بالتشديد وسار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وقدم خالد بن الوليد [illegible] سعيد بن
ابن أمية الأموي وعرفطة بن حباب وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليفهم والسائب بن الحارث وأخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله وثابت بن الجذع
السلمي والحارث بن سهل [illegible] والمنذر بن عبد الله [illegible] ورقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الأصل [illegible] وكانت ثقيف [illegible]
ودخلوا حصنهم بالطائف وأغلقوا عليهم بعدما أدخلوا فيه ما يصلحهم وتهيئوا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم نحوهم [illegible] يقول كعب بن مالك
قصيدة له * قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم أجممنا السيوفا * نخيرها ولو نطقت لقالت * قواطعهن دوسا أو ثقيفا * ومر في طريقه بقبر
فقال هذا أبو رغال وهو أبو ثقيف فيما يقال [illegible] من ذهب وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت
قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن [illegible]

وأصيب أبو سفيان بن حرب أصيبت عينه وقلعت عينه الثانية يوم اليرموك في عهد خلافة أبي بكر الصديق رضي وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم سبعة من قريش
ابن أمية ورمي عبد الله بن أبي بكر بسهم فاندمل ثم انتقض به فمات منه بعد رسول الله وكان ممن شهد الطائف اليوم وكان سعد بن ... ثم ...
وكان ... مع حصار الطائف فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر أو خمسة عشر ونصب عليهم المنجنيق ورماهم
فقتل منهم ... فأمر رسول الله بقطع أعنابهم ونخيلهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلاة والسلام
إني أدعها لله وللرحم ثم أمر مناديه عليه الصلاة والسلام أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم أبو بكرة فأعتقهم
ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين ... وفي جامع البخاري ... ثلاثة وعشرين رجلا من الطائف فجعل ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ثم نحوا ... الجبل
... بالنار ... فخرجوا ... كذلك ... وأبو بكرة نفيع بن الحارث ومسروح ... يوم الطائف من الحصن على بكرة فلم
... من الطائف فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عد أبو بكرة في موالي رسول الله كذا في الاستيعاب ولم يؤذن لرسول الله في فتح الطائف
فاستشار رسول الله نوفل بن معاوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك فأمر رسول الله عمر بن الخطاب فأذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف وفي صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف فلم ينل منهم شيئا قال إنا قافلون غدا إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال إنا
قافلون غدا إن شاء الله فأعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال لهم رسول الله قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وفي البخاري عن أبي عثمان قال سمعت سعدا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة وكان تسور
حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام
وعنه قال سمعت سعدا وأبا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال أجل أما أحدهما فأول من رمى
بسهم في سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف أخرج أبو نعيم عن جابر رضي قال لما كان يوم الطائف قام
صلى الله عليه وسلم ... فقال له أبو بكر رضي يا رسول الله ... أخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد
الرحمن عن أبيه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ثم أوغل غدوة وروحة ثم نزل ثم هجر ثم قال أيها
الناس إني لكم فرط وإني أوصيكم بعترتي خيرا موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم
وليسبين ذراريهم فرأى الناس أنه يعني أبا بكر وعمر فأخذ بيد علي فقال هذا وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن القاسم بن محمد قال رمي عبد الله بن أبي بكر رضي بسهم يوم
الطائف فانتقضت به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة فمات فلم يزل ذلك السهم عند أبي بكر رضي فقدم عليه وفد ثقيف فأخرجه إليهم
فقال هل يعرف هذا السهم منكم أحد فقال سعيد بن عبيد أخو بني العجلان هذا سهم أنا بريته ورشته وعقبته وأنا رميت فقال أبو بكر
إن هذا السهم الذي قتل عبد الله بن أبي بكر فالحمد لله الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده فإنه أوسع لكما وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن أبي بكر رضي رماه بسهم أبو محجن الثقفي فيما ذكره الواقدي وأقبل خالد بن الوليد رضي ونادى من يبارز فلم يطلع إليه أحد ثم كرر ذلك
فلم يطلع إليه أحد فناداه عبد يا ليل لا ينزل إليك منا أحد ولكن نقيم في حصننا فإن به من الطعام ما يكفينا سنين فإن أقمت حتى يذهب
هذا الطعام خرجنا إليك بأسيافنا جميعا حتى نموت عن آخرنا واستأذن رسول الله عيينة بن حصن في أن يأتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم إلى
الإسلام فأذن له في ذلك فأتاهم فدخل حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن أذل من العبيد ولا تعطوا بأيديكم ولا يتكاثرن
أي يثقلن عليكم قطع هذا الشجر فرجع إلى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال أمرتهم بالإسلام ودعوتهم إليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله كذبت إنما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب إلى الله مما قلت من ذلك وأخرج
ابن عساكر ... عن جابر رضي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف فكلمهم
فاحتملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء وله مثل أجر غزاتنا هذه فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب حتى
أدركه في أيديهم قد كادوا أن يدخلوه الحصن فاحتضنه العباس وكان رجلا شديدا فاختطفه من أيديهم وأمطروا على العباس الحجارة
من الحصن وفيه عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رأيت أبا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط أبي يعلى يأكل فرميته فأصبت عينه
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله
فردت عليك وإن شئت فالجنة قال الجنة وأخرج الترمذي عن جابر رضي قال قالوا يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم

٣٤٦

ما يفعلها اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من عبيد المشركين وعنه ايضا قال
خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف فاعتقهما احدهما ابو بكرة فكانا مواليه واخرج الشيخان في الصحيحين عن علي رضي الله تعالى عنه
قال نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على اهل الطائف فيه عبد الله بن خراش بن حوشب قال البخاري منكر الحديث واخرج ابن عساكر
عن ابن نجيح السلمي قال حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم فله درجة
في الجنة فقال رجل يا رسول الله ان رميت فبلغت فلي درجة قال نعم قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف
باخراج المخنثين وعدم دخولهم على النساء اخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن
ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء
عليكن قال ابن جريج المخنث هيت قوله تقبل باربع وتدبر بثمان يعني اربع عكن ببطنها فهي تقبل بهن وقوله وتدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن الاربع لانها محيطة
بالجنب حتى تتصل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها وهو محاصر الطائف يومئذ واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن ابي
سبرة عن ابراهيم بن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اتت اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين
قالت انا اختك فبسط لها رداءه ثم قال لها اجلسي عليه فجلست عليه فاعظمت ذلك فجلست عليها فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه
لحيته فقال سلي من الخير اعطيك يا رسول الله ثم رجعها وادخل عليها لو كان لاحد كلمته فيما ثم اعطاه وحوطها وما ادى منها انا حتى الذي
اخذ منك فلك واما المسلمين فلست بنصحهم الان تطلبونه منا قال نعم فاحمل من المسلمين الا ادى لهما ما اخذ منهما وقال في الشفا ابو بكر بن ابي
قال الحمد كان يصلح بحديث معن عن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل
عظم الجزور اذ اقبلت امراة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقالوا هذه امه التي ارضعته وعن عمر بن السائب
انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام له رسول الله فاجلسه بين يديه كما ثبت في الشفا [illegible] فسال رسول الله في قومه فقال يوم شيئا
حتى يبرئ حليمة فقلبا منه من الاستيعاب مع منه من البهجة واسلم ابو محذورة في قفول رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ
عن ابي محذورة قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو ابغض الناس الينا فاذنوا وقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ائتوني بهؤلاء الفتيان فقال اذنوا فكنت احدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة فقل لعتاب
اشهد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اؤذن لاهل مكة ومسح على ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرتين واذا اذنت في الاول من الصبح
فقل الصلاة خير من النوم فاذا اقمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة سمعت فكان ابو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح عليها وفي رواية ابن حبان فمسح وجهه ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم
بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني بالتاذين بمكة قال قد امرتك به وذهب
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهية وعاد كل ذلك محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت
بالصلاة كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في الجنة نحوه واخرج عبد الرزاق واسلم يوم الطائف غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي
وكان عنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخير منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدميهم وممن وفد على
كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اي ولدك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرا والغائب حتى يقدم فقال كسرى ما لك ولهذا الكلام هذا كلام
الحكماء وانت من قوم جفاة لا حكمة فيهم فما غذاؤك قال خبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى رمضان
سنة تسع وافدهم واتوه باسلامهم على ما سياتي في تاريخ السنة التاسعة ان شاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينا هو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير
على شرط الشيخين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين ساله الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فماذا تريدون
اتريدون ان تبخلوني فلست ببخيل ولا جبان ولا كذوب فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه فكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر من حسنه

اشهد ان لا اله الا الله

[illegible]

اسلام ابي محذورة

[illegible]

من ذلك الحين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت من البر والتمر والابل [illegible]

انه ثم قام رسول الله الى جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم رفعها ثم قال ايها الناس انه لا يحل لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم
فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا يوم القيامة فقام رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة لاخيط
بها برذعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اما اذا بلغت ما ارى فلا ارب لي بها ونبذها وعن ابن عقيل ان عقيلا دخل على امراته وسيفه متلطخ دما فقالت له
اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من الغنيمة فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فسمع منادي رسول الله يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع فاخذها فالقاها في الغنائم وفي البخاري عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم
ولم يعط الانصار شيئا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم
الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وفيه عن انس بن مالك قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما
ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قال
انس فلم نصبر وعن عبد الله قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد
بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وعن مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله احب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بهم وقد كان رسول الله انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله غير راد
اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
قد جاؤنا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال لهم رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وفي سنن ابي داود عن صخر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر ركب في خيل يمد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد نبي الله قد انصرف ولم يفتح
فجعل صخر يومئذ عهد الله وذمته ان لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله فكتب اليه
صخر اما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وانا مقبل اليهم وهم في خيل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة فدعا لاحمس عشر
دعوات اللهم بارك لاحمس في خيلها ورجالها واتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا نبي الله ان صخرا اخذ عمتي وقد اسلمت ودخلت فيما دخل
المسلمون فيه فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا دماءهم واموالهم فادفع الى المغيرة عمته فدفعها اليه وسال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما لبني سليم
قد هربوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال يا نبي الله انزلنيه انا وقومي قال نعم فانزله واسلم يعني السلميين فاتوا صخرا فسالوه ان يدفع اليهم الماء فابى فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اسلمنا واتينا صخرا ليدفع الينا ماءنا فابى علينا فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم
فادفع الى القوم ماءهم قال نعم يا نبي الله انتهى وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب انه اصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من رسول الله على السبي قال اذهب فارسل الجاريتين واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن عروة بن محمد بن عطية عن ابيه عن جده عطية انه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عشيرتك واصلك
وكل المرضعين ... امهاتك واخواتك وخالاتك فكلم رسول الله اصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعطوا ... فقال الاخر لا اتركه فلما ادبر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه
حتى يمر بعجوز فقال اني اخذ هذه فانها ام حي وسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عليه فقال خذها فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ...

ابو الجهم بن حذيفة ... فلما احتملوا قالوا لا ... كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ما التقطه ... بكم منهم ام عبد الله بن ابي امية
وكلا الوجهين ذلك فقالوا يا رسول الله ... فقال ... رسول الله ... عليه السلام ... ما فعل مالك قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ مالكا صنع رسول الله
قومه وان ماله واهله موقوفة وما وعد به ... ان يحبسه ثقيف ... فخرج ... ركب ...
وركب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ... على
ثقيف ... وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية اي الصيد المرمي وفي رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سماه ذا الخويصرة وهو رجل من بني تميم ليلة
الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة اخرج الترمذي في جامعه عن محرش الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة
ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن سرف
فمن اجل ذلك خفيت عمرته على الناس وفي ... وحلق رأسه وكان الحالق ابو هند الحجام وقيل ابو خراش بن امية الذي حلق رأسه ... الحديبية
من الجعرانة واحرم ودخل مكة واخرج البخاري في صحيحه سالت انسا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه قال حنين وفي رواية اخرى له ... في ذي القعدة وعمرة مع حجته
ايضا عن يعلى بن امية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليها اثر الخلوق او قال صفرة فقال كيف تامرني ان اصنع في عمرتي
فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب فقلت لعمر وددت اني قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي فقال ايسرك
ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه فاذا له غطيط ... فلما سري عنه قال اين السائل عن العمرة
اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك واخرج ابن حبان والحاكم وصحح اسناده ... الاعرابي ... عليه
... قال يا رسول الله ان لي عندك موعدا فقال عليه السلام صدقت فاحتكم فقال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال
عليه السلام هي لك ولقد احتكمت يسيرا ... ذلك يسير ... الطائف ... الجبل ...
فانه ... صلى الله عليه وسلم ... الى الجعرانة ...
واضع الكتاب الذي كتبه له عليه السلام ... فقال عليه السلام هذا يوم وفاء ...
... الى العتيد ... الضالة من الابل ... فقال له رسول الله نعم في كل ذات كبد حرى اجر
كذا ذكره في الاستيعاب واعلام الاصابة وغيرهما ... ولما اراد رسول الله الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة
معتمرا ... فلما قدم رسول الله المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما ... كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى
ربيعة بن رياح المزني قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف وقبل غزوة تبوك وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه وكان اخوه بجير بن زهير قد اسلم قبل ذلك قال ابن اسحاق ولما قدم عليه السلام من الطائف كتب بجير الى اخيه كعب يخبره ان النبي عليه السلام
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه ... ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك ... وكان كعب قال — الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شيء غير ذلك دلكا على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تلف عليه اخا لكا فان انت لم تفعل فلست باسف
ولا قائل اما عثرت لعا لكا سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا قال السهيلي ... فقال ... بعث بها الى ...
فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب انا
المامون ... الاخر ... الحمد لله ... عليه الصلاة والسلام ... ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياتا ... من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاء وتسلم لدى
يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض

وأشفق على نفسه وأرجف به من كان بحضرته من عدوه فقال العدو مقتول فخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل بينه وبين جهينة معرفة فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم إليه واستأمنه فقام حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه إن جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير فقال رجل من الأنصار يا رسول الله دعني أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا قال ابن إسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار لما صنع صاحبهم وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ثم أنشد قصيدته اللامية التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم إثرها لم يفد مكبول

إلى آخرها وفي مقابلة أبيات الإنشاد [illegible] قوله

إن الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه كالمعجب من حسن القول وجودة الشعر أنه صلى الله عليه وسلم خلع عليه بردته فقال له لولا ذكرت الأنصار بخير فإنهم أهل لذلك فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار في قصيدته التي يقول

من سره كرم الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحي الأنصار

ورثوا المكارم كابرا عن كابر * إن الخيار هم بنو الأخيار

الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وقبة الجبار

وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء هو وأبوه وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة وفي هذه السنة ولد إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع رسول الله أبيه صلى الله عليه وسلم من سفر الفتح وكانت قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وأمه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عند أبي سيف القين وأمه أم سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إليه ويزوره وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم أبي إبراهيم فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه أبو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين وأمر بشعره فدفن في الأرض وذكر الزبير عن أشياخه أنه سماه يوم سابعه والحديث المرفوع أصح من قوله ولد لي هكذا في الاستيعاب وذكر وفاته في السنة العاشرة إن شاء الله تعالى وبعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن لما انصرف من الجعرانة في أربعمائة فارس وأمره أن يعسكر بناحية قناة وأمره أن يطأ ناحية من اليمن كان فيها قبيلة صداء فمر بهم رجل فقدم زياد بن الحارث الصدائي وصداء حي من اليمن وهو حليف لبني الحارث بن كعب وفي الاستيعاب روى الإفريقي عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي أي قصته قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام وبعث جيشا إلى صداء فقلت يا رسول الله اردد الجيش وأنا لك بإسلامهم فرد الجيش وكتبت إليهم فجاء بعضهم بإسلامهم إلى رسول الله فقال إنك لمطاع في قومك يا أخا صداء فقلت بل الله هداهم للإسلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أؤمرك عليهم فقلت بلى يا رسول الله ولفظ ابن عساكر في تاريخه عن زياد بن الحارث فكتب لي كتابا فقلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر وفي المجلي [illegible] ووافى رسول الله منهم مائة رجل في حجة الوداع وقد روى الطبراني والبغوي وأحمد وابن أبي شيبة وابن سعد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأذنت للفجر فجاء بلال فأراد أن يقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال إن أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم فأقمت وروى البغوي وابن عساكر في تاريخه عن زياد بن حارث الصدائي فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفعل فقالوا نعم فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام إلى أصحابه وأنا فيهم فقال لا خير في الإمارة لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم أتاه آخر فقال يا نبي الله أعطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن فقال السائل أعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك فقال الصدائي فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات وأنا غني ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشى من أول الليل فلزمته وكنت قويا وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد فلما كان أوان أذان الصبح أمرني فأذنت فجعلت أقول أقيم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق إلى الفجر فيقول لا حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرز ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال هل من ماء يا أخا صداء فقلت لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعله في إناء ثم ائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أني أستحيي من ربي لسقينا واستقينا أي من غير حمل وقال ناد في أصحابي من له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم إلى أن قال ثم قلنا يا رسول الله إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا حولها وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها فلا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها ولا نذكر [illegible] في السنة التاسعة من الهجرة وهي سنة الوفود

رسول الله عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم بالعقيق وهم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا ووجد في المحلة احدى عشرة امرأة
وثلاثين صبيا فقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم فنادوا الى باب الحجرات
صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج عليه السلام فاقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن
المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية
ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وروى البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال لا ازال احب بني تميم
بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم هم اشد امتي على الدجال وكانت منهم سبية عند عائشة رض فقال اعتقيها فانها من ولد
اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال ثم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى
بني المصطلق من خزاعة يصدقهم اخرج الطبراني وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رض قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط يصدق اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركب في اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اتيت قوما في جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الاية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فاتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه
بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رض قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني
الى الزكوة فاقررت بها فقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى اخر الحديث وذكرناه بتمامه في غزوة المريسيع فاطلبه وبعث معهم عباد
بن بشر يأخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرئهم القرآن وعباد بن بشر كان من فضلاء الصحابة وكان ممن قتل كعب بن الاشرف ولما
[illegible] وفي شرف المصطفى للنيسابوري ما ذكره مغلطاي ثم سرية عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة
ابن عمرو قال وهو الاصح في مستهل صفر يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واخذوا الصحيفة فغسلوها فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم
اهل عجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة بكتاب الى بني حارثة [illegible] ذكره ابو موسى [illegible]
ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم قريبا من تربة بعضها من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معهم عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم
فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم ثم سكت فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم [illegible]
[illegible] ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء
والنساء الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبينه فما يجد القوم اليهم سبيلا وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس
وقطبة هذا شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح [illegible]
ثم سرية الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى القرطاء فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم
وغنموهم وكان من جملة القبيلة الاصيد بن سلمة فلقي الاصيد اباه سلمة فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي
فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه فامسك اباه الى ان اتى بعض المسلمين فقتله وفي العيون في رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب كتابا اليهم [illegible]
فلم يقبلوا الاسلام [illegible] فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله عقولهم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] انتهى وفي الاستيعاب بعث رسول الله سرية امر عليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال
وكان يقوم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه وكان يعد بمائة فارس وكانت بنو سليم في تسعمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لكم في رجل يعدل مائة ووفاهم بالضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه الذين اسلموا ولما [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة [illegible] على بني سليم وروى ابن عساكر [illegible] محمد بن مسلمة رض قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عباد بن بشر الى بني بكر من كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن بالنهار وان نشن عليهم الغارات [illegible] كان سرية مع [illegible]
ام لا وهذه السرية غير تلك السرية او عينها والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزايين الاولى مكسورة مشددة المدلجي رضي الله عنه
الى الحبشة في ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سببه انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة
فبعث اليهم علقمة في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله بن حذافة

السهمي وقيل ابن بجيل وكانت هذه السرية بعد غزوة [illegible] فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا ليصطلوا عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في النار فلما هم بعضهم بذلك
قال اجلسوا انما كنت امزح معكم فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه وهذا الذي ذهب اليه البخاري في باب سرية
عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري حدثني [illegible] عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا
فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت
النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف قال الحافظ ابن حجر قوله ويقال انها
سرية الانصاري اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم اميرهما ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل ووصف عبد الله
بن حذافة [illegible] بكونه انصاريا واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله
عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم طيء [illegible] في ربيع الآخر [illegible] ومعه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا
واحرق الفلس وهدمه وغنم سبايا ونعما وشاء وكان في السبي سفانة بنت حاتم اخت عدي بن حاتم فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب اسلام
عدي وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان سباها خالد بن الوليد [illegible] هذا ما في المواهب وفي اسد الغابة سفانة الطائية اخت عدي بن حاتم اتت
قبل المسلمين ثم اسلمت واطلقت وهرب عدي بن حاتم الى الشام كذا في الاصل وعند البخاري عن عدي بن حاتم قال اتينا عمر في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا
ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا [illegible] عدي
بن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر رضي الله عنه بصدقات قومه حين الردة ومنع قومه [illegible] كذا في الاستيعاب وذكر
خالد في الوفود ان شاء الله تعالى وذكر في الاصل انهم وجدوا في خزانة [illegible] ثلاثة ادراع وثلاثة اسياف [illegible] الرسوب والمخذم
فجعل رسول الله الرسوب والمخذم [illegible] وعزل الخمس وعزل آل
حاتم فقدم بهم المدينة بقية قصة مع النبي عليه السلام نذكرها في قدوم عدي بن حاتم في الوفود ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الجباب ارض
عذرة وبلي [illegible] وكان في ربيع الآخر سنة تسع [illegible] ولم يذكر ما اصابه فيها شيئا وفي هذه السنة كان رجم الغامدية على ما ذكر اهل السير
اخرج ابو داود في سننه عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان امرأة من غامد اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال ارجعي فرجعت
فلما كان الغد اتته فقالت لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقال لها ارجعي
حتى تلدي فرجعت فلما ولدت اتته بالصبي فقالت هذا قد ولدته فقال لها ارجعي حتى تفطميه فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء ياكله فامر بالصبي
فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها وامر بها فرجمت وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر فوقعت قطرة من دمها على وجنته فسبها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وامر بها فصلي عليها ودفنت وفي رواية
له عن عمران بن حصين فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة
لوسعتهم وكانت هذه المرأة من جهينة [illegible] كما ذكر [illegible] وذكر ابو داود ومسلم قصة الغامدية بعد قصة رجم
ماعز بن مالك [illegible] قالت الغامدية لعلك تردني كما رددت ماعز بن مالك وروى مسلم عن بريدة
رضي الله عنه قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع
غير بعيد ثم جاء [illegible] ذلك ثلاثا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استغفروا لماعز
فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم [illegible] ابن ابي طالب رضي الله
عنه الى بلاد مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة [illegible] ابو قبيلة من اليمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلاد مذحج من ارض اليمن في ثلاثمائة
فارس وعقد له لواء وعممه بيده فقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد ففرق
اصحابه فاتوا بنهب وغنائم [illegible] واطفال ونساء ونعم وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة وصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا
فانهزموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا الى الاجابة وبايعه نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا
فخذ منها حق الله تعالى وجمع علي رضي الله عنه الغنائم فجزأها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم الباقي على اصحابه ثم رجع على

انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه في سرية الى اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا في سيرة الحلبية والاصل وفي هذه السنة قيل فيها انما الحجاب اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء شهرا واختلفت الروايات في الحامل له عليه الصلوة والسلام واصحها ما ثبت في الصحيحين ان سببه تظاهر عائشة وحفصة رضي الله عنهما عليه بعد ان شرب عند زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير وكونه شبه رائحته فحرم العسل قال لا ولكن شربت عسلا فلن اعود وقد حلفت ان لا تخبري بذلك احدا واختلفوا في المحرم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريم العسل وقيل تحريم مارية حين وطئها في بيت حفصة فاغضبها بان حرمها اخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا واخرج الضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فلم يقربها نفسه حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة لاعن النبي صلى الله عليه وسلم بين عويمر العجلاني ونقل القاضي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها لا قبله فقد ذكر اهل السير انه صلى الله عليه وسلم خرج لغزوة تبوك ... الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه اخبره ان عويمر العجلاني اتى عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لي عن ذلك يا عاصم رسول الله فسأل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غزوة تبوك غير مصروف للعلمية والتانيث وهي العسرة لانه لم يكن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها حتى توفاه الله تعالى وتسمى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحر وجدب البلاد وقلة الزاد والظهر وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وتسمى هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة ولم يخرج رسول الله كذلك في سائر الغزوات ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قيل وهو غلط من الناسخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم من الانباط الذين ياتون من الشام الى المدينة ان الروم جمعت بالشام جموعا فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتاهبوا لذلك وفي الاكتفاء ان علقمة بن الفغواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب يستنفرهم وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله وهي اخر غزوة له صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج على النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز عيره الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعده ورواه ابن عساكر فذكره عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه جهز عثمان بن عفان ايام غزوة تبوك في جيش العسرة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة بالقوة والتاهب وكانت نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان تلحق دينك فالان فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الصناد وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ولم يكن للناس قوة وكان عثمان بن عفان قد جهز عيره الى الشام يريد ان يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر وكبر الناس ثم قام مقاما اخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبي الله هذان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس ... فاتى عثمان بالالف واتى بالمال فصبه بين يديه فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان يستعينه في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار

قصة تحريم العسل

بيده فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه على الحجر ويدعو له فيقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما ابديت
وما كان منك وما هو كائن الى يوم تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا وروى الطبراني في الاوسط مثل هذا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
وفي جامع الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله
علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه وفيه عن عبد الرحمن
ابن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال عبد الرحمن فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفيه عن ثمامة بن حزن القشيري رضي الله عنه قال شهدت الدار حين اشرف عليهم
عثمان رضي الله عنه فقال ائتوني بصاحبيكم قال فاشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم مختصرا وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وروى البخاري في جامعه ان عبد الله بن كعب قال سمعت
كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي
يريد واخرج هو عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الطائف ستة اشهر ثم امره الله بغزوة تبوك وهي التي ذكر الله ساعة
العسرة وذلك في حر شديد وقد كثر النفاق وكثر اصحاب الصفة والصفة بيت كان لاهل الفاقة يجتمعون فيه فتأتيهم صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين واذا حضر غزو عمد المسلمون اليهم فاحتمل الرجل الرجل او ما شاء الله فيشبعهم ويجهزونهم ويغزون معهم ويحتسبون عليهم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة فانفقوا احتسابا وانفق رجال غير محتسبين وحمل رجال من فقراء المسلمين وبقي
اناس وافضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف تصدق بمائتي اوقية وتصدق عمر بن الخطاب بمائة اوقية وتصدق عاصم الانصاري
بتسعين وسقا من تمر وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اني لا ارى عبد الرحمن الا قد احتوب ما ترك لاهله شيئا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تركت لاهلك شيئا قال نعم اكثر مما انفقت واطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات اخرج البيهقي في شعب الايمان وابو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما للناس فقال يا ايها الناس تصدقوا
مرتين اشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل احدكم ان يبيت فصاله راو وابن عمه طاو الى جنبه الا لعل احدكم ان يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء الا
رجل منح ناقة من ابله يغدو برفد ويروح برفد يغدو بصبوح اهل بيت ويروح بغبوق اهل بيت الا ان اجرها لعظيم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي اربعة ذود فقام
آخر قصير القامة قبيح السنة يقود ناقة له حسناء جملاء فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها ناقته خير منه فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثلاث مرات ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية آلاف تركت اربعة منها لعيالي وجئت
باربعة اقدمها الى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم قام عاصم بن عدي الانصاري فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقا جداد العام فتكاثر المنافقون
ما جاء به وقالوا جاء هذا باربعة الآف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء والسمعة فهلا اخفياها فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه الحبحاب يكنى
ابا عقيل فقال يا رسول الله ما لي من مال غير اني اجرت نفسي البارحة من بني فلان اجر الجرير على رقبتي على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع
اقربه الى الله فلمزه المنافقون وقالوا جاء اهل الابل بالابل وجاء اهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات يحملها فانزل الله الذين يلمزون الآية وفي لفظ
فاول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق جاء بجميع ماله اربعة الآف درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء
الناس بعده بمال كثير وكذا الطحاوي وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من حليهن وتصدق عاصم بن عدي بتسعين وسقا من تمر وقال الله تعالى فرح المخلفون
الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى فرح المخلفون قال عن غزوة تبوك واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال هم المخلفون بان
خلاف رسول الله واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا
في الحر وهي غزوة العسرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف
فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون واخرج ابن مردويه عن سعد بن
ابي وقاص ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني

قوله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ١٢

الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وقد روى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص نحوه
حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقال هذا حديث صحيح ولما تخلف عن غزاة قال فيه
من المشاهد إلا غزوة تبوك فقيل إنه تخلف سائر عن غزاة والأول أصح قاله ابن عبد البر وكان رسول الله يستخلف على عسكره أبا بكر الصديق
يصلي بالناس واستعمل على حرس الجيش ابن ... قال الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الأصفر قال جد أو تأذن لي يا رسول الله فإني رجل أحب النساء وإني
أخشى إن أنا رأيت نساء بني الأصفر أن أفتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد أذنت لك فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني
وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازياً يريد الشام فأذن في الناس بالخروج وأمرهم به وكان
ذلك في حر شديد ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فأبطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة لنا بهم فخرج أهل الحسب وتخلف المنافقون وحدثوا
أنفسهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع إليهم أبداً فاعتلوا وثبطوا من أطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر
وجاء ستة نفر كلهم معسر يستحملونه ولا يحبون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع
حزناً ألا يجدوا ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني حارثة علية بن زيد ومن بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم يدعون بني البكاء وعبد الله بن عمرو رجل من بني مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل أنهم يحبون الجهاد وأنه الجد
من أنفسهم فعذرهم في القرآن فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله الآية والتي
بعدها والآية ... وعن الجد بن قيس فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فإني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجهز فإنك موسر لعلك أن تحقب بعض بنات الأصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وخمس
آيات معها يتبع بعضها بعضاً فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه غنمة بن وديعة من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنت موسر فقال الخوض واللعب فأنزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ثلاث آيات متتابعات
وفي الأصل وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم قال ابن سعد هم اثنان وثمانون رجلاً وقد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال
بعضهم لبعض أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال يقولون ذلك إرجافاً
وترهيباً للمسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فإن أنكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق إليهم عمار
فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله يعتذرون إليه وقالوا إنما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض الآية وفي صحيح البخاري عن أبي موسى
قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا رسول الله إن أصحابي أرسلوني
إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزيناً من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالاً ينادي
أي عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة
ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أو قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت إليهم
فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا
أني حدثتكم شيئاً لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه إياهم ثم إعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم أبو موسى وأخرج ابن إسحاق وابن المنذر وأبو الشيخ
عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم أن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون
وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني حارثة علية بن زيد ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب ومن بني سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما أحملكم عليه انتهى وقام علية بن زيد فصلى من الليل وبكى وقال اللهم إنك قد أمرت
بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في يد رسول الله ما يحملني عليه وإني أتصدق على كل مسلم

[illegible] مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الليلة [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وكان عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

من الاشعار [illegible] وكان [illegible] الصلاة والسلام [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] نزلت سورة براءة [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين

فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم [illegible] واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال [illegible] رسول الله [illegible] في غزوة تبوك [illegible]

[illegible] ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة [illegible]

[illegible] ان يصيبكم مثل الذي اصابهم فلا تدخلوا عليهم واخرج [illegible]

[illegible] في غزوة تبوك [illegible] الحجر [illegible]

عليهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] واخرج عبد الرزاق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] المدينة [illegible] فقال رسول الله [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible] فقال رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

رسول الله [illegible] ابو خيثمة [illegible] والله لا ادخل [illegible] رسول الله

[illegible] رسول الله [illegible]

في الطريق [illegible] ابو خيثمة [illegible] رسول الله [illegible] ابو خيثمة [illegible]

[illegible] فقال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا [illegible] هو والله ابو خيثمة [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك [illegible] بلاد الروم [illegible] اهل جرباء واذرح [illegible]

وكتب [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر [illegible]

معها الشيوخ ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل الحرمين ... ثم حدثنا أنه لا يحول ... نفسه فإنه طيب ... من الناس أنه لا يحل ...
ما ... نفسه ولا طريقا بين يديه ... بلدان بالشام بينهما ثلاثة أيام وبعده ... وعن ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ... رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ... بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل
من تبوك ... كتب صلى الله عليه وسلم كتابا ... إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام فقال دحية
الكلبي ... وفي مسند أحمد ... كتب من تبوك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب عدو الله هو على نصرانيته
التنوخي ... ابن سعد ... رسول الله ... عشرين ليلة ... ولم يلق كيدا ... مسلم ... وروى ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ تبوك بعث منها علقمة بن مجزز إلى فلسطين انتهى أخرج ابن عساكر بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ... وروى ابن عساكر في تاريخه من
بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة ... إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وإسماعيل بن إبراهيم وموسى بن عقبة كل قد حدثني هذا الحديث
... ابن أبي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارسا إلى أكيدر بن عبد الملك
بدومة الجندل وكان أكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وإنما أنا في أناس يسير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتأخذه فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت
أنيف بن عامر من كندة فصعد على ظهر الحصن من الحر وقينة تغنيه ثم دعا بشراب فشرب فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن فأشرفت امرأته فرأت
... البقر فقالت ما رأيت كالليلة في اللحم هل رأيت مثل هذا قط قال لا ثم قالت من يترك هذا قال لا أحد قال يقول أكيدر والله ما رأيت
جاءتنا بقر ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت أضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهرا أو أكثر ثم أركب بالرجال وبالآلة فنزل فأمر بفرسه فأسرج وأمر بخيل فأسرجت
وركب معه نفر من أهل بيته معه أخوه حسان ... فكان من أهل بيته ... الحصن وكان على حسان ...
بالذهب ... خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري ...
... عليه الصلاة والسلام ... سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد
إن ظفرت بأكيدر فلا تقتله وائت به إلي فإن أبى فاقتلوه ... فقال خالد بن الوليد لأكيدر هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أن تفتح لي دومة قال نعم ذلك لك ... وانطلق به خالد حتى أدناه من باب الحصن نادى أكيدر أهله
افتحوا باب الحصن فأرادوا ذلك فأبى عليهم مضاد أخو أكيدر فقال أكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاقك فحل عني فلك الله والأمانة أن
أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهله قال خالد فإني أصالحك فقال أكيدر إن شئت حكمتك وإن شئت حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما أعطيت
فصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح على أن ينطلق به وبأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما
قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله خالد وأوثق مضادا أخا أكيدر وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح ثم خرج قافلا إلى المدينة ومعه
أكيدر ومضاد فلما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه
كتابا فيه أمانهم وما صالحهم ... وأخرج ابن منده وأبو نعيم وابن عساكر ... عن بجير بن بجرة الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد
حين بعثه رسول الله ... فلما أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ... صلى الله عليه
وسلم أنشدته
تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يفضض الله فاك قال فأتت عليه تسعون سنة وما تحرك له سن ولا ضرس قال ابن منده هذا حديث ... قال في أعلام ...
... من جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد
سيف الله في دومة الجندل وأكنافها ... أكيدر أسلم ... أبو نعيم وابن منده بإسلامه ... ابن الأثير في
الغابة أن القول بإسلامه ... لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير ... الضياء ... عقبة بن عامر أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه
في غزوة تبوك ... الناس ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... ما كان ...

يومنا فأحسن وضوءه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صادقا من قلبه أو قال صادقا من قلبه فتح الله له
من الجنة ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء. وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال يا أيها الناس ما في الناس مثل رجل آخذ بعنان فرسه فجاهد
في سبيل الله ويجتنب شرور الناس ومثل رجل باد في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه. وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير عن عوف بن مالك
الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم. وفي الاستيعاب ترجمة عبد الله
ابن نهم ذي البجادين سمي ذا البجادين لأنه حين أراد المسير إلى الإسلام منعه قومه من ذلك وضيقوا عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الجافي فهرب منهم إلى رسول الله فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ذو البجادين. ذكر ابن إسحاق بسنده عن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
وإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدنيا إلي أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت
عنه راضيا فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة. وقال في أسد الغابة هذا حديث صحيح. وفي أسد الغابة في ترجمة
معاوية بن معاوية المزني ويقال معاوية بن مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إن صح فهو الذي جاء فيه أنه توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك ورفع له جبريل الأرض وله طرق كلها ضعيفة. وأخرج ابن السني والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن أبي أمامة الباهلي قال
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرض فتواضعت حتى نظر إلى مكة
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية بن مقرن هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد
قائما وقاعدا وراكبا وماشيا. وروى أبو يعلى وابن عبد البر في الاستيعاب عن أنس نحوه وله طرق وقال في آخرها هذه الأحاديث ليست بقوية. وأخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لعمر بن
الخطاب حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى
ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء
خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. وأخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية قال هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله
من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
من الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم فأقفلهم من غزوهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال لئن كان هذا الرجل صادقا فنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا أنه تاب وحسنت توبته. وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من أصحابه فتآمروا
أن يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ
بطن الوادي فإنه أوسع لكم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بأمر عظيم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وأمر عمارا أن يأخذ بزمام
الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعر إنما
ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحدا منهم قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي

حتى إذا اطلعت في العقبة طلع عليهم منها فلما أتوا الأمر بهم يا رسول الله ننتصر بلحقناهم قال لا أكره أن يتحدث الناس ويقولون إن محمدا قد وضع يده في أصحابه
فسماهم لهما فقال اكتماهم ثم انتهى حتى نزل ثم جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهم بما قالوا وبما أجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي ذكر فأنزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى في
... إن النبي صلى الله عليه وسلم ... فجاء رجل من ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ...
ضرارا قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند
من الروم فأخرج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه وتدعو بالبركة فأنزل الله
لا تقم فيه أبدا وأخرج ابن إسحاق وابن مردويه عن أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال أقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال إني على جناح سفر ولو قد قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان فقال
انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك أنظرني حتى أخرج
إليك بنار من أهلي فدخل أهله فأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا إلى آخر القصة وفي الحلبي وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن أرقم يجعله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود ... فخرج منها
الثمان وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي أوان خرج فأمر الناس بين الذين كانوا تخلفوا
عنه يتلقونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلموا رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة أتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فأعرض عنهم وأعرض المؤمنون عنهم حتى إن الرجل ليعرض عن أبيه وأخيه وعمه فجعلوا يأتون النبي
صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالجهد والأسقام فرحمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عن غير شك ولا نفاق
ثلاثة نفر الذين ذكر الله في سورة التوبة كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع العامري وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة
وأحمد والبخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فأشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة
رجالا ما سرتم من مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وأخرج
مسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا
والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال إنكم ستأتون
إن شاء الله غدا عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك
تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله
أن يقول ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء
منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن أبي حميد رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم
الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء كذا قال
في شرحه وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد
جبل يحبنا ونحبه ثم قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير
فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار فجعلنا آخرا فأدرك سعد رسول الله صلى الله عليه

فقال أبو لبابة يا رسول الله ... ذنبا الاصناف فحلفت ... فقال ... ان تكونوا من الخيانة ... فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
ويدعى ... حتى ... قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فكان ... تلك الغزوة ... على ...
فقال أنا ... لقد أخبرني صفوان ... الأمر ... من الناس ... النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يلبث ... وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب أن بني قريظة كانوا حلفاء لأبي لبابة فاطلعوا إليه وهو يدعوهم إلى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا أبا لبابة أتأمرنا أن ننزل فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحسبت أن الله غفل عن يدك حين تشير إليهم بها إلى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فغزا
المسلمون فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله عنها جاءه أبو لبابة يسلم عليه فأعرض عنه ففزع أبو لبابة فارتبط
بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعا بين يوم وليلة في حر شديد لا يأكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا يزال
هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه بكرة وعشية ثم
تاب الله عليه فنودي إن الله قد تاب عليك فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فأبى أن يطلقه عنه أحد إلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق عنه بيده فقال أبو لبابة حين أفاق يا رسول الله إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأنتقل
إليك فأساكنك وإني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال يجزئ عنك الثلث فهجر أبو لبابة دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه في الإسلام بعد ذلك إلا خير حتى فارق الدنيا انتهى فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وقد قيل إن
أبا لبابة ربط نفسه بسبب ... في قصة بني قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه وقد ذكره ابن إسحاق قال في المواهب ولما دنا صلى الله
عليه وسلم من المدينة خرج الناس لاستقباله وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن من هذه الأبيات — طلع البدر علينا من ثنيات الوداع * وجب الشكر
علينا ما دعا لله داع * ووهم بعض الرواة وقال إنما كان هذا عند مقدمه من مكة إلى المدينة وهو وهم ظاهر لأن ثنيات الوداع إنما هي من جهة الشام لا يراها
القادم من مكة ولا يراها إلا إذا توجه إلى الشام انتهى وفي بعض الحواشي ... أن ثنية الوداع هي من جهة مكة فمن ذهب من المدينة إلى مكة ودعها
فرق بين ثنية وثنيات ... فلما أشرف عليه السلام على المدينة قال هذه طابة أسكننيها ربي تنفي خبث أهلها كما ينفي الكير خبث الحديد فلما نزل
صلى الله عليه وسلم قال العباس ائذن لي أن أمتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال * من قبلها طبت في الظلال * أي ظلال الجنة كنت
طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة * مستودع حيث يخصف الورق * ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق * أي لما أهبط الله آدم
إلى الدنيا كنت في صلبه * بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا وأهله الغرق * نسر الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى
ولا يغوث ويعوق ونسرا * تنقل من صالب إلى رحم * إذا مضى عالم بدا طبق * وردت نار الخليل مكتتما * في صلبه أنت كيف يحترق * حتى احتوى
بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق * النطق جمع نطاق * وأنت لما ولدت أشرقت الأرض * وضاءت بنورك الأفق * فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق * وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس ...
... بمنزلة ... الجبال ... أي احتوى شرفك ... من ... خندف
وهو بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة انتهى وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين
عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع
الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر
وإن كانت بدر أذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر
مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم
ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد
أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظلال وأنا إليها أصعر

تجهز إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا فأجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن أخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقبى الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العامري وهلال بن أمية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وقال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن أني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها بها حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها قال فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت إنه والله ما به حركة إلى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج قال فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته والله

التأنيب اللوم

غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله
عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام
إلي رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه
حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله قال أمسك بعض مالك فهو خير لك
قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله إنما نجاني الله بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت قال فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين
أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني الله تعالى والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك
يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي قال وأنزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله
من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا
فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إلى قوله الفاسقين قال
وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف
له واعتذر إليه فقبل منه وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صاروا يسوقونه
فشكوا إليه ذلك ونظر إليهم يزحفون فوقف النبي عليه السلام في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ في الظهر وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فإنك تحمل على
القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر قال فما دخلنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها [illegible]
الطريق [illegible] الناس عنها [illegible] حتى وقفت على رسول الله وهو على راحلته حولها الناس ينظرون البهائم التي تحولت في الطريق
قامت قائمة فقال رسول الله تدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أحد الرهط من الجن الذين وفدوا إلي يستمعون القرآن [illegible]
عليه السلام من [illegible] وفي هذه السنة ماتت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية من تزوج عثمان بن عفان وفي البخاري — وفاة أم كلثوم
عن أنس بن مالك قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة
فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها [illegible] ابن عبد البر أنها أم كلثوم [illegible] فإنها ماتت [illegible] والنبي صلى الله عليه
وسلم كان ببدر [illegible] سنة ثلاث من الهجرة [illegible] تزوج عثمان أم كلثوم
[illegible] فصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد وأبو طلحة الأنصاري وغسلتها أسماء
بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وهي التي شهدت وأم عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر الحديث وفي
هذه السنة في شهر رجب منها توفي النجاشي واسمه أصحمة [illegible] ومعناه بالعربية عطية وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله — النجاشي
صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف قال جابر وكنت
في الصف الثاني وفي رواية في الصحيحين أنه كبر عليه أربع تكبيرات وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي
اليوم الذي مات فيه فخرج بهم إلى المصلى وكبر عليه أربع تكبيرات وفيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد لله
صالح أصحمة فقوموا فصلوا عليه ومنها مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وذلك بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وأبي
سلول اسم أمه فهو منصرف للعلمية والتأنيث أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم
في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن أبي القائل كذا وكذا والقائل كذا وكذا أعدد عليه أيامه ورسول الله — موت عبد الله بن أبي بن سلول
صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا أكثرت قال يا عمر أخر عني إني قد خيرت قد قيل لي استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلو أعلم أني إن
زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي ولجرأتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فما صلى بعده
على منافق بعده حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول أتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه قميصه ليكفنه فيه فأعطاه

ثم سئلوا ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه الى اخر الحديث واخرج ابو الشيخ عن ابن
قال لما مات عبد الله بن ابي اتى ابنه النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي ثم جاء فاخذه المعتذر لحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب كنت بدا بعض صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله لئن اذن لي لاضربن عنقك لشالاح والله ما ارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدخل بقميصه فقال اعرو اقمامه
ما صلي ان ثابته قال بلى فالاه فقال اهلكتك موادتك اليهود فقال انما دعوتك لتستغفر لي ولا دعوتك لتؤنبني قال فاعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ثوبه
في جلده ونزل فيه من عازل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكروا القميص قال فما اخرج عنه فيصول ودعي مسلم صحيح عن جابر رضي الله عنه يعني
ان النبي عليه السلام فرجع عبد الله بن ابي فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفي هذه السنة التاسعة قدمت الوفود
وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ابتغت العرب بظهوره فبعث كل قبيلة جماعة من رؤسائها باسلامهم واختلف احاديث
حديث وفد عبد القيس وكوفد بني تميم ووفد بني حنيفة واهل نجران اما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه
من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع تسمى سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في
الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي وجمع ما ذكره زيادة على الستين هكذا في المو
والسيد الشريف مؤلف هذا الكتاب يقول الفقير وجدت الجزء الخامس من السيرة الشامية المنوه على ساكنها افضل الصلوة والسلام فذكر فيها منها
مائة ولها الابابين في صدر الجزء التاسع باب في الوفود وهذا تفصيلها الباب الاول والثاني في تعقيب حق الوفد الباب الثالث في وفد الاحمس
الرابع في وفد ازد شنوءة الخامس في وفد ازد عمان السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اناس التاسع في وفد
اشجع العاشر في قدوم الاشعريين عليه الحادي عشر في قدوم اعشى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن قيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع
عشر في وفد باهلة الخامس عشر في وفد بني البكاء السادس عشر في وفد بكر بن وائل السابع عشر في وفد بلي الثامن عشر في وفد بهراء التاسع
عشر في وفد تجيب العشرون في وفد بني تغلب الحادي والعشرون في وفد بني تميم الثاني والعشرون في وفد بني ثعلبة الثالث والعشرون في وفد ثقيف
الرابع والعشرون في وفد ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن العلاء وسلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في
وفد جذام السابع والعشرون وفد جرش والثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي التاسع والعشرون في وفد جعدة الثلاثون في وفد
الجعفي الحادي والثلاثون في وفد جهينة الثاني والثلاثون في وفد جيشان الثالث والثلاثون وفد الحارث بن عبد كلال الحميري رسولا الى
الرابع والثلاثون وفد بني الحارث بن كعب الخامس والثلاثون في قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلاثون في وفد حضرموت السابع
في وفد الحكم بن حزن الكلفي الثامن والثلاثون في وفد حمير بعث رسولهم الى رسول الله التاسع والثلاثون في وفد بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم
الاربعون وفد ضمام بن ثعلبة اليه الحادي والاربعون في وفد خثعم اليه الثاني والاربعون في وفد خولان اليه الثالث والاربعون في وفد
خشين اليه الرابع والاربعون في وفد الداريين الخامس والاربعون في وفد دوس السادس والاربعون في قدوم ذباب بن الحارث السابع والاربعون
في وفد الرهاويين الثامن والاربعون في وفد بني الرؤاس التاسع والاربعون في وفد زبيد وقبائل اليمن اليه الخمسون في وفد بني سهم الحادي
والخمسون في وفد بني سدوس الثاني والخمسون في وفد بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفد بني سلامان الرابع والخمسون في وفد
سليم الخامس والخمسون في وفد بني شيبان السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفد الصدف الثامن والخمسون
في وفد ابي صفرة التاسع والخمسون في وفد ضمام بن ثعلبة الستون في وفد طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفد طي مع زيد الخيل
الثاني والستون في وفد بني عامر ابن صعصعة الثالث والستون في وفد عبد الرحمن ابن ابي عقيل الثقفي الرابع والستون في وفد بني عبد
الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفد بني عبس السابع والستون في وفد عدي بن حاتم الثامن والستون
في وفد بني عذرة التاسع والستون في وفد بني عقيل بن كعب السبعون في وفد عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في وفد عنزة الثاني والسبعون
في وفد رجل من عنس اليه الثالث والسبعون في وفد غامد اليه الرابع والسبعون في وفد غسان اليه الخامس والسبعون في وفد غطفان
اليه السادس والسبعون في وفد رسول قيصر ابن عمرو السابع والسبعون في وفد فروة ابن مسيك الثامن والسبعون في وفد بني فزارة اليه
التاسع والسبعون في وفد بني قشير الثمانون في وفد بني عامر اليه الحادي والثمانون في وفد بني قشير الثاني والثمانون في وفد قيس ابن عاصم
الثالث والثمانون في وفد بني كلاب الرابع والثمانون في وفد بني كلاب الملك لعلما من كاتب السيرة الخامس والثمانون في وفد بني كنانة السادس والثمانون
في وفد كندة السابع والثمانون في وفادة ابي رزين لقيط ابن عامر المنتفق الثامن والثمانون في وفد محارب التاسع والثمانون في وفد بني مرة التسعون

الحادي والسبعين مكان ٢

في وفد مزينة الحادي والثلاثون في وفد معاوية بن حيدة الثاني والثلاثون في وفد مهرة بن الأبيض الثالث والثلاثون في مقدم نافع بن زيد الحميري الرابع
والثلاثون في وفد ... نجران الخامس والثلاثون في وفد النخع السادس والثلاثون في وفد بني هلال بن عامر السابع والثلاثون في وفد همدان ... صلى
الله عليه وسلم ... الثامن والثلاثون في قدوم وائل بن حجر رضي الله عنه التاسع والثلاثون في وفد واثلة بن الأسقع رضي الله عنه المائة في ... الى
الحادي والمائة ... الثاني والمائة ... الثالث والمائة ... من اجتماع الخضر عليه السلام ... مع الخبر الثالث والمائة ... من
ابن ميم بن الأقيس بن ... الرابع والمائة ... الخامس والمائة ... السابع ... والخامس ...
المذكور من صاحب السيرة المذكورة لما أنزل القرآن ... قال ابن سيد الناس ... قال ابن اسحاق وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم وفي الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو
رأيهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بكر بن وائل
أسقفهم وحبرهم وإمامهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكان ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه
وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما توجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له
موجها إلى جنبه أخ له يقال له كرز بن علقمة فعثرت بغلة أبي حارثة فقال له كرز تعس الأبعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست
قال ولم يا أخي قال بلى والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا
خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها منه أخوه كرز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فأراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم فصلوا إلى المشرق وكانت تسمية الأربعة عشر العاقب والسيد وأبو حارثة وأوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله
ويحنس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة والعاقب والأيهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد
الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بأنه ولد الله بأنهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد كان عنده
شيء لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم إنه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت
وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلما قالا قد أسلمنا قال إنكما لم
تسلما فأسلما قالا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير قالا فمن أبوه يا محمد فصمت فلم يجبهما
فأنزل الله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما أمر به
من ملاعنتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث
معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا فإنكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية أبعث معكم القوي
الأمين فكان عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها فرحت إلى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت أتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض
بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة وفي البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان أن يلاعناه فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا إنا نعطيك ما سألتنا
وابعث معنا رجلا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن سيدي أهل نجران أسقفهم
السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا كل آدمي له أب فما شأن عيسى لا أب له فأنزل الله فيه هذه الآية إن مثل عيسى

عند الله كمثل آدم الآية وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب
والسيد فقالوا ما تقول في عيسى قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هو لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها
فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط إنسانا خلق من غير أب فأنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن
عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبي رسول الله
إلى أسقف نجران وأهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى
ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب والسلام فلما قرأ الأسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث إلى رجل من أهل
نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فقال له الأسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله إبراهيم
في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الأسقف
إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوهم بخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا ما تقول في عيسى عليه السلام
بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فأنزل الله هذه الآية إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن
والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وخلفه علي وهذه الزيادة ثابتة مصنفة رقم في هذه الرواية
دل عليه قوله تعالى ونساءنا ونساءكم فقال شرحبيل لصاحبيه إني أرى أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر
ولا ظفر إلا هلك فقالا له فما رأيك فقال رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس أن ثمانية من أساقفة العرب من أهل نجران قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم إلى قوله ثم نبتهل يريد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا
أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا إلى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة
فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم وأخرج أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم
أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف
من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أو غدرة على أن لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس
ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا أو يأكلوا الربا وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران
أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة قال في المواهب وعرف
بالتجربة أن من باهل وكان مبطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة وفي رواية ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأدركه وفد هوازن بالجعرانة
وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله إنا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله
إن اللواتي في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك وأنت خير مكفول وفي الاستيعاب فقال له يا رسول الله إنما سبيت منهن عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك ولو أنا ملحنا
للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزلا منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وأنت خير المكفولين وأنت خير مكفول ثم أنشد

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
يا خير طفل ومولود ومنتخب ... في العالمين إذا ما حصل البشر
أبقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
إن لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك تملؤه من محضها الدرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فإنا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هذي البرية إذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

وفي المعجم الصغير للطبراني عن زهير بن صرد قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش
ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله كذا في الاستيعاب والمواهب والأصل والحلبية وكان الوافدون أربعة عشر رجلا رأسهم أبو برقان

أي رضعات من اللبن أي طفل

الشكر فقال يا رسول الله ان هذه العطايا لا تهلكنا تلك الآيات [illegible] فامنن علينا من الله عليك فقال لقد استأنسني بكم حتى ليت
انكم لا تنفدون وقد صمت النبي صلى الله عليه وسلم وقدم وفد ثقيف بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من تبوك في شهر رمضان سنة تسع وكان من خبرهم
ان رسول الله لما انصرف عنهم تبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يتحدث
قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم محببا
مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله [illegible] فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين
الآيات فقتله قومه وكان يشبه بالمسيح عليه السلام في الصورة وتقدم هذا الحديث مختصرا والطبراني والحاكم عن عروة [illegible] قيل له يا رسول الله ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا [illegible] ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه اشهرا [illegible] ورأوا انه لا طاقة لهم
بحرب من حولهم من العرب [illegible] باسلامهم [illegible] المغيرة بن شعبة يرعى الابل وكان يوم نوبته فلما رآهم ترك الركاب [illegible]
[illegible] فقال له ابو بكر اقسمت عليك بالله لا تسبقني [illegible] فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم
ثم خرج المغيرة [illegible] بتحية الجاهلية [illegible] وبعث ثقيف عبد ياليل بن عمرو [illegible] خمسة [illegible]
[illegible] عثمان بن ابي العاص [illegible] والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلاث سنين فابى عليهم ثم سألوه شهرا فابى عليهم
ثم سألوه ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم [illegible] النبي [illegible] وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
[illegible] يا رسول الله اما كسر الاوثان بايديكم فسنعفيكم منه [illegible] قال عليه السلام [illegible]
واما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه [illegible] ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب وامر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان احدثهم سنا لانه كان
احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن [illegible] قال كان بلال ياتينا [illegible] انا لنقول ان الفجر قد طلع
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده
لا يعضد [illegible] النبي [illegible] صلى الله عليه
وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحسن والحسين [illegible] وج واد بالطائف
[illegible] عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره لثقيف رواه احمد
وابو داود والترمذي [illegible] ولكن في سماع عروة من ابيه نظر [illegible] وذكروا ان المغيرة
لما [illegible] اللات [illegible] عروة بن مسعود [illegible] المدينة [illegible]
المغيرة [illegible] الفضل بن [illegible] الثقفي
عن ابيه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة [illegible] خالد بن الوليد [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] الاستيعاب [illegible]
وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي [illegible] الطائف [illegible] وكان هو سبب [illegible] ثقيف عن
الردة لانهم [illegible] يا معشر ثقيف كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص [illegible]
ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله [illegible] ثلاثا ففعلت فاذهبه الله
عني [illegible] ابراهيم بن عقبة عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال انا اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا في الاستيعاب واخرج ابو داود في سننه عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لا يحشروا ولا يعشروا
ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع [illegible] وكان منهم رجل [illegible]
صلى الله عليه وسلم يقول له [illegible] الحديث [illegible]

[illegible]

عليه السلام سألنا امورا اعطيناه ايها سألناه ان يهدم الطاغية وان يرخص لنا في الزنا والربا وشرب الخمر وان نؤتى ثقيف بسالامن قالوا اجتنابها

لطاغية فالامر بالتسهيل عند له الناس قرحين نحن كما اشرنا سمعه وذكر ما ان يهدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابدا قالوا لم اسلمنا ما اسلمنا

مؤتى الملكين ما كلت كذلك من خراجه ثم اقبلوا الرجعة التي لم يقالوا انما الناس بما تقدموا اليه وسلموا ما سألنا عنه ذلك

ما اسلمنا فقالوا المكر قالوا النبي نهى عن ذلك فلا تنقض الشيطان فاسلموا واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن جرير واحمد

والطبراني عن اوس بن حذيفة الثقفي قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الاحلاف على المغيرة بن شعبة

بني مالك رسول الله في قبة له فكان رسول الله يأتينا فيحدثنا بعد العشاء الآخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول كنا بمكة

مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا فلما كانت ليلة ابطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ثم اتانا فقلنا يا رسول الله

احتبست علينا الليلة عن الوقت الذي كنت تأتينا فيه فقال انه طرأ علي حزبي من القرآن فكرهت ان لا اخرج حتى اتمه وقال اوس فسألنا اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن فقالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل انتهى وقد كان ابو مليح

ابن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله

صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطائف ووجه ابا سفيان

والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله ابو مليح ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله نعم فقال له قارب وعن الاسود

يا رسول الله فاقضه فان عروة والاسود اخوان لاب وام فقال له رسول الله ان الاسود مات مشركا فقال له قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني

نفسه وانما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية ففعل ومنهم وفد بني عامر

عليه صلى الله عليه وسلم وكان فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله وهو يريد الغدر به

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده

وقال لا والله لو طلبت مني هذه القطعة ما اعطيتكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الله اسيد بن حضير الحضيري سماك قال ثم قال اما والله لاملأنها عليك خيلا

ومنهم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب مسيلمة بن ثمامة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فقال ان جعل لي الامر من بعده تبعته واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس

ليس بيده الا جريدة فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما رأيت

الان فاسمه قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي

عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليكونن للشيطان منه نصيب ويقتله الله تعالى وانه لتكونن لك خليفتك ان بعدك واقول بخلفان بالعشر والف مثلهم

فليس في بيت امراة منهم قال فقالت امرأة من بني فلان ابن في مثل خوبي فات على ظهر فرسه والى جبار بن سلمى

عامر بن الطفيل موته ثم اسلم جبار بعد ذلك ثم قال الساعر في الاسلام ان طعنت رجلا بيته فقوت والله ففعلت في غنيمة ابي عامر اتانا النعمان بن

نسلت قالوا الشهادة كذا في اعلام الاصابة وقدم وفد بني تميم وفيهم فالت فالت الخرمي سمع فيه صحيح البخاري قال ابن اسحاق عيينة بن حصن

وحدثه بن حصن وغيره من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغار واصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء في البخاري عن عمران بن حصين

رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا يا رسول الله فاعطنا فتغير وجهه ان سمعنا

ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد فقال عمر بل امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما

اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا الآية واخرج البغوي وابن منده وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه

قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شتمنا شين فسمعهم النبي صلى الله

عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل الذي مدحه زين فقالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب من شبابهم يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال

الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الارض اكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليأت بقول هو

احسن من قولنا وفعال هو افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه

وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوا والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل

الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها منع منا ماله ودمه ومن أباها قتلناه وكان رغمه في الله علينا هينا أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤ
منات فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم يا فلان قم فقل أبياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال وفي الاستيعاب وغيره فقام الزبرقان بن بدر فقال شعرا
نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع ونطعم الناس عند القحط كلهم من السديف إذا لم يؤنس القزع ونحن نمنع من الهبط
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد إنا كذلك عند الفخر نرتفع وفي الاستيعاب الأصل نحن الكرام وننحر الكوم عبطا في أرومتنا للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا
الكلام [illegible] إذا الكلام [illegible] إنا [illegible] الناس [illegible] من كل أرض هوينا ثم نتبع فلا ترانا إلى حي نفاخرهم
إلا استفادوا فكانوا الرأس يقتطع فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والأخبار تستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ثابت [illegible] فقال [illegible] رسول الله وإنما كنت عنده إذ قالت بنو تميم شاعرهم وخطيبهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس [illegible] شاعرهم [illegible] رسول الله [illegible] ليجيبه فقال حسان [illegible] والعود الجمل الكبير فلما انتهى قال رسول الله
حسان قم فأجبه فقال يا رسول الله [illegible] فقال حسان نصرنا رسول الله والدين عنوة
على رغم عات من معد وحاضر بضرب كإيزاغ المخاض مشاشه وطعن كأفواه اللقاح الصوادر وسل أحدا يوم استقلت شعابه بضرب لنا مثل
الليوث الخوادر ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى إذا طاب ورد الموت بين العساكر ونضرب هام الدارعين وننتمي إلى حسب من جذم غسان قاهر
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصى وأمواتنا من خير أهل المقابر فلولا حياء الله قلنا تكرما على الناس بالخيفين هل من منافر وفي الاستيعاب ثم قال حسان بن ثابت
فقال إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الإله وكل الخير يصطنع قوم إذا حاربوا
ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل
سبق لأدنى سبقهم تبع لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا إن سابقوا الناس يوما فاز سبقهم أو وازنوا أهل مجد بالندى
متعوا لا يجهلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع أعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم طمع إذا نصبنا لحي لم ندب له كما
يدب إلى الوحشية الذرع نسمو إذا الحرب نالتنا مخالبها إذا الزعانف من أظفارها خشعوا لا يفخرون إذا نالوا عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع
كأنهم في الوغى والموت مكتنع أسد بحلية في أرساغها فدع خذ منهم ما أتى عفوا إذا غضبوا ولا يكن همك الأمر الذي منعوا فإن في حربهم فاترك عداوتهم
شرا يخاض عليه السم والسلع أكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفرقت الأهواء والشيع أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره فيما أحب لسان حائك صنع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم إن جد بالناس جد القول أو شمعوا انتهى فقام الأقرع بن حابس فقال إني والله يا محمد لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء إني قد قلت شعرا
فاسمعه فقال هات فقال أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا إذا خالفونا عند ذكر المكارم وإنا رؤوس الناس من كل معشر وأن ليس في أرض الحجاز كدارم وأن
لنا المرباع في كل غارة تكون بنجد أو بأرض التهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبه فقام فقال بني دارم لا تفخروا إن فخركم يعود وبالا
عند ذكر المكارم هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خول ما بين ظئر وخادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا أخا بني دارم أن يذكر منك ما كنت ترى أن
الناس قد نسوه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان إلى قوله وأفضل ما نلتم من الفضل
والعلى ردافتنا من بعد ذكر المكارم فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم وأموالكم أن تقسموا في المقاسم فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا ولا تلبسوا زيا
كزي الأعاجم فقام الأقرع بن حابس فقال يا قوم والله ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم
أرفع صوتا وأحسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أرفع صوتا وأحسن قولا ثم دنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا وفي الاستيعاب قال الأقرع وما انتفعنا ولا أسلمنا [illegible] الزبرقان بن
بدر بن بهدلة التميمي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وكان أحد ساداتهم وذلك سنة تسع وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر على ذلك اليوم من قومه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحن الملوك فلا حي يقاربنا إلى آخره وإنما
الزبرقان لحسنه وشبهه بالقمر وأخرج ابن إسحاق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلا منهم الزبرقان
ابن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث وعمرو بن الأهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم عيينة بن حصين الفزاري
وكان يكون في كل سرية حتى أتوا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج إلينا يا محمد اخرج إلينا فخرج
إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إن مدحنا زين وإن شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله
الزين وشتمه الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقالوا إنا أتيناك لنفاخرك فذكر بطوله [illegible] التميميين فقالوا والله

الخطل التميمي لصديق له لقد كان بخطيبه مكان الخطب من خطيبنا ما لم يكن ثابت بن قيس بن شماس خطيبا فانزل الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون وقد كان من الوفود الوفد الذي الحق بهم التميمي الذين كتبنا الخطب عن ابن عباس ثم بنو تميم الاخبار بالاسلام مقام الناس مع الحكم
مضت على الاحزاب ما نسبنا اليه فلما اشتد الناس على الدجال في الرباب والحق احد من الصحابة الافضل ابي تميم الاكبر انهم اطول الناس
وذكر في الاستيعاب ان وفد بني ثعلبة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فيه من بني ... وذلك سنة تسع فاسلموا وقيل بل قدموا سنة
ثمان والاول اصح ومنهم ... الخلال الذي ذكر فيما في صحيح مسلم كما ابنه ... ذكر انه من سنة ثمانين الاحاديث ان بني ... من قبل
الاستيعاب وفد بني عبس بن قاسم بن سنان بالتمر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا استيعاب الوفد وكان مسلمة حين اليمامة وكان قاسم قدم الحرب على ... في الجاهلية فقال فيها شعرا يقول فيه باب الحرب ما ... فيها
فسال الحبل الحلبا فلا اشترى بها عجبا ولا اشتري بها البابا سيقا واما قدوم وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم مسيلمة فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا
قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاءوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله
وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم
يقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك
الله واني لاراك الذي اريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه
ما اريت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا
فأولتهما كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة وفي رواية فيما اخرج عن ابن عبيدة بن نشيط ان ... الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث امرأة من الانصار وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر ... فقال انهما الكذابان بين ظهرانيهما فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة يشبه بالخط النبيين في الكتابة ... انها معجزة ... النبيين ان النبي صلى
الله عليه وسلم ... مكث فاتى ... لم يكن له نبي مسيلمة ... كان اعد ... السنين في ... حين ...
منع شاة ... مسح ... فكان ذلك ... النبي صلى الله عليه وسلم ... فكان ذلك ...
فتنة ووضع الصلاة عن قومه واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وقد كتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولاه بهذا
رسولاه بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث به مع رجلين ثم قال لرسولي مسيلمة حين قرآ الكتاب ما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ومعظم امر اليمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الارتداد فقتله ابو بكر في خلافة
خلافته ... الصديق رضي الله عنه ... قومه ... ابن ماشرة وخمسين سنة وفي الاصل قتله زيد بن الخطاب
وفي ... اثنيها ... الكذابين ... واما العنسي الذي اسمه الاسود ... عبهلة ... بن مذحج والنهر ...
... فيروز الديلمي ... وكانت ... بعد الوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ...
ومن وفده ... زيد الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ... الى اخر ... كانت اخبار ...
عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام ... فرأيته ... الا ...
مكث ... في الاستيعاب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... واعلى زيد الخيل ...
كان زيد الخيل شاعرا خطيبا لبيبا جوادا ... النبي صلى الله عليه وسلم ... اسلامهم ... واخرج ابن عساكر عن ...
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الجاهلية واول الاسلام ... زيد الخيل ... الطائي ... فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف ... تقدم يا زيد ... فتقدم زيد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله

ثم كلم فقال له عمر بن الخطاب ... فقال ... حاتم الطائي للاضياف والطويل الصفات ... الى آخره
المقيم بن حومة الشجاع ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... فارت منها الطريق
وكلبها الزرقة ... واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم فكرهته اشد ما كرهت
شيئا قط فانطلقت حتى نزلت اقصى ارض العرب مما يلي الروم فكرهت مكاني اشد مما كرهت مكاني الاول فقلت لو اتيت هذا
الرجل فان كان كاذبا لم يخف علي وان كان صادقا اتبعته فاقبلت حتى قدمت المدينة فاستشرفني الناس فقالوا عدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عدي بن حاتم اسلم تسلم قلت ان لي دينا قال انا اعلم بدينك منك قلت انت اعلم بديني مني قال نعم قال
الست ركوسيا قال بلى قال اولست ترأس قومك قلت بلى قال اولست تأخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك فتواضعت
فقال يا عدي بن حاتم اسلم تسلم فاني ما اظن او احسب انه يمنعك من ان تسلم الا خصاصة من ترى حولي وانك ترى الناس علينا البا واحدا فهل
اتيت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان ترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى
ابن هرمز قال نعم قال عدي فلقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولقد كنت في اول خيل اغارت
على المدائن ولتكونن الثالثة انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الاصل الركوسية قوم لهم دين بين النصارى
والصابئين والله اعلم والمرباع بالكسر ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية فرده الاسلام خمسا وقال ...
عليهم بالظلم ... واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم القى اليه وسادة فجلس على الارض
فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا فاسلم فقالوا يا نبي الله لقد رأينا منك منظرا ما رأيناه لاحد فقال نعم هذا كريم قوم فاذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
اخرجه العسكري في الامثال وفي الاستيعاب قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر ومات بالكوفة سنة ... وستين
ابن مائة وعشرين سنة وذكر اهل السير ... ذكر عدي بن حاتم فانه لما سمع بخيل رسول الله وطئت اطراف بلاده ... بنيه ...
... في بعض الكتب ... بنت حاتم فجاءت خيل رسول الله فسبتها ... واحملوا ابنة حاتم ...
كانت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك ...
عدي بن حاتم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسانا واعطانا نفقة ...
... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ان اول صدقة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... صدقة ... بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الوافد ...
... ذكر في كتابه ... كذا في الاصل ... ثمانين ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
في جامع الاصول واخرج الواقدي ... ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم عليه الوافد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه
... بكسر الكاف وسكون النون ... فلما دخلوا عليه
قالوا ابيت اللعن فقال رسول الله لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال انا ابو القاسم فقالوا يا ابا القاسم انا قد خبأنا لك خبأ فما هو وكانوا
خبؤا لرسول الله عين جرادة في ظرف سمن فقال رسول الله سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم
انك رسول الله فاخذ رسول الله كفا من حصباء فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصباء في يده فقالوا نشهد انك رسول الله فقال رسول الله ان الله بعثني
بالحق وانزل علي كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه فتلا رسول الله والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم
سكت رسول الله وسكن بحيث لا يتحرك منه شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي أفمن مخافة من ارسلك تبكي قال صلى الله عليه وسلم
ان خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية وفي
الاستيعاب وفي الاصل وعن الاشعث (ابن قيس) قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكبا من كندة فقالوا يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت
ابن آكل المرار فتبسم رسول الله وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا ... فضحك رسول الله وقال ناسبوا بهذا
النسب ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب وكانا تاجرين فكانا اذا سارا في بعض العرب فسئلا من انتما قالا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك
لان بني آكل المرار من كندة كانوا ملوكا ... بن معدي كرب الكندي ... احد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من كندة ...

علیه وفد

ابن أكال المرار يعني جدته أم كلاب بن مرة فالتعلق والأشعث هو أكل المرار الحارث بن عمرو وهو قتيل جده حجر بن عمرو وأكل هو اخطار في قرابة قال لها المرار وابنها
وأسد الغابة والاستيعاب فإن أبا حجر ابن سلامة الكندي هو الحارث الكندي فهما فيه كذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكر في الاستيعاب أنه
خنفس بالخاء والجيم أبو الحطاب اسمه جرير بن سعد أن يكون بالجزيرة على النبي صلى الله عليه وسلم في منكبه وهو النعمان بن الأشعث بن قيس وأخرج
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقدم فروة بن مسيك المرادي الأول أكثر وقدم على رسول الله مفارقا لملوك كندة وكان بينهم في الإسلام بين مراد
وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا وحتى أثخنوهم في يوم يقال له الردم فقال له رسول الله هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله
من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لما توجه
مهاجرا إلى رسول الله هذا البيت لما رأيت ملوك كندة أعرضت ‹ كالرجل خان الرجل عرق نسائها › قربت راحلتي أؤم محمدا ‹ أرجو فواضلها وحسن ثرائها ›
ومنها قدوم الأشعريين وأهل اليمن فقال الحافظ ابن حجر المراد بهم بعض أهل اليمن وهم وفد حمير قال وجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق إياس بن
عمير بكسر الميم الحميري أنه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا أتيناك لنتفقه في الدين الحديث والحاصل أن الترجمة
مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فإن قدوم الأشعريين كان مع أبي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع
وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم وعن أنس قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون
فيهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه ومر في الصحيح أيضا قال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وأنا منهم وعن عمران بن حصين قال جاءت
بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا يا بني تميم قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وعن أبي مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان
ههنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في
أهل الغنم وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية وأخرج أحمد والترمذي عن أبي هريرة
رحم الله حمير أفواههم سلام وأيديهم طعام وهم أهل أمن وإيمان وأخرج الخطيب عن عائشة رضي الله عنها قالت إذا دخلت الجنة فنظرت أكثر أهلها اليمن ووجدت أكثر أهل اليمن مذحج
وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال أخرج من نفس الخلائق أهل اليمن وأخرج أيضا عن عتبة بن عبد قال أول من يرد الحوض أهل اليمن يدوسون الناس بعصيهم على عواتقهم
فإنهم مني وأنا منهم وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل
وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم
وأخرج مسلم أيضا عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما
كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر أن أصحابي الذين هم مني وأنا منهم وأول
الجنة يدخلونها من أهل اليمن المطرودون في الطرقات الأذعن المدفوعون عن أبواب السلطان يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يقضها قلت ولم يبق من المتقدم
في الأحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في أسد الغابة إنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد وكان فارس زبيد أو قال لما أسلم سنة تسع
مع الأسود ثم أسلم وشهد اليرموك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر وقد مر عن ابن إسحاق بعض أهل الأخبار مثل ذلك وذكر الطبري بسنده عن
ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في أناس من بني زبيد فأسلم وذكر الخبر طويلا مع قيس بن المكشوح وفي الأصل وكان قال
عمرو لقيس بن مكشوح المرادي يا قيس إنك سيد قومك وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه
فأبى عليه قيس وسفه رأيه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله فأسلم وآمن به فلما بلغ ذلك قيسا أوعد عمرا فقال عمرو في ذلك الأبيات ومنها وحتى أن
بلا فتيهن قيس وقدت علينا من مغادي من ذا اشعر عن ذي سفاه يعود غشمشا المرادي أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد بريد قيس بن مكشوح وأسلم قيس بعد ذلك ولم يذكر في الصحابة مع الكشوح لأنه ضرب على كشحه قال أبو عمر وعمرو بن معدي كرب هو ثم
شهد فتح الشام والعراق وشهد مع أبي عبيد بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وكان فارس العرب مشهور الشجاعة
وقيل بل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها وقاتل يومئذ وكان الفتح وأثبتته الجراحات يومئذ
فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روذة وفي الأصل إنما عن ابن إسحاق أنه ارتد بعد وفاة رسول الله ولكن ما ذكر الحافظ ابن عبد البر

في الاستيعاب [illegible] وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ذي الغصة [illegible] ابن ذي الغصة [illegible]
[illegible] كان في شوال سنة عشر [illegible] حصين بن ذي الغصة [illegible]
بن الحارث [illegible] قال له ابن ذي الغصة ذكره الدارقطني في المؤتلف [illegible] ذي الغصة حصين بن يزيد الحارثي [illegible]
[illegible] قال أبو عمر في الاستيعاب [illegible] قيس بن الحصين [illegible] بني الحارث بن كعب [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم ذكره ابن الكلبي وقال [illegible] كان لا يبين بها الكلام [illegible]
[illegible] وكانت بنت ذي الغصة [illegible] يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل الحارثيان من بني الحارث بن كعب
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خالد بن الوليد [illegible] سنة عشر [illegible] في الاستيعاب [illegible] وكان سبب وفادتهم أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى في سنة عشر إليهم وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم
ثلاثا فإن استجابوا فاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون أيها
الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا إليه فأقام خالد يعلمهم الإسلام وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم أقبل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما رآهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كأنهم رجال الهند فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد أنك
رسول الله وأنه لا إله إلا الله فقال رسول الله [illegible] لا إله إلا الله [illegible] ثم قال لهم رسول الله بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق
ولا نبدأ أحدا بظلم قال صدقتم ثم قال أنتم الذين إذا زجروا استقدموا [illegible] فقال له يزيد بن عبد المدان [illegible]
يا رسول الله نحن الذين إذا زجروا استقدموا [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن خالدا لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم
تحت أقدامكم فقال يزيد [illegible] ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك قال صدقتم وأمر عليهم رسول الله قيس بن الحصين
[illegible] فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم [illegible] كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد أن [illegible] بعث إليهم [illegible] ثم كتب لهم كتابا [illegible] وابن السكن وابن منده [illegible]
[illegible] بني الحارث بن كعب إلى النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الإسلام [illegible] هكذا في الاستيعاب [illegible] الوفود ومنهم همدان
منهم مالك بن النمط وأبو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن أيفع وضمام بن مالك وعميرة بن مالك فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الحبرات والعمائم
العدنية على الرواحل المهرية والأرحبية وهم يرتجزون همدان خير سوقة وأقيال ليس لها في العالمين أمثال محلها الهضب ومنها الأبطال لها إطابات
بها وآكال إليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف مخطمات بحبال الليف [illegible] ثم قال مالك بن
النمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الإسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر
أهل السود والقود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا الآلهات والأنصاب عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف
الرمل [illegible] على أن لهم فراعها ووهاطها [illegible] ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة [illegible] لهم بذلك عهد الله وذمام [illegible]
المهاجرين والأنصار ومن ذلك قول مالك بن النمط [illegible] ذكرت رسول الله في فحمة الدجى [illegible]
حلفت برب الراقصات إلى منى صوادر بالركبان من هضب قردد بأن رسول الله فينا مصدق رسول أتى من عند ذي العرش مهتد فما حملت من ناقة
فوق رحلها أشد على أعدائه من محمد وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه وأمضى بحد المشرفي المهند [illegible]
الاستيعاب [illegible] البيهقي بإسناد صحيح عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام قال البراء فكنت فيمن
خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره أن يقفل خالدا
إلا رجلا ممن كان مع خالد أن يعقب مع علي [illegible] فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان جميعا فكتب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان [illegible] وأصل الحديث في صحيح البخاري [illegible] بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

... بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه
فغنمت اواقي ذوات عدد ... وهذا البعث كان ... سنة عشر ... وفي الاستيعاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر عليهم مالك بن النمط ... همدان ... فان همدان باليمن ...
بالطائف كذا قال ابن الهيثم ... وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ... عن النبي صلى الله
عليه وسلم ... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال ومنهم اوتاد الاسلام
وقدم ... كتاب ملوك حمير باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال
والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ... اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا ما قبلكم وانبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله
ورسوله واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة ثم كتب لهم ... الزكاة والفريضة الخ
... وكتب الى ... ذي يزن ... ان ... ارسل اليكم من صالحي اهلي
وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الجزية ... وابلغوها
رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا ... اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالك بن مرارة قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا ...
... فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا
قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... قال في البهجة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
عن النبي صلى الله عليه وسلم ... وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ...
... وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ...
... الى الله والى رسوله ... ومن ادبر فله امان شهرين ...
... وفد ... على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
عبد الله ... ابا القاسم ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ
رسول الله ... فقال ... رسول الله ... فقالوا نشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق
وانزل علي كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... فقالوا ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصافات صفا ... ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... فقالوا ...
... الحديث ... وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابن سعد ... بني اسد ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فيهم ... ضرار بن الازور ووابصة بن معبد ... طليحة بن خويلد ...
... ورسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال ... يا رسول الله
شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله ... يا رسول الله ... فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا
قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ... ابن ابي حاتم ... عن الحسن ... مكة ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... من الكهانة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقالوا يا رسول الله ...
قال ... فقالوا الخط ... قال ... نبي من الانبياء ... فمن وافق خطه فذاك ...
ثم جاء رسول الله ... عن الشعبي ... بني اسد ... امرأة ... الله تعالى ...
عليه وسلم ... الاسلام ... عبد الله بن جحش الاسدي ... عبد الله بن جحش ...

بالأمر بين الناس مثنيا ومن أهل الجنة عكاشة بن محصن الأسدي وكان أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان عبد الله بن وهب فقال يا رسول الله أبايعك
أبايعك على ما في نفسك قال وما في نفسك قال الفتح أو الشهادة قال نعم فبايعه فجعل الناس يبايعون ويقولون على بيعة أبي سنان وهو ومات
ثم انصرفوا إلى أهليهم وفد الطائف منهم ثمانية منهم الحرث بن عبد الله بن خلف فقال أشهد أن رسول الله حسنة تكون جنة للكرب الحلب بن عربان يكون
ولدك منا فطلبنا أنظرني ما الاعتذار من لدنه إلى رسول الله فشربه منها ثم سقاه فقال اللهم بارك فيها ومن معها فقال يا رسول الله ومن جاء ... عليه صلى الله عليه وسلم وفد مزينة ... عن النعمان بن مقرن قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة رجل من مزينة فلما أردنا أن ننصرف
قال يا عمر زود القوم فقال ما عندي إلا شيء من تمر ما أظنه يقع من القوم موقعا قال انطلق فزودهم قال فانطلق بهم عمر فأدخلهم منزله ثم أصعدهم إلى علية فلما دخلنا
فإذا فيها من التمر مثل الجمل الأورق فأخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت فما أفقد موضع تمرة من مكانها وفي الاستيعاب كان النعمان
بن مقرن صاحب لواء مزينة يوم الفتح قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة إخوة له وقال عبد الله بن مسعود إن للإيمان والنفاق بيوتا وإن بيت آل
مقرن من بيوت الإيمان وقدم عليه وفد حضرموت كان قدومهم بخيبر مع الخارج عن أبي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن دوسا
قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وفي الاستيعاب عن ابن إسحاق بسنده قال الطفيل بن عمرو الدوسي كنت رجلا
شاعرا سيدا في قومي فقدمت مكة فمشيت إلى رجال من قريش فقالوا يا طفيل إنك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومك وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك
ببعض حديثه فإنما حديثه كالسحر فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا وعلى قومنا فإنه يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وزوجه وبين المرء وأبيه فوالله ما زالوا يحدثونني
حتى أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت واثكل أمياه والله إن هذا العجز إني
لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان ما يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته فمكثت حتى
انصرف إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله إلا أن يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض علي أمرك فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الإسلام وتلا علي القرآن فأسلمت ثم قلت يا رسول الله إني أرجع إلى قومي وأنا فيهم امرؤ مطاع وأنا داعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه فقال اللهم اجعل له آية فخرجت حتى أشرفت على ثنية أهل الحي فجعلوا يتراءون ذلك فإذا نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فإني أخشى
أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وأنا منهبط من الثنية فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخا كبيرا
فقلت إليك عني يا أبت فلست منك ولست مني قال ولم يا بني قلت أسلمت وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فأسلم وحسن إسلامه
ثم أتتني صاحبتي فقلت لها إليك عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت فرق بيني وبينك الإسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبطئوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم
فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وارفق بهم فرجعت فلم أزل بأرض دوس أدعوهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدر وأحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا
من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين وقال ابن الكلبي قدم ... وذكر ابن أبي حاتم أنه قدم مع أبي هريرة الدوسي
بخيبر وكان إسلامه أي الطفيل بمكة وفي الاستيعاب قدم الحارث بن عبد الله بن ... الذين قدموا من دوس ... النبي صلى الله عليه
وسلم وفد ... عبد الله ... رسول ... الذي ... بالإسلام ... الأقصى
... بالذهب ... ثم ... على ... بن
... ومات ... أبي هريرة في ... وفد
وفد ... كان ... صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وهو الذي ... سنة خمس
... وذكر ابن إسحاق أنه كان قدومه في سنة تسع وذكر ابن هشام عن ... فسأله عن الإسلام وأسلم ثم رجع إليهم ... حديث ابن عباس وأبي هريرة
وأنس بن مالك وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ولفظ طلحة أخرجه مسلم عن طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد
ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا إلا أن تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا إلا أن تطوع وذكر له رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها قال

لا إلا أن

وفد ... فكانوا عشرة ... فقرؤوا بالإسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الإسلام وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقالوا ...
رسول الله قال ... من ... فقال لهم القوم يا رسول الله ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
العزيز ... القوم ... فقال ... رسول الله ... فقدت ...
... رسول الله ... فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه
... الصلاة والسلام ... أبي بن كعب فعلمه القرآن ... عليه الصلاة والسلام ... وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر
عن ابن ... الأزدي ... النبي صلى الله عليه وسلم ... نفر من قومه منهم ... أبو ... بن عبد الله بن سليمان ...
ابن ... النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ... بن ... الحارث بن كعب ... الحارث ... والحارث بن ... وكتب لهم النبي
صلى الله عليه وسلم كتابا ... من أسلم من ... فله ما للمسلمين ... وما أسلم عليه من ... فقدم عليه صلى الله
عليه وسلم وفد الأزد ... وذكر أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وأبو موسى المديني من حديث أحمد بن أبي الحواري ... المهملة ...
... قال سمعت أبا سليمان الداراني قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي قال حدثني أبي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما أنتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال
إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها وخمس أمرتنا أن نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية
فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي أمرتكم بها رسلي قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها قلنا أمرتنا أن نقول لا إله إلا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا
قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة بالأعداء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ... من صفات الأنبياء ... ثم قال وأنا أزيدكم
خمسا فتتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا تزولون واتقوا الله الذي
إليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون ... عليه الصلاة والسلام ...
... اللهم ... الحارث الأزدي ...
وإسناده مجهول وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن ... قال جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
... الأزد ... عبد الله الأزدي فأسلم ... الأزد وأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... كذا في أسد الغابة ... الاستيعاب ... قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... من أهل اليمن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
من ... ثلاثة ... النبي صلى الله
عليه وسلم ... فقال رسول الله ... يا رسول الله ...
... أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما ... رسول الله ...
... رسول الله ...
في اليوم ... رسول الله ... النبي صلى الله عليه وسلم ... عليه صلوات الله
وسلامه عليه ... من اليمن ... الأسود ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... يا أبا ...
من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عليه
... القوم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... الأحسن ... عليه صلوات الله وسلامه عليه ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يا رسول الله ...

ونستحلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستجيل الجهام من أرض غائلة النطاء غليظة الوطاء قد نشف المدهن ويبس الجعدن وسقط الأملوج ومات العسلوج
وهلك الهدي ومات الودي برئنا إليك يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن ولنا نعم همل أغفال ما تبل ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل أصابتها سنية حمراء
مؤزلة ليس لها علل ولا نهل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر
بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك لهم في المال والولد ثم كتب معه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بني نهد السلام عليكم من أقام الصلاة كان مؤمنا ومن
آتى الزكاة كان مسلما ومن شهد أن لا إله إلا الله لم يكتب غافلا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا
يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتأكلوا الرباق من أقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن أبى فعليه الربوة وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قدم وفد بني نهد بن زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة [illegible]
دعوة المسلمين وشريعة الإسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل أغفال ما تبل ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك [illegible] عن الصلاة
بالإسلام ما في الكتاب [illegible] الوفاء بالعهد والذمة وفي بعض الكتب لكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب
والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم [illegible] هذه الألفاظ الغريبة [illegible]
[illegible] بالحاء المهملة [illegible] الصبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب أبيض [illegible]
[illegible] قال ابن الأثير ونستعضد البرير أي نقطعه [illegible]
[illegible]

الثلاثة المثناة بعد النون سكو بفتح الشين المهملة وسكون الراء وبالتاء المهملة مسيح من الوابش اي لا يدخل عليكم احد من ابيكم ولا يحسد المملكة ابو لا يتبلغ ولا يهيس
ولا يصبر فلت اللبن من الراعي اي لا يجمع الماشية وانما يسلها ان نحتلها الثاني ذلك من الاضرار والزمان بالبهم اي لا يرتضي الفيصل الكاملين كم من
الصدقة قاله في القاموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكتاب والعمل على فلتا الاستنساد في دين الله ففيه ما ينه الرأي بالبهم اي لنفاق فقال بعقته سعا يعني
ان نتظر اليهم فان صدقاته بهو بالرضين فلو بكلهم الحق فقال عيش بنا في الحبنو وعيش بن عمرو في بقية الروح والمراد النفس بها كل الريان بكسر الراء والمهملة
المشددة اي الآن تعضوا النهد واستعار الاكل لنقض العهد لانه اذا اكلت لا تبقى وهو الحبل يحيل به وتشديد طرفه من الابل والربع بكسر الراء وفتحها
وفتحها اي الزيادة تجبى من عناعة عن عطاء الزكاة فعليكم الزيادة في الفرضيات عقوبة له فانظر الى هذا الطلاء والكتاب الذي اطوي على بيتهم بعاده ملاطها
في الجزالة والبلاغة واخرج ابو نعيم عن ابي جهيبة قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن العلا صاحب ايله بكتاب وامدى له بغلة فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهدى له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المنلس عن جدها ام المنلس بنت جنادة عن ابيها جنادة بن زيد الحارثي اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله … ومن معي من اهل … فتاكنب له
كتابا … ابن الحريجان ابن مالك … قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن … واخرج ابو نعيم … قال
في هذا ابن الجد حيان ابن مالك الثالث الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن … من اعطى الشفاعة من اهل بيته وقوم
ذلك سفاية بيته من اطاع الجد حيان وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فخرج فاذا هو … رسول الله صلى الله عليه وسلم … اسم الجد حيان وابناهم فلقيت في
بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فاذا فقال فاذا انا مؤمن فلم يقبلوا مني … في جوف الليل … الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطلبت ثاري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الآية فاعطاني رسول الله الف دينار …
مائة ناقة حمراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم … الا … سرية المسلمين من بعدكم … المسلمين …
فرضيت … رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سرايا المسلمين فخرجت … فغنمت شيئا كثيرا واسرنا … امرأة من حي خاتم
فاتيت بالسوق … رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة حريث بن الجد حيان بن مالك …
من معه مجهول … وذكر في تجريد الجد حيان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مشمت بن شداد التميمي الحماني …
عنه ابن عاصم في سنن البيهقي … اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن حصين بن مشمت الحماني رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعه بيعة الاسلام وصدق اليه صدقة ماله واقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها … بالمروة … ومنها الاسهب ومنها الملوة ومنها …
ومنها الهاء ومنها الشبيكة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشمت مما اقطعه انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماؤه وشرط النبي صلى الله عليه وسلم
على حصين بن مشمت انه لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال … عاصم بن حصين … من خط القلم … على الناس
فلم يرع الناس ولا القبائل اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال لما ان اظهر الله … صلى الله عليه وسلم … الناس …
… عبيدة وفدوا عليه المدينة بكتاب … فقال ما الذي … قال تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتصوموا …
وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر … فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب
الجواب الى حوشب ذي ظليم … قال في الاستيعاب … عبد الله الجبلي … صلى الله عليه وسلم
بني المنتفق … عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه … الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة … ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة … ابن عامر ابن صعصعة ابا رزين … خرج وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك
بن عاصم ابن مالك بن المنتفق … صلى الله عليه وسلم … من صلاة الغداة فقام في الناس فقال يا ايها الناس الا اني قد خبأت
لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم … رسول الله صلى الله عليه وسلم … حديث نفسه او حديث
صاحبه … الحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال … يا رسول الله على ما ابايعك فبسط
عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك بن عاصم ابن مالك بن المنتفق
… ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي … وكذا في الاستيعاب … لقيط بن صبرة … وكيع بن عدس … ابن لقيط
المنتفق بن عامر … الشيباني … وفد … سنة … كان المنتفق … العراق …
اربع عشر قبل … ربيعة … الشاعر … على النبي صلى الله عليه وسلم سنة … بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن

فأسلموا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت كما ... الأكل ثم ... وهو متوجه من ... وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
النخع بفتح النون ... بن مذحج ... سنة إحدى عشرة في مائتي رجل ... ثم ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله إني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت
قال رأيت أتانا تركتها في أهلي ولدت جديا أسفع أحوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تركت أمة لك مصرة على حمل قال نعم قال فإنها قد ولدت غلاما
وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله أسفع أحوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به أحد ولا اطلع عليه
قال ... ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان ... في شبه الأذن ... بضم ... اللام وسكون
... قال ذاك ملك العرب ... قال ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الأرض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت
من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير وأعمى أطعموني آكلكم أهلكم ومالكم قال رسول الله تلك فتنة تكون في آخر الزمان
قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس وخالف النبي صلى الله عليه وسلم بين أصابعه يحسب المسيء فيها أنه محسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء إن مات ابنك أدركتها وإن مت أدركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله أن لا أدركها فدعا له فمات
ابنه ولم ... مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه كذا في الاستيعاب والمواهب ... الأحمر
الكلبي وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن الأثير في أسد الغابة قدم زرارة بن عمرو النخعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف
من رجب سنة تسع ... في الاستيعاب ... زرارة بن قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع ...
قال ... في ... بعث رجلين منهم إلى رسول الله بإسلامهم ... بن كعب ... شرحبيل ... فلما قدما على رسول الله
عرض عليهما الإسلام فقبلاه فبايعا على قومهما وأعجب رسول الله شأنهما ... فقال لهما ... يا رسول الله قد
خلفنا من ورائنا ... الله ... فقال رسول الله ... اللهم ...
عليه السلام ... وقومه ... بن زيد بن كعب الكلبي من قضاعة وذكرهما ابن الكلبي ... صلى الله عليه
من قضاعة وكتب لهما كتابا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الشريف
... في الاستيعاب ... وذكر ... ابن ... الكلاعي ... على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ... الكلاعي ... البصرة ...
... عن الشعبي ... قال ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... رسول الله
... كتب رسول الله هذا الكتاب ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الأمان ... فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله
... الأمان ... وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن حسان
وافد بكر بن وائل ... عن صفية ودحيبة ابنتي عليبة عن قيلة بنت مخرمة قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وتقدم صاحبي
حريث بن حسان وافد بكر بن وائل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء أن لا يجاوزها إلينا منهم
أحد إلا مسافر أو مجاور فقال اكتب له يا غلام بالدهناء فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض
إذ سألك إنما هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال أمسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم
يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان قال أبو داود الفتان الشيطان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ... مذحج بفتح
الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الحاء المهملة ... خمسة عشر رجلا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ...
... من الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يا رسول الله ... وأمر أصحابه أن يأكلوا منه ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... في المواهب في ذكر ... عليه الصلاة والسلام
... ذكر ابن سعد ... الحارث بن حسان ... البكري ... بن ... ويقال الحارث
بن يزيد ... ويقال حريث بن حسان والأكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في حديثه منهم من يجعله عن عاصم بن بهدلة عن الحارث

قال قدمت المدينة فلقيت المسجد فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفا واذا رايات سود فقلت من هذا فقالوا عمرو بن عاص قدم من غزاة
فهذا الحلف هو الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث عاد قوم هود وكيف هلكوا الى آخر القصة فقال له يا رسول الله على الخبير سقطت هيت
فلما كان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقطعه ارضا من بلادهم فاذا عجوز من تميم تسأله ذلك فقال الحارث يا رسول الله اعوذ بالله
ان اكون كقيل وافد عاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قيل وافد عاد قال على الخبير سقطت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم كان ابا ثابت
برويه فلذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فذكر الخبر فهذا وفق هو الحريث بن حسان الذي ذكرنا انفا قبيل
فكذا ذكره ابن مقلد فقد بجيلة في رمضان سنة عشر قال صاحب البهجة وبجيلة بنت صعب بن علي ثم نسبوا اليها تبع الباب المتعدد
في مائة وخمسين رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل واذا عليه يطلع عليكم خير ذي يمن وكان على وجهه مسحة ملك وفي جرير
الجيل كان الشاعر — لولا جرير هلكت بجيلة   نعم الفتى وبئست القبيلة   واخرج ابن ابي شيبة ومن والطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير
عنه قال لما دنوت من المدينة انخت راحلتي ثم حللت عيبتي فلبست حلتي ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخطب فسلم علي
ورماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
اذ عرض له في خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الفج ومن هذا الباب من خير ذي يمن الا وان على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما ابلاني
ابن جرير عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة والنصح لكل مسلم واخرج ايضا عنه رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
ابايعك على السمع والطاعة فيما احببت وفيما كرهت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتستطيع ذاك او تطيق ذاك قل فيما استطعت فقلت فيما استطعت
فبايعني والنصح لكل مسلم واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما قدمت المدينة مقدم الجالس واذا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتيته لابايعه فقال لاي شيء جئت يا جرير قلت جئت لاسلم على يديك فدعاني الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتنصح المسلم وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا ثم اقبل الى اصحابه فقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول جرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه وكان ينله دنيا ما كان طوالا وجمع ما خاصل سلم فقال اخذت نعل الا
يفعلوا امر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في سرية ويبعثه وفي سنن ابي داود عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خثعم
فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر لهم بنصف العقل اي الدية وقال انا بريء من كل مسلم
يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا تتراءى ناراهما وعن قيس بن حازم عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني
من ذي الخلصة بيت لخثعم وكان يدعى الكعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير الى رسول الله رجلا يبشره بالاكلح
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات ... قال جرير فوقف عليه فقال لتكسرنها او تشهدن
ان لا اله الا الله ... بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره بكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات واخرج ابن ابي شيبة
وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع ... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع ... واخرج ابن سعد ... النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... واخرج ابن ابي شيبة عن جرير رضي الله عنه
قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر
صاحبك حقا لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبلا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت
بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تآمرتم في آخر فاذا كانت بالسيف كانوا
ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ... ثم تحول الى قرقيسيا فمات بها سنة احدى وخمسين وقيل غير ذلك ... كلاع ... الله
جرير اسلم ... اثني عشر الف ... صاحب البهجة وقدم جبينه ...

سرية

الفارسي والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن عمر عن طارق بن الحكم ابي الجهم رضي الله عنه قال لما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الناس الى الاسلام جاءت جهينة في الف منهم ومن تبعهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال بشر [illegible]
نحن غداة القوم [illegible] حللنا امام الناس [illegible] من الناس [illegible] كان مسلما [illegible]
[illegible] انا انا اسلنا [illegible]
[illegible] ولم يعبدوا الا [illegible]
تاريخه والبغوي وقال عمران مجهول وابن منده وابو نعيم عن بشر بن معاوية بن ثور [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه [illegible] بن ثور قال
[illegible] فلما [illegible] رسول الله [illegible] كلمات [illegible] السلام عليك يا رسول الله [illegible] يا رسول الله السلام عليكم
[illegible] البركة فقال بشر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا لي بالبركة فكانت في وجهه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لثور بن [illegible] كتابا [illegible] من صدقته [illegible] عشر [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] اصبت [illegible]
اخرج ابو نعيم وقال في الاصابة اسناده مجهول عن [illegible] بشير بن سويد بن ثور انهما وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] الاستيعاب [illegible]
[illegible] الكلبي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الله بن [illegible] الاكبر [illegible]
كعب بن عبادة فقال [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] مع ابيه [illegible] على النبي عليه الصلاة والسلام فكتب لهم كتابا [illegible]
ورجعوا الى قومهم وقدم قيس بن [illegible] الكلبي [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سعد بن مالك [illegible]
[illegible] وائل بن حجر [illegible] كان [illegible] حضرموت وكان ابوه من ملوكهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
انه [illegible] رسول الله [illegible] وائل بن حجر من حضرموت [illegible] رغبة في الاسلام [illegible] الله عز وجل [illegible] رسوله [illegible]
[illegible] من نفسه [illegible] اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب [illegible] كتب منها كتاب [illegible] الى الاقيال [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم واصحابه [illegible] صاحب الاستيعاب [illegible] قال حدثني
[illegible] قيس بن عاصم [illegible] الحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة وتحجون البيت وتصومون رمضان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث [illegible]
[illegible] الاشعث بن قيس [illegible] الطبري [illegible] سنن ابي داود عن ابن عباس [illegible]
قال [illegible] من الاسديين من اهل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه [illegible] ساعدة بن [illegible]
اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه [illegible] ساعدة قال وفدت [illegible] ساعدة بن [illegible] الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال [illegible] شيخ كبير [illegible] الاكواب [illegible] الملائكة ودعا له [illegible]
[illegible] الكناني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة [illegible] اسود بن خطامة الكناني قال [illegible] بن خطامة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن بالله ورسوله ثم قال [illegible] اسود بن عمران البكري [illegible] كان [illegible]
ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده [illegible] وقال في الاصابة [illegible] عمران بن الاسود [illegible] الاسود بن عمران [illegible] قال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible] صلوات الله وسلامه عليه [illegible] ثعلبة بن يربوع سنة ثمان [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا [illegible] لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقال الحمد لله [illegible] بلال [illegible]
[illegible] اخرج ابو نعيم [illegible] ثعلبة بن [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله

لمؤلاه بنو ثعلبة بن يربوع اصابوا مالا في الجاهلية فهتف النبي صلى الله عليه وسلم الا يحتبس على الحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه
بد الشكل من اشكلها اتلث ملئات بلبنه ملفات ثم افنانا اذ ذاك فقدم جابر بن الازرق الغاضري وجهة الرفاع اخرج ابو نعيم من جابر بن الازرق الغاضري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فلم ازل اسايره الى جانبه حتى نزلنا الى قبة من ادم فدخلها فقام على بابها اكثر من ثلاثين رجلا معهم السياط
فدنوت فاذا رجل يدفعني فقلت لئن دفعتني لادفعنك ولئن ضربتني لاضربنك فقال يا شر الرجال فقلت انت والله شر مني قال كيف قلت جئت من اقصى
اليمن لكي اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فتحدث الناس من عند القبة ... فقال
صل علي يا رسول الله فقال صل الله على الظالمين ثم قال صل علي فقال صل الله على الظالمين فقالهن ثلث مرات ثم انطلق فلحق راسه ...
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم ... قال قدمت في نفر من قومي ... الاسلام فحضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فلما
سلم قال ليأخذ كل رجل بيد جليسه منكم في المسجد فخرج بي رسول الله ضيفي وكنت عظيما ... حتى ... رسول الله الى منزله ...
فاتيت عليها حتى ... الى ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل في معاء ... الليلة ... والكافر ياكل في
سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معي واحد ... عليه الصلوة والسلام ... الحكم عن الكلبي ... تميم ... نضر بن سعد
بكر بن ... له حديث ... اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة ... فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لتدعو لنا بخير فدعا لنا
بخير وامر بنا فانزلنا وامر لنا بشيء من تمر والشان اذ ذاك دون فلبثنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متكئا على عصا او قوس فحمد الله
واثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا او لن تفعلوا كل ما امرتم ولكن سددوا وابشروا ... عبد الله بن ... السعدي
وقال البغوي اخرج ابن منده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية وانا احدثهم سنا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضوا حوائجهم وخلفوني في رحالهم ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اخبرني عن حاجتي فقال ما حاجتك قلت يقولون انقطعت الهجرة فقال انت خيرهم حاجة او قال الحاجات من حاجتهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال حدثني ابي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من بني سعد بن بكر وكنت اصغر القوم
فخلفوني في رحالهم ثم اتوا رسول الله فقضوا حوائجهم ثم قال هل بقي منكم احد قالوا نعم يا رسول الله غلام منا خلفناه في رحالنا فامرهم ان يبعثوا الي فاتوني فقالوا اجب
رسول الله فاتيته فلما دنوت من رسول الله قال ما اغناك الله فلا تسأل الناس شيئا فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسؤول
ومنطق فكلمني رسول الله بلغتنا ... جابر بن الحارث ... اخرج ابن منده وقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض ... فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم في قبة ... ان ... القبة بالسلام ... عليك
عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت جابر بن الحارث ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
النابغة ... وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ... عند رسول الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي حملوا عليه فقال ... يا رسول الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل ... النبي صلى الله عليه وسلم ... فقلت ... عن ...
ولكن سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع ... بين يدي الله ... ابن منده ... اخرج ... عن عمرو بن سلمة ...
النبي صلى الله عليه وسلم ... عمرو بن سلمة ... وكان اصغرهم سنا ... اكثرهم قرآنا ... ولم يكن احتلم ... ابو هند
اخرج ابو نعيم ... عن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن ستة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه ويزيد
بن قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه بن النعمان فاسلمنا وسالنا ان يقطعنا ارضا
من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا كتابا ... شهادة العباس ... ابن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فسالناه ان يجدد لنا كتابا ... بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني انطيتكم
بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم ... لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن
اذاهم فيه اذاه الله ... الكتاب شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان ... تميم الداري
تميم بن اوس ينسب الى الدار وهو بطن من لخم كان ... سنة تسع من الهجرة ... عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الدجال في خطبة وقال فيها حدثني تميم الداري وذكر الجساسة وقصة الدجال ... الاصبهاني ... ابا القاسم بن ... عبد الله

ابن سعد بن وائل بن عكل الكلي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ذكر ابن [illegible] صاحب الاستيعاب [illegible]
[illegible] هذا [illegible] ان [illegible] بن مالك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الاسلام [illegible] من بني [illegible]
[illegible] بن جبيل [illegible] بن مالك [illegible] بن جبيل قال [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال صلى الله عليه وسلم ان [illegible] السلام [illegible]
فقلت يا رسول الله [illegible] الاستيعاب [illegible]
[illegible] في الباب [illegible] من كتاب [illegible]
[illegible] الحاكم [illegible] انس بن مالك خادم رسول الله قال [illegible] السلام [illegible]
الياس [illegible] السلام [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] وسلم عليه ثم [illegible] فقال له يا رسول الله انما آكل في السنة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] قال الحاكم [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] يزيد [illegible] قال ابن الجوزي [illegible] الذهبي [illegible] الحاكم
من الله تعالى ان [illegible] هذا الحديث [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] البيهقي ذكره في الدلائل [illegible] هذا الحديث [illegible] الله تعالى [illegible]
ان اسناد هذا الحديث ضعيف [illegible] وابن عساكر [illegible]
[illegible] هذا الباب [illegible] قال الشيخ جلال الدين السيوطي في النكت البديعات [illegible] الحاكم والبيهقي في الدلائل وقال انه ضعيف [illegible]
[illegible] الياس [illegible] اجتماع الخضر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمرو [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] على سائر الشهور [illegible] على الامم [illegible] على سائر الايام [illegible] الخضر
[illegible] الطبراني في الاوسط وابن عساكر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] الخضر [illegible]
[illegible] الله [illegible] على سائر الشهور [illegible] على الامم [illegible] على سائر الايام [illegible]
اللهم [illegible] قال الشيخ في النكت البديعات [illegible] البيهقي [illegible]
[illegible] عبد الله بن نافع [illegible] الوضاح ابن عباد الكوفي [illegible] البيهقي
في الدلائل وقال انه ضعيف [illegible] عبد العزيز [illegible] الحديث في
[illegible] قال الحافظ ابن حجر [illegible] وقال الحافظ ابن كثير [illegible]
موضوع [illegible] الياس [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ابي سلمة [illegible]
[illegible] انس بن مالك [illegible] ابن عساكر [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] البيهقي [illegible]
الدلائل [illegible] الحاكم [illegible] ابن جريج
عن ابن عباس [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] عن الناس [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] ان اكون من الجاهلين [illegible] الشهيد هابيل ابن آدم [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] من السماء [illegible]
[illegible] ان اكون من الجاهلين [illegible] يعقوب [illegible] يوسف
بالمكان المكين [illegible] ابراهيم الخليل خليل الرحمن [illegible] النار فكنت [illegible]
[illegible] موسى بن عمران [illegible] ان لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام [illegible]
مريم فاقرأه من موسى السلام [illegible] عيسى [illegible] ان لقيت محمدا فاقرئه مني السلام [illegible]
عيسى بن مريم فاقرأه من موسى السلام [illegible] ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى السلام [illegible]
موسى [illegible] من التوراة [illegible] من الانجيل [illegible] من القرآن [illegible]
من التوراة [illegible] رسول الله [illegible] والمرسلات [illegible] واذا الشمس كورت [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الحديث [illegible]
[illegible] ابن الجوزي في الموضوعات من طريق [illegible]
[illegible] وابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الحديث [illegible]
[illegible] اخرجه ابو نعيم في الدلائل [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئاب [illegible]
[illegible] الذئب [illegible] ثلاث مرات [illegible] البيهقي من طريق [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] شاة [illegible] الذئب [illegible] ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة [illegible] اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله [illegible] فقال رسول الله هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له [illegible]
[illegible]
[illegible] الدارمي وابن منيع في مسنده وابو نعيم من طريق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] مائة [illegible] الذئاب [illegible]
[illegible] ابو نعيم [illegible] سليمان بن يسار [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الحرم [illegible] الذئب [illegible]
رسول الله [illegible] ذكره ابن اسحاق [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] ابا بكر رضي الله عنه على الحاج وكان مع ابي بكر رضي الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة
[illegible] المشركين [illegible]

المسلمين شيئا فلما ظهر عليهم لم يجدوا احدا يكن بين بكر فولى ... فبعث ابا بكر بصدر سورة براءة يقرأها على المشركين ... ثم قال جعفر ابو بكر [illegible]

الحج ومن حج منهم [illegible] ولا يطوف بالبيت عريان قال عبد الله بن عبد الرحمن ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على اثره بسورة براءة فقال ابو هريرة فكنت معه انادي في الناس الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى اهل العهد خزاعة ومدلج

ومن كان له عهد وغيرهم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج

حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله فآذنوا اصحاب العهد ان يأمنوا اربعة اشهر وهي

الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة الى عشر يخلون من ربيع الآخر ثم لا عهد لهم وآذن الناس كلهم بالقتال الا ان يؤمنوا [illegible]

جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا او علي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه

وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا

عليا فاعطاه اياها واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي

دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال لي ادرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب منه ورجع

ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك واخرج احمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة

قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين

رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله وامده الى اربعة اشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج ابن حبان وابن مردويه عن

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يؤدي عنه براءة فلما ارسله بعث الى علي فقال يا علي انه لا يؤدي عني الا انا وانت فحمله

على ناقته العضباء فسار حتى لحق ابا بكر فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء فلما اتاه قال ما لي

يا رسول الله قال خير انت اخي وصاحبي في الغار وانت معي على الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال بعث رسول الله ابا بكر اميرا

على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه علي بن ابي طالب بآيات من براءة فامره ان يؤذن بمكة وبمنى وعرفة وبالمشاعر كلها بانه برئت ذمة الله وذمة رسوله

من كل مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت عريان واجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اربعة اشهر وسار علي على راحلته في الناس كلهم

يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية واخرج النسائي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم لما رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال

هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله ان يكون رسول الله فنصلي معه فاذا علي عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول قال

بل رسول ارسلني رسول الله ببراءة اقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى

اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها الى آخر الحديث بطوله قال النسائي في آخر هذا الحديث ابن خثيم الذي هو ابن عثمان ليس بالقوي في الحديث

وقال علي بن المديني ابن خثيم منكر الحديث وقال في المواهب هذا النسائي [illegible] ان امر الحج سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فاما ابو بكر رضي الله عنه

فانما كان سنة تسع انتهى كلامه وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فان

ذلك سورة براءة والخاص بين رسول الله وبين قبائل من العرب الى آجال مسماة وبذلك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الآية وكان

المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يقولون لعلي رضي الله عنه سترون بعد الاربعة الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب وانما امر صلى الله

عليه وسلم بما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرفعون اصواتهم بقولهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوفون عراة ليس على رجل

منهم ثوب بالليل يقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس على شيء من الدنيا خالطه الظلم وكان لا يطوف احد منهم بثوب من ثياب الغاء بعد طوافه

فلا يمسه هو ولا احد غيره ابدا وكان النساء يطفن كذلك وقيل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقيل خلاف ذلك وقيل كانت المرأة عريانة وتضع على قبلها وهي تقول

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله وانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان بنو عامر في ايام الحج لا يأكلون الطعام

الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون انا احق ان نفعل ذلك فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي هذه السنة نزلت قوله تعالى

يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية وناهيك بها من قصة مشهورة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء رجلين

نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ابي مارية

بك

موته هرب الناس الى ... المدينة ... الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما
فلما مات فتحا متاعه فأخذا منه شيئا ثم حجراه كما كان وقدما المدينة على اهله فدفعا متاعه ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا
فسألوهما فقالوا هذا الذي قبضنا له ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده قالا ما كتمنا له شيئا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذا لمن الآثمين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلاة العصر بالله الذي
لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال اهله هذا من متاعه قالا نعم ولكنا اشتريناه
منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فأمر النبي
صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل الميت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري اسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله
ورسوله انا اخذت الاناء وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي بن بداء فقام
رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين آمنوا الآية وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن سلول
وسأل ابنه عبد الله رسول الله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فأنزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان والنسائي وفي هذه السنة ايضا ... رسول الله ... بعث ... ابي حدرد ... سرية له ...
من جمع ... واصحابه ... فصلى بهم ... اسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ...
تسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين ... اذا صلى الامام قاعدا ... فصلوا ... منصرفه
من غزوة تبوك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع والمخلاف بكسر الميم وسكون الخاء ... بلد اهل اليمن
الكورة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف
قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فسأله عن اشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وفيهما عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فأخبرهم ان الله قد فرض
عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن
عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر ...
... عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه فقال يا معاذ اوصيك بتقوى
الله العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحمة اليتيم والتفقه في القرآن وقصر الامل
والجزع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله
عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها يا معاذ اني لو اعلم انا
نلتقي الى يوم القيامة لاقصرت عليك من الوصية ولكن لا ارانا نلتقي الى يوم القيامة يا معاذ ان احبكم الي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي
فارقني عليها وكتب له في عهده ان لا طلاق لامرئ فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم
وعلى ان يأخذ من كل حالم دينارا او عدله معافر وعلى ان لا يمس القرآن الا طاهر وانك اذا اتيت اليمن يسألونك ... عن مفتاح الجنة
فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وعند ابن عساكر عن ابي ... ان معاذا قدم عليهم اليمن فلقيته امرأة من خولان ... فقالت
الرجل ... قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المرأة افلا تخبرني يا رسول رسول الله فقال سلي عما شئت قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال
تتقي الله ما استطاعت وتسمع وتطيع قالت حدثني ما حق الزوج على زوجته فاني تركت ابا شيخا كبيرا في البيت فقال والذي نفس معاذ بيده لو انك
رجعت اليه فوجدت الجذام قد خرق لحمه وخرقت منخراه يسيلان قيحا ودما ثم القمتيهما فاك لكيما تبلغي حقه ما بلغت ابدا واخرج ابن جرير عن ...

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن امره ان يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير وصححه عن معاذ
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال اني قد علمت ما لقيت في الله ورسوله من ذهاب مالك وقد طيبت لك الهدية فما اهدي لك
من شيء فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع في شهر ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم في ربيع الثاني او
جمادى الاولى الى بني عبد المدان بنجران فاسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثانيا الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع [illegible] وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم
بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه
وليقف ولا يلتفت حتى اجيئه فاتاه فاوصاه باشياء فقال يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن جرير وصححه وحب وك وهق عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري قال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال فما اشكل علي قضاء
بعد ذلك قالت الرواة فخرج في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب غنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من
رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وفي اواخر هذه السنة قدم [illegible] مسيلمة الكذاب مكاتبا
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم
يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوليه ما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلا ندري ما حجة الوداع رواه البخاري فلما كانت ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر واحدة لم
يحج بعدها حجة الوداع وقال ابن اسحاق بمكة اخرى وقيل حجتين [illegible] وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعدما هاجر قرن معها عمرة وقال العلى بن اسماعيل عن مجاهد قوله مرسلا واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ابن عباس انه حج قبل الهجرة ثلاث حجج واخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا قال ابن الاثير
كان صلى الله عليه وسلم يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان [illegible] توفيقا من الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يضحي
كل عام ولا يحلق ولا يقصر ويغزو المغازي ولا يحج حتى اذا كانت سنة عشر اجمع الخروج الى الحج واعلم [illegible] فاذن في الناس انه حاج

السنة تسمع بذلك من حول المدينة فلم يبق احد يقدر ان يأتي راكبا او راجلا الا قدم المدينة فقدم بشر كثير وكان جملة من حضر معه من الصحابة اربعين الفا
الف وقيل اكثر من ذلك مع ما فات في الطريق فلا يحصون وكانوا من بين يديه ومن خلفه مد البصر كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله
الناس بعد بذهابه محصب سمعت من شاء ان يصحبه من الحج فصلى رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل وترجل
وادهن ولبس ازاره ورداءه وقلد بدنه ثم ركب ناقته ... من ميقاته ... على ... ثم قال
اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة وكان ذلك يوم الاثنين وكان خروجه
يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل بها تحت سمرة في موضع المسجد عن يمين الطريق ليجتمع اليه اصحابه وصلى
بها العصر ركعتين وقال اتاني ات من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وبات بها وصلى خمس
صلوات وكان نساؤه التسع معه في الهوادج وطاف عليهن تلك الليلة بعد ان تطيب واغتسل وقلد بدنه واشعرها في صفحة سنامها من الشق الايمن
ثم سلت الدم عنها وكان على بدنه ناجية بن جندب ثم اغتسل للاحرام غسلا ثانيا ... ولبد شعره ... عسل ... بالمسك
لا ينتشر ثم تطيب بذريرة وبطيب فيه مسك بالغالية الجيدة في بدنه ورأسه حتى كان وبيص المسك يرى في مفارقه ولحيته ثم استدامه
ولم يغسله ثم لبس ازاره ورداءه واتى بماء ... بكر ... فصحت بالاغتسال والاستشعار والاهلال ... ما يصنع الناس الا
انها لا تطوف بالبيت ثم صلى ركعتين ... سنة الاحرام ... الظهر ... صلى الله عليه وسلم صلى الاحرام ركعتين
الا صلاة الفريضة ثم ركب ناقته واستقبل القبلة قائما واهل عند الشجرة ولما استوت به على البيداء ولفظ تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ورفع بها صوته حتى سمعها اصحابه وروي انه صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الآخرة وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال لبيك اله الخلق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته سأل الله تعالى مغفرته ورضوانه واستعاذ برحمته من النار وامرهم بامر الله
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج وامران يبين بالتلبية واصحابه بين الانساك الثلاثة ... صلى الله عليه وسلم ...
اصحابه من الصلوات ... على الناس ... المسلمين ... ولبى التلبية المذكورة فلما كان في الروحاء ... حمار وحشي عقير ...
... فجاء صاحبه فقال ... صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي
في ظل فيه سهم فامر ابا بكر ان يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوه ثم سار حتى نزل بالعرج وكانت زاملته وزاملة ابي بكر واحدة وكانت مع غلام لابي بكر
فجلس ابو بكر الى جانبه وعائشة الى جانبه الاخر واسماء بنت ابي بكر الصديق الى جانبه وابو بكر ينتظر الغلام والزاملة اذ طلع الغلام ليس معه البعير فقال اين بعيرك قال اضللته البارحة
فقال ابو بكر بعير واحد تضله فطفق يضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد صلى الله عليه وسلم
على ان يقول ذلك ويتبسم ... رجل ... من ... قال الصديق ... الطيب ... الغلام ... فقال
... يا ابا بكر فان الامر ... كان الغلام ... ان لا ... ثم اكل ... وابو بكر ومن كان ياكل معه حتى شبعوا ... له بالبعير
الذي ... ثم مضى حتى اذا كان صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمارا وحشيا فرده عليه فلما راى في وجهه الكراهة ... قال
انا لم نرده عليك الا انا حرم فلما مر صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان قال اي واد هذا قال وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح
على بكرين احمرين خطامهما الليف ... يلبون يحجون البيت العتيق فلما كان صلى الله عليه وسلم بسرف حاضت عائشة فدخل عليها
وهي تبكي فقال ما يبكيك ... قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت ... من لم يكن معه هدي ان يجعلها
عمرة ومن كان معه هدي ... ثم نهض صلى الله عليه وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم بآبار الزاهر فبات بها ليلة الاحد ... ذي الحجة
وصلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون وكان في عمرته يدخل من اعلاها ويخرج من اسفلها ثم سار حتى دخل
المسجد ضحى من باب بني عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة فلما راى البيت استقبله ورفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وكان اذا راى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتكريما ومهابة وزد من
من شرفه ... ثم ... عند الحجر ... وانصرف ... ولم يركع تحية المسجد ... الى جهة الباب ولم يرفع يديه ... هذا الاسبوع
ولا ... التكبير ... للصلاة ... بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الاسود ... ثم انفتل عنه وجعل على يمينه بل استقبله
ثم استلمه ... وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب ... ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة واركانها ولا وقت للطواف ذكرا معينا لا بفعله ...

او خلف من بين الركنين ربنا آتنا الآية وكان صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه هذا الثلاثة الاشواط الاول من الحجر الى الحجر وكان يمشي مشيه متقارب بين
خطاه وكلما حاذى الحجر اشار اليه واستلمه بمحجنه وقبل المحجن وهو محني الرأس وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه صلى الله
عليه وآله وسلم انه قبله ولا قبل يده وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الركن اليماني منهما الحجر الاسود وانه قبل الحجر الاسود وثبت انه استلمه
وتقدم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه وضع شفتيه عليه طويلا يبكي وكان اذا استلم قال بسم الله والله اكبر وكان كلما اتى الحجر الاسود قال الله اكبر وعنه
انه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث مرات وعنه انه صلى الله عليه وآله وسلم استلم في طوافه ...
منه قبل الحجر الاسود ووضع يده عليه ومسح بها وجهه فلما فرغ من طوافه جاء الى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت فقرأ
فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته اقبل الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي
يقابله فلما دنا منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وفي رواية ابدأوا بما بدأ الله به ثم رقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله
وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دعا بين ذلك وقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة يمشي فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي واصعد مشى وثبت
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني وقد تقدم انه قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعيره لا يضرب ولا يطرد ولا اليك
اليك وتقدم في الشرح انه ... ثم بين الصفا والمروة والناس بين يديه ... وهو يسعى حتى ترى ركبتاه من شدة
السعي ... انه كان اذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وتقدم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان
اذا اتى ... يستقبل البيت ... فلما وصل الى المروة ... امر من لم يكن معه هدي ان يحل الحل كله ... وكان ...
... المستقبلات ما استدبرت ... وجعلتها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم ... الابطح
... ثم ... يوم التروية ... الذي ... الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والصلاة والانبياء فلما كان يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية ... من المسلمين الى منى ...
بالحج من منزله الذي ... فصلى بها خمس صلوات ... فلما طلعت الشمس سار الى عرفة ... على طريق ... على يمين
الناس اليوم وتقدم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان ... التكبير والتلبية وكان من ... الملبي والمكبر ... قال ابن عباس ...
رسول الله يوم عرفة ... اللهم ... بنمرة فنزل بها حتى اذا زالت الشمس امر بالقصواء فرحلت ثم اتى بطن عرفة فخطب الناس ... خطبة عظيمة ...
فقال يا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم
الا فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها الا ان كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتلته هذيل ... وكان ... ربا اضع ربانا ربا العباس ...
... ما يكرهون فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ...
الكسوة بالمعروف ... كتاب الله ... وانتم تسألون عني فما انتم قائلون ...
الناس بذلك ... الفضل بنت الحارث الهلالية ... عبد الله بن عباس ... امام الناس ...
صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن صائما ... ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ... وكان يوم الجمعة ...
ثم اقام فصلى العصر ... ثم ركب حتى اتى الموقف فوقف ... واستقبل البيت وجعل حبل المشاة بين يديه ...
الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه وقال وقفت ههنا وعرفة كلها موقف ... يدعو ... الى صدره ...
... اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
واليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل
ومن شر ما ... اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق
المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه
وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ...

الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر وفي خطبته تعليم الحج ان دماءكم واموالكم وبكم مسألة
واتممت عليكم نعمتي الآية فلما نزلت بكى عمر فقال له النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت فكانت
هذه الآية نعي رسول الله فانه لم يعش بعدها الا احدى وثمانين يوما وقال صلى الله عليه وسلم وقفت ههنا وعرفة كلها موقف ومالك في الموطأ ولم يعرف
موقفه وهذا لم يصل صلى الله عليه وسلم ان يكون التعريف حرمان فيه ولا يجهر عليه بل يتبسّل بالاسم ويكبّر ولا يشتغل بالسعة ولا يجهر ولا بيتا يبعث في الحقيقة
عليها وسأله قوم من اهل نجد عن الحج فامرهم عليه السلام ينادي الحج عرفة من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه فلما غربت الشمس دفع من عرفة وهو اذا الاسمك
من عرفات مردفا اسامة بن زيد خلفه بالسكينة وضم اليه زمام ناقته القصواء حتى ان رأسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع اي بالاسراع واخذ من طريق المأزمين بين جبلي عرفة صلى الله عليه وسلم اذا من عرفات وهو يقول لبيك حتى ملتقا عنهما مما القاضي
الفصاحة وعينا تميني اخرجهم قال وهو يسير من وادي محسر وناد عليه مستورا بطنها اجتنبها ان تذهب الشم الذي بينها ثم حبل به يسير ابشر تو سطا فاذا
عليها نضر ففرق ذلك وكلما اتى ربوة من تلك الربى ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعد وكان ملبيا فلما كان في اثناء الطريق مال الى شعب الاذخر واخر
من بيانه الطريق بين المأزمين ونزل فبال ثم توضأ وضوءا خفيفا فقال له اسامة الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك فلما اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشر من ذي الحجة نزل بها قريبا من النار التي توقد على قزح فتوضأ وضوء الصلاة ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلاة فصلى المغرب قبل حط الرحال
وبعض الجمال فلما حطوا رحالهم امر فاقيمت الصلاة فصلى العشاء بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة واذن في تلك
الليلة لضعفة اهله من النساء والصبيان من اهل الضعف من الذرية والنساء وامرهم ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس فلما برق الفجر صلى الصبح في اول الوقت باذان واقامة يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم الاذان ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ثم ركب القصواء حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل مزدلفة
موقف الا بطن محسر فاستقبل القبلة واخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا وهنا سأله ابن شهيد صلاة الصبح فوقف
معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ثم دفع قبل طلوع الشمس ردفا الفضل بن عباس وهو يلبي حتى رمى
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات ولم يكسرهن من الجبل كما يفعل من لا علم عنده ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات مثل حصى الخذف فجعل
ينفضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وفي طريقه تلك عرضت له امرأة من خثعم
عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة فسألته ان تحج عنه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه فصرفه الى الشق الآخر فقال له
العباس لويت عنق ابن عمك فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما واتاه رجل فقال ان امي عجوز كبيرة وهي تقدر ان تحج الا ان تقاد فالواضع الذي
بينهما باس فقال فان هنالك اسباب المنبع فاقصر اشد ما عليها فسلك الطريق التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم يزل يلبي حتى اتى الجمرة فوقف في اسفل الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة فرماها راكبا من اسفلها بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة وقطع التلبية
واسامة وبلال معه احدهما اخذ بخطام ناقته والاخر يظلله بثوبه من الحر واردف الناس فقال يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم الجمرة فارموا بمثل حصى
الخذف ولا اضرب ولا اليك اليك فلما فرغ من الرمي رجع الى منى فخطب الناس خطبة بليغة وقال لينزل المهاجرون عن يمين القبلة والانصار
الى يسرتها والناس حولهم وعلمهم مناسكهم وفتح الله اسماع اهل منى حتى سمعوه في منازلهم فقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد
هذا وعظم عليهم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وامرهم بالتبليغ عنه واشهد الله سبحانه وتعالى على تبليغه ومنعهم من القتال بعده ثم انصرف
ثلاثا وستين بدنة بيده بالحربة وفي ذلك اشارة الى منتهى عمره صلى الله عليه وسلم فانه كان ثلاثا وستين سنة وكان نحرها قائمة
معقولة يدها اليسرى وامر عليا رضي الله عنه ان ينحر ما بقي من المائة وامره ان يتصدق بجلالها ولحومها وجلودها في المساكين وان لا يعطي الجزار في جزارتها
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحمها وشرب من مرقها ونحر عن نسائه
بالبقر واعلم الناس ان منى كلها منحر وفجاج مكة كلها منحر وسئل ان يبنى له بمنى بناء من الحر فقال لا منى مناخ من سبق اليه فلما اكمل نحره استدعى
عبد الله الحلاق ومعمر بن السلوب وهو يطلبون من شعره وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه فقال يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى
فقال معمر اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه فقال اجل اقرك بذلك فقال احلق واشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال اقسمه
على من يليه ثم اشار الى الحلاق فحلق جانبه الايسر فدفعه الى ابي طلحة وقيل اعطاه لام سليم زوج ابي طلحة وقيل لابي كبشة واختلفت الروايات فرجح
ابن القيم ان الذي اختص به ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن ودفنه

الله عليه وسلم لطفا بين الناس فحلق بعض وقصر بعض ثم دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وطيبته بالطيب قبل الحلق وقبل الطواف
ولما في تقدم وظاهر ذلك ابوه بالنحر فابتدأ بالذبح ونادى مناديه انها ايام اكل وشرب وبعال وقال رسول الله انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ونهى
عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل ذي حق حقه ولا وصية لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم افاض الى مكة يوم النحر قبل الظهر وجاء سقاية بني عبد مناف
فقال طوافه الافاضة ولم يرمل فيه فلما فرغ منه اتى زمزم وهم يسقون فقال لولا ان يغلبكم الناس عليها لنزلت معكم عبد المطلب فنزعت فسقيت فسكر وقال
نزع دلوا فشرب منه ثم اتى الدلو فشرب وهو قائم فعذر ولا يشرب من سقاية العباس فقال اسقوني فما شرب الناس فقال ان الناس يجعلون منها
انه يوم فتح الحديبان النافضان ففيه ابن عمر يتكلم على الله صلى الظهر يوم عيد النحر وحج هذا بعض اهل الشيخين واتفق عليه الشيخان وحديث جابر
انه صلى الله صلاها بمكة وجعل بعض امره بمنى ثم رجع الى منى فبات بها فلما زالت الشمس مشى من رحله الى الجمار ولم يركب فبدأ بالجمرة الاولى التي
الجهت منها فرماها بسبع حصيات الحذف يكبر لكل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا دعاء طويلا بقدر سورة البقرة
ثم اتى الوسطى فرماها كذلك ثم انحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه قريبا من وقوفه الاول ثم اتى الثالثة فاستبطن الوادي
فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فرماها بسبع حصيات كذلك فلما رماها رجع ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم النحر وكان
وايام منى ثلاثة ايام ووجوه ومعه ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بعد الرمي وخطب في اوسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للعباس
ان يبيت بمكة لاجل السقاية واذن للرعاء البيتوتة في خارج منى وانصرفوا ان يرموا يوم النفر يجمعوا الرمي يومين بعد يوم النحر ويرمونه في احدهما وكمل ايام التشريق
افاض بعد الزوال والرمي الى المحصب وهو الابطح فضربت به قبته ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام قال لاسامة بن زيد نحن
نازل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب به ابو رافع قبته فقام من اسفل جبل معن ان يامره عليه السلام بذلك فصلى به الظهر والعصر والمغرب
والعشاء الرابع عشر فرجع الى حجته وقد حقه ثم نهض الى مكة فطاف للوداع ليلا سحرا قبل صلاة الصبح ولم يرمل ثم ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
اترجع بحجة ليس معها عمرة فامر عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه فاعمرها من التنعيم بعد الحج ثم امر فناس حتى اتيا حتى ثابت بين يديهما بالمحصب قالت فقضوا العمرة
فاذن في الناس بالرحيل فلم الناس ان يتصدروا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت وخرج الى المدينة من اسفل مكة من باب الحزورة وهو باب الحناطين
ثنية كدى بضم الكاف والقصر ومعنه باب شبيكة فكانوا اعتمرنا النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ عند البيت الملتزم بين الباب والركن فلما كان بالتنعيم وقفت له ام المصيبا
فقالت اقضاء ما علي اهو كانت ست دخوله عليه السلام مكة حجة الوداع منها عشرة ايام وقد اختلفت الروايات في صفة حجة الوداع هل كان رسول الله مفردا او
او متمتعا او قارنا القران جاءت عن بضعة عشر صحابيا منهم ابن القيم سبعة عشر حديثا ام المؤمنين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان
وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابن ابي اوفى وابو طلحة والهرماس بن زياد وام سلمة وانس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم فكذلك الواجب طريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد فهو
الاصل ومن روى القران اعتمد الاخر ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بنسكين في سفر واحد هكذا قال النووي وبهذا الجمع
تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في سياق حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم قال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن
القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع
طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي اي غسل الاحرام واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء وهي
اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه
شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في

ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك قال فإن معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة بفتح النون وكسر الميم موضع بعرفات فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه رواه مسلم وعن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى اليمن فوافقته في العام الذي حج فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا موسى كيف قلت حين أحرمت قال قلت لبيك إهلالا كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل سقت هديا قلت لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم أحل ... قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما ... لبيك لبيك ... ثم بات بها وصلى بها الصبح ... ثم صلى ... والسلام مكة ... دخل المسجد الحرام من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبة ... كان عليه الصلاة والسلام إذا نظر إلى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه ...

ليلة من ذي الحجة فأهل بالحج ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وأنزل عليه حتى أتى المسجد ثم استلم الحجر الأسود ... عن ابن مريم قال المستقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً وكان إذا استلم الركن قال بسم الله والله أكبر ... اللهم إني ... مكثه
فإنك ... اللهم إني أعوذ بك من طلب ... سواء السبيل ... الكبر الخشية ... عن عنترة بن ... الربيع ... الترمذي
حديث حسن ... إسناده ... وأخرج ابن جرير عن ... في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم قال ... هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام وأخلص للمسلمين حجهم وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن ... قال نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم
دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يوم الجمعة وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين ليلة قوله اليوم
أكملت لكم دينكم ... عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فلما ... نزلت ... فلا ... الله ... الثاني
... قال أبي ... من الجنة ... إلى ... الذي ... أبيت ... حتى ... فإن ... على ... صلى الله عليه
... قال أبو بكر رضي الله عنه ... الذي ... كما قال ... أن ... أن ...
... الكثير ... الزبير ... بالزيل ... فأخبرني ... ابن ... ابن ماجه ... الطبري ... بالنسبة إلى ...
... البيهقي ... ابن ... قال ... مسلم ... الحسين ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع يقول إني تارك عليكم ... كتاب الله ... عن جابر قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
... يوم النحر ... عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا
رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه ... عن أبي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة خطبة حجة الوداع
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ... قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس
يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم ... وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم
عن أعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ... قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع
انتهى ... أن ... الجاهلية ... الشهر الحرام ... المحرم ... مكانه شهر ...
المحرم صفر ... إلى ... كذلك شهراً بعد شهر حتى ... السنة كلها ... الشهور ...
... حجة الوداع شهر الحج ... النبي صلى الله عليه وسلم أن أشهر الحج قد ... استدار الزمان ... الأمر ...
حساب الأشهر يوم خلق السموات والأرض ... عليه ... أن ... عن ... بن ...
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته ... الناس ... على ... وهو يخطب ... إن الله قد
أعطى كل ذي حق حقه ... لوارث ... الولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله ...
... عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وأخرج عبد الرزاق عن ... سمع النبي صلى
الله عليه وسلم ... النبي صلى الله عليه وسلم ... خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال إن الصدقة لا تحل ...
... من كان ... الله ... من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه الولد للفراش ...
الحجر إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن أبي أمامة قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حجة الوداع
وهو على ناقته الجدعاء ... الناس ... فقال ... الناس ... إذا ...
فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة ... قال رسول الله
في خطبته يوم حجة الوداع أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ألا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم
وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنة ربكم أيها الناس ... بعد ... هذا آخر الحديث وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر عن رسول الله
... حجة الوداع ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حجة الوداع ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

البيع النطبة مشتمل على خطبته ذكره لما قال ما بعث الله من نبي الا عاش نصف ما عاش النبي الذي قبله فنعى اليه نفسه من بعد وان حجه بمكة اشتهر لكون شأنه فلا يخفى على كل احد

احد من الحجج كانها مشتملة على نعي الحديث ومن الاوذات حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني

النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي

افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون

الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا

تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس

سعد بن خولة يرثي له النبي صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع

الا ما ذكر الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محيي الدين النووي ان غديرا خما اسم للغيضة وتشديد الميم

اسم لغيضة على ثلاثة اميال من الجحفة عند غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم بقرب رابغ والذي صلى الله عليه وسلم الى غدير خم من المدينة

وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبرأ عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها

بعضهم جورا او بخلا فاخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ

وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله

واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته

قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبراني

في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة

فاجتمعنا المهاجرون والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون ان لا اله الا الله قالوا نعم قال ثم مه قالوا وان محمدا

عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده الى عضد علي فاقامه فنزع عضده فاخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله

مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له مبغضا اللهم اني لا اجد احدا استودعه

في الارض بعد العبدين الصالحين غيره فاقض فيه بالحسنى واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حجة الوداع نزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي

اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه

فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينيه وسمعه باذنيه

واخرج ابن جرير عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مثل ذلك واخرج ابن جرير عن ميمون ابي عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاء رجل يسأل عن علي فقال

قال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فاذن بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس الست

اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نحن نشهد انك اولى بكل مؤمن من نفسه فقال فمن كنت مولاه فهذا مولاه فاخذ بيد علي وقال اللهم

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ابن جرير عن عطية العوفي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد علي يوم غدير خم بارض الجحفة ثم

قال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه واخرج ابن جرير عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم

قال قام فينا رسول الله يوما بماء بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال انما انا بشر يوشك ان ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عز وجل حبل

كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انشدكم الله في اهل بيتي مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع

نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشذب من رؤوس القوم ثم عمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال

ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر النبي الذي كان من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول

وانكم مسئولون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته

حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي

وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض

هكذا في النسخة التي عندي ولعله الاصح منه

[illegible]

من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] والترمذي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] النسائي والضياء [illegible]

[illegible] عن البراء بن عازب رضي الله عنه [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر [illegible] بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة [illegible] ابن ابي شيبة

عن البراء [illegible] مع رسول الله [illegible] الصلاة جامعة [illegible] لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر [illegible] فقال اللهم من كنت مولاه

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اللهم [illegible]

[illegible] قال رسول الله [illegible] الست اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible]

[illegible]

المدينة تكية لأنها قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الأحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس بفتح الراء المشددة … وكان وكل من المعرس والشجرة التي بات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في …
على ستة أميال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في ذي الحجة … مرجع رسول الله من سفر الفتح
سنة ثمان وأمه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا المقوقس ملك الإسكندرية وأرضعته … أم سيف … وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إليه …
… الاستيعاب ومارية … الذي يقال له اليوم مشربة أم ابراهيم بالعالية … هذا المكان … المدينة وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم فوهب لها … عبدا وعق عنه يوم سابعه بكبش وحلق رأسه … وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين ودفن شعره في الأرض وعن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف
فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادفنا أبا سيف ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى
انتهيت إلى أبي سيف يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله
أن يقول فلقد رأيته يكيد بنفسه قال فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب والله يا ابراهيم
قال الزبير … وتنافست الأنصار في رضاعه … أن يفرغوا مارية … وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضأن ترعى بالقف
ولقاح بذي الجدر تروح عليها فكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فيشرب منه ويسقي ابنها فجاءت أم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوجة البراء بن أوس تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ترضعه … بني مازن بن النجار وترجع به إلى أمه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة من نخل
ابراهيم … عند أم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا أو توفي … ستة عشر … أم بردة … وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
… وقيل لم يصل عليه والأول أصح ودفن بالبقيع … عند عثمان بن مظعون وقال الواقدي توفي ابراهيم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول
… وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وقال الخوارزمي توفي وهو ابن ستة عشر شهرا … بن عبد الله بن … بأربعة …
… توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس … وهذا من العجائب لأن عاشر ربيع الأول مات سيدنا
ابراهيم رضي الله عنه وقال أهل التاريخ كسفت الشمس في هذا اليوم ولا يكون الكسوف إلا في حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الأمر إلا في ثمانية وعشرين
أو تسع وعشرين لا في العاشر ولا في غيره … من تاريخ وفاة سيدنا ابراهيم وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية أيام … وتوفي
ابن ستة عشر شهرا وستة أيام … ما ذكره ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي ابراهيم وهو ابن ثمانية
عشر شهرا وعن جابر رضي الله عنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل فإذا ابنه ابراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه فأخذه رسول الله
فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم إنا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنا عليك
حزنا هو أشد من هذا وإنا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب … أن الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير ونزل في قبره
… ورش على قبره ماء … أخرج عبد الرزاق عن الشعبي عن البراء قال توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فإن له مرضعا يتم رضاعه في الجنة وأخرج … أحمد وأبو داود … وأبو عوانة …
… من حديث … عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم إن له مرضعا في الجنة وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن له مرضعا في الجنة وقال لو عاش لعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي
وأخرج مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال توفي ابراهيم قال رسول الله إن ابراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة وأخرج مسلم
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف وأخرج أيضا عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه
انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم وأخرج أيضا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فقام فزعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلاة قط ثم قال إن هذه الآيات التي
يرسل الله عز وجل لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره وأخرج أيضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة
… إلى أن قال … فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك

هذا التصحيح … ١٢ منه

أبو سيف … البراء … اسمها خولة بنت المنذر الأنصارية ١٢ …

ما سألت شيئًا في مقامك هذا ... فقال إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودًا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرًا قط
ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت
ما رأيت منك خيرًا قط وأخرج مسلم أيضًا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر الحديث وفيه
... ورأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ... ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه
في النار وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ الحديث ثم قال يا أمة محمد والله
ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا ومن هذه السنة مجيء جبريل على صورة أعرابي يسأل
عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة وأماراتها في حديث طويل رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه
جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ذكر المسعودي ... في التاريخ ... السنة المعروفة بوفاة النفس الزكية المكرمة ... وهي إحدى عشر من الهجرة وثلاث وعشرين من
النبوة وثلاث وستين من المولد وكأنها آخر الدنيا قال ابن إسحاق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة
والمحرم وصفر ... ابن عساكر ... عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ... عمان فأتيتها فخرجت إلى ...
... فقالوا من أنت قال أنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي رجل من قريش قالوا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن هو قلت
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رجل منا قد عرفنا ... أمرنا بمكارم الأخلاق ... أن نعبد الله ... رجل منهم فقال لي
هل به من علامة قلت نعم ... بين كتفيه خاتم النبوة قال فهل يأكل الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم ويثيب عليها قال فكيف الحرب
بينه وبين قومه قلت ... فأسلم وأسلموا ثم قال لي والله لتركت ... من هذه الليلة قلت ما تقول قال والله لئن كنت
صدقت ... قال فمكثت ... فإذا راكب ... عمرو بن العاص ... فإذا أعوانه من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى عمرو بن العاص فأخذت الكتاب ودخلت البيت ففككته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله إلى عمرو بن العاص سلام عليك
أما بعد فإن الله عز وجل بعث نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم حيث شاء وأحياه ما شاء ثم توفاه حين شاء ... قال في كتابه الصادق إنك ميت وإنهم ميتون ...
المسلمين ... في هذه الأمة ... والتوفيق فإذا أتاك كتابي فلا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ...
... رسول الله والسلام فبكيت بكاء طويلًا ثم خرجت ... قال ...
... ثم ماذا قال ثم ... الحديد ... ثم ماذا قال يقتتل قلت يقتتل قال
أي والله يقتتل ... ثم سرية أسامة بن زيد رضي الله عنهما ... إلى أهل أبنى ... من ناحية البلقاء وأبنى بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقصور
اسم موضع وكانت يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي آخر سرية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... مكان قتل
أبيه ... وأخرج ابن أبي شيبة ... بين عسقلان والرملة ... كلام السهيلي ... قرية عند مؤتة التي قتل عندها زيد بن حارثة ... وعن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد قطع بعثًا قبل مؤتة وأمر عليهم أسامة بن زيد وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر وكان أناس من الناس يطعنون في ذلك لتأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسامة عليهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس ثم قال إن أناسًا منكم قد طعنوا في إمارة أسامة كما طعنوا في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان
لخليقًا للإمارة وإن كان من أحب الناس إلي وإن ابنه من أحب الناس إلي من بعده وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرًا وأخرج البخاري عن
... أبيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني أنكم قلتم في أسامة وإنه أحب الناس إلي وأخرج
أيضًا عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثًا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقًا للإمارة وإن كان من أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي
بعده انتهى وسن أسامة في الحين كان ثمانية عشر أو سبعة عشر أو تسعة عشر وأخرج ابن عساكر عن الواقدي بسنده إلى عروة عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمره أن يغير على أهل أبنى صباحًا وأن يحرق قالوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة امض على اسم الله فخرج بلوائه معقودًا فدفعه إلى
بريدة بن الحصيب الأسلمي فخرج به إلى بيت أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم وجعل الناس يجدون بالخروج إلى
العسكر فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة عمر بن
الخطاب وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وأبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والأنصار عدة قتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم
فقال رجل من المهاجرين وكان أشد من ذلك قولًا عياش بن أبي ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب
على رأسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم
في امارة اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانه
لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير واستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم
السبت لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله منهم عمر بن الخطاب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انفذوا جيش اسامة ودخلت ام ايمن فقالت اي رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فان اسامة ان خرج على حالته
هذه لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث اسامة اي استتم صلى الله عليه وسلم وامر ابا بكر بالصلاة للناس ومضى الناس
الى المعسكر فباتوا ليلة الاحد ونزل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله فطأطأ عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما
على اسامة قال اسامة فاعرف انه كان يدعو لي قال اسامة فرجعت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفيقا فجاءه اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ودخل ابو بكر
فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة خارجة فأذن لي فأذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه باللحوق الى
المعسكر فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار اي ارتفع فبينا اسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن وهي امه
تخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة الى المدينة معه عمر وابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي عليه الصلاة
والسلام حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة اي ليمضي
ولا يحله ابدا حتى يغزو بهم اسامة فقال بريدة فخرجت باللواء حتى انتهيت به الى اسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فما زال معقودا في بيت اسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابو بكر لاسامة
انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى
معسكرهم الاول فشق على كبار المهاجرين الاولين فدخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب
قد انتقضت عليك من كل جانب وانك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئا اجعلهم عدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخرى لا نأمن على اهل
المدينة ان يغار عليها وفيها الذراري والنساء فلو استأنيت لغزو الروم حتى يضرب الاسلام بجرانه ويعود اهل الردة الى ما خرجوا منه او يفنيهم السيف ثم تبعث اسامة فنحن
نأمن الروم ان تزحف الينا فلما استوعب ابو بكر كلامهم قال هل منكم احد يريد ان يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع
تأكلني بالمدينة لانفذت هذا البعث ولا بدأت باول منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من السماء يقول انفذوا جيش اسامة ولكن خصلة
اكلم اسامة في عمر يخلفه يقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما ادري يفعل اسامة ام لا والله ان ابى لا اكرهه فعرف القوم ان ابا بكر قد عزم على انفاذ
بعث اسامة ومشى ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر ففعل اسامة وجعل يقول له اذنت ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال وخرج فامر مناديه ينادي
عزمة مني ان لا يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن أوتى باحد ابطأ عن الخروج معه الا الحقته
به ماشيا فارسل الى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة اسامة فغلظ عليهم واخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان وخرج ابو بكر يشيع
اسامة والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف في اصحابه وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم الف فرس فسار ابو بكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لست آمرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ لامر
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا هادئة لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له
من بني عذرة يقال له حريث فخرج على صدر راحلته امامه منفذا حتى انتهى الى ابنى فنظر الى ما هناك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقي اسامة على مسيرة ليلتين
من ابنى فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وامره ان يسرع السير قبل ان تجتمع الجموع وان يشنها غارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل ابل فانه على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب امر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث فقال ابو بكر رضي الله عنه يا ايها
الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه

ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على
قوم يأتونكم بآنية فيها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون اقواما قد فحصوا اوساط رؤسهم وتركوا حولها مثل
العصائب فاخفقوهم بالسيوف خفقا اندفعوا باسم الله افناكم الله بالطعن والطاعون وفي سيرة سيد الناس فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى
عشرة ... الى اهل ابنى ... ليلة فشنوا عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائفها
بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما اصابوا من الغنائم وكان اسامة
على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم امضى السير فورد
وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل
المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب الاسلمي حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة ولم يستتب لوجع النبي صلى الله عليه
وسلم ولخلع مسيلمة والاسود وقد اكثر المنافقون في تأمير اسامة حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا رأسه من الصداع لذلك من الشأن ولبشارة
أريها في بيت عائشة فقال اني رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة
وصاحب اليمن وقد بلغني ان اقواما يقولون في امارة اسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا لها فانفذوا بعث
اسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور انبيائهم مساجد فخرج اسامة فضرب بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستتم الامر ولم ينتظر اولهم آخرهم
حتى توفى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الكبير والروياني وابو داود والشافعي واحمد عن اسامة رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله
عليه وسلم ان اغير على ابنى صباحا واحرق ذكر ارتداد طليحة بن خويلد ومسيلمة الكذاب وغيرهما من الجاهلية اخرج الطبراني في الكبير عن حريم بن اوس رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود
فقلت يا رسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد احد من طي وكنا نقاتل من يلينا على الاسلام
ومنهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني اسد ومنهم طليحة بن خويلد الفقعسي ثم سار خالد الى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة واصحابه اقبلنا الى ناحية
البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جيش عظيم فبرز له خالد بن الوليد ودعاه الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد وكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فنفله
سلبه ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحيرة فكان اول من تلقانا فيها الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة لها شهباء بخمار اسود كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي وفي اسد الغابة حريم بن
اوس بن حارثة بن لام الطائي اسلم بعد تبوك وله رواية وهو القائل لما استوهب منه عبد المسيح بن بقيلة اخته الشيماء ما كنت احسب ان عشرا اكثر من الف
انتهى اخرج البيهقي والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيت في
يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان احدهما العنسي والآخر مسيلمة واخرج احمد عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير
ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة واخرج ابن عساكر وسيف عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن ابيه ان اول ردة كانت في الاسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يدي ذي الخمار عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة مذحج خرج بعد حجة الوداع فلما اتتنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم امرنا فيها ان نبعث الرجال
لمجاولته ومصاولته وان نبلغ كل من رجا عنده شيئا من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام معاذ في ذلك بالذي امر به فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر واخرج
ابن عساكر وابن منده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي رجل من فارس واخرج
ابن عساكر عن عبد الله بن الديلمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الذي قتله باليمن الديلمي فقال ... ناس من بني صنعاء ثم عن ابيه
واخرج ابن عساكر وابن منده عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب فقلنا يا رسول الله قد علمت
من نحن فالى من نحن قال الى الله ورسوله في حديث الى آخره وفي الاستيعاب لم يتابع ضمرة على قوله من الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه انه قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب وفي الاصابة قال ابو احمد الحاكم اسم الديلمي فيروز وكان ممن اعان على قتل الاسود العنسي
الكذاب باليمن ثم ظفر به وحمل رأسه الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتى

[illegible] الاسود [illegible]

[illegible] قتل الاسود [illegible]

فقلنا [illegible] حديث طويل وذكر في الاستيعاب في ترجمة فيروز الديلمي [illegible] قال ابن الكلبي [illegible]

من [illegible] فقيل ان هؤلاء الابناء ينسبون في [illegible] وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الاسود وكان من [illegible] على النبي صلى

الله عليه وسلم العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة [illegible] وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي [illegible] قتل الاسود

سنة احدى عشرة ومنهم من يقول في خلافة ابي بكر [illegible] ان ذلك [illegible] قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في

مرضه الذي مات فيه وذكر سيف بن عمر بسنده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر [illegible] قال اول ردة كانت [illegible] الاسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب وكان

يقال له ذو الخمار [illegible] ان النبي [illegible] الذي كان يأتيه [illegible]

كان يقول الذي يأتيه ذو [illegible] قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الاسود العنسي [illegible] الى ان قتل [illegible]

وكان قبل ذلك [illegible] في الجامع الكبير للسيوطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود [illegible] تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه

فقال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك افسد

عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر [illegible] حديث طويل فقال عمر [illegible] الحمد لله الذي

لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم خليل الرحمن [illegible] النار وفي القاموس ذو الخمار الاسود العنسي كان له

[illegible] يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فيبرك واما طليحة بن خويلد الاسدي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وكان طليحة قد قتل [illegible] عكاشة بن محصن الاسدي وثابت بن اقرم [illegible] الشام وكان [illegible] حتى [illegible] المدينة

[illegible] ابو بكر ثم قدم [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له [illegible] قتلت الرجلين الصالحين [illegible] ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن فقال [illegible] اكرمهما

بيدي [illegible] ثم شهد طليحة القادسية [illegible] وذكر ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر [illegible]

[illegible] الى النعمان بن مقرن ان استشر [illegible] في حربك بطليحة وعمرو بن معد يكرب ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته كذا في الاستيعاب

ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن [illegible] طليحة بن خويلد فقال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا ان مسيلمة الكذاب قد غلب على اليمامة وان الاسود قد غلب على اليمن [illegible] ادعى طليحة النبوة [illegible]

وبعث [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الموادعة [illegible] فقال [illegible] الذي يأتيه ذو النون فقال النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الشهادة [illegible] قال سيف

[illegible] بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول قوله [illegible] ذو النون الذي لا يكذب ولا يخون ولا يكون كما يكون [illegible] لقد ذكر

ملكا عظيم الشأن واخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عثمان بن قطبة عن [illegible] ان طليحة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] الناس الى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فارسل النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور [illegible] سنان

ابي سنان [illegible] قضاعي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وكل مسلم ثبت على اسلامه [illegible] المسلمون [illegible] الى سنان وقضاعي [illegible] الى طليحة

[illegible] سنان وقضاعي [illegible] طليحة [illegible]

[illegible] طليحة [illegible] قال [illegible] سنان وقضاعي [illegible] هذا الشأن واخرج

ابن عساكر عن سيف بسنده [illegible] الاسدي قال [illegible] طليحة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة [illegible] النبي صلى الله عليه

[illegible] في ذلك [illegible] بالقيام [illegible] في ذلك [illegible] مثل ذلك [illegible] طليحة [illegible] المسلمين

[illegible] المشركون [illegible] المسلمون [illegible] المشركون [illegible] طليحة [illegible] مسلم

[illegible] الناس [illegible] المسلمين [illegible] موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس [illegible]

[illegible] طليحة [illegible] المسلمون [illegible] ذلك اليوم [illegible] الناس الى طليحة [illegible] واخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر [illegible]

[illegible] قال [illegible] طليحة [illegible] سيفه كان [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم انها امور ولقد جيء [illegible] قد بانت من اعلام الاصابة العلامة ناصر الدين في [illegible] الكلاعي [illegible] الاسود العنسي ٣ اخرجه
في قومه [illegible] فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على قتل الاسود [illegible] وكان الرسول [illegible] قال جرير [illegible]
[illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] الذي يدعى [illegible] فقالت [illegible] فسألتهم [illegible]
واستخلف ابو بكر فقال لا [illegible] صاحبك [illegible] واما مسيلمة الكذاب المعروف برحمان اليمامة قال الحافظ ابو عمر في الاستيعاب
وحشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة رضي الله عنه [illegible] مسيلمة [illegible] فقتله [illegible] وذكر ابن اسحاق عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال سمعت [illegible] يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وكان داعية
اهل الردة فندب ابو بكر لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله [illegible] وكان عمره مائة وخمسين سنة وكان [illegible]
[illegible] واخرج البخاري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا [illegible] قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله
عن قتل حمزة [illegible] في حديث طويل الى ان بلغ قال وحشي فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة قال
مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته [illegible] ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم [illegible] قاتل مسيلمة الكذاب
بالسيف [illegible] مسيلمة [illegible] ابن كلاب [illegible] ايضا [illegible]
الكذاب [illegible] باب المعجزات فذكرنا اكثر المعجزات في [illegible] الان اذكر [illegible]
عليه الصلوة والسلام [illegible] المعجزة الدائمة المستمرة على مر الليالي والايام القرآن المجيد والفرقان الحميد معجزة سائر الانبياء [illegible] والمعجزة هي الامر
الخارق للعادة المقرون بالتحدي [illegible] صدق الانبياء عليهم السلام [illegible] معجزات الانبياء [illegible] ٢ التسليم
وورد في القرآن والسنة لفظ الآية والسنة والبرهان [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] تلك الآيات والمعجزات شروط احدها خرق العادة [illegible]
[illegible] ان يكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة والثالث ان لا يأتي احد بمثل ما اتى به المتحدي على وجه
[illegible] كاظلال الغمام [illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم قبل
دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات بل هي كرامات [illegible] الاولياء [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] المعارضة [illegible]
بالتحدي [illegible] من الشروط [illegible] فهو كاذب كما
يحكى ان مسيلمة الكذاب [illegible] ماؤها [illegible] معجزة [illegible] الرسالة والاخبار
[illegible] معجزاته شهيرة [illegible] في الكتب القديمة [illegible] امام مولده [illegible]
الغريبة [illegible] سلطان [illegible] اصحابه وجنوده [illegible] شرفات ايوان كسرى ٣ لكتابه
وغيض ماء بحيرة ساوة [illegible] الاصنام [illegible] ٣ المجوسية
ما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام رضاعته [illegible] الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولكن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
القلوب [illegible] الذين [illegible] عبادة الاصنام [illegible] الاسلام [illegible]
عادة الجاهلية في التعصب والحمية والتعادي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] السيف [illegible]
بل كان شانه عليه الصلوة والسلام ان يحمل الشريعة [illegible] هذه الامور [illegible]
والتدبير الفكري [illegible] هذه الامور [illegible]
[illegible]
[illegible] التوراة والانجيل والامم الماضية [illegible]

من أهل الملل المخالفة ثم بما لو احتشد له حذاق المتكلمين وجهابذة النقاد والمتفننين لم يتهيأ له بعض ذلك هذا أدل شيء على أنه من عند الله تعالى ومن
تلك الفنون العلم فقد تحدى بما فيه من الإعجاز ودعاهم إلى معارضته والإتيان بسورة من مثله فعجزوا عن الإتيان بشيء منه وقال أبو سليمان الخطابي
وقد كان صلى الله عليه وسلم من أفضل العقل وأتمه وقد قطع القول فيما أخبر به عن ربه بأنهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به فقال تعالى فإن لم تفعلوا ولن
تفعلوا فلولا علمه بأن ذلك من عند الله علام الغيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلف وإلا لم يأمن أن يتعاطوه بشيء بأنه لا يكون وهو يكون بأمره
كان مما أوحي عليهم من الإعجاز قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم رضيت
هممهم الشريفة وأنفسهم الأبية بتلك القتل وهتك الحرم وهذا القصة من أقوى الأسباب قال وبعجز القائل والعجز فيما نوع من معهود البشر فعجزوا عنه
ويتيسر لهم منه والعلم صدق نبيه بكسرهم تحت الموت دون الإتيان بمثل القرآن على أي من تعاطى منه كان من متقدميهم وإن أفصحهم صلى الله عليه وسلم
الثاني ما خرج عن قدرهم كإحياء الموتى وقلب العصا حية وإخراج الناقة من صخرة ونحوها مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله تعالى فيكون على يد النبي صلى الله عليه
من تحديه بأن يأتوا بمثله تعجيزا له وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهو أكثرها إلا أنها ظاهرة بينات وأحدهما وهو القرآن لا يختص الله
بالمثل ولا بالعين ولا الكثير لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا وأقصر السور إنا أعطيناك الكوثر فكل آية أو آيات منه بعددها وقدرها معجز
ثم معجزاته عليه الصلاة والسلام منها ما هو متلو كالقرآن فلا مرية فيه ولا خلاف في مجيء النبي به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته كما كان يجيء به وهو صلى الله
إلى الدنيا ثم إنه قد علم ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الآيات وخوارق العادات كما علم ضرورة جود حاتم وشجاعة علي وعلم أحنف
تفاصيل أخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ وعلم لم تبلغ مبلغ الضرورة والقطع وعلى قسمين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وتوقف في العامل والجموع التكاثر
من الصحابة ونقله إليها منهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع آخر اختص به الآحاد ولم يشتهر اشتهار ما قبله لكنه إذا جمع إلى مثله اتفقا في المعنى على الإتيان
بالمعجزة ولحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضي عياض اعلم أن كتاب الله منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة
وجوه أولها حسن تأليفه والتئام كلماته وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك أنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا
من البلاغة بما لم يختص به غيرهم من الأمم وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت إنسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الألباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة
وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به إلى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب
ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من أوصافهم أجمل من سمط اللآل فيخدعون
الألباب ويذللون الصعاب ويذهبون الإحن ويهيجون الدمن ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والألفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في
القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا صرحا لبلوغ أسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث
والسمين وتقاولوا في القل والكثير وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
أحكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت
في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع إيجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه وهم أفسح ما كانوا في هذا الباب
مجالا وأشهر في الخطابة رجالا وأكثر في السجع والشعر سجالا وأوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون
صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رءوس الملأ أجمعين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله إلى قوله ولن تفعلوا قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
الآية وقل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم أشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه أحلامهم ويحط
أعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون
أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والإغراء بالافتراء وقولهم إن هذا إلا سحر يؤثر وإن هذا إلا قول البشر وسحر مستمر وإفك افتراه وأساطير الأولين والمباهتة
والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة
مثل لقد أعماهم الله على الجهل أحوج منها دمه شتى من بين صفاق وحتى وإنا أعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر إن مبغضك هو كالأمر في الآية

انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر وبادر ولعله ان يعرض ويكابر وقوله يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين
والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر
الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل وان في ذلك من خلق ربنا لقليل كشف عواره بجيبهم وسلبهم الله القوة
الكلام والامر يخفى على اهل البيان منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين واتوا مذعنين من بين مهتد وبين مفتون
وقد اسلم كثير منهم عند بديهة سماعه ومنهم من آمن عند سماع آية منه ومنهم من بكى ناس منهم فتحوا اعينهم ومنه في الصحيح عن جبير بن مطعم قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وعن
محمد بن كعب انه جاء صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فم النبي عليه السلام وناشده الرحم ان يكف وقال اني والله قد سمعت قولا
ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة رواه البيهقي وغيره وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر
من انيس لقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس
قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان احد بعدي والله
انه لصادق وانهم لكاذبون رواه مسلم والبيهقي وعن عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى آخر الآية قال اعد فاعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وانه ليعلو وما يعلى عليه فقالوا انقول هو كاهن فقال والله ما هو بكاهن
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا هو مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضه ومبسوطه ومقبوضه فما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا
وانا اعرف انه باطل رواه ابن اسحاق والبيهقي واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بني سلمة قال عمرو بن الجموح لابنه
اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال ما احسن هذا واجمله او كل كلامه مثل هذا قال
يا ابت واحسن من هذا قال القاضي عياض واذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا الآية وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين جمع في آية واحدة امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وغيرها من
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات منها ثم هو في سرد القصص الطوال
واخبار القرون السالفة التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد كل واحدة
تنسي في البيان صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفس من ترديدها ولا معاداة لمعادها الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه
العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته اليه ولم
يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم
من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ومع ذلك فقد كانوا احرص شيء على معارضته واخفاء ظهوره واطفاء نوره لقيام التحدي فما اتاه ذلك حيث
نبات شفاههم والا اتوا بنطقة فليل من معين مياههم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد والولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فما نطقوا وقد كانوا
اعظم قوم في الدنيا في الفصاحة والبلاغة وتواريخهم وما كان ذلك همهم ومقصدهم فكانوا يجتمعون في مواسمهم ومجامعهم للتفاخر بالخطابة والشعر
ومن ثم قالوا ان الله سبحانه لم يرسل رسولا الا بمعجزة تناسب الفن الذي يتطلبه اهل زمانه الا ترى ان الله بعث سيدنا موسى عليه السلام
كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما ابطل به سحرهم وان الله بعث سيدنا عيسى عليه السلام في وقت الاطباء كجالينوس وغيره من
حكماء اليونان فاتاهم بما لم يكن عندهم مثله كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وان الله بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في وقت كان الغالب

على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة مقاطع السجع وعلو بها الشبه الحاصل بالشعر والسجع والكهانة فانه لما قرع اسماعهم القرآن الخارق
لهذه الاساليب فلم يهتدوا الى المنظوم الى طريقه ولا علموا اي اساليب الاوزان منهجه واخبر عن الكوائن والحوادث وخبيات الضمائر باطلهم ويصدق
واعترفوا بالعجز عنه بتحقيق ذلك ولن كان ادعى الاعاجيب وابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من اخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من يفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سيأتي في الوجه الآخر من
انشاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم
من المعجزات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا لنقل الينا سيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا فالغالب الاكثر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا خلا بعضهم الى بعض
قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر في ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا باذلين جهدهم في اخفاء
اسرارهم وابداء ايمانهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكر منافقوه عليه اشد الانكار قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس
من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا سورة آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال
البيضاوي اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما
انزل بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي روي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر
صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكأن
مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور
الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل
ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وغيره قالوا لاصحابهم لما حولت القبلة امنوا بما انزل
عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا
آخره نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التوراة لعل اصحابه يشكون فيه قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر
بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما على ما ادعى انه عليه السلام قال فبهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة
وفيه دليل على نبوته كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
وهذه الاية من المغيبات التي وافقها الواقع وكان كذلك حال قريظة وبني قينقاع وبني النضير ويهود خيبر كذا في البيضاوي واذا لقوكم قالوا امنا
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والحنق وكذلك قوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي يريد ما قذف في قلوبهم
من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله
وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم قال ولقد صدقكم الله وعده اي
وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا
والمسلمون على آثارهم سورة النساء فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت
خلاف ما قلت لها هذا اخبار بخبيات قلوبهم ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة
واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم
نرفع الامر الى النبي عليه السلام فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير مثل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم ونحو ذلك ويعرض عن كثير مما اخفيتم فلا

بيتجر لكم علانية اخذكم بغتة قال الله سبحانه فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك
وبلاد المشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الحسن علم الله تبارك وتعالى
ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه واختلفوا في ذلك القوم منهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وقال الحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكاة وقد ارتد في حيوة النبي عليه السلام ثلث فرق منهم بنو
مدلج ورئيسهم ذو الخمار عيهلة بن كعب الاسود العنسي تنبأ باليمن واستولى على بلادها فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فاهلكه الله على يد فيروز
الديلمي بيته فقتله على فراشه واخبر بقتله النبي صلى الله عليه وسلم فقال فاز فيروز والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلمة الكذاب
والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وقد سبق ذكرهما في هذا الكتاب فلا نعيده وقال الله تبارك وتعالى واذا جاؤكم
قالوا امنا يعني هؤلاء المنافقون دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا امنا بك وصدقناك فيما قلت وهم يسرون الكفر وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال سبحانه والقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني بين اليهود والنصارى او بين فرق
اليهود الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني اليهود كلما ارادوا محاربة بعث الله عليهم بخت نصر ثم طيطوس الرومي ثم المجوس ثم المسلمين
وقال سبحانه والله يعصمك من الناس يعني يعصمك من القتل وقد مضى في هذا ما فيه كفاية **سورة الاعراف** قال سبحانه واذ تأذن
ربك اي اعلم ليبعثن عليهم الى يوم القيمة اي وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية على …
منهم كذا في البيضاوي فسلط الله تعالى … محمد صلى الله عليه وسلم … شاهدنا بان الامر كذلك كان هذا الخبار اخبارا عن
الغيب فكان معجزا كذا قال الامام الرازي **سورة الانفال** واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اي الفريقين احدهما ابو سفيان مع العير
والاخرى ابو جهل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير الذي ليس فيها قتال الى اخره وهذه الاية نزلت في قصة بدر وقال سبحانه
سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب ووقع كما اخبر … سيغلبون وتحشرون وقد ذكرنا هذه القصة في غزوة بدر وقال سبحانه ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون قال البيضاوي نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من
قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر او في ابي سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في اصحاب
العير فانه لما اصيبت قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد عليه الصلوة والسلام لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا فسينفقونها بتمامها ولعل الاول
اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد ثم تكون عليهم حسرة ندما لفواتها من غير مقصود
ثم يغلبون اخر الامر واقول والله اعلم لعل الاول اخبار عن بدر واحد والثاني اخبار عن غزوة الاحزاب حين … والانفاق ندامة شديدة على …
وهزيمة وقال سبحانه قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول عليه الصلوة والسلام يغفر لهم ما قد سلف
وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك في الاحزاب والفتح وقال سبحانه
… واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقد وقع كما …
من دونهم من غيرهم من الكفرة وقيل اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم يعرفهم كذا قال البيضاوي فوقع كما
… بنو النضير وخيبر والفرس والمدائن وجميع ممالك العجم ثم ديار المغرب ثم ديار الهند والسند **سورة التوبة** قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم … وعلم ان قاتلوهم بالنصر عليهم … الله بما وعدهم والاخ
من المعجزات كذا قال البيضاوي وقال سبحانه … كذا في تفسير القاضي البيضاوي وقال سبحانه يريدون ان يطفؤا نور
الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره … باعلاء التوحيد
الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال سيدنا الامام الشافعي …
على الاديان بان ابان لكل من سمعه انه الحق وما خالفه من الاديان باطل … ان جماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين فقهر رسول الله
الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه فهذا
ظهوره على الدين كله انتهى اقول لا دين يخالف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون فقهروا اليهود واخرجوهم من جزيرة العرب وغلبوا النصارى … بلاد
الى ناحية الروم وغلبوا اهل المجوس وغلبوا على عبدة الاصنام في بلاد الترك والهند والسند فظهر ان الذي اخبر الله عنه قد وقع فكان هذا اخبارا عن الغيب
او يحصل ذلك عند خروج عيسى عليه السلام او خروج سيدنا المهدي وقال سبحانه وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم وهذا من المعجزات

اخبار جامع مقتل ومرجعه يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين في الخروج عفا الله عنك كانه عز شانه في الاذن لهم
العفو عن زلة فيه لما اذنت لهم كذا قال البيضاوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه يحلفون بالله
انهم لمنكم اي لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان يفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية وقال
سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من
حيث انه يسمع الخير ويقبله ومعنى انهم قالوا انما هو اذن سامعة نقول ما شئنا ثم ناتيه فيصدقنا بما نقول كذا في البيضاوي وقال البغوي هذا القايل هو الجلاس
ابن سويد ونبتل بن الحارث وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة للمؤمنين
كانوا يقولون فيما بينهم ويستهزئون ويخافون الفضيحة بنزول القران في شانهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة
اثارت مخازيهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء اباءهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا
يعير بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوي في تفسيره قال سبحانه قل استهزءوا ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت
هذه الاية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها فاخبره جبرئيل عليه السلام بما
قد هموا وقد ذكرنا في غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله قال البيضاوي روي انه عليه الصلوة
والسلام اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير
فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
من قتل الرسول عليه السلام وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ
عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هم كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا
وقال البغوي هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه قد نبانا الله من
اخباركم بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى قال البيضاوي
ما اردنا ببنائها الا الخصلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون **سورة الرعد** او نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها اي المعنى على المراد فتح ديار الشرك
فان ما زاد في الاسلام فقد نقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة كذا في المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انه يحكم للاسلام
بالاقبال وعلى الكفر بالادبار فذلك كائن لا يمكن تغييره كذا في البيضاوي **سورة الحجر** ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين قيل ان امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر بعض ليبصرها فنزلت كذا في البيضاوي
وهذا بعض وجوه الاية **سورة الاسراء** وان كادوا اي ان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض اي ارض
مكة كذا قال مجاهد وقتادة والاية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا وقد كان كذلك
فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة كذا في البيضاوي وقال البغوي الارض ارض مكة والاية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى امره
بالهجرة فخرج بنفسه وهذا اليق بالاية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقال سبحانه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
قيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب الله
بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلف في تفسيره فقال ابن عباس
والحسن وقتادة ادخلني المدينة واخرجني من مكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك واخرجني مخرج صدق من مكة امنا
من المشركين وادخلني مكة مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا تنصرني به على من ناواني وعزا
ظاهرا اقيم به دينك فوعده الله لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له **سورة النور** وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
خطاب للرسول والامة او له ولمن معه ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في مماليكهم كما استخلف الذين
من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من
بعد خوفهم من الاعداء امنا فانهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون

بحق امر الله وعده فاطلعهم على الغيب كله فنقطع بلاء المؤمنين والمشركين بينه ودليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به فطاعة المخلفين الى سديد اذ
الدعيبي للموعود والموعود عليهم لغيرهم بالاجماع كذا في البيضاوي **سورة الفرقان** قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم
فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما اي الجزاء دفعل يوم بدر فانه لوزم بين القتلى لزاما كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلفوا فيه
فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد ومقاتل يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الاخرة
وفي صحيح البخاري عن عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام انتهى **سورة النمل** قل عسى ان يكون ردف لكم بعض
الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال
البغوي قيل يجعل اولادكم خلفائكم وقد مضى كالخبر **سورة القصص** ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد
وهو المقام المحمود او مكة رده اليها يوم الفتح يعني لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد ابائه فنزلت قال البغوي هذه الاية نزلت بالجحفة ليست
بمكية ولا مدنية الا ذلك الى معادك اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد **سورة الروم** الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد مر ذكر قصة حاصله فارس والروم في عمرة الحديبية والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ
غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا
بلادهم كذا قال البيضاوي **سورة الاحزاب** ولو دخلت عليهم دخلت المدينة وبيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايماء
بان دخول هؤلاء المتحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المترتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها
لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا وقيل وما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان
بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة
الحرة وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال سبحانه ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله بقوله
تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام بشدة الامر باجتماع الاحزاب عليهم
والعاقبة لكم عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطؤها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي **سورة الدخان** فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين قال البيضاوي لان العرب يسمي الشر الغالب دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم فانه دعا فكشف القحط قليلا الا كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر غب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة
او يوم بدر انا منتقمون وقال البغوي اختلفوا في هذا الدخان روى البخاري بسنده عن مسروق قال بينما رجل يحدث فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وقد قال ان قريشا ابطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان
فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم الى قوله عائدون افيكشف عذاب الاخرة اذا جاء
ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر **سورة محمد صلى الله عليه وسلم** وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة ان رسول الله تلا هذه الاية وان تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء
فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه **سورة الفتح** انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له في
السنة كفتح خيبر كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم
فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قال سبحانه وينصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن
جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين ارتدوا بعد
رسول الله تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين المقاتلة او الاسلام لا غير وهو يدل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه
الدعوة لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح
بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى فتحتموها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن

وقال هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولاً لهم حتى قدروا عليهما بالاسلام وقال الضحاك هي ثقيف وهوازن وقد قاتلهم
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وقال قتادة هي مكة وقال الحكم هي حنين وقال العماد هذا اصح الاقوال وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا
بنو اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كالخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وتلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل
واصحابه المسجد الحرام امنين وانهم يحلقون رؤسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا
شق عليهم فانزل الله هذه الاية وقال سبحانه فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي سورة
القمر ام يقولون نحن جميع منتصر من الاعداء لا نغلب سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انها
نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته كذا في تفسير البيضاوي سورة الحشر قال سبحانه هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد وقع
كالخبر لان امير المؤمنين عمر اجلاهم الى الشام في خلافته وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب
ثم اجلى اخرهم عمر بن الخطاب كذا في البغوي سورة الصف يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغه
غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقران والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان ولو
كره المشركون وقد وقع كالخبر وقال سبحانه هو الذي بعث في الاميين اي في العرب رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم عطف على الاميين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم
الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز الحكيم في تمكينه من هذا الامر الخارق للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع
كالخبر سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين
من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس
لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها
تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم
انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
سنتين سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب قيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما ينفع عنه ماله حين حل به التباب ما جمع من المال وكان صاحب مال
وما كسب قيل يعني ولده عتبة فان ولد الانسان من كسبه وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد دعا عليه رسول الله فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
مات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بسبعة ايام وترك ثلاثة ايام حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهي اخبار بالغيب قال سبحانه وامرأته حمالة
الحطب ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من نار وذلك الليف هو الحبل
الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر فجذبها الحبل من خلفها فاهلكها كذا في البغوي الوجه الرابع
من اعجازه ما انبأ به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل
الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يسألونه
عن هذه السؤالات فنزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وذي القرنين
وقابيل وهابيل وانبياء ذلك مما صدق فيه علماء الكتاب واعترفوا بصحته ولم ينقل عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحرصهم على تكذيبه انكار في شيء من ذلك ولا
اظهروا خلافا من كتبهم ولا ابدوا صحيحا ولا سقيما من صحفهم قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفو عن كثير هذا ملخص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من قبل وذكر وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه
من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه من الاعداء والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته ... المؤمن ...
يكسبه ... وقد مات كثيرون من الشعراء ... عنده ... ذلك ... يوم ...

وكما حكي عن يحيى بن حكم الغزال البليغ الاندلسي انه قصد شيئا من ذلك ونظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترته خشية ورقة حملته على التوبة والانابة وحكي ان ابن المقفع وكان افصح اهل وقته طلب ذلك وشرع فيه فمر بصبي يقرأ في مكتب قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض ابدا وما هو من كلام البشر ومنها انه وقعت بحضرته صلى الله عليه وسلم مقاصد عجيبة من القرآن معلومة ذكرت في الوجه الثالث ومنها انه لا يمل قارئه ولا سامعه ولا تمله الاسماع ولا تشتغل الاسماع عنه بغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن اي مبلغ بل يزداد حلاوة على ترديده مع كثرة التردد ومنها انه جامع لعلوم ومعارف لم يحط بها احد من علماء الامم ولا احاط بها كتاب من كتبهم من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ المقاصد كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقال يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومنها تيسير حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال الحجر على القرآن وكتب الله القديمة كان لا يحفظها الا الواحد بعد الواحد من اهلها والقرآن يسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف انواعها والتئام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده ولطائفه التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وقال بعضهم جميع كلمات القرآن نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف واقل ما وقع به التحدي سورة انا اعطيناك الكوثر وكلماتها عشر وجميع القرآن ازيد من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه كل جزء بوجهين بطريق النظم وبطريق البلاغة فيتضاعف العدد من هذا الوجه ولقد احسن صاحب البردة شرف الدين البوصيري في قصيدته سماها حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم الى اخرها قال رحمه الله عليه واما معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القرآن فثلاثة اقسام ما هو قبل كونه كقصة الفيل ونحو ذلك مما هو ارهاصات وتاسيسات لنبوته وبشاراته ومستقبل بعد موته وانه لا يحدث وما كان معه من حين ولد الى ان نقله الله تعالى الى محل فضله وموطن جوده واما القسم الثاني فهو ما وقع بعد وفاته عليه السلام فكثير جدا اذ في كل حين يقع لاوليائه امته من خوارق العادات بسببه ما يدل على تعظيم قدره العظيم واما القسم الثالث فهو ما كان معه من حين ولد الى وفاته كالنور الذي خرج معه حين اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رئيت اعناق الابل ببصرى ووضع الظاهر على بوادنه حتى لحقه تولاه الملكان والطواف به الآفاق الى غير ذلك كانشقاق القمر عند اقتراح المشركين عليه قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية والمراد وقوع انشقاق القمر ويؤيده قوله بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة قال الخطابي وانشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم وقد ذكرناه سابقا قال مصنف الشامية في سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ومنها اي من معجزاته حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم روى الطبراني بسند حسن في معجمه الاوسط حسنه الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد وابو الفضل بن حجر في فتح الباري شرح البخاري وابو زرعة بن العراقي في شرح التقريب عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة من النهار وروى البيهقي عن اسمعيل السدي ويونس بن بكير في زيادة المغازي في روايته عن ابن اسحاق ان قريشا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به عن الاسراء بها اخبرنا عن عيرنا فذكر الحديث الى ان قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير وهذا كالحديث وسيأتي في الباب الذي يليه الجواب عن حديث ابي هريرة لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع بن نون ومنها رد الشمس بعد غروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا جعفر بن احمد بن سنان ...

وقال الحافظ ابو الفضل شاذان حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الحرابي بالموصل قال حدثنا علي بن محمد بن فضيل ابن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت
علي عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فانزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غربت حين ردت حتى صلى العصر قال
الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا واورده الذهبي في
قلت انما ذكره لاجل هذا الحديث ولم ينفرد به ابراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي وقال الهيثمي فاطمة بنت علي بن ابي طالب
وحدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن
اسماء بنت عميس فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام محدث رحال ثقة وعبيد بن غنام هو ابن حفص بن غياث وثقه مسلمة
قاسم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة من رجال الصحيحين وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل ابن مرزوق روى له مسلم والاربعة قال
الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق وابراهيم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين روى لها ابو داود في المراسيل ووثقها ابو داود
ووثقها الحافظ في التقريب تنبيه قال في الرواية الثانية عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء
وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الراوي عنها فكانه سمعه من امه و
عمتها فاطمة بنت علي فرواه مرة عن امه ومرة عن عمتها فقد صدق قلت ابن الجوزي وهو اضطراب وليس كذلك وقال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن
الخفاف ح وقال شاذان الفضل حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله القضاة ح حدثنا يحيى بن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا
محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس فذكر نحوه وقال شاذان حدثنا ابو الحسن احمد
بن عمير حدثنا احمد بن محمد حدثنا احمد بن الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك به اسمعيل بن الحسن ابن الخفاف وثقه … و
عبيد الله القضاة وثقه ابن يونس ويحيى ابن ايوب من رجال النسائي قال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن صالح من رجال البخاري وابي داود قال في التقريب ثقة
حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمير هو ابن جوصا وثقه الطبراني وقال ابو علي الحافظ كان ركنا من اركان الحديث اماما من ائمة المسلمين قد جاز
القنطرة وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام موثق له غرائب فما القتمت عليه …
احمد بن الوليد بن برد وثقه ابن حبان وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا قال كتبت عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم الفاء من رجال الائمة
قال في التقريب صدوق ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ
في التقريب صدوق رمي بالتشيع وعون بن محمد بن علي بن ابي طالب وثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر ويقال لها ام
بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب من رجال ابن ماجه قال في التقريب مقبولة ولما اورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال غريب
تفرد به ابن ابي فديك وهو صدوق وشيخه الفطري صدوق واعترض على هذا فكيف حديث لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلام وسيأتي
الجواب عنه ولحديثه علة غير ذلك وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن اسمعيل ابن كعب الدقاق بالموصل ثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن
ابن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة ابن قشير قال دخلت على فاطمة بنت علي الاكبر فقالت حدثتني اسماء بنت عميس فذكره علي ابن سهل ابن كثير ثقة الازدي
نقله الخطيب في التاريخ وعلي بن جابر الاودي بفتح الالف وسكون الواو وقال محله وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة بن
روى له البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ
وعروة بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود … الترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي تقدمت وله
طرق اخرى عن اسماء اوردت بعضها في كتابي مزيل اللبس عن حديث رد الشمس وعدة من حديث علي رواه شاذان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه
الدولابي في الذرية الطاهرة والخطيب في تاريخ المتفق ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبيد الله بن احمد الحسكاني …
… الفقيه الحنفي القاضي البيساني … من طرق هذا الحديث فقد … الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ومن حديث ابي هريرة رواه
ابن مردويه وابن شاهين وابن منده وحسنه شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سبقت احاديثهم وتكلمت على طرقها في كتابي مزيل
اللبس عن حديث … رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الاثار وقال الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه القاضي في الشفاء والحافظ ابن سيد
الناس في كتابه بشرى اللبيب قال في قصيدة ذكرها فيه — وردت عليه الشمس بعد غروبها — وهذا من الاثبات اعظم موقعا والحافظ علاء الدين مغلطاي
في كتابه الزهر الباسم والاشارة والبلقيني في … والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة عن عياض ونقله الحافظ ابن حجر في فتح

اسناده الى ابن عقدة باب الاذان كان الشيخ المفيد وامره وصححه الحافظ ابو الفتح الازدي ونقله ابن الاثير في تاريخه وافتى ابن ... حلب حسنه الحافظ ابو محمد
الحافظ ابو الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب الاسانيد وقال الحافظ احمد بن صالح المصري هو من اعلام النبوة ولا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لانه
من اجل علامات النبوة ورواه الطحاوي وقد انكر الحفاظ على ابن الجوزي ايراده هذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد الحديث اخطأ ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي
في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما اعله به ابن الجوزي من حيث انه لم يتكلم في الاسناد الذي صححه هؤلاء وقال بعضهم في تعقب
الموضوعات اخطأ بايراده له فيها تنبيهات الاول قال ابن كثير عن الامام احمد وجماعة من الحفاظ انهم حكموا بوضع هذا الحديث قلت الظاهر انه
وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة والا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو عرضت
عليهم اسانيدها لاعترفوا بان للحديث اصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقويته من قواه كما تقدم
يرد على من حكم عليه بالوضع التنبيه الثاني قد علمت رحمك الله مما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين لك ثقات رجاله وانه ليس فيهم
متهم ولا من اجمع على تركه ولاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم يبق الا الجواب عما اعل به وقد اعل بامور الامر الاول من جهة بعض رجال طرقه فرواه ابن
الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق واعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وان ابن حبان قال فيه يخطئ يروي الموضوعات ويخطئ على الثقات قلت فضيل بن
مسلم وثقه السفيانان وابن معين كما نقله عنه ابن ابي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق بن منصور انه قال فيه صالح الحديث وقال الامام احمد لا اعلم الا
خيرا وقال العجلي جائز الحديث صدوق وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح الحديث
صدوق يهم كثيرا نقل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي ان ابن شاهين
رواه عن ابن عقدة من طريق عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمن قال فيه ابو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات
انتهى الثقات وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يخطئ ثم قال ابن الجوزي واما الاتهام بهذا الا ابن عقدة فانه كان رافضيا انتهى فان كان يتهم باصل الحديث
سرقه ... وابن عقدة وقال الذهبي ... عن الضلال وهو ... الاعتدال ... لا ريب ان ابن شريك حدث به ...
... ان لنا الطريق الذي رواه ابن شاهين ... ابن عقدة لم ينفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق
بالموصل حدثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به وعلي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان وثق الاول ابو الفتح الازدي والثاني ابن حبان
الامر الثاني قال ابن الجوزي وغيره قد صح في الاحاديث الصحيحة ان الشمس لم تحبس الا ليوشع بن نون انتهى قال الطحاوي
في كتاب مشكل الآثار واقره ابن رشد في مختصره بان حبسها ... لان حديث اسماء من ردها بعد الغروب قال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت
لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد حديث حبس الشمس صبيحة ليلة الاسراء ولا ينافيه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة لم تحبس الشمس الا ليوشع بن
نون ليالي سار الى بيت المقدس ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها تحبس بعد ذلك
لنبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثالث الاضطراب وتقدم رد ذلك في التنبيه المتقدم اول الباب الامر الرابع قال ابن الجوزي ومن تغفيل واضعه ... ولو ردت
الشمس لعلي كان يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق ان ترد الشمس فلم ترد
بل لم ... الشامي ... ذكرت الاكمال ان الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والله اعلم وقد بينت ضعفه في كتاب
اللبس الامر الخامس اعل ابن تيمية حديث اسماء بانها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو وهم بلا شك فلا خلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو وامرأته
اسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولاصحاب سفينتهما الامر السادس قال ابن الجوزي بغفلة واضع هذا الحديث
انه نظر الى صورة فضيلة ولم يتلمح عدم الفائدة فان صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء انتهى قلت دل ثبوت
الحديث ان الصلاة وقعت اداء وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه ذكره في باب
ما يذكر الموت والآخرة من اوائل التذكرة ووجهه ان الشمس لما عادت كانها لم تغب التنبيه الثالث ... من يقف على كلامي هنا ان يظن بي اني
اميل الى التشيع والله تعالى يعلم ان الامر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام ان الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني انه كان يميل الى التشيع لانه
جمع ... طرق حديث رد الشمس وهذا الرجل ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسي رحمه الله في ذيل تاريخ نيسابور فلم يصفه بذلك بل اثنى عليه
ثناء حسنا وكذلك غيره من المؤرخين فنسأل الله تعالى السلامة من الخوض في اعراض الناس بما لا نعلم وبما نعلم والله اعلم الباب السادس
في استسقائه صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لامته حين تأخر عنهم المطر وكذلك اخطب صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر

به يوما الى هذه ... فما رأينا الشمس ستا ... قال الناس ... رواه البخاري ومسلم
ابن حبان ... رسول الله ... فقال يا رسول الله هلكت الاموال
السبل فادع الله يجعل لنا ... فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا ... الامام احمد والشيخان من طرق ... قال ان رحمة الله
يا رسول الله اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يغط ... واتيناك والعذراء يدمى لبانها ... وقد شغلت ام الصبي عن الطفل ... والقى بكفيه الفتى استكانة
من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي ... ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل ... وليس لنا الا اليك فرارنا ... واين فرار الناس الا الى
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فما رد يديه الى نحره حتى التقت السماء بابراقها وجاء اهل البطاح يضجون الغرق الغرق فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كأنك تريد قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل ... يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل ... كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نقاتل دونه ونناضل ... فقال ... الحمد لله
... كما قال ... فقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر ... دعا الله خالقه دعوة ... اليه واشخص منه البصر
... فلم يك الا كلف الرداء ... واسرع حتى رأينا الدرر ... وكان كما قاله عمه ... ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ... وهذا العيان لذاك الخبر ... ومن يشكر الله يلق المزيد ... ومن يكفر الله يلق الغير ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة اخرى
قال ابو لبابة ... فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا اسقنا ... فقام عمر بن الخطاب فقال ... ثم احتج
السحاب ... ضالح اهل الاسواق ... رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ... فما كان اكثر ...
... رواه احمد ... ابو نعيم والبيهقي قصة اخرى قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... اذا ... الناس الى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حتى ... رواه ابو نعيم قصة
اخرى قالت عائشة شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج الى المصلى فقعد على المنبر ... حتى رؤي بياض ابطيه
... ثم ... فلم يأت المسجد حتى سالت السيول فلما رأى ... ضحك ... حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو نعيم
قصة اخرى قال كعب بن مرة ... دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه ابو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار ... فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا ... فشكوا اليه المطر فقالوا قد تهدمت البيوت فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي قصة اخرى روى ابو الشيخ عن ... والبيهقي
باسناده ... ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ... بالاسلام
... فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدبت جنابنا ... فادع الله لنا
... وشفيعك ... فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع
كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته ... كما يئط الرحل الجديد ... ان الله ليضحك من ... فقال الاعرابي يا رسول الله
... فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر ... فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا ... طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا
عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان التمر في المربد
... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره ... وما في السماء من قزعة ولا سحاب ولا بين سلع من بيت ولا دار
... من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت ... فقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده
... فقيل يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ... ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة ... رواه البخاري ومسلم قصة اخرى
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل فما يأتيه احد من وجه من الوجوه الا قالوا احيينا رواه ابن ماجه
قصة اخرى قال عمر بن الخطاب خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل
... فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم ...

بدوء من السماء فلم يبق بيننا وبينها حتى [illegible] فاظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم من آنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر رواه ابن خزيمة وابن جرير وابن حبان
والحاكم وصححه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر الف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلاثين الفا من الناس المقاتلة قال الحافظ المنذري
اخرجه البيهقي في الدلائل وشيخه ابن بشران ثقة وهو عن ثقة وابن خزيمة احد الائمة ويونس احتج به مسلم وصححه وابن وهب [illegible] عتبة بن [illegible] نافع بن جبير
احتج بهم البخاري ومسلم وعتبة منه [illegible] انتهى وقد ذكره القاضي عياض في الشفا مختصرا وروى ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة اخرى** روى ابن
سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابراهيم المزني عن اشياخه قالوا قدم وفد [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد قالوا والله
انا لمسنتون [illegible] وما في المال مخ اي صوت [illegible] فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي
دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم قادم منهم يتجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا في ذلك اليوم الذي
دعوت لنا فيه ثم قلدتنا اقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الابل تاكل وهي بروك وان غنمنا ما توارى من ابياتنا فترجع فتقيل في اهلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي عن اشياخه ان وفد سلامان قدموا في شوال سنة
عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا في موطننا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر
واطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله في تلك الساعة **قصة اخرى**
ذكر في الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمي الكلبي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله الدعاء له ولقومه في غيث السماء [illegible]
بيان غريب ما سبق [illegible] الاصل [illegible] والمراد به هنا الطريق [illegible] بفتح [illegible] مهملة مفتوحة
الفزع وهي قطع من السحاب الاكام [illegible] مكسورة [illegible] الجوبة بالجيم الحفرة المستديرة الواسعة [illegible] اي [illegible]
السنة [illegible] لا [illegible] ما [illegible] الخصب [illegible] اللبن [illegible]
[illegible] من الجوع والضعف [illegible] الحنظل [illegible] نسبة الى [illegible] كما قالوا [illegible] العلهز
بالكسر [illegible] من الدم والوبر [illegible] بكسر العين [illegible] وسكون الصاد واللام [illegible] المكسورة [illegible] مفتوحة
[illegible] صوت [illegible]
بالمطر [illegible] بفتح [illegible] مفتوحتين [illegible] المطر [illegible]
[illegible] الباب المشتملة على **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في الماء [illegible] فمنها ما كان [illegible] من بين اصابعه
[illegible] منهم انس وجابر وابن مسعود [illegible] منهم عمران بن حصين [illegible] عن انس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وحانت
صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان
يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضؤوا من عند آخرهم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال نحو ثلاثمائة رواه الشيخان [illegible]
قصة اخرى قال عبد الله بن مسعود بينا نحن مع رسول الله ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع يده فيه
فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضؤوا واشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه
[illegible] رواه النسائي والدارمي والبيهقي وابن مردويه **قصة اخرى** قال الحسن البصري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
لبعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه ماء يسير فاخذه
رسول الله فتوضأ منه ثم مد اصابعه الاربع في ذلك القدح ثم قال قوموا فتوضؤوا فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل انس كم بلغوا قال سبعين او نحو ذلك
رواه الامام احمد والشيخان وفي بعض رواياته فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم
اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم **قصة اخرى** قال زياد بن الحارث انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
له هل معك من ماء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء وائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور
فنادى في اصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم رواه الحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي **قصة اخرى**
روى الشيخان من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق الاعمش عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية وكان النبي بين يديه ركوة يتوضأ
منها فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم وحديث جابر هذا غير ما رواه البخاري عن البراء

قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج
في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت او صدرت ركائبنا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع في وقتين اه وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور
بن مخرمة ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم
يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روى
الواقدي من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغه في البئر وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة
انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعا الله ففارت بالماء حتى جعلوا
يغترفون بايديهم منها وهم جلوس على شفير البئر وكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك مثل قصة البئر **قصة
اخرى** قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله في مسير الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء
فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس فاض الماء حتى رووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلاثون
الفا والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابن عباس اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله
ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم قال فاتني به فاتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في فم الاناء وفتح اصابعه قال فرأيت العيون تنبع من
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار والدارمي وابو نعيم عنه قال دعا رسول
الله بلالا فطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال فهل من شن فاتاه بشن فبسط كفه فيه فانبعثت تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ
قصة اخرى قال ابو ليلى الانصاري كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بحفرة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع
وقال هل من ماء فجاء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله فصب فقال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده **قصة اخرى قال جابر** ايضا غزونا مع رسول الله ونحن بضعة
عشر ومائتين فحضرت الصلاة فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاء رجل فقال فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف
وترك القدح فركب الناس القدح يتمسحون فقال رسول الله على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا
الوضوء قال جابر والذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضأوا
اجمعون رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير والظاهر انها قصة غير ما تقدم **قصة اخرى قال ابو رافع** خرج مع
رسول الله في سفر يا قوم كل رجل فليلتمس من اداوته فلم يجدوا الا قدر ما صب في اناء ثم قال توضؤا فنظرت الى الماء وهو يثور من بين اصابع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توضأنا والركب اجمعون ثم جمع كفيه فما خلتها الا التي سبحت فيه رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابو عمرة الانصاري
كنا مع رسول الله في غزوة غزاها فاصاب الناس مخمصة ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصبه فيها ثم مج فيها وتكلم ما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره
فيها فاقسم بالله لقد رايت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تتفجر ينابيع الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملأوا قربهم واداواتهم فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما احد يوم القيامة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة
اخرى في رواية** الوليد بن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل وذكر غزوة بواط قال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه
الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه
لشربه يابسه فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فأتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر
ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم
وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد
من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم
قصة اخرى روى ابن حبان هو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة ابن بح بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير
وابو نعيم من طرق عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتبعته ليلتي الى ان اذنت
بالصلاة فلما اصبحت اعطاني اناء فتوضأت منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه في الاناء فنبع عيونا فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

ثم صليت وصليت معه فرضي ما اعطاني صدقة قومي فقال الحمد لله يا رسول الله قمت فلان فاطلبوه فقال رسول الله لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم سأله رجل فقال رسول الله

ان الصدقة صداع في الرأس وحريق في البطن وداء فاتيته بصحيفتي فقال ما شأنك فقلت كيف اقبلها وقد سمعت منك ما سمعت فقال هو ما سمعت

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم الماء في الميضاة والقدح

روى الامام احمد والشيخان وابو بكر بن جرير والحاكم عن ابي قتادة والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة هل معك ماء قلت نعم في ميضاة فيها شيء من ماء قال ائت بها قال فاتيت بها فقال احل لي جميعا فاتيته به فجعل يصب منه ويسقي الناس فقال رسول الله احسنوا الملأ كلكم سيروى حتى سقى القوم وسقوا ركابهم وملؤوا ما كان معهم من اداوة وقربة ومزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قال قلت واشرب انت يا رسول الله قال ساقي القوم آخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضأة الى آخر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مددا لاهل مؤتة عندما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه اعلام يتعقد من المعجزات

قصة اخرى

روى ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فنصبت في قدح فجعلنا نتطهر حتى تطهرنا جميعا الشفا فكان [illegible] اربع عشرة مائة اي [illegible] القاضي عياض في الشفا [illegible] الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء [illegible]

الباب الثالث في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك

روى مسلم عن جابر والامامان مالك واحمد عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعمرانا رواه القاضي عياض في الشفا [illegible] قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق

الباب الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر قباء

روى ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ان انس بن مالك اتاهم بقباء فسأله عن بئر هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح على حماره فينزح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فتوضأ [illegible] فما نزفت بعد بفتح النون والزاي [illegible] روى البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بئر قباء فما نزفت بعد

الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر اليمن

روى الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث قال قلت يا رسول الله ان بئرنا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو فادع الله لنا في بئرنا فيسعنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البئر

الباب السادس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء خليفة بفلاة اليمن

روى ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط [illegible] بنو ظفر [illegible] فانبعث [illegible] الى الصنم [illegible] بني عبد المطلب [illegible] [illegible] الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلة [illegible]

شطح ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد

[illegible] قال راشد فاتيت سواعا [illegible] ما حوله [illegible] ذلك قولي في ذلك [illegible] لقد ذل من بالت عليه الثعالب وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوءة من ماء وتفل فيها فقال له افرغها في اعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها [illegible] الى اليوم [illegible] الظل [illegible] فكلما اشرب منه [illegible] الناس [illegible] ويستشفون منه

الباب السابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر انس بن مالك

روى ابو نعيم والبزار عن انس بن مالك

... قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل لنا فسقيناه من بئر كانت لنا في دارنا كانت تدعى في الجاهلية ... ففعل فيها ... فكانت لا تنزح بعد

الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر الحديبية روى البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وخمسون شاة لا ترويها فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء فاتي بدلو منه فبصق ودعا ثم قال فاما دعا واما بصق فيها فجاشت فسقوا وارووا انفسهم وركابهم وفي رواية ابن شهاب فاخرج سهما من كنانته فوضعه في قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطن ... فما زالت تجيش لهم بالري حتى صدروا عنها ... حتى تركت الابل ... ثلاث به

الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر روى ... سعيد بن ... عن انس قال بينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ... فاتينا على ... ثم ... فلما اتينا ... بالقوارير ... بين سكة ... المدينة والتحق ... عن انس ايضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ... بعض ... فدخل يده فلم يسعه القدح فادخل اصابعه ... ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال انس ... يتوضأ ... من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون حتى رووا منه جميعا

الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين روى الامام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فنزل ثم دعا عليا ورجلا آخر فقال اذهبا فابغيا الماء فانطلقا فتلقيا امراة بين مزادتين ... فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين واوكأ افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من سقى واستقى من شاء وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملأة منها حين ابتدأ وفي رواية قال فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة الحديث

الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بئر باليمن ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن السكن عن ... بن سعيد ... قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ... فدعا بسبع حصيات ... فعذب

الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض روى ابن سعد وابن عساكر عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ... لما ... كنت مع ابن اخي بذي المجاز فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت ... فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم اتريد ماء قلت نعم ... فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت حتى رويت ...

قصة اخرى روى ابو نعيم والبيهقي عن ... بن سعد ... من اهل قباء عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى مياه بني غفار ... وهي التي تسمى اليوم ... لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي ... بعض اصحابه ببطن الوادي ... فجلس ... فانبعث عليه الماء فشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى جميع من معه حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ... ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هر قلت لبيك قال الحق ومضى فتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هر قلت لبيك قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الي فتبسم وقال ... قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة

ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة

الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح روى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع فمر بي ابو بكر

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة روى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة خباب بن الارت قالت خرج خباب في سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزا لنا فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلئ فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها كما كان فقالت امي افسدت علينا شاتنا قال وما ذاك قالت ان كانت لتحلب ملء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

[illegible] قصة أخرى [illegible]

[illegible]

[illegible] قصة أخرى [illegible]

[illegible]

[illegible] **الباب الثالث** في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام [illegible] شريك الدوسية وعكة ام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنهما قال كانت لنا شاة فجمعت ام سليم من سمنها في عكة فملأت العكة وبعثت بها مع ربيبة فقالت ابلغي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتدم بها فانطلقت بها حتى اتت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال افرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدفعت اليها فانطلقت وجاءت ام سليم ليست في البيت فعلقت العكة على وتد فجاءت ام سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر فقالت ام سليم اليس قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله فقالت قد فعلت فان لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها الربيبة فقالت يا رسول الله اني بعثت اليك بعكة فيها سمن قال قد جاءت بها قالت والذي بعثك بالحق ودين الحق انها ممتلئة تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله اطعمك كما اطعم نبيه كلي واطعمي فجاءت الى البيت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتدمنا به شهرا او شهرين **قصة أخرى** روى الطبراني والبيهقي عن ام اوس البهزية رضي الله عنها قالت سليت سمنا لي فجعلته في عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوها عليها وهي مملوءة سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلها فجاءت ولها صراخ فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتأكله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها وتدعو بالبركة فأكلت بقيته عمر رسول الله وولاية ابي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان **قصة أخرى** روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال ما لك يا ام شريك قالت اطلب رجلا اصحبه قال فتعالي فانا اصحبك فانطلقت معه حتى اذا امسوا وضع اليهودي سفرته فقال يا ام شريك تعالي الى العشاء فقالت اسقني فاني عطشى ولا استطيع ان آكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي فقالت لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته قالت فما ايقظني الا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت الى ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى عني في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله فقال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل الله علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجها زيدا وامر لها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جارية لها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذته ففرغته وامر رسول الله ان ردتها ان تعلقها ولا توكيها فدخلت ام شريك فوجدتها ملأى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فقالت قد فعلت ثم اقبلت بها ما يقطر منها شيء فكلته فقال علقوها ولا توكوها فذكرا ذلك لرسول الله [illegible] ان لا توكوها فلم تزل حتى اوكتها ام شريك ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء **قصة أخرى** روى الامام احمد ومسلم عن جابر ان ام مالك البهزية كانت تهدي لرسول الله في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألونها الادام وليس عندهم شيء فتعمد الى العكة التي كانت تهدي فيها لرسول الله فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها ادام بيتها حتى عصرتها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال ذلك مقيما **قصة أخرى** روى الطبراني في الكبير والبيهقي وابو نعيم عن حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال خرج رسول الله الى تبوك وكنت على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحي فقمت فأخذت برأسه بيدي فقال رسول الله لو تركته لسال واديا سمنا **قصة أخرى** روى ابن ابي شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا فعصرها ثم دفعها اليه فرجعت فاذا هي مملوءة فاتت رسول الله فقالت انزل في شيء قال وما ذاك يا ام مالك قالت رددت هديتي فدعا بلالا فسأله عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى عجلها لك ثوابها الحديث

الباب

[illegible marginal note]

الرابع

[illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

لنا ... **قصة أخرى** روى ابن سعد والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج
فأنكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله ابا رافع وابا ايوب بدرعه فرهناها عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله اليه
قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت حياتك **قصة**
أخرى روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فأكلت
منه حتى طال علي فكلته ففني الشطر والنصف

الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر

روى الامام احمد وابن سعد والترمذي
وابن حبان والبيهقي عن ... عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود فقالوا
وما المزود ... قال كان رسول الله في غزاة فأصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في
مزودي قال جئ به قال فجئت بالمزود فقال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطه فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احدى وعشرون تمرة ثم جعل يضع كل تمرة
ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمر
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في المزود فاذا اردت ان تأخذ منه شيئا فادخل
يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فما كنت اريد التمر الا ادخلت يدي فأخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله فكنت آكل منه طول
حياة رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف رحلي فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي وانتهب في رواية فلم نزل نأكل منه حتى كان في
امرة اهل الشام حين اغاروا بالمدينة ... اكلت منه اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس هم ولي في اليوم هما
هم الجراب ... قتل الشيخ عثمان. **قصة أخرى** روى ابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بتبوك
فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا فما نجد شيئا فأخذ الجراب ينفضها ... فانتثر التمرة
والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات فدعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فأكلنا ثلاثة انفس واحصيت اربعا وخمسين
تمرة اكلتها اعدها ونواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه
لا يأكل منها احد الا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فأكلنا حتى شبعنا وانا العشرة ثم رفعنا
ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة عن آخرنا فأعطاها
غلاما فولى يلوكهن. واخرج ابن عساكر بسنده عن واثلة رضي الله عنه قال كنت من اصحاب الصفة وكان رجل من الانصار لا يزال يأتي فيأخذ بيدي وبيد صاحبي
الى منزله وانه احتبس عنا ليلة من الليالي لم يأتنا فقلت لصاحبي ان اصبحنا اصبحنا مهلكين ولكن انطلق بنا الى رسول الله عسى نصيب عنده
طعاما فأتينا رسول الله فشكونا اليه حاجتنا الى الطعام واعلمناه ان صاحبنا الانصاري الذي يأتينا كل ليلة لم يأتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى نسائه امرأة امرأة فكل ذلك يقول والله ما امسى عندنا طعام فرفع رسول الله يديه الى السماء فقال اللهم انا نسألك من فضلك
ورحمتك وانا اليك راغبون فلما ... رسول الله يديه الا رجل من الانصار معه قصعة ... فيها ثريد ولحم فقال رسول الله هذا فضل الله فانا
وانا نرجو ان يكون الله قد اوجب علينا رحمته **قصة أخرى** روى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي معضلا قال قال رجل
من بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من اصحابه ... فأسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط الطعام ثم جعل يخرج من جراب فأخرج شيئا
من تمر عجوة ... والاقط فقال رسول الله كلوا فأكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لآكل هذا وحدي ... من الغد عشية نفر ... فقال
اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب ... بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ... من ذي الحرين ... فجاء بالجراب فنثره ... فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فأكل القوم واكلت ... كما بقي على النطع مثل الذي جاء به كل يأكل
منه ... ثم غدوت من الغد وعاد نفر عشرة يزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب بعينه فنثره فوضع يده عليه
فقال كلوا باسم الله فأكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام **قصة أخرى** روى الامام احمد وابو داود وابن حبان
عن دكين وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال اتينا رسول الله ونحن اربعون واربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم
فأطعمهم قال يا رسول الله ما عندي الا ما يقيظ الصبية قال قم فأطعمهم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى غرفة له فاذا

[illegible]

[illegible] قصة اخرى روى [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] فاكل [illegible] حتى [illegible] **قصة اخرى روى** الامام احمد والبخاري من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان اباه توفي وعليه دين فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كأنهم اغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا راض ان يؤدي الله امانات والدي ولا ارجع الى اخوتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة **قصة اخرى روى** ابن سعد عن ابنة بشير بن سعد قالت دعتني امي فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله فما ملأتهما ثم امر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب **قصة اخرى روى** ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد لم يخرجني الا الجوع فوجدت نفرا فقالوا ما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله فاخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين واشربوا عليهما الماء فانهما ستجزيانكم يومكم هذا **قصة اخرى روى** البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال بينا نحن عند رسول الله اتاه غلام فقال يا رسول الله غلام يتيم ولاخت له يتيمة وام لهما ارملة اطعمنا مما اطعمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى اهلنا فأت بما وجدت عندهم فاتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الى فيه يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لامك وسبعا لاختك تتعشى بتمرة وتتغدى باخرى

الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض روى ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد ببيضات اداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات فقال دونك هذه البيضات فاعملهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فجعل رسول الله واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه قال ابن سعد وكانوا اربعمائة والله سبحانه اعلم

الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم روى ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه وابن مردويه وابو نعيم عن البراء رضي الله عنه ان الله تعالى لما انزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه ياكلون المسنة ويشربون العس فامر عليا ان يصنع لهم طعاما وان يجعل عليه رجل شاة فصنعها ثم قربها الى رسول الله فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنى القوم فاكلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا وما نرى الا اثر اصابعهم والله ان كان الرجل ليأكل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشرب منه ثم ناولهم وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن اخرهم وايم الله ان كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ورواه في الشفا **قصة اخرى روى** الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وابو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى ابن سلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجزره شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ادن دلوك يا ابا خناس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي خناس فانقلب فنثره لهم وقال تواسوا فيه فاكل منه عياله وافضلوا وقال القاضي عياض ورواه الدولابي **قصة اخرى روى** الطبراني عن ابي مسعود بن خالد قال بعث الي رسول الله شاة ثم ذهبت الى حاجة فرد رسول الله شطرها فرجعت فاذا لحم فقلت يا ام ما هذا اللحم قالت رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي بعثت بها اليه شطرها فقلت ما لك لا تطعميه عيالك قالت هذا سؤرهم وكلهم قد طعمت وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة

[illegible]

[illegible] فقال ادعوا [illegible]

[illegible] فاكلوا حتى [illegible] **الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه** روى

الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان ام سليم امه قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني

ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال الطعام قلت نعم ٢ رسول الله صلعم

فقال رسول الله لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله والناس

وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فخرج فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت

وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال

ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد

بالمسجد هنا الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين حاصر الاحزاب المدينة في غزوة الخندق **الباب**

التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله روى الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال كنا ٣ ابن عبد الله ٣

يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام

وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله

ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت

العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت

ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز

من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار

ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى

اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه ثم قال

ادعي الى الخابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان

عجيننا ليخبز كما هو لتغط اي لتغلي **الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم** روى الشيخان وابو يعلى وابو نعيم

وابن عساكر عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا

ادري اصبح له غداء فهلم تلك العكة فاتيتها بالعكة وبتمر فجعلت له حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته

فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه ناحية البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي

اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اتعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلأ البيت والحجرة

فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فغمس ثلاث اصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا

اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدام زينب وفي رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال زهاء

ثلثمائة وكذا روى البخاري وفي رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر

واقط وسمن ويجعل عوض الاقط دقيق التور بمثناة فوقية اناء من صفر او حجارة **الباب الحادي عشر في تكثيره صلى الله عليه**

وسلم طعام ابي ايوب رضي الله عنه روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عندي

شيء ازيده قال فكاني تغافلت فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه

رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب والله لانا بالستين اجود مني بالثلثين

فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

فأتي لي بستين من الأنصار فقال الجد بالستين ثم بالثلاثين قال فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعوه فأكل من طعامي
مائة وثمانون رجلا كلهم من الأنصار فما أفلت منهم أحد ما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى أبو يعلى عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل
أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت
إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة وغطت عليها وقالت لأوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي
وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا إلى رسول الله فرجع إليها فقالت له قد أتى الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي يا بنية فكشفت
عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله عز وجل فحمدت الله وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم
وقدمته إلى رسول الله فلما رآه حمد الله وقال من أين لك هذا يا بنية قالت يا أبت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب
فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله إن الله يرزق من
يشاء بغير حساب فبعث رسول الله إلى علي ثم أكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته حتى شبعوا وبقيت
الجفنة كما هي وسعت بقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم**
فضلة أزواد أصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الأكوع والإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة وأحمد عن أبي خنيس الغفاري وابن سعد والحاكم
عن أبي عمرة الأنصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن أبي خنيس الغفاري وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى وأبو نعيم عن عمر بن الخطاب
عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله في نحر ظهورهم وقالوا يبلغنا الله به فأذن
عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ماذا صنعت أمرت الناس أن ينحروا الظهر فعلى ماذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب قال أرى أن تدعو الناس
ببقايا أزوادهم ثم تدعو لنا فيها بالبركة فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك إن شاء الله فدعا بثوب فأمر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا أزوادهم
فجاءوا بما كان عندهم فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام ومنهم من جاء بمثل البيضة فأمر به رسول الله فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة
وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره فيها فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله تفجر ينابيع من الماء ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملأوا قربهم
وأداوتهم ثم ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله لا يلقاهما أحد
يوم القيامة إلا أدخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأوه وبقي منه قدر ما جعل أو أكثر ولو ورد عليه أهل الأرض لكفاهم
قصة أخرى روى الطبراني عن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت جاءني رسول الله يوما فقال هل عندك شيء
فإني جائع قلت لا إلا مدين من طحين فأعجنته فجعلته في القدر وأنضجته فقلت قد نضج ثم دعى بحريرة منه إلا القليل فنصمه فيه في
القدر فوضع يده فقال بسم الله ادعي أخواتك فإني أعلم أنهن يجدن مثل ما أجد فدعوتهن فأكلنا حتى شبعنا ثم جاء أبو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء
رجل فأكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم **قصة أخرى** روى الإمام أحمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله
بمر الظهران في عمرته بلغ أصحابه أن قريشا يقولون من العجف فقال أصحابه لو نحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحومه وحسونا من مرقه وأصبحنا غدا نجل
على القوم وبنا جمام قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا إلي من أزوادكم فجمعوا له وبسطوا فأكلوا حتى تولوا وحثى كل واحد منهم في جرابه **الباب
الرابع عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم أطعمة مختلفة روى أبو جعفر الفريابي وابن سعد وابن أبي شيبة والطبراني
وأبو نعيم عن أبي هريرة قال ادع لي أصحابك فجعلت أتتبعهم رجلا رجلا فجئنا باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنا فأذن لنا قال
أبو هريرة فوضعت بين أيدينا صحفة أظن أن فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده فقال كلوا باسم الله فأكلنا ما شئنا وكنا ما بين السبعين
إلى الثمانين ثم رفعنا أيدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما أمسى في آل محمد طعام قبل الآن غيره وكانت
نرغم منها قال مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع **قصة أخرى** روى الطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم وابن عساكر
وابن النجار عن واثلة بن الأسقع قال بعثني أصحاب الصفة إلى رسول الله يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم كسرة أو
كسرتين وشيء من لبن فأتي به ففتته فتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع عشرة من أصحابك
فجئت فقال رسول الله كلوا باسم الله من حواليها ولا تأكلوا من أعلاها فإن البركة تأتيها من فوقها وإنما تمد فرأيتهم يأكلون ويتخللون أصابعهم
حتى تملوا شبعا ثم ذهبوا فقال ادع عشرة فقال لهم مثل ذلك فأكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي أحد قلت نعم عشرة قال جئ بهم فقال لهم مثل ما

الذين معه فأكلوا حتى شبعوا حتى لقد تركوا ما بقي منها سؤرا قلت شيئا مما أتيت **قصة أخرى** روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال
بتنا ليلة بغير عشاء فأصبحت فالتمست فأصبت ما اشتريت به طعاما ولحما بدرهم ثم أتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو أتيت أبي
فدعوته فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة
فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لأبيك ولزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وإنها لتفيض فأكلنا
منها ما شاء الله تعالى وأخرج القاضي عياض هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنهم **قصة أخرى** روى
الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال لعقت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فعثرت به [illegible] فقلت على يدي
أمر [illegible] طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا أستطيع [illegible] **قصة**
أخرى روى الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال صنعت طعاما فأتيت رسول الله فقلت إن معي [illegible] فقال لأصحابه قوموا فقام معه
ثمانون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فأكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان **قصة أخرى** روى أبو نعيم عن صهيب قال صنعت لرسول الله طعاما
فأتيته وهو في نفر من أصحابه فقمت حياله فلما نظر إلي أومأت إليه فقال وهؤلاء قلت لا [illegible] فقلت نعم إنما كان شيء يسير صنعته لك فأكلوا وفضل منه **قصة**
أخرى روى ابن سعد عن أم عامر أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا المغرب فجئت إلى منزلي فجئته بعرق وأرغفة
فقلت بأبي أنت تعش فقال لأصحابه كلوا باسم الله فأكل هو وأصحابه الذين جاؤوا معه ومن كان حاضرا من أهل الدار فوالذي نفسي بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرق
وعامة الخبز وإن القوم أربعون رجلا **قصة أخرى** روى الإمام أحمد وابن سعد وأبو نعيم عن عبد الله بن طهفة قال كان رسول الله إذا اجتمع الضيفان
قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت ممن انقلب مع رسول الله فقال يا عائشة هل من شيء قالت حيسة كنت أعددتها لإفطارك فأتت بها في قصعة فأكل منها
شيئا ثم قدمها إليهم ثم قال باسم الله كلوا فأكلنا منها حتى والله ما نظر إليها **قصة أخرى** روى الطبراني بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
دعاني رسول الله ليلة فقال انطلق إلى المنزل فقال هل الطعام الذي عندكم فأطعموني صحفة منها عصيدة بتمر فأتيته بها فقال ادع أهل الصفة فقلت في نفسي
لقد أردت من هذا الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه فيها في نواحيها فقال كلوا باسم الله فأكلوا حتى شبعوا وكانت
حتى شبعت ورفعت كما كانت حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع **قصة أخرى** روى ابن عساكر عن عبد الله بن سنان عن بريدة الأسلمي
رضي الله عنه قال [illegible] فأهديت بقصعة فيها حيس إلى رسول الله وهو في قبته وهو عند أم سلمة فأكلت أم سلمة حاجتها ثم خرجت بالقصعة فنادى منادي
رسول الله إلى غدائه فأكل أهل الخندق وهي كما هي **قصة أخرى** روى ابن شاهين عن أبي هريرة قال أتت علي ثلاثة أيام لم أطعم فجئت أريد الصفة
فجعلت أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبو هريرة قال فجعلت أناديهم وأقول بل أنتم المجانين حتى انتهيت إلى الصفة فوافقت رسول الله أتي بقصعة من ثريد فدعا
عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت أتطاول حتى يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت
لقمة فوضعها على أصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت **قصة أخرى** وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس عند أبي نعيم ومسلم وعند مسلم قال أنس جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله
بطنه قالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله وحده أشبعناه وإن جاء
أحد معه قل عنهم فقال لي أبو طلحة قم يا أنس ادع رسول الله فأتيته فدعوته فجاء ثم اتبعه حتى إذا أتى على عتبة الباب قال لهم ادخلوا عشرة عشرة فجعلت فدخلت
يدعو لك الأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا من بيتنا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة أصحابه فقلت يا أبتاه قد قلت
لرسول الله الذي قلت لي فدعا أصحابه فقد جاء بهم فخرج أبو طلحة فقال يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من أرى فقال رسول الله
ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصير فدعا فيه بالبركة فقال يدخل علي
ثمانية فأدخلت عليه ثمانية فما زال ذلك أمره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى شبع ثم دعاني ودعا أمي وأبا طلحة فقال كلوا فأكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده
فقال يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمته فقالت بأبي أنت وأمي لولا أني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء **قصة أخرى** روى
الإمام أحمد والترمذي والبزار والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ضاف رسول الله أعرابي فطلب له شيئا فلم يجد إلا كسرة في حجره فأخذها فجزأها ودعا عليها
ودعا فقال كل فأكل الأعرابي حتى شبع وفضلت فضلة فجعل الأعرابي ينظر إليه ويقول إنك لرجل صالح **قصة أخرى** نقل القاضي عياض عن الأجري
خبر أنه حدث عن الحسين في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بقصعة من أربعة أمداد أو خمسة ويذبح
جزورا لوليمتها قال فأتيته بذلك فطعن في رأسها ثم أدخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقي منها فضلة فبرك فيها وأمر بحملها إلى أزواجه وقال

الطعام من مشركي اهل الكتاب والاحاديث في هذا الباب كثيرة ومنها ذكر كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** رواه الامام احمد وابو يعلى من طرق وابن سعد والحكيم والطبراني في الكبير عن ابي رافع مولى رسول الله واخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت اهديت لنا شاة فجعلتها في قدر فدخل رسول الله فقال ما هذا يا ابا رافع فقلت شاة اهديت لنا فطبختها في القدر فقال ناولني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع الآخر فناولته ثم قال ناولني الذراع الآخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال رسول الله اما انك لو سكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى** رواها الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة ان شاة طبخت فقال رسول الله اعطني الذراع فناولته اياه ثم قال الذراع فناولته اياه ثم دعا بذراع فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال اما انك لو التمستها لوجدتها **قصة اخرى روى** ابو يعلى وابو نعيم بسند حسنه الحافظ ابن حجر عن اسامة ابن زيد ان امرأة جاءت فذكر الحديث وفيه فاهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة فنهشها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة اخرى روى** الامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيد مولى رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن** روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين ومائة فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فاشترى منه رسول الله شاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن ان يشوى قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير **الباب السابع عشر في الطعام الذي اتاه صلى الله عليه وسلم من السماء** روى الامام احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وقال الذهبي في مختصر المستدرك على شرطهما عن سلمة ابن نفيل السكوني قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء قال نعم اتيت بطعام من الجنة قال نعم قال وبماذا قال بمسخنة قال فهل كان فيها فضل قال نعم قال فما فعل به قال رفع الى السماء روى ابن عساكر عن الحارث بن [illegible] عن رجل [illegible] ابو سعيد قال [illegible] سمعت رجلا يقول [illegible] رسول الله [illegible] فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني انك [illegible] قال الرجل قلت وماذا [illegible] قال طعام قلت فالرجل في فضله قال [illegible] الامام احمد والنسائي والدارمي وابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي وصححوه والذهبي عن سمرة بن جندب ان رسول الله اتي بقصعة فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر يأكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونه فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد من السماء **تنبيه** الاول ان خبر ابن مسعود [illegible] جبريل [illegible] ان ربك يقرئك السلام [illegible] رسول الله رواه ابن عباس من طريق ابن عمر [illegible] قال [illegible] أما خبر جابر بن سمرة قيل يا رسول الله هل اتيت بطعام من الجنة قال نعم [illegible] قال الحافظ ابن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع **الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه الصلاة والسلام** روى البخاري والترمذي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا ناكل مع رسول الله فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى ابو الشيخ عن انس ان رسول الله اتي بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله اتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله على القوم جميعا فقال الا انها لو سكتت عند رجل لقالوا انه من ذنب [illegible] وروى ابو الشيخ عن خيثمة قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها تسبح وروى البيهقي وابو نعيم عن قيس قال بينما ابو الدرداء وسلمان ياكلان من صحفة اذ سبحت وما فيها [illegible] كانا يسمعان صوت التسبيح [illegible] **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاشجار الباب الاول** في حنين الجذع شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم روى الامام الشافعي [illegible] حنين الجذع اكبر [illegible] وقد روى القصة ابي بن كعب رواه الامام الشافعي واحمد وابن ماجه والبغوي وابن عساكر وانس بن مالك رواه الامام احمد والترمذي وصححه وابو يعلى والبزار وابن ماجه وابو نعيم من طرق [illegible] شرط مسلم [illegible] وجابر بن عبد الله رواه الامام احمد والبخاري والبزار وابو نعيم من طرق وسهل بن سعد رواه الشيخان وابن ابي شيبة وابن سعد باسناد على شرط الشيخين وعبد الله بن عباس رواه الامام احمد وابن ماجه باسناد على شرط مسلم وابن سعد والدارمي وعبد الله بن عمر رواه الامام احمد والبخاري والترمذي والمطلب بن ابي وداعة رواه الزبير بن بكار وابو سعيد الخدري رواه عبد بن حميد وابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم بسند [illegible]

منها

وسلم الحديث رواه الطبراني والبيهقي عن عائشة ورواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد عن انس فلما قعدت بعضها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وغدا الى المنبر الذي صنع له حن الجذع فحن كما تحن الناقة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فسكت وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه حكاية ففارق جذعا كان يخطب عليه يا قوم هكذا الناس احق ان يحنوا اليه اذا كان جذع يحن اليه ثم

الباب الثاني في انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده فالتأم بينهما الحديث

قصة اخرى روى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في غزوة حنين فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما رسول الله يأمركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها رواه ابن سعد عن مطلب بن سلا

قصة اخرى روى الامام احمد وابن ابي شيبة برجال ثقات والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي ائت تلك الاشاءتين فقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما ذلك فوثبت احداهما الى الاخرى فاجتمعتا فخرج رسول الله فاستتر بهما فقضى حاجته ثم وثبت كل واحدة الى مكانها

قصة اخرى روى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فرأينا منه عجبا مررنا بارض فيها اشاءات متفرقة فقال يا غلام ايت هاتين الاشاءتين فامر احداهما ان تنضم الى صاحبتها فانقلعت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فتوضأ خلفهما ثم ركب فخدتا الارض الى موضعهما

قصة اخرى روى ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي ... وحسنه ابن حجر في المطالب العالية والبوصيري عن ابن العشرق عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات ورضما من حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لهن ان رسول الله يأمركن ان تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن يجررن الارض حتى اجتمعن والحجارة يتقافزن حتى صرن ركاما فلما قضى رسول الله حاجته قال لي قل للنخلات والحجارة يأمركن ان ترجعن الى مواضعكن قال القاموس ... الشفا قال ... اسم ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الحديثين ... انتهى

قصة اخرى روى الامام احمد والدارمي والبيهقي واللفظ له برجال الثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله في سفر وكان لا يأتي البراز حتى يتغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اداوتك ماء ثم انطلق بنا فانطلقنا الاداوة وانطلقت فمشينا حتى لا نكاد نرى فاذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فرجعت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعتا الى مكانهما

الباب الثالث في نزول العذق من الشجرة ومشي شجرة اليه وشهادتها له بالرسالة

روى البخاري في التاريخ والترمذي وصححه وابو يعلى والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بم اعرف انك رسول الله قال ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله قال نعم فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى الارض فجعل يقفز حتى اتى الى رسول الله ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقول بعدها ابدا اشهد انك رسول الله وآمن

قصة اخرى روى الامام احمد والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ... رجل من بني عامر فقال يا رسول الله ارني الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال له رسول الله الا اريك آية قال بلى فنظر الى نخلة فقال ادع ذلك العذق فدعاه فاقبل يخد الارض ويسجد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه فقال له رسول الله ارجع فرجع فقال العامري اشهد انك رسول الله وآمن

قصة اخرى روى الدارمي وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الذهبي اسناده جيد عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه فقال ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت فكنت معك

قصة اخرى روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله الى الحجون شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب ارني ما يطمئن اليه وما يذهب عني هذا الغم فاوحى الله عز وجل اليه ادع اي غصن من هذه الشجرة ان شئت قال فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد الارض حتى جاء الى رسول الله فقال له رسول الله ارجع الى مكانك فرجع الغصن فحمد الله

سهولة وعادة كان فداه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلفت نفسه **قصة أخرى روى** البيهقي عن عمر بن الخطاب أن رسول الله كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون
فقال اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذبني بعدها فأمر فنادى شجرة من قبل عقبة أهل المدينة فأقبلت تخد الأرض حتى انتهت إليه ثم أمرها فرجعت إلى موضعها
فقال ما أبالي من كذبني بعدها من قومي **قصة أخرى روى** الإمام أحمد وابن ماجه بسند صحيح عن أنس قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء ضربه أهل مكة فقال له ما لك فقال رسول الله فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل أتحب أن أريك آية قال نعم فنظر إلى
شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله حسبي ورواه ابن سعد
من حديث [illegible] فسلمت عليه ثم أمرها فرجعت إلى موضعها فقال ما أبالي من كذبني بعدها من قومي كذا رواه البزار وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل بسند حسن فقال اللهم
وعن علي بن أبي طالب نحوه [illegible] فقال جبريل قال اللهم أرني آية لا أبالي من كذبني بعدها فأمره فدعا شجرة وذكر مثله [illegible] صلى الله عليه وسلم
لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم **الباب الرابع في كلام الشجر** [illegible] روى الشيخان عن عبد الرحمن
عبد الله بن مسعود قال سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني أبوك أنه آذنته بهم شجرة **قصة أخرى**
روى الإمام أحمد والبيهقي وأبو نعيم عن يعلى بن مرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله إذ جاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ
ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها أن تسلم علي فأذن لها [illegible] البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا **قصة
أخرى روى** البزار وأبو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال يا رسول الله قد أسلمت فأرني شيئا أزداد به يقينا فقال ما الذي
تريد قال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فأتاها الأعرابي فقال أجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب
الآخر فقطعت عروقها حتى أتت رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهدين يا شجرة فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله
صدقت فقال الأعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع إلى مكانها فقال ارجعي إلى مكانك [illegible] فرجعت فدلت عروقها إلى الحفر فجعل كل عرق في مكانه
كأن فيه ثم التأمت عليها الأرض فقال الأعرابي ائذن لي يا رسول الله أن أقبل رأسك ورجليك ففعل قال ائذن لي أن أسجد لك قال لا يسجد أحد لأحد ولو
أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها **الباب الخامس في الآية** في النخل الذي غرسه سلمان لمكاتبته روى البيهقي عن أبي [illegible]
عن سلمان أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] فطلب منه أن يكاتبهم [illegible] وأن يغرس لهم [illegible]
قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل من سنته إلا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من غرسها قالوا عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها **جماع أبواب معجزاته في الجمادات الباب الأول في تسبيح الحصى**
في كفه صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن أبي ذر قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات أو تسع فأخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت
حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في كف أبي بكر فسبحن حتى سمعت حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد
عمر فسبحن حتى سمعت حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه
أبي الله [illegible] البيهقي وابن عساكر عن أنس **قصة أخرى روى** أبو نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ملوك
حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الأشعث بن قيس فقالوا إنا قد خبأنا لك خبأ فما هو فقال سبحان الله إنما يفعل هذا بالكاهن والكاهن في النار فقالوا
أشهد أنك رسول الله فأخذ كفا من حصى فقال هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد أنك رسول الله **قصة أخرى روى**
ابن عساكر عن أنس قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الأرض سبع حصيات فسبحن في يده ثم تناولهن أبا بكر فسبحن في يده ثم [illegible] صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن
صلى الله عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر وعمر **قصة أخرى روى** عن ثابت عن أنس
[illegible] مثل هذا وفيه زيادة ثم صيرهن في أيدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن ذكر الفاسي في الشفاء ونقل عنه الحافظ أبو الفضل ابن حجر في فتح الباري عن بعضهم
عن أبيه من النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل عليه السلام فيه برهان بعث [illegible] البيهقي صلى الله عليه وسلم منها **الباب الثاني في تكثير**
صلى الله عليه وسلم الذهب الذي [illegible] سلمان روى الإمام أحمد وابن سعد والحاكم من طريق عن سلمان أن رسول الله أتاه رجل من بعض المعادن
ببيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله فما فعل الفارسي المكاتب فدعاني فقال خذها يا سلمان فأدها مما عليك قلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله على لسانه ثم قال
ثم قال انطلق بها فإن الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم وبقي عندي مثل ما أعطيتهم الحديث
الباب الثالث في تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه عليه السلام روى البيهقي في الدلائل عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال قال
رسول الله للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل لا ترم منزلك غدا أنت وبنوك حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما أضحى فدخل عليهم فقال السلام

قال

قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تقاربوا يرحمكم الله بعضكم إلى بعض حتى إذا أمكنوا اشتمل عليهم بملاءته وقال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء
أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه قال فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين ورواه ابن ماجه مختصرا والبيهقي
وبمعناه أبو نعيم من حديث عبد الله بن الفضيل وأخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **الباب الرابع في تحرك الجبل** فرحا به عليه السلام
روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم
برجله فقال اثبت فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان ورواه أبو يعلى والبيهقي من حديث سهل بن سعد مثله بلفظ أحد فقط وروى مسلم من حديث أبي هريرة
مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ورواه أحمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى أبو نعيم عن سعيد بن زيد قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حراء فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال العلماء والحكمة في ذلك أنه لما ارتجف أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم
موسى لما حرفوا الكلم وأن تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به فاستقر
الجبل **قصة أخرى** أخرج البيهقي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه فذكر
الحديث وفيه قال عثمان أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض
قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان قالوا نعم والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل وركضه برجله أي ضربه
بها **الباب الخامس في تنكيس الأصنام** حين أشار إليها روى الشيخان عن ابن مسعود والإمام أحمد وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وأبو نعيم
والبيهقي عن جابر وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار إلى كل صنم بقضيب وقال
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يمسه بعصاه وأخرج الطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما [illegible] **الباب**
السادس في تحرك المنبر حين وعظ الناس عليه روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول يأخذ الجبار سماواته
وأرضه بيده ثم يقول أنا الجبار أين الجبارون أين المتكبرون ويتميل رسول الله عن يمينه وعن يساره حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني أقول
أساقط هو برسول الله ورواه الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله عن هذه الآية وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته إلى آخر
قال يقول أنا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله منبره حتى قلنا ليخرن به وروى البزار وابن مردويه عن ابن عمر أن رسول الله قرأ هذه الآية وما قدروا الله
حق قدره فذهب ثلثه [illegible] **الباب السابع في الصخرة** التي عجز الناس عنها روى البخاري عن جابر بن عبد الله وأبو نعيم عن عمرو
بن عوف والبيهقي وأبو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وأبو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وأبو نعيم عن
أنس رضي الله عنه قالوا عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول إلخ **الباب الثامن في سلام الأحجار عليه** روى مسلم
والإمام أحمد عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف حجرا كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وروى أبو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله يقول إن الليالي التي بعثت فيها ما مررت بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا أخرج أبو داود الطيالسي وروى أبو نعيم عن جابر بن
سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لما كانت الليالي التي بعثت فيها ما مررت بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه
قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك
يمرون به فلا يخرج إليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني لأعرفه بخاتم النبوة أسفل من
غضروف كتفه مثل التفاحة إلى آخر الحديث **الباب التاسع في انقياد الإبل له عليه السلام** روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء قوم من الأنصار إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله إن لنا بعيرا قد ند في حائط فجاء إليه رسول الله فقال تعال فجاء مطأطئا رأسه حتى خطمه وأعطاه
أصحابه فقال له أبو بكر يا رسول الله كأنه علم أنك نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أني نبي إلا كفرة الإنس والجن وروى الإمام أحمد عن حماد بن
سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه قال جاءنا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله فمسح ضرعها فاحتفلت ودرت

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حوائط بني النجار اذا فيه جمل لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الحديث ورواه ابو بكر
ابن ابي شيبة بمعناه قالت [illegible] الامام احمد وعبد بن حميد والبزار عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل
لا يدخل الحائط احد الا شد عليه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث

الباب العاشر في سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد والنسائي بسند جيد عن انس رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاؤوا الى رسول الله
فقالوا انه كان لنا جمل نسني عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحيته
فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله
اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذل ما كانت قط حتى ادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن
نعقل فنحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس
بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه وقوله يسني عليه بالنون والسين المهملة اي يستقي عليه

قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي
وابو نعيم باسناد جيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان جملا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خر ساجدا فقال رسول الله يا ايها الناس من صاحب الجمل فقال فتية
من الانصار هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه اردنا نحره فقال رسول الله تبيعونه فقالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا
اليه حتى ياتيه اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان النساء لازواجهن

قصة اخرى
روى الامام احمد وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك
البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث

قصة اخرى
روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له

قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي قال الذهبي على
شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال دخل رسول الله حائطا من حيطان الانصار فاذا جمل فلما راه حن وذرفت عيناه فمسح رسول الله
من سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها انه شكا
الي انك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصور مثنى وهو الموضع الذي يعرق من قفاء البعير عند اذنيه قاله في المصباح وحديث صحيح قال
رواه ابو داود عن موسى بن اسماعيل عن مهدي بن ميمون

قصة اخرى روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له فحلان
فاغتلما فادخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد ومعه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت
في حاجة وان فحلين لي اغتلما واني ادخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا معنا
فذهب حتى اتى الباب فقال افتح فاشفق الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فاذا احد الفحلين قريبا من الباب فلما راى رسول الله سجد له فقال رسول الله
ائتني بشيء اشد به راسه وامكنك منه فجاء بخطام فشد راسه وامكنه منه ثم مشى الى اقصى الحائط الى الفحل الاخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل ائتني
بشيء اشد به راسه فشد راسه وامكنه منه فقال اذهب فانهما لا يعصيانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فراينا منه عجبا [illegible] الحديث [illegible] الى ان بلغ قرية [illegible] فقال يا نبي الله ان لي ناضحين اغتلما [illegible] فانطلق النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فما لله عندنا بك احسن من هذا [illegible]
واستنقذنا من الهلكة افلا تاذن لنا بالسجود لك قال كيف كنتم صانعين باخيكم اذا مات تسجدون لقبره قالوا يا نبي الله نتبع امرك قال النبي عليه السلام
ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو كنت امرا احدا بالسجود من هذه الامة لامرت المرأة بالسجود لبعلها

قصة اخرى روى ابو نعيم
عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا [illegible] ليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] حتى اتى ذلك الباب [illegible] فلما راه الجمل جاء اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسه ثم دفعه بالخطام [illegible] ثم دفعه الى [illegible] ٢ برأسه جمع
فقال له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي قال ليس شيء الا يعلم اني رسول الله غير كفرة الانس والجن

قصة اخرى روى الامام
ابو سعيد [illegible] الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقنا مع رسول الله الى [illegible] فاشرفنا على حائط [illegible]
[illegible] فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم وضع جرانه على الارض فقال عمر [illegible] احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال سبحان الله
ما ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها

قصة اخرى روى
ابو نعيم عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فحرن كما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تخبطه فذكر شانه

ثلاثه

ذلك فقال انظروا لمن هذه فقالوا انا نعشق عليك من سعار الكلب فقال لا ... الجمل ... فقالوا يا رسول الله كأنك ... نحن احق بالسجود من هذه البهيمة فقال لا

ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح ان يسجد بشر لبشر لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها **قصة أخرى** روى الطبراني عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال سرنا

البعير ليس من الابل فلم يبق ... فقال ... فلما ... الذي ... البعير ... الى رسول الله ... فقلنا يا نبي

الله ... كما ... فقال ... ان ... لا ... **قصة أخرى** روى الامام

البيهقي عن يعلى بن مرة قال كنت جالسا مع رسول الله ذات يوم اذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال رسول

الله ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشأنا فخرجت التمس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما شأن جملك هذا فقال ... البعير

... ان ... حتى ... ان ... بالبعير ... فقال لا تنحره ... فقال

يا رسول الله ما لي ... فاستوص به خيرا ... فقال لا ... يا رسول الله **قصة أخرى** روى ابن سعد عن

... عن الحسن بن دينار عن الحسن قال بينما رسول الله ... اذ اقبل جمل ... حتى ... النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان هذا الجمل يزعم انه ... فقال الرجل يا رسول الله ان هذا جمل فلان ... فقال ... ان ...

مثل **قصة أخرى روى** البزار والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال ... حتى اذا كنا ... اقبل جمل ... فقال رسول الله

اتدرون ما قال هذا الجمل ... فقالوا ... من ... على صاحبه ... به الحديث

قصة أخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال ... مع رسول الله ... فقال ان ...

رسول الله ... فقلنا يا رسول الله ... من البعير ... ان رسول الله ... في ... البعير ...

ودعا له ... يا ... الشفاء ... ابو ... البعير ... فقال ... لا ... **الباب**

الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم ... جابر ... روى ... ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه

... رسول الله ... رسول الله ... الابل ... البعير ... فقلت ...

... الحديث **قصة أخرى روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ... فقال يا رسول الله ... ان ...

... ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقد ... وروى ابن حبان في ... والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم ابن ...

... ابن الحارث السلمي قال كنت مع رسول الله ... رسول الله ... **الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم**

في ظهر المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال غزا رسول الله غزوة تبوك ... شديدا فشكوا ذلك الى رسول الله

... فقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف ... البر والبحر ... فما ... المدينة الا ... **قصة أخرى روى** الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث

السلمي ... رسول الله ... فقال رسول الله ... **الباب الثالث**

عشر في سجود الغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم باسناد ... عن عبد الله بن ... ضعيف ... عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله

... الانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار ... **الباب الرابع عشر في شهادة**

الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضي الله عنهم ... الامام احمد ...

... بينما اعرابي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا الذئب على شاة ... وابو نعيم عن ... كان في غنم له ... الذئب على شاة ...

... الاعرابي ... الذئب ... يا عجبا ذئب ...

... يكلمني بكلام الانس فقال الذئب ... فقال الرجل ... فقال الذئب ... اعجب من هذا ...

... بين الحرتين يحدث الناس عن انباء ما سبق وما يكون ... الناس الى

الهدى والى الحق ... فاقبل الراعي ... حتى دخل المدينة ... ثم اتى رسول الله ... فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم ... فاخبر الناس بما ... امر رسول الله ... بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي

اخبرهم ... رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى ... من اهله ... بما احدث له من بعده

قصة أخرى في الاستيعاب ... ابن عمر ... الذئب كان ... الذئب الى ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في هذا الأمر بآية قال القاضي عياض وقد بسط الطريق عن أبي هريرة وفيه فقال الذئب أنت أعجب مني واقفا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله
قط أعظم منه عنده قدرا قد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال
من لي بغنمي قال الذئب أنا أرعاها حتى ترجع فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى وذكر قصته وإسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عد إلى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها **قصة أخرى** قال القاضي عياض وقد روى ابن وهب مثل هذا أنه جرى
لأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله
يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار فقال أبو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا أي ليتركها أهلها فإنهم يسلمون والخلوف
أي المشركين مكة أهلها فإنهم أسلموا وأنه محمد صلى الله عليه وسلم **الباب الخامس عشر في خشية الوحش الداجن له صلى الله**
عليه وسلم روى الإمام أحمد في مسنده وأبو يعلى والبزار والطبراني بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لآل رسول الله وحش فإذا خرج
لعب واشتد وأقبل وأدبر فإذا أحس برسول الله قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت كراهية أن يؤذيه **الباب السادس عشر**
في خدمة الأسد لسفينة مولى رسول الله روى ابن سعد وأبو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت
فركبت لوحا منها فطرحني إلى أجمة فيها أسد فأقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث سفينة مولى رسول الله فأقبل يبصبص بذنبه حتى ضرب بجنبه كأنه
سوى الطريق لي ثم أقبل يمشي إلى جنبي حتى أقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت أنه يودعني وأسند القاضي عياض في الشفاء أن سفينة مولى رسول الله أمه سفينة
الى ساحل البحر فلقي الأسد فعرفه أنه مولى رسول الله ومعه كتاب فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وروى البغوي في شرح السنة عن
ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله كان
من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد له بصبصة حتى قام إلى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد **الباب السابع عشر في استجارة**
الغزالة به وشهادتها له بالرسالة روى الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن زيد بن أرقم والبيهقي من طريق علي بن قادم حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان
عن عطية عن أبي سعيد الخدري والطبراني وأبو نعيم عن أم سلمة أن رسول الله مر على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها إلى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله
إني أخذت ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فأستريح ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله إن تركتك ترجعين قالت
نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار وفي لفظ ولي خشفان ولفظ أنس كان مع رسول الله في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء
فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي صادني فأسألك أن تأذن لي حتى أرضعهما وأعود إليهم قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل قال ابن
مسلم بعده فقال القوم من يا رسول الله قال خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وترجع إليكم فقالوا من لنا بذلك قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت
ثم رجعت إليهم فأوثقوها فمر بهم رسول الله فقال أين صاحب هذه فقالوا هو ذا نحن يا رسول الله قال تبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله فقال أطلقوها
فأطلقوها فذهبت وهي تضرب برجليها الأرض فرحا وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال زيد بن أرقم فأنا والله رأيتها تسبح في البرية وهي
تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله قال القطب الخيضري في خصائصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يتقوى بعضها ببعض انتهى وقال
الشيخ لهذا الحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلا انتهى إلا أنه لا أصل لما اشتهر على ألسنة العامة من الخاطب وأورده من حديث أبي سعيد حديث أخرج
على ابن قادم وشيخه وشيخ شيخه كلهم ضعيفون فقال والأشبه ضعفا عطية ولو تويع لحكمت بحسنه **تنبيه** سلام الغزالة على النبي مشهور
على الألسنة وفي المدائح ولا أصل لخصوص السلام على سند وإنما ورد الكلام في الجملة **الباب الثامن عشر في شهادة**
الضب له بالرسالة روى البيهقي عن عمر بن الخطاب أن أعرابيا صاد ضبا فقال لا أؤمن بك حتى يؤمن هذا الضب الحديث قال البيهقي وروي في
عن عائشة وأبي هريرة وما ذكرناه هو مثل أسانيده وهو أيضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري وروى البيهقي في المعجم وقال
إسناده ليس بالقوي وقال ابن دحية في الخصائص هذا الخبر موضوع قال الذهبي صدق الله البيهقي فإن خبره باطل وقال المزي لا يصح إسنادا ولا متنا
بيقه ابن تيمية فقال وضعه بعض جهال البصرة وتبين علته قال القطب الخيضري بعد الأسانيد وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع
وأما المتقدمون منهم ومثل ذلك لا يتجاسر على دعوى الوضع فيه إلا بدليل وقد ذكر الأئمة له طرقا لا ينتهي إلى حد الوضع
بحديث عن ... أبو نعيم وقد عدد أيضا من حديث علي ومن حديث ابن عباس وذكره ابن الجوزي **الباب**
التاسع عشر في شكوى الحمرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم روى أبو داود والطيالسي والبيهقي واللفظ له عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله
في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما فجاءت الحمرة إلى رسول الله وهي تعرض وترفرف بجناحيها فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال ردوهما

ركبناها الى المدينة الباب العشرون في حبس الشاة التي ... للنبي صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن نافع بن الحارث قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكنا اربعمائة فنزلنا منزلا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على اصحابه ثم قالوا رسول الله فجاءت شاة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله فحلبها فشرب حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع املكها الليلة وما اراك تملكها قال فاخذتها فوتدت لها في الارض وتدا ثم ربطتها بالحبل ثم قمت في بعض الليل فلم ار الشاة ورأيت الحبل مطروحا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذهب بها الذي جاء بها

قصة أخرى روى أبو نعيم والطبراني والبيهقي عن سعد مولى أبي بكر قال قال لي رسول الله في سفر احلب لنا العنز قال وعهدي بذلك الموضع ولا عنز فيه فاتيت فاذا بعنز حافل فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واوصيت بها فاشتغلنا بالرحلة ففقدت العنز فقلت يا رسول الله ذهب بها ربها

الباب الحادي والعشرون في قصة الكلب الاسود روى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رجل من اهل المدينة فدخل الجرف فرأى الكلب ... فقال يا كلب ... قال انا في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم ... الكلب

الباب الثاني والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل روى النسائي في الكبرى والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن جعيل الاشجعي قال غزوت مع رسول الله وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله ورفع مخفقة فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيتني ما املك رأسها ان اقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا

قصة أخرى روى البخاري عن انس ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله فرسا لابي طلحة كان يقطف به الحديث

الباب الثالث والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في حمار عصمة بن مالك وابي طلحة روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال ... رسول الله ... قصة أخرى روى ابن سعد عن ابن ابي طلحة قال ... رسول الله ...

الباب الرابع والعشرون في قصة الخف روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس ان رسول الله دعا بخفيه فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية ... فقال رسول الله هذه كرامة اكرمني الله عز وجل بها ... وروى ابو نعيم عن ابي امامة قال دعا رسول الله بخفيه فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما

الباب الخامس والعشرون في ازدلاف البدنات لما اراد نحرهن اليه روى ابو داود والنسائي وابو مسلم الكجي عن عبد الله بن قرط قال قرب لرسول الله خمس او ست بدنات ينحرهن يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه بأيتهن يبدأ

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤيته للملائكة والمحسوسات

الباب الاول في رؤيته صلى الله عليه وسلم السكينة والغمامة ولجانبه الدخان روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان في عصابة يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله فجاء نحوهم قاصدا حتى دنا منهم فكفوا عن الحديث اعظاما لرسول الله فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها وروى ابن ابي حاتم وابن عساكر مرسلا عن ... قال كان رسول الله في مجلس فرفع طرفه الى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم وروى البخاري في التاريخ عن انس قال ... رسول الله ... وروى الشيخان عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن وروى ابو نعيم من طريق ... قال قال اسيد بن حضير ... فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال السكينة نزلت تسمع القرآن

الباب الثاني في رؤيته صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد وروى البيهقي عن سلمان ان الحمى استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه فاذن لها فقال من انت قالت ام ملدم ... قال اهل قباء ... فأتوا رسول الله فشكوا اليه الحمى فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل فيكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا ... وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فأولتها ان وباء المدينة نقل اليها

الباب الثالث في رؤيته صلى الله عليه وسلم الفتن روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف رسول الله على اطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن ...

من بلاء ثم قال رفع رسول الله بصره الى السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم الفتن ارسال القطر **الباب الرابع في رؤيته الدنيا و**
استماع كلامها روى البيهقي والحاكم وصححه عن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك وروى الامام احمد في الزهد عن
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال اني رأيت الدنيا خضرة حلوة ورفعت لي رأسها وتزينت لي فقلت لا اريدك فقالت ان انفلت مني لم ينفلت مني غيرك
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة والساعة روى البزار وابو يعلى والطبراني وابن ابي الدنيا بطرق جيدة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان الباب**
الاول في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد مرسلا عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين
في بعض امره فقالا يا رسول الله ما معنا ما نتزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءا به فامر به فملئ ثم اوكاه وقال اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فان الله
سيرزقكما فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امرهما رسول الله فحلاه فاذا لبن وزبد فاكلا وشربا حتى شبعا **الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا**
روى البيهقي عن ابن اسحاق ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله جذلا من حطب فقال قاتل بهذا فهزه فعاد في يده سيفا صارما طويل الحديد شديد المتن
فقاتل به حتى فتح الله عليهم ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك السيف يسمى العون **الباب الثالث**
في انقلاب عرجون سيفا روى عبد الرزاق بسنده ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا **قصة اخرى** وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش ان سيفه انقطع فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرجونا فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار **قصة اخرى** روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني
عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وابراء المرضى الباب**
الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وسماع كلامهم روى ابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن انس قال كنا في الصفة عند رسول الله [وابن عدي]
فاتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجهازه فلما اردنا ان
نغسله قال يا انس ائت امه فاعلمها فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت
اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن
وجهه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت امه وفي لفظ البيهقي عنه قال عدنا شابا من الانصار وعنده ام له عجوز عمياء
فما برحنا ان فاضت نفسه فغمضناه ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لامه احتسبي مصيبتك عند الله فقالت امات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان تعينني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحنا حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه وروى ابو نعيم عن
عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو بكر بن هاشم ... حدثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن
عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته فقال لقد رأيت وجه رسول الله
متغيرا وما احسبه الا من الجوع فذكر الحديث السابق في باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الاطعمة وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا ولا تكسروا عظما ثم
جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لا اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها فاخذتها
ومضيت وانها لتنازعني اذنها حتى اتيت بها البيت فقالت المرأة ما هذا يا جابر فقلت هذه والله شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعا الله فاحياها لنا فقالت
انا اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم عن قرة بن ... قال كان رجل ... وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ... ابن
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاخبر ان ابنه هلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعو الله فيحييه لك او تصبر فيفتح لك
اي ... فلا تنتهي الى باب من ابواب الجنة الا وجدته يستفتحه لك فقال الرجل ... بذلك يا رسول الله قال ... ولكل مؤمن وروى البيهقي
وصححه عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه
قال البيهقي مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته ثم رواه هو وابن ابي الدنيا من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي وزاد الشعبي

[illegible] الكتابة قال البيهقي [illegible]

[illegible] ومن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة وابن عباس [illegible] والبيهقي وابو داود عن جابر [illegible] كعب بن مالك [illegible]

[illegible] عن ابي سعيد الخدري [illegible] ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة

[illegible] فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة ودعا اليهودية [illegible] الشاة [illegible]

[illegible] ان كان نبيا [illegible] وان لم يكن نبيا استرحنا منه [illegible]

[illegible]

[illegible] قصة أخرى روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوما بعد من قتال المشركين [illegible]

[illegible]

[illegible] قصة أخرى روى [illegible]

[illegible]

قصة أخرى روى [illegible]

[illegible]

قصة أخرى روى ابو داود والبيهقي [illegible] عاصم بن كليب [illegible]

[illegible]

قصة أخرى روى البيهقي [illegible]

[illegible]

الباب الحادي عشر في ابرائه صلى الله عليه وسلم [illegible] الاعمى والارمد [illegible] روى ابن ابي شيبة وابو نعيم والطبراني والبيهقي عن حبيب بن فويك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابك [illegible] فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان [illegible] وروى الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية [illegible]

[illegible] قتادة بن النعمان [illegible]

[illegible]

الباب الثاني عشر في ابرائه صلى الله عليه وسلم [illegible] روى البيهقي عن شمر بن عطية عن اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة بصبي قد شب فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم [illegible] من انا قال انت رسول الله [illegible]

البيهقي من طريق [illegible] عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله [illegible]

قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكانوا يسمونه مبارك اليمامة [illegible] ذكر الحافظ ابن كثير هذا الحديث [illegible]

بيده ولكنه حلبه وشربوا منه ولم يروا هذا انما يكون عقلا لا بل ولا انه ... هذا الحديث اخرج من طريق محمد بن يونس سمعها البيهقي من طريق ابي الحسين
حدثنا الشافعي حبيب بن عثمان ابن عبد الله بن الفضل حدثنا ابي حدثنا ... حدثنا اشلح ... ومعه ... عن ابي عمرو ... حتى
اسأل عن هذا الحديث فيه بيت ... الامام اسحاق ابن ابراهيم ... عن بشير بن عقربة الجهني قال اتى ابي عقربة
الى رسول الله فقال من هذا ... يا عقربة قال ابني بحير يا رسول الله ... وكانت في لسانه عقدة فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في فيه فانطلقت
من لسانه ... ولم يمسح عليه ... واخرج البخاري في تاريخه وابن منده وابن عساكر عن بشير بن عقربة هكذا وروى ابن
ابي الدنيا ... عن ... بن مقدام بن معدي كرب قال يا رسول الله ادع الله ان يذهب عني هذه التمتمة فدعا له فذهبت وروى ... عن ابي ...
... ابن ياسر قال ... بن معدي كرب ... يا رسول الله ... فادع الله ... قال رسول الله ... واعتبط

الباب الثالث عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء السلعة

... في النار ثم ... فيها ... في ابراء
السلعة والخراج والكبير ... البيهقي عن ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى برجل ... قد ... الكف فوضع ... على بطنه ثم
... طرف الخنصر ... على ... ثم قال بسم الله ... وقع ... اذن ... البخاري في التاريخ
والطبراني والبيهقي عن شرحبيل الجعفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد آذتني ...
... عليه ... الدابة ... فجعل ... على السلعة فما زال ... حتى رفعها فما ارى اثرها وروى البيهقي عن الواقدي ... ابن
... الوليد بن عبد الله الجهني عن ابيه ... يا رسول الله ... سلعة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... على السلعة ... فذهبت السلعة ... التي تكون في ... وروى الطبراني ... واخرج ابو نعيم والبيهقي وابو داود والترمذي
والنسائي في الكبير وابن ماجه وابن حبان ... ابن ... حتى ... فقال رسول الله ...
... عن ... البيهقي ... عن عروة ان ... رسول الله ... عن ... كان بها ... النبي
صلى الله عليه وسلم ... ثم ... استقلها ... فقل ... الي ... عسل ...
... الذي كان ...

الباب الرابع عشر في معجزاته في ابراء الحرق

... والطبراني وابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت
... ليلتين ... فطبخت ... الحطب ... فاتيت بك رسول الله ... فتفل ... على يدك ...
... اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك ... فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك ...

الباب الخامس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء وجع الضرس

... البيهقي عن ... بن ... ان ... عبد الله بن ...
... فقال يا رسول الله اشتكيت ضرسي ... فوضع رسول الله ... على الخد الذي فيه الوجع وقال بسم الله اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه
... سبع مرات ... وروى البيهقي عن اسماء بنت ابي بكر ... فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ... ووجهها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه ... الطيب المبارك ...
... ثلاث مرات ... وروى البيهقي ... عن ... ابن عمر ... الى النبي صلى الله عليه
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

الباب السادس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء ...

... والكبير ... ابو القاسم البغوي والطبراني عن عبد الله بن بشر ...
البيهقي ... فاتيت بها رسول الله ... ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب ...
... وروى ابن السكن وابو نعيم عن معاوية بن الحكم ... رسول الله ... بن الحكم ...
... ساقه ... رسول الله ... ابو القاسم البغوي ... علي بن الحكم ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ... الطبراني عن ... عبد الله بن ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ... وروى الامام احمد ...
... ابن ... ان خالد بن الوليد ... النبي صلى الله عليه وسلم ... المسلمون ...
... خالد بن الوليد ... خالد بن الوليد ...

[illegible]

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

[illegible]

الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

[illegible]

الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ندخل الجنة فدعا له فقال اللهم اشفه فشفاه الله تعالى وكان ممن اصابته الحمى ... في سبيل الله فقتل وروى البزار بسند حسن عن الوازع انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
معه فقال الوازع يا نبي الله ابن لي او ابن اخت لي مصاب لتدعو الله تعالى له وهو في الركاب قال فاتيته به فجثت به رسول الله وهو يشق
نظر المجنون فقال رسول الله اجعل ظهره من قبلي فجعلت ظهره من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه من قبلي فاخذ بمجامع ثوبه
فرفع يده حتى رأيت بياض ابطيه ثم ضرب بيده ظهره وقال اخرج عدو الله فاقبل وهو ينظر نظر الصحيح فاقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم يكن
ثلاث المسحة في وجهه وهو شيخ كبير كان وجهه وجه ... شبابا وما كان في القوم رجل يفضل عليه بعد دعوة رسول الله وروى الامام احمد والطبراني
عن ... انطلق مع ... رسول الله ... ومعنا رجل مصاب فقلت يا رسول الله ان معي ابنا لي مصابا فادع الله له فقال ائتني به فاتيته به فاخذ طائفة من
ردائه من اعلاه واسفله حتى رأيت بياض ابطيه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول ثم اقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم
يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه وروى الحاكم عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي
اخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم ... من كتاب الدعوات وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ... قال خرجنا مع رسول الله حتى اذا كنا ... فاقبلت امرأة
بابن لها فقالت يا رسول الله ما كان في الحي غلام احب الي من ابني هذا فاصابته الموتة فانا اتمنى موته فادع الله فادنى رسول الله الغلام منه ثم قال بسم الله
انا رسول الله اخرج عدو الله ثلاثا ثم قال اذهبي بابنك لن ترى باسا ان شاء الله ثم مضينا فجاءت ام الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال العقل من
الحي وروى الامام احمد وابن ابي شيبة وابو نعيم عن ام جندب رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله ... رمى جمرة العقبة ... امرأة ومعها ابن لها
مس قالت يا رسول الله ابني هذا به بلاء لا يتكلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتور من حجارة فيه ماء فاخذه فمج فيه ودعا فيه واعاده فيه ثم
امرها فقال اسقيه واغسليه فيه ثم قالت فتبعتها فقلت هبي لي منه قالت خذي منه فاخذت منه حفنة فسقيت ابني عبد الله فعاش فكان
من ... ما شاء الله تعالى ان يكون ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برئ وفي رواية ... يفضل عقول الناس ... قال القاضي ... عقلا ليس كعقول
الناس وروى اسحاق بن راهويه وابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله في سفر فاذا امرأة قد عرضت لرسول الله معها صبي تحمله
فقالت يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه فوقف رسول الله فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال رسول الله اخسأ عدو الله
انا رسول الله ثلاثا ثم ناولها اياه فلما رجعنا عرضت لنا المرأة ومعها كبشان تقودهما ... فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق
ما عاد اليه بعد فقال رسول الله خذ ... وروى الامام احمد وابن سعد والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي عن يعلى بن مرة الثقفي قال سافرت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت منه عجبا فذكر الحديث وفيه واتته امرأة فقالت ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين فادنيه فتفل في فيه
وقال اخرج عدو الله انا رسول الله ثم قال لها اذا رجعنا فاعلمينا ما صنع فلما رجعنا استقبلتنا فقالت والذي اكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا وروى الحافظ ابراهيم
الحربي في غريبه وقال الحسن المجنون عن طاوس مرسلا قال لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك في صدره الا ذهب وروى ابو يعلى وابو نعيم بسند
عن اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله الى الحجة التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تؤمه ... فلما دنت منه قالت يا رسول الله هذا
ابني ما افاق من يوم ولدته الى يومي هذا فاخذه رسول الله منها فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله
ثم ناولها اياه وقال خذيه فلا باس به قال اسامة فلما قضى رسول الله حجته انصرف حتى نزل ببطن الروحاء اتته تلك المرأة بشاة قد شوتها فقالت انا ام الصبي
قال فكيف هو قالت ما رأينا منه شيئا بعد ... والاحاديث في ذلك كثيرة وفيما ذكر كفاية

الباب العشرون في ابراء ...

... روى ابو نعيم والبيهقي عن ... قال ... فاشتكيت منها سنة ثم اني ذكرت ذلك لرسول الله فمسح عليها ...
سنة ... ما اشتكيت ... وروى الطبراني ... الانصاري ... رافع بن خديج ... وروى الطبراني وابو نعيم عن جرير
... انه اكل بيده الشمال فقال له رسول الله كل باليمين فقال انها مصابة فنفث فيها رسول الله فما اشتكى حتى مات وروى الحاكم وصححه عن ... قال انا
... يا رسول الله ما انا اشتكي فقال اللهم اشفه ... فما اشتكيت بعد ذلك وروى البيهقي ... عن جابر ... رسول الله وابي بكر ...
...

جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم ... الباب الاول

في بركته صلى الله عليه وسلم في شياه ابي قرصافة روى الطبراني ... عن ابي قرصافة ... قال كان بدء اسلامي اني كنت يتيما بين امي وخالتي
... الى خالتي وكنت ارعى شويهات لي وكانت خالتي كثيرا ما تقول لي يا بني لا تمر الى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ... فكنت
... المرعى واترك شويهاتي وآتي رسول الله فلا ازال ... يا ... فقالت خالتي ما لغنمك يابسات الضروع ...
ثم عدت اليه اليوم الثاني ففعل كما فعل في اليوم الاول ثم اني رحت بغنمي كما رحت في اليوم الاول ثم عدت اليه في اليوم الثالث فلم ازل عنده اسمع ...

أصابته سنة الحبشة بيدي ... فتساقط شعره ... فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالبركة فنبت
شعره ... فقلت يا رسول الله ... فأخبرتها القصة فلما رأى رسول الله
ولم تخبرهما بخبره ... فقالت اذهب بنا إليه فذهبت أنا وأمي فقال فأسلمي فبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح ... رأسه ووجهه ... عبد الله بن مسعود ... القصة فأسلم عبد الله بن مسعود
وشاة اللبن ... بركته صلى الله عليه وسلم ... الشياه الحوامل باللبن الكثير كقصة شاة أم معبد الخزاعية في الهجرة من مكة إلى المدينة وقد تقدم
ذكرها في الهجرة وقد رواه البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفاء عن حبيش بن خالد ... **الباب**
الثاني في بركة يده الشريفة في إنبات الشعر ... روى البيهقي عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به
النبي فدعا له بالبركة وأخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فأخذه أبوه فقيده وحبسه فسقطت تلك
الشعرة فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له ألم تر أن بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت فلم نزل به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عليه الشعرة بعد في جبهته قال أبو الطفيل ...
بينما ... قد سقطت ... وروى ابن سعد ... أن المهلب بن يزيد ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... فمسح
رأسه فنبت شعره ... وروى ابن أبي شيبة عن أبي الطفيل ... فلما كان من الخوارج ... فسقطت الشعرة من جبهته فأخذه أبوه فقيده
فدخلنا عليه ... فوعظناه وقلنا له ألم تر أن بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عليه الشعرة
بعد في جبهته ... وروى الطبراني بسند جيد عن أبي عطية قال انطلق بي أبي إلى رسول الله وأنا شاب فمسح وجهي قال الراوي فلقد رأيت أبا
اسود الرأس واللحية وقد أتت عليه مائة سنة ... وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الأنصاري قال ذهب بي أبي إلى رسول الله فقال
يا رسول الله ادع الله له فوضع رسول الله يده على رأسي ... فما نسيت برد يده على رأسي قال الراوي فرأيته أبيض الرأس واللحية ما شاب منه
شيء ... من الكبر وكان ... وروى البغوي ... والبيهقي عن أبي الوضاح بن سلمة الجهني عن أبيه عن عمرو بن ثعلبة
والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني قال ... فأسلمت فمسح رأسي قال الراوي فأتت عليه مائة سنة وما شاب موضع يد
رسول الله من رأسه ... وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة إلا أنه قال في الكبير كان وسط رأس الشايب لحيته بيضاء ورأسه أسود فقلت
يا مولاي ما لرأسك لا يبيض فقال لا أبيض أبدا وذلك أن رسول الله مسح ... وأنا غلام ... فسلم وأنا ... فرددت عليه السلام من بين الغلمان
فدعاني فقال ما اسمك فقلت السائب بن يزيد ابن أخت النمر فأسطر ... فوضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك فلا يبيض موضع يد رسول الله وروى البخاري
في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن منده وابن سعد والبيهقي عن ... بنت أبي ... كان ... من ... أبي سفيان قال ... رسول الله
مع ... فمسح رسول الله على رأسي قال فرأينا ما مسح رسول الله من رأسه أسود وقد شاب ما سوى ذلك ... وروى ... عن ...
ابن أبي ... عن أبيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن أسبوعين فأتى بي ... فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ... حجة الوداع وأنا ابن عشرين
قال ابن ... كان في ... شاب ... موضع يد رسول الله من رأسه ولا لحيته ... وروى الزبير بن بكار عن عمر بن عبد الرحمن بن سعد
رسول الله مسح رأس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب ... عباد بن سعد ... الشفا
القاضي ... أنس عن عمير بن سعد ... ابن ثمانين سنة فما شاب ... وروى ابن عساكر ... عن إبراهيم ... عن ... بشر بن عقربة
أن رسول الله مسح رأسه فكان أثر يده من رأسه أسود وما سوى ذلك أبيض وروى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن أبي زيد الأنصاري قال مسح رسول الله
بيده على رأسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات ... وروى البيهقي عن أنس
أن يهوديا ... من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار أشد سوادا من كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر أنه عاش ...
سنة فلم يشب ... وروى الإمام أحمد عن الذيال بن عبيد أنه سمع جده حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي أن أباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله إن لي
بنين ذوي لحى وغيرهم وإن هذا أصغرهم فادع الله له فمسح رأسه وقال بارك الله فيك ... بورك فيك قال الذيال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان
الوارم وجهه ... فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه موضع كف رسول الله ثم يمسحه عليه فيذهب الورم ... وروى الإمام أحمد والحسن
بن سفيان ... وابن سعد والحسن ويعقوب بن سفيان وأبو يعلى بسند ... عن حنظلة ... والبغوي والبارودي وابن قانع
والطبراني في الكبير وأبو نعيم عن الذيال ... ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير أتت به أبو لبابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا منك قال

[illegible]

[illegible]

الباب الثالث في بركة بدنه صلى الله عليه وسلم

[illegible]

الباب الثالث في تبرك الصحابة [illegible]

[illegible]

الباب الرابع في بركة ريقه الطيب صلى الله عليه وسلم

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] بشر بن عقيل [illegible] الحديث بطوله [illegible] دلائل النبوة [illegible] ابن عباس [illegible] سهيل [illegible]
[illegible] أبو سهل بن سعد [illegible] أن رسول الله [illegible] حنظلة [illegible]
[illegible] حنظلة بن قيس [illegible] ابن عبد الله [illegible]
أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الحاكم وصححه [illegible]
عن ثابت بن قيس بن شماس أنه [illegible] جميلة بنت عبد الله بن أبي وهي حامل فلما ولدته [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] اليوم الأول والثاني والثالث فإذا بامرأة من العرب [illegible] ثابت بن [illegible]
[illegible] فقال أنا ثابت [illegible] أبو محمد [illegible] عن أبي قتادة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم ذي قرد [illegible] ابن حميد [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] كعب بن [illegible] ابن الأشرف [illegible] الحارث بن أوس [illegible] بشير بن عقربة قال [illegible]
أتيت رسول الله [illegible]
[illegible] الطبراني [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الدلو [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] الطبراني وابن عساكر عن أبي هريرة [illegible]
[illegible] الحسن والحسين [illegible] فاطمة [illegible] العطش [illegible]
[illegible]
[illegible] الأحاديث في هذا الباب كثيرة.

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في إضاءة العرجون وإنارة الأصابع

الباب الأول في إضاءة العرجون

روى الطبراني والإمام أحمد والبزار بسند جيد [illegible] عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال خرجت ليلة من الليالي في ظلمة فقلت لو أتيت رسول الله [illegible] الصلاة [illegible] يا رسول الله [illegible] عليك [illegible] رسول الله [illegible] العرجون [illegible] الشيطان [illegible] ثم قال إذا دخلت بيتك فاضرب [illegible] مثل الحجر الأخشن [illegible] الشيطان [illegible] العرجون مثل الشمعة [illegible] البيت [illegible] حتى خرج من بيتي.

الباب الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في إضاءة [illegible]

[illegible] الحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن أبي عبس بن جبر أنه كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرجع [illegible] ليلة مظلمة [illegible] البيهقي والحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير عند رسول الله [illegible] في ليلة شديدة الظلمة [illegible] أضاءت [illegible] فلما افترقا [illegible] أضاءت للآخر [illegible] حتى بلغ أهله [illegible] أبو نعيم [illegible] عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ليلة مظلمة [illegible] إلى المنزل.

الباب الثالث في إضاءة الأصابع

روى البخاري في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم والطبراني بسند جيد عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر [illegible] في ليلة ظلماء [illegible] أصابعي [illegible]

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين

[illegible] الحاكم وصححه والبيهقي [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره [illegible]

فاذا انا بهما قائمان اسال رجل في المدينة بهما وعلمت انهما ملكان فقلت يا رسول الله الا انعم بهما قال لا اجر ... فقال ... الا بشيء ...
ومثلا آمن كل الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم في حصول ... بسند لابي طفيل بن عمرو الدوسي فقال اللهم نور له ...
في ... الباب السادس في ... البيهقي عن عمران بن حصين ... على ... اسيد بن حضير وعباد بن بشر ...
... ابن عساكر عن ابن عباس ... فقال ... كان ... الحديث ...
أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض أصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الأول في رؤية أصحابه صلى الله عليه
وسلم في رؤية بعض أصحابه الملائكة وسماع كلامهم إكراما له صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن عمران بن حصين قال كان يسلم علي الملائكة حتى اكتويت
فتركت الكي فلما ... وكان يراهم عيانا وروى الشيخان من طريق أبي عثمان النهدي قال ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم
سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة من هذا قالت هذا دحية الكلبي قالت ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل
لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان
قال أن تؤمن بالله وملائكته الحديث ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وروى أحمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح
وأبو نعيم أيضا عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل فسلمت عليه ثم أخبرت فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فإنه جبريل وقد رد عليك السلام وروى أبو موسى المديني في المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينا أنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم إذ انصرف من عنده رجل فنظرت إليه موليا معتما بعمامة قد أرسلها من ورائه فقلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل وروى الحاكم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يناجيه فكأنه معرض عن أبي فخرجنا فقال لي يا بني ... فقال
عندك الرجل يناجيك فهل كان عنده أحد قال وهل رأيته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل وهو الذي كان يشغلني عنك وروى ابن سعد عن ... قال
رأيت جبريل مرتين ... رسول الله ... وروى ... قال لي رسول الله لقد رأيت جبريل مرة وروى الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال ...
رسول الله ... واضع خده على خد رجل فلم أسلم ثم رجعت فقال لي ما منعك أن تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته بأحد من الناس
فكرهت أن أقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل وروى الحاكم عن عائشة قالت رأيت جبريل واضعا يده في معرفة ... رسول الله ... فقلت
يا رسول الله من هذا قال بمن شبهته قالت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبثت إلا يسيرا حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك
السلام قلت وعليه السلام جزاه الله خيرا وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال أبي بن كعب لأدخلن المسجد فلأصلين ولأحمدن
الله بمحامد لم يحمده بها أحد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه إذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع
الأمر كله علانيته وسره لك الحمد إنك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني أعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فأتى
رسول الله فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام وأخرج البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله ثم خرج فتبعته فإذا عارض
قد عرض له فقال يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبلها استأذن ربه أن يسلم علي
ويبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وروى الشيخان عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال
بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة ... فرسه ... فقال ... تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبح الناس ينظرون إليها لا تتوارى منهم الباب الثاني
في رؤية بعض أصحابه الجن وسماع كلامهم إكراما له صلى الله عليه وسلم روى النسائي والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى ...
والنسائي وأبو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه كان
له جرين فيه تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلم فرد السلام فقلت ما أنت جني أم إنسي فقال
جني فقال ناولني يدك فناولني فإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال
بلغنا أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها حين
يمسي أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صدق الخبيث وروى
أبو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه
فصرعه فقال دعني ولأخبرنك بشيء يعجبك فودعه فقال اقرأ سورة البقرة قال نعم قال فإن الشيطان لا يسمع منها شيئا إلا أدبر وله خبج كخبج
فقيل لابن مسعود من ذلك الرجل قال عمر بن الخطاب ... الحمار ... أبواب معجزاته صلى الله عليه

في انبائه بما لا يعلمه الا الله ومن ذلك **الباب الاول في اخباره** صلى الله عليه وسلم من حدثت نفسه بالفتك به صلى الله عليه
وسلم روى الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله فجاءه رجل فقال من انت قال انا نبي الله قال
قال متى تقوم الساعة فقال غيب ولا يعلم الغيب الا الله فقال ارني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه فقال
رسول الله اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا قال ائته فاسأله ثم اخذ السيف
ثم اغمد السيف **الباب الثالث في اخباره** صلى الله عليه وسلم وابصة بن معبد رضي الله عنه بانه جاء يسأل عن البر والاثم روى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع من البر والاثم شيئا الا سألته
فاتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت اتخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة فقلت دعوني يا وابصة فادناني حتى كنت بين يديه
فقال يا وابصة اسألك ام اخبرك فقلت لا بل اخبرني فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول البر ما اطمأنت اليه النفس
واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم الثقفي و
الانصاري بما جاءا يسألان عنه روى مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله عنه واللفظ له والطبراني قال كنت
مع رسول الله في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فلما سلما قالا جئنا يا رسول الله لنسألك قال ان شئتما اخبرتكما بما جئتما
تسألاني عنه وان شئتما ان اسكت فتسألاني فعلت قالا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا او نزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي سل رسول الله فقال بل انت سله فاني
اعرف حقك فسأله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله قال جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه
وركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك بعرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن حلاقك رأسك
وما لك فيه وعن طوافك بعد ذلك وما لك فيه يعني الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت
الحرام لم تضع ناقتك خفا ولم ترفعه الا كتب الله لك حسنة ومحي عنك خطيئة ويرفع بها لك درجة واما ركعتاك بعد الطواف فانهما كعتق رقبة من
بني اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول
هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل او كزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن
شفعتم له واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة
ويمحى عنك بها خطيئة قال يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال يدخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب
لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك ثم يقول اعمل لما يستقبل فقد غفر لك ما مضى قال الثقفي اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلاة قال اذا
غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت برأسك انتثرت الذنوب
من رأسك واذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث ورواه الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال **الباب الخامس في اخباره** صلى الله عليه وسلم لوائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت رسول الله فقال رسول الله دعوني [illegible]
فاني اعلم ما الذي اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجني قال اخرجك من منزلك لتسأل عن البر وعن الشك قال قلت والذي بعثك بالحق
ما اخرجني غيره فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمأن اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك
المفتون كذا في المواهب انتهى اقول ايضا في السيرة الشامية ان الجارود اخا وفد وحليف له سلمة بن عياض الاسدي قال الجارود وكان نصرانيا يا
ان كنت نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فقال اما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسألني عن دماء الجاهلية وعن بعض البيعات وعن حلف الاسلام وعن المنيحة
الا ان دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود ولا حلف في الاسلام الا وان افضل الصدقة ان تمنح
اخاك ظهر دابة او لبن شاة فانها تغدو برفده وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت على ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن
عقل الهجين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد
[illegible] ليلة القدر ليلة خير من الف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها تطلع
في صبيحتها الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان المؤمنين اخوة تكافأ دماؤهم يجير اقصاهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم [illegible]
كان في الجاهلية [illegible] يوم السباسب عيد للنصارى قوله عقل الهجين [illegible]
لما كان عنده [illegible] **الباب السادس في اخباره**

صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان ياخذ مالي
فقال ادعه لي فهبط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك
قال لا يزال الله يزيدنا بك بصيرة ويقينا نعم قال هات فانشا يقول غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما اجني عليك وتنهل اذا ليلة ضافتك
بالسقم لم ابت لسقمك الا ساهرا اتململ تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت حتم موكل كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت
به دوني فعيناي تهمل فلما بلغت السن والغاية التي اليك مدى ما كنت فيك اؤمل جعلت جزائي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلبيبه وقال انت ومالك لابيك وروى الامام احمد
والشيخان عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مروا بامراة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قالت يا رسول الله انا اتخذنا لكم طعاما
فادخلوا فكلوا [illegible] حتى بدا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشاة
ذبحت بغير اذن اهلها [illegible] وروى الطبراني عن ابي موسى نحوه وفي هذا الحديث فقال اطعموها الاسارى
وروى الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن [illegible] قال رسول الله [illegible] يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل
يستشهد الله به انفسكم ويزكي به اعمالكم فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم [illegible] فكان كذلك
الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا شداد قال ضاقت علي الارض [illegible]
ان الشام ستفتح ويفتح بيت المقدس فتكون انت وولدك

الباب السابع في اخباره صلى الله عليه وسلم من ارسله الى النجاشي

بحبسه روى ابن عساكر من طريق ابن عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت اخبرتك بما حبسك قال كنت تنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة ايهما احسن [illegible] بالحق
وروى ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم مع رجل بلطف الى عثمان فاحتبس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما حبسك قال نعم قال تنظر الى عثمان ورقية

الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم عن قاتل الكفار انه من اهل النار فقتل نفسه

تعجب من حسنهما روى عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم
شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من
اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال [illegible] فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها اسهما فنحر بها نفسه
الحديث

الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي سأله

روى البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدي لنا
بضعة من لحم فقلت للخادم ارفعيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فذهب السائل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم
[illegible] فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذلك لذلك [illegible]

الباب العاشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بما اسره

روى ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فعقد له عقدا فالقاه في بئر فصرع لذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا
عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه وروى الشيخان
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه الحديث وروى البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه [illegible] قال طب قال ومن طبه
[illegible] لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث

الباب الحادي عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم [illegible]

الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم للنعمان بن بشير [illegible] اهل الشام [illegible]

ابن سعد عن عبد الملك بن عمير [illegible] جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لابني هذا فقال رسول الله
اما ترضى ان يبلغ ما بلغت ثم ياتي الشام فيقتله منافق من اهل الشام [illegible] ثم [illegible] وقطع راسه

الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الانصار [illegible]

ذكرها الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم قريشا ليلة الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل ليلة الاسرا [illegible]

فقد تقدم في المعراج الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خبا بجدة الباب

السادس عشر في قتل الحارث بن نوفل [illegible] الباب [illegible] اسماعيل [illegible] المدينة

[illegible] الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافرا ثم [illegible] مسلما بعد الفتح فقتله النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الباب السابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحاب بئر معونة [illegible]

عن انس رضي الله عنه ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار

[illegible] القرآن الحديث الباب ١٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الشيخان عن سهل بن

سعد ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث الباب ١٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم رجلا [illegible]

[illegible] من اهل النار [illegible] روى ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني ان رسول الله قال [illegible]

[illegible] مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله [illegible] لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار

الحديث الباب ٢٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا [illegible]

قال نعى [illegible] رسول الله [illegible] جعفر بن ابي طالب [illegible] رسول الله صلى الله عليه

وسلم بخبر مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله

[illegible] الحديث الباب ٢١ في اخباره صلى الله

عليه وسلم الانصار [illegible] في غزوة الفتح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال رسول الله [illegible]

يا معشر الانصار [illegible]

[illegible] الله ورسوله [illegible] الباب ٢٢ في اخباره صلى الله

عليه وسلم شيبة عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه [illegible] عثمان بن طلحة [illegible] رسول الله بمكة قبل الهجرة

[illegible] الاسلام [illegible] الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس

[illegible] الكعبة مع الناس [illegible] المفتاح [illegible]

[illegible] الكعبة [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] المفتاح [illegible]

[illegible] المفتاح [illegible]

الباب ٢٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان [illegible] شيبة بن عثمان [illegible] النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] رسول الله [illegible] يا شيبة

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الباب ٢٤ في اخباره صلى الله عليه وسلم حصين بما قاله اهل الطائف الباب ٢٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل

كسرى يوم قتل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] رسول الله [illegible]

كسرى [illegible] الى رسول الله [illegible] الليلة [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الليلة [illegible] الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم باناس [illegible]

وحكى الطبراني والنسائي عن رجل من الصحابة برجال ثقات عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس من اهل ... [illegible]
اسمها **الباب السابع والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في آخر الزمان يليه سفلة الناس ... [illegible]
... عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله لقد تركتنا نتنافس في الاذان فقال انه يكون
بعدكم زمان سفلتهم مؤذنوهم ... ورواه ابو طاهر السلفي في ... [illegible] ... ابن السكري ... [illegible]
... **الباب الثامن والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم ... روى الطبراني برجال الثقات ... [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... كان ... خير ... **الباب التاسع والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه
... روى مسلم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم ... [illegible]
... نفس منفوسة ... مائة سنة ... [illegible] ... يومئذ **الباب**
الثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... قال بعث ... النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ...
... بالبيت ... [illegible] ... قلت ... على ... [illegible]
... **جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما** اخبر من الكوائن بعده ... [illegible]
الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا ... روى ... وابو داؤد والترمذي ...
الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وروى
الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت يا رسول الله وانى يكون لنا الانماط قال اما انها ستكون لكم الانماط ... [illegible]
... انها ستكون لكم ... [illegible] ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... ويلبسون امثال استار الكعبة قالوا يا رسول الله ... اليوم خير ... قال بل انتم اليوم خير ... [illegible]
... وروى الطبراني في الكبير عن ... [illegible]
... البصري ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... مثل استار الكعبة ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]
... وروى الطبراني ... ستفتح عليكم الدنيا حتى ... الكعبة ... فانتم اليوم خير ... [illegible]
... **الباب الثاني** في اخباره عليه السلام بفتح الحيرة وروى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ... [illegible]
... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحيرة البيضاء ... هذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على
بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي قال هي لك ... [illegible]
... الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها ... هذه وهبها لي رسول الله
... خالد بن الوليد ... بالبينة ... محمد بن مسلمة ومحمد بن بشر الانصاري ... [illegible]
... الا بعشرة ... مائة درهم ... [illegible] ... عشر مائة
الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق ... [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام ... مدينة يقال لها دمشق فانها ... الشام ... معقل المسلمين من الملاحم ... [illegible]
المسلمين ... يقال لها الغوطة ... بيت المقدس ... وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن
عبد الرحمن بن شداد ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم ان شاء الله ...
... ان شاء الله ... وابن خزيمة وابن حبان عن سفيان بن ابي زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ... الامام احمد ... قال قال رسول الله ... الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء ... [illegible]
... وروى الطبراني في الكبير عن واثلة بن الاسقع ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... عليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده ... اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل بالشام ...

من أبي طالب رضي الله عنه رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وأخرج أبو نعيم أيضا عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا لا نخاف عليكم الفقر
ليكونن ... لكم ... جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن
... رواه ابن أبي حاتم ... عن بشر بن سلمان الكوفي عن رجل ... في فضائل قزوين
بشر بن سلمان عن أبي الشوص عن رجل ... قال قال رسول الله اغزوا قزوين فانه من أعلى أبواب الجنة وأخرج
في كتاب الاستذكار ... ستفتح على أمتي مدينتان ... يقال لها قزوين ... يقال لها الاسكندرية
الخليل بن عبد الجبار في فضائل قزوين والرافعي ... عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ... أفضل الثغور ... ستفتح يقال لها قزوين من مات بها
الباب الرابع في إخباره بفتح بيت المقدس ... رواه الطبراني بسند ... عن ابن عباس قال قال رسول الله اول هذا الأمر نبوة ورحمة
ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث **الباب الخامس في**
إخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البيهقي والطبراني والحاكم عن كعب بن مالك ... أن رسول الله صلى الله عليه
قال إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما وروى الامام أحمد ومسلم وأبو عوانة وابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستفتحون مصر وهي أرض يذكر فيها القيراط فاذا فتحتموها فاستوصوا بأهلها فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة
فاخرج منها قال أبو ذر فرأيت عبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها **الباب السادس في إخباره**
صلى الله عليه وسلم بغزاة البحر وان أم حرام منهم روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله كان يدخل على أم حرام بنت ملحان ... فقال ناس من أمتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة الحديث ... فركبت أم حرام ... زمن معاوية ... فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت انتهى **الباب السابع في إخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال الخوز وكرمان وغيرهم نعالهم الشعر روى البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله قال بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر ... وروى الامام أحمد والشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى الشيخان وابن أبي شيبة
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر **الباب الثامن في إخباره** صلى الله عليه وسلم بغزو الهند ... روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان
مولى رسول الله قال قال رسول الله عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وأخرج النسائي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فان أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي فان أقتل كنت من أفضل الشهداء وان أرجع فأنا أبو هريرة المحرر وقد
غزى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقتلهم وأسلم كثير من الهنود على يديه ... وروى
... البزار عن سعد بن أبي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن حيوة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر
على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب ... قال رسول الله لفارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبدا والروم ذات القرون كلما
هلك قرن خلفه قرن أهل صبر وأهل بحر هيهات الى آخر الدهر هم أصحابكم ما دام في العيش خير ... الأول ... شريح وروى أبو نعيم
عن ... صفوان بن عمرو مرسلا أن رسول الله قال ان الله تعالى وعدني فارس ثم الروم ونساءهم وأبناءهم ... وكنوزهم ... أعوانا ...
... عليه الصلاة والسلام ... فارس نطحة أو نطحتين ... فان ملك العراق وخراسان ... يزدجرد ... في زمان أمير المؤمنين عمر
... مرتين ... ونهاوند فهلك ولما ... من ذلك اليوم الى هذه الأيام ونحن في سنة ثلث وسبعين ومائتين
وألف من الهجرة النبوية انتهى **الباب التاسع في إخباره** صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى وقيصر روى الامام أحمد والشيخان وابن ...
سمرة ... والامام أحمد والشيخان والترمذي ... عن أبي سعيد ... والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله **الباب العاشر في إخباره** صلى الله عليه وسلم بالخلفاء
والملوك والأمراء روى مسلم وأبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ستكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع
وروى أبو يعلى بسند ... والطبراني في الكبير عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تقاحم
القردة وروى الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله أخاف عليكم ستا امارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم وروى أبو داود
الطيالسي والامام أحمد ونعيم بن حماد وأبو يعلى والبغوي وابن حبان والترمذي وحسنه وأبو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني في الكبير بسند ...

واسمه ... قال قال رسول الله الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة
عثمان ثم قال امسك خلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة ورواه ابو يعلى والحاكم وابو نعيم ... وابن عساكر عن سفينة قال لما بنى رسول الله المسجد
حجرا فوضعه ثم جاء عمر فوضعه ثم جاء عثمان فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ... ونعيم بن حماد في الفتن وروى ابو يعلى والحاكم
وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل ابو بكر ثم حمل عمر ثم حمل عثمان حجرا فقال رسول الله هؤلاء الخلفاء بعدي وروى
ابن سلمة والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم
رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن قال العلماء ... الانبياء ... المذكور ... ابي بكر ...
الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ... [illegible] ... وروى
عن ثور بن مجزأة قال مررت بطلحة يوم الجمل وهو في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني
وفاضت نفسه فأتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان يدخل الجنة الا وبيعتي في عنقه

الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معاوية

روى الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية وروى
عن السري بن اسمعيل عن الشعبي ... سفيان قال سمعت الحسن بن علي يقول ... الحديث ... وروى ابن عساكر عن ... قال قال رسول الله
اما انك ستلي امر امتي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وروى البيهقي ... عن معاوية قال ما زلت اطمع في الخلافة منذ
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان ملكت فاحسن وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معاوية ...
... قال رسول الله ان ملكت فاحسن وروى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية كيف بك لو قمصك الله قميصا
فقالت ام حبيبة يا رسول الله وان الله مقمص اخي قميصا قال نعم ولكن هنات وهنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد ... اول من يغير امر الامة روى الحارث بن ابي اسامة ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى بسند منقطع قال قال
رسول الله لا يزال امر الامة قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
يقول ان اول من يبدل سنتي رجل من بني امية وروى الحاكم بسند ... عن فاطمة بنت ... امرأة من ابي المغيرة انها سألت عبد الله بن عمرو ... يزيد بن
في الكتاب قال لا اجده باسمه ولكن اجد رجلا من شجرة معاوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك وانا حية والا فاذكريني
قال خالد بن الحويرث وكان ... ابي حبيش فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأت البيت ينقض قالت رحم الله ابن عمرو قد كان حدثنا بهذا وروى ابن
... عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وسخيلي حسين اتيت بتربته
ورأيت قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصرونه الا عمهم الله بعقاب وروى ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر بسند منقطع عن ابي
عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى ... وفي لفظ لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد اقول وروى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ... خمس ... لا بارك الله في يزيد
الحسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم
والبسهم شيعا ... [illegible] ...
الاسلام ... رجل من اهل بيته ... [illegible] ...
... [illegible] ...

الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية

روى ابن عساكر عن ... ابن حبيب قال ... رسول الله ... مروان بن الحكم ... وروى ايضا
... عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه ومعاوية وابو يعلى عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه والدارقطني والحاكم
عن ... ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم وفي لفظ بنو ابي العاص وفي لفظ بنو امية
وفي لفظ اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وفي لفظ ومال الله دولا وفي لفظ ... وكتاب الله دغلا ...
... ابن عباس ومعاوية فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع ... وروى الحاكم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال رأيت

ان مسلمة كان يخاف الكلب ... وهو ... ان رسول الله ...

الحديث بهذا اللفظ الى رسول الله ... **الباب الخامس عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنه**

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل من أهل بيتي يقال له السفاح فيكون

إعطاؤه المال حثواً وروى البيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السفاح

ومنا المنصور ومنا المهدي ورواه الخطيب والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله منا

القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم وأما المنصور فلا ترد له راية وأما السفاح فهو يسفح المال والدم

وأما المهدي فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وروى الدارقطني في الأفراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله لا يكون في ولد العباس ملوك يلون

أمر أمتي يعز الله بهم الدين وروى الخطيب عن ابن عباس عن أم الفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس إن عمي صنو أبي ... من أهل بيتي

من أهل إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وروى أبو نعيم والخطيب أيضاً عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال حدثتني أم الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنك حامل بغلام فإذا ولدت فأتيني به قلت يا رسول الله أنى ذلك وقد تحالفت قريش

أن لا يأتوا النساء قال هو ما أقول لك قالت فلما ولدته أتيته به فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي

بأبي الخلفاء فأخبرت العباس فأتاه فذكر له فقال هو ما أخبرتك هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي ... وروى

الإمام أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء من شيء قال أرى الثريا قال أما إنه يلي هذه

الأمة بعددها من صلبك اثنين في فتنة انتهى وأقول وأخرج ... عن أبي هريرة ألا أبشرك يا أبا الفضل إن الله عز وجل افتتح بي هذا الأمر وبذريتك

يختمه وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله لي النبوة ولكم الخلافة وروى الديلمي عن عائشة رضي الله عنها ستكون لولد العباس رايات ... من

رشد ... **الباب السادس عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الترك يسلبون**

الأمر من قريش ... روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يجيء قوم صغار الأعين عراض الوجوه كأن وجوههم الحجف المطرقة

أهل الإسلام ... قيل يا رسول الله من هم قال الترك وروى أبو يعلى عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله يقول ليظهرن الترك على العرب ... وروى الطبراني وأبو نعيم عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وروى الطبراني والحاكم عنه قال كأني بالترك قد

أتتكم على براذين مخذمة الآذان حتى تربطها بشط الفرات وروى أبو نعيم عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله إن ناساً من أمتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة عند

نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر يكثر أهلها فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق

الناس عند ذلك ثلاث فرق فرقة يلحقون بأصلها ... وفرقة ... يقاتلونهم ... الأشد ... فتح الله على بقيتهم وأقول روى

أبو داود عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله قال ينزل أناس من أمتي بغائط أي الأرض المطمئنة يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون

عليه جسر يكثر أهلها ويكون من أمصار المسلمين وإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق

أهلها ثلاث فرق فرقة يأخذون في أذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لأنفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم

وهم الشهداء ... البصرة ... بغداد ... دجلة ... كانت هناك قرية ... البصرة ... بغداد ...

... بالبصرة ... من أمصار المسلمين إشارة إلى أنها تبنى بعد الإسلام ...

يأخذون لأنفسهم ... الأمان ... المستعصم بالله ... طلبوا الأمان ... قتلوا ... والله

أعلم **الباب السابع عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يلعنون الملك يقتل بعضهم بعضاً** روى ابن أبي شيبة

والطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله ستكون بعدي أمراء يقتل بعضهم بعضاً **الباب ١٨ في إخباره صلى الله عليه وسلم**

بموت عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى الديلمي عن ... أن رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقاً عن أمتي ما عاش فيهم عمر بن الخطاب فإذا مات ...

عليهم الفتن **الباب ١٩ في إخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس** روى الطبراني من طرق بجيد الإسناد أن ثابت بن قيس

لما أنزل الله تبارك وتعالى على رسول الله إن الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت وأغلق بابه

عليه وطفق يبكي فأخبر عاصم بن عدي ... فقال ما يبكيك فأخبره ... فأخبر به رسول الله فأرسل إليه فسأله فقال يا رسول الله لقد خشيت أن

ملكت قال الله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فقال إني أخشى أن يرفع صوتي فوق صوتك وإني امرؤ جهير الصوت فقال أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى رسول الله فلما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى قتال أهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس بن شماس فيمن سار فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله فجعلا لأنفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا وروى الطبراني بمعناه وروى البيهقي بعد قصة الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ونشر أكفانه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء فقتل وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال إن درعي في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا وأوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوه وأنفذوا الوصايا

الباب العشرون

روى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة وعن جرير وابن أبي شيبة والإمام أحمد والبخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر والبخاري والنسائي عن أبي بكرة والبخاري والترمذي عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن أبي سعيد وعن أبي أمامة والإمام أحمد والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والدارقطني في الأفراد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن رسول الله قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

الباب الحادي والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الأصنام أبداً

الباب الثاني والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن سهيل بن عمرو سيقوم مقاماً حسناً أقول ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب قال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن عمرو أن ابن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً فقال رسول الله دعه فعسى أن يقوم مقاماً تحمده وكان الخبر بذلك أنه لما ماج أهل مكة عند وفاة النبي عليه السلام وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيباً فقال والله إني لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها إلى غروبها فلا يغرنكم هذا من أنفسكم يعني أبا سفيان وأتى في خطبته بمثل ما جاء به أبو بكر رضي الله عنه بالمدينة فكان ذلك معنى قول رسول الله لعمر رضي الله عنه انتهى

الباب الثالث والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن البراء بن مالك لو أقسم على الله تعالى لأبره

الباب الرابع والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم الأقرع بن شفي بأنه يدفن بالربوة من أرض فلسطين روى الطبراني في الكبير وابن السكن وابن منده وأبو نعيم كلاهما في المعرفة وابن عساكر عن الأقرع بن شفي العكي قال دخل علي رسول الله في مرضي فقلت يا رسول الله لا أحسب إلا أني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن إلى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بالربوة

الباب السادس والعشرون

في إخباره عليه السلام أن أطولهن يداً أسرعهن لحوقاً به روى مسلم وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً فكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق

الباب السابع والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بكتاب حاطب وقد تقدم حديثه

الباب الثامن والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأويس القرني روى الإمام أحمد ومسلم والحاكم وابن سعد عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله قال يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل وروى ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبد الله القرني وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر أقول وروى مسلم عن أسير بن جابر قال قال عمر رضي الله عنه إن رسول الله قال إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم انتهى

الباب التاسع والعشرون

في إخباره عليه السلام بما لقي أبو ذر رضي الله عنه روى أحمد بن منيع وأبو نعيم والنسائي في الكبرى وابن ماجه عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله قال يا أبا ذر كيف تصنع إن أخرجت من المدينة قال للسعة والدعة أكون حمامة من حمام مكة قال فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام قال فقلت إذن والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي قال أو خير من ذلك تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً وروى الإمام أحمد عن ابن إسحاق عن القرظي قال لما خرج أبو ذر إلى الربذة فأصابه قدره فلما أن حضره الموت أوصى امرأته وغلامه إذا مت فاغسلاني وكفناني ثم ضعوني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا إنه أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلوا فأقبل عبد الله بن مسعود في ركب من أهل العراق وقد وضعت الجنازة على قارعة الطريق فقام إليه غلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فبكى عبد الله بن مسعود وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وروى الإمام أحمد عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر وأقول وروى أبو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر زوجة أبي ذر رضي الله عنهما أنه لما حضره الموت بالربذة بكت امرأته فقال ما يبكيك قالت ومالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسع لك كفناً فقال لا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية فلم يبق منهم غيري وقد أصبحت بفلاة أموت فراقبي الطريق فإنك سوف ترين ما أقول فإني والله ما كذبت ولا كذبت قالت

فقد انقطع الحاج قال فاتق الطريق قال فبينما هو كذلك اذ هو بالقوم تخب بهم رواحلهم كانهم الرخم فاقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا يا امة الله ما لك قالت امرؤ
من المسلمين يموت تكفنونه وتؤجرون فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر فقالوا صاحب رسول الله قلت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم ووضعوا السياط في نحورها يبتدرونه
فقالت ابشروا فانتم قال رسول الله فيكم ما قال ثم اصبحت اليوم حيث ترون الحديث واخرج ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب نحوه قال فاتيته ١
فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك
النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة وانا الذي اموت بفلاة والله ما كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب هو لي او لها واني انشدكم الله ان لا
يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا وليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار قال انا اكفنك يا عم في ردائي هذا
او في ثوبين من عيبتي من غزل امي قال انت فكفني قال فكفنه الانصاري في النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان
قال الشيخ ثانيه ومات ابو ذر كما قلت وحده ومات وحيدا بالربذة انتهى **الباب الثلاثون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يفرغ سنامه روى الطبراني برجال الصحيح ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني عن الجنة ما يقربني من الجنة ويباعدني
من النار فقال رسول الله فاقعد فهما اصلنا الشفاعة قال تقول الهك وتصل الصلاة وتؤدي الزكاة قال والله لا استطيع ان اقول الله اكبر كل ساعة وما استطيع ان اعطي
قال فطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء
الا غبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا **الباب
الواحد والثلاثون** بمحمد بن الحنفية وخوارقه وحقيقته اخرج روى ابن سعد عن علي قال قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي
ولا تحل لاحد من امتي بعده **الباب الثاني والثلاثون** والثالث والرابع والخامس والسادس والثلاثون ضمنها ابن الاثير وقد عبرنا القرن في
مضلات يا والوليد روى **الباب السابع** والثلاثون بان فناء امتي بالطعن والطاعون الذي هو بالشام
روى الامام احمد والطبراني في الاوسط عن ابي موسى وعن ابن عمر ان رسول الله قال فناء امتي بالطعن والطاعون وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون غدة كغدة الابل المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف **الباب
التاسع والثلاثون** باخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة بالشهادة اخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي وروى ابو داود بسنده
عن الوليد بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله حين غزا بدرا
قالت له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وقد ذكرنا قصة شهادتها في غزوة
بدر **باب الاربعون** باخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر يعيش قرنا وان الثالول يذهب فكان كذلك روى الطبراني
والبزار وابن عساكر والحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن بسر قال وضع رسول الله يده على رأسي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش
مائة سنة وكان في وجهه ثالول فقال لا يموت حتى يذهب هذا الثالول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه وروى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن الحسن بن ايوب الحضرمي قال اراني عبد الله بن بسر شامة في قرنه فقال وضع رسول الله يده عليها وقال
لتبلغن قرنا **باب الواحد والاربعون** باخباره صلى الله عليه وسلم بان زيد بن صوحان وجندب بن كعب
روى ابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى رجل يسبق بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان
واخرج نحوه الخطيب وابن عساكر عن علي ايضا واخرج ابن عساكر ان زيدا اصيبت يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل انتهى وروى ابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فساق باصحاب الركاب فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فسئل عن ذلك
ليلته فقال له القوم يا رسول الله ما زال هذا قولك منذ الليلة قال رجلان من امتي يقال لاحدهما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
والاخر يقال له زيد يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده قال اما جندب فانه اتى الوليد بن عقبة وهو يلعب
انه يضر فضربه بالسيف فقتله واما زيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهد مع علي فقتل يوم الجمل **الباب الثاني والاربعون**
بعمى زيد بن ارقم روى البزار وابو خيثمة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك
هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد بعد موت رسول الله ثم رد الله
عليه بصره ثم مات اخرجه واخرج البيهقي عن انيسة بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال
ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت الحديث **الباب الثالث والاربعون** في اخباره صلى الله عليه

بتغير الناس في القرن الرابع روى ابن ماجه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى
يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف **الباب الرابع والأربعون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا لا تذهب
حتى يصير أسعد الناس لكع بن لكع روى ابن أبي شيبة والإمامان أحمد وإسحاق وأبو يعلى برجال ثقات عن ...
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع وروى أبو يعلى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون أسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع وروى الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه
الأمين ويؤتمن فيه الخائن ويشهد المرء وإن لم يستشهد ويحلف وإن لم يستحلف ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله **الباب**
الخامس والأربعون في إخباره صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد بن عتبة **الباب السادس والأربعون** في إخباره
صلى الله عليه وسلم بما قال ابن عباس رضي الله عنهما **الباب السابع والأربعون**
في إخباره صلى الله عليه وسلم بما قال أبو هريرة رضي الله عنه كوني **الباب**
الثامن والأربعون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأشياء تتعلق بعمرو بن الحمق رضي الله عنه فكان كما أخبر روى الطبراني عن
عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقالوا يا رسول الله إنك تبعثنا ولا زاد لنا ولا طعام ولا علم لنا بالطريق فقال إنكم ستمرون برجل صبيح الوجه
يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق وهو من أهل الجنة فلم يزل القوم على جمل ... بعضهم إلى بعض وينظرون إلي فقلت ما لكم
تنظرون إلي قالوا أبشر ببشرى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإنا نعرف فيك نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروني بما قال لهم فأطعمتهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم
ودللتهم على الطريق ثم رجعت إلى أهلي وأوصيتهم بإبلي ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما الذي تدعو إليه قال أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان فقلت إذا أجبناك إلى هذا فنحن آمنون على أهلنا ودمائنا وأموالنا قال نعم فأسلمت ثم رجعت إلى أهلي فأعلمتهم
بإسلامي فأسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا عنده ذات يوم فقال يا عمرو هل لك أن أريك آية الجنة هذا يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق
قلت بلى بأبي أنت وأمي قال هذا وقومه وأشار إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال لي يا عمرو هل لك أن أريك آية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق
قلت بلى بأبي أنت وأمي قال هذا وقومه آية النار وأشار إلى رجل فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففررت من آية النار إلى آية الجنة ... أخشى
ما يجيء ... الله ورسوله أعلم قال والله لو كنت في جحر في جوف جحر لاستخرجوني ... حتى يقتلوني ... حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رأسي أول رأس يحمل في
الإسلام وينقل من بلد إلى بلد **الباب التاسع والأربعون في إخباره** صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله عنها بأنها لا تموت
بمكة **الباب الخمسون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده ... بكلام سباع الإنس روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس وروى أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن زيد بن خارجة خر ميتا
في بعض أزقة المدينة فرفع وسجي إذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول أنصتوا أنصتوا فإذا الصوت من تحت الثياب فحسر عن وجهه فقال
فإذا القائل يقول محمد رسول الله النبي الأمي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الأول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ... ذكر أبا بكر وعمر وعثمان ثم عاد ميتا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة زيد بن خارجة
ابن أبي زهير روى يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري توفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فسجي بثوب ثم إنهم سمعوا جلجلة
في صدره ثم تكلم فقال أحمد في الكتاب الأول صدق أبو بكر الضعيف في نفسه القوي في أمر الله كان ذلك في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي
الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع سنين وبقيت سنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وسيأتيكم خبر
بئر أريس قال يحيى بن سعيد ... ثم هلك رجل من بني خطمة فسجي بثوبه فسمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق **الباب الثاني**
والخمسون في إخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد السنة ولا يحتج بها ويكتفي بالقرآن **الباب الثالث والخمسون** في إخباره
صلى الله عليه وسلم الأنصار بأنهم سيلقون بعده أثرة روى الإمام أحمد والشيخان عن أنس والبيهقي والترمذي والنسائي عن أسيد بن حضير والإمام أحمد
والبيهقي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار حين أفاء الله عليه أموال هوازن إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وروى
الإمام أحمد والشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم أثرة بفتح الهمزة والثاء أي تفضيلا لغيركم عليكم **الباب الرابع والخمسون** في إخباره
صلى الله عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه روى البيهقي عن نافع قال بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن من ولدي رجلا بوجهه شين يملأ الأرض

عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر والعمران فقيل له من عمر الآخر قال يوشك ان عرفتموه
قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا انتهى وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان العمران يتحدثان ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من آل عمر يسير بسيرة عمر يكون بوجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة
فكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوج عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن
عبد العزيز كذا ذكر ابن الجوزي انتهى **الباب الخامس والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابو حنيفة و**
مالك والامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم روى الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبزار عن قيس بن سعد بن عبادة
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس
قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر الموضوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو
المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه وقوله انتهى نسبه الى المرزبان من ابناء فارس روى
الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما ورواه الخطيب وابن
عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ فان عالمها يملأ الطباق الارض علما واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة نرى مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي
قال قال رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الطباق الارض قال الامام احمد هذا العالم هو الشافعي انتهى **الباب السادس والخمسون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا انتهى روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده ليأتين
على احدكم يوم لأن يراني احب اليه من اهله وماله ومسلم ورواه الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي
باهله وماله انتهى **الباب السابع والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى قوله وبصرى مدينة بالشام
قال ابو شامة والنووي فقد خرجت في زماننا بالمدينة النبوية سنة ستمائة واربع وخمسين انتهى **الباب الثامن والخمسون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بحال ابن مطاطية روى [illegible] روى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية الى
حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بتلبيبه
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا يجر رداءه فقال [illegible] فكان ممن ارتد فقتل في الردة انتهى
الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء روى ابن ابي شيبة
وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود عن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء **الباب الستون في اخباره صلى الله عليه**
وسلم بحال قيس بن خرشة العبسي روى [illegible] قوله ترك المصر البابلي هنا ولم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شديدا لعله
قول الا بالحق [illegible] فقال له عبيد الله بن زياد انت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب ائتوني
بصاحب العذاب قال فمال عند ذلك فمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في اعلام الاصابة في احوال الصحابة **الباب**
الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بما فعله ابنه الحسن [illegible] كما اخبر عليه الصلاة والسلام
ما قاله من ان الحسن بن علي سلم الى الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة
من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة ما يرجعها شيء روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
ماجه وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه وغيرهم عن غيرهم ان رسول الله قال لا تزال امتي [illegible] وفي لفظ اهل الغرب
ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء تكرمة من الله بهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس **الباب**
الثالث والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن قانع عن الصعب

جنازة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر الباب السادس والستون
في أخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج روى الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة
ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة وروى الحاكم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن رسول الله قال يخرج من ثقيف كذاب
والآخر منهما أشر من الأول وهو المبير أي المهلك وروى مسلم عن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهي عقبة بمكة مصلوبا على طريق قال
وكان ابن الزبير مصلوبا عليها في حديث طويل عن أسماء رضي الله عنها أما إن رسول الله حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير
فلا إخالك إلا إياه انتهى أما الكذاب فهو المختار بن أبي عبيدة الثقفي ادعى النبوة وأظهر طلب ثأر الحسين رضي الله عنه وأما المبير فهو المهلك الخبيث
الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب وروى الإمام أحمد والطبراني
عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن
عمرو الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم أنه نبي وروى ابن أبي شيبة وابن عدي والحاكم
بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر
قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة الحديث قيل المراد فئة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
ومعاوية والدعوى دعوى الخلافة أو دعوى دم عثمان رضي الله عنه انتهى الباب الثامن والستون روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله أقل الناس ملكا قريش وأقل قريش ملكا أهل بيتي وروى أبو يعلى بسند عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله أول الناس فناء
قريش وأول قريش فناء بنو هاشم الباب التاسع والستون في أخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المهدي في آخر بني سليم روى
أبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر رجل في آخر بني سليم يقال له فرعون أو فرعان وذلك بلسان أبي الجهم [illegible]
يخرج إليه شرار الناس أي يحشر إليه الناس الباب الحادي والسبعون في أخباره صلى الله عليه وسلم بأقوام يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة
روى بسند ابن أبي شيبة والإمام أحمد عن عمر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة بألسنتها
من الأرض الباب الثاني والسبعون في أخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الأمانة والخشوع وعلم الفرائض روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وروى الإمام أحمد والترمذي و
النسائي والبيهقي والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض
ويظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما الباب الثالث والسبعون في أخباره
صلى الله عليه وسلم بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة روى أحمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي بردة رضي الله عنه قال مررت
بالربذة فإذا فسطاط أو خيمة فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان فلو خرجت إلى
الناس فأمرت ونهيت فقال إن رسول الله قال لي إنها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان ذلك فأت بسيفك أحدا فاضرب
به عرضه حتى تكسره ثم اقطع وترك واجلس في بيتك وقد كان ذلك فقد فعلت ما أمرني رسول الله فإذا سيف معلق بعمود الفسطاط فاستنزله
واخترطه فإذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا أرهب به الناس انتهى وروي
عن حذيفة رضي الله عنه قال ما أحد تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى الباب الرابع
والسبعون في أخباره عليه السلام بموت أبي [illegible] قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في أخباره صلى الله عليه وسلم
بفتح القسطنطينية وأنها تفتح قبل رومية روى ابن أبي شيبة برجال ثقات والإمام أحمد والعسكري عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيه رضي الله عنه أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش وروى ابن أبي شيبة وابن منيع والإمام
أحمد والحاكم وصححه عن أبي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فسئل أي المدينتين يفتح أولا القسطنطينية أو
رومية فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتابا فقال بينما نحن حول رسول الله إذ سئل أي المدينتين تفتح أولا قسطنطينية
أو رومية فقال رسول الله لا بل مدينة هرقل تفتح أولا الباب السادس والسبعون في أخباره صلى الله عليه وسلم
بقتال الترك روى الإمام أحمد بسند جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن نفر من العرب والعجم إذ خرج علينا رسول الله فقال [illegible]

كتاب الله وبينكم وسنة رسول الله وسيأتي قوم يثقفونه يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها روى ابو يعلى والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار برجال
ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب والطبراني برجال ثقات عن أم الفضل بنت عباس رضي الله عنها ان رسول الله قال يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار بالخيل في
سبيل الله حتى يرد الكفر الى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤونه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا فمن ذا الذي هو خير منا من
أعلم منا ثم التفت الى أصحابه فقال هل في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار وروى مسلم وابو داود وابو عوانة
عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء
يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي
لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وروى ابن ماجه
عن أنس ان رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق اذا لقيتموهم فاقتلوهم وروى مسلم ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل قد خبت
وخسرت ان لم أعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال رسول الله دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر
ويخرجون على حين فرقة من الناس وقتلهم أقرب الطائفتين بين المسلمين وهو القتال الذي كان بين علي ومعاوية قال ابو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله
وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت تنبيهات الأول
نصب مالك والشافعي وجماعة من ... الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر أهل الأهواء ... قوله صلى الله عليه وسلم فاذا لقيتموهم فاقتلوهم
فان في قتلهم أجرا ... الثاني ... الباب السابع

والسبعون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن المساجد ستزخرف والباقات روى الإمام أحمد والنسائي وابو داود وابن ماجه عن أنس

قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وروى ابو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله ما أمرت بتشييد المساجد قال ابن عباس
لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى

الباب الثامن والسبعون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن قوما يقرؤون القرآن يسألون به الناس

روى الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم سأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول
من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن ويسألون به الناس

الباب التاسع والسبعون في إخباره صلى الله عليه وسلم بزخرفة البيوت

روى البزار برجال ثقات والطبراني في الكبير عن أبي جحيفة قال قال رسول الله انها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما
تنجد الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال وأنتم على دينكم اليوم قلنا فنحن يومئذ خير أم ذلك اليوم قال بل انتم اليوم وروى الطبراني عن جابر عن رسول الله قال
ستكون لكم أنماط ... يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع أخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة الباب

الثمانون بانه سيكون في أمته نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن كأسنمة البخت

روى الإمام أحمد والطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله يقول سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة
البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في أمتي رجال يركبون نساؤهم على سروج كأشباه الرحال وروى الطبراني في الكبير عن أبي هريرة
قال قال رسول الله ... على رؤوسهن مثل أسنمة البخت ... لا تقبل صلاتهن وروى الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ...

الباب الحادي والثمانون في إخباره صلى الله عليه وسلم بمكان بأنه سيصير ...

روى ابو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدت رسول الله يقول بين الأقصى ...
... هذه البقعة قال فرأيتها ... روى ... الحارث بن عبيد ... خرج مع أبي هريرة من المسجد ... بين ...
وبين ... ابن مسعود ... أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ...
... هذه البقعة ... قال فذلك يا أبا هريرة قال ... شهد ...

الباب الثاني والثمانون

في إخباره صلى الله عليه وسلم ان القرآن والسلطان سيفترقان روى أحمد بن منيع برجال ثقات والطبراني من طريق آخر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله
انه قال خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك الفاقة والفقر الا ان رحى الإيمان دائرة وان رحى الاسلام

ألا إنه يدور فدوروا مع الكتاب حيث يدور ألا إن السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم
قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير موت في طاعة خير من حياة في معصية الباب الثالث في العلماء
السوء ... صلى الله عليه وسلم ... روى الطبراني عن أبي سعيد رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله فقال في خطبته ألا إني أوشك أن أدعى فأجيب فيليكم عمال
من بعدي يقولون بما يعلمون ويعملون بما يعرفون وطاعة أولئك طاعة فتلبثون كذلك دهرا ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون بما لا يعلمون ويعملون بما لا يعرفون فمن ناصحهم
ووازرهم وشد على أعضادهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا خالطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم واشهدوا على المحسن أنه محسن وعلى المسيء أنه مسيء وروى الطبراني عن أبي هريرة قال قال
سيكون بعدي خلفاء ... الحكمة على منابرهم فإذا نزلوا نزعت منهم وقلوبهم أنتن من الجيف روى الإمام أحمد برجال ثقات عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله إنما أخاف على
أمتي الأئمة المضلين وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن
لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروى الإمام أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم
سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه وروى أحمد بن منيع برجال ثقات وابن أبي شيبة وأبو يعلى عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله تعوذوا بالله من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان أقول وسلطنة يزيد بن معاوية كانت على رأس الستين من الهجرة النبوية وروى ...
عن أبي هريرة رضي الله عنه ... من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الأمانة غنيمة والصدقة غرما والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى الباب الرابع في الكذابين
فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الإجمال روى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله مقاما ما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه الحديث وروى الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله عن الحمامات فقال إنه
سيكون بعدي حمامات ولا خير في الحمامات للنساء ... بالإزار ... ومنشار ...
روى أبو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابن عمرو أن رسول الله قال إنكم ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بالأزر
وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء وروى الطبراني بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم
على بعض وفي بعض الروايات سلط شرارها على خيارها كذا في الترمذي عن ابن عمر جامع أبواب ... صلى الله عليه وسلم في أخبار ما الفتن والملاحم الباب
الأول في الفتن ... روى مسلم والترمذي عن أبي هريرة والإمام أحمد برجال ثقات عن الحسن البصري عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث الباب
الثاني في إخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الإسلام روى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله قال تدور
رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما أقول قلت أمما بقي أو مما مضى قال
مما مضى قال شيخنا ... في شرح هذا الحديث ... الإسلام في سنة خمس وثلاثين بقتل عثمان رضي الله عنه وسنة ست وثلاثين
الجمل ... وسنة سبع وثلاثين ... صفين ... بن أبي سفيان ... الإمام الحسن رضي الله عنه ...
من الأمر ... الحسن ... سبعين عاما والله أعلم بمراد رسوله وقوله عليه السلام سبعين عاما قال الخطابي يشبه
أن يكون أراد به مدة ملك بني أمية ... بني العباس ... إلى أن ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو
من سبعين سنة ... الباب الثالث في أخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله عنه روى الترمذي ... عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعثمان إن الله مقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه ... وروى الترمذي ... عن ابن عمر قال ذكر
رسول الله فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري ... ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تكون فإذا هو
عثمان بن عفان الباب الرابع في إخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا وبعث الحكمين روى مسلم ...
... روى الحاكم وصححه والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكر صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء
أن لا تكوني أنت ... وروى ... عن ابن عباس مرفوعا أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب
يقتل حولها قتلى كثيرة ... وأخرج البزار وأبو نعيم والحاكم وصححه وروى البيهقي عن أبي الأسود الديلي قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال
... أنشدك الله هل سمعت رسول الله يقول تقاتله وأنت له ظالم ... وروى البيهقي ... فقال الزبير ...
... وروى البيهقي ... قال علي للزبير ... أما تذكر يوما ... رسول الله ... فقال ... ظالم
... لقد ذكرتني ... من رسول الله ذكرته الآن والله لا أقاتلك ... وأخرج ابن عساكر ... عن أبي نضرة رضي الله عنه قال

الباب الحادي عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم ... من النار مستشهد ... قال الا ابشرك ... النار يا ابا اليقظان ... رسول الله ... فقال يا ...

اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن مولاة لعمار بن ياسر رضي الله عنه قالت اشتكى عمار بن ياسر شكوى ثقل منها فغشي عليه فافاق ونحن نبكي حوله فقال ما يبكيكم اتخشون اني اموت على فراشي اخبرني حبيبي رسول الله انه تقتلني الفئة الباغية وان آخر زادي مذقة من لبن وروى الطبراني باسناد حسن عن عمار رضي الله عنه ان رسول الله قال وهو يبني المسجد لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان اهل بيته سيلقون بعده القتل والشدة ويقتل علي رضي الله عنه روى ابن عساكر بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ان اهل بيتي سيلقون من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وروى ابن عدي وابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده ان رسول الله قال لعلي انت تقتل على سنتي الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما روى الخليلي في الارشاد عن عائشة وام سلمة معا ان رسول الله قال ابني الحسين يقتل بعدي ... تلك الارض وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل كان معنا في البيت فقال ان امتك ستقتل ابنك هذا من بعدك فاراني تربتها وروى ابن عساكر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اخبرني ان ابني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليحزنني فمن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى الطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني يقتله امتي قلت فارني تربته فاتاني بتربة حمراء وروى عن ام الفضل بنت الحارث رضي الله عنها ان رسول الله قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة من تربته حمراء وكذا روى البيهقي في دلائل النبوة وروى البيهقي واحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال دم الحسين واصحابه واخرج ابو نعيم والطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ... ان امتك ستقتل هذا ابني حسين بارض يقال لها كربلاء فتناول جبريل من ترابها فاراه النبي صلى الله عليه وسلم فلما احيط بالحسين حين قتل قال ما اسم هذه الارض قالوا ارض كربلاء فقال صدق رسول الله ارض كرب وبلاء واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمرو بن حسين قال كنا مع الحسين بكربلاء فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله كأني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص ... وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وروى ابن سعد اولا والطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بارض العراق فقلت لجبريل ارني تربة الارض التي يقتل فيها فجاء بها فهذه تربتها ... وفي رواية الطبراني عن ام سلمة قالت اضطجع رسول الله ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل الحديث وروى عن ... ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بهلكة امته على ايدي اغيلمة من قريش براس الستين وبان هذا الحي من مضر لا يدع مسلما الا فتنه روى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله هلكة امتي على يدي اغيلمة سفهاء من قريش قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان وروى ابو سعيد الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ... والامام احمد والحاكم وايضا عن ابي الطفيل عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله قال هذا الحي من مضر لا يدع لله عبدا صالحا الا فتنه واهلكه حتى يدركهم الله بجنود من ... لا يمنع ذنب تلعة ... من الارض ... الباب السادس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة اولا روى يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء تاويل هذه الآية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة كذا في ... باخبار ... المصطفى ... وروى ابو داود عن ابي ذر رضي الله عنه في حديث طويل قال رسول الله كيف انت اذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء احجار الزيت قال قلت الله ورسوله اعلم قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكاة ان هذا اخبار عن وقعة الحرة وهي من اشنع الوقائع وقعت في زمان يزيد بن معاوية ارسل جيشا الى المدينة المنورة سنة ثلاث وستين بعد قتل الحسين رضي الله عنه فاستباحوا حرم المدينة ... به الدواب وقتل من الصحابة والتابعين من يبلغ الوفا واخرج ... انتهب مسلم المدينة ثلاثة ايام وافتض فيها الف عذراء ونقل السيوطي في ... الوفاء ... ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر ... وقف واسترجع ... فظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل بهذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله اذا اشرف على ... الاشهل اشار بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي الباب السابع عشر في

[illegible]

صلى الله عليه وسلم بالمقتول بن حنظلة ابعد الدين اخضر دمشق رواه ابن عساكر عن سعيد بن ابي هلال ان معاوية حج فدخل على عائشة فقالت يا معاوية قتلت حجر
بن عدي واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء ورواه يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود
قال دخل معاوية على عائشة فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا للامة فقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء اقول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي يوم صفين وعلى الجمل
ولما ولي زياد العراق وظهر منه من الغلظة وسوء السيرة ما ظهر خلع يده من طاعته فكتب فيه زياد الى معاوية فامر ان يبعث به اليه فبعث
وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا في الحديد فقتل منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر ممن قتل وكان مجاب الدعوة وقال لمن حضره من اهله لا تطلقوا عني حديدا
ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معاوية على الجادة فقتل بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين روى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة سيقتل
منكم سبعة نفر خياركم مثلهم كمثل اصحاب الاخدود منهم حجر بن عدي واصحابه فقتلهم معاوية في العذراء من دمشق كلهم من اهل الكوفة الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله
عليه وسلم بانه سيلي الصلاة من يؤخرها عن وقتها فكان كما اخبر وذلك من بني امية روى الطبراني عن انس وعن ابن عمر والامام احمد ومسلم عن ابي ذر وابو داود
عن عبادة بن الصامت والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انها ستكون امراء يشغلهم اشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا وفي لفظ الا فصلوا الصلاة لوقتها ويؤخرونها
منها الباب العشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج روى ابن ابي شيبة وابو يعلى والامام احمد بن حنبل والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن ابي شيبة والبزار
وابو يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل له نكاية في العدو واجتهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف هذا
قال انعته كذا وكذا قال ما اعرفه فبينما كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اول قرن رأيته في امتي ان فيه لسفعة من الشيطان
فلما دنا الرجل فسلم رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم احد افضل منك
قال اللهم نعم فدخل المسجد يصلي فقال لابي بكر قم فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي فقال ابو بكر في نفسه ان للصلاة حرمة وحقا فرجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته قال لا رأيته قائما يصلي فرأيت للصلاة حرمة وحقا
فقال ابو بكر في نفسه ان للصلاة حرمة وحقا ولو اني استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته قال لا رأيته
يصلي ورأيت للصلاة حرمة وحقا وان شئت قتلته فقال لست بصاحبه اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر في نفسه
ان للسجود حقا ولو اني استأمرت رسول الله فقد استأمره من هو خير مني فجاء الى رسول الله فقال له النبي اقتلته فقال يا رسول الله لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقا وان
شئت قتلته فقال له رسول الله لست بصاحبه قم يا علي انت صاحبه ان وجدته فدخل فلم يجده فرجع الى رسول الله فقال ما وجدته فقال لو قتل
ما اختلف رجلان من امتي حتى يخرج الدجال وفي رواية كان اول فتنة وآخرها الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم
بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة منهم روى ابو نعيم عن رسول الله قال القدرية مجوس هذه الامة روى الترمذي عن ابن عباس
مرفوعا صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام المرجئة والقدرية وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس
هذه الامة روى ابو داود والامام احمد والحاكم والبيهقي عن ابن عمر ان القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوهم وروى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي
نصيب ولا انا منهم ولا هم مني وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والبيهقي من طرق كلها ضعيفة والبزار عن علي ان رسول الله قال يظهر في آخر الزمان
قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وفي رواية يلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وروى الحاكم والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وروى الدارقطني في العلل عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله لعنت القدرية
على لسان سبعين نبيا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة روى الامام احمد والاربعة والحاكم
عن ابي هريرة ان رسول الله قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
الناجية منها واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال الذين على ما انا عليه واصحابي روى الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله سيأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل
مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان منهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث
وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة قيل وما تلك الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم
بان الناس يتفرقون ويتغيرون روى الحاكم والطبراني والحارث والامام احمد وابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله قال كيف

اقيارن

ان بادنتان فقد ملك الناس وتبقى غربلة فيبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا يا رسول الله كيف بنا
قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتدعون أمر عامتكم [illegible] في الحلية عن أبي هريرة نحوه [illegible]
[illegible] والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية عن الحسين أنه سمع [illegible] عمر بن الخطاب قال قال رسول الله [illegible] يستغربلون حتى يبقى منهم حثالة من الناس
قد مرجت عهودهم وخربت أماناتهم فقال قائل كيف بنا يا رسول الله فقال تعملون بما تعرفون وتنكرون ما تنكرون وتقولون أحد أحد انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا
الباب الرابع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الله عز وجل [illegible] هذه الأمة [illegible] روى الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن أبي بصرة الغفاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم بالسنين كما
أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها وسألته أن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان
عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي
بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه مثله الباب الخامس والعشرون في إخباره
صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات روى الطبراني في الكبير عن أبي بن كعب وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن
جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل [illegible] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه الباب السادس والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بنقض عرى
الإيمان [illegible] وروى [illegible] عن حذيفة رضي الله عنه قال يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة [illegible] يقولون لا إله إلا الله [illegible] قال صلة بن زفر لحذيفة ما تغني عنهم لا إله
إلا الله [illegible] الباب السابع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم [illegible] البيت [illegible] روى ابن أبي شيبة
والإمام أحمد [illegible] قالت قال رسول الله كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة والرهبة [illegible]
البيت الباب الثامن والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الإيمان بالشام حين تقع الفتن روى الإمام أحمد عن رجال من الصحابة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] ستفتح عليكم الدنيا [illegible] فإذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فإنها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بأرض يقال لها الغوطة
الباب التاسع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وأن الساعة لا تقوم حتى يكون الروم أكثر الناس [illegible] تداعى الأمم إلى أهل
[illegible] روى الطيالسي عن ثوبان [illegible] يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها قيل من قلة قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب
من قلوب عدوكم بحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت الباب الثلاثون في بعض ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن روى الطيالسي [illegible]
[illegible] أبي الدرداء [illegible] سمعت رسول الله يقول [illegible]
[illegible] أبو الدرداء [illegible] الشام [illegible] ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] سمعت رسول الله يقول [illegible]
الناس [illegible] تنبيه [illegible] أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر [illegible]
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث [illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible] وائل بن حجر [illegible] حضرموت [illegible] هذا الوقت وكان أبوه
ملوك حضرموت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حضرموت كذا في
أعلام الإصابة ومن ذلك إخباره عليه السلام بقدوم جرير بن عبد الله البجلي [illegible] هذا الوقت [illegible]
[illegible] كذا في الأعلام الإصابة ومن ذلك إخباره عليه السلام بشهادة طلحة بن عبيد الله [illegible]
عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ومن ذلك إخباره عليه السلام
[illegible] أخرج الترمذي عن أبي بكرة رضي الله عنه [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible] الأرض [illegible]

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الى آخر الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجه عن ثوبان رض قال القاضي عياض
رحمه الله عليه وكذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك ما لم يملكه امة من الامم ولم
تمتد في الجنوب والشمال مثل ذلك لان اقصى الجنوب الى الزنج واقصى الشمال الى الروس والافرنج فلم يبلغ الاسلام فيهما انتهى **ومن ذلك** اخباره عليه السلام
بالزوراء والروم التي نذكر فيها وهي ما رواه الخطيب عن علي رض قال باسناد شديد الضعف تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزوراء
بغداد تكون فيها حروب مقطعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم فقال الشيخ جلال الدين السيوطي قد وقعت هذه الحروب التي ذبح بعد
الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يؤيد الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود واخرج الطبراني عن ثوبان رض قال
رأيت ما ... عن مكحول مرسلا عن علي ... الى بني العباس شيعوا الحق وسفكوا الدماء ولبسوا ثياب السواد البسهم الله ثياب النار ومنها
اخباره عليه السلام ببناء بغداد وروى الخطيب ايضا عن علي رض قال عليه السلام تكون مدينة بين نهر المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
يشيد فيها الخشب والاجر والجص والذهب يسكنها شرار خلق الله وجبابرة امتي قال القاضي عياض ... كذا ... ان الارض ...
... القاموس دجلة نهر بغداد ودجيل كزبير ... الصراة ... قطربل بالضم ... بالعراق وبيت
الحرم ... اخباره عليه السلام ... الحديث ... سيكون
نفد القرنين ... بالبركة ولا يصيب ... ابدا ... بريدة ... كذا في اعلام الاصابة ...
بفتح جزيرة العرب والشام اخرج الحاكم في المستدرك عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ... يظهر المسلمون على جزيرة العرب يظهر المسلمون على الاعور الدجال اخبر عنه
بني امية وبعدهم اخرج ابو نعيم عن حذيفة رض قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك ومنها ما اخبر عليه الصلاة والسلام
لان اول ملوك بني امية بعد خلع سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى في سنة احدى واربعين من الهجرة معوية بن ابي سفيان وكان يقول انا اول الملوك لعلكم
فتحه ثم يزيد الخبيث الشقي ثم معوية بن يزيد الذي خلع الخلافة عن نفسه فعد اربعين يوما كان من الملوك ثم مروان ثم ابنه عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك
ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن وليد بن عبد الملك ثم ابراهيم بن الوليد فكانه لم يكن ولم تتم له السلطنة ثم مروان الحمار واذا اخرجنا معوية بن يزيد
وابراهيم بن الوليد بقي اثنا عشر ملوكا والمرجئة خلافتهم بعدى الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بعدما بايع معوية فقال سودت
وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
يا محمد ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددناها فاذا هي الف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص
وكذا رواه ابن جرير والحاكم عن الحسن رض قال ابو عمر بن عبد البر بايع الناس معوية واجتمعوا عليه في نصف جمادي الاولى سنة احدى واربعين وقيل في الاخر
سنة احدى واربعين قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة من اهل السير والعلم ومات امير المؤمنين ابو محمد الحسن رض في ربيع الاول
سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وكان لمعوية تسلطت الخلافة بعد الخلع عشرين سنة ثم تسلط يزيد وهلم
الى ان ذهب خلافة بني امية على مروان الحمار فالذي يحصل ان جميع ملكهم من معوية الى مروان اربع عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة
نحو اثنين وثمانين سنة وستة اشهر وهي الف شهر ... خلافتهم من انتقال الامر لمعوية الى ان قتل مروان الحمار احدى وتسعون سنة و... اشهر
خمسة ايام منها مدة ابن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما ... فوافق الالف شهر ... في جامع الاصول ان بدو ولاية بني امية كانت على راس
ثلاثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر سنة اربعين من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلاثين ومائة
فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين وثمانية اشهر بقي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي الف
شهر لا يزيد ولا ينقص ومن ذلك ما روي ان السدي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحكم
الحطم ... فقال ... يا محمد ... انظرني ... ثم دخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر ...
المدينة كذا نقله ... الباقر في بحار الانوار ومن ذلك اخباره عليه السلام بحصول الغنيمة للمسلمين من هوازن روى ابو داود عن سهل بن الحنظلية انهم
ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن
على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله فقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى الحديث فقد وقع **ومن ذلك**
اخباره عليه السلام بموت منافق من منافقي المدينة روى مسلم عن جابر رض ان رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد
ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله قال بعثت هذه الريح لموت منافق عظيم من المنافقين فقدمت **ومن ذلك** اخباره عليه السلام ... ثم ...

اسم قائل ... الامامية ...

أخرج أبو داود صاحب جامع الأصول قال أبو بكر ثم مر رجل على أمه في المدينة فأخذت بكتفيها ثم أطلقتها فأصبح رسول الله في المدينة فبايع الناس فانتهت بنا الليلة سلم الحسنة الأمر بعث على ثلاثين ... رسول الله ... ومن ذلك إخباره عليه السلام بأن ابنه سيدنا الحسن رضي الله عنه يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فقال للناس الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بالكتائب فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال معاوية من لي بذراري المسلمين فقال أنا فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن ذلك إخباره عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين روى ابن عساكر عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وهكذا روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه والمراد بالناكثين طلحة والزبير وأصحاب الجمل وبالمارقين الخوارج وبالقاسطين معاوية ومن معه وروى ابن عساكر عن أبي صادق قال قدم علينا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه العراق فقلت يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبنزوله عليك فمالي أراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال إن رسول الله عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد إلينا أن نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد وأخرج الأصبهاني عن شيخ عن ابن عباس أن عليا رضي الله عنه خطب الناس فقال يا أيها الناس ما منع أشقاها الشقي أن يخضبها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه ولما أتت بكم إمارة من الكوفة سنة الأربعين وخمسمائة ... خرجت ... قالوا ... فقال ... أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

ومن ذلك إخباره عليه السلام لسراقة بن مالك كيف بك إذا لبست سواري كسرى قال فلما أتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إياهما وقال له ارفع يديك فقل الله أكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب الناس وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابيا من بني مدلج ورفع بها عمر صوته كذا في الاستيعاب ومن ذلك إخباره عليه السلام بالمال الذي تركه العباس رضي الله عنه عند أم الفضل ... فقال عليه الصلاة والسلام فأين الذهب الذي دفنته أنت وأم الفضل ... ومن ذلك إخباره عليه السلام ... فقال عليه السلام ... إن كتمتماني شيئا ... فقال الرجل من الأنصار ... فانطلقنا حتى أتينا ... فأخرجته ... ثم ذكر هذه القصة ...

ومن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم لأبي تميم الداري وإخوته بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم أبدا ... المسلمين ومن ذلك إخباره عليه السلام بعدم مجيء الكفار إلى المدينة بعد الأحزاب روى البخاري عن سليمان بن صرد رضي الله عنه مرفوعا يوم الأحزاب نغزوهم ولا يغزوننا ... سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى الأحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم فوقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم ومن ذلك إخباره عليه السلام بالأمن ورفع الخوف من المدينة إلى الحيرة وهي قريب من البصرة والكوفة أخرج أبو نعيم في الحلية مرفوعا الظعينة من المدينة حتى تحل الحيرة لا تخاف إلا الله ومن ذلك إخباره عليه السلام بظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة روى ابن ماجه ... وابن عساكر عن أبي قتادة مرفوعا الآيات بعد المائتين ذكر الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء في ترجمة المأمون بن الرشيد العباسي أن في سنة إحدى عشرة ومائتين أمر المأمون بأن ينادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وفي سنة اثنتي عشرة أظهر المأمون القول بخلق القرآن مضافا إلى تفضيل علي على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ثم امتحن الناس بالقول في خلق القرآن وكان ... ومن ذلك إنباؤه عليه السلام بوعيد الحجاج روى البيهقي في الدلائل عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال لأهل الكوفة اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ والمراد من الحسن الحسن البصري ومن ذلك إخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية روى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة قال الشيخ ... في هذا الحديث إشارة إلى انقراض الخلافة العباسية ... فإن سلطنة بني العباس ... وصل هلاكو خان إلى بغداد وقتل المستعصم بالله العباسي وكان ... الإسلام ... أن جنكيز خان التاتاري ... سمرقند ... بلاد الإسلام كان في سنة ست عشرة وستمائة وغلبة هلاكو خان على بغداد وقتله المستعصم بالله في سنة خمس وخمسين وستمائة ... فمدة خلافة الخلفاء الراشدين مع ... بني أمية ... اثنين وثلاثين وستمائة سنة ومن ذلك إخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس والوباء الذي وقعت ... روى البخاري عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ...

موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا انتهى وكان ذلك فلما كان بعد زمان خلافة عمر [illegible] ماتت في ثلاثة أيام
الناس للمسلمين وكان عسكر المسلمين يومئذ بجرجس قرب بيت المقدس ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام [illegible] بالحرب [illegible] وكذلك الرؤيا
الخامس اليهود من خيبر وإجلاء عمر لهم [illegible] أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرطها ذلك لنا فقال له عمر أظننت أني نسيت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة والخبر عليه السلام بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية وبعد قتل عثمان وفتنة
عبد الله بن الزبير حين أهل الشام بعد من المدينة إلى مكة وتغلب المختار على العراق وروى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء
من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف قال السيد قيل كان هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية [illegible]
قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها ألسنتنا وروى أبو داود أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب أفلح من كف يده
قال القاري في شرح المصابيح هذه إشارة إلى فتنة عثمان وبعضه على ومعاوية وروى أبو داود أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن
فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل وما فتنة الأحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني
وليس مني إنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه
أو من غده قال شيخ مشايخنا مولانا ملا علي القاري في تعليقه على المصابيح إن فتنة الأحلاس هي قتال عبد الله بن الزبير مع أهل الشام بعد ما تحرز من المدينة
إلى مكة وفتنة السراء تغلب المختار على العراق يدعي نصرة أهل البيت بإذن محمد بن الحنفية ثم اصطلحوا على مروان [illegible] فظهر من [illegible]
الدهيماء [illegible] المسلمين [illegible] الشام فهو المنافق انتهى كلام الشارح وأما صيرورة الناس فسطاطين فعند ظهور المهدي رضي الله عنه وروى أبو داود
عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية
قال نعم يكون إمارة على أقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلال فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالزمه وإلا فمت
وأنت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال الحديث قال شيخ مشايخنا مولانا ملا علي القاري [illegible] المراد أن الفتنة التي تكون
فيها السيف [illegible] العرب في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله إمارة على أقذاء إمارة معاوية وصلحه مع سيدنا الحسن رضي الله عنه ودعاة الضلال [illegible]
في العراق ومروان بالشام [illegible] عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله ثم تكون
خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما
شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه وقلت
أرجو أن يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به وأعجبه يعني عمر بن عبد العزيز ومن ذلك إخباره عليه السلام لسمرة بن جندب [illegible]
[illegible] كذا في الاستيعاب بأعلام الصحابة ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الناس [illegible] عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك إخباره عليه السلام بفتنة [illegible]
[illegible] عن أبي هريرة [illegible] الأولى [illegible] الثانية تستحل فيها الدماء
والأموال والثالثة تستحل فيها الدماء والأموال والفروج [illegible] لا يعرف أحد من الناس منها ملجأ تطوف بالشام وتغشى
العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها [illegible] الأمة فيها البلاء [illegible] لا يستطيع أحد من الناس [illegible] لا يرفعونها من ناحية إلا انفتقت
من ناحية [illegible] وروى أبو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث يقاتلكم قوم صغار الأعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة
العرب فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما في الثالثة فيصطلمون أو كما قال [illegible] وأخرج
[illegible] عن بريدة قال قال رسول الله [illegible] صغار الأعين عراض الوجوه كأن وجوههم الحجف [illegible] أهل الإسلام بمنابت الشيح كأني أنظر إليهم وقد ربطوا
خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله ومن هم قال الترك وأخرج [illegible] عن معاوية [illegible] حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم

الثالثة

الثالث في الحديث الكذب والثاني إشارات إلى فتنة جنكيزخان التتاري الملعون فإنه دخل في بخارى وغيرها من ممالك الإسلام في سنة سبع عشرة وستمائة وقتل
أهل بخارى وأسر سائرها وأحرق البلد وكذا فعل بأهل الري وسمرقند [illegible] وطوس وخوزستان [illegible] وخراسان [illegible] ما لا
[illegible] وقتل فيها أكثر من ألف ألف نفس [illegible]
وخوارزم [illegible] وخوزستان فقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ أبا الجناب نجم الدين الكبرى قدس الله سره [illegible] ثم قتلوا
ترمذ [illegible] ثم [illegible] بلخ [illegible] الأرض [illegible]
ثم [illegible] فكانت تلك الأيام [illegible] وكان [illegible] القتلة [illegible]
الأمر [illegible] الف الف [illegible] وأما الرابعة فإشارة إلى التتار [illegible]
التتار في سنة ست وخمسين وستمائة فإنه دخل بغداد [illegible] وقتل المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسية
وأحرق الأماكن [illegible] ثم [illegible] إلى بلاد الشام [illegible] وقتل الكامل سلطان تلك البلاد ثم
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن أنيس رضي الله عنه [illegible] بعثه إلى سفيان بن خالد الهذلي
ليقتله فقال عبد الله بن أنيس صفه لي يا رسول الله فقال إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط
فقال رسول الله بلى آية ما بينك وبينه أن تجد له قشعريرة إذا رأيته الحديث ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible] رجل من الأعراب [illegible] أن أبا سفيان قال لنفر من
قريش ألا أحد يقتل لنا محمدا فإنه يمشي في الأسواق [illegible] فقال له رجل من الأعراب [illegible] إن هذا ليريد غدرا [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] رسول الله [illegible] عبد الأشهل [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] أسيد بن حضير [illegible]
رسول الله [illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible] بعض المنافقين [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام
بموت النجاشي ملك الحبشة [illegible] النجاشي وصلى عليه [illegible] أنه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام [illegible]
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible] ومن ذلك قوله عليه السلام [illegible] بن [illegible]
[illegible] إلا الله [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره [illegible] حنظلة الغسيل المقتول يوم أحد [illegible] بن عروة عن أبيه أن رسول الله قال [illegible] حنظلة
[illegible] ما كان شأنه [illegible] فقال رسول الله لقد رأيت الملائكة تغسله بين السماء والأرض [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible] النار [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] جنكيزخان الكافر في سنة سبع عشرة
وستمائة [illegible] العراق والشام [illegible] والصين والروم [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام بالوليد [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] رسول الله [illegible] هذه الأمة رجل يقال له الوليد [illegible]
[illegible] الوليد بن يزيد [illegible] الوليد بن عبد الملك ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible] في النار [illegible] أبو هريرة [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible] أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن [illegible] الإسلام [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ومن ذلك إخباره [illegible] كسرى وقيصر أخرج ابن أبي
شيبة عن الحسن [illegible] كسرى وقيصر ومن ذلك إخباره بإسلام أبي سفيان [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله [illegible] يا أبا سفيان بن حرب [illegible] يا أبا سفيان [illegible] أبو سفيان [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] يا أبا سفيان [illegible] أبو سفيان أشهد أنك رسول الله

هذه مدة ظلتها الشمس من ايام التشريق قال نعم ومن ذلك اخباره عليه السلام باذابة الله من اذى اهل المدينة روى الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي
من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ثم وقع كما اخبر عليه السلام فجهز يزيد بن معوية مسلم بن عقبة الى المدينة وفعل ما فعل من وقعة الحرة ثم
اهلكه الله تعالى لما رجع من المدينة قال ابن الاثير اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات بالمشلل في الطريق ومن ذلك اخباره
ان الوحي كما كان يعني للنبي عن ابي الدرداء رضي ان رسول الله قال لرجل من بني حارثة الاشهل يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال التوفيق واني لخائف ان يحرقت
جنبيه قال الفريضة لهديك قال فقال الرجل فوجده بعد ذلك كاحسن الوحي واجوده ومن ذلك اخباره لعباس بن هاشم بقول فيصيبكم بقوته بكره يا قيامة انما
بعدها ما ايت مثل هذا الامر الاعرفه الا الشدة فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ماخرج من المدعطله ما زرت به الاشهر اهلكت بمعلوم الانتب
انا الخلافة عليهم حتى يابيك فرض على الاسلام فاستمع ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بغلبة التتار ومغلوبة المسلمين ومنع الخراج في تلك الازمان
من العراق والشام ومصر روى مسلم عن ابي هريرة رضي مرفوعا اذ منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها
وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه قال النووي معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في اخر الزمان فيمنعون حصول ذلك
قال وهذا قد وجد في زماننا بالعراق وهو الان موجود لما غلبت عليه التتار كذا ذكر السيوطي في حاشية والاردب مكيال معروف لاهل مصر والمدي
مكيال معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بالخسف الثلاث اخرج ابن الهاد عن ابن عمر رضي ومسلم عن حذيفة بن اسيد
رضي سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وقد وقع الخسف بالمشرق في ست وعشرين وثلثمائة قال اليافعي في تاريخه
في السنة المذكورة كان بالري زلزلة عظيمة وخسف بلدة طالقان في ذي الحجة ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية
من قرى الري واتصل الى نواحيها ومن ذلك اخباره عليه السلام بقتل العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة روى مسلم عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض وفي رواية بمفاتيح خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي
الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب
اخرج ابن عساكر وابن منده عن ابي هريرة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز بن رجل من فارس وكذا عن ابن عمر رضي
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمصارع الكفار يوم بدر روى مسلم عن انس رضي قال ان رسول الله ليرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان
غدا فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام
بالخال على جبهة المرء ورؤيتها اخرج ابن عساكر عن عائشة رضي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرء فقالت ما رايت خالا فقال لقد رايت خالا
بخدها اقشعرت منه ذوائبك فقالت ما دونك سر ومن يستطيع ان يكتمك ومن ذلك اخباره عليه السلام بتصفية عمير مع صفوان بن امية وشأنه
على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر فذلك الاركان سبب الاسلام عمير وقد ذكرناه في اخر غزوة بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل
ابي بن خلف فقتله عليه السلام في احد ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح مكة كما ذكر لابي سفيان قد ملكته بالامس وقد دخلت المدينة ثم خرج ابو سفيان حتى قدم
المدينة وقد ذكرناه في فتح مكة ومن ذلك اخباره عليه السلام بدعوة العجم في العرب ووقع كما اخبر في خلافة العباسية ووقع امر الدولة شامنشاه وبنا الترك وعين
روى ذلك عن حذيفة رضي والطبراني عن ابن عمرو واحمد والطبراني والحاكم عن سمرة رضي مرفوعا يوشك ان يملا الله ايديكم من العجم ويجعلهم اسدا لا يفرون
فيضربون رقابكم ويأكلون فيئكم ويؤيد هذا الحديث ما اخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله رايتني اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض
حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال
الله كذلك عبرها الملك سحرا ومن ذلك اخباره عليه السلام باتباع هذه الامة لليهود والنصارى في البدعات والمنكرات روى الشيخان عن
ابي سعيد مرفوعا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ومن ذلك اخباره
عليه السلام ان قتل علي رضي يكون بالطائف والحديث الاتي وان كان موقوفا لكن لا يقال مثله بالراي قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح ان ابن
سلام قال لعلي لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سيدنا علي رضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال من اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني
فيخضب هذه يعني لحيته انه اخبره باسمه وصورته لان عليا رضي الله عنه كان اذا راه يقول ... ولقد وقع مرض موته ثلثة ايام بقتل
الاسود العنسي المتنبي فقال فاز فيروز فقتله واخبر بخروج الحروب بين انهار باليمامة روى ابن منده عن عبد الله بن عمرو رضي ان قال قال رسول الله تخرج حرب
بين انهار باليمامة قلت ليس بها انهار سيكون كذا في الاصابة في ترجمة حمزة اليمامي عن منسوب واخبر عليه السلام عن طليحة المرتد بدعوة الحرب فادعاها

ابن عساكر عن سيف بن عمر عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثنا [illegible] ان سيفه كان يقال له الجزاء [illegible] ابدا بالجزاء نبوة الجزاء
[illegible] طلبه نبوة الجزاء فقال النبي عليه السلام انها ماتوية ولقد [illegible] ان كان الجزاء قد بلغ [illegible] بشهادة الحارث
بن الحارث الانصاري اخرج عبد الرزاق في التفسير عن الثوري عن [illegible] قال الحارث كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت مؤمنا حقا
[illegible] فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاغير على سرح المدينة فخرج فقاتل فقتل كذا في الاصابة واخرج [illegible] قال
الحافظ [illegible] الاصابة في ترجمة سلمة بن نفيل السكوني [illegible] قال ابو حاتم والبخاري له صحبة [illegible] حديث [illegible]
من [illegible] ابن جبير سمعت سلمة بن نفيل السكوني يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء الى
الحديث [illegible] الآن جاء القتال [illegible] اخرج [illegible] عبد الرزاق قال [illegible] ابن ابي [illegible] وسلمة
هشام والوليد بن الوليد من المشركين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام [illegible]
بن عمير [illegible] الشفا انه قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال
[illegible] قلت لا شيء [illegible] واستغفر لي [illegible] على صدري [illegible] فوالله ما [illegible] ما خلق الله شيئا احب الي منه [illegible]
ميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة [illegible] وهي بمكة [illegible] لا اموت بها ان رسول الله اخبرني [illegible]
[illegible] سرف فماتت به [illegible] كذا ذكره في عيون الاثر [illegible] الحديث [illegible] رسول الله في الكعبة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قالت [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] بلال [illegible] الكعبة [illegible] النبي عليه
[illegible] ذلك [illegible] فلان [illegible] قلت كذا [illegible] فقال ابو سفيان
[illegible] رسول الله [illegible] ان النبي عليه السلام [illegible] ابي سفيان [illegible] ابو سفيان
[illegible] فقال يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الى الاسلام [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] بالاسلام [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] في غزوة الطائف [illegible]
[illegible] فقال النبي عليه السلام [illegible] حذيفة [illegible] فلان وفلان [illegible] الليل
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الذي
[illegible] بالله [illegible] في غزوة تبوك [illegible] من تبوك [illegible]
عليه السلام لعدي بن حاتم [illegible] ابن عساكر عن عدي بن حاتم [illegible]
[illegible] عدي بن حاتم [illegible] الاسدي [illegible] ذكره [illegible] النبي عليه السلام
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كذا في الاصابة [illegible] والسيرة الحلبية
[illegible] عليه السلام [illegible] الجاهلية [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الجاهلية [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] واما انت [illegible] عن عبادة الاوثان [illegible] الله [illegible]
[illegible] ليلة القدر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] عند الله [illegible] يا رسول الله [illegible]
قوله [illegible]

ليخرجن فيه الهرج وكان صلى ابن وزير بالسيوف ... حذيفة رضي الله عنه ... ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لا تطلعوا حتى يخرج رجل ... فقال الله يقتل
لتفاسدتم كذا وكذا ولتمرن بأطراف البيت لتبتغي أخرج ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال العجب من هذا البيت على يدي رجل من آل الزبير وهذا
وإن كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لأن مثل هذا لا يقال بالرأي وأخبر عليه السلام أنه سيخرج ... فقال ... رسول الله ... من خلفتم في ... قالوا ... سليمان ...
قال ... من ... أنت ... فقال ... القوم يا رسول الله ... رسول الله ... قال ... حتى ...
أخبر عليه السلام وقد تقدم ذكره في ... وأخبر عليه السلام أن ... الأئمة ... أبو الشيخ في الفتن والديلمي عن علي ... في حديث طويل ...
من أمراء السلطة ... الأئمة ... الحديث وأخبر عليه السلام ... بجانب الفرات ... كما أخبر ... الحسين رضي الله عنه ...
... ابن أبي شيبة عن حذيفة ... قال ... بجانب الفرات ... كما أخبر وظهر ... من الروافض والخوارج ... الثلاثة
... القرون الثلاثة ... سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ... أخرج الشيخان ... وقراءة ... الصلاة ...
كما أخبر ... يصلون في أيام الحرة ... سعيد بن المسيب ... من قبر رسول الله ... هذه الأيام ... ابن أبي شيبة عن حذيفة ... قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ... الإسلام قلنا يا رسول الله ... ونحن ما بين ... فقال إنكم لا تدرون لعلكم
تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا ... عن ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال ... النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع
أشفيت منه على الموت ... الحديث ... إلا أجرت به ... حتى ... ينتفع بك أقوام ويضر بك
آخرون ... كما أخبر ... وملكته ... المسلمون ... وأخبر عليه السلام ... بن عمر ... قال
... في سفري ... قال ... رأيت ... ذلك ... وأخبر عليه السلام ... الفتن ... عمر رضي الله
عنه أخرج البخاري عن حذيفة رضي الله عنه يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب ... قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال فتنة
الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة ... قال ليس عن هذا أسألك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا
أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر أيكسر الباب أم يفتح قال لا بل يكسر قال عمر إذا لا يغلق أبدا قال ... قلنا لحذيفة أكان عمر بن الخطاب يعلم الباب
قال نعم كما أعلم أن دون غد الليلة ... فهبنا أن نسأله من الباب ... فسألناه فقال الباب عمر ... ابن عساكر ... فقال ما بينكم وبين أن يرسل
عليكم الشر ... عن حذيفة أن عمر سأل عن ... رسول الله ... الفتن التي تموج موج البحر ... إن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك
أن يكسر ... قال ... لو أنه ... ذلك الباب رجل يقتل أو يموت وأخبر عليه السلام ... سلمان بن
... كذا ذكره ... بحار الأنوار ... كما أخبر ... والمسيب بن نجبة ... عسكر عبد الله بن زياد ... رأس
الحسين ... أعلام الإصابة وأخبر عليه السلام ... عبد الله بن عباس رضي الله عنه ... البصر ... أخرج ابن عساكر عن ميمون بن
... عن ابن عباس رضي الله عنه قال ... بالنبي عليه السلام ... من صلاة الظهر ... ثياب بياض ... دحية الكلبي ... وكان جبريل
... فقال جبريل عليه السلام ... الثياب ... من ... أثبت ... ذلك ...
... ابن عباس ... كأنما ... أبيض ...
... ابن عباس ... النبي ... رسول الله ... عليه ... كان على ...
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك ... وأخبر عليه السلام ... الأسود ... بن سهل ... على الشام والأعاجم ... سهل ... في حديث ذكره
ابن عساكر ... ثابت بن قاسم ... عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ...
قصة طويلة ... الشام ... القرون ... الصحابة ... الأسود
... عبد الرحمن بن جبير بن نفير ... رسول الله ... سهل ... الأعاجم وكان أسود ...
... الأعاجم ... الأسلمي ... من هذا الحديث ... الإصابة وأخبر عليه السلام ... أهل ... وأخبر عليه السلام
... بني أمية ... فأقبل ... سعيد بن العاص ... المدينة ...
... أبو هريرة رضي الله عنه ... الأنوار ... المدينة ... الكفار ...
... أن تخرج ... ذلك ... أعطيكم أواق من الذهب ... سبيل ...
... صهيب ... رسول الله ... الأجر ... عليه السلام ... أبو نعيم في الحلية عن سعيد

المسيب اخرجاه في الفتن واخرها الشيخ ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال واخبر بان الائمة يكونون من قريش
فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم يتبعها امام ضلالة الا لحق بالامام واخبر بان يكون في بني امية اثنا عشر ملوكا [illegible] عثمان اخرج نعيم عن حذيفة قال لا يكون [illegible]
الثلاثة عشر ملكا من بني امية [illegible] قال [illegible] واخرج [illegible] بن ياسر رضي الله عنه بان الاسود [illegible] الاسود ثم ضرب [illegible]
فقال رسول الله كان هو شيطانا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سيخرج من الشيطان في صورة عبد اسود [illegible]
عليه السلام ان الشيطان [illegible] في صورة عبد الاسود [illegible] فاخبر [illegible] الانوار واخبر [illegible]
رضي الله عنهما ان [illegible] جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم [illegible] عليه السلام [illegible] الا [illegible]
الحج [illegible] بالذي بالختان [illegible] بالمدينة [illegible] الجبل الذي [illegible]
وقد واخبر لابن [illegible] رسول الله بان يخرج من [illegible] رسول الله [illegible] غزوة ذات الرقاع [illegible]
فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله [illegible] من [illegible] الله [illegible] عليه [illegible]
[illegible] حتى [illegible] فيها [illegible] رضي الله عنه [illegible]
او ابن اخيه [illegible] رسول الله [illegible] في [illegible] غطفان [illegible] غطفان [illegible] قال يا رسول الله [illegible]
[illegible] الشرج [illegible] رسول الله [illegible] الشرج [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الصدق [illegible] رسوله [illegible] بان محمد بن علي المعروف بالباقر
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك [illegible] جابر قال [illegible] النبي عليه السلام [illegible] الباقر [illegible] عليه السلام
[illegible] عن جابر رضي الله عنه ان جابرا [illegible] جعفر محمد الباقر [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] فقال [illegible] جابر [illegible] يوم القيمة [illegible] زين العابدين [illegible] محمد
[illegible] عليه السلام [illegible] عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية [illegible] الحسن المجتبى رضي الله
عنهم يقتل [illegible] المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك [illegible] ابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر [illegible] قتل الناس [illegible]
[illegible] احجار الزيت [illegible] الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب [illegible] من المدينة [illegible]
[illegible] المدينة ومنها ما روى [illegible] عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله [illegible] عليه [illegible]
عنه [illegible] فلما [illegible] قال [illegible] عن شيء [illegible] يا رسول الله قال [illegible]
[illegible] الا [illegible] جهاد [illegible] الاذان [illegible]
[illegible] الا [illegible] ومنها ما روي [illegible] بني النضير [illegible]
من اصحابه [illegible] رسول الله [illegible] الى المدينة [illegible]
[illegible] غزوة بني النضير ونقل [illegible] الباقر في بحار الانوار [illegible] ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله
بن رواحة ومحمد بن مسلمة [illegible] ابي الدرداء [illegible] قالت [illegible]
[illegible] قالت لو كان الصنم [illegible] النبي عليه السلام [illegible] ابو الدرداء [illegible] بحار الانوار
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] رجل [illegible]
فقال [illegible] كما قال رسول الله [illegible] الحديث [illegible] البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ذكر [illegible] عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه [illegible]
[illegible] فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده عندها [illegible]
ما روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود [illegible] فقال اني سائلكم عن شيء
فهل انتم صادقي عنه قالوا نعم فقال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن
عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق
[illegible] حتى قلت يا رسول الله والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال لمعاذ بن جبل رضي

لما بعثه الى اليمن يا سلمان انك ستولى بلغا بن بعد هذا فاسلك بهم بعدي هذا مغربه وكان كذلك توفي رسول الله وسلمان باليمن ولم يعهد الا في خلافة
ابي بكر رضي ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية وحيداه
عنها يا رسول الله ولدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله الحديث ومنها عن جابر قال اتاه رجل
القمر فسلوا عليه فقال ادركوا اخاكم قال ائتوني بتمر اجعلكم فيما معكم فاكل واحد منهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا برني كذا وهذا
كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا ما لو صعدت ثم اكلتهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبخيل
فاسأله عن خاله فقال الخرج يا ابا عبد الله ثلاثا ثم ارسله فبرئ ثم اتوه بشاة مرمية فاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصار لها ميسما ثم قال خذوها فان هذا ميسم في
اذان ما لانا الى يوم القيمة فهي تنوالد كذلك منقول في بحار الانوار عن يحيى روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما ويقتل ابوك ظلما و
تشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم تنصر العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة
ذي قار بنصر العرب على العجم ومنها ما روي انه خرج الى خيبر فقال يا اسد يهديكم فقالت متصنعة اما يقتل ابي يا رسول الله قال لا ابل بقتله اليسا
فكان كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وعائشة وابي عثمان قالوا دخلوا على عثمان رضي رجلان من بني ليث فقال من الرجل قال الليثي فقال لست
بصاحبي قال وكيف قال الست الذي دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم ان تحضروا يوم كذا وكذا قال بلى قال فلن تضيع فقال القوم فدخلوا عليه رجل من بني تميم
يا عثمان ان فالمك قال كلا قال وكيف قال ان رسول الله استغفر لي يوم كذا وكذا فلن تضام فقام حمار اما استغفر لي فخرج وفارق اصحابه ومنها ما
الطبراني وحل له محكمة الصحيح لانه الاخبار بقيا بابا عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رضي في مرضه الذي توفي فيه فسلمت
عليه فقال ابي رأيت الدنيا قد اقبلت وستتخذون ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون الاضطجاع على الصوف ومنها ما اخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي ذر
رضي الله عنه قال اذا قتل الخليفة الشاب من بني امية بين الشام والعراق مظلوما لم يزل طاعة مستخف بها ودم مسفوك على وجه الارض بغير حق يعني
الوليد بن يزيد اخرج ابو قاعد ولا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود رضي بسند حسن انه سئل كم
يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر هؤلاء الخلفاء
ما شابههما انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان
اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتن زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال شيخ الاسلام
في الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحها لتائيده بقوله في بعض الطرق الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ثم اجتمعوا على معوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات هشام عمه فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين وفي بحار الانوار بتغلب المروانية على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه
ومنها ما اخبر بقتل حبال بن خويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي بن عامر الاسدي
قال سألت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر حتى ادعى طليحة النبوة وبعث حبال ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره
خبره فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة كافرا في الاصابة ولخبريه
الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى الشيرازي في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فسألوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع لكم امرين النبوة والخلافة وفي ديباجة الصحيفة الكاملة الجوهرية الدعية المأثورة
علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ابن الامام الباقر رضي الله عنهما لما خرج زيد بن علي الكوفة وبايعه الكوفيون
واخبر بقتله الخرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي
عنهما لاخيه الحسين رضي الله عنه لما حصر فلما قتل عثمان رضي بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له الخلافة واني والله ما ارى ان
يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك من سفهاء الكوفة فاخرجوك الى اخر ما قال رضي كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما اخبر العباس رضي

قالوا

قالوا فلما أفاق من الأبواب أشار بعض القوم قال الناس أغلقوا أبوابا وتركت باب خليله فقال النبي عليه السلام ما بلغني الذي ظلم في باب أبي بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السندي قال النبي عليه السلام لأصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم بن
هند فقال الحطيم ... فلما خرج قال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فلما أغار على سرح
المدينة ومنها ما ... قال ... من شق الأبنية فقال الرجل ... عبد الله بن حوالة وكان ... فقال يا نبي الله
ابعثني ... قلت يا أيها الذين ... وهو الذي بعثه النبي عليه السلام إلى كسرى بكتاب
كسرى الكتاب فكتب عليه السلام ... كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ... سلمان وصيته بأخيه
... سلام الله ... أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
... كتب علي بن أبي طالب ... الكتاب إلى اليوم ... عليه السلام ... الأرض كلها
هذا ... كتب ... لأهل تميم الداري ... الكاتب وكتب عليه السلام
... من الكوفة ... من الشام ... ثلاثة أيام من أرض اليمن ... الكلام ومن ... المعجزة
إخباره عليه السلام ... المواقيت ... ذات عرق لأهل العراق والجحفة لأهل الشام ويلملم لأهل اليمن
ولا عراق ولا شام ... الآفاق
من الوحي ... لا إله إلا الله ...
يا محمد ... ومن حديث جرير بن عبد الله البجلي ... قال له ...
... الشام فقال عليه السلام ...
...
... سمعت رسول الله يقول ...
... وقد ذكرناه في باب ...
... اليهود من جزيرة العرب ...
... التابعين ...
... عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ...
وأخبر عليه السلام عدي بن حاتم رضي الله عنه ... قال صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما
ترى من حاجتهم ... فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك إنما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ... فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى
تزور هذا البيت لا تخاف ... ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن أن تسمع
بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ... فوالله لتكونن الثالثة ...
... كذا في السيرة الحلبية ...
...
... قال ... سمعت ... رسول الله ...
... صلى الله عليه وسلم ... النبي عليه السلام ...
وكان ... عمرو بن العاص ... الدلائل من طريق
...
...
... رضي الله عنه ...

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان كما قال ابوه اقول وهذا الاثر وان كان موقوفا لكنه في حكم
المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من المدينة الى العراق قال يا
امير المؤمنين لا تخرج منها اي المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها ابدا فقال له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم علي دعوا الرجل
فنعم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي ومنها ما في الدين باسناده في سند الصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد ابن علي
بعد قتل ابيه فقال لي قد كان عمي محمد الباقر بن علي اشار على ابي بترك الخروج وعرفه ان هو خرج وفارق المدينة ما يكون اليه مصير امره فهل لقيت ابن عمي
جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب فتغير وجهه وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفيه ثم
الى محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ... عليها ... فقال ابو عبد الله وانهما لا
والله ان لاعلم انهما سيخرجان كما خرج ... ابني عبد الله بن الحسن ... التي ... المنصور ... في ...
المدينة ... البيهقي بسنده الى جابر بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه ... قال قال رسول الله للحسين يا حسين
يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب كذا ذكره السيد علي خان في ... المنصور
في ... شرح الصحيفة الكاملة ومن ذلك اخباره عليه السلام الاعرابي الذي كان صاحب البعير بما في نفسه روى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع اعرابي ... بعير ... حتى وقف على النبي عليه السلام ... رسول الله ... فقال الاعرابي
... البعير ... رسول الله ... فلما ... على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل
... البعير ... عليك ... كاذب ... النبي عليه السلام على الاعرابي فقال ... قلت ... يا رسول الله
اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله
ان الله ... البعير ... ان الملائكة قد سدت الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب الانصاري ... البعير
وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة امواله وبعث رسول الله عاملين على الصدقة ... عطاء الصدقة ... صلى الله عليه وسلم ان
يكلماه ... ثعلبة ... الجزية ... ثعلبة ... فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الايات ومن ذلك اخباره عليه السلام عروة بن مسعود بالقتل وروى
عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل فيه فاستاذن عروة بن مسعود
رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ... كما اخبر عليه السلام ... ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة ... ومن ذلك اخباره عليه السلام
بوجود الخاطر ... ما في التنبيه ... وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم
... الناس فقال في نفسه ... يا ابن ابي كبشة ... الاعواد فقال النبي
او يكبك الله ... يا ابا سفيان واخبر عليه السلام بمغيبات كثيرة ... الباب ... الابواب ... عليه السلام ...
... الساعة واشراطها ... الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام ... الاول
... مسلم ... عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين
وروى ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس ان رسول الله قال ان
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ... ابواب ... الله
عليه وسلم ... باشراط ... ثم الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ... رضي الله عنه ... الباب الثاني في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة روى البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت
بين يديه فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها ... من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها ... ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة
ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها ... فسألتها فقالت ما وجدت جوعا بعد ذلك ... الطعام ...
... الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن ... قال اشتكى علي بن ابي طالب ...
... فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه ... ثم ضربه برجله فما اشتكى تلك الوجع بعد واخرج الترمذي عن علي بن ابي طالب ...
... وروى ابن ماجه والبيهقي ... عن علي رضي الله عنه ان رسول الله ... فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان يلبس في الشتاء
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ... اخرج الحاكم وابن سعد واحمد ... الترمذي ... الحسن ...

رواه ابن ماجه والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله انك [illegible] وانا حدث لا ابصر القضاء فوضع
يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه الى اخر الحديث فما اشكل علي قضاء بعد [illegible] الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
قال [illegible] رسول الله [illegible] فبصق رسول الله [illegible] في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع
الرابع الباب الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه روى الترمذي بسنده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب قال وكان احبهما اليه عمر وصححه وعن ابن عباس مثله والطبراني في الاوسط والحاكم باسناد حسن
عن ابن عمر ان رسول الله [illegible] اللهم [illegible] وكان دعاؤه [illegible]
الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص [illegible] قيس بن ابي حازم [illegible]
اذا دعاك رواه الترمذي [illegible] سعد بن ابي وقاص [illegible] فكان لا يدعو [illegible]
[illegible] الصلاة والسلام [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] اللهم [illegible]
[illegible] الترمذي عن ابن عمر [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاستسقاء [illegible] المطر [illegible] الثانية
[illegible] الباب السادس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible] الباب السابع
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للنابغة [illegible] النابغة [illegible] عبد الله بن [illegible]
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال الي اين [illegible] الجنة [illegible]
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لا
يفضض الله فاك [illegible] الناس [illegible]
[illegible] ابن عساكر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الباب الثامن في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible] الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه
وسلم [illegible] الباب العاشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الحمق [illegible] عمرو بن الحمق انه سقى رسول الله [illegible] فقال اللهم [illegible] ثمانون سنة
[illegible] الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible]
الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible] الطبراني [illegible] رسول الله
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالوا يا ابن [illegible]
[illegible] اصحاب [illegible]
الباب الرابع عشر في اجابة دعائه [illegible] الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابن عباس روى الشيخان عنه [illegible]
[illegible] اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل [illegible] رسول الله [illegible] اللهم علمه الحكمة
[illegible] رسول الله [illegible] الحكمة [illegible] ابن عباس [illegible] الباب
السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك [illegible] الشيخان عن انس بن مالك [illegible] قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس
ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته [illegible] فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو
المائة [illegible] من ولدي [illegible] انس بن مالك [illegible]
[illegible] واخرج الترمذي عن ابي [illegible] العالية [illegible] انس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سنين
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] سنين [illegible]

عشرين امرأة كلهن اسلمن [illegible] الاصابة الباب الثامن عشر في دعائه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وامه رضي الله عنهما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما على وجه الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني قال وما علمك بذلك قال كنت ادعو امي الى الاسلام [illegible] قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة الى الاسلام [illegible]
فانصرفت فلما دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن فقلت يا رسول الله
قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فادع الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عباده المؤمنين
وحببهم اليهما فما على الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني وامي وروى الحاكم عن زيد بن ثابت قال بينا انا وابو هريرة وفلان في المسجد ندعو اذ خرج رسول الله
فدعوت انا وصاحبي ورسول الله يؤمن على دعائنا ثم دعا ابو هريرة فقال اللهم اني اسألك مثل ما سألك صاحباي واسألك علما لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي
الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد روى البخاري عن الجعيد بن عبد الرحمن [illegible] قال
[illegible] ابن اربع وتسعين سنة جلدا معتدلا فقال قد علمت ما متعت به سمعي وبصري الا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عن السائب بن يزيد رضي الله
عنه يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة الحديث الباب العشرون في اجابة دعائه صلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بارك الله لك وروى ابن سعد
[illegible] قال عبد الرحمن فلقد رأيتني لو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة قال القاضي وفتح الله سبحانه وتعالى عليه
فكسر الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجلت منه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في
مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق يوما بعير فيها سبعمائة
بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها باقتابها واحلاسها واقول اخرج ابن سعد [illegible] عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رسول
الله ان جبريل قال [illegible] ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فاذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه الباب الحادي والعشرون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة بن ابي الجعد البارقي رضي الله عنه روى البيهقي عن عروة البارقي رضي الله عنه ان رسول الله دعا له بالبركة في بيعه فكان لو
اشترى التراب لربح فيه وروى ابو نعيم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكناسة فما ارجع الى اهلي حتى اربح
اربعين الفا الكناسة مكان بالكوفة واقول واخرج الترمذي [illegible] الكوفة [illegible] الربح العظيم فكان من اكثر
اهل الكوفة مالا الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان روى ابن سعد مرسلا [illegible] وله شاهد
من حديث عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب واقول روى الطبراني في الكبير عن مسلمة بن مخلد قال
رسول الله اللهم علمه الكتاب والحساب ومكن له في البلاد الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه روى البخاري
في الادب والامام احمد والنسائي عن [illegible] فانطلق [illegible]
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم لرجل [illegible] عن قتادة [illegible] قال جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اللهم جمله فاسود شعره [illegible]
وكذا في رواية عن انس [illegible] الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري
قال استسقى رسول الله [illegible] فقال اللهم جمله قال الراوي فرأيته وهو ابن اربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بيضاء روى
الامام احمد [illegible] باسناد صحيح عن ابي زيد [illegible] الانصاري قال قال لي رسول الله ادن
[illegible] فمسح بيده على رأسه ولحيته قال اللهم جمله وادم جماله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض الا نبذ يسير ولقد كان منبسط الوجه حتى مات الباب
السادس والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحمل ام سليم روى الشيخان والبيهقي من طريق عن انس قال اشتكى ابن لابي طلحة فمات [illegible]
الحديث الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه روى البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج به جده
عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث
بها الى المنزل الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه روى ابن سعد من طريق ابي حصين عن شيخ من اهل
المدينة قال بعث رسول الله حكيم بن حزام بدينار يشتري له اضحية فاشتراها بدينار ثم باعها بدينارين فاشترى له اضحية بدينار وجاءه بدينار فدعا له ان يبارك له في
تجارته وروى [illegible] حكيم [illegible] في التجارة فلم يبع شيئا قط الا ربح فيه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير بن
عبد الله رضي الله عنه روى البخاري قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله فضرب بيده في صدري حتى رأيت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته

وانجلت الظلمة ... قال فما رئيت ... الباب الثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرأة التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها
روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله فقال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها الباب الحادي والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم لانس في كثرة ولده وماله وطول عمره ... عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله اللهم بارك له في ولده وماله ... وكان ...
... ان رسول الله قال ... الباب الثاني والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم بالمحبة بين رجل وامرأة كان بينهما ... روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان امرأة شكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبغضينه
قالت نعم فوضع جبينهما على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقبلت
رجليه فقال كيف انت وكيف زوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولد احب الي منه فقال اشهد اني رسول الله فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله وروى
الطبراني ... ان امرأة كان بينها وبين زوجها خصومة فاتيا رسول الله فقالت والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منه
الخ ... والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منها فامرهما رسول الله ان يدنوا اليه ... فلما لم يجتمعا ... قالت المرأة والذي بعثك
بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منه فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منها الباب الثالث والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
بالقبول الحسن ... فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الرابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل
... الباب الخامس والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكم بن ... روى ابن منده وابو نعيم عن ...
... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال يا رسول الله
اني كنت ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... وجعل ... لا اعلم
... فقال ... فقال اللهم ... فخرج ...
... هذا ... الاسلام ... القيام ...
... النبي صلى الله عليه وسلم الباب السادس والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب رضي الله تعالى عنه ...
... فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا ... الباب السابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام
... الشاة ... عن الزبير بن العوام قال ... رسول الله ... الباب الثامن
والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام للقيط بن ... غرضه ... لقيط بن ارطاة
... قال يا رسول الله ... الارض ... اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن
... النبي صلى الله عليه وسلم ... الاسلام ...
... الباب الاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للوليد بن عقبة ...
... رسول الله ... الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله تعالى عنه روى الطبراني
عن سلمان ان رسول الله خرج ... من الانصار فلما دخل عليه وضع يده على جبينه فقال كيف تجدك ... فقيل يا رسول الله ...
... الاسود ... فقال يا رسول الله ...
... فقال رسول الله ... الاسود ... رسول الله ... فقال رسول الله اللهم
... رسول الله ... الاسود ...
... الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في دفع الحر والبرد روى البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال
قال اذنت في غداة باردة فخرج رسول الله فلم ير في المسجد احدا فقال اين الناس يا بلال قلت حبسهم البرد فقال اللهم اذهب البرد عنهم قال بلال فلقد رأيتهم يتروحون
في الضحى ... وروى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي ... يلبس في الشتاء ... ويلبس في البرد
الثوب ... فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ... فتفل في عيني
... ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا بعد ذلك ... وروى ابو نعيم عن ... قال رأيت ... وعليه ...

اخرج الطبراني في الكبير ... [illegible]

… وان جهدت ان تخرج … الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم … اخرج ابو يعلى وابن منيع والبيهقي عن ام سلمة قال
خطبني رسول الله فقال … اما … الله …
… الباب الرابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن حذيم اخرج الطبراني والحاكم
والبخاري في التاريخ عن حنظلة بن حذيم قال وفدت مع جدي حذيم فقال يا رسول الله ان لي بنين … وهذا اصغرهم فادناني رسول الله ومسح رأسي وقال بارك الله
فيك فقال الذيال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه والشاة الوارم ضرعها فيتفل … ويضع كف رسول الله … فيذهب الورم الباب
الخامس والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن بسر اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بسر قال … رسول الله
… عليه … بالبركة في حديث طويل … قال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم … قال فما زلنا نتعرف البركة والسعة
الى اليوم الباب السادس والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاهل بدر اخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في صلى الله عليه وسلم
ثلاثمائة وخمسة عشر فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله له فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين
واكتسوا وشبعوا الباب السابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما اخرج ابن عساكر والبيهقي عن عمرو بن حريث
قال انطلقت … الى رسول الله … فمر النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن جعفر وهو يبيع بيع الصبيان فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك له في بيعه … واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر في حديث طويل فما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه … صلى الله عليه
في اجابة دعائه … الباب الاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من لا يأكل بيمينه روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه …
… وروى البيهقي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
… الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم …
روى البيهقي عن بريدة ان رسول الله … الباب
الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بان لا يشبع بطن معاوية روى مسلم والبيهقي عن ابن عباس …
لا اشبع الله بطنه فما شبع بعدها الباب … في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من … روى ابو نعيم عن انس ان رسول الله
رأى رجلا … الباب الخامس … في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل
… روى البيهقي عن جابر بن عبد الله … رسول الله … فقال الرجل …
في سبيل الله … الباب السادس … في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
على عتبة بن ابي لهب روى البيهقي وابو نعيم عن نوفل بن ابي عقرب عن ابيه والبيهقي عن قتادة وابو نعيم وابن عساكر عن عروة … وابو نعيم
عن محمد بن كعب القرظي … ان عتبة بن ابي لهب … فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكفر بالذي دنى فتدلى …
في حديث … فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك …
ابو لهب … الى الشام …
… مكان من الشام … الاسد …
… الشام …
… الاسد …
الاسد … فقال وهو باخر رمق
… زاد
… حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في ذلك — سائل بني الاشقر ان جئتهم ما كان انباء ابي واسع لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على
القاطع رمى رسول الله من بينهم دون قريش رمية القاذع فاستوجب الدعوة منه بما بين
للناظر والسامع ان سلط الله بها كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع فالتقم الرأس بيافوخه
والنحر منه فغرة الجائع الباب السابع … في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل مر بين يديه في الصلاة الباب الثامن … في اجابة دعائه عليه السلام على

الحكم

الحكم فمات رواه … الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل عبث بصف الصلاة الباب العاشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على
ابن … روى … الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجهاد على قوم … روى سعيد بن منصور عن ابن مريم قال سمعت رسول الله
يقول … فقالوا … ثم الحق الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت
الخطيم روى ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا ان ليلى بنت الخطيم
اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود او الاسد فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح
انا ليلى بنت الخطيم جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بئسما صنعت انت امرأة
غيرى والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت اليه فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك
فتزوجها مسعود بن اوس … فبينما هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها فادركت فماتت والله اعلم
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على … في اجابة دعائه
عليه السلام على ثعلبة بن حاطب … وابن السكن وابن شاهين … ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة انه قال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلام له وكثرة ماله
الصدقة … ان النبي عليه السلام … لم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر وانما
هلك في خلافة عثمان … الاصابة … ثعلبة بن حاطب … الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش
روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف … واخرج مسلم … عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم … ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط
بسلا جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملأ
ابا جهل وعتبة وشيبة … وعقبة وامية بن خلف او ابي بن خلف … فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر الا امية او ابيا … تقطعت اوصاله فلم
يلق في البئر … واخرج البخاري … عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان قريشا ابطأوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين الآية … الحديث الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على … الباب السادس عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه … صلى الله عليه وسلم وابا بكر … في الهجرة على سراقة
… في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم … فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها
واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة … واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اتينا يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه الى بطنها … فقال اني اراكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد
عنكما الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديث … الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على … رواه الطبراني
برجال الصحيح عن سعيد بن جبير … انه مر برسول الله … رسول الله …
… فقال له رسول الله … ابو عبد الله بن منده … ابن السكن …
لا … الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب روى … الحارث … عن ابي نوفل عن ابيه قال
كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة من اصحابه فنزل منزلا فقال
والله اني لاخاف دعوة محمد قالوا له كلا … فحطوا متاعهم حوله وقعدوا يحرسونه فجاء السبع فانتزعه فذهب به الباب التاسع عشر في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص … روى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي بكر والبيهقي عن … عن مالك بن دينار
عن هند بن خديجة رضي الله عنه قال كان الحكم بن ابي العاص يجلس عند رسول الله فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انت كذلك فما زال يختلج حتى مات وفي لفظ مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي الحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم فرآه فقال اللهم اجعل به وزغا
فرجف مكانه والوزغ الارتعاش … عبد الله بن الامام احمد … مثله … الحكم بن مروان … عبد الله …
… هذا الحديث ابو نعيم وابن عساكر ايضا الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معاوية بن حيدة قبل اسلامه روى

البيهقي عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فلما وقفت إليه قال أما إني سألت الله أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب أن يجعله في قلوبكم فقال
بيده جميعا أما إني حلفت هكذا وهكذا أن لا أومن بك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب في قلبي حتى قمت بين يديك الباب الحادي والعشرون في أنه
صلى الله عليه وسلم نهى من مر بين يديه أن يقطع أثره روى الإمام أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رأيت رجلا بتبوك
مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد وروى أيضا عن سعيد بن
غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد قال فسألته عن أمره فقال سأحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت أني حي
أن رسول الله نزل بتبوك إلى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى إليها فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال
فما قمت عليها إلى يومي هذا الباب الثاني والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه روى البخاري عن ابن عباس أن
رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم رسول الله أن يمزقوا كل ممزق فمزق كما دعا وأخبر عليه الصلاة والسلام ففتح أكثر
أقاليم الفرس زمان خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بناته الثلاثة وتزوجت إحداهن بأمير المؤمنين
أبي عبد الله الحسين فولدت علي بن زين العابدين وإحداهن بمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه فولدت القاسم وإحداهن بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فولدت سالما ثم أسرت بناته
ابنه شيرويه وروى البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله بعث بكتاب إلى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله مزق
كسرى ملكه وروى البيهقي من طريق ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كتب رسول الله إلى كسرى وقيصر فأما قيصر فوضعه وأما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله
فقال أما هؤلاء فيمزقون وأما هؤلاء فستكون لهم بقية الباب الثالث والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على محلم بن جثامة روى البغوي
عن قبيصة وعن الحسن قال الأمر ابن إسحاق وابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين أن رسول الله دعا على محلم بن جثامة فلم يلبث من الدنيا
وقال بعض الأشراف مات بحمص أيام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الأرض وقيل مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فألقوه بين
صدفين ورضموا عليه الحجارة تنبيه محلم بميم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة وأخو الصعب جثامة بجيم مفتوحة وثاء مثلثة مشددة
ابن قيس الكناني لفظته بالفاء والظاء المعجمة قذفته صدفين بصاد ودال مهملتين الأولى مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة واحدهما صدف
وهو جانب الوادي وقيل إنه الجبل أو نحوه وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال إن رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الإسلام ولحق
بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض لا تقبله فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شأن هذا فقالوا دفناه
مرارا فلم تقبله الأرض وروى البيهقي في دلائل النبوة عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك أنه بعث
رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الأرض الباب الرابع والعشرون في جحد رجل بيع من النبي صلى الله عليه وسلم الذي شهد
فيها خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام الفرس على الرجل فقال اللهم إن كان كاذبا فلا تبارك له فيها فأصبحت شامية برجلها …
كذا ذكر القاضي في الشفاء وروى … وأبو نعيم والطبراني عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجحده فشهد له
خزيمة بن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقا فقال له رسول الله من
شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه وقال الشيخ ابن الجوزي في كتابه التلقيح التابع سواء بن الحارث المحاربي الباب الخامس والعشرون
في ذكر الشاة التي شهدت وفي النمر التي أتت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيام فرسه وذكره قال القاضي ومنها حديث الشاة التي شهدت عند النبي
صلى الله عليه وسلم لصاحبها بأنه ما سرقها وأنها ملكه ومنها حديث النمر التي أتت في عسكر النبي عليه السلام وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء
ثلثمائة فقالوا يا رسول الله … فحلبها … رواه ابن قانع وغيره فقال رسول الله إن الذي … بها
ذهب بها فقال عليه السلام لفرسه وقد قام إلى الصلاة في بعض أسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا فجعله قبلته فما حرك عضوا منه حتى صلى
رسول الله الباب السادس والعشرون في تكلم الشعراء بلسان القوم الذين بعثوا إليهم روى الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما بعث رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم الباب السابع والعشرون
في صون المرء عند الكذب والإبطاء عن حكم الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر الحافظ في الإصابة في ترجمة الحارث بن عوف المري وكان النبي عليه السلام
خطب إليه ابنته فقال لا أرضاها لك إن بها سوءا ولم يكن بها فقال النبي عليه السلام فلتكن كذلك فرجع فوجدها قد برصت فزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة
المري فولدت له صبيا فعرف بابن البرصاء الباب الثامن والعشرون في ترجمة حزن بن أبي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال أنت سهل قال لا أغير اسما سمانيه أبي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الإصابة

الباب التاسع والعشرون دعوة لخالد بن سعيد المعشار الكلبي أسلم يوم الفتح وأقام بمكة وكان [illegible] لبلاد دعا النبي
الله صلى الله عليه وسلم فقال لخالد بن أسيد [illegible] النصرة [illegible] بعض الصحابة رضي الله عنهم اعلم أن كرامات الأولياء من جملة
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ظهرت الكرامة على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت حقيقة الكرامة في القرآن منها كرامة مريم [illegible]
في صحيح البخاري [illegible] الباب الأول في بعض كرامات أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه فمن ذلك ما في الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنهما قال إن أصحاب الصفة كانوا فقراء وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أبا بكر جاء بثلاثة وإن أبا بكر
تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي عليه السلام فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته
ما حبسك عن أضيافك قال أو ما عشيتهم قالت أبوا حتى تجيء [illegible] وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر
منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت وقرة عيني إنها الآن لأكثر منها بثلاث مرات الباب الثاني في بعض كرامات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فمن ذلك ما رواه البيهقي وأبو نعيم وابن الأعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر قال عمر وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل فلم يدر ما قال حتى قدم
[illegible] وكان سارية [illegible] ومن ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه وأبو الشيخ في العظمة وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن قيس بن
حجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم فقالوا أيها الأمير إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها فقال
لهم وما ذاك قالوا إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها شيئا من الحلي والثياب أفضل ما يكون
ثم ألقيناها في النيل فكتب إلى عمر بن الخطاب ثم كتب إليه عمر إني قد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل النيل فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا
فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر وإن كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك
فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا فقطع تلك
السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل عن أبي هدبة الحمصي قال أخبر عمر رضي الله عنه بأن أهل العراق
قد حصبوا أميرهم فخرج غضبان فصلى فسها في صلاته فلما سلم قال اللهم إنهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل
من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ ومن ذلك أنه بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه إلى نهاوند فقال إن قتل النعمان
فحذيفة فلما قتل النعمان بنهاوند [illegible] كذا في الاستيعاب وإعلام الإصابة
ومن ذلك ما روى البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعاءه واستشهد على
يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات في المدينة المنورة ودفن في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في بعض كرامات
أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأول ترك المصنف منها بياضا وأقول لما قتل عثمان رضي الله عنه دفن في حش كوكب وكان رضي الله عنه
يمر بذلك المكان ويقول سيدفن فيه رجل صالح ومنها ما أخرج ابن عساكر عن يزيد بن أبي حبيب قال بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان
جنوا [illegible] وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما أن جهجاه الغفاري قام إلى عثمان وهو يخطب
فأخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فلما كان الحول [illegible] أرسل الله في رجله الأكلة فمات منها الباب الرابع في بعض كرامات
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وترك المصنف منها بياضا وأقول كراماته
كثيرة ومناقبه وافرة ومن كراماته أنه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له أدعو عليك إن كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره ومنها
أنه افتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها إلى قاضيه شريح فجلس بجنبه فأنكر اليهودي فطلب شريح البينة من علي فأتى بقنبر والحسن
رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن للأب لا تجوز فقال اليهودي [illegible] قاضيه قضى عليه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن
الدرع درعك ومن كراماته أنه قلع باب خيبر [illegible]
رضي الله عنه [illegible] يوم صفين [illegible] الأول [illegible] الثاني والثالث من الصواعق المحرقة والرابع من
إعلام الإصابة [illegible] لابن المعلم المعروف بالشيخ المفيد من الأمالي [illegible] علي رضي الله عنه من طريق ثابت البناني عن أبي حيان عن سويد بن غفلة قال جاء
رجل إلى علي [illegible] قال إني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة بها قد مات فاستغفر له فقال إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
رايته حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين إني لك شيعة وإني لك محب فقال من أنت قال أنا حبيب بن حمار قال إياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب وأشار إلى باب الفيل فلما
بعث ابن زياد عمر بن سعد إلى الحسين رضي الله عنه جعل خالدا على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فدخل بها المسجد من باب الفيل كذا في الإصابة الباب الخامس

بعض كرامات سيدنا الحسن المجتبى رضي الله تعالى عنه أخرج أحمد عن أبي مريم أنه كان يقول لا أبالي أهل هذا البيت أن ينالوا كما قدم من الكوفة فقال
اللهم إن الفاسق ابن الفاسق أن الله قتله بعد الحسن فرماه كوكب في عينيه وطمس الله بصره ومنها أن السلاسل لما كان اليوم من المدينة إلى مكة
قوم ... فقال له ... قوم ... فقال اليوم ... عليك حمل أسود ... [illegible]
... لو أظهر حمل أسود ... فقال الحسن ... [illegible]
... [illegible] ... سيدنا الحسن ... [illegible]
كذلك ذكر ... **الباب السادس في بعض آيات وقعت لسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما**
أقول لعله ... أخرج ابن عساكر عن ... فقال الحسين ... اللهم ... النار ... [illegible]
... الكتاب ... على الأبواب ... [illegible]
... بالله من ... أخرج محمد بن عبد الله القرشي التيمي المعروف ... أبا القاسم ... يوم الجمل مع أبيه وكان أبوه قد
بايع ... رضي الله عنه ... ذلك اليوم فقال ... صاحب البرذون ... فقتل ... أصحابه ... فقال بعضهم
... السماء لا ... حتى نموت عطشا ... كثرة شربه الماء حتى مات عطشا ودعا الحسين رضي الله عنه بماء ليشربه
فقال رجل بينه وبينه بسهم فضربه فأصاب حنكه فقال اللهم أظمئه فصاح ... الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه
الكانون وهو يصيح العطش ... فيؤتى ... لو شربه ... يشرب ثم يصيح فبقي كذلك إلى أن انقدت بطنه وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب
دلائل النبوة عن نضرة الأزدية أنها قالت لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما أمطرت السماء دما فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دما وكذا روي في أحاديث
غير هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا أن السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط وأخرج أبو الشيخ أن
الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته أن جمالا ممن انقلب
بعملها الخبر ... في عسكرهم ... فطبخوا ... مثل العلقم وأن السماء احمرت لقتله وأخرج عثمان بن أبي
شيبة أن السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض وفي رواية أنه وقع
كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزي ويحكى عن الزهري أنه لما قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فأخبره أنه يوم قتل علي
لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم ثم قال لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما أخبرت به إلا بعد موته وحكي عنه أيضا أن غير عبد الملك
أخبره بذلك أيضا قال البيهقي والذي صح عنه أن ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى وأخرج أبو الشيخ أن جمعا تذاكروا أنه ما
من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه بلاء قبل أن يموت فقال شيخ أنا أعنت وما أصابني شيء فقام ليصلح السراج فأخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في
الفرات ومع ذلك فلم يزل به حتى مات وأخرج منصور بن عمار أن بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية فلا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان إذا ركب
الفرس لواه على عنقه كأنه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي أنه أضافه رجل بكربلاء فتذاكروا أنه ما شارك أحد في دم الحسين إلا مات بأقبح موتة
فكذب المضيف بذلك وقال إنه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جسده فأحرقته قال السدي فأنا والله رأيته كأنه حممة وعن الزهري لم يبق
ممن قتله إلا من عوقب في الدنيا إما بقتل أو عمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي أن شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه
فقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه
بتكثيره سوادهم ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى وأخرج أيضا أن شخصا منهم علق في لبب فرسه رأس العباس بن علي فرئي بعد أيام ووجهه أشد سوادا
من القار فقيل له إنك كنت أنضر العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت ذلك الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني
فيها وأنا أنكص فتسفعني كما ترى ثم مات على أقبح حالة وذكر الباوردي عن المنصور أنه رأى رجلا بالشام وجهه وجه خنزير فسأله فقال إنه كان يلعن عليا
كل يوم ألف مرة ويوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناما طويلا من جملته أن الحسن رضي الله عنه شكاه إليه
فلعنه ... ثم بصق في وجهه فصار ... آية للناس ... فقال إني قد عزمت على قطع هذا النهر
... فأذن للناس في الانطلاق وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم اعبروا دجلة
وركبوا ... وإن الناس يتحدثون في ... كانوا يمشون في سيرهم على الأرض ... يتقطع لهم
... كانت على ... الرياح والموج حتى وقع إلى الشاطئ ... وأمر

منهم لبيد فهب أهل فارس بأمر لم يكن في حسبانهم فانهزموا عن جموعهم وأموالهم … في صفر سنة عشر … بيوت كسرى
… السلطان الغازي في سبيل الله … فتح … ثمانية فارس …
فذكرنا قصته في ترجمته … **ومن كراماته أنه أخبر** بأن عمر … أخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد
… قال الله … الناس …
بينهم … فقال الحديث … سيدنا الحسين رضي الله عنه **الباب السادس في بعض**
آيات وقعت لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه روى أبو نعيم عن أبي عثمان النهدي وعن أبي بكر بن حفص بن عمر …
… الناس … المسلمين … من الله

الباب السابع في بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه روى الطبراني … عن سعد بن أبي وقاص أن عبد الله بن
جحش قال له يوم أحد ألا تدعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني
ثم ارزقني الظفر عليه … فإذا لقيتك غدا قلت من جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فتقول صدقت قال سعد كانت
دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط **الباب الثامن في بعض آيات**
وقعت لسيدنا العباس … عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك
بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطني والبيهقي
وروى الحاكم وابن عساكر … عن ابن عمر قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك …
… الحديث **الباب التاسع في بعض آيات** وقعت لخبيب بن عدي … روى البخاري في صحيحه …
… كانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق في الحديد وما كان إلا
رزقا رزقه الله … ومن ذلك ما رواه الطبراني عن عمرو بن أمية الضمري قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش … خبيب …
… فوقع على الأرض … فلم أر خبيبا وكأنما ابتلعته الأرض … ابن أبي شيبة من طريق جعفر
بن عمرو … رسول الله … بعثه وحده عينا إلى قريش … فلم أر خبيبا كأنما ابتلعته الأرض
… الأرض وذكر القرطبي … القبلة … كذا في
الإصابة **الباب العاشر في بعض آيات** وقعت لأبي بن كعب … روى ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة وابن عساكر …
… كان أبي بن كعب في … الناس … فقال عمر …
… المسلمين
قال يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارات فقال أبي بن كعب يا رسول الله وإن قلت قال وإن شوكة فما فوقها فدعا أبي على نفسه أن لا يفارقه
الوعك حتى يموت وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة مكتوبة في جماعة فما مس إنسان جسده إلا وجد حره حتى مات رضي الله عنه رواه أحمد وأبو يعلى
وابن أبي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث أبي بن كعب بمعناه وإسناده حسن **الباب الحادي عشر في بعض آيات**
وقعت لأبي الدرداء رضي الله عنه روى ابن أبي شيبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال بينما أبو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده إذ سمع
أبو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبي ثم ندرت القدر فانكفأت ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء فجعل أبو الدرداء
ينادي يا سلمان انظر إلى العجب … فقال سلمان أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى **الباب**
الثاني عشر في بعض آيات وقعت لسلمان الفارسي …
… سلمان الموت قال … كانت عندي … من المسك …
… صوت قائل يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله …
… سعيد بن … عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال … سلمان … في المنام …
… فقال سلمان … المؤمن … سلمان رضي الله عنه …
سلمان رضي الله عنه فقال لي السلام عليك … السلام عليك يا أبا عبد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك بالتوكل فنعم الشيء

الا توكل بعده ... **الباب الثالث عشر في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفي**

رضي الله عنه أقول لعل المراد بمن كلم الذئب من قيل إن مكلم الذئب أهبان والله أعلم روى البخاري في تاريخه بإسناد ليس بالقوي

عن أهبان بن أوس الأسلمي أنه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فيها فصاح عليه فأقعى على ذنبه فخاطبني فقال من لها يوم تشتغل عنها تنزع مني رزقا رزقنيه

فصفقت بيدي فقلت والله ما رأيت شيئا أعجب من هذا فقال تعجب ورسول الله بين هذه النخلات وهو يومي بيده إلى المدينة يحدث الناس بأنباء

ما قد سبق وأنباء ما يكون وهو يدعو إلى الله وإلى عبادته فأتى أهبان رسول الله فأخبره بأمر الذئب وأسلم وروى البغوي في شرح السنة عن أبي هريرة

مثل هذه القصة وفي الحديث وكان الرجل يهوديا وأورد القاضي في الشفاء عن أبي سعيد الخدري عن سلمة بن عمرو بن الأكوع أنه كان صاحب هذه القصة

وسبب إسلامه بمثل حديث أبي سعيد وكذا في الاستيعاب وأصحابه في ترجمة أهبان بن عبد الله الذي كلمه الذئب كان يشتغل بها ... الذهب

ألحق برسول الله وقال في هذا الأمر بعض الشعراء ... من الذئب ... فلما أن سمعت الذئب نادى يبشرني بأحمد من قريب

سعيت إليه وقد شمرت ثوبي على الساقين قاصدة الركيب فألفيت النبي يقول قولا صدوقا ليس بالقول الكذوب فبشرني بدين الحق حتى

تبينت الشريعة للمنيب وأبصرت الضياء يضيء حولي أمامي إن سعيت ومن جنوبي في أبيات أكثر من هذا **الباب الرابع عشر في**

بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه روى أبو نعيم عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما وسهم بن منجاب أنهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فأتى الدهنا

فبادرنا إليها في البحر ... فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اجعل لنا إليهم سبيلا

إلى عدوك ثم قال اجيزوا بسم الله فجزنا ما يبل حوافر دوابنا وروى البخاري عن سهم بن منجاب وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه

قال أبو هريرة خرجت مع العلاء بن الحضرمي فرأيت منه ثلاثة أشياء لا أدري أيهن أعجب وقال أنس رضي الله عنه أدركت في هذه الأمة ثلاثا لو كانت في بني إسرائيل لما تقاسمتها

الأمم وقال أبو هريرة خرجنا مع العلاء بن الحضرمي ثم اتفقوا في اللفظ الأخير ... فوجدنا القوم قد ... فأصابنا عطش شديد ... من العطش

وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده إلى السماء وما نرى في السماء شيئا فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا

وأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر إلى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم

ثم قال اجيزوا بسم الله قال فجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث إلا يسيرا فأصبنا العدو عليه فقتلنا وأسرنا وسبينا ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته فأجزنا

الماء لا يبل حوافر دوابنا وذكروا تمام الحديث ... الذين ...

أعجب من خلق الله ... **الباب الخامس عشر في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة** رضي الله عنه روى البخاري

في قصة بئر معونة ... عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا وأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة

فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض آيات**

وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم

يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر

قال كان عمر يقول يحفظ الله المؤمن كان عاصم بن ثابت نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ... فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته وفي الاستيعاب

... الليل ... **الباب السابع عشر في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة** رضي الله عنه روى

... عن رجل ... اشترط عليه صاحب البغل أن ينزل حيث شاء فمال به إلى خربة فقال انزل فنزل فإذا في الخربة قتلى كثيرة فلما أراد أن يقتله قال

دعني أصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم قال فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت يا أرحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب فخرج يطلب

فلم ير شيئا فرجع إلي فناديت يا أرحم الراحمين ثلاثا فإذا أنا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة نار فطعنه بها فأنفذه من ظهره فوقع ميتا ثم قال لي لما دعوت الأولى

كنت في السماء السابعة ... الثانية في سماء الدنيا ... الثالثة أتيتك كذا في أعلام الإصابة انتهى **الباب الثامن عشر في بعض آيات**

وقعت للبراء بن مالك روى أبو نعيم عن أنس قال لما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء أقسم على ربك فقال أقسم عليك

يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك فاستشهد انتهى وروى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر ... وألحقني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل

مرزبان الزأرة من عظماء الفرس وأخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء وفي المستدرك عن أنس نحوه وروى الطبراني من طريق إسحاق بن عبد الله بن

أبي طلحة رضي الله عنه قال بينما أنس بن مالك وأخوه عند حصن من حصون العدو يعني بالحريق فكانوا يلقون كلاليب من سلاسل محماة فتعلق

بالاذان ... ثم قال ... الجبل ثم نظر اليه ... [illegible]

تذهب ... انس بن مالك ... كذا في الاصابة

الباب التاسع عشر في بعض آيات وقعت لانس رضي الله عنه

روى ابو نعيم عن ... بن عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك ... ثابت ... ثم قال ... [illegible]

ثابت ... فقال ... فقام ... كان رسول الله ... [illegible]

... صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الباب العشرون في بعض آيات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه

روى البيهقي عن ... ثم قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه

النار ... حتى دخلت الشعب ... فقال عمر ... [illegible]

... كذلك ... [illegible]

الباب الحادي والعشرون في بعض آيات وقعت لسفينة رضي الله عنه

... قال اللهم ... [illegible]

... كذا في الاستيعاب

الباب الثاني والعشرون في بعض آيات وقعت

لحكيم ... رضي الله عنه ... امير المؤمنين ... [illegible]

... كتاب ... امير المؤمنين ... السموات والارض ... والسلام ثم

قال ... وقال ... كذا في الاستيعاب

الباب الثالث والعشرون في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي

... مع رسول الله في ليلة ظلماء ... [illegible]

الباب الرابع والعشرون في بعض آيات وقعت لعمران بن حصين رضي الله عنه

... كذا في اعلام الاصابة

الباب الخامس والعشرون في بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد

... عن ابي السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على ... فقيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فأتي به فاخذه بيده

ثم ... فقال بسم الله فلم يضره شيئا ... عن قيس بن ابي حازم قال رأيت خالد بن الوليد ... فقال ما هذا قالوا السم فقال

بسم الله وشربه ... ابن ابي الدنيا باسناد صحيح عن خيثمة قال ... خالد بن الوليد ... فقال اللهم ... [illegible]

... فقال ما هذا قال خل قال ... خالد ...

الباب السادس والعشرون في بعض آيات وقعت لسفينة

... روى ... وابو يعلى والطبراني وابو نعيم والبيهقي ... والمستدرك للحاكم ... عن سفينة مولى

رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا ... فاذا اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ... ثم مشى ... على الطريق ثم ... السلام

الباب السابع والعشرون في بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنه

روى الطبراني عن ... قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ...

... عمار بن ياسر رضي الله عنه ... الطبراني ... وهو منقطع عن سعد بن عبد العزيز ان عمار بن ياسر ...

... يوم الجمل ... اهل البصرة ... يوم صفين ... [illegible]

... على الباطل ... [illegible]

... روى ابن سعد ... ابو عوانة عن ... المشركون عمار بن ياسر فكان رسول الله ...

... قال

الباب الثامن والعشرون في بعض آيات وقعت لابي ... رضي الله عنه فكان ابو ...

... ينادي ... الصلاة ...

الباب التاسع والعشرون في بعض آيات وقعت لعقبة بن نافع ... كذا في اعلام الاصابة

الباب الثلاثون في بعض آيات وقعت لابي مسلم الخولاني

روى البيهقي بسند صحيح عن ... بن المغيرة وابن عساكر عن حميد بن هلال ... رواية الاعرابي عن محمد بن زياد وابو داود ... [illegible]

عن حميد قال انا ابا مسلم الخولاني جاء الى دجلة وهي ترمي الخشب ... ثم حمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال

اللهم اجزت بني اسرائيل البحر وانا عبيدك في سبيلك ... ثم قال اعبروا بسم الله ... حتى عبر الناس

كلهم ثم ... قال ... المسلمين هل فقد منكم شيء ... [illegible]

عنه رضي الله عنه وكان رجلا آتى غلاما له معه ما قال الرجل غلامي وقت قال النهر فقال انا ابتغي فاذا الطعام قد سلقت بجفنة واذا النهر فقال
ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن قيس تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم فقال له أتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال
أتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة ثم ألقى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل
المدينة ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح
ارمينية روى له ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الحادي والثلاثون** في بعض آيات وقعت لشريك أم
يقال لها أم شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الاكثرون قال ابن عباس وقع في قلب أم شريك الاسلام
وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن الى الاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا
بك وفعلنا لكنا نسيرك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوثقوني في الشمس واستظلوا
فبينما هم قد نزلوا منزلا واوثقوني في الشمس اذا انا ببرد شيء على صدري فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته
فشربت منه ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء علي وثيابي فقالوا انحللت فأخذت سقاءنا
فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا انطلقوا الى اسقيتهم فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك أتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال أتشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة ثم ألقى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل المدينة
ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح ارمينية روى له ابو داود
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا **الباب الثاني والثلاثون** في بعض آيات وقعت لحممة الدوسي بالحاء المهملة والميمين رضي الله عنه
روى ابو نعيم وابن المبارك في الجهاد وابن ابي شيبة في مصنفه وابن المبارك في كتاب الجهاد ان رجلا يقال له حممة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
غزا اصبهان في زمن عمر فقال اللهم ان حممة يزعم انه يحب لقاءك فان كان صادقا فاعزم له بصدقه وان كان كاذبا فاحمله عليه الحديث وفيه انه استشهد
كذا في الاصابة **الباب الثالث والثلاثون** في بعض آيات وقعت لأم أيمن رضي الله عنها روى البيهقي عن ثابت وابي عمران الجوني
وهشام بن حسان قالوا هاجرت أم أيمن الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قالت فسمعت حفيفا فوق رأسي
فرفعت رأسي فاذا دلو مدلى من السماء برشاء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة
في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة **الباب الرابع والثلاثون** في بعض آيات وقعت لحشي بن حمير
الاشجعي ان الاسير يقتل بالاسير مكانه فقتل فيه الياء ولم يوجد له اثر كذا في الاصابة **الباب الخامس والثلاثون** في بعض آيات
وقعت لخبيب رضي الله عنه روى البخاري قول بنت الحارث لقد رأيته يأكل قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان
الا رزقا رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم قال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا رواه البخاري هذا الباب
السادس والثلاثون في بعض آيات وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله عنه روى الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن عامر
بن ربيعة قال كان يصلي من الليل حيث نشب الناس في الطعن على عثمان ثم قام يصلي ثم نام فأتي في المنام فقيل له قم فاسأل الله ان
يعيذك من الفتنة التي اعاذ منها صالح عباده فقام فصلى فاشتكى فما اخرج الا جنازة وذلك سنة ثلاث وثلاثين كذا في الاصابة **الباب**
السابع والثلاثون في بعض آيات وقعت لأويس القرني وطلب عمر منه الدعاء روى مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر رضي الله عنه
قال قال عمر ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه الا موضع الدينار
او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم واخرج الحاكم من طريق ابن المبارك عن اسير بن جابر قال قال صاحب لي من اهل الكوفة هل لك في رجل تنظر اليه
فذكر قصته او دنى بنا الى السارية فصلى ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه فقال ما لكم تطأون عقبي فذكر الحديث وفيه ثم قرأ وننزل من القرآن ما
هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اللهم ارزقني شهادة توجب لي الحياة والرزق قال اسير الامير اخو عبس على اهل
بعث علينا ثم خرج صاحب لي ومعنا حتى نزلنا بحضرة العدو فنادى مناد يا خيل الله اركبي وابشري فصف الناس لهم فانتضى اويس
سيفه حتى كسر جفنه فألقاه ثم جعل يقول يا ايها الناس تموا تموا ثم لا ينصرف حتى يرى الجنة فجعل يقول ذلك ويمشي اذ جاءته رمية
فأصابت فؤاده فبرد في مكانه كذا في الاصابة **الباب الثامن والثلاثون** في بعض آيات وقعت للطفيل رضي الله عنه
روى هكذا الواقدي هكذا ذكره الحسن مبعضا اسلم الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه فقال له ذو النور قال للنبي عليه السلام ان دوسا

[illegible] فقال اللهم [illegible] رسول الله [illegible] فقال اللهم نور له سوطه [illegible] فقال اتق

[illegible] الطفيل [illegible] من السماء [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن عبد المطلب [illegible] عليه

[illegible] الطفيل يطلب الشهادة [illegible] الطفيل يوم اليمامة [illegible]

[illegible] كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلاثون في بعض آيات وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم [illegible]

عن الاعمش عن بعض [illegible] الاعاجم [illegible] من المسلمين [illegible] الاعاجم [illegible]

[illegible] **الباب**

الأربعون في بعض آيات وقعت لذؤيب بن كليب [illegible] ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء

[illegible] ذؤيب بن كليب [illegible] النار فلم تضره النار الحديث **الباب الحادي والأربعون في بعض آيات وقعت لسيدنا عبد الله بن انيس** رضي الله عنه

[illegible] رسول الله [illegible] سفيان بن [illegible] الجبل ونسجت العنكبوت على [illegible] الطلب فلم يجدوا

شيئا [illegible] هذه القصة في بحث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والأربعون في بعض آيات وقعت**

لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه [illegible] ان رسول الله [illegible] صفية رضي الله عنها [illegible] ابو ايوب [illegible] تلك

الليلة [illegible] رسول الله [illegible] ابو ايوب [illegible] يا ابا ايوب قال يا رسول الله [illegible]

من هذه المرأة [illegible] فقال اللهم احفظ ابا ايوب [illegible]

ايوب بهذه الدعوة [illegible] يزيد بن معاوية [illegible] القسطنطينية فمات ابو ايوب [illegible]

[illegible] مدينة الروم [illegible] المسلمون [illegible] الروم [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] الروم [illegible]

[illegible] كنيسة [illegible] **الباب الثالث والأربعون في بعض**

آيات وقعت لعمرو بن الجموح الانصاري وكان [illegible] اعرج [illegible]

[illegible] يوم احد قال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الجنة كذا في الاصابة **الباب الرابع والأربعون في بعض آيات وقعت لسعد بن معاذ الانصاري** رضي

الاشهلي [illegible] يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة [illegible]

[illegible] مات رضي الله عنه [illegible] عرش الرحمن [illegible] جبريل [illegible] يا رسول الله من هذا الذي [illegible] ابواب السماء [illegible]

العرش [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] **الباب الخامس والأربعون في بعض آيات وقعت**

لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم [illegible] ذكره [illegible] ابن ابي الدنيا في كتاب الأولياء بسند

منقطع ان حجر بن عدي [illegible] عطشا [illegible] قال

[illegible] فقال اللهم [illegible] كذا في

الاصابة **الباب السادس والأربعون في بعض آيات وقعت لضباعة ام سلمة بن هشام** رضي الله عنها

[illegible] ابن سعد [illegible] كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام [illegible]

الباب السابع والأربعون في كرامات سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال في الصواعق المحرقة

[illegible] صلبوه [illegible] فنسجت العنكبوت على عورته **الباب الثامن والأربعون في بعض آيات سيدنا**

جعفر الصادق رضي الله عنه ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه [illegible] بعض [illegible]

[illegible] الحكم بن العباس الكلبي [illegible] زيد [illegible] على جذع نخلة [illegible] فقال اللهم

[illegible] كلبا من كلابك [illegible] الأسد **الباب التاسع والأربعون في كرامات سيدنا الباقر** رضي الله عنه

[illegible] الارض [illegible] قال [illegible]

أطول الله مدتنا قال ملكنا ولم نساعد لك قال الذهبي حديث منكر **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة واقطع عثمان رضي الله عنه سعيدا أرضا بالكوفة فسكنها الى ان مات وشكته اروى بنت أويس الى مروان فقال سعيد ترون اني ظلمتها

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض شبرا طوقه يوم القيامة من سبع أرضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت وجعلت

تمشي فوقعت في بئر في دارها فكان قبرها **أبواب جماع خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني فيما اختص**

صلى الله عليه وسلم عن الأنبياء في ذاته صلى الله عليه وسلم **الأول** خص صلى الله عليه وسلم بأنه اول الأنبياء خلقا روى الحسن بن

سفيان وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ أخذنا من النبيين

ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث **الثاني** تقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته روى أبو نعيم

عن ميسرة الفجر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين **الثالث** تقدم أخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك قال وآدم بين الروح والجسد **الرابعة** انه اول من قال بلى يوم ألست بربكم

رواه الحافظ أبو سهل القطان في أماليه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** خلق آدم وجميع المخلوقات

لأجله رواه البيهقي وغيره **السادسة** كتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت **السابعة** ذكر

الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الأحبار ان آدم قال لابنه شيث كلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق

العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة

الا اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب

وبين اعين الملائكة فاكثر من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** ذكره في الأذان في عهد آدم صلى الله عليه وسلم روى أبو نعيم وابن

عساكر بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل آدم بالهند استوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله أكبر الله أكبر الى آخره **التاسعة**

وبذكر اسمه في الأذان في الملكوت الأعلى روى عن علي رضي الله عنه رواه البزار بسنده واه جدا وفي سنده زياد بن المنذر أبو الجارود قال ابن معين كذاب

عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا من وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** اخذ الميثاق على النبيين آدم

فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به وذكر صفته في الكتب السابقة قال السبكي ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطبراني بسند فيه رجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال ان الله تعالى فتح به قلوبا غلفا وآذانا صما واعينا عميا محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه برسالته وانتجب بسبيله وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس

رضي الله عنهما ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والأرض ونحوه رواه سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية عن عطاء

مولى بني هاشم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت منسبا لآخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة** نعت أصحابه

في الكتب السابقة بنعت صفاته في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله

عليه وسلم فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب فقال احسبك حرميا واحسبك قرشيا وتيميا قلت نعم قال اكشف لي عن بطنك ولبث السلام الصادق

ان نبيا يبعث في الحرم يساعده على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة

وما عليك ان تريني ما سألتك فقد تكاملت لي الصفة الا ما خفي علي قال أبو بكر رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فرأى شامة فوق سرتي سوداء فقال انت هو ورب الكعبة

ابن عساكر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر رضي الله عنه مثل القطر اينما يقع نفع وروى الطبراني وأبو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب

قال للكتب كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان رضي الله عنه خليفة من بعدك تقتله امة ظالمون له ثم

البلاء بعده وروى الطبراني ابن راهويه في مسنده بسند حسن عن نافع مولى أبي أيوب الأنصاري قال كان عبد الله بن سلام يقول ان يأتي اهل مصر يقتلون الى

هزيمة فهم على لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فخرج وهو يقول والله لتقتلنه الحديث قال صاحب البرء الشامية رحمه الله

والتشابه كثيرة قلت ويقع في صحف سيدنا ذكرنا عليه السلام **السادسة ذكر أمير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله**

عنهم أجمعين الخامسة عشرة حجب ابليس من السموات لمولده وقد تقدم ذكره **السادسة عشرة** شق صدره في

احد القولين وهو الأصح وقلت للراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة تابوت بني إسرائيل

فيه سكينة من ربكم قال طست من الذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء وروى من طريق آخر عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما

الكبد

لكن سند هذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشق الصدر والله تعالى أعلم [illegible] **السابعة عشر** وبجعل خاتم النبوة بظهره
بإزاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الأنبياء كان الخاتم في يمينهم **الثامنة عشر** وبأن له ألف اسم **التاسعة عشر** وباشتقاق
اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبأنه سمي من أسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما **الحادي والعشرون** وبأنه سمي أحمد
ولم يسم به أحد قبله كما جاء في حديث علي عند الإمام أحمد [illegible] أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء [illegible] وذكر منها وسميت أحمد
كذا في لواء الحمد وحديث أبي موسى الأشعري عند ابن أبي شيبة والطبراني أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح خزائن الأرض
وسميت أحمد الحديث **الثانية والعشرون** وبإظلال الملائكة له في سفره كما تقدم [illegible] في سفره إلى الشام مرة ثانية [illegible]
الثالثة والعشرون وبأنه أرجح الناس عقلا كما رواه أبو نعيم عن وهب بن منبه **الرابعة والعشرون** بأنه أوتي كل الحسن ولم
يؤت يوسف عليه السلام إلا شطره **الخامسة والعشرون** وبغطه عند ابتداء الوحي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم **السادسة
والعشرون** وبرؤيته جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته الأصلية [illegible] **السابعة والعشرون** بانقطاع
الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب [illegible] **الثامنة والعشرون** وبإحياء أبويه له حتى آمنا به وورد
ذلك في حديث [illegible] والحافظ [illegible] الدين الدمشقي والشيخ [illegible] ما يضعفه وألف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات أو
ست مؤلفات **التاسعة والعشرون** وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس **الثلاثون** وبالإسراء **الحادي
والثلاثون** بالعلو إلى قاب قوسين **الثاني والثلاثون** وبوطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب **الثالث والثلاثون**
وبإحياء الأنبياء له عليهم الصلاة والسلام **الرابع والثلاثون** وبصلاته إماما بالأنبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج
الخامس والثلاثون وباطلاعه على الجنة والنار [illegible] **السادس والثلاثون** وبرؤيته من آيات ربه الكبرى **السابع
والثلاثون** وبحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلاثون** وبرؤيته للباري تعالى [illegible] **التاسع
والثلاثون** وبالقرب **الأربعون** وبالدنو **الحادي والأربعون** [illegible] **الثاني والأربعون** وبركوب
البراق في أحد القولين قلت والراجح المشاركة كما تقدم من باب المعراج **الثالث والأربعون** وبقتال الملائكة معه في بدر [illegible] خلافا لمن زعم اختصاصا
[illegible] الأمداد وقال الزمخشري **الرابع والأربعون** وبسير الملائكة خلفه حيث يمشون خلف ظهره كما رواه الإمام أحمد وابن ماجه
وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة **الخامس والأربعون** وبإيتائه الكتاب
وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب **السادس والأربعون** وبأن كتابه معجز **السابع والأربعون** وبأنه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة **الثامن
والأربعون** وبأنه جامع لكل شيء قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **والخمسون** وبأنه مستغن عن غيره **الحادي والخمسون**
وبأنه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبأنه نزل منجما قال الله تعالى فلا أقسم بمواقع
النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك **الثالث والخمسون** وبأنه نزل على سبعة
أحرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة أبواب رواه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الأول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال [illegible] سبعة أبواب من الكلام لم
يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** وبأنه نزل بكل لغة [illegible] ابن النقيب رحمه الله تعالى وكذا رواه ابن
أبي شيبة عن أبي ميسرة والضحاك [illegible] وهب بن منبه قال أبو عبيد [illegible]
موجودة فجميع الحروف **السادس والخمسون** وجعل بكل حرف منه عشر حسنات [illegible] الترمذي [illegible] عن ابن
مسعود قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف
السابع والخمسون وبتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزلة [illegible] نقله الشيخ جلال الدين
السيوطي في الكبرى عن الإمام الرازي **الثامن والخمسون** وبأنه نزل مع بعضه ما سد الأفق [illegible] الحاكم وصححه
[illegible] قال لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق **التاسع والخمسون** وبأنه دعوة [illegible]
[illegible] كان يكون لكل نبي منهم دعوة [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الدعوة [illegible] المنهاج [illegible] وبأنه أعطي من كنز تحت العرش ولم يعط أحد منه

[illegible]

وبأنه معصوم من التبديل والتحريف [illegible] لا يأتيه الباطل [illegible] ح

الحادي والستون بالفاتحة الثاني والستون بآية الكرسي الثالث والستون بخواتيم سورة البقرة
الرابع والستون بالسبع الطوال ٦٥ بالمفصل [illegible] مسلم والنسائي عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه
جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك [illegible] لم ينزل إلى الأرض قط [illegible]
[illegible] فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما إلا أعطيته ٦٦ وبالبسملة [illegible] في سورة النمل
٦٧ وبأن معجزته مستمرة إلى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت لوقتها ٦٨ وبأنه أكثر الأنبياء معجزات قيل تبلغ ألف معجزة وقيل
ثلاثة آلاف سوى القرآن فإن فيه ستين ألف معجزة تقريبا ٦٩ وبأن في معجزاته [illegible]
[illegible]
[illegible] ٧٢ [illegible] ٧٣ [illegible]
[illegible] ٧٤ [illegible] بالنبوة ٧٥ [illegible]
[illegible] ٨٠ وبأنه خاتم المرسلين [illegible] ٨٢ وبأن شرعه [illegible]
إلى يوم القيامة لا ينسخ ٨٣ وبأنه ناسخ لجميع الشرائع [illegible] الأنبياء [illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ٨٥ [illegible] ٨٦ [illegible] الناس كافة قال الله تعالى وما أرسلناك
إلا كافة للناس ٨٧ وبأنه أكثر الأنبياء تابعا [illegible] مسلم [illegible] قال رسول الله أنا أكثر الناس تبعا ٨٨ [illegible]
كافة من لدن آدم والأنبياء [illegible] ٨٩ [illegible] الجن [illegible] الملائكة [illegible]
الذين قال تبارك [illegible] الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا [illegible] الملائكة [illegible] الإنس والجن ٩٠ [illegible]
[illegible] ٩١ [illegible]
[illegible] ٩٢ [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] ٩٣ [illegible] الله سبحانه [illegible] والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ٩٤ [illegible]
[illegible] الأنبياء [illegible] نوح عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عن سبيل الله [illegible]
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى [illegible] موسى عليه السلام [illegible] نبينا صلى الله عليه
وسلم [illegible] ٩٥ [illegible]
[illegible] أطيعوا الله وأطيعوا الرسول [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم [illegible]
[illegible] الله ورسوله أحق أن يرضوه
٩٧ وبأن أقسم الله سبحانه ببلده لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ٩٨ وبأن أقسم الله سبحانه بعصره والعصر إن الإنسان لفي خسر [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبأن الله سبحانه [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] الرسول فقد أطاع الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لكم أسوة حسنة في إبراهيم [illegible]
[illegible] ١٠٠ [illegible]
[illegible] ١٠١ وبأنه صلى الله عليه وسلم [illegible]
من مخاطبة الأنبياء [illegible] الأنبياء [illegible] الله سبحانه [illegible]

بهذا الخطاب يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ٢٠٢ وبأنه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا أيها النبي بخلاف غيره من الأنبياء
فخاطبهم بأسمائهم يا آدم اسكن أنت وزوجك يا نوح اهبط بسلام منا يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا يا موسى إني أنا ربك يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
يا موسى إني أنا الله رب العالمين يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس يا هود ما جئتنا يا صالح ائتنا بما تعدنا يا لوط إنا رسل ربك يا شعيب أصلاتك
إبراهيم فتولى الخليل يكون هو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي فهذا غاية الإجلال والتعظيم فهذا وأما يا
يا أيها المزمل ويا أيها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ٢٠٣ وبأنه تعالى حرم على الأمة نداءه باسمه بخلاف سائر الأنبياء فإن الأمم كانت تخاطب
أنبياءها بأسمائهم قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً روى أبو نعيم عن علقمة والأسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
٢٠٤ وبأنه تكره أن يقال في حقه الرسول بل رسول الله لأنه ليس فيه من التعظيم ما في الإضافة قاله الإمام الشافعي رضي الله عنه ٢٠٥ وبأنه فرض على من ناجاه
أن يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ٢٠٦ وبأنه لم يسم أحد من
أمته شيئاً باسمه حتى يقبضه الله بخلاف سائر الأنبياء ٢٠٧ وبأنه جمع له عليه الصلاة والسلام بين المحبة والخلة روى البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة قال قال
رسول الله اتخذ الله إبراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ٢٠٨ وبأنه جمع له بين الكلام والرؤية
٢٠٩ وبأنه كلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل نقله ابن عبد السلام ٢١٠ وبأنه جمع له بين القبلتين ٢١١ وبأنه جمع له بين الهجرتين وهما
الاستيطان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلب إليه الهجرة وإنما هي إلى المدينة ولأن كانت هجرة أصحابه إلى الحبشة ٢١٢ وبأنه جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن
قال ابن دحية اختص النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان له أن يقتل بما علمه بالباطن من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره واستدل بقتل الحارث بن سويد قصته معروفة على ذلك
وقوله أي على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه ٢١٣ وبأنه نصر بالرعب مسيرة شهر أمامه وشهر خلفه ٢١٤ وبأنه أوتي جوامع
الكلم وفواتحه وخواتمه ٢١٥ وبأنه نصر بالصبا وكانت عذاباً على من قبله كما قاله الإمام الشافعي روى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ٢١٦ وبأنه أوتي مفاتيح خزائن الأرض على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس ٢١٧
جاء بها إسرافيل عليه الصلاة والسلام وأسند الإمام أحمد وابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق
جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام عليه قطيفة من سندس وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
مع جبريل فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء فإذا إسرافيل فقال إن الله سمع ما ذكرت فبعثني
إليك بمفاتيح خزائن الأرض وأمرني أن أعرض عليك أن أسير معك جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة فعلت فإن شئت نبياً ملكاً وإن شئت نبياً عبداً فأومأ
إليه جبريل أن تواضع فقال بل نبياً عبداً ٢١٨ وبأنه جمع له بين النبوة والسلطان حكاه الغزالي في الإحياء رحمه الله تعالى ومعناه أنه جمع له الملك والنبوة
والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان أفضل من سائر الأنبياء فإنه أكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم روى البيهقي عن قتادة في قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً
قال أخرجه من مكة مخرج صدق وأدخله المدينة مدخل صدق قال علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل سلطاناً نصيراً
لكتاب الله تعالى ولحدوده ولفرائضه ولإقامة كتاب الله فإن السلطان عزة من الله جعلها بين أظهر عباده ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم
ضعيفهم ٢١٩ وبأنه أوتي علم كل شيء إلا الخمس روى الإمام أحمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت
مفاتيح كل شيء إلا الخمس إن الله عنده علم الساعة الآية وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير الخمس إن الله
عنده علم الساعة الآية وروى الإمام أحمد وسعيد بن منصور والبخاري في الأدب عن ربعي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر أنه قال يا رسول الله هل
بقي من العلم شيء لا تعلمه قال لقد علمني الله خيراً وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله الخمس إن الله عنده علم الساعة الآية وروى
الفريابي والشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله ولا متى تقوم الساعة إلا
الله ولا ما في الأرحام إلا الله ولا من ينزل الغيث إلا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ٢٢٠ وبأنه أوتي علم الخمس أيضاً لكن أمر بكتمها كذا قال
بعضهم قلت والأحاديث السابقة تبين أن ذلك خلاف الصواب ٢٢١ وبأنه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح كما قال بعضهم ٢٢٢ وبأنه تعالى بين له
في القرآن ما لم يبين لأحد ٢٢٣ وبأنه حمد بالمغفرة وهو حي صحيحاً حكاه ابن عبد السلام وابن كثير قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وروى البزار بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله فضلت على الأنبياء بست لم يعطهن أحد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما
تأخر الحديث وروى ابن عباس رضي الله عنهما ما أمن أحداً من خلقه إلا محمداً صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الخ وقال للملائكة ومن يقل

عليك

منهم الى الامين بعده فذلك قريب يجمعه وطاه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رض والذي نفسي بيده انا المقفي بها الكبير هذا الرجل الذي
بين لنا الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه الحاكم ١٢٥ وبشرح صدره ١٢٦ ووضع وزره ١٢٧ ورفع ذكره قال في شرح التقريب
بعضنا امنت ورفعنا لك ذكرك التي نقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك روى ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي وروى ابن ابي حاتم عن ابي
الاخرة قال رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
١٢٨ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى رآهم ١٢٩ وبانه عرض عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيمة روى الطبراني عن حذيفة بن اسيد
قال قال رسول الله عرضت علي امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها واخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم
يخلق فقال صوروا لي في الماء والطين حتى اني لاعرف الاسماء كلها كما علم ادم الاسماء كلها روى ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رض
حديث المعراج عن رسول الله وجعلت امتي على التابع والمتبوع وروى الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسالته ان
يوليني الشفاعة فيهم يوم القيمة ١٣٠ وبانه عرض عليه الخلق كلهم من لدن آدم الى من بعده كما علم آدم اسماء كل شيء قاله ابو اسحاق الاسفرايني في تعليقه
والمراوزي في شرح المهذب ١٣١ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٣٢ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين روى الشيخان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة فاذا كان سيدهم في الاخرة كان سيدهم في الدنيا من باب
الاولى لان مقام الاخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سؤدده في ذلك المقام لكل احد من غير منازع بخلاف الدنيا فقد نازعه
ملوك الكفار وزعماء المشركين ونظيره لمن الملك اليوم وفي لفظ انا سيد الناس يوم القيامة وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعا انا سيد
ولد آدم يوم القيمة ولا فخر قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل
عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ذكره النووي وروى ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن غنم قال كنا جلوسا عند رسول الله [illegible] على رسول الله فقال
الله [illegible] حتى [illegible] ان [illegible] على الله وروى البيهقي عن ابن مسعود قال ان محمدا اكرم الخلق
يوم القيامة ١٣٣ وبانه كان لغير العالمين [illegible] ١٣٣ وبانه لم يكن [illegible] بالنبوة قال ابن سبع ١٣٤ وبانه ايد باربعة وزراء
جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر روى البزار والطبراني عن ابن عمر قال قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل
واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر ١٣٥ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطي سبعة روى الحاكم وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله
كل نبي اعطي سبعة نجباء واعطيت انا اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحمزة وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان
وعمار وطلحة والزبير ١٣٦ وباسلام قرينه روى مسلم وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من احد الا ومعه
شيطان قالوا وانت قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث ١٣٧ وبان ازواجه كن عونا له روى البزار عن ابي هريرة رض مرفوعا فضلت
على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم ونسيت الخصلة الاخرى وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رض مرفوعا فضلت على
آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته وروى مسلم عن
ابن مسعود رض مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير قال في التحفة [illegible] على سائر النساء والمراد بالسائر الباقي لا الجميع لئلا يلزم تفضيلهن على انفسهن لانهن من جملة
النساء ١٣٨ وبان بناته افضل نساء العالمين [illegible] مرفوعا [illegible] فاطمة ١٣٩ وبان ثواب ازواجه وعقابهن مضاعف
قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال العلماء الاجر مرتين في الاخرة وقيل احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة ١٤٠ وبان اصحابه
افضل العالمين الا النبيين والمرسلين [illegible] الانبياء [illegible] ولهذا [illegible] كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اورد في هذا الحديث ضعف
روى ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة وقرن
الاول ثم الثاني والثالث [illegible] الرابع ١٤١ وبان مسجده افضل المساجد ١٤٢ وبان الصلاة فيه مضاعفة ١٤٣ وبان البلد الذي
صلى الله عليه وسلم افضل [illegible] على قول الجمهور وقيل ان [illegible] صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ١٤٤ وبان تربتها مؤمنة [illegible]

حب بيده والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة ٣٣ انها تكون يوم القيامة مؤمنة وذلك اما التصديق بها باعتبار حقيقة كونها تشهد لمن كان عليها
او بها يوم القيامة التصديق والتكذيب وقد جمع بينهما السمهودي كما صح عنه صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
او بها الايمان اصناف اهلها بذلك والانتشار الايمان منها او اشتمالها على اصناف المؤمنين من البركة وعدم الكفر والسكنة لاهلها من الجبال والملائكة
٣٤ وبان غبارها يطفئ الجذام ذكره ابن الجوزي في الوفاء من ... وروى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وروى ... من سعد ... قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المؤمنين
فاثاروا غبارا فخمر بعض من كان مع رسول الله انفه فازال رسول الله اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء
واراه ذكر من الجذام والبرص وروى ابن ... عن صيفي بن ابي عامر ... قال رسول الله والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وانها شفاء من الجذام
وقد شاهدنا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا فكان يخرج الى الكومة ... عاريا فيتمرغ بها ... منها في ... فذلك
... قال الامام ... يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فاذا هم ... يا ...
... يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم من صعيب قالوا يا رسول الله فما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم
ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماجشونية
فيه حفرة مما ياخذ الناس منها اليوم ... قال السيد ... الماجشونية ... بالمدينة وذكر ... ابن ...
من ... ذكروا انهم جربوا تراب صعيب للحمى ... من ... وقد ... من ...
بان يجعل في الماء ويغتسل به ... قال السيد ... ان يجعل في الماء ثم يتفل عليه ويقال الحلية الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ٣٥ وبان
تسع تمرات عجوة على الريق من بين لابتي المدينة ... لم يضره ... حتى يمسي وان اكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح ... مسلم عن عائشة ... قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ... والطبراني ... عجوة ... من الجنة
وهي شفاء من السم قال النووي ... ذكره القاضي ... في هذا الحال ... من الاشتراك به انتهى وكذلك ما ذكر ابن التين
... لان سوق الاحاديث ... المدينة ... المدينة ... التكلف ...
على الاحتمال ... قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني ... من ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الشريفة وذكر الاثير
... المدينة ... الشريفة ... من العالية ... العجوة ... الحجرة
٣٦ وبان ... ٣٧ وبانها لا يدخلها الدجال ٣٨ ولا الطاعون ٣٩ وبانها ... الحمى ...
... الى الجحفة ... الطاعون ... الى الشام ٤٠ وبانه لما ماتت
الى المدينة ... من اهلها حتى ... ووقفت ببابه ... الى ... الامام احمد ...
... وابن حبان في ... عن جابر ... قال استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه قالت ... امر بها الى اهل قباء ...
... الا الله ... فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا ... قالوا
... قال ... ٤١ وبانها ... الصلاة والسلام ... ٤٢ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة ...
الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله ... عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين
لابتيها ... لا يعضد شوكها ولا يقطع عضاهها ٤٣ وبانه لا ... المدينة ... الحديث الوارد ... الحيات ... الا ما ...
... ٤٤ وبانه ... الامام احمد والبيهقي عن عائشة ان رسول الله قال ...
... الجبل ... الحديث ٤٥ ... ان ملك الموت ...
... ٤٦ ... من بعده ... قال الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ...
ذلك لاحد من الانبياء ... مع الجبار ... ابراهيم عليه السلام ... اختي ...
... الانبياء ٤٩ وبانه البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة
... صلى الله عليه وسلم ٦٠ وبانه يحرم التكني بكنيته ٦١ وبانه ... الاسلام ... محمد بن الحنفية كما سبق ...
الاحتجاج ... ٦٢ ... القاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم كما ... النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في خصائصه ...

فشو التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وبيان كيف ما يكون وكما قال الشيخ زكي الدين المنذري وروى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان ...
يقول من سمع كل غلام اسمه اسم النبي فادخل به الدار ليشير بما ... نام ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ... ذكر
ابنيهم ١٦٢ وبانه يجوز ان يقسم على الله به وتبين ذلك لاحمد ذكره ابن عبد السلام ... حديث عثمان بن حنيف في قصة الضرير ... اللهم
اتوجه اليك بنبيك ... عبد السلام ينبغي ان يكون ... مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ... بنبيهما على ...
وان لا يقسم على الله بغيره من الملائكة والانبياء لانهم ليسوا في درجته ان يكون ... صلى الله عليه وسلم ... على ...
١٦٤ وبانه ... ١٦٥ وبانه لا يجوز عليه الخطأ ... ابن ابي هريرة ...
القول باجتهاده لان ... النبيين ... الا ... الامام الحرمين ...
اجتهاده وجزم به البيضاوي ١٦٦ وبانه لا يجوز عليه النسيان حكاه النووي في شرح مسلم ١٦٧ وبانه ما من نبي ... بنبوة ... الا في هذه
الامة ... الذي صلى الله عليه وسلم ... كانبياء بني اسرائيل
القائم في قومه كالنبي ... الحديث الاول ... موضوع واما الوارد ... كانبياء بني اسرائيل الحديث
والثالث ... التسلي ... الشيخ ... ١٦٨ وبتسميته عبد الله ... ذلك لانه كان عبدا شكورا ...
قال البارزي رحمه الله ١٦٩ وبانه ... القران ولا في غيره صلاة من الله على غيره ١٧٠ وبان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا ١٧١
وبان من صلى عليه عشرا صلى الله عليه بها مائة وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ١٧٣ وان صلاة امته تبلغه في قبره وتعرض عليه وصلاته
١٧٤ وان الدعاء موقوف الاجابة حتى يصلى عليه ١٧٥ وبانه رغم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٦ وبانه ما جلس قوم مجلسا لم يصلوا عليه الا كان
عليهم ترة وحسرة يوم القيمة ... ١٧٧ وبان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٨ وبانه من اخطأ الصلاة عليه اخطأ طريق الجنة
١٧٩ وبانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ١٨٠ وبان الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وتوجب
الشفاعة ١٨٢ وسبب المغفرة ١٨٣ وبانه من صلى عليه في يوم الجمعة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٨٤ وبان من صلى عليه مرة ...
عليه عشرا ١٨٥ ورفع له عشر درجات ١٨٦ وكتبت له عشر حسنات ١٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ١٨٨ ووجوب اجابة دعاء من صلى
عليه وانه ... ١٨٩ وبانه سبب كفاية الله ... المصلي عليه ما اهمه ١٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ١٩١ وبانها تقوم للمعسر مقام
الصدقة ١٩٢ وبانها سبب لقضاء الحوائج ١٩٣ والبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ١٩٤ والنجاة من هول يوم القيمة ١٩٥
ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ١٩٧ وسبب لطيب مجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة
على ... يوم القيمة ١٩٨ وبانها تنفي الفقر ١٩٨ وبانها ... عن المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل ١٩٩ وبانها ... المصلي عليه عند ذكره من
عليه يوم الاثنين ٢٠٠ وبانها ... بالمصلي عليه على طريق الجنة ٢٠١ وبانها ... من نتن المجلس ٢٠٢ وبانها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله
... ٢٠٣ ولزيادة نور المصلي اذا ... على الصراط ٢٠٤ ... الله سبحانه ... الثناء الحسن للمصلي عليه بين اهل السماء والارض ٢٠٥
وتزكية في ذات المصلي عليه ... اسباب ... ٢٠٦ ونيل المصلي عليه ... سبحانه ... ٢٠٧ ...
المصلي عليه ... ٢٠٨ ... صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ٢٠٩ ... المصلي عليه ٢١٠ وحياة قلب ٢١١ وبان
... ابو الفتح ... ٢١٢ وبان التسمي باسمه مبارك يكون في الدنيا والاخرة روى ابن ابي عاصم من طريق ابن
ابي ... عن حميد بن عثمان ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ... خدمت عليه البركة ... يوم القيمة
وروى الطبراني عن ابن عباس ... ٢١٣ وبكرامة سبب ...
البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس ... ثم ... وروى البزار عن ابي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سميتم محمدا فلا تضربوه ولا ... ٢١٤ ... اسمه ... الذي ... وكان اسمه ... على ... وكانت ... اسماء ...
اسمه ... وذلك ان اشهر ... صلى الله عليه وسلم ... صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لاشتماله على ... وهو احمد ...
عليه وسلم ... عند الله ... عند الملائكة ... من الانبياء ... عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال
... كل عاقل وان كابر ... بها ... في الحقيقة ... صلى الله عليه وسلم وقد اختص
صلى الله عليه وسلم من ... الحمد ... فان اسمه محمد واحمد وامته الحامدون ... صلاته صلاة ...

بالحمد كما به مفتتحا محمد نبيه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة وصاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون واذا ... به

من طلب الشفاعة ... فيها فيسجد ... ولذا ... من ذلك المقام ... أهل الموقف كلهم ... وكان ... وهو ... بالملائكة والأرض

والإيمان والعلم النافع والعمل الصالح ... ما جبل عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وان من خلق الملائكة ... على خلق ... وبأن المشكل ... الوحي

الوحي ... بلا واسطة الكلام ... واسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام **الباب الثالث فيما اختص**

به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم ... مسائل الأولى اختص صلى الله عليه وسلم بإحلال الغنائم

٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا ولم تكن الأمم تصلي إلا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم وفي الشيخين عن جابر رضي الله عنه مرفوعا

فضلت على الناس بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ... في التاريخ والبزار والبيهقي

وأبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء ... الخمس ... أمتي ٣ وبالوضوء

في أحد القولين وهو الأصح فلم يكن إلا للأنبياء دون أممهم ... بحديث الصحيحين إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار

الوضوء وبأن الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء وكيف ورد في الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب أن هذا

الحديث ضعيف ... يحتمل أن يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون أممهم إلا هذه الأمة ... أبو نعيم عن ابن مسعود ... والدارمي

في الأخبار والبيهقي ... افترضت عليهم أن يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء وفي الطبراني ... في الأوسط عن بريدة قال دعا رسول الله بوضوء

فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي

ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح ... الوضوء للأمم السابقة ... خصوصية لنا ... التثليث كما كان للأنبياء ويشهد لذلك قول ابن ...

... الوضوء هذا ما قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ... الشافعية القسطلاني ... ما ... في الصغرى ... احتمال

الحافظ ... في قصة سارة مع الملك الذي أعطاها هاجر أن سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وفي قصة جريج ... أنه قام

فتوضأ ... عليهم السلام ... الإمام أحمد من طريق ... عن ابن عمر أن رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن

توضأ اثنتين فله كفلين من الأجر ومن توضأ ثلاثا فذلك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي ... ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه ٥ ...

٦ وبجعل الماء ... النجاسة ٧ وبأن ... لا ... فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى وابن

سراقة في الأعداد ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبمجموع الصلوات الخمس وبأنهن كفارات لما بينهن ١١ وبأن أول من صلى العشاء وفي الطحاوي

عن عبيد الله بن ... عن عائشة قال إن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي إسحاق عند الظهر فصلى إبراهيم الظهر أربعا فصارت

الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى

أربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا وأول من صلى العشاء نبينا صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في

سننه عن ... قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ... ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم

ولم تصلها أمة قبلكم وروى الشيخان عن أبي موسى قال أعتم رسول الله بالصلاة ... الليل فصلى ثم خرج فصلى ... قال لمن حضره أبشروا

أن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي في شرح الموطأ ... الأحاديث المسندة ... وغيره

... صلاة العشاء قبل هذه الأمة ... جبريل عليه السلام ... الأنبياء ... الصلوات غير العشاء ١٢ وبالأذان ١٣

وبالإقامة ١٤ وبأن مفتاح الصلاة التكبير وروى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن أبان قال ... التكبير لأحد ... الأمة ١٥ وبالتأمين ١٦

وبقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة

٢٠ وبيوم الجمعة ... لم تسلم ... ابن ماجه عن ابن عباس ... ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين ... | آخره

البيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحسدنا اليهود بشيء ما حسدونا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد وروى

ابن أبي شيبة والبيهقي عن حذيفة ... مرفوعا فضلت على الناس بثلاث الحديث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن أبي أسامة عن أنس

... مرفوعا أعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن

يكون الله تعالى أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو ويؤمن هارون عليهما الصلاة والسلام وروى الإمام أحمد والبيهقي عن عائشة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال إنهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها

قال الإمام آمين رواه مسلم عن حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما مرفوعا اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث ٢٢ وبحرمة الكلام في الصلاة ٢٣ وبالركوع فيها
ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي مشروعية الركوع في الصلاة اختصاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل ولذا امرهم
بالركوع مع امة محمد صلى الله عليه وسلم ويستدل له بما اخرجه البزار عن علي رضي قال اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا
امرت ٢٤ وبصلاة الجماعة ذكره ابن فرشته في شرح مجمع ان الله جعل لسيدنا رسول الله من خصائص هذه الامة وقيل من قبلنا كانوا يصلون فرادى نقله في
٢٥ وبالاذان والاقامة ٢٦ وبصلاة الجمعة ٢٧ وبصلاة الليل ٢٨ وبصلاة العيدين ٢٩ وبصلاة الكسوفين ٣٠ وبصلاة الاستسقاء ٣١ وبصلاة الوتر
التي ذكرها الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي مرفوعا امرت بصلاة الاضحى جعلها الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ٣٢ وبقصر الصلاة في السفر ٣٣ وبالجمع بين الصلاتين
في السفر وفي المطر والمرض عند احمد المؤمنين ٣٤ وبصلاة الخوف ٣٥ وبصلاة شدة الخوف عند القتال ايماء حيثما توجه اوليا هذا عند الشافعية
٣٦ وبشهر رمضان ذكره النووي في شرح المهذب ٣٧ وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام
ثم نسخ وانما اختص رمضان بهذه الامة فنقله الحافظ ابن كثير عن الجمهور واما الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي مرفوعا صيام رمضان كتبه الله
على الامم قبلكم فاسناده ضعيف ولعله اشار الى ما اخرجه الترمذي عن دغفل النسابة ومن النصرى ولم تثبت له صحبة ولعله مما انتهى اليه في سنة احدى
وسبعين من الهجرة النبوية كما في المكتب من ... ومكث ما جرى اليهود دفعا الملعنة من الصيام فقال ست ايام فاخذت شيئا ... اذا
... كانوا ... فلا ... خمسة ايام من صيامهم فقال هذا ما اخبث ٣٨ وبان الشياطين تصفد فيه ٣٩ وبان الجنة تزين فيه ٤٠ وبان خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٤١ وبان الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا ٤٢ وبمغفرتهم في اخر ليلة منه ٤٣ الاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله اعطيت في رمضان خمس خصال لم تعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا
وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما كانوا يصلون اليه ويزين الله تعالى جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا
عنهم المؤنة ويصيروا اليك ويغفر لهم في اخر ليلة من رمضان قالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله
٤٤ وبالسحور روى مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر ٤٥ وبتعجيل
الفطر روى ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي مرفوعا لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان النصارى واليهود يؤخرون ٤٦ وبحرمة الوصال
في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا ٤٧ وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة قال القاضي ابو بكر بن العربي في عارضته
الاحوذي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب وكانوا في حرج فارخص الله سبحانه لهذه الامة
٤٨ وبليلة القدر ولم يكن لمن قبلنا ذكره النووي في شرح المهذب روى الديلمي عن انس رضي مرفوعا ان الله وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان
قبلهم وله ايضا الديلمي من حديث ... ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ٤٩ وبيوم عرفة كفارة سنتين روى مسلم
صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر الماضية والاتية ٥٠ وبان فضل الايدي قبل الطعام بسنة
... ستين رواه الحاكم وابن ماجه عن عائشة رضي مرفوعا ٥١ وبالاغتسال عن ... ٥٢ وبالاسترجاع عند المصيبة روى الطبراني
عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ٥٣ وبالحوقلة روى
ابو الشيخ عن انس رضي قال قال رسول الله ... قال الله ... كنز تحت العرش لا حول ولا قوة الا بالله ٥٤
وباللحد ولاهل الكتاب الشق روى الامام احمد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله اللحد لنا والشق لاهل الكتاب وفي الخصائص
للسيوطي ... ٥٥ وبفرق الشعر ولهم السدل ... عن ابن عباس رضي قال كان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ثم فرق بعد ٥٦ وبصبغ
الشعر بالحمرة والصفرة وكانوا لا يغيرون الشيب اخرج الترمذي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ... عن ابي هريرة رضي مرفوعا ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ٥٧ ... ٥٨ وبتقصير السبال وكانوا يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم
... روى البزار عن انس رضي مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى ... رواه مالك والشيخان وابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي
... خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب ٥٩ ... ٦٠ ... وكانوا ... الانف ٦١ وبترك القيام للجنازة
٦٢ وبتعجيل المغرب ٦٣ وبتعجيل الفطر ٦٤ وبكراهة اشتمال الصماء ٦٥ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومون يوم
عيدهم منفردا ٦٦ وبضم تاسوعا الى عاشوراء في الصوم ٦٧ وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف ٦٨ وبكراهة التقبيل في

[illegible]

وكانوا

ويوافق ... وفي الشتاء ٩٢
... عند ... ١٢ منه

وكانوا يفعلون ويكره أن يغمض البصر في الصلاة ٦٩ ويكره الاختصار ٧٠ ويكره القيام بعد التسليم للدعاء ٧١ ويكره قراءة الآية فيها السجود
ويكره التشبيك في الصلاة بالجبال ٧٢ ويندب الأكل يوم عيد رمضان قبل الصلاة وكان أهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٣
ويكره الصلاة في النعال والخفاف روى سعيد بن منصور عن شداد بن أوس مرفوعاً صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وفي رواية البيهقي
خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧٤ ويكره الصلاة في المحراب وكان ابن مسعود رضي الله عنه ... روى ابن أبي شيبة في المصنف عن موسى الجهني
لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى وروى أيضاً عن عبيد بن أبي الجعد قال كان أصحاب رسول الله يقولون إن من أشراط الساعة
أن تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات وروى أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتقوا هذه المحاريب وروى أيضاً عن علي أنه كره الصلاة في الطاق
وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص مرفوعاً اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب ... هذا ... الشيخ جلال الدين ... قال الشيخ
عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير اتقوا هذه المذابح أي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها ... عن اتخاذ المحاريب
أو المساجد ... كلام ... في الأصل ... على توهم كون المحراب بالمسجد ... لم يكن في زمن النبي
عليه السلام ... بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه ... أن اتخاذه جائز لا مكروه ... على أنه
المراد في الحديث المحراب المتعارف الآن في المساجد ... بل المراد صدور المجالس حيث كان يكره المحاريب أي لم يكن يحب أن يجلس في صدر
المجالس ... ويترفع على غيره ... قبل المحراب ... المساجد ... من يحولون ... من ...
أي مساكن ... وتبع ... المجلس الشريف ... القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت ...
والمحراب ... البيت ... مقام الإمام ... عن ابن عمر
قال كانت بنو إسرائيل ... القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ٧٥ ويكره أن يتقدم الرجل
بالسرعة ... في الصلاة ... صلاة اليهود ... ٧٦ ... في المساجد ... بني إسرائيل ٧٧ ... لا يجوز
... الحاكم ... ٧٨ ... روى الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
... الملائكة ٧٩ ... عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ...
كما رأيت الملائكة ... ٨٠ ويكره ... ٨١ ... على القميص ٨٢ ويكره
القزع ٨٣ ... ٨٤ ... ٨٥ ... ٨٦ ... ٨٧ ... ٨٨ ... قال الله سبحانه كنتم خير أمة
أخرجت للناس وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم ... عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الآية أنتم توفون
سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله ٨٩ ... قال ... لا يحمل هذا الحديث على التردد في فضل الأول على
أن القرن الأول ... مفضلون على سائر القرون ... ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ... في بث الشريعة والذب عن الحنيفية
البيضاء ... تفاوت طبقات الأمة ... التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية ... الكمال
... في النشر ... الأولين ... سورة ... الأخلة
والإيمان ... المتقدمين ... والتمهيد والتأسيس
... والتأكيد ... قال الطيبي ... الأمة
إنما يكون ... هذه الأمة ... الكاملين ... بالحديث
المساواة في الأفضلية ... الأمة ... المنزلة
ابن ... قول الشاعر ... أبو حنيفة ... فالحاصل أن الأمة بأسرها ... بعضها ... الحرة
... ابن باب ... قوله
... فالحق ... وقيه ... أفضل ... الأول
... الفضل ... قال ... والأمر ٩٢ بأنها أمر
الأمم ... ٩٣ ... وبأن الله تعالى اشتق لهم اسماً من أسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٤ وبأنه سبحانه ... الإسلام
ولم يوصف بهذا الوصف إلا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه هو سماكم المسلمين من قبل وفي ... عن عبد الله

م بالقلنسوة

قبلها الغنائم في الخمس وبأنه سماها الله المسلمين وأكرمه الله بالحنيفية السمحة والإسلام والإيمان ٩٥ وبأنها أكثر الأمم ... ٩٦ وبأنه أحل لهم كثير مما شدد على
من كان قبلكم ٩٧ وبأنه لم يجعل عليهم في الدين من حرج قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وعند الإمام أحمد عن حذيفة رضي الله عنه قال بعثت
بالحنيفية السمحة ... الله نفسه قد قبضت منها ... في الحديث ... لم يكن ما شدد على من قبلنا من الحبل
عليها أن الدين من حرج ... شكر الأمة الشهيد ٩٨ وبأنها أحل أكل الإبل ٩٩ والنعم ١٠٠ وحمار الوحش ١٠١ والأرنب والبط ١٠٢ وجميع الشحوم التي
لا ... أهل السنة في هذه المسألة ١٠٣ والشحوم ١٠٤ والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث أحلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ وبرفع المؤاخذة عنهم بالخطأ والنسيان ١٠٦ والإصر الذي كان على الأمم قبلهم ١٠٧ وحديث
النفس قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال تعالى ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي
كانت عليهم وعند الإمام أحمد وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وعند الشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه
إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به الإصر الثقيل والمشقة ١٠٨ وبأن من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فإن عملها كتبت
سيئة واحدة وبأن من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت عشرا إلى سبعمائة ضعف ١٠٩ وبرفع قتل النفس ... في التوبة قال الله تعالى
وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم
وعند ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه في قصة الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه
وأخاه وابنه لا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون ألفا فأوحى الله تعالى إلى موسى مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي ١١٠ وبرفع
... عنهم من النظر إلى ما لا يحل ١١١ وبوضع قرض موضع النجاسة عند الحاكم ... عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بني إسرائيل
كان إذا أصاب أحدهم البول قرضه بالمقراض وعند ابن أبي شيبة وأبي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض ١١٢ وبوضع ربع المال في الزكاة ١١٣ ... الأولاد ١١٤ ... الخصي ١١٥ ورفع
الرهبانية ١١٦ والسياحة عند الإمام أحمد وأبي يعلى عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد
في سبيل الله وعند أبي داود عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله وعند ابن أبي
عن عمارة بن غزية أن السياحة ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف وعند ابن جرير عن عائشة
قالت سياحة هذه الأمة الصيام ١١٧ وبأنه ليس من دينها ترك النساء ١١٨ ... ١١٩ ولا اتخاذ الصوامع ... وفي الحديث ... ولا ترك
اللحم ولا اتخاذ الصوامع ١٢٠ وبإباحة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت وصلب ١٢١ وبإباحة الأكل بغير وضوء ١٢٢ وبإباحة
الأكل بغير وضوء ... ١٢٣ وبوضع الاسترقاق في السرقة وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين أي السارق
إن كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ومن وجد في رحله فهو جزاؤه أي يسترق السارق جزاء ... وكانت سنة
يعقوب عليه السلام ١٢٤ وبوضع تحريم دخول الجنة على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٥ وبوضع ...
... عليهم ... ١٢٦ وبأنه ... لأربع ١٢٧ وبالطلاق الثلاث ... الطلاق الواحد ...
... الطلاق ... ١٢٨ وبأنه ... نكاح الأمة ١٢٩ وبالنكاح ... ابن أبي شيبة
على هذه الأمة نكاح الأمة والنصرانية ١٣٠ وبمخالطة الحائض سوى الوطء عند الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي
الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله سبحانه ويسألونك
عن المحيض الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء إلا النكاح وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون بالحيض
وكانت اليهود يعتزلونهن في كل شيء فأمر الله تعالى بالقصد بين الأمرين ١٣١ وبإتيان المرأة على أي هيئة شاء عند أبي داود والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف وذلك أستر ما يكون للمرأة وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكانوا
يرون لهم فضلا عليهم في العلم فأنزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٢ وبأنه شرع التخيير
بين القصاص والدية عند البخاري عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن الدية فيهم ... وذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم
فيها أن النفس بالنفس وقال لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى ... فمن عفي له من أخيه شيء فالعفو أن يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة مما كان على من كان قبلكم ١٣٣ وبأنه شرع لهم دفع الصائل وكانت بنو إسرائيل كتب عليهم أن الرجل إذا بسط يده إلى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله أو يدعه

فالسوا منه احد خمس ١٣٩ وبأنه حرم عليهم كشف العورة ١٣٠ وبتحريم النوح على الميت ١٣١ وبتحريم التصوير ١٣١ وبتحريم شرب المسكر ١٣١ وإلا المسالك
١٣١ وبتحريم نكاح الاخت ١٣٢ وبتحريم اواني الذهب والفضة ١٣٣ وبتحريم الحرير ١٣٣ وحل الذهب على نسائها ١٣٤ وبتحريم التحلي ولبس الرجال كما كانت
حلية من قبلنا فاعطينا مكانه السلام ١٣٦ وبانهم عصموا من الاجتماع على ضلالة ... ولذلك اجماعهم حجة ١٣٧ وبانهم لا يهلكهم سنة بعامة
١٣٨ وبانه لا يسلط عليهم عدو ... الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضه رفعه لا يزال اناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون
وروى الحاكم عن ... عن ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ... في امتي ... من ثلث لا يهلكهم سنة ولا يسلط
عليهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة ١٣٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق ... عن معاوية رضه قال ... امة الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها
الا هذه الامة ... وكان اختلافهم ... هذا ... الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن ... رفعه اختلاف امتي رحمة
اقول ... في المدخل من حديث ... سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه اختلاف اصحابي لكم رحمة وجويبر
ضعيف ... الضحاك عن ابن عباس منقطع ١٤٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم ... البخاري عن عائشة رضه قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرها ... انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ١٥٠ وبان ما دعوا به استجيب لهم ... الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت
رفعه اعطيت هذه الامة ثلثا ... قال ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون بالكتاب
الاول والاخر ١٥٤ ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا ١٥٥ ويغفر لهم الذنب بالوضوء ويبقى الصلاة نافلة ١٥٦ ويأكلون صدقاتهم في
بطونهم ... ١٥٧ ويعجل لهم في ... الدنيا مع ادخاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان ... الاطفال ... عليها ... ١٥٩ وبان ابواب
السماء تفتح ... ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى
امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على ... بهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان الملائكة توضع بين ايديهم
... حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب ... حتى يغفر له ١٦٦ وبان صفوفهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم حملة كتابه ... ان
يكون ... انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون ... لائم ١٦٩ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١
وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من ... ممن كان قبل ... فيأكل النار ... ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار
١٧٤ وبانه اذا اخطأ احدهم ... الكلام ١٧٥ ولا يصبح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل روى ابن المنذر والبيهقي
عن ابن مسعود رضه انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تعالى به قال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح قد كتب كفارته على اسكفة بابه
وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تعالى فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تعالى اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين
اذا فعلوا فاحشة الاية قال الله تعالى ومن يعمل سوءا ... ويظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم
توبة في حقهم ... الحاكم عن ابن مسعود رضه رفعه الندم توبة ... كون الندم توبة من خصائص هذه الامة اقول قال ... روى ان
ادم عليه السلام قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع ... لم يعطها كانت توبتي بمكة وامتهم يتوب في كل مكان ... من معصيته
... يعرف ... ولم يحجب من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لعبد
وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة ... عن عائشة رضه رفعه ان الامم السابقة امة اذا شهد المائة للعبد بخير وجبت
الجنة ... البخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رضه مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا او ثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرهم اعمارا ... كان الرجل من الامم السابقة منهم ... ضعفا
... البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ ...
العلم الاول والاخر ١٨٠ وبانهم ... العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو علي الجبائي
خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم ... التصنيف في ... والتحقيق ولم
... من الامم الى ذلك ولا ... من هذا من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من
... هذه الامة من التصنيف في التصنيف والتحقيق ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل

علم ... ومنهم ... ونحو ... الحجر ...

من الأئمة الثلاثة في أمر الطويل بعينا المجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والعلوم ما تقصر عنه أفهام … العراقي في شرح الفصول ١٨٦
وبأن الله سبحانه أعطاهم شيئا من الحفظ لم يعطه أحدا من الأمم قبلهم فالله أعلم … ١٨٧ وبأنه لا يزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله روى الشيخان عن المغيرة
بن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبأنه لا تخلو الأرض من مجتهد … والله سبحانه
… بالحجة … الزمان … الواحد … أشراط الساعة الكبرى ١٨٩ وبأن الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم أمر دينهم
… عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبأن منهم من هو شبيه بجبريل وميكائيل وبإبراهيم ونوح وموسى وعيسى ١٩١ وبأن فيهم أقطابا
وأوتادا ونجباء وأبدالا … هذه الأربعة الأخيرة … الدين العراقي … الشافعية في كتاب … شرح كتاب التعرف روى ابن عساكر عن
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا أن لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبأن منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه …
١٩٤ … الطبراني عن ابن عباس … والحاكم والبيهقي … عن عروة … عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عروة بن مسعود إلى الطائف إلى قومه ثقيف … إلى الإسلام … فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أشبهه بصاحب …
١٩٥ وبأن منهم من يصلي إماما بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام روى أبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا تزال طائفة … ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول لإمامهم تقدم فيقول أنتم أحق بعضكم أمراء على بعض أكرم به هذه الأمة ورواه مسلم بنحوه وفيه فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم
على بعض أمراء وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ١٩٦ وبأن منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالتسبيح … الإمام أحمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا بين يدي الدجال … يومئذ قال … شديد …
… فأما الطعام فليس … فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل … الطبراني نحوه عن أسماء بنت عميس وفيه أن الله تعالى يجعل
المؤمنين يومئذ طعامهم … الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبأنهم يقاتلون الدجال وفيه حديث مسلم ١٩٨ وبأن علماءهم كأنبياء بني إسرائيل قال
… وأقول ذكر … في كتاب الموضوعات أنه
موضوع ١٩٩ وبأن الملائكة تسمع في السماء أذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبأنهم الحمادون لله على كل حال ٢٠١ وبأنهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢
وبأنهم يسبحون عند كل هبوط ٢٠٣ وبأنهم يقولون عند إرادة الأمر إن شاء الله ٢٠٤ وبأنهم إذا غضبوا هللوا ٢٠٥ وبأنهم إذا تنازعوا سبحوا …
… استخاروا الله ثم ركبوا ٢٠٦ وبأنهم … ٢٠٧ وبأنهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة ٢٠٨ وبأنهم إذا استووا على …
… ٢٠٩ وبأن مصاحفهم في صدورهم ٢١٠ وبأن سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبأن مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا ٢١٢
وبأن ظالمهم مغفور له روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله سبحانه وتعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم أمة محمد صلى الله عليه
وسلم ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى سعيد بن منصور
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال ألا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وأخرجه ابن لال عن عمر رضي الله عنه مرفوعا ٢١٣
وبأنهم أمة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم أمة وسطا ٢١٥ وبأن الملائكة تحضرهم إذا قاتلوا ٢١٦ وبأنهم افترض عليهم ما افترض على الأنبياء وذلك
… الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبأنهم أعطوا من النوافل ما أعطي الأنبياء ٢١٨ وبأن الله سبحانه قال في حقهم وممن خلقنا أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حق قوم موسى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبأنهم نودوا في القرآن بيا أيها الذين آمنوا …
في كتبها … يا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين … ابن أبي حاتم عن خيثمة ٢٢٠ وبأن الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني أذكركم فأمرهم أن يذكروه
بغير واسطة … بني إسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فإنهم لم يعرفوا الله إلا بالآية فأمرهم أن يتصدوا النعم ليصلوا بها إلى ذكر المنعم نقله الشيخ كمال الدين الدميري
في شرح المنهاج عن بعض العلماء وهو نفيس ٢٢١ وبأنه لما كان مجتمعا في النبي صلى الله عليه وسلم من الأخلاق والمعجزات ما … متفرقا في … بني إسرائيل إذ كان
معصوما … قاله الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبأنهم أكثر الأمم … ملوكين ٢٢٣ وبأنهم يدخل فيهم من أصناف الناس … لا يعرفها
… ابن أبي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبأن الله تعالى أنزل في حقهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه … صلى الله عليه وسلم … الأمة …
٢٢٥ وبأنهم … شرح الرسالة ٢٢٦ وبأن الله تعالى لن يجمع عليها سيفين سيفا منها وسيفا
من عدوها … رواه أبو داود عن … ٢٢٧ وبأنه لا يهلكهم … ٢٢٨ ولا بالسنين ٢٢٩ ولا … عن ابن مسعود رضي الله
… ٢٣٠ وبأنهم يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبأنه

وغاية الاعتدال فان به الشرايع كان على الحنيفية ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلوة والسلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلم بالتشديد
والاثقال وجاء عيسى بنحو من ذلك وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب قاله ابو الفرج ابن الجوزي ماله نحلة ٣٣٣ وبان
من اصحابه اهتز له العرش عند موته وعانقه ٣٣٣ وبعد من شيعه سبعون الف من الملائكة لم يطأوا الارض قبل يومه روى الامام احمد والشيخان
والنسائي عن جابر وابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر وعائشة بن رفاعة الرزقي والحسن واسلم بن اسلم وابو نعيم عن الا
بن عقيل عن سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد وعن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وتبع جنازته سبعون الف ملك ومنه حتى دخل رسول الله على سعد بن معاذ فوجده
قد قبض قال سلمة بن اسلم وادعي الى ان قد تو فيت وعددت من ذلك وعامر سابقة وقال الاشعث قبض رسول الله فسكبت فلما خرج قال له سلمة يا
رسول الله ما رايت في البيت احد وقد رايتك تخطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه فجلس ملك فلم يجد مجلسا فاتى
له سعد بن سعد قال كنت من حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا تربه من تراب **الباب الرابع فيما اختص به**
عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الاخرة الاول من تنشق عنه الارض روى مسلم
عن ابي هريرة وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن انس ٢ وبانه اول من يفيق من الصعقة روى البخاري عن ابي هريرة ثم ينفخ فيه الصور
فصعق ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى اخذ بجانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى
الله عز وجل وحوسب بصعقة الطور واستشكل هذا الاثر واجيب باجوبة والصحيح ما ذهب اليه الحافظ ابو شامة المقدسي قال انه جواب صحيح او مثل
اليه ابو عمرو بن الحاجب وهو ان هذه الصعقة المذكورة في الحديث ليست النفخة الاولى التي تموت فيها اهل الدنيا ولا الثانية التي يبعثها الموتى من
قبورهم وانما هي صعقة تاتي الناس يوم القيامة فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهي المشار اليها في الاية والدليل على ان
يوم القيامة صعقة قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا ظاهر فيوم يصعقون هم فيه الصعقة وليس ذلك الا يوم القيامة صرح قوله
في هذا الحديث فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تغيير من الراوي
في اللفظ الاول ولعله ان يكون محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من القبور فقال اول من
تنشق عنه الارض والنبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه حقا كما جاء في حديث اخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة
رواه البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الناس يصعقون يوم القيامة وهو تفسير لقوله تعالى كما صرح به بعض العلماء الصحيح وطرق الحديث
المختلفة الفاظها اذا امكن الجمع بينها يفسر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة في تردد النبي صلى الله عليه وسلم بان موسى حوسب بصعقة
الطور لانها من جنس ما اصاب الناس وقد اخبر الله سبحانه ان بعض الخلق يستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم ونحوه لما بين العز فقد
قيل فانا تصعقون بقوله فلا ادري افاق قبلي ام كان من استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله يستثنون في صعقة النفخة الا من صعقة يوم القيامة
كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم المحشر مثل هذا والله اعلم
صحيحا وهو وهم من بعض الرواة والمنقول ما تواطات عليه الروايات الصحيحة من قوله فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة
ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى عليه الصلوة والسلام داخل فيمن استثنى الله تعالى عنهم وهذا لا يلتئم على سياق الحديث فظهر انه
هو اقامة البعث فكيف تقول فلا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور فتامل وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة فاذا جاء الله
تعالى بفصل القضاء بين العباد يخلى صعقهم يصعقون وانما موسى صلى الله عليه وسلم انما كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه
للجبل فجعلت صعقته هذه الحال عوضا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبان يحشر في سبعين الف ملك روى الطبراني في تاريخ
المدينة عن كعب الاحبار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه ٣ وبان يحشر على البراق رواه الحافظ السلفي
كما ذكره الطبري ٥ وبان يؤذن باسمه في الموقف ٦ وبانه يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٧ وبانه يقوم عن يمين العرش رواه
ابن مسعود ٨ وبانه اعطي المقام المحمود روى الترمذي وابن ماجه عن سعيد بن ابي وقاص انه قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة
ان ثم هاهنا ايضا المقام المحمود جلوسه على العرش رواه ابن جرير فالاول اولى على ان الثاني ليس بمدفوع لا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن
... به هو كذلك اذا احمل على ما يليق به ما افتى الواحدي في رد هذا القول فقال هذا قول رذل موحش وهو نص الكتاب ينادي بفساد هذا التفسير قال
... ك واما النقاش فنقل عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رضي

عند الشيخين عن ابن عباس وعن ابي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي
قبوله الا من معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصح اسناده اليه وقال الحافظ في هذا المقام ليس بحجة ولم يصح اسناده الى ابن سلام
والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة وقال العلماء وحكى اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقوال فذكر القولين
الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي هذا لا ينافي القول الاول وابلغ عنه [illegible] ابن ابي
حاتم بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل عليه السلام فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع ومنها ايضا حديث حذيفة ومنها ما يدل عليه ولكنه يرجع الى القول الاول ايضا ٩ وان بيده لواء الحمد ٢٠ البزار وانه
من دونه تحت لوائه ٢١ وان آدم فمن دونه تحت لوائه ٢١ وانه امام النبيين يومئذ ٢٢ وقائدهم ٢٣ وخطيبهم ٢٤ وانه اول من يؤذن له
في السجود وانه اول من يرفع راسه رواه الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رفعه انا اول من يؤذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه
٢٦ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ٢٧ واول شافع واول مشفع والمراد بهذه الشفاعة الشفاعة من اهل الموقف حتى يرجعون اليه بعد الانبياء فيقول
صلى الله عليه وسلم انا لها وانه اول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول شفيع للخلق في الشفاعة العظمى ٢٨ وانه يشفع في كل الناس
يشتغلون في انفسهم ٢٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ٣٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٣١ وبالشفاعة في من استحق النار ان
لا يدخلها ٣٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صرح بها القاضي وابن دحية ٣٣ وبالشفاعة في اخراج جميع من امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
كما ذكره السبكي ٣٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين بالتجاوز عن تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى ٣٥ وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا عمن يحاسبه ٣٦ وبالشفاعة في من يخلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٣٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا ابدي
ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح عن انس قال سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد هم الاطفال الذين لم يعملوا كاللهو
من غير عقد ولا عزم ٣٨ بانه لا يحتجب عنه بحال من احوال الجنة فاعطاه ذلك ٣٩ وبانه اول من يجيز على الصراط كما في حديث ابي هريرة في الصحيحين
وغيرهما على الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته ٤٠ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس لاحد من الانبياء الا نوران رواه الحكيم الترمذي
عن سالم بن عبد الله قال فبينا رجلان في السنان اذ نالهما الملك في النار كل نور في الارض فقال الآخر فقال ادت كل نور بعضهما
مصباح بين يديه ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره فقلت سالم فقال ابو احمد بن عبد الله قال كعب ما هذا الذي حدثت به قال
وايتها الثانية قال والذي بعث محمدا انها في كتاب الله كما رايت ٤١ وبانه يؤمر اهل الجنة بغض ابصارهم حتى تمر ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها على الصراط
كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد
على الصراط الى الجنة فتمر عليها ريطتان خضراوان ٤٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والطبراني عن انس وفي حديث انس عند
الطبراني انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك ولم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القرطبي
وفي هذا له من الدليل خصوصية عظيمة وهو ان خازن الجنة لا يقوم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاصة اظهارا
لمرتبته ولا يقوم في خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله سبحانه في خدمته ليسوله حتى يشي اليه
الباب ٤٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٤٤ وبعده ابنته رواه ابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا انا اول من يدخل الجنة واول من يدخل الجنة فاطمة
مثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل ولا يشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة ان رسول الله قال لبلال بم سبقتني الى الجنة الا
سمعت خشخشتك امامي الحديث فان ذلك كان في المنام ٤٥ ومفاتيح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا مفاتيح الجنة يومئذ
بيدي ٤٦ وبالكوثر الحوض فقد ورد لكل نبي حوض ٤٧ وبان حوضه اكبر الحياض رواه ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي عن عبادة بن
الصامت مرفوعا وحوضي اكبر الحياض ٤٨ واكثرها واردا ٤٩ وبالوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل القصري في شعب الايمان
الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا
بواسطته ٥٠ وبان قوائم منبره رواتب في الجنة رواه الحاكم من حديث ابي واقد الليثي ٥١ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة رواه ابن سعد عن
ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطمئن فهي روضة ٥٢ وبان ما بين بيته
ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة مرفوعا ٥٣ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
٥٤ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٥٥ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا وقيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وسائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ
بالنسب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ٣٢ وبان آدم عليه السلام يكنى في الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال ابا محمد ٣٣ وبان مصحفه
يقرأ به القرآن ٣٤ وبان يقال لقارئه اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٣٥ وبانه لا يتكلم في الجنة الا
بكتابه ٣٦ وبانه لا يتكلم الانبياء ٣٧ وانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته بالبلاغ ... الترمذي ... عن قتادة في
قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ... على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في أمته في الآخرة الأول

امتاز ... بانهم اول من تنشق عنهم الارض من الامم روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض
ثم امتي ولا فخر ٢ وبانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ٣ وبان لهم سيما في وجوههم من اثر السجود ٤ وبانهم يؤتون كتبهم
بايمانهم ٥ وبان نورهم يسعى بين ايديهم روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وروى مسلم عن
حذيفة رضي الله عنه مرفوعا ... غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لاحد غيركم وروى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا ... غرا محجلين من آثار الوضوء
... واعرفهم بانهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود واعرفهم بنورهم يسعى بين ايديهم وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر نحوه ٦ وبانهم يكونون
في الموقف على كوم عال روى ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا انا وامتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا
٧ وبان لهم نورين كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم يشفع محسنهم في مسيئهم ١٠ وبان
عذابها يعجل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبانها تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ١٢ وبان كل واحد يعطى
يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار روى ابن ماجه والبيهقي في البعث عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان هذه الامة امة مرحومة عذابها بايديها
فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه
امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها
لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المؤمن عمله في قبره ١٣ وبانهم يقضى لهم قبل الخلائق روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الآخرون
من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٤ وبانهم ... روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث المعراج قال ...
صلى الله عليه وسلم ١٥ وبانهم اثقل الناس ميزانا روى الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال
عيسى بن مريم عليهما السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اثقل الناس في الميزان ذلت السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٦ وبانهم بمنزلة
العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا وروى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال
لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقولون هل بلغتم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امته فتدعى امته فيشهدون
انهم بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ورواه البخاري مختصرا ١٧ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم روى الطبراني بسند حسن عن
عمر بن الخطاب ... ١٨ وبانه يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير
النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث وفيه فقيل له هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروى
ابن ابي شيبة والامام ابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر ان رسول الله قال ان ربي
... السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود فقال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فقال ابو بكر يا رسول الله ان امتك اكثر من هذا ... فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه
مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر
وروى الامام احمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروى الترمذي وحسنه
وابو يعلى عن ابي امامة مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات
ربي وروى الامام احمد وابن حبان ان الله وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك في ...

الا كالثياب الاصبهانية الثياب فقال رسول الله ان ربي وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا مرتين وزادني ثلث حثيات وروى الطبراني عن عمرو بن حزم الانصاري رضي الله عنه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن عامر بن عمير قال قال رسول الله ثلث الا ... الى الصلاة مكتوبة الحديث وفيه فاعطاني ربي سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين سبعون الفا ... امتي لا يبلغ ... فقال المحلى من الاعراب وروى الطبراني والامام احمد وابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعا اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين الفا وروى ابو يعلى عن انس ... يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا ... فقال لكل رجل سبعون الفا ... قالوا يا رسول الله ... ٢٨ وبان الملائكة ... في الجنة ... ذكر الامام الحكيم الترمذي في شرح مسلم ... ٢٩ وبان الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم اربعون روى مسند ابن ابي شيبة والامام احمد والطبراني برجال الثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا كيف انتم وربع الجنة لكم ولسائر الناس ثلاثة ارباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا ذاك اكثر قال كيف انتم والشطر قالوا ذاك اكثر قال رسول الله اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون ٣٠ وبان الله سبحانه ... كما في حديث ... الامم السالفة ... ٣١ وبان كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة رواه القاضي ابو الحسن بن المهتدي ... من حديث ابن عمر مرفوعا ٣٢ وبان ... يدخل الجنة ... كما في مصنف عبد الرزاق عن ... في بعض الكتب ٣٣ وبانهم ... وروى ... ابن ماجه بسند ... عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مرفوعا اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود ... فيقال ... فداؤكم من النار ... ٣٤ ومما ... الا من ... اليهود ...

تنبيه قال الامام فخر الدين الرازي

... قال السبكي الا هذه الامة فان ... اكثر من سائر الامم

الباب التاسع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضائل والكرامات

وفيه نوعان النوع الاول فيما يتعلق بالنكاح

اختص صلى الله عليه وسلم بان النكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل مباح من المباحات ٢ وبانه ... لانها الاصل لها ٣ ... واستدل القاضي عياض بما في الموطا ان حفصة ... عمر ... الناس من ان يرى شخصها ... زينب بنت جحش ... جعلت لها القبة فوق نعشها ... قال الحافظ ابن كثير ... ولكن ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الاختصاص ٤ وبان زوجاته امهات المؤمنين ... قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال الامام الشافعي رضي الله عنه وذلك في ... نكاحهن بحال ولا تحرم بناتهن ... لان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج بناته وهن اخوات المؤمنين ... الطلاق والامومة عليهن ... ولا يثبت ... ولا في النفقة والميراث ... المسلمين ٥ ... ٦ ... القرآن ... قال ابن الصلاح ... ٧ ... وبتفضيل ... قال الله سبحانه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال ابن عباس ... الصالحات ... ٨ وبانه ... قال الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ٩ وبانه ... صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج عليهن ... الشيخان عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه مرفوعا ... استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها ١٠ وبانه اعطي قوة اربعين في الجماع والبطش روى البخاري عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله يدور على نسائه في الساعة الواحدة وهن احدى عشرة قلت لانس اوكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين وروى ابن سعد عن مجاهد ... قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة ... قال القاضي ابو بكر بن العربي وقد ... رسوله صلى الله عليه وسلم

خصيصة عظمى وهي قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان أشبع الناس [illegible] وكان أقوى الناس على [illegible] النوع الثاني

يشتمل على النكاح وبينه ثلاثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل ١ اختص صلى الله عليه وسلم بأنه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر

من أمامه قال الشيخ [illegible] وعن يمينه وعن شماله [illegible] روى الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم وإني لأراكم من وراء

ظهري وفي لفظ [illegible] وأحمد عنه مرفوعاً هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي [illegible] إني لأنظر من ورائي كما أنظر من بين يدي [illegible] صفوفكم [illegible]

والصواب أن هذه الأحاديث على ظاهرها [illegible] كان [illegible] عينين [illegible] الأحجبها ثوب ولا غيره [illegible]

[illegible] شارح المهذب في رسالته [illegible] ٢ تطوعه بالصلاة قاعداً بلا عذر كتطوعه قائماً روى مسلم عن ابن عمرو قال حدثت أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة [illegible] قال أجل ولكني لست كأحد منكم وعد أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] مع القدرة على القيام كما قلت [illegible] ٣ وبأن عمله نافلة [illegible] الإمام أحمد بسند صحيح عن عائشة أنها سئلت عن صيام رسول الله

[illegible] تعملون بعمله فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان عمله نافلة ٤ وبأن المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله

ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت في حديث التشهد [illegible] مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك [illegible] على الصواب ٥ وبتحريم رفع الصوت

عليه ٦ وتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم

لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهي بقوله أن تحبط أعمالكم [illegible] على أنه كبيرة [illegible]

على ذلك إحباط العمل [illegible] قال ابن عباس كان أبو بكر [illegible] لا يتكلم مع رسول الله إلا كأخي السرار وكان ثابت بن قيس في أذنه وقر وكان جهوري [illegible] فلما نزلت

الآية تخلف عن رسول الله [illegible] فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية [illegible] جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي قد حبط [illegible]

لست منهم إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة ٧ وبأن أصحابه إذا كانوا معه على أمر جامع [illegible]

[illegible] ٨ وبتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

الآية ٩ وتحريم ندائه باسمه يا محمد يا أحمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قال سعيد بن جبير [illegible] قولوا يا رسول الله

[illegible] ولا تقولوا يا محمد [illegible] أن رجلاً من أهل البادية جاء إلى رسول الله فقال يا محمد [illegible]

[illegible] الحديث [illegible] بالكنية [illegible]

لأنه لو كان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يوماً بالبقيع [illegible] يا أبا القاسم [illegible] فقال الرجل يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا

بكنيتي [illegible] بالكنية [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ١٠ [illegible] التقدم

بين يديه صلى الله عليه وسلم بالقول [illegible] صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا

بين يدي الله ورسوله [illegible] على رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم كان [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ومن هذا الرشح

١١ وبأن [illegible] ١٢ [illegible] الطبراني والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ [illegible]

عبد الله بن الزبير [illegible] رسول الله [illegible] ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وروى الدارقطني [illegible] عن أسماء بنت أبي بكر [illegible] رسول الله صلى الله عليه

[illegible] جبريل عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الطبراني [illegible] من الناس [illegible] الحاكم [illegible] أبي سعيد الخدري [illegible] رسول الله يوم

أحد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن

ينظر [illegible] مالك بن سنان [illegible] البغوي والطبراني [illegible] مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي

[illegible] سنده [illegible] الطبراني والدارقطني والحاكم [illegible] أم أيمن [illegible] رسول الله

من الليل [illegible] من الليل [illegible] فشربت [illegible]

[illegible] عن ابن جريج قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كان [illegible] من عيدان ثم يوضع تحت سريره [illegible]

هذا القدح لبركة فيه شيء فقال للامرأة ... فقال لها بركة [illegible] قامت سهلة من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال

صحة يا أم يوسف وكانت تكنى أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه [illegible] فهاتان قضيتان [illegible] ابن الأثير وهو أوضح من كلام

السباق وصحح أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن وهو الذي ذهب إليه شيخ الإسلام البلقيني وكذا في التدريب [illegible] وروى أبو داود عن ابن جريج

عن حكيمة عن أمها أميمة بنت رقيقة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح [illegible] عن حكيمة بنت رقيقة عن أمها قالت كان للنبي صلى الله عليه

وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال أين القدح قالت شربته برة خادم أم سلمة التي قدمت معها من

أرض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت من النار بحظار ومجموع الثلاثة من هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر

على ابن الزبير ولا أم أيمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا أمرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود إلى مثله ومن حمل ذلك على التداوي قيل له فقد أخبر النبي

صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن الزبير ولا أم أيمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا أمرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود إلى مثله ومن حمل ذلك على التداوي

قيل له فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الأحاديث على ذلك إلا مع

قول الطهارة ٣٣ وبأن من [illegible] أو استهان به كفر كما قاله الرافعي [illegible] والدليل على ذلك قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي

إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا [illegible] والضمير [illegible] إلى النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible] بقوله وتسبحوه أي تنزهوا الله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا إلى الله سبحانه وبعضه راجعا إلى النبي صلى الله عليه

وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر [illegible] كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بالإيمان كذلك [illegible]

[illegible] ٣٤ وبأن من [illegible] وكذا الأنبياء روى أبو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه

أن يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها [illegible] عن ابن عمر [illegible] قيل له إن راهبا

سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه [illegible] بسند صحيح عن كعب بن علقمة أن غرفة بن

الحارث وكانت له صحبة [illegible] نصراني [illegible] يلبس كل يوم [illegible] الإسلام فغضب فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمرو بن العاص

إنما [illegible] العهد قال [illegible] أن يؤذوا الله ورسوله الحديث [illegible] رسول الله فقال من لنا بابن الأشرف — أي كعب بن الأشرف

أي من ينتدب لقتله [illegible]

[illegible] يوم الفتح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا [illegible] ابن خطل [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٦ وبأن [illegible] صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح [illegible] النووي [illegible]

١٧ وبوجوب إجابته على المصلي إذا دعاه ولا تبطل صلاته وكذلك الأنبياء روى الإمام أحمد والبخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي

فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال ما منعك أن تأتي ألم يقل الله استجيبوا

لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الإمام أحمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مر على أبي بن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبي فالتفت أبي فلم يجبه وصلى أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله فقال يا رسول الله [illegible] ما منعك

أن تجيبني إذ دعوتك فقال يا رسول الله كنت في الصلاة قال أفلم تجد فيما أوحي إلي أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم الحديث [illegible]

[illegible] وجوب الإجابة ١٨ وبأن أولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون إليه وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه [illegible]

[illegible] أبو نعيم في ترجمة [illegible] فإن عصبتهم [illegible] لفاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم قال [illegible]

السخاوي في [illegible] الحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن أبي شيبة والخطيب من طريق [illegible] أحمد بن يزيد

[illegible] حدثنا [illegible] عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكل بني أم عصبة إلا ابني فاطمة أنا وليهما وعصبتهما [illegible] إن الله لم يبعث نبيا قط إلا جعل ذريته من صلبه غيري فإن الله جعل ذريتي من صلب علي ١٩ وبأن

كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا نسبه وسببه صلى الله عليه وسلم [illegible] روى الإمام أحمد بسند [illegible] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي [illegible] وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والبزار

والطبراني والبيهقي والضياء [illegible] عن عمر بن الخطاب [illegible] وابن حبان عن أبيه [illegible] والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول

صلى الله عليه وسلم قال الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وصهري قيل معنى ذلك ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا
ينسبون اليهم قال القاضي جلال الدين وهو معتمد بما في الصحيح من حديث ابي سعيد ثم يدعى نوح فيقول الشقا الى هل بلغت الحديث ومثله
صحيح في نسبة امته في اليه يوم القيامة ومعناه انه ينتفع يومئذ بنسبته ولا ينتفع بسائر الانساب قال وهو الذي يظهر ٢٠ ويحرم التكني
بكنيته مع جواز التسمية باسمه الا لمهدي بن حنفية ٢١ ويحرم جواز الجنون على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٢٢ ويحرم الاغماء الطويل
ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني وغيره في تعليقه ٢٣ وبان اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما يخالف نومهم نوم غيرهم نبه عليه السبكي قال
سبحانه ما انت بنعمة ربك بمجنون ٢٤ ويحرم جواز الاحتلام عليهم على الصواب روى الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان ٢٥ وبان الارض لا تاكل لحومهم كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي
٢٦ وبان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث من كذب
عليه صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال النووي انه قيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريمه
بين ما كان من الاحكام وما لا حكم كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٢٧ قيل وبان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا من غير استحلال كفر
وهذا قول رحمه الله الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن رجل
سمع سعيد بن جبير يقول ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه ٢٨ وبان من رآه
في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورته كما رواه الشيخان عن ابي قتادة والبخاري عن ابي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنهم قال القاضي والشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون ان هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء والسر في ذلك انه
صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والشيطان مظهر الاسم المضل فهما متضادتين
فلا يظهر احدهما بصورة الاخر ٢٩ وبزيادة الوعك عليه لزيادة الاجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء ٣٠ وبان ابطه لم يكن فيه شعر ولم يكن له
رائحة كريهة قال الحافظ ابو زرعة وما ادعاه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر اذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يوجد ذلك في شيء من الكتب
المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر
نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان نظيفا ٣١ وبانه صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الذباب ذكره
في مولده وابن سبع ٣٢ وبان القمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع وقد يشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث والقمل يتولد من العرق والوسخ اما انه لا يؤذيه او ما
يعرفوا انه نحو ذلك قال الحفري ويحتمل ان يكون التفلي للاستقذار بوجوده ولو لم يحصل به اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب والبدن
مستقذر ٣٣ وبانه كان يرى في الثريا احد عشر كما ذكره القاضي والقرطبي قال السهيلي انه كان يرى فيها اثنى عشر نجما ٣٤ وبانه لا يحتمل ان يقال ودعا
في الصلاة ... قد تقدم ان جماعة من الانبياء كانوا كذلك وجماعة من الائمة افرد فيه رسالة الشيخ السيوطي ٣٥ وبانه لا يقال له يرحمه الله
فلا يقال رحمه الله لان لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يتيسر فيه لفظ الرحمة قال ابو عمر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله
تعالى لانه من قال صلى الله عليه وسلم فقد يقول من صلى على غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية انه
لا يهاب ما يتقرب الى الله من الصلاة والترحم عليه ٣٦ وبان الله سبحانه وتعالى اعطاه ملكا من الملائكة اسماع الخلائق فاذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم بلغه
صلاة امته عليه صلى الله عليه وسلم ولم ينقل مثل ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٣٧ وبان كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موضعه فهو
نص يقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتيامن ولا تياسر بخلاف بقية المحاريب ٣٨ وبانه صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
لا يتثاءبون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلمة بن عبد الملك ٣٩ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لانه من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٤٠
وبانه صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء ٤١ وبان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه من الغائط فلا يظهر له اثر ويفوح رائحة طيبة وكذلك سائر
الانبياء قال ابن سعد انبانا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة الاعجمي ... زاذان قطع
... حدثنا جعفر بن سليمان ... حدثنا محمد بن حسان الاموي عن عبدة ... سليمان ... ولم يكتب الا عن ثقة وكان من الثقات
والحافظ ابن دحية في خصائصه هذا السند ثابت ومحمد بن حسان بغدادي ثقة صالح ... من الرجال الشيخين نقله الشيخ جلال الدين السيوطي ... واخرج
طرق الحديث والحاكم في المستدرك اخبرنا خلاد بن حيان حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن

ص من ذكر من قبل ولاة عايشة وابو نعيم حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا على بن احمد بن سليمان المصرى حدثنا زكريا بن يحيى البلخى حدثنا شهاب بن معمر العوفى ثنا
عبد الكريم الجزرى حدثنا ابو عبد الله المدنى عن ليلى مولاة عايشة رضي وقال ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى اخبرنى ابو بلبل محمد بن عبد العزيز ثنا
انبانا كثير بن هشام حدثنا ابن الحسن ابن الفرات القزاز انبانا عطاء بن عجلان بن الربيع الاسدى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي قالت انبانا على بن
الحسن بن خلف بن الكلوذى حدثنا الحسين بن السكن انبانا الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي قالت قلت يا رسول الله انك تاتى الخلا
فلا نرى منك شيئا من الاذى وفى لفظ قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت رائحة المسك فقلت يا رسول الله
انى لم ار منك شيئا وفى لفظ قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلا فاذا خرجت دخلت اثرك فلا ارى شيئا الا انى اجد رائحة المسك فقال اما علمت يا
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وفى لفظ قال ان الارض امرت ان تبتلع ما خرج من الانبياء بنت ابى بكر انا معشر الانبياء نبتت اجسادنا على ارواح اهل
الجنة فما خرج منها شيء الا ابتلعته الارض وفى لفظ اما علمت انا معاشر الانبياء نبتت اجسادنا على اجساد اهل الجنة فما خرج منا ابتلعته الارض يا عايشة
انا معاشر الانبياء اذا توطنا قال ابو الحسن الضحاك   والله تعالى اعلم توطنا وروى الخطيب بسنده عن مالك بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشيا لو رايت القرآن لامنت به فذكر الحديث وفيه ثم قضى رسول الله فبادرته بالماء
فقلت لعل الله تعالى ان يطلعنى على ما يخرج من جوفه فاكل فرايت الارض بيضا فقلت يا رسول الله اما كنت توضات فقال بلى لكنا معاشر النبيين امرت الارض
ان تواري ما يخرج منا من الغايط والبول فقال ابو الحسن بن الضحاك حدثنا ابو القاسم محمد بن الشافعى حدثنا عبد الله بن نجيح حدثنا ابو جعفر بن محمد قال
انبانا ابو الطاهر محمد بن محمد بن يحيى قال اخبرنا ابى انبانا ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم انبانا ابو الحسن احمد بن محمد انبانا على بن القاسم بن عبد الله بن سليمان
بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال علمنا انه لم يتعلل رسول الله صلى الله عليه من الخلا قط ورواه الحكيم الترمذى عن ذكوان مختصرا وهذه الطرق
اذا انضم بعضها الى بعض افادت قوة الحديث وقد عدها البيهقى من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة فقال هذا من موضوعات ابن علوان وقد
علمت مما تقدم ان ابن علوان لم ينفرد به بل تابعه عبدة بن سليمان ... على المدعى مما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم فقال رويت
فذلك من حديث ... الطاهر ... فانه لم يذكر احد من الصحابة ثم استنكره ولا ذكره واما البول فقد شربه غير واحد وشربته ام ايمن انتهى كلامه ٢ م
وبان الانام ... الخليفة بعده ... ولم يكن الانبياء قبله كذلك قال ابن سراقة فى الاعداد ٣ م وبان الله سبحانه بدانا بالعفو قبل
التانيب ما العفو قبل ان يعرف الذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى ... اذنتهم لتسئل عن الخروج لانك لو اذنت لهم من الخروج سكت ...
... بين ... لهم فتبين الصدق من كذبهم لانهم لا يخرجون معك ... قال الحسين بن منصور الاصطخرى الانبيا يؤمنون على
مقاديرهم واختلاف مقاماتهم فمنهم من امنه ثم اذنبه ولم يؤاخذه بعد التانيب ليسطو كما قال نوح عليه الصلوة والسلام ان ابنى من اهلى ومنهم من امنه
ثم امنه ليفطن قربه منه فقال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة النور فاذن لمن شئت منهم بقوله فاذن لمن شئت منهم وقال فى
سورة التوبة معاتبا على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم عفا الله عنك ... الكرامة الى الشرف ومقام التشريفات تقدم العفو عنه
ورفع ... بالدعا له كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت وقيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براءة
٤ م وبانه من تكلم فى جهة صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بطلت جمعته ٥ م وبانه لا يجوز لاحد الخروج من مجلسه الا باذنه قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الاية وروى ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا يصلح للرجل ان يخرج
من المسجد الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما ياخذ فى الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبى صلى الله عليه وسلم فياذن لهم
من غير ان يتكلم الرجل منهم وكان اذا تكلم والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته ٦ م وبان النبى صلى الله عليه وسلم فى الادب مع ربه عز وجل
... فقال ابن دحية الا ترى الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام فى جوابه قال ستجدنى ان شاء الله ... موسى ...
اسمه على اسم ربه واما النبى صلى الله عليه وسلم فانه فى شانه قال لابى بكر وهما فى الغار لا تحزن ان الله معنا فقدم اسم ربه على اسمه ...
الشريعة انزلت السكينة فى قلوبهم ٧ م وبوجوب تقديم محبته على النفوس فلا يتم الايمان الا بمحبته قال الله سبحانه النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية
وقدمه تعالى فى القرآن على الآباء والابناء والاخوة والازواج والعشاير والاموال قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره والله لا يهدى القوم
الفاسقين وصح ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله لانت احب الى من كل شيء الا من نفسى فقال رسول الله لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الى من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ... وهو من ... وتركها

مرفوعا

نوعها لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم لانه قد جمع فيه الى لفظ اليسيرة معان كثيرة لان اقسام المحبة ثلاثة محبة اجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة شفقة ومشاكلة كمحبة سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم اصناف المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنى الحديث والله تعالى اعلم ان من استكمل الايمان علم ان حق رسول الله آكد عليه من حق ابيه والناس اجمعين لان النبي عليه الصلاة والسلام استنقذنا الله تعالى به من النار وهدانا من الضلال والمراد بهذا الحديث بذل النفس دونه ١٣م وبانه لا يدخل الايمان قلب رجل حتى يحب اهل بيته روى ابن ماجه والحاكم والطبراني عن العباس رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اني رأيت قوما يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك الا انهم استقلوني فقال رسول الله او قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ١٤م وبان شانئه ابتر اي مقطوع البركة ان شانئك هو الابتر وسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن اسحاق عن موسى بن عقبة عن يزيد بن رومان ان العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد هلك انقطع ذكره فنزلت وقيل نزلت في ابي جهل وقيل غير ذلك فان قيل اذا كان المقصود ان الابتر الذي لا ولد له فكيف يستقيم ذلك في العاص بن وائل فانه قد ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب ان ابن وائل وان كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فلم يتوارثوا لان الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم اتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ه وبانه لا يدخل النار من تزوج اليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى والحارث غير معروف عن ابن عمر ولكن الحارث لا يعرف ولذا ابهمه كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه وروى الطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى سألت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الي احد منهم الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وروى ابو الخير الحاكمي القزويني عن ابن عباس رضي الله عنه سألت ربي ان لا اصاهر الا اهل الجنة فاعطانيها الشناء ٦ه وبانه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للندرة وما فعله تماما وكيف يقع ذلك فنعمته تامة فانما فعله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ او فضيلة ويثاب عليه ثواب الواجب والفاضل ٧ه وبان منامه وحي ٨ه وبان ما رآه في النوم حق وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام روى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال لنا رسول الله ما رآه في نومه ويقظته فهو حق وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال رؤيا الانبياء وحي ٩ه قيل وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله احد الوجهين وصححه امام الحرمين ١٠ه قال ثمامة وبانه اذا غزى بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم في حق غيره من الخلفاء اتفاقا ١١ه قيل وبان الجهاد كان في عهده فرض عين في احد الوجهين عند الشافعية وهو بقية من فروض الكفايات ١٢ه وبانه صلى الله عليه وسلم ابو الرجال والنساء نقله في تعليقه القصة عن البغوي ونص الامام الشافعي على انه يجوز ان يقال ابو المؤمنين اي في الحرمة ومعنى الآية ما كان محمد ابا احد من رجالكم لم يكن ابا احد من رجالكم ولد الصلب ١٣ه وبانه يجوز له المكث في المسجد مع الجنابة والحيض روى الطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله عنها مرفوعا الا ان المسجد لا يحل لجنب في المسجد الا انا وعلي وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهما كما روى ابن ماجه في مصنفه والبيهقي وضعفه عن ام سلمة رضي الله عنها الا ان مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال الا على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ١٤ه وبوجوب الاستماع والانصات لقراءته اذا قرأ في الصلاة الجهرية ١٥ه وحضور غسله الوحي ١٦ه قيل وبان الجهر بالتنحنح في المجلس مما يخل به صلى الله عليه وسلم قاله طاهر ١٧ه وبان من ضحك في الصلاة خلفه اعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف امام غيره اعادة وضوء قاله جابر بن عبد الله كما اخرجه ابن عساكر اقول وهذا الاصح على مذهب الامام ابي حنيفة فان من ضحك في الصلاة خلف الرسول عليه الصلاة والسلام او خلف غيره او كان او منفردا بطل وضوؤه كما في متن الكنز وقهقهة مصل بالغ فقال الشارح لا فرق بين ان يقهقه عامدا او ناسيا انتهى ١٨ه وبان من كذب عليه متعمدا لا تقبل روايته ابدا وان تاب ١٩ه وبانه والانبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا وسهوا ٢٠ه وبانه من عوّر بيته وكذا سوط الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا قاله الحاكم في الاوسط ٢١ه وقيل وبان من قذف ازواجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لان حسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ومسطح بن اثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن ابي المنافق فحدوا وقبلت توبتهم ٢٢ه وبان قاذفهن يقتل كما قاله الماوردي قيل المقتل بسبب طاعنيه ويجب في غيرهن حدين ٢٨ه وبان من قذف واحدة من اصحابه يجلد حدين ٢٩ه وبان من قذف امه قتل مسلما كان او كافرا قاله الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المغني ٣٠ه وبانه لم يتبع امرأة بغضا ٣١ه وبانه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش على خاتمه محمد رسول الله ٣٢ه وبانه لا يورث في الحزن والنصب للاحتفا ٣٣ه وبانه لا يجوز عليه العمى وكذا الانبياء فيما ذكره السبكي وفيه نظر لان شعيبا عليه السلام كان اعمى عند اهل التواريخ والجواب انه لم يثبت واما يعقوب عليه السلام فحصلت له غشاوة وزالت عند القاء القميص بحيث نال النقص منه وقوي بصره وهكذا قال الامام الفخر الرازي في قوله وابيضت عيناه ٣٤ه وبانهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمعايب فلا التفات لما نقل

ى بعض التواريخ من امثلة العلامات لى بعضهم بل [illegible] عن كل [illegible] ما ينقص العيون ان ينظر القلوب قال [illegible] حديث [illegible] عن
سنة [illegible] عليه السلام انه [illegible] وبانه [illegible] شهادته [illegible] شهادتين [illegible]
[illegible] خولة بنت حكيم كذا في [illegible] الشيخ [illegible] عميس [illegible] ابن سعد عن اسماء بنت
عميس قالت [illegible] جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله [illegible] الذي [illegible]
[illegible] في المسجد [illegible] لابي بكر [illegible] في رمضان من [illegible] بالسابق [illegible]
[illegible] ابو داود [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] سعيد بن منصور [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible]
[illegible] الشافعية [illegible] الحنفية [illegible] عبد الرحمن [illegible] الذهب [illegible]
[illegible]
[illegible] النووي في شرح مسلم [illegible]
[illegible] معاذ بن جبل [illegible] اليمن [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] طلحة بن عبيد الله [illegible] ابن اسحاق [illegible] سعيد بن زيد [illegible]
[illegible] العشرة المبشرة بالجنة [illegible] الحافظ ابن حجر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الشام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشام [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] السلام ثلاثة ايام [illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] الارض [illegible] ذلك اليوم [illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] والناس [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible] دفن ثلاثة ايام [illegible] دفن بالليل [illegible]
[illegible] فاطمة رضي الله عنها [illegible] بالليل [illegible] علي [illegible] الحسين رضي الله عنهم

١٢٠ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة ١٢١ وبانه فرش له قطيفة في لحده قال
وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل في قميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية ١٢٣
وبان الارض اظلمت بموته ١٢٤ وبانه لا ينضغط في قبره وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم كما قاله
القرطبي في التذكرة ولا دليل من الضغطة للصالح ولغيره سواهم ١٢٥ وبانه يحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره وكذلك
الانبياء ويكره عند قبر غيرهم الا انه ينهى ١٢٧ وبانه لا تاكل لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام السباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ ويصلي فيه باذان واقامة ولهذا قيل لا عدة على
ازواجه ١٣٢ وبان المصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيامة وبان التعزية به بعد مضي ثلاثة ايام فيما ذكره البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض
عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع بعد موته السلم ثم القرآن والحجر الاسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن في
احد القولين ١٣٦ وبان النار لا تاكل شيئا مس وجهه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٧ ويكره امتهان [illegible] وما يكتب عليه اسمه
لعدم بيان ذلك في بابه لمناسبته ١٣٨ وبانه يستحب الغسل لقراءة حديثه ١٣٩ ١٤٠ ولا يرفع عنده الاصوات ١٤١ ويقرأ على مكان
عال قال نقل صاحب المواهب عن [illegible] عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل
فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ولبس على رأسه رداء وتلقى له منصة فيخرج
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من الحديث ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب فذكره قتادة ومالك وصح عنه التحديث على
غير طهارة حتى ان الاعمش تيمم اذا كان على غير حديث انتهى ١٤٢ ويكره لقاريه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه قلة ادب مع النبي صلى الله عليه
وسلم وحكي ان مالكا رضي الله عنه لسعته العقرب وهو يحدث ست عشرة مرة وهو لم يقطع لها قراءة الحديث عليه السلام وهو يتغير لونه
١٤٣ وبان حملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٤ وبانهم اختصوا بالتلقيب
بالحفاظ وامير المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٥ ويصلي كاتب حديثه على كراهة [illegible] ١٤٦ وبان الصحبة تثبت لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم
لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة ١٤٧ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٨ وبانهم لا يحتاجون
بالكتاب [illegible] بعضهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى اوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميعهم [illegible] بشرط
على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان قاله محمد بن كعب القرظي ١٥٠ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة القبور بل يسن
كما قاله السراج [illegible] ولا شك فيه ١٥١ وبان المصلي في مسجده لا يبصق عن يساره اي في ثوبه ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد نبه على ذلك الشيخ
كمال الدين التميمي رحمه الله تعالى [illegible] ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعاء كان مسجده قاله النووي في شرح مسلم والمضاعفة من الصلاة انما تختص
في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره لكن الخطيب ابن جملة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار
اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه الاخبار والآثار الواردة في ذلك واستحسنه ابن جملة على ما وجه
اليه النووي من التخصيص [illegible] البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب الفرعي انه لم يخالف في هذه المسالة غير النووي وان الشيخ محب الدين الطبري
نقل في كتاب الاحكام ان النووي رجع عن ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقله عن ابن اسماعيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاشهر [illegible] روضة
عن ابن نافع صاحب مالك انه سئل عن [illegible] كلام قيل له اي ذلك من المسجد الذي جاء فيه الخبر اهو ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
او هو على ما هو عليه الآن قال بل هو على ما هو الآن قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها وتحدث
بما يكون بعده فلولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم ذلك منكر [illegible] من ذهب الى
التخصيص الاشارة في قوله مسجدي هذا وفعله صلى الله عليه وسلم انما جاء بها ليدفع توهم دخول سائر المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد
لا لاخراج ما سيزيد فيه وقد سلم النووي ان المضاعفة في المسجد الحرام تعم ما زيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو
الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه في الصلوات الخمس
في الزيادة وكذلك مقام الصف الاول الذي هو افضل ما يقام فيه ويمتنع ان يكون الصلاة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفاء الا
كانوا يصلون في غيره قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا الا ان بعض المتأخرين ذكر ان هذا ليس من مسجده صلى الله عليه وسلم فما علمت له سلفا في ذلك

قال الشيخ السيوطي ولا يفتح في مسجده باب ولا خوخة ولا كوة يقال ٥٣ وبانه يكل يشفق كل انسان سكان لم يبح لغيرها الا الصلاة عليه وشهد الصلاة عليه
عليه عند الشافعية وفي التشهد الاخير جدها في الخادم احتمالا لبعض الحنابلة السبكي ٥٤ وكما ذكر عند الطبراني والحلبي بانه ليس باقل من خمس
واختاره من المتأخرين القاضي تاج الدين السبكي ٥٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يشتد او يعيق منه ما يحمل الصلاة عليه كفاية
شتم الغير كفر ذكره الحلبي ونقله في الخادم ٥٦ وبان من حكم عليه فكانت في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضاء
وابن دحية واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ٥٧
وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الفاطمية الى الآن … ٥٨ وبان من ولد فاطمة رضي الله عنها … قيل وبان ابنته لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية وورد فيه حديثان
حوراء ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة ٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم تجع قط ٦٠ وبانها لما احتضرت
غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب
وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلاها … وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس
قالت غسلت انا وعلي فاطمة بنت رسول الله واستشكل البيهقي هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر لم يعلم
بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم واجاب في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر علم
واحب ان لا يرد غرض علي في كتمانه قال الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن ان عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء … وقد احتج
بحديث ام سلمة هذا الامام احمد وابن المنذر وفي جزمهما بذلك دليل على ثبوته عندهما فبطل ما روي انها غسلت نفسها واوصت ان لا يعاد غسلها
الامام علم الدين العراقي بان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
احدا ٦١ وبان الناس كانوا … الثلاثة … ساروا … مع القرب … كذلك نقله الطحاوي في مشكل الآثار عن الامام
ابي حنيفة ٦٢ وبان شيئا من شعره … النار فلم يحترق ٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت اطول من الوسطى ٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء
الا … وقد تقدم في المعجزات بيان ذلك ٦٥ **تنبيهات** ذكر كثير من المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه ولا يوجد ذلك في كتب الحديث البتة وقد انكره برهان الدين الناجي … الدمشقي وجزم بعدمه وسئل عنه الشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه
فقال انه لم يقف له على اصل ولا اسناد ولا رآه من خرجه في شيء من كتب الحديث … وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اول الكتاب
فلم ار من ذكر ذلك منها ولا يوجد في كتب الحديث والتواريخ … للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وبانه ما وطئ على صخر الا اثر فيه وقد تقدم
في باب … العادات … ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء … فيها كما تقدم بيانه في المعجزات
٦٧ وبانه كان اذا ابتسم في الليل … البيت ٦٨ وبانه كان يسمع … جبريل وهو … سدرة المنتهى ٦٩ وبانه ما الصق يده بمسلم
فمسه النار … الخصائص … ذكر ذلك … ٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين … ٧١ وبانه حرم على
دخول بيته بغير اذنه ٧٢ … ٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى بنبوة ابيه عن
قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة … السيوطي قال في نكت الحاوي … قال الاسنوي في نكته
قلت … ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما قبض ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم … الامام احمد
وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد وابو يعلى
عن انس وابو داود عن البراء … عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن عطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم …
وهو موضع الجنائز … وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ٧٤ وبانه صلى على حمزة رضي الله عنه ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي
لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي اخرى بانه صلى عليه سبعين صلاة ٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قبل
موته بعد ثمان سنين من دفنهم … الشيخان عن عقبة بن عامر … الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم
ان يكون الصلاة على الوقت ويكون هذا خصوصا له … من دفن وهو غائب او لم يعلم به فلم يصل عليه
… ٧٦ قيل وبامتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي … قدرته على اليقين …

نظراً لان الحنفية يقولون بلحتها ما النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الاصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ٧٧ انه
الامام حجة على العالم ونحوه ان كان العلم نبيا وعلم انه من الله تعالى لا الائمة ... قاله التاج السبكي في شرح المنهاج فقال الشافعي رضي الله عنه في ...
رضي الله عنه بين نائبه الانبياء من تابعيه الاولياء بان يحكي الانبياء ... كلامنا والهام الاولياء ... بل هو ... ومن
كفر والحديث عن ... ٧٨ انه ... للخبر الحكم بالثابت شرعا كما رواه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ٧٩ انه لم يبعث
نبيا الا نبي ... كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ٨٠ انه قيل ... انما بلغ من الانبياء ... خلقته ...
قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه ... لا ...
٨١ انه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه بدؤوه بالسلام فقال السلام عليكم واذا ... وكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج ... بوجوب الابتداء عليه ...
الامة يجب عليه الابتداء ٨٢ انه قيل ... الناس ولا يجوز ذلك لغيره ...
... ابو منصور ... ٨٣ انه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ٨٤ ...
من الانبياء ... قال ابن جرير ... قال قتادة وكذا قال ابن عباس ...
... ٨٥ انه ... الزكاة من ثعلبة بن حاطب لما ...
... ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته ... ٨٦ ...
... ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر ... ٨٧
... يوم القيامة ... ٨٨ انه ...
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ... ٨٩ انه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس
... ٩٠ وانه ... عليه السلام ... هذا الحديث في مسند الشافعي ...
٩١ انه مثل ... مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق رواه الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ٩٢ انه من تمسك بهم وبالقرآن لن يضل ٩٣ انهم امان للامة من الاختلاف ٩٤ انهم ...
اهل الجنة ٩٥ ان الله سبحانه ... رضي الله عنه قال قال رسول الله ... اهل بيتي ... بالتوحيد ولي
بالبلاغ ... رواه الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على
ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ... ابن ابي شيبة ... مسدد ... الحكيم
الترمذي ... الطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه مرفوعا النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي ... الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاها ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهب
اهل بيتي اتاهم ما يوعدون ... الحاكم ... عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا
خالفتها قبيلة ... اختلفوا فصاروا حزب ابليس ... الامام احمد ... مرفوعا النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ... عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة
انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي ... الفردوس ... عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا سألت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني
... عن عمران بن حصين رضي الله عنه ... سألت ربي عز وجل ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطاني ذلك ٩٦ انه ...
... النار ... الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
احد الا ادخله الله النار ... الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق ... الطبراني وابو الشيخ وابن حبان
... عن ابي ليلى مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي
احب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته ورواه الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله عنه انه قال لمعاوية بن خديج يا معاوية اياك وبغضنا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار ... عن حسين بن علي رضي الله
عنهما ... من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ... علي رضي الله عنه قال قال رسول الله من آذاني في عترتي فقد آذى الله ... ٩٧ انه

الايمان لا يدخل قلب احد حتى يحبهم لله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن درة بنت
ابي لهب رضي قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رضي مرفوعا ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا اخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ١٩٨ وبان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال
١٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضيا المقدسي في جزء والخطيب في التاريخ
عن عثمان بن عفان رضي قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلف بني عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وروى
الملا وابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافاته عنه يوم القيامة ٢٠٠ وبان ما
من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٢٠١ وبان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد ٢٠٢ قيل وبانه لا يجوز لاحد ان يؤم له
لا يصلح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا
وقد قال ائمتكم شفعاؤكم ولذلك قال ابو بكر رضي ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله
عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف رضي وخلف ابي بكر رضي في مرض الموت ٢٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاد في الجنازة
على اربع تكبيرات لفضلهم ٢٠٤ عن سعيد بن المسيب انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين
يوما ثم يرفع رواه البيهقي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٢٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين
وعين اليقين بخواص الاولياء كذا في كفاية المختصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة الامور وللاولياء بواطن الامور لتاملها ثم
قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٢٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات
ليفتتنوا بها قاله الجوهري الدمشقي الصوفي ٢٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج
من جسدها فتكون في اجواف طير خضر قاله النسفي في بحر الكلام ٢٠٨ وبانه ينصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها ولم يذكر ذلك الا حصره
٢٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد نبي قاله سعيد بن المسيب كما رواه الشافعي في حديث قتيبة ٢١٠ وبانه ما من مولود الا من حسه الشيطان
الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي لكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى ابن مريم رواه
ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رضي ٢١١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين ناسيا معه لا
لم تبطل صلاته قاله السبكي رحمه ٢١٢ وبالشهادة بين الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ٢١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه
احد الا عرف انه سلك من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي وقال اسحاق بن راهويه كانت تلك رائحته بلا طيب ٢١٤ وبتنوير القبور
لهم ابعد فلذلك القرطبي روى مسلم عن ابي هريرة رضي ان رسول الله قال ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم ٢١٥
وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بقيت على الحد الذي كان يركبها فلم يهرم له مركب ذكره ابن سبع وقال الجويني رحمه ان رؤاه
ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم نبتت باسنانها من الهرم قاله القرطبي رحمه الله تعالى ٢١٦ ولا يجري على اطفال الانبياء التوقف الذي تجري
في غيرهم ٢١٧ والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لاله مطلقا وفي وجه وموانها الاصح لابهام اللفظ ٢١٨ وان الم
لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ٢١٩ وخص بلد الكعبة الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان خصائص حرمه عليه السلام لا يكون
يكون ابهانه منهم ممن القذف لقول وفي الخصائص الصغرى ٢٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه
ومنها الرتبة والقرب والتدلي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلاة بالانبياء والاسراء واعطاء الوحي
والتنزل والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد
الكتاب والسبع المثاني والقران العظيم وان بعث رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله وليس في ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسبما
نطق به القران العظيم والقسم باسمه واجابة دعوته والشهادة على الانبياء والامم يوم القيامة والقبة والحلة وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة انتهى وفي
حسن الاقتباس لابن تيمية بالاختصاص البلد الذي لم يسبق من خصائصه وجوب رعايته بالنفس كذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رضي
يوم احد نحري دون نحرك وللخلافة ان هذا الا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالمكارم

الطهارة والشرب إذا قضى منها لأنه لا تشملها المناكحات أولى مما في إيثار الصحابة الأولين بالمهاجرة فيما نظر في مسلم من نكاح الأمة ولم
إن من تزوج أمة كان ولده منها رقيقا وقصبه صلى الله عليه وسلم أجل من مثل ذلك قل به أشار تعالى بمنع التزويج بالحرة أو الحبوس من تزوج
الأمة لأنه مفض إلى أن يكون ولده منها رقيقا وبحصل نسب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن أن ينزل أحد من ذريته وقال الكمال ابن المنير في
شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب رقيقا وعنه قوله عليه السلام أعتقها فإنها من ولد إسماعيل قال لم يبلغ العرب الأرقاء
ثم من منتسب من تخصيص الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها لو فرضنا أن حسنيا أو حسينيا تزوج أمة لا يتسبب في الخلاف فإن ولده منها الأمة
بدليل قوله عليه السلام أعتقها فإنها من ولد إسماعيل فإذا كان كونها من ولد إسماعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب
الحرية حقا والخلاف من حيث نسب مصر في التذكرة الشيخ عبد الدين ابن الشلبي ما أشكلت به الأنبياء متوجهة إلى النسل تنقص عليهم أمثال الأمور
والأحرى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الحكمة مما تعتنق الشجرة من ملة الوجه خير

الفصل الثاني فيما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى روى أحمد في مسنده الأمر بركعتي الضحى ولم تؤمروا بهما وبوجوب الوتر وبركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك
بنحوه ولفظ أحمد والطبراني ثلاث على فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى وبوجوب التهجد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
أي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك رواه أبو داود من حديث عبد الله بن أبي حنظلة بن أبي عامر أن رسول الله أمر بالوضوء
عند كل صلاة وفي إسناده محمد بن إسحاق ورواه البيهقي ومحمد بن يحيى أحمد في مسنده من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله أمرت
بالسواك حتى خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي وكتب وإسناده حسن ومنها الأضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروى الدارقطني والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن علي فرائض وهن لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الأصح قال الله تعالى
وشاورهم في الأمر فظاهره الإيجاب وقيل إنه استحباب ومنها أنه يجب عليه إذا رأى منكرا أن يغيره وقيل والاستعاذة عند القراءة ومنها
مصابرة العدو وإن كثر عدده ووجب عليه أن لا يخلف أن الحرب لم يكن منه قبل قتاله ومنها تغيير المنكر إذا رآه وبعض الخصوصية فيه من وجه أنه لا يجب
من فرائض الأعيان وعند غيره من فرائض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وأنه يجب عليه إظهار الإنكار ولا يجب الإظهار على أمته ذكره صاحب
التلخيص وأنه لا يسقط عنه للخوف فإن الله وعده بالعصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولأنه إذا كان المرتكب يزيده الإنكار إغراء لئلا يتوهم إباحته
بخلاف سائر الأمة ذكره القضاعي في القواطع ومنها وجوب الوفاء بما عهد كضمان دين بخلاف سائر الأمة ذكره ابن الجوزي وطائفة ومنها قضاء دين
من مات من المسلمين معسرا على الأصح لحديث مسلم مرفوعا أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال
النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه ومنها تخيير نسائه في فراقه وإمساكهن بعد أن اختارته في هذا الوجهين وترك التزوج
عليهن والتبدل بهن مكافأة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها الآية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافأهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا
عظيما ومنها أن يقول إذا رأى ما يعجبه لبيك إن العيش عيش الآخرة في وجه حكاه في الروضة وأصلها ومنها أداء فرض الصلاة كاملة لا خلل
فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها إكمال كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة وأصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها أن يدفع بالتي هي أحسن قال الله
تعالى ادفع بالتي هي أحسن ومنها أنه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس بأجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وقال أبو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس أجمعون ومنها الأمر بين
ومنها أنه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الأحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال
وجزم به ابن سبع ومنها أنه كان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض
المراد بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلب وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع إليه من
مقاساة البشر وسياسة الأمة ومعالجات الأهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس والكلفة من أعباء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل
هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام أرفع الخلق عند الله مكانة وأعلاهم درجة وكانت حالة عند خلوص قلبه وخلو همته
وتفرده بربه وإقباله بكليته عليه ومقامه هنالك أرفع حاليه رأى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله وخفضا
من مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد أيضا في خصائصه أن الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وأن جميع نوافله كانت فرضا لأن النفل

اتمام الجنابة لا ينقض به صلاة الضحى بعد ما انه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء وقد وردت احاديث في صفة
غير الحق فبلغت ما لا يدركه ومنها انه امر بان يامر في وقت الصلاة ابتغاء وهو امتثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك فخص بوجوب الحقيقة والاثابة على
الحسنة والاغلاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال وما يجب عليه الاستغفار وكان يوفي عيال من مات معسرا ويودي
الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات ومنها انه يجب عليه الصبر على ما يكره ويصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة وابلاغ كل ما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والتخلص من [illegible] صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يسدد
او يعلق امرا على غيره [illegible] قاله الدين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان في وجه
حكاه الخطابي في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في مهمته لا يسقط عن الجنازة الا بصلاته ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق
غيره فرض كفاية **الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات فمنها تحريم الزكاة عليه صيانة**
لمنصبه الشريف عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلاة والسلام انا لا ناكل الصدقة رواه مسلم انا الصدقة لا تحل لنا الخ
رواه وتحريم الزكاة على آله ويحرم كون العمال على الزكاة في الاصح وكذا اعتقهم وهو قبل النذر والكفارة عليهم **وأما صدقة التطوع**
فقال النووي في الجواهر انها كانت محرمة عليه على الصحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان صدقات الاعيان كانت محرمة عليه دون العامة كالمساجد
والآبار انتهى واما صدقة التطوع فكان لا يحل [illegible] الكبيرة وعلى موالي آله في الاصح وعلى [illegible] الاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل [illegible] وله
اسماعيل وعده حديث في المسند قال السيوطي [illegible] ومنها انه [illegible] عليه السلام اكل [illegible] لانه يتوقع مجيء الملائكة
كل ساعة والاكل متكئا [illegible] والاصح [illegible] قال ابو سعيد شرف المصطفى وكره الضب [illegible] تحريم الكتابة والشعر قال الله تعالى
وكذا روايته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لأمته اذا لبسها حتى يقاتل ويحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة
وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو [illegible] قال رسول الله [illegible] ومنها
تحريم المن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب اكثر منها لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر ان لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه بل اعط لربك واقصد
به وجهه وقال القفال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد العين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به اي تمنيا ان يكون لك مثله [illegible] اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم [illegible]
الى ما عندهم ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهره الحال كما قيل له عليه السلام في قصة [illegible]
وهو ابن ابي سرح [illegible] ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور قال [illegible] وكذلك
الانبياء ومنها الخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين [illegible] ثم نسخ ومنها نكاح
من لم تهاجر على احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن [illegible] وما ملكت يمينك [illegible] الى قوله وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك [illegible] الماوردي [illegible] المهاجرات [illegible] ومنها امساك
من كرهته قاله الحجازي وجزم به السيوطي [illegible] على احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية [illegible] لكن الاصح الحل [illegible]
[illegible] قبل ان تسلم وكانت يهودية سبية من بني قريظة [illegible] الاسلام فابت [illegible]
[illegible] ومنها نكاح الامة المسلمة [illegible] قاله العلماء [illegible] الشافعي
[illegible] ومنها انه كان اذا خطب فرد لم يعاود [illegible] حديث مرسل [illegible] والكراهة [illegible]
قاله السيوطي [illegible] ومنها [illegible] التكبير [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] الحديث ولكن [illegible] ومنها انه لا يشهد على جور [illegible]
[illegible] ومنها انه يحرم عليه الخمر [illegible] على الناس [illegible] حديث
[illegible] الاوثان [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل [illegible]
وفي المستدرك عن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان [illegible]

عليها قال لا ولكنها شاكية فأردت ان تصلي عليها وفي سنن ابي داود حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص فيه قوم يعني الترياق لغيره وقد نص على انها في تعلق التمائم ان كان فيه لحوم

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها انه لا ينتقض وضوؤه بالنوم

ولا بالمس في احد الوجهين وهو الاصح واستدل القائلون بعدم الانتقاض بحديث عائشة عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ لكن قال النسائي ليس في هذا الباب احسن منه قال ابو داود هو مرسل ابراهيم التيمي لم يسمع من عائشة ومنها اباحة استقبال القبلة واستدبارها في قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة احتمالا لما كان في البنيان لا في الفلوات ويرده حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح البخاري ومسلم والنهي حديث جابر عند ابي داود وابن خزيمة ولفظه عند احمد كان رسول الله نهى ان نستدبر القبلة او نستقبلها بفروجنا اذا اهرقنا الماء قال ثم رأيته قبل موته بعام مستقبل القبلة قال في فتح الباري والحق انه ليس بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على انه رآه في بناء او نحوه لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في التستر ودعوى خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليها اذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال انتهى كلامه ومنها اباحة الصلاة بعد العصر فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما وذكر الحجازي في خصائصه انه قول في وجه ومنها ... عند قوم كما قاله السيوطي ومنها حمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكره بعضهم اي كحمل امامة بنت زينب رضي الله عنهما ومنها الصلاة على الغائب عند ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقال هذا ... الخادم وكان يجهر به وغيره ... ومنها الاباحة فيما ذكره قوم ومنها جواز اشتغاله عن الاذان ... كما وقع لابي بكر ... قال جماعة ومنها التنفل بالركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف ... وذلك ممنوع لغيره ومنها القبلة في الصوم مع شهوة ... البخاري عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل بعض ازواجه وهو صائم وكان املككم لاربه قال الحافظ ابن حجر اشارت بذلك الى ان الاباحة لمن يكون مالكا لنفسه دون من لا يأمن من الوقوع فيما يحرم وظاهر هذا انها اعتقدت خصوصية النبي عليه السلام بذلك قاله القرطبي ... لانها الاخرى ... من الخصائص ما رواه مالك في الموطأ ان عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فقالت عائشة ما يمنعك ان تدنو من اهلك فتلاعبها وتقبلها قال اقبلها وانا صائم قالت نعم ومنها الوصال في الصوم وقال امام الحرمين هو قربة في حقه عليه السلام ومنها السواك بعد الزوال وهو صائم ذكره ... عند الشافعية وقال عند الحنفية فليس من خصائصه عليه الصلاة والسلام قيل ومنها القتال في الحرم حكاه الطبري ومنها ابيح دخول مكة بغير احرام ذكره ابن القاص واستدل بحديث انس ان النبي دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر والمحرم يجب عليه كشف راسه ... جابر ... وقال ابن ... يحتمل ان يكون ستر الراس لعذر ... ان النبي عليه السلام كان خائفا من القتال ... وكان كذلك بعده ... عندنا الا باحرام ... ومنها استدامة الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية ومنها ... ومنها اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن وارادفهن قال الحافظ في فتح الباري ... بالادلة القوية ان من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها ويدل له قصة ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها راسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية انتهى ومنها ارداف ... ويدل له قصة ... عليه السلام لاسماء بنت ابي بكر ... كما وقع في البخاري وغيره ومنها نكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء ... عليهم السلام ... في دينه فلا يجوز الا الواحدة وفي زيادة نبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف ومنها انه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرأة قال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اما من جهته عليه السلام فلا بد من لفظ الانكاح او التزويج على الاصح في الروضة ... واحمد وعند ابي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلام ايضا ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فانه لا يخلو نكاحه من وجوب المهر اما مسمى واما مهر المثل ومنها ... ومنها جواز النكاح في حال الاحرام ومنها ... بالمرأة فلو رغب في نكاح امرأة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها ... ويجب على زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن اهله ويدل له الخصيصة قصة زينب بنت جحش ... عليها اذ تقول للنبي ... انعم الله عليه وانعمت عليه ... زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا ولي وبلا شهود ... الخلاف في تزويج زينب ... عليها وكان له عليه السلام ان يزوج المرأة من شاء بغير اذنها واذن وليها وان يتولى العقد من الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها ... الصغيرة من غير ...

ونكح ابنة حمزة مع رضعه منها التباس رضي الله عنه فيقدم على الأقرب وقال الأكثر [illegible]

زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه ومعتمد الرواية من هذا قوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله تعالى وقال أبو سعيد في شرف المصطفى

وكان [illegible] نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي قال النووي [illegible]

نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها [illegible] وبين المرأة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وقال [illegible]

جارية بملك اليمين [illegible] المحرمة في أمها وأختها وابنتها [illegible] منها أنه أعتق أمته صفية وجعل عتقها صداقها [illegible]

[illegible] قال النووي في شرح مسلم [illegible] المحققون أنه أعتقها تبرعا بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها

برضاها [illegible] قال الحافظ ابن حجر [illegible] ومنها أن نكاحه ينعقد [illegible] ابن شبرمة لكن الإجماع على خلافه ومنها [illegible]

[illegible] في شرح الترمذي [illegible] في النكاح منها [illegible]

[illegible] وقال النووي

[illegible] الثلاث [illegible]

[illegible] النكاح [illegible] عليه السلام [illegible] بعده [illegible]

[illegible] التيمم [illegible]

من [illegible] وكان له [illegible]

الأموال [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] الأصح [illegible] الأئمة [illegible]

[illegible] القضاء [illegible]

[illegible] أن يشهد لنفسه ولولده وأن يقبل شهادة من يشهد له ولولده

[illegible] النووي في شرح مسلم [illegible]

[illegible]

الحكام [illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] ذكره ابن عبد السلام وغيره [illegible]

[illegible] الأنبياء

[illegible]

[illegible]

[illegible] سفيان بن عيينة رحمة الله عليه وقال الخطابي [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

باب في مضاهاة نبينا للأنبياء عليهم السلام في المعجزات وإعطاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطيه الأنبياء

[illegible] بل أزيد من ذلك واعلم أن الله كما أمر آدم

أن يخرج من الجنة إلى الأرض [illegible] إبراهيم [illegible] أمر محمدا صلى الله عليه وسلم أن يخرج من مكة إلى المدينة [illegible]

[illegible] الحسن والحسين [illegible] آدم [illegible]

عليها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] سلمان [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] الأذان والصلاة [illegible] المنتهى [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

وإن أوتي نوح عليه السلام إجابة الدعوة [illegible] على الأرض من الكافرين ديارا [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] الصبر [illegible]

[illegible] الشهر [illegible]

١٩٠

نظر واسى [illegible] حتى سأل ان يقبل وان قال [illegible] فكان صبة لشكره [illegible] بالمؤمنين رؤوف رحيم [illegible] الصالحين وان
[illegible] ابراهيم عليه السلام بالخلة [illegible] وقد اتخذ الله ابراهيم خليلا [illegible] اتخاذه [illegible] صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيب الله وفي القرآن فاتبعوني يحببكم الله [illegible] الشافعي [illegible] بيني وبين [illegible] حيث [illegible] فوجدته [illegible]
[illegible] بيت [illegible] في اليوم الثالث فكان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] اسمعيل عليه السلام [illegible] ذلك فقال اذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان
[illegible] الى [illegible] فقال [illegible] يا محمد اني [illegible] من بيته الى
الموضع [illegible] رسول الله [illegible] ذلك الموضع [illegible] كلم الله موسى عليه السلام على طور [illegible]
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطى موسى [illegible] فقد اعطي نبينا انشقاق القمر [illegible] في عالم الارض وبينا [illegible]
في عالم السماء [illegible] من ذلك [illegible] ان اعطي موسى عليه السلام انفجار الماء من الحجارة
[illegible] الماء من بين اصابعه [illegible] من الحجر [illegible] الارض التي [illegible] ينبع الماء من اللحم [illegible]
منها [illegible] بين [illegible] انقطاع النبوة حتى يأتي [illegible] وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل [illegible] شرب [illegible] الجمل [illegible] كان في صدر الاسلام بالمدينة [illegible] المسلمين [illegible] وان كان الله [illegible]
[illegible] مريم بنت عمران [illegible] فاطمة [illegible] سيدة نساء الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولده
[illegible] ان يكون حرضا من الحزن فقد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ابنه [illegible] وحزن صلى الله عليه
[illegible] ابراهيم [illegible] وان اوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن فاعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلي يوسف بالغربة
[illegible] بالغربة [illegible] من اذى المشركين [illegible] مكة فقال اني لاعلم انك احب بقاع الله الى الله ولولا ان اهلك
اخرجوني منك ما خرجت فلما [illegible] عليه في [illegible] القرآن [illegible] وان [illegible] يوسف [illegible]
لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية [illegible] يوسف [illegible] ثلاث مقامات احدها [illegible]
والفرق والثاني منام صاحبي السجن والثالث منام الملك [illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك [illegible]
وان [illegible] يوسف عليه السلام الحبس [illegible] في الشعب ثلاث سنين [illegible] الى الضيق [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عائشة
[illegible] وان كان ابراهيم عليه السلام [illegible]
النار [illegible] على ابي مسلم الخولاني [illegible] بن كليب [illegible] الاسود الكذاب [illegible]
[illegible] بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بابراهيم وقد تقدم ذكره في كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر فانفلق [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
وان كان موسى عليه السلام [illegible] فرعون [illegible] من الجراد والقمل والضفادع والدم فنبينا [illegible] بالدخان على المشركين في مكة وهو ما ذكره الله تعالى
بقوله يوم تأتي السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره [illegible] على المشركين [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] بن الجراح في سرية سيف البحر [illegible] حوت [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الطعام القليل [illegible] من شربة من لبن وكان
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في تاريخه والبيهقي [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وان كان [illegible]
من فرعون [illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم يوم [illegible] وان كان موسى [illegible] فرعون منه [illegible]
فقد اعطي نبينا [illegible] ابي جهل [illegible] فقد تقدم ذكره وأما ما أعطيه

تقدم ذكره في باب [illegible] القرآن

هارون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افصح من الفصاحة والبلاغة بما لم يوت احد من البشر وان كان اعطي داود
عليه السلام تليين الحديد فاسمع فلقد تطوى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر في يده ولان له الحجر كما تقدم ذكره وسبح عليه الحصى في
ايديهما [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] الطعام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كما تقدم ذكره وان سليمان عليه السلام
اعطي من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فقد اعطي سيدنا محمد مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله
عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كفه الحصا وهو جماد وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكذلك كلمه الظبي والضب وشكى اليه البعير وشكى اليه الحمرة وكذلك كل [illegible]
واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر فحملها من ابن داود من اقطار الارض فقد اعطي سيدنا محمد البراق وايضا فالريح سخرت لسليمان لتحمله الى نواحي
الارض فنبينا زويت له الارض مشارقها ومغاربها واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد روي ان ابليس تعرض لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فامكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد واسلم قرينه كما تقدم ذكره واما اعداد الجن من جنود سليمان عليه السلام في قوله وحشر لسليمان جنوده
فكان جنده جبريل وميكائيل وجند من الملائكة في بدر وحنين واما ما اعطي من جملة اخباره فاعجب منه خبر النار [illegible]
وما يتبعها من [illegible] عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض فابى واختار الفقر واما ما اعطيه من الملك فنبينا خير بين ان يكون ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين
الى مكانها [illegible] بعدما سقطت فعادت احسن مما كانت وفي دلائل النبوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا او من بك حتى
تحيي ابنتي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله فقد تقدم ذكره [illegible]
[illegible] رسول الله فمسح عليها [illegible] فذهب البرص منها [illegible] وذلك ابلغ من تكليم الموتى وقد تكلم بعض من الشاة
المسمومة وقد تقدم ذكره في بيان كرامات الاولياء فلا نعيده واما ما اعطي عيسى من علمه بما يدخرون في بيوتهم فقد اعطي سيدنا محمد [illegible] من اخبار الغيب
كما تقدم ذكره في الفصول السابقة [illegible] ويحكى عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ان يهوديا جاء الى علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ما
تركتم لنبي درجة ولا لرسول فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألك عنه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اعطى الله عز وجل نبيا الا وقد جمعها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وزاد محمدا صلى الله عليه وسلم على الانبياء اضعافا مضاعفة قال له علي هات قال له اليهودي هذا آدم اسجد الله له ملائكته فهل فعل
لمحمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن
اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله ومحمد عليه السلام اعطي افضل من هذا ان الله جل وعلا صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام نزل فيه
ما هو اكبر من هذا من غير ذنب قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم قال اليهودي فان ادريس عليه السلام رفعه الله مكانا عليا
قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ثم قال اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في
ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد
فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال واهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ثم قال اليهودي
فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت له السماء بماء
منهمر رحمة انه لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض
ابطيه وما ترى في السماء سحابة [illegible] فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك عليه السلام ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فرئي حول المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامة محمد على الله عز وجل ثم قال اليهودي فان
هودا انتصر الله له من اعدائه بالريح قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا
وجنودا لم تروها فزاد الله محمدا على هود بثمانية الاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا
ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم قال اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة وجعلها
لقومه عبرة قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلمه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد عليه السلام بينا
نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه
فارسل رسول الله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي [illegible] من اليهودي [illegible]

٩٣ خ

بما أن نبّه فقالت يا رسول الله فلا أخاف من بعدها فقال إن الله عز وجل حدثه بهذا الأمر بعد ما أن سأل فلان اليهودي ثم قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم قد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وأعطي محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على
ذلك وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر إليه
بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم أبيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى الأرض
قال الأرض قالوا فما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال أتشككونني في الله عز وجل ثم قال اليهودي كان إبراهيم
حجب عن نمرود بحجب ثلاثة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام حجب عمن أراد قتله بحجب خمسة فقال وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الأول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي إلى الأذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة ثم قال اليهودي فإن إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أتاه أبي بن خلف بعظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فأنطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته
فقال يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام
قد كان كذلك ومحمد عليه السلام نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب وأذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين فقال
علي لقد كان كذلك ولقد أعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء ومحمد عليه السلام أصيب بأفجع منه فجيعة أنه وقف على عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وقد فرق بين
روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ثم قال له اليهودي فإن إبراهيم قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما قال له علي عليه
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق
ثم قال له اليهودي فإن هذا يعقوب أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وسلم أعظم في الخير نصيبا منه إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته وكان حزن يعقوب [illegible] ومحمد عليه السلام
بتر ولده إبراهيم قرة عينه وحرقت منه بالاعتبار ليبطل به الأعمار فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس
في السجن توقيا للمعصية فألقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام قاسى مرارة الغربة وفارق الأهل والأولاد والمال مهاجرا من حرم
الله وأمنه فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن أراه تبارك وتعالى رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين
وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق فلقد كادهم الله كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن
كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له علي ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطي ما هو أفضل منه أعطي سورة البقرة والمائدة بالإنجيل
وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأعطي الكتاب والحكمة فقال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي لقد أوحى الله
إلى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال اليهودي لقد ألقى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد أعطى الله محمدا
ما هو أفضل منه لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهادة إلا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد معه ثم قال له اليهودي فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله لأم محمد بأن أوصل إليها اسمه حتى ولدته منه حين رأت في المنام قيل لها إن ما في
بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من أسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون
وأراه الآية الكبرى قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم أرسله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل وعتبة وشيبة وأبي البختري
والنضر بن الحارث وأبي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج وإلى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق ثم قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال له علي ولقد انتقم الله
لمحمد من الفراعنة [illegible] فأما المستهزئون فقال الله عز وجل إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم ولقد أتبعتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

من ابنته فهي تمام الخبر ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب ... من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقال له يا محمد ... قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رأيت عن يمينه رجالا بايديهم حرابا تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاده الله ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي عليه السلام يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فقال له علي صلوات الله عليه ان محمدا عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك ... فدعا بركوة ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضأة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضأة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطي محمد عليه السلام افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك فقال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي صلوات الله عليه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر لك في الآخرة شيء فاومأ الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح

فسارت في ليلة مسيرة شهر وغدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف
اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في
سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب عليه السلام مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل
امن بالله وملائكته وكتبه ورسله [illegible] ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى قد فعلت ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود
هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او
يؤدون الى اهل دينك الجزية فقال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ولقد اعطي محمد افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فاقبل
اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد اوتي الحكم و
الفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل
صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل
من غير جرم فقال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن امه واضعا
يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من
ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى فزعت الجن والانس والشياطين
وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء
لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون فلما رأوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا
من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد
عليه السلام ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه فاذا
هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي
عليه السلام الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم
يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل من فيه عليه فما
قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف
على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي عليه السلام فقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ العميان فان محمدا قد فعل ما هو اكبر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم احد
اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها
مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى
النبي عليه السلام ليلا فمسح عليه فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه فلم
تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فان
عيسى يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها
لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على
باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد عليه السلام ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة

معجزة لكانت من أعظم حجج الله وقد كلمه من فتح التسع رجل ولقد كان يدعوا البهائم وتكلمه البهائم وكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فقال له اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فعل هو أكثر من هذا أن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليه السلام تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من خير أو شر فقلت فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لقتلي فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد قد فعل ما هو شبيه بهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للأخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستفرغ في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا ويتهجد ليقاتل [illegible] فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أزهد الأنبياء كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما أكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاث مائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار فقال له اليهودي فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله تنبيه صنف السيوطي رسالة سماها الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر ذكر فيها أن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه يحكم بينهما بالظاهر والباطن ثم أورد حكمه عليه السلام في ولد وليدة زمعة ونفى أخوته عن أم المؤمنين رضي الله عنها لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي ولد على فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة فلم يرها قط حتى لقيت الله فحكم صلى الله عليه وسلم أنه أخو سودة تبعا لظاهر الشرع ونفى أخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن وأمثلة حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء في أمور كثيرة منها قتله الحارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد غيلة من غير دعوى وارث ولا قبول الدية ومنها [illegible] عليه السلام قال للرجل [illegible] فقال يا رسول الله قد أديت عنه [illegible] ومن ذلك أن امرأة جاءت إلى الأخرى فقالت لها [illegible] حليك [illegible] فأعارتها إياه فمكثت مدة فجاءت المرأة تطلب حليها فقالت [illegible] فجاءت المرأة التي أخذته فأنكرته فجاءت النبي عليه السلام فأخبرته القصة فدعا بها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فأخذوه وأمر بها فقطعت

باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلية رسول الله

أخرج الترمذي في شمائله عن أنس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط وبعثه الله على رأس أربعين سنة [illegible] وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه أيضا قال كان رسول الله ربعة وليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط أسمر اللون إذا مشى يتكفأ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه وعنه أيضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن أبي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين

اهدب الأشفار جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب واذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة
خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير لباش وقد قال الاصمعي ان القطط الذاهب متشابك
الثانية والمرتفعة الداخل بعضه في بعض واما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره حجونة اي
تثن قليلا واما المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان
احدهما يسقي الآخر واذا اشدد يكون للتكثير والمبالغة والادعج الشديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو
الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان
يمشي بقوة والصبب الحدور وجليل المشاش يريد رؤس المناكب والعريكة الطبيعة والبشرة القصبة والعشير الصاحب البديهة المفاجأة وعن الحسن
بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا
اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم وفي رواية اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شائل الاطراف
خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رض
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين
قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن
من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنهما اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
كانما صيغ من فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رض قال كان رسول الله ابيض مليحا مقصدا وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله افلج الثنيتين اذا تكلم رئي
كالنور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم واخرج عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رض قال كان جعدا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنيه وعاتقه وعن انس كان شعر رسول الله الى نصف اذنيه
وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك انه سمع جابر بن سمرة رض يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم
راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر
وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله كانه بيضة حمام وعن السائب
ابن يزيد رض نظرت الى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان
كامثال الثآليل وفي رواية البخاري كان ضخم الرأس والقدمين لم ار بعده ولا قبله مثله وكان سبط الكفين وفي رواية له قال شثن القدمين و
الكفين وفي رواية مسلم قال انس انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ اي قليل واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله
ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رائحة
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت
تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى الدارمي عن جابر
رض ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت معوذ قالت لو
رأيته رأيت الشمس طالعة رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رض قال كان في ساق رسول الله حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت
اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رض قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف

وأخرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن عائشة رضي الله عنها كان شعر رسول الله فوق الجمة ودون الوفرة وعن أم هانئ بنت أبي طالب قالت قدم رسول الله علينا مكة قدمة وله أربع غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله رأسه وعن أنس قال ما عددت في رأس رسول الله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال كان شيب رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء وعن أنس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله كأنما الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة رضي الله عنه وكان وصافا فقلت صف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فإذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن بن سعيد العسكري يفتر عن مثل حب الغمام وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه أيضا وعن سعد قال ما كان ضحك رسول الله إلا تبسما وعن أبي ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله ولا رآني منذ أسلمت إلا تبسم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين قال أبو أسامة يعني يمازحه وعنه أيضا قال إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير وفقه هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وأيضا قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير لأنه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا استحمل رسول الله فقال إني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل تلد الإبل إلا النوق وعنه أيضا أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من هذا أرسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسدا فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد أو قال أنت عند الله غال وعن الحسن قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وعن ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثا في كل عين وقال في حديثه إن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم

(في هامش الصفحة: في مزاح النبي عليه السلام — في كحل النبي صلى الله عليه وسلم)

في لباس النبي صلى الله عليه وسلم

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله القميص وعن أسماء بنت يزيد قالت كان كم قميص رسول الله إلى الرسغ وعن قرة رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة لنبايعه وإن قميصه لمطلق فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم وعن الحسن عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وعليه ثوب قطري قد توشح به وعن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله يلبسها الحبرة وعن أبي رمثة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وعن قيلة بنت مخرمة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضت وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط من شعر أسود وعن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

وعن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما وقال المغيرة بن شعبة
اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة مثله
وعن ابن عباس رضي الله عنه كان لنعل رسول الله قبالان مثنى شراكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني
ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال اني رايت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها
وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله
وطهوره وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رضي الله عنه وعن انس بن مالك
مثله وصفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان
قد ظاهر بينهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه فهذا سنة رسول الله

ما فوق المغفر [illegible] ١٢

وعن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء وقيل وسخة من العرق وتغير في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاشعث بن سليم
سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يأتزر
الى انصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله بعضلة ساقي
او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه
ثوب زيات وفي جلسة رسول الله عن قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها انها رأت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله المتخشع في الجلسة
ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله متكئا على وسادة على
يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور الخ وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا
آكل متكئا وفي مشية صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله عنه كان رسول الله اذا مشى تكفأ وفي تيسير الشامية والله لم يكن يرى له ظل قال ذكوان لم
يكن لرسول الله ظل في شمس ولا قمر رواه الحكيم الترمذي وقال معناه لئلا يطأ عليه كافر فيكون مذلة له وقال ابن سبع من خصائصه ان ظله صلى الله عليه
وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل قال بعضهم ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا انتهى وفي اتكاء رسول الله عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب
قطري قد توشح به فصلى بهم وعن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى
راسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد بهذه العصابة راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام ودخل
المسجد وفي الحديث قصة وفي صفة اكل رسول الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلاثا وروي غيره عن ابن كعب
قال كان يلعق اصابعه الثلاث وعن انس مثل هذا وعن انس رضي الله عنه يقول اتي رسول الله بتمر فرايته ياكل وهو مقع من الجوع وعن عائشة رضي الله عنها قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله وعن ابي امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله خبز
الشعير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ما راى رسول الله النقي حتى لقي الله عز وجل ما كانت لنا مناخل قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا
ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل نبي الله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة
على ما كانوا ياكلون قال على هذه السفر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قال نعم الادام الخل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مثله وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه

لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله يأكل ... وعن إبراهيم بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده

قال أكلت مع رسول الله حبارى وعن أبي أسيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء فأتي بطعام أو دعي له فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه وعن حكيم بن

جابر عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا وهو جابر بن طارق وعن عائشة

رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن أم سلمة أنها قربت إلى رسول الله جنبا مشويا فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما توضأ وعن

عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله ولكن كان لا يجد اللحم إلا غبا وكان يعجل

إليها لأنها أعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع وعن سلمى أن الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر

أتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله ويحسن أكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فأخذت شيئا من الشعير

فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته إليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم

ويحسن أكله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا أنا نحب اللحم

أم المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي قالت فجلس علي

والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فأصب فإن هذا أوفق لك

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذه إدام هذه فأكل

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله يجمع بين

الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر زغب فأعطاني ملء كفه حليا أو قالت ذهبا

وعن عائشة قالت كان أحب الشراب إلى رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله أنا وخالد بن الوليد على ميمونة

فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثا إذا شرب ويقول هو أمرأ وأروى وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفس مرتين وعن كبشة

رسول الله وعن أنس بن مالك قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها وقال أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله

عنهما قال قال رسول الله ثلاث لا ترد الوسائد والدهن والطيب وعن البراء بن عازب أن رسول الله كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت

خده الأيمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ وعن أنس بن مالك

أن رسول الله كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وعن عائشة

قالت إنما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من أدم حشوه ليف وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله في بيتك

قالت من أدم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قالت مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته

أربع ثنيات لكان أوطأ له فثنيناه له بأربع ثنيات فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال

ردوه لحاله الأول فإنه منعتني وطاءته صلاتي الليلة وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنائز ويركب

الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف من ليف وعنه أيضا قال كان رسول الله يدعى إلى خبز الشعير

والإهالة السنخة فيجيب وعنه أيضا قال حج رسول الله على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا

سمعة وعنه أيضا قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت

كان رسول الله بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة

على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين

ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب

وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل

من احد منهم بحاجة يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله يخزن
لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته
عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال كان في كلام رسول الله ترتيل او ترسيل ... رسول الله
وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وعنها ايضا قالت ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت ابي عن سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا
يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية الترمذي في الشمائل قال الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه قلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء
ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام لهم فيما جمع لهم الدنيا والآخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما نظرت الى فرج رسول الله قط عيش النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن عائشة
قالت ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن
حجر حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ... كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء
من خبز ولحم الا على ضفف قال عبد الله قال بعضهم هو كثرة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله فخما مفخما اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم تكن فخامته جسما وضخامة وكثرة لحم قوله يتلألأ تلألؤ القمر يعني يستنير ويشرق كاشراق القمر قوله المشذب البائن الطول
في نحافة ... قوله المتردد الذي تداخل بعضه في بعض ... المشذب بضم الميم وفتح الشين ...

الجعد بين مشددة ثم جعدة على وزن سبطة وفي بعض النسخ اذا انفرقت عقيقته بقافين وفي رواية عقيصته وهي الشعر المعقوص اي اذا انفرقت من ذات نفسها
فرقها اي ابقاها مفروقة والا تركها معقوصة اي تركها على حالها لم يفرقها قوله اذا هو وفره وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانه
جمة وتوصف بانه وفرة ووصف بانه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي نزل عن شحمة الاذن والجمة الذي نزل عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله
عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا غفل عن تقصيره وصل الى منكبيه واذا قصره تارة ينزل عن شحمة اذنه وتارة لا ينزل عنها والعقيقة الشعر
في الراس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على راسه من الرحم وقوله ازهر اللون نيره وقيل الازهر الحسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وعن انس
رضي الله عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ اثنى عشر شعرة بيضاء في لحيته وانما البياض كذلك انه ازهر اللون اي ابيض مشرب
بحمرة وهي المراد بالحمرة في رواية كان اسمر ومن ثم قال في رواية كان ابيض مسلولا صلى الله عليه وسلم الى الحمرة لان العرب تطلق على من كان كذلك اي
بياضه الى حمرة اسمر ومن ثم قيل ليس بالابيض الامهق اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون الجص ومن ثم قيل ابيض شديد الوضح وفي رواية
شديد البياض ولا يبعد ان يحمل على ما كان من جسده تحت الثياب ومن ثم قيل الامهق الكريه ومنه ما يكتب منه الثوب ان البياض عن البدن والاسمر والامهق
الاخضر فقيل ان المراد هنا ليس بالآدم اي شديد الادمة كما كان في وجهه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه ما كان في غاية التدوير
بل كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه نعته الدمع بالضم وسكون في الروايات في صفته عليه السلام كان اسيل
الخد قال ابن الاثير الاسالة في الخد الاستطالة وان لا يكون مرتفع الوجنة قوله يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر معناه يتنور ويشرق كاشراق
القمر وفي البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وقالت عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم
مسرورا تبرق اسارير وجهه عند الطبراني في حديث جبير بن مطعم التفت الينا رسول الله بوجه مثل شقة القمر فلعله الالتفات واخرج الطبراني
حديث كعب بن مالك رضي الله عنه كان بعضها كانه دارة القمر واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان وجه رسول الله كدارة القمر وروى البيهقي عن ابي
الهداية بالفتح وسكون الياء منسوب الى اهل قبيلة الى بلد همدان قال رايت الحسن امراة من همدان حجت قالت كالقمر ليلة البدر ووري لذلك
ما اخرجه ابو نعيم والطبراني والحاكم عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رايته لقلت الشمس طالعة وروى مسلم عن ابي الطفيل قال كان
ابيض مليح الوجه وفي الخ النهاية ان حليته عليه السلام كان
مكان وجهه المرء وكان الجمد للاخيات ... والملائكة ... اي يرى شخص الجديد وجه عليه السلام وقال الفاروق رضي الله عنه
حين ماه — لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر ولما قدم المدينة انشدت الجواري طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
قوله واسع الجبين ... اي واسعه ... الجبين ... قال ابن ابي هالة ازج الحواجب فسر بالقوس
الطويل الوافر الشعر قال ... واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين
ما بينهما الاخر ذلك يجوز ان يكون بحسب ... الحاجبين الا ... الى النظر ... البيهقي عن رجل من الصحابة
في صفته عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين ... الجمع على التثنية قال الله سبحانه ... شاهدين
... قال ... ان يكون جمع ... الحواجب ... الحاجب ... بينهما عرق ...
... قوله اقنى العرنين اي سائله ... دقيق العرنين اي طائل
الانف والعرنين الانف قوله اشم الطويل قصبة الانف قوله كث اللحية معناه ان ... الشعر فيها قوله الادعج اي شديد سواد العينين وفي كلام
بعضهم الدعج سواد العين ... الاشهل ... اشهل العينين واشكل العينين اي في بياضهما عليه السلام ...
... اكحل العينين ... عن ابي هريرة رضي الله عنه اكحل العينين والكحل سواد ... العين خلقة ... عن جابر رضي الله عنه اذا نظرت الى رسول الله قلت اكحل اي في
الكحل وليس باكحل قوله سهل الخدين وفي رواية اسهل الخدين اي ليس في خديه نتو وارتفاع قوله ضليع الفم اشنب اي واسع الفم ...
... العرب ... قال ... ان كان ... بين الحواجب ... معناه ان كان
... في ... الكلام ...
عن ... الاسنان ... ويكون ... الشباب قوله مفلج الاسنان
اي متفرق ما بين الثنايا كما في رواية افلج الثنيتين لان الفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات واخرج ابن سعد عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مفلج الثنايا ... وعن ابي هريرة حسن الثغر وعن ابي ... قالت ... اي ...

مالرايتا

٥٠٣

مثل الليل فهذا الرجل احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما وما شأنا كالنور يخرج من بين ثناياه مثل الفي لوامع وانه اي الشامة لا تحسن الى الحو قوله ابعد قوله ابتر
الخيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بفتح الميم واسكان السين ثم راء مضمومة قوله كان عنقه جيد دمية الدمية هي صورة تنحت من العاج وتصقل
الفضة ومن على جيد الشمائل لهند كان عنقه ابريق فضة وللبيهقي الى الذلو ابو دمية مصوق بحراها ادنته سبقت الى الحلو قوله بادن
متماسك وفي رواية بادن متماسك اي ذو لحم يمسك بعضه بعضا الذي يتبين في الحم ولا يكثر سواء البطن والصدر اي مستويهما وفي رواية القاموس ويتيم
المشددات صحت هذه اللفظة فتكون من الامثال وهو لم يعطا في الشعر اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره شعر وهو ظاهر به وبه تنفيق
قيل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا متفاض البطن لعل اللفظ الشيء تسببن بفتح الميم بمعنى عريض ابتدى والكراديس عشر المظالم
قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤوس المناكب والكتد بمجمع الكتفين والمراد من الكراديس ملتقى كل عظمين كالمرفق والمنكبين
البركتين قوله انور المتجرد متناهية الجسد الذي تجرد من الثياب قوله موصول ما بين اللبة والسرة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة موضع
الشعر يجري كالخط ومر السرعة فيما سبق بدقيق الشعر بقوله طويل الزندين في كل زراع زند ان وهما ناعظم الذراع وقوله رحب الراحة اي
واسعها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فنا لوامر الكذاب كما صغيرة وليس عليها نعمة بكبير وقالوا رحب الراحة كثير
العطايا كما قالوا ضيق الباع في الذم كذا قال القاضي قوله شثن الكفين والقدمين الخ معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف
والنساء بنعومة الكف قال انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان انس يصف يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطول من الوسط قال ابن دحية تبح وهذا الحال يعلمه احد من الثقات وانما ذلك في اصابع قدميه وعرف ذلك كغيره من الناس قوله
وسائر الاطراف قال العسكري انها غير طويلة ولا قصيرة وقال القاضي اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روي سائر الاطراف فقال سائن
الاطراف بالنون وقال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه قوله
خمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا ناله الارض بمعنى ان اخمصه مشتد بالارتفاع من الارض والاخمص ما يضع عن الارض
من وسط باطن الرجل واسفلها وقوله مسيح القدمين اي املسهما وفي حديث ابي هريرة خلاف ذلك وفاق قوله اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها
ليس له اخمص وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين وقال بعضهم مسيح القدمين ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما قوله
زال قلعا اي يرفع رجله بقوة ويخطو تكفيا اي يميل الى قدام وقيل يمينا وشمالا كالمختال ولا يليق الا من تكلفه لانه كان ذلك جبلة له ويمشي
اي برفق ووقار ويمشي هونا قال القاضي التكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده قوله ذريع المشية اي واسعها يعني انه مشى مطيعا السلام كان يرفع
رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب يقال رجل ذريع في مشيه
وامرأة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل والصبب الانحدار وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب الهمم ومن طلب حتى ان هذا النوع من
المشي بحق هون المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهذا افضل انواع المشي لان الماشي اما متهاون بالمشي او طائش يرفع
وهذان النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل قوله واذا التفت التفت جميعا اي
بجسده كله ولا يلوي عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش وقوله يمشون واصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا ويكرمهم ومن ورائه يمشون لانه لا يفضل نفسه
عليهم ولكن قال التلمساني ذكر منطقه عليه السلام بفتح الكلام ويختمه باشداقه اي بشدقيه والعرب تمتدح بهذا وتذم بصغر الفم قوله واذا غضب
واشاح اي مال وانقبض قال واشاح جاد في الغضب وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه البرد يقال فترت الفرس اذا كشفت
عن اسنانه وفترت الرجل عن قلبه اذا كشفت ما عنده وفي تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قوله جزء ذلك بالخاصة على العامة
اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه العامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبذلها في جزء للعامة قال الجوهري وغيره اراد ان العامة
كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد الى العامة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة
بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ولا يقيد من احد عثرة بالذال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها اضعافا تكرما وانما كان يقيلها الا ان ينتهك من
حقوق الله شيئا ولا يبتدئ متبدئا به ولا مفوضا ومن رواه يقبل بالباء فمعناه ان لا يضيع حقوق الناس التي يجب لبعضهم على بعض قوله يتخللون
مقادا اي طالبين الخير طالبين الانتفاع والمواعظ والذي يتعلم الشيء لا يتم فيتم الكلام سوء انهم يتنفسون بما يسمعون من النبي صلى الله عليه
وسلم من مكارم الاخلاق كما ينفع الطعام من خلفه وقوله يفترقون عن الامن فذلك قيل من علم يتساءلون عنه ويتحدثون به بكونه على ظاهره اي لما كان ذلك في غالب
الاكثر قوله يخرجون ادلة يسوقونها ومنهم من قرأ ادلة بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما عظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وقوله

قوله من ذواق قال الجزري ضرب به المثل لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب
قوله ادلة قال الجزري هي جمع دليل ... والثاني قوله ...
... قال الجزري اي ما يصلح لكل ما يعنيه من الامور قوله ... ولا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لصلاته موضعا معلوما
... عن ... هذا الحديث قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا يذكرن بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل
اذا رميته بخلة سوء فهو مأبون وهو مأخوذ من الابن وهي العقد تكون في القسي تفسدها وتعاب بها قوله ولا تنثى فلتاته اي لا تحدث بها اي لم يكن فيه
فلتة وان كانت من احد سترت قال الجزري يقال نثوت الحديث انثوه نثوا اذا اشعته والنثا في الكلام يطلق على القبيح والحسن والفلتات جمع فلتة وهي الزلة
... والتمنيح ... يرجع الى المجلس قوله ... اي ... قوله ويؤثرون ... اي يحفظون
وقوله ... قوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ اي ... الا من مسلم ... من النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجزري قال القتيبي معناه انه اذا انعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل ثناءه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان احد
لا ينفك من انعام النبي صلى الله عليه وسلم لان الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى
انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه
قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز به حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله ويستقصيه اي يستقصي ذكر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين
بوفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اجمعين وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ... بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر
وضرب على الناس بعثا ... اسامة بن زيد رضي الله عنهما ... وقد تقدم ذكره وهو اخر بعوثه وابتدئ صلوات الله وسلامه عليه بشكواه الذي
... الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في شهر ربيع الاول روى ابن اسحاق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي مويهبة
والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله واللفظ لابي مويهبة قال امرني رسول الله ان اصلي على اهل البقيع فصلى عليهم ثلاث مرات فلما كانت
الليلة الثالثة ... من جوف الليل فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى قال ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة هل علمت اني قد اوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
ثم قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ برسول الله وجعه الذي قبضه الله فيه حتى اصبح وهذا حديث
صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ... طرقه ... من التواتر واخرج الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا شهيد عليكم وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من
مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها ... فتهلكوا
كما اهلكت من كان قبلكم قال عقبة فكانت اخر ما رأيت رسول الله على المنبر واخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح
الى اخر السورة والفتح فتح مكة واخرج الترمذي ... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يسألني مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
عبد الرحمن بن عوف اتسأله ولنا ابناء مثله فقال له عمر انه من حيث تعلم فسأله عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقلت انما هو اجل رسول الله
اعلمه اياه وقرأ السورة الى اخرها فقال عمر والله ما اعلم منها الا ما تعلم ... هذه السورة اخر سورة نزلت جميعا ... وهو عليه السلام بمنى في حجة الوداع وقيل
عاش بعدها ثمانين ليلة ... واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة رضي الله عنها فقال قد نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحاقا بي فضحكت فرآها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رأيناك بكيت
ثم ضحكت قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت وقال رسول الله اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
هم ارق افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية واخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لديه لم تغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ
مشيتها مشية رسول الله ... فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها ... ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت ... اما الان فنعم اما حين سارني في الامر الاول فاخبرني ان جبريل
كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه الان مرتين واني لا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك
قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة قالت

[illegible]

فضحكت فضحك النبي وآيت واخرج الدارمي عن عائشة رضي الله عنها قالت رجع الي رسول الله ذات يوم من جنازة في البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول وارأساه
قال بل انا يا عائشة وارأساه قال ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت لكأني بك لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قال صاحب السيرة الشامية فاستمر
مرضه صلى الله عليه وسلم [illegible] عن علي بن ابي طالب [illegible] رسول الله [illegible] يوم الاربعاء [illegible]
[illegible] قال سليمان التيمي يوم السبت [illegible] الامام الليث بن سعد يوم الاثنين [illegible] وعشرين [illegible]
سفيان [illegible] قال ابو الفرج ابن الجوزي [illegible]
صداع في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة [illegible] في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها [illegible] في بيت [illegible] النبي
[illegible] عن عائشة رضي الله عنها [illegible] البلاذري [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم اخرج ايضا عن عائشة
قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن ازواجه في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب
[illegible] ابن عباس هو علي قالت ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة
زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم [illegible]
الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء [illegible] فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي
بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي [illegible] تلك الايام ثم ان رسول الله
وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو يأتم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال مصنف السيرة المذكورة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب
القود من نفسه [illegible] ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شد راسي [illegible]
اخرج الى المسجد [illegible] ثم خرج الى المسجد [illegible] بين رجلين حتى قعد على المنبر ثم قال ادع الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما
بعد ايها الناس فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت
شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبل رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي
ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس [illegible] الا واني لا ارى ان هذا مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل
فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلاثة دراهم فقال اما انا لا نكذب قائلا
ولا نستحلفه على يمين [illegible] فقال يا رسول الله اتذكر يوم مر بك المسكين فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس
من كان عنده شيء فليؤده [illegible] فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه
يا فضل ثم قال ايها الناس من احس من نفسه شيئا فليقم ادع الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب واني
لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لجبان
واني لنؤوم واني لكذوب فقال عمر بن الخطاب ويحك فضحت نفسك ايها الرجل فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة فقال اللهم
ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه النوم وشجع نفسه ويجيبه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رايته بعد في الغزو وما احد اشجع منه [illegible]
[illegible] فقال عمر [illegible] رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد
في خير العباد حديث ابن عباس رضي الله عنه في قصة عكاشة وطلبه القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القضيب الممشوق
الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل [illegible] الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس [illegible]
[illegible] ابن الجوزي في الموضوعات [illegible] ابن اسحاق وابن سعد والبلاذري عن عبد الله بن
[illegible] بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة التي صلى قاعدا عن يمين ابي بكر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] حتى خرج صوته من باب المسجد يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما

بعد قضاء الا ان السلي القرآن ولم يترك الا ما فيه القرآن قال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انا الساعة تبعه من بعده وضل الكتف واليوم ثم بكت فاطمة انا تبعها
ثم دخل صلى الله عليه وسلم فخرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهله باشد موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد القضى من ذلك النبي واشتد منهم التين والنون على مثل
المشهد النبوي معه ما الحق التالية وبنت فاطمة نقله ابي بكر رضي الله عنه وقال مصنف النشرة الثالثة الباب الحادي عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم
ان يكتب لابي بكر رضي الله عنه كتابا ثم لم يكتب روى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله قال لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ايتني بكتف اولوح اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلفوا عليك يا ابا بكر وروى البخاري لقد هممت او اردت ان ارسل الى
ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون وفي لفظ مسلم بلفظ قال لي رسول الله في
مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وقد دعا انما اراد ان يكتب
كتابا ولم يذكر ابا بكر اقول ابن كثير وقد خطب رسول الله خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة ولعل خطبته صلى الله عليه وسلم
كانت عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب الباب الثاني عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا لا يضلوا بعده ولم يكتب روى الشيخان
ومسلم من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه
خير مما تدعوني اليه واوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها ومن طريق طلحة بن مصرف
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ائتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر ومن طريق
عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب
كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله قوموا قال عبيد الله فكان ابن
عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم قال القاضي عياض وقوله اهجر رسول الله هكذا
هو في صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من رواية هجر ويهجر لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم لان معنى هجر هذى وانما جاء هذا من
قائله استفهاما للانكار على من قال لا تكتبوا اي لا تتركوا امر رسول الله وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يهجر وان صحت الروايات
الاخر كانت خطا من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما اصابه من الحيرة والدهشة العظيمة لما شاهده من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحالة الدالة على
وفاته وعظيم المصاب به وخوف الفتن والضلال بعده واجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام دعوني فما انا فيه دعوني من التنازع واللغط الذي شرعتم فيه فالذي انا فيه من مراقبة الله تعالى والتاهب
ما للقاء وذلك ونحوه افضل مما انتم فيه انتهى كلام النووي في شرح مسلم واما في صحيح البخاري من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر
استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني الخ ومن طريق عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما حضر رسول الله وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
اهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك الخ ومنه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا
منهم من يقول قربوا يكتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قوموا عني انتهى وروى ابو يعلى بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله دعا عند موته بصحيفة ليكتب
فيها كتابا لا يضلون بعده ولا يضلون فكان في البيت لغط فتكلم عمر رضي الله عنه فرفضها رسول الله وروى الطبراني من
طريق ليث بن ابي سليم وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعا رسول الله بكتف فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعده فاخذ
من عنده من الناس في لغط فقالت امراة ممن حضر ويحكم عهد رسول الله فقال بعض القوم اسكتي فانه لا عقل لك فقال رسول الله انتم لا احلام لكم وروى
الامام احمد وابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ان آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه

بيان ان الخطاء في ما الوجوب للصلوة والزكوة وما سلكت اليه الكرية الثالثة الاثنا عشرية في هذه القصة مطاعن على عمر الاول انه تكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتلو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ورد الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان بلفظ الكلام والانبياء معصومون عن ذلك الا انه يقع الاغماء على انوارهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه منع من الكتابة لان كتب الكتاب فاصلا للامة فما ضلت الامة بعده
واختلفت في الاصول والفروع والجواب اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون في البيت افترقوا فرقتين بعباس وعلي وغيرهما
فيهما كانا من الحاضرين فان كانا في المانعين فهم شركاء لعمر في الطاعن وان كانا في المجوزين فبعض المطاعن وارد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما
وان للعزل التي [illegible] حقوق امته التي [illegible] بسبب ابتلاء المشتبين فكان الواجب عليهم ان يحتجوا بالتدارك والمطالب في هذا الوقت او
بعد هذا الان هذا الوقعة وقعت في يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض والقول الاول
من المطاعن الاربعة فلانه على [illegible] ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهي [illegible] فما كان الخطاب خاصا لعمر فلو كان هذا الامر فرضا لكان الحاضر
[illegible] ان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا [illegible] فلا يعد مطعونين وملومين لان ما كان من امر التشريع
الارشاد [illegible] لا يجوز خلافه بالاجماع واما الجواب التفصيلي فيستدعي [illegible] اما الطعن الاول ففي كل [illegible] الخلاف [illegible] الشرع
[illegible] قوله عليه السلام بل المراد منه النبوة [illegible] من الكتب والتصحيح [illegible] اراد عمر ان كتابه على الكمل [illegible] الشريعة واستكت
حتى يمنعه [illegible] بالتكليف [illegible] لم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان في القرآن [illegible]
[illegible] في هذا الوقت [illegible] الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا [illegible]
المذكور [illegible] والتبديل والزيادة والنقصان في الدين [illegible] في قوله حسبنا كتاب الله فان هذه الاية [illegible] يكتب رسول الله
في ذلك [illegible] كتاب الله فيكون [illegible] ما كان مفصلة [illegible] تاكيدا للاحكام الثابتة [illegible]
في القرآن [illegible] رسول الله [illegible] حسبنا كتاب الله [illegible] ان [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] السلام [illegible] ومن هذا الباب [illegible]
[illegible] الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واجتناب الازواج المطهرات [illegible] مقام ابراهيم مصلى [illegible] ثلث [illegible]
[illegible] ابي سعد بن عبادة [illegible] الناس [illegible] لا اله الا الله [illegible] الجنة
[illegible] ان [illegible] ابو هريرة رسول الله [illegible]
[illegible] من [illegible] النبي عليه السلام [illegible] فان النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الصلوة [illegible] الا [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] رسالته [illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] امر الرسول عليه السلام [illegible] رسول الله [illegible] كلام النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] بن الحنفية عن ابيه [illegible] الناس على مارية القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال النبي عليه السلام [illegible] السيف وانطلق [illegible]
[illegible] السيف [illegible] الى النبي صلى الله عليه
[illegible] فقال الحمد لله الذي [illegible] اهل البيت [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الوجه الاول
[illegible] الاحكام [illegible] سبحانه [illegible] احكام الله [illegible]
[illegible] النبي [illegible] من الله [illegible] في القرآن [illegible]

لمست لما افتتم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ومما
يقتل النبي ولما قاله على رضي الله عنه ومنه وفي غيره كما ذكرنا انفا ولما قال عمر رضي الله عنه في غزوة تبوك التخلف في النساء والصبيان وما راجع
رسول الله الى ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بمشورة موسى عليه السلام وكذلك ابن ابي [illegible] كاتب الفرائض ولو كان مثل هذا الوحي لما اسند عن سيدنا
محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام كما التمس سيدنا موسى قال الله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني
اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وكذا [illegible] بالشد والفرقان امر الرسول
بل امر الله بلا واسطة [illegible] واما الجواب الثاني من وجوه الطعن ان عمر رضي الله عنه نسب الهجر والهذيان الى النبي عليه السلام فما اثبت
لان في الروايات وقع لفظ قالوا اهجر [illegible] استفهام الانكاري ويدل عليه استفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه
لما قالوا استفهموه بل قالوا [illegible] واما القسم الثالث [illegible] رفع الصوت على الصوت النبي عليه السلام ومنع وبعض الصوت فيما بينهم من
ومشاجرة كان [illegible] قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض فظهر من هذه الآيات جهر البعض على بعض [illegible] ابن عمر رضي الله عنه رفع الصوت انما ثبت [illegible] ثم [illegible]
الحجرة [illegible] من الفضلات يكون رفع الصوت كثيرا [illegible] عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع [illegible] على المنازعة فيما بينهم
ولفظ قوموا عني خطاب للحاضرين [illegible] بعد هذا الكلام كان رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه
الايام الخمسة فلم لا استكتب رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر سبحانك هذا بهتان عظيم واما الجواب عن هذا الطعن [illegible] فلان النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان مامورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي بقية يوم الخميس وكل يوم الجمعة وكل يوم السبت
وكل يوم الاحد [illegible] عليه السلام عن التبليغ وهو منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته [illegible] ان كان استكتابه من اجتهاده عليه السلام [illegible] رسول الله من استكتابه [illegible] مثل الحجاب
[illegible] الاسارى [illegible] عمر [illegible] ولو كان في استكتابه [illegible] على الامة فكيف تركه رسول الله [illegible] قال الله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والدليل الثاني ان مقصوده عليه السلام من هذا الكتاب كان
[illegible] على التبليغ [illegible] تاكيدا [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم [illegible] على الامة لان تاكيد النبي عليه السلام
[illegible] من تاكيد الله سبحانه [illegible] الى تاكيد الله سبحانه [illegible] تاكيد النبي عليه السلام ويدل عليه ما روي [illegible]
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله [illegible] ائتوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعدي [illegible]
[illegible] اهجر استفهموه وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله [illegible]
كان قبل تكلم عمر [illegible] ولو كان هذا الامر من الواجبات [illegible] رسول الله في هذه الايام الخمسة [illegible] اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب [illegible] واما الثالثة [illegible] الراوي [illegible] هذا الكلام من عمر [illegible] كان في [illegible]
[illegible] من الكتابة فلو كان عمر [illegible] في هذا الامر [illegible] على رضي الله تعالى عنه [illegible] ابن عباس
[illegible] في هذا الامر اصلا [illegible] قال رسول الله لن تضلوا بعدي [illegible] الضلال [illegible] في الدين [illegible] الضلال
[illegible] الضلال في الدين [illegible] قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي
ضلال مبين وقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم [illegible] يوسف [illegible] من هذا كان [illegible] في كلام رسول الله [illegible] لن تضلوا
[illegible] الضلال في الدين [illegible] ثلث وعشرين سنة [illegible] الوحي [illegible]
فكيف يكون [illegible] ولو قيل انه كان كتابة الخلافة لعلي [illegible] رسول الله [illegible] عمر [illegible]
[illegible] كتابة الخلافة [illegible] كتابة بخلافة ابي بكر [illegible] في صحيح مسلم قال رسول الله ادعوا لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر [illegible] واما كتابة خلافة علي رضي الله عنه [illegible]
لان [illegible] الى [illegible] غدير خم [illegible] من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] كل مؤمن ومؤمنة [illegible] بهذه الخطبة فكيف
[illegible] الكتابة [illegible] في [illegible] الكتابة [illegible] ابن عباس [illegible] علي رضي الله عنه [illegible] رسول
[illegible] عبد المطلب [illegible] رسول الله [illegible]

الا بينا فاني رأيت في وجهه ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله فنسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان
كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال علي والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وفي مسند ابن ابي عمر وابن ابي شيبة والامام احمد [illegible] عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله في مرضه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هي عندي يا رسول الله قال ائتيني بها فاتيته بها
وهي بين الخمس والسبع فوضعها في كفه ثم قال انفقيها فقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وحكى ابو نعيم الحافظ عن سهل بن يوسف عن ابيه
عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا [illegible] عنده وحكى البخاري والبيهقي عن ابن عباس ان رسول الله
خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه واثنى عليه وقال اما بعد فان الناس
يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه قوما وينفع به آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان
آخر مجلس جلس فيه وحكى البيهقي عن ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فكان اول ما ذكر بعد حمد الله
تعالى والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتي التي اويت
اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وحكى البخاري [illegible] عن انس [illegible] حديث طويل فيه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون بي فاوصيكم بالمهاجرين
الاولين خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله سبحانه وتعالى يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها وان الامور تجري باذن الله ولا يحملنكم
استبطاء امر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا لكم في الديار الم
يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة الا وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم [illegible] فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ولفظ
البخاري فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم الا ولا تستأثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض الا ومن احب
ان يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغي يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس
عقوهم [illegible] وفي الحديث حياتي خير لكم [illegible] ومماتي خير لكم [illegible]
خير لكم [illegible] ومماتي خير لكم [illegible] يصلي بالناس سبع عشرة صلاة واول صلاة صلاها صلاة العشاء وصلى النبي عليه
السلام [illegible] ركعتين من صلاة الصبح [illegible] الركعة الثانية [illegible] منفردا وقال صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال [illegible]
ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر [illegible] في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم له بالرواية [illegible]
البيهقي والذي دلت عليه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس فيها مرة وصلى ابو بكر خلفه [illegible]
في مرضه ذلك يوما فتقدم عبد الله بن زمعة بن الاسود مر الناس فليصلوا اي صلاة الصبح وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فصلى بالناس فلما سمع رسول الله صوته [illegible] حتى اطلع الناس [illegible] ثم قال لا لا لا ليصل بهم ابن ابي قحافة فانتقضت
الصفوف [illegible] من الصلاة [illegible] حتى طلع ابن ابي قحافة فتقدم فصلى بالناس [illegible] قال عمر لعبد الله بن زمعة ويحك ماذا
صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله امرني بذلك فقال عبد الله والله ما امرني رسول الله بذلك ولكن حين لم ار ابا بكر
رايتك احق من حضر بالصلاة [illegible] فلما [illegible] الناس خلف ابي بكر [illegible] فاشار اليهم صلى الله عليه وسلم
امكثوا [illegible] رسول الله [illegible] صلاة المسلمين [illegible] يوم الاثنين يوم موته عليه الصلاة والسلام [illegible] وحكى ابن
ابي شيبة وابو يعلى والنسائي في الكبرى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي احلف به ان كان علي لاقرب الناس عهدا برسول الله [illegible] قالت كان رسول الله
في بيت عائشة [illegible] فجعل رسول الله [illegible] جاء علي [illegible] قالت فجاء بعد فظننت ان له اليه حاجة
فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب [illegible] فاكب عليه [illegible] يساره ويناجيه حتى قبض من يومه ذلك [illegible] قال
يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم
القرآن وقال صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الابواب اللاصقة في المسجد فسدوها الا ما كان من باب ابي بكر وفي لفظ
الا ما كان من باب ابي بكر فاني رأيت عليه نورا [illegible] وفي لفظ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل
في الصحبة عندي يدا منه وفي لفظ ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي لفظ لا تبقين في المسجد

مولاه ان الله سماه صاحبا الا انه قد اتخذته خليلا الا انفسه وكل خوخة الا خوخة ابن ابي قحافة وروى مسلم في صحيحه عن جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وقد ورد ان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وانه لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة اويس القرني ولعل هذا كان قبل ان يقول صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام او في ايام التعلق
الى ربه الا ولكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبتم وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني وروى الحلواني انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله لا فقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله
فتحت ابواب رجال في المسجد بيتوا بابي بكر وما لك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ انا
ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رضي الله عنه وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة الى
المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياته
صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة رضي الله عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلى الله عليه وسلم فابقى باب علي لذلك وفتحها بامر الله واما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فزالت
هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق رضي الله عنه لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حتى انتهى الى صرحة المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وعلي وفاطمة بنت
محمد الا بينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناد غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب يمكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة وفي وصيته عليه السلام بالصلاة وبعهدها من امور الدين وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رضي الله عنه قال كانت عامة وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يفيض بها لسانه وفي
لفظ ما كان يفيض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول الصلاة الصلاة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابا داود عن طلحة بن مصرف قال سالت ابن ابي اوفى رضي الله عنه هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس الوصية او امروا بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله
الصلاة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة وروى ابن سعد
والشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله بحة شديدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث انس ان
اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع فقد بلغ ثم قضى وروى النسائي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على رسول الله وراسه في
حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل
وميكائيل واسرافيل وروى البلاذري عن ابن عباس رضي الله عنه قال كشف رسول الله الستر وراسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلاث مرات انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طريقين رجال الطريقين منهما متصل
اسنادهما عن ابي عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود واهل الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رضي الله عنها وكان بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل

اشتد وجعه فقال اوصيكم بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وتلك الاخبار في هذه القصة متعددة مطاعن على عمر رضي الله عنه الاول انه تكلم في كلام رسول الله
وكلام رسول الله وحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومعاذ الله عن كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه اتلف حق الكتابة لان كتب الكتاب ما ضلت الامة ولما اختلفت الامة وتفرقت
واختلفت في الاصول والفروع والجواب انها انما الان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون في البيت تنازعوا فرقتين ابن عباس وعلى رواية
الناس الحاضرين فان كان في المانعين فهم شركاء لعمر في تلك المطاعن وان كان في المجوزين فخص المطاعن بعمر ما عليهم مثل رفع الصوت لا سيما
وان المرض الذي ... شوق الله الى ... سبب اباء المنعين فكان الواجب عليهم ان يجيئوا بالدوات والقرطاس في هذا الوقت
الان هذا الوقت وقعت في يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين فلما اشركت المطاعن في عمر سقط الاعتراض من الوجه الاول
من المطاعن الاربعة على ان آيضا الان الخطاب كان بصيغة الجمع وما ينوب منا كان الخطاب خاصا لعمر فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضرون
جميعا مذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان لرشاد فامتنعوا عنه بامضاء عمر لا عن مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبي
ارشادا او صلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلي فمستعملا على جهات اما الطعن الاول ففي كل قضايا الخلال بين اما التشريع فلا
عرية نادرة قوله عليه السلام بل الذي دعته النبي وتوعدهم عن التعب والتعب مثلا حالة ما لا اراه ثم ان كلامه عليه السلام بيده الشريفة او اسكت
حيي بين عليه لم يتحقق التكليف عليه عليهما السلام بطلب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا فخاطب الحاضرين بان في القران سكينة على الكل
التسيير رسول الله فلان هذا الوقت بلا اشتراط يعدها الايام الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ونفى الخوف
المذكور من النسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين ونحو ذلك كاملا واشار عمر في قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو يكتب رسول الله
في ذلك الحين امرا جديدا ماذا عسى كان يكتب الا ما يكون ملائكة الله فيه فهذا امر قال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيد الاحكام الثابتة في
القرآن وما قال عمر رسول الله قد غلب الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا امثل ما قد عليه نوع من الاغترار من النبيّة ان الى الله ورسوله وان لا
نخالفه ولكن ... ولا نخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما لا يعنيه ومن هذا الباب قصة الغداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واحتجاب لازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واراد النبي ان يصلي على الاعراب ثم لم يلبث
ان يصلي على ابي سفيان ... ثم مخالف في خروجه الى قوله فقد كان قال لابي هريرة فلخرج فنادى في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر بذلك فدفع في صدره حتى وقع في الارض وقال لا تنادي بذلك فانك ان فعلت ذلك يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها فانهم يتكلون فرجع الى قول عمر ولو كان هذا القسم من المصالح والوحي ما خالفه النبي عليه السلام قال ولكم فان النبي صلى الله عليه
وسلم طرق بيت علي وفاطمة ... فقال الا تصليان فقال علي ... انما انفسنا بيد الله ... فرجع النبي عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ومثله ابو بكر في املا كتاب العهد فيما بينه عليه السلام وبين اهل مكة
في الحديبية كتب علي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فابوا ان يكتب فكذا وقالوا لو اقررنا برسالته فما قاتلناه فقال رسول الله لعلي امحه فقال
ما امحاه فمخالفت امر الرسول عليه السلام في رسول الله شبهة وهذا القسم ليس في مخالفة كلام النبي عليه السلام بل ... كتاب المغاز
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنهما انه قال قد اكثر الناس على مارية القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام في ابن عم لها قبطي كان يزورها فقال
لي النبي عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فقلت ... اكون في امرك ... الي ... امضي لما امرتني ام الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب فقال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه علم اني اريده فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا به اجب امسح ما له مما للرجال لا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه في الامالي والديلمي في ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة
سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومريه ان يشتري لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما
فاخذها علي وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملي الوفي فاعطاه الدراهم واما القدح الثاني من الوجه الاول
فباطل عقلا ونقلا اما عقلا فلانه معلوم بالضرورة ان رسول الله مبلغ الاحكام وما اشتغل بالله سبحانه بتسمية مبلغ احكام الله ثبت
هذا ان النبي ما يوحى اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله وحي اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما ثبت في القرآن عتاب

ضللت إذاً وما أنا من المهتدين ولا تكن للخائنين خصيماً واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ولما أمر
بقتل القبطي [illegible] كما ذكرنا آنفاً [illegible] علي رضي الله عنه في غزوة تبوك أتخلفني في النساء والصبيان وما راجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في تخفيف الصلاة بمشورة موسى عليه السلام كما ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب المعراج ولو كان هذا الوحي لما صدر عن سيدنا
محمد [illegible] عليهما الصلاة والسلام [illegible] سيدنا موسى قال الله تعالى وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب إني
أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هرون ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون [illegible] والقرآن [illegible] الرسول
بل أمر [illegible] وأما الوجه الثاني من وجوه الطعن أن عمر رضي الله عنه [illegible] الهجر والهذيان إلى النبي عليه السلام فنقول أولاً ليست
[illegible] في الروايات [illegible] قالوا أهجر [illegible] الاستفهام الإنكاري ويدل عليه [illegible] ولو كان غرض الصحابة إثبات الهذيان ونسبته إليه
لما قالوا استفهموه بل قالوا [illegible] وأما الوجه الثالث [illegible] رفع الصوت على صوت النبي عليه السلام [illegible] ورفع الصوت فيما بينهم من
[illegible] قال الله سبحانه لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا أصواتكم بينكم عند النبي ثم قال [illegible]
كجهر بعضكم لبعض [illegible] من هذه الآيات [illegible] أن عمر رضي الله عنه [illegible] رفع الصوت [illegible]
[illegible] قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع [illegible]
[illegible] كان رسول الله حياً مدة خمسة أيام [illegible]
الأيام الخمسة [illegible] رسول الله في هذه الأيام [illegible] سبحانك هذا بهتان عظيم وأما الجواب عن هذا الطعن [illegible]
صلى الله عليه وسلم لو كان مأموراً من عند الله سبحانه بكتابة هذا [illegible] في الأيام الخمسة التي [illegible] يوم الخميس [illegible]
وكل يوم الأحد [illegible] عليه السلام [illegible] التبليغ [illegible] قال الله سبحانه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم
تفعل فما بلغت رسالته [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قال الله تعالى
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم والدليل الثاني [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] التبليغ [illegible] الأمة [illegible] النبي عليه السلام
[illegible] الله سبحانه [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله [illegible] أكتب كتاباً لن تضلوا بعده [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] الوجع [illegible] القرآن حسبكم كتاب الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الأيام الخمسة [illegible] المشركين من جزيرة
العرب [illegible] وأما [illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] عن ابن عباس
[illegible] رسول الله [illegible] الضلال [illegible]
[illegible] الضلال في الدين [illegible] قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال
مبين [illegible] إخوة يوسف [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الضلال في الدين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] أبي بكر [illegible] صحيح مسلم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] المؤمنون إلا أبا بكر [illegible]
[illegible] من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] مؤمن ومؤمنة [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]

الاشتياقا قالت ورأيت في وجهه ما لم أكن أعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فأقبلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا إن هذا الأمر إن كان فينا عرفنا ذلك وإن
كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا فقال الحق بقول الله صلى الله عليه لا أسأل الله لرسول الله وحكى مسدد بن أبي عمر وابن أبي شيبة والإمام أحمد بن حنبل والبيهقي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله في مرضه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هي عندي يا رسول الله قال ائتني بها فأتيته بها فأخذها وكانت
ما بين الخمس والسبع فوضعها في كفه ثم قال ائتنيها فقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وحكى أبو نظام الخليعي عن سهل بن يوسف عن أبيه
عن جده قال أعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أربعين نفسا وصيته ... الاحسان بعتقه وحكى البخاري والبيهقي عن ابن عباس أن رسول الله
خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه وأثنى عليه وقال أما بعد فإن الناس
يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه قوما وينفع به آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان
آخر مجلس جلسه وحكى البيهقي عن أيوب بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فكان أول ما ذكر به حمد الله
تعالى والثناء عليه وذكر أصحاب أحد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون والأنصار على هيئتها لا تزيد وإنهم عيبتي التي أويت
إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وحكى البخاري ... ابن عرفة ... عن أنس في حديث طويل فحمد الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه وأدى
ثم قال يا أيها الناس بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث إليه فأخلد فيكم ألا وإني لاحق بربي وإنكم لاحقون بي فأوصيكم بالمهاجرين
الأولين خيرا وأوصى المهاجرين فيما بينهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول والعصر إن الإنسان لفي خسر إلى آخرها وإن الأمور تجري بإذن الله فلا يحملنكم
استبطاء أمر على استعجاله فإن الله لا يعجل لعجلة أحد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا
أرحامكم وأوصيكم بالأنصار خيرا فإنهم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ألم يشاطروكم في الثمار ألم يوسعوا لكم في الديار ألم
يؤثروكم على أنفسهم وبهم الخصاصة ألا فمن ... وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فمن ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وفي لفظ
البخاري فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ولا تستأثروا عليهم ألا وإني فرط لكم وأنتم لاحقون بي ألا وإن موعدكم الحوض فمن أحب
أن يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه إلا فيما ينبغي يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فإذا بر الناس بر بهم أئمتهم وإذا فجر الناس
عقوا أئمتهم وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ... قال صلى الله عليه وسلم ... الموت بأنه ... لا أصل ... [illegible]
خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي ولا زال أبو بكر يصلي بالناس سبعة عشر صلاة وأول صلاة صلاها صلاة العشاء وصلى النبي عليه
السلام ... ركعتين من صلاة الصبح ثم قضوا الركعة الثانية ... منفردا وقال صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال أنس
إنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذه الأحاديث ... بالروايات ... قال
البيهقي والذي دلت عليه الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في بعض الأيام التي كان يصلي بالناس فيها مرة وصلى أبو بكر خلفه صلى الله عليه وسلم مرة وقال
في مرضه ذلك لعبد الله بن زمعة بن الأسود مر الناس فليصلوا أي صلاة الصبح وكان أبو بكر غائبا فتقدم عبد الله بن عمر رضي الله عنه
يصلي بالناس فلما سمع رسول الله صوته ... حتى طلع للناس من حجرته ثم قال صلى الله عليه وسلم لا لا لا ليصل بهم ابن أبي قحافة فانتقضت
الصفوف ... أي من الصلاة فلم يبرح القوم حتى طلع ابن أبي قحافة فتقدم وصلى بالناس الصبح قال عمر لعبد الله بن زمعة ويحك ماذا
صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله أمرك بذلك فقال عبد الله ما أمرني رسول الله بذلك ولكن حين لم أر أبا بكر
رأيتك أحق من حضر بالصلاة وفي آخر يوم أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الستارة والناس خلف أبي بكر فأراد الناس أن يتحرفوا فأشار إليهم صلى الله عليه وسلم
أن امكثوا ... رسول الله ... يوم الاثنين يوم موته عليه السلام ثم ألقى الستارة وحكى ابن
أبي شيبة وأبو يعلى والنسائي في الكبرى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله قالت كان رسول الله
في بيت عائشة ... رسول الله غداة بعد غداة يقول جاء علي ... كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننا أن له إليه حاجة
فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه حتى قبض من يومه ذلك ... وقال
أيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم إني والله ما تمسكون علي بشيء إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم
القرآن وقال صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الأبواب اللاصقة في المسجد وفي رواية هذه الأبواب الشوارع في المسجد فسدوها إلا باب أبي بكر وفي لفظ
إلا ما كان من باب أبي بكر فإني وجدت عليه نورا وفي لفظ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد إلا خوخة أبي بكر فإني لا أعلم أحدا كان أفضل
في الصحبة عندي يدا منه وفي لفظ أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر وفي لفظ لا تؤذوني في صاحبي

خليلا ان الله اتخذ صاحبكم خليلا الا لا تبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وروى مسلم عن جندب رض قال سمعت النبي صلعم قبل ان يموت
بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان لكل نبي خليل وخليلي عثمان بن عفان وروى الطبراني عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة ابو بكر وقيل هذا كان قبل ان يتوفى صلعم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام
ثم قال آخر ولكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلقوا ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني وروى الحلواني انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بال
فتح ابواب رجال في المسجد يقول يا ابا بكر وما بالك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا
ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رض وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة
الى المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياته
صلعم كانت فاطمة رضي الله عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلعم فابقى صلعم باب علي لذلك فبقي بابه ما بعد وفاته صلعم زالت
هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت
الا هل بينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناد غريب وفيه ضعف ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب يمكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما فاختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في وصيته عليه السلام بالصلاة وغيرها من امور الدين وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رض قال كانت عامة وصية
رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يفيض بها لسانه وفي
لفظ ما كان يفيض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رض قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلاة الصلاة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابو داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس الوصية او امروا بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله
الصلاة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن انس رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة وروى ابن سعد
والشيخان عن عائشة رض قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديثها
ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى وروى النسائي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على رسول الله وهو
في حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل
وميكائيل واسرافيل وروى البلاذري عن ابن عباس رض قال كنت عند رسول الله في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلاثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال الطريقين منهما متصل
اسنادها عن جبلة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا اليهود واهل الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده في الماء وعند ابن سعد والبيهقي وصححه الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث أحسنوا الظن بالله وعند الإمام أحمد والترمذي والنسائي عن عائشة قالت رأيت رسول الله وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت أي شدائده وعند الإمام أحمد بسند قال ابن كثير لا بأس به عنها أن رسول الله قال إنه ليهون علي الموت أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة ورواه ابن سعد عن الشعبي مرسلا والرفيق قيل اسم من أسماء الله تعالى قال الأزهري وهو غلط بل الرفيق هنا جماعة يكونون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة وهو منتزع من قوله سبحانه وحسن أولئك رفيقا وقيل المراد به حظيرة القدس وفي مغالبته صلى الله عليه وسلم نفسه على كراهية الموت روى ابن سعد عن أبي الحويرث رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكي إلا سأل الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فإنه لم يدع بالشفاء يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بسبع رأى أن القمر رفع من الأرض إلى السماء فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هو ابن أخيك وأخرج البخاري قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته إلى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فأبده رسول الله بصره فأخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رأيت رسول الله استن استنانا أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله رفع يده أو إصبعه ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله في بيتي في يومي وبين سحري ونحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون ما سفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة هو الصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم مرض ثم رأى مقعده من الجنة ثم مدت إليه نفسه روى الإمام أحمد والشيخان وابن سعد والطبراني وأبو نعيم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ما من نبي إلا يقبض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم ترد إليه نفسه قالت فحفظت ذلك فإني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه وقد غشي عليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى فعرفت الذي قال ثم أفاق فشخص بصره إلى سقف البيت فنظرت إليه حتى ارتفع ونظرت فقلت إذن والله لا يختارنا مع الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فعرفت أنه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي أبي الأسود عن عروة أن جبريل عليه السلام نزل إليه في تلك الحالة

باب في تردد جبريل عليه السلام

واستئذان ملك الموت وإسماعيل صاحب سماء الدنيا وتعزيتهم الشريفة روى ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه متصلا والإمام الشافعي في مسنده والطبراني عنه عن جده علي بن الحسين مرسلا وعند النبوة ومحمد بن يحيى عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه موصولا ومعناه أنه لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام هبط جبريل إلى النبي عليه السلام فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك وفي حديث أبي هريرة عند ابن الجوزي فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك فقال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا ثم أتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام ومعه ملك الموت ومعهما ملك يكون في الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض قط يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك ثم استأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني أنه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته إن ربك يقرئك السلام قال فلن يستأذن ملك الموت على أهل بيت قبله ولا يستأذن بعده انتهى إن الله أمرني فإن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن أمرتني أن أتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما أمرتني فقال جبريل إن الله قد اشتاق إلى لقائك قال يا ملك الموت امض لما أمرت به فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئي الأرض وأخرجه العدني في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن جده عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب موصولا وفي حديث أبي هريرة عند ابن الجوزي وهذا آخر عهدي ما أهبط بنا بعدك وهذا آخر بنا وإنما أشار وهو ما الله عن بني آدم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري أن نبينا الله على منكبي ... فظننت أنه يريد من رأى عليه فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت أنما غشي عليه فسجيته ثوبا وعند ابن عقبة فلم يزل يغمى عليه ساعة ثم يفيق ثم شخص بصره إلى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي أنه قال ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلاثا قالت عائشة رضي الله عنها فلقد سمعت الرب يأمره أدنى من جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

جاءني يعزيني بابي وهو يقال ثمان قال جبريل عليه السلام يا احمد عليك السلام هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي في الدنيا وفي حديث
علي رضي الله عنه عند ابي نعيم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادي وا محمداه
انتهى وفي حديث عائشة عند الامام احمد والبزار والبيهقي بسند صحيح قالت ما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وفي حديث ام سلمة عند البيهقي
قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع آكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
الله صلى الله عليه وسلم لما قبض جيء بثوب وقعد ناحية [illegible] يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت
ورحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة الى قوله متاع
الغرور انتهى ان في الله سلفا من كل هالك وعوضا من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده
ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فذكرت النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبتكم فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر
البلاذري فظننت انه جبريل يعزينا عن نبينا وفي حديث انس بن مالك عند الثعلبي قال علي هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم ورواه البيهقي في
دلائل النبوة ورواه الحاكم في المستدرك وفيه فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة
الى ان انصرف فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والنووي لكن وجود هذا الحديث ثم قال الذهبي ونقل رواه الحاكم في المستدرك
من حديث انس لم يصحح ولا يصح ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وبين جده علي والمعروف عن علي بن الحسين مرسلا من غير ذكر علي كما
رواه الشافعي في الام وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن ميمون القداح
قال ابو حاتم وغيره متروك فلما ان اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربتك وكرامتك
وروى البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت
اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن اسحاق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معاوية انها سالت عن ذلك قال ابن كثير والواقدي
ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وهذا شيء لا اصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت
سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل عليه السلام وانه ينزل ليلة القدر مع
الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكر الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم روى مسلم عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه
بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خير الامة لانهم اذا امنوا ابتلاء انقطعت اعمالهم [illegible] خير لمن
استمر بقاؤهم محافظين على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات فلا يبدلوا فيعاقبوا وروى ابن سعد باسناد مرسل رجاله ثقات
عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان
رايت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وان رايت شرا استغفرت لكم [illegible] وروى ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها قالت فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا بينه وبين الناس او كشف سترا فاذا الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى من حالهم رجاء ان يخلفه فيهم
بالذي رآهم فقال يا ايها الناس ايما احد من الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وروى ابن سعد وابن الجوزي عن عطاء
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب وروى البيهقي عن ام سلمة قالت يا لها من مصيبة ما
اصبنا بعدها بمصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية وروى ابن سعد عن ابن سعد عن ابن عباس
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي خلاصة الوفا باخبار المصطفى للسمهودي ودفن ليلة الاربعاء وقيل
يومها وقيل يوم الثلاثاء انتهى واخرج ابو نعيم عن الحارث بن [illegible] عن ابي غنم الانصاري قال توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زاغت
الشمس قال في المنهل والاكثر على انه حين اشتد الضحى قال الاكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الاول وعند
ابي مخنف في ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن قيس ورواه ابن عساكر عن سعد بن ابراهيم الزهري وعن

ابن نعيم الفضل بن دكين ورجحه السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم به في الروضة
فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما وقد استشكل السهيلي وغيره ما عليه الاكثر من كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وذلك انهم اتفقوا على ان وقفته في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فهلال ذي الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت
فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد او الاثنين فكيف ما فرضت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وقول ابي مخنف والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة اشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين
فتدبره فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي قريب في القياس من قول ابي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد تلقى جماعة الجواب عنه بان ذلك واحد
وهو ان ذلك لاختلاف المطالع وهو ان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحينئذ يكون
يكون ذي الحجة الجمعة وآخره السبت واول صفر الاحد وآخره الاثنين واول ربيع الاول الثلاثاء وآخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشره
يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب المعتمد ما قاله ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فتغير
فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تامل للقول قال الدميري … ابو مخنف … لا يوثق
ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبار … ذكر الشيخ ابن
في اللسان … ابو داود … حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
من قوله يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصوم والزكاة فذكر حديثا طويلا
في الرغائب والآداب فهو حديث موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب وضاع **فصل** في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه
وسلم روى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد برجال الصحيح والطبراني ويحيى بن الحسن
جعفر العلوي عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص … والامام احمد عن عبد الله بن زيد
المازني ان رسول الله قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة قال العلماء
يحتمل كون منبره على حوضه … الاول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره … ملازمة الاعمال الصالحة
تورد الحوض وتوجب الشرب منه الثاني قال ابن النجار المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله تعالى كما يعيد سائر الخلائق
ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو اليمن ابن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر يخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم
ويجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على هيئته يناسب ما في الجنة فيجعل
المنبر عليها عند الحوض ويعرف ذلك خبر انه على ترعة من ترع الجنة وذكره صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف …
ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واختلفوا ايضا في معنى ما في الروضة الشريفة قال الحافظ ابن حجر وحاصل ما قاله العلماء
ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل فيها من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
فيكون تشبيها بغير اداة او المعنى ان العبادة فيها تؤدي الى الجنة او هو على ظاهره وانها روضة حقيقية بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذه الاقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو محتمل
لتقوية الاول والاخير … وهو الذي ذهب اليه ابن النجار ونقله البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره ونقل ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها
ليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الداودي … ابن الحاج في منسك …
العلماء فهو من ذلك … لذلك المحل وقال الحافظ في موضع آخر بعد ان … الثالث او انه على المجاز لكون العبادة فيه تؤول الى دخول العابد
روضة الجنة … نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن ابي جمرة بين الثاني والثالث
ولم يعول على ذكر الاول فقال الاظهر والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة … فضل …
من الصلاة … هذه البقعة زيادة على … واما الدليل على كونها من عينها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض لم يختلف
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ان … البقعة المباركة ما فائدة بركتها لنا … الطاعات
… يحتمل وجها ثالثا وهو ان تلك البقعة نفسها الآن روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة قال وهو الاظهر …
… منزله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بينه وبين الابوة الابراهيمية … الخليل … من الجنة …

منها انتهى معوض التفاسير كان فيه حمل اللفظ على ظاهره اولا لانتفى محققه عنه ولا ينازع في ذلك كونها قاصدة على سنة اتحاد الدنيا فانه ملاذ
الانسان في هذه الدار لا ينكشف له بطاقوة ذلك لما ذكره والحجب الكثيفة **الثالث** تخصيص الشارع هذه البقعة المذكورة بتلك
الاسماء واما الكثرة تعدده صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره وقرب ذلك من قبره الشريف الذي هو الروضة المطهرة قاله ابن ابي جمرة

انبأنا في ذكر فضل مسجده

صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
روى الامام احمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العمري هو مسجد قباء فاتيا رسول الله فسألاه فقال هو هذا المسجد لمسجد رسول الله وقال في ذلك
خير كثير يعني مسجد قباء وروى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى الزبير بن بكار عن اشياخ المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لو بني مسجدي
هذا الى صنعاء كان مسجدي وروى ايضا عن عمر بن الخطاب انه قال لو مد مسجد رسول الله الى ذي الحليفة لكان منه وروى الامام احمد عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله قال من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل وفي رواية خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن عائشة
مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الخ مثل نفي
بمعنى النهي وقيل بصيغة الاخبار لا النهي ولا دلالة فيه على التحريم اذا النفي لا يقتضي التحريم على تقدير انه بمعنى النهي تارة يقع عليه النفي نصا والنفي
نفي الحقيقة واما هو لنفي مقصود من جماعتها ولا يتعين ان يكون الجواز المطلق جائزا ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او ندبا او طاعة مسنونة تختص
الا بنوعها لا بجنسها وتعيين احد الاحتمالين يحتاج الى دليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا نسلم ان النهي مثل ذلك يقتضي التحريم والامر
يقتضي الوجوب محمول على الامر بصيغته اصل والنهي بصيغته لا فعل اذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة في الخبر الا
والنهي فيفيد معنى منهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى فيه انه حقيقة في وجوب ولا تحريم لانه يحتمل غيرهما وضعا وانما
اريد به الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في ايجاب او تحريم دعوى موضوع لغيرها مكابرة وهذا موضع يغلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم من
ائمة الاصول ويكتفون فيه بكلما افاد نهيا او امرا المتفق عليه من القاعدة واضع كل شيء في موضعه ذلك ذكره شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني
كلها انما تحمل القول على زيادة الرسول قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال العراقي من احسن محامل
الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة
الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الى مسجد
ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها
لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومن اوحى بالفضل والاشتهار بقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هو افضل بقاع الارض
ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى واختلف ايهما افضل مسجد مكة ام مسجد المدينة وقال القاضي عياض محل الخلاف في غير
موضع قبره افضل بقاع الارض اجماعا لانبياء نبينا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات وليس في المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لا في العالم
العلوي ولا في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن ان تكون التربة من المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم للمسجد مزية تلك البقعة ان ينبذ الرحال اليها
ويدخل المسجد ويصلي فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويشاهد الحجرة القبر ويعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه اذا سلم عليه ويرد
عليه السلام وهو يمكنه ان يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وقع هذا لاحد لا يكون قلبه سمع واحب النبي صلى الله عليه وسلم ان
لذكره الله سبحانه وتعالى برحمته ويحرم من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصده عن قصد المسجد وهذا ان
التوافق قال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء ماشيا وراكبا لا تبح اتيانه صلى الله عليه وسلم
مسجد قباء ماشيا ليس من قوله عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة لان قوله عليه الصلاة والسلام ذلك معناه عند العلماء فيمن نذر على نفسه صلاة في
احد المساجد الثلاثة او بل اتيانها ومن غيرها واما اتيان ما غيرها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قباء وقال الاسلام عمر
بن حنبل وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه وعليه جماعة ائمة الفقهاء من الصالحين يذكرون الحديث في باب النذر والسفر للجهاد وطلب
العلم وزيارة الذين وزيارة الاخوان والتفكر في آثار صنع الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة او الاغراض الدنيوية

جائز وكل ما خارج من هذا الحديث وليس من الاشد الرحل المعصية فهي من الممنوع ولا ينحصر شد الرحل لاستحسان انه لا يكون السفر لزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا القسم فهذا اجترا على الله تعالى وعلى رسوله ومن قال هذا فهو كلام يدل على الاستهانة وسوء الادب فما اطلاقه ما ينبغي نعوذ
بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا الا ان معناه لان سياقه يقتضي ان قوما من
ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون الا عند قبره فبين ان ثواب الصلاة عليه من بعيد كذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان
صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا خلاف بين اهل السلف في جواز السفر وشد الرحل للزيارة كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا اولى لانه من اعظم
الاعمال الاخروية فانه من اسلم من الاخرى لا سيما في هذا الموضع وذكر المصنف ابن حجر الثانية **الباب**

الثاني في الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رحمهم الله على مشروعية زيارته
وشد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وجه الدلالة من هذه الآية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما ذكرنا الثاني ان امته معروضة
عليه كما تبين في موضعه اثبات الله تعالى واذا عرفت ذلك فوجه الاستدلال ان الله تعالى اخبر من ظلم نفسه ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستغفر لهم الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام في الاحوال والاوقات للتعليق على الشرط فيعم وان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته عالم
بمن يجيء اليه سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ويرد عليه السلام فاذا ثبت الاستغفار استغفاره لان هذه الحالة ثابتة له في
الدنيا والآخرة فانه شفيع المذنبين وحبيبهم الذي لا يرد واذا تقرر مع النبوة وهذه الامور ثابتة له في البرزخ ايضا فحصل الدلالة فهي تامة
بمنطوق الشرط وقد استدل الائمة بالتي هي على ذلك بهذه الآية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنفون
في المناسك من ارباب المذاهب عن ابي عبد الله محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب حديث العتبي الشيخ خطاب سفيان بن عيينة
قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم استغفر

وانصرف قال العتبي فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت
فخرجت اطلبه فلم اجده وروى هذه القصة من طريق غير العتبي ايضا ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفاء عن محمد بن حرب الهلالي وروى
الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن السمعاني سنة كلوذا قال قدم علينا اعرابي بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما
انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي
من القبر انه قد غفر لك فالآية دالة على الحث على المجيء الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه
وسلم والعلماء فهموا من هذه الآية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن اتى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فما جاء في
خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهداء واذا ثبتت الزيارة قريبة فالسفر لها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وفي
قبره صلى الله عليه وسلم اولى واما الاجماع على ذلك فلاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين
مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النساء وامتاز
القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا اقول لا فرق بين الرجال والنساء واما القياس فعلى ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم
لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام
الا للتعظيم والتبرك ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له في الزيارة
قد تكون لمجرد ذكر الآخرة وهو مستحب لخبر زوروا القبور فانها تذكر الآخرة وقد تكون الدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد
تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو محمد الباجي المالكي انما قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى وقبور
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وكلامه في غيرهم بالبدعة فيه نظر وقد تكون الزيارة لاداء حق اهل القبور
ومعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه

فيها منه المنافي الايمان فلا يتوهم خبرها مقامها **الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال**
لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تأكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد حقيق ذلك قال
الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى اخره ما ذكرنا قبله ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز
شد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار بما فات الله عز وجل واثار صنعه وعجائب خلقه فانه مبتدعا لانه قد دل على هذا آيات كثيرة في الكتاب العزيز
كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير ولا اعتبار لمن يسره الله تعالى مثل هذا
التشرف فان المسلم العاقل يحصل له بذلك اعظم العبر فيتقرر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان آخر امرها شرب كأس الحمام ببعيد كيسرة الموت وسكراته
مما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة زين الدين المراغي ح وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته
صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حياته وليست الزيارة
كذلك لما اجاب عنه بعض ائمة المحققين من ان الآية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بثلاثة امور المجيء والاستغفار واستغفار الرسول عليه
لجميع المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم
تكملت لهم الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد الف فيها الشيخ
تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على
معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فانه تعلق في ذلك بشيء منكر لا تغسله البحار والله تعالى ولي رب السموات والارض وما بينهما الفرض
انتهى كلام مصنف السيرة الشامية مع زيادات مني وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي في كتابه في حاشية الايضاح للامام النووي
في المناسك روى الدارقطني باسنادها عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
وصححها ابن خزيمة في صحيحه وصححها جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ولا ينافي ذلك قول الذهبي طرقها كلها لينة يقوي
بعضها بعضا ومن ثم الدارقطني ايضا والطبراني وابن السبكي وصححه من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم
القيامة وفي رواية كان حقا على الله ان اكون شفيعا يوم القيامة والمراد بقوله لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد ما ليس له تعلق بالزيارة
اصلا اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله فلا يضر قصده
في حصول الشفاعة له كما قاله اصحابنا وغيرهم ليس له ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره النووي ثم
الحديث يشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكر والانثى الاتي من قريب وبعيد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك
وندب السفر للزيارة اذ للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فانظر هذه الفضيلة
وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم يصلون
ومعنى رد روحه الشريفة رد القوة النطقية في ذلك الحين للرد عليه ولا تغتر بانكار ابن تيمية لا ينبغي زيارته صلى الله عليه وسلم فانه
لبس ابليس عنه فانه يعتمد سنده في حق الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فغضب البدر الخطاط كقوله ان الله تعالى جهة وان له يدا ورجلا
وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة ولقد تكلم كثير من العلماء ما ابعد ما الله عليه الذين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل لما افتراه لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل لها من
الاحاديث السابقة وغيرها فيجب حمل هذا الحديث عن ظاهره على نفيه لانه على النهي والامر لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على
كثرتها وانها لا تلحق بالاعياد الا في بعض الاوقات كالعيد ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا وقتا مخصوصا لا تكون الا فيه او لا تتخذوا كالعيد في
العكوف عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه ومن ثم وجبت له شفاعته
انها ثابتة بالوعد الصادق لا اماد قوله ان بعض نسائه ليست لتركها بزيادة التهم واما تعميمها الامور العبادة في ذلك اليوم واما بقي
من الذين يبشرون بالاعتماد واما غير ذلك عنه فليثيرا ايضا بموته مثلا افاد الشفاعة مطلقا صلى الله عليه وسلم انه شفاعة خاصة اذ في سلم
الشافعين فائدة مما يدل لطلب التوسل به ان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه
وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال

لانك

انك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال له الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك فكما يجوز التوسل بنبينا صلى الله عليه وسلم فكذا يجوز بغيره من الانبياء الذين من قبل ولا فرق بين ذكر التوسل او الاستغاثة او التشفع او التوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا للسبكي وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي يدعو لمن سأله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فأتاه النبي في النوم واخبره انهم سيسقون فكان كذلك واستحسن بعضهم ان يقرأ للسائل الذي ذكره المصنف قراءة آية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض السلف بلغنا انه من قرأها عند قبره ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة ان يقول يا رسول الله ... صلى الله عليه وسلم باسمه وقال بعضهم ... لا يقترن به صلاة وسلام ... ذلك مستثنى لخصوصيته صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه انتهى كلام الشريف

فصل في ذكر حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقال الشيخ جلال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء واخبر صلى الله عليه وسلم وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة اسري به في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من اوليائه وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تأكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وابراهيم وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الامام احمد وابو داود والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق بن علي ثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج ثنا ابن عدي الاسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق ويحيى بن ابي بكير من رجال البخاري ومسلم والمستلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود الذي يروي عنه جعفر بن سليمان ومستلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الاحول وهو حجاج ... وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به بأس وقال ابن معين ثقة وثابت لا يسأل عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي ... ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن ابي بكير قال ابن عدي حدثنا ... بن عبد الله ... ثنا الحسن بن ... ثنا الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء ... ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن سلم علي لأجيبنه وفي خصه ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه وروى علي بن عمرو بن يحيى بن ابي عمرو عن ثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ان عيسى بن مريم مار بالمدينة حاجا او معتمرا ولئن سلم علي لأردن عليه وروى ابن النجار عن ابراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال اليافعي في الروض ان سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وروى ابو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما يأتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله ايام الحرة حتى عاد الناس وحكى ابن سعد في الطبقات انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق وفي معناه الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان قلنا اسنادها ثقات لكنه منقطع وروى البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها وروى البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وروى البيهقي والله اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى وروى سفيان الثوري في جامعه قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين صباحا حتى يرفع ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد به قال الزركشي وابو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح قال وقال ابن عمر ووثقه ابن المديني وابو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال ابن القطان لا اعلم احدا ضعفه غير الدارقطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وروى ابو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن احمد الاعرج حدثنا الحسن بن صباح حدثنا ابن سفيان بن طريف عن الحسن بن يحيى الخشني عن انس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا حتى يرد الله الحسن ضعفه الاكثر ولم ينسب الى وضع ولا كذب وقال دحيم لا بأس به وقال ابو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن عوف وابن معين في رواية ابن مريم وقال ابو داود ولا بأس به وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد ترقى بها الى درجة الحسن قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء ويكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه انه لما نزل بداريا من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ خده عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم اكثر باكيا وباكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الامام جمال الدين محمود بن جملة نبينا صلى الله عليه وسلم حي وكذا انبياء الله تعالى بعد موتهم حياة ثابتة واستمرت تلك الحياة الى الان وهي مستمرة الى يوم القيمة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والدليل على ذلك وجوه كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الحياة في البرزخ حاصلة لاحاد الامة من الشهداء والشهداء انما نالوا هذه المرتبة على غيرهم ممن ليس بشهيد فانهم افضل بل لم يكن له هذه المرتبة ولا تكون رتبة لاحد من هذه الامة اعلى من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم ولا قاربه اكمل ولا ما له

الثاني ان الذين قتلوا في سبيل الله انما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه واكملها لان الشهيد من يشهد
اما الشهادة للموت والشهادة اما الشهادة على الناس يوم القيامة او لشهادة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم
اتم واكمل لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فان توهم متوهم ان هذا من خصائص القتل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما ثبت في ... فحصل له مع النبوة
الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب سؤال ما نصه ما تلخص
لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى عن صلاة نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى في الاخرة والاولى باخوانه من النبيين والمرسلين هل صلى
باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القاطعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرى كان بجسده يقظة لا مناما ... بالقرآن
العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا
فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم يدل حديث انس بن مالك ... حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود ... وقد روى مسلم عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري بي على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الارواح
قال وفي حديث حسن في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة
ان ادم عليه الصلاة والسلام وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وصح انه لما اتى موسى
بكى ... وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى قائما يصلي كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو ... كانه عروة
ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فاشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم انه لما اتى موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلاة قال له اني جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فسأل ذلك مرارا الى ان امر بخمس صلوات فقال ايكون هذا الخطاب من روح موسى
دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ولا يمتنع ان يراهم في اجسادهم ويصفها ... ثم يصلي بالارواح دون الاجساد والصلاة
في اللغة الدعاء وفي الشرع عبارة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح ... ولا معقول ولا منقول
فتبارك الذي خص بها عبده ورسوله ... فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم رآهم في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الله
اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى ثم كان قاب قوسين او ادنى ثم رجع الى مكة قبل الصبح ... ايام كيف شاء
وجمعهم له ابن شاء سبحان الله لا يحاط بقدرته ولا تنتهي عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شيء قدير ... وهو السميع البصير انتهى
كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ان ابراهيم ابني مات وانه مات في الثدي وان له ظئرين تكملان له رضاعه
في الجنة ... من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولده صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان يثبت
له الحياة عليه الصلاة والسلام بطريق الاولى وقد روى ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة تتم رضاعه
ثبت بحمد الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم ... وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية ثبت كونه
صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة الثالث قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم الا رد الله الي روحي
يقتضي ... في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي ... المراد ...
... صلى الله عليه وسلم عند سلام من يسلم عليه ... ثم ... بعد ذلك ... المبارك ...
كما كان قبل وهو المدعي ... على الابد ... على روحي انتهى ... الائمة العلامة
جمال الدين محمود بن جملة خطيب الجامع الاموي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا ...
الحفاظ والمحققين جلال الدين السيوطي ... وقد اوضح الشيخ ذلك ... على كلام البيهقي ... في قوله رد الله على
... ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا ... كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت ...
... السلام ... من كل احد ... التعليل ... الحديث ... على الابد ... الله على ...
... ذلك ... الاشكال ... ان جملة رد الله ... والاستقبال ... الذي ...

اندفع الاشكال من أصله قال بعد ذلك ثم بعد ذلك رأيت الحديث صريحا بما ينطبق عليه ودلالة استفاضتها على استلزام ما أراد منها من صحة الرواية ومراد الحديث الاخبار بان اسيره اليه نفسه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد عليه السلام لوجود الحياة فيه فضلا الحديث موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وتوجيهه من حيث اللفظ ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع من مخالفة التكريم ان لم يكن تألم والآخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل انتهى ثم قال الشيخ واما ان يقال يرد قبلها سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها بعد سلام مسلم آخر وهكذا كلما سلم عليه الصلوة والسلام مما لم يقل به احد ولا يجوز لقضائه ايضا الى توالي موتات لا تحصى وعود الروح مرات لا تحصى لان كل من يسلم عليه وصلواته مرة او مرتين ايضا نسلم عليه ويحصل في الاوقات سلامهم قد لا يخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما في الالزام تكرارا لا يتكرر ذلك الطرف مقتضى القول بردها عليه صلى الله عليه وسلم بعدما موته في قبره ثم لم ترد الا السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ابتداء ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رأيت موسى عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون ردا معنويا وان يكون روحه الشريف مستغرقة بشهود الحضرة الالهية والملأ الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت على هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه الثالث قال الشيخ ان لفظ الرد لا يدل على المفارقة بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة للمناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في آخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق بمشاهدته كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء فاستيقظت وانا في المسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم بل الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت قلت ويؤيده حديث ابي اسيد حين جاء بابنه الى رسول الله فاشتغل رسول الله

بالحديث مع الناس فرفع لها اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال له ... الرأي ايضا ... في حديث عائشة رضي الله عنها فيخاطب رسول الله ... قال فيحسبه ... الشاغل ... كان ... والله سبحانه وتعالى اعلم الخامس قال الشيخ ان الرد الروح يستلزم الاستقرار لان الزمان لا يخلو من مسلم عليه من اقطار الارض السادس قيل انما الدعاء اليه ... الرد ... بدنه لا يزال حيا في قبره فاخبر بذلك ... اليه بعد ذلك فلا منافاة بين تأخر الجزء الثاني عن الاول قلت وهذا يحتاج الى نقل السابع قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر المنير المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه عليه الصلوة والسلام قال الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر عليه الصلوة والسلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال الشيخ ... في كلامه امران احدهما انه عزى الحديث الى الترمذي وانما رواه ابو داود والثاني ظاهر كلامه انه صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فلان الاخبار الواردة في حال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤوا ولا يمنعون من شيء بل سائر المؤمنين كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤوا ولا يمنعون من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى في قبره فان الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

٥٢٥

منزه عن ذلك ولا يلزم بعدم إحساسهم بها لأنهم يحجبه من الوحي كما قال الحافظ رضي الله عنه إنهما ترضى بناته لا كرب على أبيك بعد اليوم وإذا كان في
الشهداء أنهم أحياء مع أنهم من الأمم المتقدمين لا يحصرون بالنعم من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة**
لفظ الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي والشطار في فائدة الارتقاء على الأشياء ورواه البيهقي المطلب وابن اسحاق بين المعتدين في لفظها ان كذا
بيل فيه الأمانة ويلي به الأكرام قال الشيخ الضياء وعليه التوفي إذ الرأيت ما أحد الحطاء فيقول به إلى منزله معه البيهقي أن الحديث قال الراغب
الأول قوله تعالى رقة كل على أعقابكم وقد حولها أعقابنا ومن الثاني ورددنا إلى أسفل بعد وصل في الاحياء خرجها منقلبا لم يرون الي
الغيب والشهادة ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ وحده فيها وجهه كثيرة قلبه عما من ارادها من فيها ثبت واقول الاجوبة الأول ومكن أنه
قال أيضا لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لم تكن تحصر في القبر فانقول ثم قد ذكر ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف
بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل إذا كانوا أحياء فقد أحياهم الله تعالى بعد موتهم قيل من ذلك أنهم يموتون مرة ثانية عند النفخ في الصور
فيصعقون من الموت أكثرهم عنهم أجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى عليه السلام بأنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الأرض فلا شك أن صعق غير الأنبياء بالموت وأما صعق الأنبياء فالظاهر أنه غشية فيقال الاستثناء الأموات غيرهم لأنهم يموتون مرتين
وهذا ما نقله الإمام البيهقي والقرطبي وغيرهما أن صعقتهم إنما هو نوع أو غشي ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أن الناس يصعقون يوم
القيامة فيكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور فلم يصعق قبل أن هذا يقتضي أنه إذا انتظر
الثانية وهي نفخة البعث بموسى كان مغشيا عليه وهي من كان من الأنبياء النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من من الأنبياء لم يحصل لهم إلا الغشي كما
أن نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق أنه أول من يفيق وأول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الأنبياء وغيرهم إلا موسى عليه الصلاة والسلام فإنه يحصل
له وهل بعث قبله أو بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا أقوى ما يقرر عليه هذا الحديث **فصل**

في صلاته ﷺ في قبره وكذا سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

روى أبو نعيم والبيهقي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا الأنبياء أحياء في قبورهم وروى أبو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت
ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك أن أحدا يصلي في قبره إلا الأنبياء قال لا وروى مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري
به مر على موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله مر بقبر موسى وهو
قائم يصلي فيه قال العلامة جمال الدين بن حجر بن عجلان وهذا الحديث صريح في اثبات الحياة لموسى عليه السلام فإنه وصفه بالصلاة وذكر أنه
كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وإنما يوصف به مع الجسد فإنه لا يقوم ويصلي إلا بجسد والروح إذا كان لا يعظمه أنه يحتمل في قبره فيكون
علامة الشهادة متصل بحياته وهذه الرتبة ففيه صحيح لأن مذهب أهل السنة أن الإسراء كان بالجسد وأن سلم أنه بالروح فيقبة الأنبياء حتى لا شك
فيها فإن قيل إن الصلاة من أعمال الدنيا فكيف يصلي بعد مفارقة الدنيا أجيب بأن الصلاة مما تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو من أعمال الآخرة وروى
ابن أبي شيبة عن سنان بن حرب عن أبيه قال كنت ممن أدخل ثابتا البناني في قبره فنفست لبنة أصلحها فإذا بالقبر فيه ثابت يصلي فاطبقت اللبنة ثم سألت
أهله فقلت حدثوني ما كان ثابت يصنع في حياته فقالت كان يقول اللهم إن كنت أعطيت هذه الصلاة في قبره فأعطني ذلك فجادت منه الحكاية
من قبره بعد **فصل في عرض أعمال أمته عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه** روى الإمام أحمد والنسائي
وابن حبان والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وأبو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه
مرفوعا إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا إذا صليتم علي فأحسنوا
الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين
عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون قال الحافظ ابن حجر
إنه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله قال أكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت
إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا
وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الإمام أحمد في مسنده وابن أبي عاصم في الصلاة له والبيهقي في حياة الأنبياء وشعب الإيمان
وغيرها وأبو داود والنسائي وغيرهم عن أوس بن أوس رضي الله عنه مرفوعا من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

أفي صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي بليت قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين **فصل في توقيره صلى الله عليه وسلم بعد موته** وتوقيره كما كان في حياته قال القاضي أبو الفضل اليحصبي لازم

واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده صلى الله عليه وسلم أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به من قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولما ناظر أبو جعفر المنصور مالكا [illegible] في مسجده عليه الصلاة والسلام قال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وإن حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال يا مالك يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك فإنه يقبل شفاعات [illegible] قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك إن أيوب السختياني كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله الزبيري كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه [illegible] ويعظم ذلك [illegible] فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون ولقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بكى حتى نرحمه لما يأخذه من لوعة الاحتراق بالفراق ولقد رأيت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين وكان كثير الدعابة والمزاح والتبسم إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وهابه [illegible] ما رأيته يحدث عن رسول الله إلا على طهارة تعظيما لحديثه إذ إنما ينطق عن الهدى إن هو إلا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام فإذا ذكر عنده الرسول بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت محمد بن شهاب الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنك ما عرفته ولا عرفك ولقد كنت آتي صفوان بن سليم [illegible] وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه [illegible] وروي عن قتادة أنه كان إذا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه العويل الذي هو صوت الصياح بالبكاء والانتحاب بحيث لا يسمع وكان وكان عبد الرحمن بن مهدي إذا قرأ حديثه صلى الله عليه وسلم أمر بالسكوت وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى آخر الآية جماع

أبواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الأول في فضل

زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفا وزيارة قبره سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها فإذا قرب من المدينة فليترجل [illegible] قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني وجبت له شفاعتي وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها أن تسلم علي فأذن لها فإذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم المتعلق القلب بالشوق إليه وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أنس مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروى الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك رواه الدارقطني في غير السنن [illegible] ومن غيره من طريق محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق أبي النعمان تراب بن محمد أيضا وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمة الله عليه في شفاء السقام هكذا أخرجه أبو اليمن بن أبي الحسن في كتاب إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر وكذلك رواه الحافظ أبو [illegible] في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة [illegible] الحافظ رحمة الله عليه أبو القاسم بن عساكر [illegible] بسنده عن الدارقطني بسنده إلى موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري إلخ فهذا اتفقت الروايات عن الدارقطني عن المحاملي عن عبيد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن المحاملي عن عبيد بن محمد الوراق [illegible] عن موسى بن هلال [illegible] جماعة منهم جعفر بن محمد [illegible] كذا قال العقيلي في كتابه هكذا رأيته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي اختلف عليه فروي عنه مصغرا كما قاله غيره وحكي عنه مكبرا انتهى كلامه وروى في أماليه من طريق موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا لكن رواه [illegible] من طريق موسى بن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري أبو عبد الرحمن أخو عبيد الله

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال حدثني
رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ورواه الدارقطني عن هارون بن قزعة عن رجل
من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ورواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما من حج فزار قبري بعد موتي
كان كمن زارني في حياتي وهو واهٍ [illegible] وفي رواية الطيالسي عن رجل من آل عمر عن عمر رضي الله عنه لكن اختلف في ان يكون آل الخطاب ضعيفا من
حاطب فان البخاري لما ذكر [illegible] قال هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين [illegible]
ابن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان [illegible] بن قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل ورواه الدارقطني من طريق اخرى بلفظ من حج فزار قبري
فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ ورواه العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما من حج فزارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني
حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا [illegible] ورواه ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه من
زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني [illegible] ابن الحسن بن جعفر العلوي [illegible] بكر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من جاء [illegible] الى المدينة زائرا الي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ورجاله لا باس بهم بكر بن عبد الله ان كان المدني فهو
تابعي فيكون الحديث مرسلا وان كان [illegible] عبد الله بن ابي الربيع الانصاري [illegible] عبد الله [illegible] يحيى بن علي القرشي [illegible]
[illegible] الحافظ ابو القاسم ابن عساكر [illegible] الحافظ [illegible] قال ابن [illegible]
عبد الله [illegible] قال السبكي [illegible] عبد الله [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] في الحديث الثالث [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] الفضل بن سهل [illegible] ابو الحسين يحيى بن الحسن [illegible] في كتاب اخبار المدينة قال ثنا [illegible]
[illegible] الفضل بن سهل [illegible] ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن [illegible] قال ثنا ابو بكر القرشي وهو ابن ابي الدنيا [illegible]
فان صح هذا الطريق [illegible] الكبير [illegible] مسلم [illegible] وقال [illegible] ابو حاتم [illegible] احمد بن حنبل [illegible]
عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال [illegible] نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان [illegible]
[illegible] قال السبكي وهذا الحديث ليس من [illegible] الاسناد [illegible]
[illegible] نافع [illegible] ثقات [illegible] ابن عدي [illegible] لا باس
به [illegible] الامام احمد [illegible] سوار بن ميمون [illegible] شعبة [illegible] قول ابي حاتم [illegible]
مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبد الله [illegible] عن نافع عن ابن عمر [illegible]
لا علة لهذا الحديث [illegible] ابن عدي [illegible]
ما قال [illegible] الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى [illegible] الصغرى [illegible]
[illegible] الاسناد [illegible] في الوسطى [illegible] الكبرى [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] الاسناد [illegible] قال السبكي [illegible] التابعين [illegible] البيهقي [illegible]
هذا الاسناد مجهول فان كان [illegible] سوار بن ميمون [illegible]
[illegible] ابن السكن [illegible] الحديث الثالث [illegible] هذا الحديث
ان يكون [illegible] الاحاديث [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] ثابتة [illegible] الصادق [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الزيارة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاولين [illegible]
[illegible] ان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون [illegible]
وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابن [illegible] في مسنده بسند صحيح قال السبكي
[illegible] الحديث هو الاول [illegible] الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال [illegible] هذا الحديث [illegible] عبد الله بن ابراهيم حدث بأحاديث

١٢٩

أن يتأسى عليهما وإسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف لما الترمذي وابن ... صحح الحاكم حديثا وإذا كان المقصود من هذا الحديث تقوية الحكم
وشاهد له ... فإن فيه مدين الرجلين إذ الميت احتاج إلى ما يكتسب ولا ينفق ومثل هذا يعمل فيه بالشاهدات والشواهد منها عن ابن عمر
مرفوعا من جاءني زائرا لا تحمله إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الأوسط والدارقطني في أماليه وصححه
أبو بكر المقري في معجمه من رواية مسلم بن سالم الجهني قال حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن سالم عن ابن عمر وأبو المقري ... نافع وسالم فقد
تابع مسلما الجهني موسى بن هلال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في رواية متفقة على عبيد الله المصغر الثقة إلا أن مسلم بن حاتم الأنصاري
رواه عن مسلمة هكذا وهذا الطريق أورده الحافظ أبو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه السنن الصحاح المأثورة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ... بما شرطه في خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته فأقل ما يكون ثبت عنده من طريق مسلمة أما بالنظر
إلى ذلك بكثرة الطرق وثبوته فالحاصل ... من الحديث زيادة ... الموت خارج في العموم فالأمر الرجال ... مودود بن جبلة
الحديث يرتقي إلى درجة الحسن الذي يحتج به في الأحكام فكيف في باب الفضائل والقرب ولغالبه شيء قال السبكي وهو حجة قال الحافظ ابن
رضي الله عنه في تخريج أحاديث ... هذه الأحاديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر أبو علي بن السكن في إيراده إياه في أثناء السنن
الصحاح وعبد الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق وأسند البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في حجه
حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدر به واعتمد جماعة من الأئمة في الزيارة على هذا الحديث قال السبكي وهو اعتماد
صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال رد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولفظ الإمام أحمد ما من أحد يسلم علي عند قبري فإن ثبت فهذا صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والأفالمسلم عند القبر
أيضا بالأجر ... فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع أبواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الأول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم

إلى الله تعالى قال الإمام السبكي اعلم أن الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته إلى ربه من فعل
الأنبياء وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ ... فالتوسل به صلى الله عليه وسلم ... الأئمة
عليه وتواترت الأخبار وإذا جاز السؤال بالأعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم أولى ومن العادة
أن من له عند شخص قدر فتوسل به إليه في غيبته فإنه يجيب إكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب أو المعظم سببا للإجابة ولا فرق في هذا بين
التعبير بالتوسل والاستغاثة أو التشفع ... ومعناه التوجه بذي الجاه وقد يتوجه من له جاه إلى من هو أعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك
بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على
قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ولولا محمد ما خلقتك
... ومنها أن في التوراة والإنجيل كما أخبر الله تعالى أن أهل الكتاب كانوا يتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الإنس والجن

روى الترمذي وصححه والنسائي والبيهقي من طريق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء
اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعه في وفي رواية البيهقي من طريق ... فاصح
في رواية فقضى ... روى مسلم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلي
حديثا لا أحدث به أحدا من الناس قال وكان أحب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف أو حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى
من الأنصار فقال لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه هذا ... منه
مسلم المختصر ... عبد الله بن ... إسماعيل عن ... ابن ... عن

وذكر

ذكر ابن النعمان في كتاب مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها البعير اسكن فإن تك صادقاً فلك صدقك وإن تك كاذباً فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد أمن عائذنا وليس بخائب لائذنا قلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هم أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم فاستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه يشكو فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول إنه ربي في أمنكم أحوالاً وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلأ وفي الشتاء إلى موضع الدفء حتى إذا كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه إبلاً سائمة فلما أدركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره وأكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فإنا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فإن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه وأعتقه ويدعى السحية ولا تنس من عطية بن أبي سعد قال أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فأخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت إلا قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فاسترجعها ثم أتى أهلها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم حلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً والأحاديث في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته

روى الطبراني والبيهقي بإسناد متصل ورجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان في حاجته فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ثم رح حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان رضي الله عنه فأجلسه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف رضي الله عنه والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وقال النووي في تهذيبه في ترجمة عصية بن غانم رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد إلى عمر بن الخطاب يجيء من دمشق ويصل إلى المدينة في سبعة أيام ويرجع منها إلى الشام في ثمانية ونصف بخلاف عندنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتقرب له في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح وقد وقفت على بعض المسائل لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها فيما يتعلق بمعجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع ألف معجزة بعد عدها مقتصراً وعندي أن ذلك لا يحصى فإنها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم بل لم تزل تتجدد على تعاقب العصور وذلك أن كرامات الأولياء من أمته وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ومعوناتهم عقب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعدها عاد ولا يحصيها حاصر قلت وقد ألف الإمام العلامة سيدي أبو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتاباً سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام أتى فيه بالعجب العجاب التي لا ريب فيه من أمات من تعرض له به فاللهم إنا نسألك ونتوجه إليك بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن تحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأن تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة

قال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكاً عند قبري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك يا محمد إن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه الديلمي في مسند الفردوس وأبو يعلى

جماع أبواب بعثه ونشره وأحواله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة الباب الأول فيما جاء أنه

أول من يفيق من الصعقة وأول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره روى الشيخان وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم أصعق معهم ثم ينفخ فيه الأخرى فأكون أول من يفيق وفي رواية أول من يبعث وفي لفظ أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فإذا موسى آخذ بالعرش أو بجانب العرش فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي أو حوسب بصعقته الأولى يوم الطور وفي لفظ أو كان ممن استثنى الله وروى الإمام أحمد والشيخان

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وروى الإمام أحمد والنسائي والدارمي وابن حبان أيضا
وأبو يعلى والبيهقي وأبو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن أنس رضي الله عنه مرفوعا أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا
خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا لواء الحمد بيدي يومئذ وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكون أول من يبعث وروى ابن المبارك وابن أبي الدنيا وابن النجار عن كعب الأحبار رحمه
الله تعالى قال ما من فجر يطلع إلا هبط سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يضربون بأجنحتهم ويصلون عليه ويستغفرون له ويصلون
عليه حتى يمسوا فإذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا إلى أن تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة خرج رسول الله في سبعين ألف
ملك وروى أبو بكر بن أبي عاصم في السنة عن ابن عمر قال دخل رسول الله المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره آخذا بأيديهما وهو متكئ
عليهما وهو يقول هكذا نبعث رواه الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر قال
أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر وعمر وروى الحاكم وصححه وابن عساكر عنه مرفوعا أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم تنشق عن أهل
مكة والمدينة ثم أبعث بينهما وروى الحارث بن أبي أسامة عن سالم بن عبد الله رضي الله عنهما عن ابن عمر وأبو نعيم عنه عن أبيه قال
... أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر قال رسول الله أبعث يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ثم أذهب إلى أهل بقيع الغرقد فيبعثون معي ثم أنتظر أهل مكة
حتى يأتوني فأبعث بين أهل الحرمين وروى الطبراني والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالح على ناقته
على ناقته وأبعث على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالأذان محضا وبالشهادة حقا
حقا حتى إذا قال أشهد أن محمدا رسول الله شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت وروى ابن عساكر
في فضائله عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعا تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي بها المحشر قال معاذ وأنت يا رسول الله تركب العضباء
قال لا تركبها ابنتي فاطمة وأنا على البراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالأذان حقا فإذا
سمعت الأنبياء وأممها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد بذلك

الباب الثاني في كسوته صلى الله عليه وسلم

في الموقف ومكانه وعلمه وكون لواء الحمد معه ولواء الكرم بيده روى الإمام أحمد وابن حبان وابن المنذر وأبو نعيم
عن ابن مسعود رضي الله عنه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعا وابن المبارك والإمام أحمد في الزهد وأبو يعلى
والآجري عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفا وحكمه الرفع إن أول من يكسى إبراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين
بيضاوين وفي لفظ أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين
العرش ولفظ ابن عباس يكسى حلة من الجنة فيلبسها ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي من الجنة فألبسها ثم أقوم عن يمين العرش ثم يؤتى بي فأكسى
حلة من الجنة وفي لفظ على كرسي ... لفظ الأبي ... البشر فأقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون والآخرون
وروى ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعا أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس أحد
إلا ود أنه منا وروى ... والإمام أحمد وابن جرير وابن حبان والحاكم عن كعب بن مالك مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة
فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام
المحمود وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ... الأنبياء
تحت لوائي ولا فخر وروى الحاكم والبيهقي ... عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر
ما من أحد إلا تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وإن معي لواء الحمد ... حتى آتي باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول محمد
فيقال مرحبا بمحمد فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا أنظر إليه رواه الحاكم وابن عساكر بلفظ أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولا رياء وما من
الناس أحد إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وإن بيدي لواء الحمد وروى الترمذي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا الكرامة ...
يوم القيامة وعن أبي هريرة مرفوعا إذا كان يوم القيامة أكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك
المقام غيري

تنبيهات

الأول قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لإبراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصية له كما خص
موسى بأن النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش ولا يلزم من هذا فضيلتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقديم
إبراهيم للكسوة أنه لما ألقي في النار جرد من ثيابه وكان في ذات الله تعالى فصبر واحتسب فجوزي بأنه أول من يدفع عنه العري يوم القيامة على

رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة إبراهيم ليظهر التفضيل بفضل الكسوة فيكون كأنه يكسى معه مثل ما تراقب من سبق
بالسابق بل ومثل لأنه لم يكن في الأرض أخوف منه فجعلت له كسوة أمانا ليطمئن قلبه قال الحافظ ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم إبراهيم صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في كونه أول من يدعى يوم القيامة

روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يدعى يوم القيامة وروى الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا
أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فأقول لبيك وسعديك والخير بيديك والمهدي من هديت [illegible] تباركت رب البيت وروى الحكيم عن أبي
كعب مرفوعا أنا أول من يدعى يوم القيامة فأقوم ثم يؤذن لي في السجود

الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ

روى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وروى
الإمام أحمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء وأبي ذر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأنا أول من يؤذن له
أن يرفع رأسه فأرفع فأنظر بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم وأنظر عن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم غر محجلون من آثار الوضوء ولا يكون لأحد من
الأمم غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم الذي بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
وأعرفهم يسعى نورهم بين أيديهم وذريتهم ومن تلقى بأيمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود ثم يؤذن
لي برفع رأسي فأرفع رأسي فأعرف أمتي من بين يدي وعن شمالي فقيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء ويعرفهم بسيماهم بين أيديهم

الباب الخامس في طمأنينته إذا جيء بجهنم وفزع غيره

روى ابن وهب في كتاب
الأهوال عن الشعبي مرسلا قال يؤتى بجهنم يوم القيامة ويأكل بعضها بعضا يسوقها سبعون ألف ملك فإذا رأت الناس نفرت فلا تملكهم
فإذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمتي أمتي وروى أبو نعيم من طريقين عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد
فنزلت الملائكة صفوفا صفوفا فيقول الله يا جبريل ائت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت
زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا لركبتيه ثم زفرت الثالثة فبلغت القلوب الحناجر وذهلت
العقول فيفزع كل امرئ إلى عمله حتى أن إبراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا أسألك إلا نفسي ويقول محمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي
فيجيبه الجليل جل جلاله إن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لأقرن عينك في أمتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تنتظر
ما يؤمرون

الباب السادس في شفاعته العظمى لفصل القضاء والإراحة من طول الوقوف

وهي التي يرغب إليه فيها الخلائق كلهم حتى الأنبياء وروى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه وأخرت الثالثة إلى يوم
القيامة يرغب إلي فيها الخلق حتى إبراهيم وسيأتي مطولا من حديث أنس رضي الله عنه رواه أحمد والشيخان والإمام أحمد من طريق آخر والترمذي
والبيهقي عن حذيفة وأبي بكر الصديق رواه الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان في صحيحه وأبي هريرة رواه الشيخان وابن عباس
رواه أحمد وأبو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وسلمان
رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرات حذيفة وابن عمر رواه البخاري من طريقين محتجا به ورواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي
من طريق أخرى وأبي بن كعب رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق آخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن
مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من القرائن ما ليس في الآخر وقد خلطت
بعضها في بعض وبرواية بعضهم على بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذاك
يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب
قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة [illegible]
رضي الله عنه يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم وفي حديث [illegible] البزار
والحاكم إن العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب لإرسالك بي إلى النار أهون علي مما أجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفي حديث [illegible]
رضي الله عنه عند البيهقي يحشر الناس حفاة مشاة عراة غرلا قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب

وفي حديث المقداد عند مسلم تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم بمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل مسافة الارض ام الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله بيده الى فيه فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا الى ابيكم ادم فياتون الى ادم فيقولون يا ادم ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت فاخرجت بخطيئتي من الجنة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابيكم بعد ابيكم نوحا عبدا شكورا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا واصطفاك فاستجاب لك في دعائك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي وسالت ما ليس لي به علم وان يغفر لي حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض قم فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لست هناكم انما كنت خليلا من وراء وراء ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله ان حاول بهن الا عن دين الله وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى الذي اصطفاه الله برسالته وبكلامه فياتون الى موسى فيقولون يا موسى انت نبي الله كلمك الله فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري فيقولون من نأتي فيقول ان كل متاع في وعاء مختوم عليه اكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا خاتم النبيين سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقائم انتظر امتي عند الصراط اذ جاءني عيسى فيقول يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسالونك ان تدعو الله ان يفرق بين الامم الى حيث شاء لغم ما هم فيه وفي رواية فيقولون يا نبي الله انت الذي فتح الله بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجئت في هذا اليوم امنا وترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول انا لها انا لها فيقوم فيجيء من مجلسه الى الطيب ما تنسمها احد قط فيتبعه الناس فانطلق حتى اخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيقول لك بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك فيقومون لي ويقولون مرحبا فاتي جبريل ربه فيقول ائذن لي ويبشر بالجنة فاتي تحت العرش فيجلي لي فاسجد ولا يجلى لنبي قبلي فاذا رايت ربي خررت ساجدا شكرا لله ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي فاحمده بمحامد يعلمنيها الا قد علمها الان لا يحمد بها احد قبلي ولا يحمد بها احد بعدي واقول يا رب الشفاعة فيشفعون في خلقك فاشفع بينهم فيقول شفعتك فيهم فانا اذكر فاقضي بينكم هذا ما يتعلق بهذه الشفاعة من الاحاديث المنقولة

الباب السادس في المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته

قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمع المفسرون على ان عسى من الله واجب لان عسى يفيد الاطماع والله اعظم من ان يطمع احدا ثم لا يعطيه ما اطمعه فيه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الجمهور على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة وبالغ الواحدي فنقل فيه الاجماع ولكنه اشار الى ما جاء عن مجاهد وزيفه قال ابن جرير قال اكثر اهل التاويل بذلك فروى الطبراني وابن خزيمة وابن جرير صحيح قال شعبة اشهد انه هو المقام المحمود وروى ابن حبان والامام احمد والحاكم وصححاه عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وروى الامام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وروى الطبراني من طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام المحمود الشفاعة وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست صاحب ذلك ثم بموسى كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ

بسنده الله صحيحا بعضها أهل الجمع كلهم وتقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثانية الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب ودليله قوله في حديث جابر فيقال صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن الثالثة كذا قيل ويظهر أن دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب وروى الإمام أحمد والبيهقي بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفا وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمرو بن حزم الأنصاري مرفوعا إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم وإني سألت ربي في هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فأعطاني مع كل واحد سبعين ألفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححاه عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي الثالث في أناس حوسبوا واستحقوا العذاب أن لا يعذبوا وفي ذلك ما رواه الطبراني وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه أو قال لا أقعد عليه قائم بين يدي ربي منتصبا مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول يا محمد وما تريد أن أصنع بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار حتى إن مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في أمتك من بقية **الرابع في إخراج ناس من المؤمنين دخلوا النار** والأدلة على ذلك كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بإنكار المعتزلة لها **الخامسة في رفع درجات ناس في الجنة** ذكرها القاضي والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه مرفوعا أنا أول شفيع في الجنة **السادسة في أطفال المشركين** روى ابن أبي شيبة وأبو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم قال أبو عمر هم الأطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم وروى أبو نعيم عنه مرفوعا سألت ربي أن يتجاوز عن أطفال المشركين فتجاوز عنهم وأدخلهم الجنة **السابعة في دخوله صلى الله عليه وسلم** لإخراج ناس من أمته

الباب الثامن في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقال إنه أنزلت علي آنفا سورة فقرأ إنا أعطيناك الكوثر الآية فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب فيختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وروى الإمام أحمد عنه مرفوعا أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقا وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي إلى تربته فإذا هو مسك أذفر وإذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي أعطاكه الله وقد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا سرد أحاديثهم ومن رواها منهم شيخنا أي الجلال السيوطي رحمه الله في البدور السافرة وحاصلها أنه مسيرة شهر طوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة أكثر من نجوم السماء أطيب ريحا من المسك وأشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج له ميزابان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من فضة على حافاته قباب اللؤلؤ وفي لفظ فإذا فصوص اللؤلؤ والياقوت حصباؤه ياقوت ومرجان وزبرجد تربته مسك أذفر وعينه طير أعناقها كأعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ أبدا ولا يسود وجهه ولا يقصر عنه إنسان يروى بذا الأثر فيهمس من أحضر قبلة النبي صلى الله عليه وسلم لأمن قبل أهل بيته أول الناس عليه ورودا فقراء المهاجرين **تنبيهات** في ذكر سنة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله قال إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فأرجو أن أكون أكثرهم كلهم واردة وإن كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا يدعو من عرف من أمته ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة أيضا مرفوعا إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة

الباب التاسع فيما جاء أنه أول من يجوز على الصراط وأن مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه مرفوعا فيضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي

الباب العاشر فيما جاء أنه

أنا أول من يستفتح باب الجنة فاقول ... أنا أول من يدخل ... الجنة ... ثم قرأ قوله ... فاقول يا رب ... الجنة ... أول من يدخلها

فاذا ... باب الجنة ... فلا ... فاقول ... هذا ... أبي ... عن ... رضي الله تعالى عنه ... قال انا اول ... الجنة

... حتى ... على الانبياء ... حديث ... ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ... قال ... الجنة يوم القيامة

... في ... فاقول ... الناس ... الخلق الى الجنة ... ابن الجوزي ... رضي الله تعالى عنه ...

انا اول من يقرع باب الجنة ... رضي الله تعالى عنه ... انا اول من يدق باب الجنة ... الاولياء ... التي ...

... انا اول من ... باب الجنة ... ابن ... انا اول من يدخل الجنة ... الحافظ ...

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ... انا اول من ... باب الجنة ... انا امرأة ... على ...

الباب الحادي عشر في ما جاء أن جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون

... صلى الله عليه وسلم ... عن عائشة رضي الله تعالى عنها ... في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون ...

الطبراني في الكبير عن سعد بن جنادة رضي الله تعالى عنه ... ان الله ... في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى

في بيان أزواجه وبناته وأعمامه وعماته وعبيده ورسله إلى الملوك ومكاتباته وخلفائه الراشدين وأمانه صلى الله عليه وسلم في أزواجه عن معمر عن الزهري

قال ... النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وأم سلمة بنت أبي أمية وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي ... منه

... خديجة ... بنت النعمان الكندية ... من بني الجون ... بنت ... بن عوف وزينب بنت خزيمة ... من ...

... كانت له سريتان القبطية وريحانة ابنة شمعون ... خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم

الطاهر وفاطمة وزينب وأم كلثوم ورقية وولدت له القبطية ابراهيم ... الانبياء ... عن ... النبي صلى الله

عليه وسلم ... بنت ... تزوجها ... قبل ان ... على ... ولدت له ... عبد الرزاق ... عن الزهري قال

ضرب على صفية وجويرية الحجاب ... النبي صلى الله عليه وسلم ... عبد الرزاق ... الحافظ ابن عبد البر ... الاستيعاب

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من النساء ... أكثر من ... عليه ...

عشر ... خديجة رضي الله تعالى عنها ... كانت له ... بن أسد بن عبد العزى بن قصي ...

... كانت خديجة ... ابن أبي هالة ... التميمي ... ثم ... عليها ... بن عائذ

المخزومي ... أبي هالة ... ولد ... كلهم ... ابراهيم ... رسول الله صلى الله

عليه وسلم ... وأقامت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت خمس وستين سنة وستة أشهر

واجمعوا انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم واجمعوا انها ولدت له ابنا ... القاسم

... ابن شهاب ... انها ولدت له ولدين الطاهر ... ولدت له الا القاسم ...

له البنات الاربع ... القاسم ... مات ... رسول الله ... القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له

الطاهر ... ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ... ثم مات قاسم بمكة ... بن عبد العزيز ... النسابة

... القاسم ... ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله ... الطيب الطاهر ...

خديجة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ... قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع ... بثلاث ...

... توفي أبو طالب ... خديجة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وتوفيت في شهر ... بعد موت أبي طالب

بثلاثة أيام ودفنت بالحجون ... سودة بنت زمعة بن قيس ... بن لؤي ... الزهري ...

بمكة ... سنة عشر من النبوة وكانت قبل ذلك عند ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو ... أسلمت

بها مهاجرا لحبيبا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في آخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد الصابع جزم التعوير الثاني
الكبير وكذا ذكره صاحب الاستيعاب عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة واجمعوا
انه بنى بها الا بالمدينة قبل سنة ملبها وقيل سنة اثنتين من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين على راس ثمانية عشر من الهجرة وكانت حين عقد
عليها بنت ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع سنين قال الزهري لم ينكح بكرا غيرها ولما استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله قال الزهري
عائشة الصحيح على ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على جميع النساء وكان على عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت لرسول الله اي
الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب كثيرة وهذا الحديث من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب وذكره في المواهب وعمرها ست وستون سنة وفي الشيخين انها كانت تكنى بام عبد الله ابن اختها فانه
عليه الصلاة والسلام قال لها تكني بابنك عبد الله فقالت عائشة ام عبد الله قالت فكانت تكنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم
وابو داود وفي الترمذي ان جبريل جاء بصورتها عليه الصلاة والسلام في خرقة حرير خضراء فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوجها في شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين وتوفيت حين بايع الحسن
علي رضي الله تعالى عنهما معاوية وذلك في جمادى سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابي
سنة سبع واربعين وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله تحت خنيس بن حذافة السهمي البدري هاجر معه ومات عنها
بعد غزوة بدر وتوفيت وهي بنت ستين سنة وقيل انها ماتت في خلافة عثمان طلقها النبي صلى الله عليه وسلم فامر جبريل برجعتها فانها
بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولبثت في النكاح شهرين او نحوها
قبلها كذا في الاستيعاب وكانت تحت عبد الله بن جحش قتل عنها يوم احد وتوفيت في ربيع الآخر سنة اربع ودفنت
بالبقيع كذا ذكره الطبري وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها عن قول ابي الحسن ... ام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند وقيل رملة والاول اصح سنة اربع في شوال وقيل سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر عقد
عليها في شوال وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة
مهاجرة وكانت هي وزوجها ابو سلمة اول من هاجر الى ارض الحبشة توفيت في اول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل في شهر رمضان
او شوال سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ مروان ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها
وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس كما في الاستيعاب والمواهب والسيرة الشامية وليست عاتكة بنت عبد المطلب
كما زعم صاحب روضة الاحباب وجماعة القاتل والصحيح ما قاله صاحب الاستيعاب ذكر في ترجمة عبد الله بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة ان امها
عاتكة بنت عبد المطلب وهذا ... وكذا ذكره ... ان عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية
ومن قال امها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطأ فجعلها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة زينب بنت جحش الاسدية
من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة ... وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا خلاف في انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فانها التي ذكرت في القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما
طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله ... قال لها ما اسمك قالت برة فسماها زينب ولما
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون ... تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من
رجالكم الى آخر الآية وقال الله تعالى ادعوهم لآبائهم فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضي الله
عنها لم يكن امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ... زينب بنت جحش كانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه
وسلم انا ... وان الله انكحني اياه من فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم ... وفي
مسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن

تكتب لأنها كانت تعمل بيديها وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زينب بنت جحش أواهة توفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع زوجها اياه النجاشي وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي إلى أرض الحبشة مسلمة ثم تنصر هناك ومات نصرانيا وبقيت أم حبيبة مسلمة بأرض الحبشة فخطبها رسول الله إلى النجاشي وذكر الزبير بسنده عن اسماعيل بن عمرو أن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت ما شعرت وأنا بأرض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي أن أزوجكه فقالت بشرك الله بخير وقالت يقول الملك وكلي من يزوجك فأرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته وأعطيت أبرهة سوارين من فضة كانتا علي وخواتيم فضة سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم أما بعد فان رسول الله قد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد أجبت إلى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الأنبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا وبعثها مع شرحبيل بن حسنة كذا في عيون الأثر والمواهب وماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين وقيل سنة اثنين وأربعين وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له وذلك سنة ست وقيل سنة خمس فكاتبها فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها فتزوجها وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطلقي وقد ذكرنا كيفية تزوجها في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الأول سنة خمسين وقيل ست وخمسين وميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة سبع في عمرة القضاء وأمها هند بنت عوف الحميرية وقيل من كنانة وأخوات ميمونة لأبيها وأمها أم الفضل لبابة الكبرى ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة وأخوات ميمونة لأمها أسماء بنت عميس وسلمى وزينب بنت خزيمة أخت ميمونة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب قيل فروة وهو خطأ قال أبو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة فخطب عليه ميمونة وجعلت أمرها الى العباس فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف وحل بها وقيل نكحها وهو حلال لكن اعلانه سلم وهذا الكلام يظهر لك من تتبع الأحاديث وماتت بسرف هذا كله قول أبي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلاث وستين وصلى عليها ابن عباس وسرف على عشرة أميال من مكة ويقال له الآن وادي فاطمة قال ابن شهاب وقتادة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية وصفية بنت حيي بن أخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه فاشتراها رسول الله بسبعة أرؤس فحلت في الصهباء فأعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام وأمها برة بنت سموءل بفتح الضاد المعجمة كذا في المواهب والروض وأما في الاستيعاب وبعضه الحافظ برة بالتاء الموحدة في الكرام قال أبو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وكان شاعرا فقتل يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت مما أفاء الله عليه فحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وكانت احدى أمهات المؤمنين وتوفيت في شهر رمضان في زمن معاوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب وأخرج أبو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى رسول الله بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب وبنى بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب فهؤلاء أزواجه اللاتي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين أهل العلم

وأما سراريه صلى الله عليه وسلم فمنها مارية القبطية بنت شمعون

أم ابراهيم أهداها له المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وأهدى معها أختها سيرين وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **ومنها ريحانة** بنت شمعون من بني قريظة أو من بني النضير والأكثر

على الاول ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل لان وفاتها سنة عشرة من حجة الوداع وفي المواهب انها ماتت ومنها الزينب
بنت جحش والرابعة مارية جعلها امهات بعض اهل الكرم **واما اولاده الكرام عليه وعليهم السلام**
فلنذكر ما اجمعوا عليه ستة القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهن
ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد ولد له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل البعثة اخرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال العاص بن وائل اصبح
انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم واما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف واما الخلاف فيها
وفي القاسم ايهما اول ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من
الهجرة عند زوجها وابن خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا مات صغيرا قد ناهز الحلم وكان
رديف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له امامة التي تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى
عنها وكان للمطلب بن ... عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب ... سجلان من قريش فلاحق غلبا ... فطعنها
فرماها فوقعت على صخرة فاسقطت واهريقت دما ... الى ابي سفيان فجاءت بنو هاشم ... ثم جاءت بعد ذلك
مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا يرون ... وغسلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله
ونزل في قبرها ومعه ابو العاص وجعل لها نعش وكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... هبار بن الاسود ... فاسقطت على صخرة فاسقطت واذا ...
... في ترجمة هبار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم
الفتح وحسن اسلامه وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله ... فاسقطت ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا
فاحرقوه بالنار ثم قال انه لا يعذب بالنار الا رب النار ... فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا سب من سبك
... واما رقية ... فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلاة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلاة
والسلام والاصح ان زينب اكبر منها وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة ... فلما انزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما
راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ... فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت
ذات جمال بارع ... ولدت لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكتنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه
ديك فمات ... وتوفي عبد الله بن عثمان في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته
ابوه عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت ... ولم يولد ... ام كلثوم ... ان عثمان انما
تزوج ام كلثوم بعد رقية **واما ام كلثوم** فلا يعرف لها اسم انما تعرف بكنيتها وفي ... اسمها امنة وكانت تحت عتيبة ابن
ابي لهب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابو طالب ...
... اسد ... ام كلثوم ...
... ام كلثوم ... سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية
وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية ... حفصة ابنته ليتزوجها فسكت عثمان ... قال الا ادلك
على من هو خير لها ... فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد
وكان تزويجها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادى الاخرة من السنة الثالثة من الهجرة ... انه عليه الصلاة والسلام قال لعثمان ...
لو ان عندي مائة بنت ... هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ... ماتت ام كلثوم في
سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر ... فقال هل منكم من احد لم يقارف
الليلة فقال ابو طلحة انا قال انزل في قبرها ... وغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها ...
اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ... واجعلن في الاخرة كافورا ... فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا ... حقوه ...
قالت ومشطناها ثلاثة قرون ... الذي ... **واما فاطمة الزهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها أم محمد كانت هي وأختها
أم كلثوم أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الأصغر منهما فقيل رقية أصغر منهما وقيل غير ذلك
عليهم أجمعين كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت [illegible] وإنما سميت فاطمة لأن الله فطمها
وذريتها عن النار يوم القيامة أخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها [illegible] عن الدنيا قال ابن الشرايح يقول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنكح رسول الله فاطمة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بعد
أحد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله تعالى عنه إحدى وعشرين سنة
وخمسة أشهر قال في المواهب وقيل غير ذلك ولادة فاطمة رضي الله عنها في سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابن الجوزي وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيسير قال علي بن [illegible] بستة أشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية أشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد أبيها سبعين يوما وقيل بعده
ثلاثة أشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن عروة ستة أشهر قال علي بن عمر وهو الثابت عندنا كذا في الاستيعاب توفيت ليلة الثلاثاء
الثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة ثم يأتي أزواجه وذكر تمام الحديث وعن عائشة أم المؤمنين أنها قالت
ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هي به صلى الله عليه وسلم وأخرج الترمذي في جامعه عن ابن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله
ابن الزبير أنه قال رسول الله إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها وأخرج عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن
والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال إنك على
مكانك وأنت على خير وعن عائشة قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت وكانت
إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت له من مجلسها
فقبلته وأجلسته في مجلسها إلى آخر الحديث وعن جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما وأخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله قال فاطمة
بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي رواية يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها وأخرج مسلم في حديث طويل ذكر في مرض موت النبي صلى
الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه
الأمة الآخرين وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء قال رأيت رسول الله يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا وروى الحافظ ابن عبد البر في استيعابه بسنده عن أم جعفر أن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لأسماء بنت عميس رضي الله
عنها إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء يا بنت رسول الله ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت
بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل علي أحد
الحديث فغسلها علي وأسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها أول أهل رسول الله لحوقا به وصلى عليها علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وكانت أوصت إليه أن يدفنها ليلا وقيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في قبرها هو وعلي والفضل وتوفيت
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل النبوة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن حسن
قال يا أبا محمد كم بلغت فاطمة من السن قال ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع انتهى ولم يكن لرسول الله عقب إلا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسله منها من جهة السبطين الحسن والحسين عليهما وعلى جدهما الصلاة والسلام وتزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت أم كلثوم بعد موت عمر عون بن جعفر ثم بعده بأخيه محمد بن جعفر ثم بعد موته بأخيه عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده
ثم تزوج عبد الله بن جعفر أختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الأولاد منهم علي وأم كلثوم وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عدة من الأولاد كذا في المواهب وأما ذكرته في الاستيعاب ولدت أم كلثوم بنت علي من عمر زيد بن عمر

٥٢٩

اكبر ورقية بنت عمرو رقية ثم ام كلثوم وابنها نيه ... فاصيب في حرب كانت بين بني مدلج فلما كان قد خرج ليصلح بينهم
نسر بدجل منهم من الظلمة فيه مسمه فعاش وأما أم ثم مات ولما مات ليله فأمه وصلى عليها ابن عمر وقيل الحسن بن علي رضي الله عنهما أنتوم
عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة ولم يختلف في ولادته قبل النبوة واختلف هل هو الطيب والطاهر والصحيح انهما
لقبان له كذا في المواهب واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كان اكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم
ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو اول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك
هو الابتر واما ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام فمن مارية القبطية ... ولما مات قيل ... صلى الله عليه وسلم اخو الاولاد الاثنا عشر
كذا في ... في السيرة الشامية ... صلى الله عليه وسلم ... قال ... في ... مات ... فيما كان له صلى الله
عليه وسلم اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابو عبد الله ... عشر الحارث وهو اكبرهم وبه كان يكنى عبد المطلب بابي الحارث ... اسمه ... مناف
والزبير وحمزة وابو طالب واسمه عبد مناف ... والعباس ثم عبد الكعبة ... على ... فقال ...
... وقيل ... هو ... عبد الكعبة وقال هو ... وجحل ...
... سيد الشهداء ابو يعلى وقيل ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب اسلم في السنة الثانية
وقال اسلم في السنة الثانية بعد دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدرا واستشهد باحد ... وهو على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكان
... يقال له اسد الله واسد رسوله ... وكان حمزة اخا رسول الله من الرضاعة ... ارضعتهما ثويبة
مولاة ابي لهب ... الاسلام ... رسول الله الا حمزة والعباس ... قال ... من ... له
كان حمزة رضي الله عنه ابنة اسمها امامة وكانت تحت سلمة بن ابي سلمة ... رسول الله ... بنت حمزة بن ...
... المواهب ... حمزة رضي الله عنه ... امامة قال ابو عمرو والزبير بن عبد المطلب ... واما ابو طالب ... الاسلام ...
... وكان عبد الله ابي رسول الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة ... عبد المطلب ... وكان ...
... ام ... صفية ... ابي لهب ... وكان حمزة رضي الله عنه ... يوم قتل ... سنة ... هو وابن اخته عبد الله
بن جحش ... رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حمزة سيد الشهداء ... لولا ان ... صفية ...
... حتى ... من بطون ... والسباع ... ابا سفيان ...
حنظلة ... عمارة بن حمزة ... في الاستيعاب واما العباس ... ابو الفضل ...
... قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن من رسول الله بسنتين ... وكان العباس ... في قريش واليه كانت عمارة
المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية ... مع النبي صلى الله عليه وسلم ... وكان ... واخرج الى بدر مكرها ...
... السقاية ... اسلامه قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يوم بدر من
... العباس فلا يقتله فانما خرج مكرها ... تلك الليلة فقيل ما ... يا رسول الله ...
العباس ... رسول الله ... بن العباس ... رسول الله ...
... قال ابو عمر واسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ... الحجاج بن علاط ... ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد
... الطائف ... يوم حنين ... وابو سفيان بن الحارث ... عن رسول الله ... وكان ... عليه
... العباس ... وكان العباس جوادا ...
ابن عباس رضي الله عنهما ... عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان اذا قحط اهل المدينة استسقى بالعباس قال الحافظ ابن عبد البر ...
من عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي ... العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك ...
... ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا ... العباس ... فقال عمر ...
... الكبير ... الصغير ... الشكوى ... فاسقنا ...
... العباس ... فقال الناس ...
... العباس ... العباس بالمدينة ...

ليلة من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلثين قبل قتل عثمان بسنتين وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل
ودخل في قبره ابنه عبد الله كذا في الاستيعاب وقد اثبتنا في الاسلام انه اثنين وثلثين سنة وعبد الله بن عباس كان يدعى ترجمان القرآن وهو ابو الخلفاء
وكان للعباس رضي الله عنه من الولد عشرة بنين والاناث بنات وعد ابن قتيبة منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وتمام ولا اعلم ثم وابعد قبورهم
قبورهم كبنى العباس قبر الفضل بالاردن وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية وقال ابو طالب فاسمه
عبد مناف وامه فاطمة بنت عمرو المخزومي وهو اخو عبد الله ابي رسول الله لابيه وامه وله من الولد طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي
شاب من عشر سنين منهم ... الاكابر انقطعت مالهم ... بعد الاسلام وقال الحرث ... من البنات ام هاني ... واسمها فاختة
... ذكرنا بناته ... فاطمة بنت اسد واما الحارث فاكبر من ولد الحارث ابو سفيان اسلم في سنة الفتح وحسن اسلامه ولم يكن له عقب ونوفل
الحارث اسلم ايام الخندق وله عقب ومعبد شمس بن الحارث ... رسول الله عبد الله مات بالصفراء في حياة رسول الله ... في قميصه ...
ابو ... الشهادة ... عقب ... قال ابن قتيبة ... بالشام ... بن الحارث ... وكانت له صحبة ... من العباس
بسنتين ... عبيدة بن الحارث اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدرا وجرح بها ... الصفراء مات بها ومنهم
ابن الحارث الله صحبة وقاسم ... بن عبد المطلب مات صغيرا وهو اخو الحارث لامه ... الزبير وهو الذي خرج في ... الفضول وقد سبق ذكر
الحلف وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد في ... ابي بكر ... بن ... في جنب ... ثم قتل ... ومن ولده ضباعة
الزبير صاحبة ... الحكم ... قال مصنف السيرة الشامية في ... الزبير ... الحافظ مغلطاي في ... اللباس في غيره
بالمعروف ... الوزير ... الانساب ... على ... قال ... على ذلك ... من
تاريخ البلاذري ... على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ... من الاصل حيث ... الزبير ... وكذا ... بذلك قال
ابن ماكولا ومن ... ذلك ... الاسلام ابن حجر في التبصير ... عبد الكعبة ...
... ابو طالب ... ابو لهب ... اسلم من اولاده عتبة ومعتب وشهدا حنينا مع
... واما عمات رسول الله ... بنات عبد المطلب ... عاتكة وامية والبيضاء وام حكيم ... واروى ...
صفية والدة الزبير ... فاسلمت وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود ... عن النبي صلى الله عليه
وسلم وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل بني عبد المطلب كانت في الجاهلية تحت الحارث بن
حرب بن امية ثم هلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد بن اسد اخو خديجة ام المؤمنين فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت في خلافة
عمر بن الخطاب ... سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع واما عاتكة ... في اسلامها ... واما اروى بنت عبد المطلب
وكانت عند ... فولدت له اروى بنت كريز ام عثمان بن عفان ... ابو جعفر العقيلي ... في الاستيعاب ...
... اسلامها وقال ابن سعد ... في ... اسلام اروى ... وذكر ابن سعد ان اروى ... رسول الله
من ابيات ... الا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا ... كان على قلبي لذكر محمد ... وما جمعت من النعم ... قالت
... الطبراني باسناد حسن عن ... بن عبد الله كذا في السيرة الشامية وذكر ايضا ... قال مصنف السيرة الشامية
... الحافظ مغلطاي ... الباس ... بالمعروف ... الوزير ... البلاذري في الانساب
... على ... ذلك ... من تاريخ البلاذري ... على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب
... في الاصل حيث ... الزبير ... وهكذا ... ابن ماكولا ... الاسلام ابن حجر
في التبصير ... واختلف في اسلامها ... طليب بن عمير ... دخل على امه اروى بنت عبد
المطلب فقال لها ... اسلمت ... ثم قال ... حمزة ... اخي ثم اكون
... قالت ... الله ... فقال ... ان لا اله الا الله قالت واني اشهد ان لا اله الا الله
... رسول الله ... النبي صلى الله عليه وسلم ... والقيام بامره ... واستشهد طليب باجنادين
... ام حكيم ... البيضاء شقيقة عبد الله وابي طالب والزبير ... في اروى بنت عبد المطلب ...
... شقيقة عبد الله ... والزبير وابي طالب وعبد الكعبة وام حكيم ... صفية ... كانت شقيقة

الحارث

الحارث بن عبد المطلب. وأما برة فأمها فاطمة أيضًا وكانت تحت عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله
عليه وسلم. وأما أميمة فأمها فاطمة واختلف في إسلامها فنفاه ابن إسحاق ولم يذكرها غير ابن سعد فقال أن رسول الله أطعمها أربعين وسقا
من خيبر انتهى. وكانت تحت جحش بن رئاب فولدت له زينب أم المؤمنين وأم حبيبة وحمنة وعبد الله واستشهد بأحد ودفن مع خاله حمزة وأبا أحمد
الأعمى الشاعر وعبيد الله أسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها. وأما مرضعاته فثلاث ثويبة مولاة أبي لهب ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب
السعدية وكان بنوها إخوته عبد الله والشيماء وأنيسة بنو الحارث بن عبد العزى أسلموا كلهم وبسبب هذا الرضاع أعتق صلى الله عليه وسلم سبي هوازن
وكانوا ستة آلاف. وأما مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء، أما الذكور فأحد وثلاثون على ما ذكر في بعضها
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان ثم ابنه أسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وأمه أم أيمن واسمها
بركة حاضنة النبي عليه الصلاة والسلام وكان عليه السلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي توفي أسامة في وادي القرى وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين
ثم أبو كبشة اشتراه وأعتقه وشهد بدرًا وتوفي يوم استخلف عمر رضي الله عنه ثم أنيسة اشتراه وأعتقه ثم شقران
ثم صالح قيل ورثه من أبيه وقيل من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه قال الحافظ ابن حجر إنه مات في خلافة عثمان ثم رباح
الأسود [illegible] اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه ثم يسار الراعي وهو الذي قتله العرنيون ومثلوا به وحمل إلى المدينة ميتًا ثم أبو رافع
القبطي واسمه أسلم وقيل إبراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه حين بشره بإسلام العباس وزوجه مولاته سلمى فولدت له
عبيد الله كاتب علي رضي الله عنه ثم أبو مويهبة اشتراه وأعتقه ثم فضالة اليماني مات بالشام لا أعرف كذا في أسد الغابة ويكنى [illegible] كذا قال
ثم نافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فأعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فوهبه له النبي صلى الله عليه وسلم وأدى عنه فكان يقول أنا مولى
رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر ثم كركرة [illegible] أهداه له هوذة بن علي الحنفي [illegible] كذا ذكر في [illegible]
قال ابن عبد البر وابن الأثير في أسد الغابة حبشي كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عباءة [illegible] ذكره في البخاري ثم زيد بن بولا جد
بلال بن يسار بن زيد وأعتقه رسول الله ثم أبو [illegible] القبطي [illegible] من [illegible] المقوقس صاحب الإسكندرية ثم أفلح أو أفلح ثم عبيد بن عبد الغفار
ذكره ابن السكن في الصحابة ولم يذكر أباه صاحب أسد الغابة والاستيعاب ثم همام ويكنى عنه أبو الزبير ثم أبو ضميرة بضم الضاد وفتح الميم والياء التحتية
وكان من الفيء فأعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فأعتقه كذا في أسد الغابة وقيل إنه مولى علي والأول أشهر
وأبو عسيب واسمه أحمر كذا في الإصابة وأبو عبيد [illegible] عن شهر بن حوشب أنه [illegible] رسول الله [illegible] كذا في أسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران أو رومان وكنيته أبو
عبد الرحمن سفينة لأنه حمل متاع رسول الله وأصحابه في بعض الأسفار [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت سفينة [illegible]
سفيان وابن منده وأبو نعيم [illegible] في [illegible] الاستيعاب ثم أبو هند [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الحجاز [illegible] وأعتقه كذا في [illegible]
في الاستيعاب مولى فروة بن عمرو البياضي كذا في أسد الغابة [illegible] اسمه عبد الله وقيل [illegible] ثم أنجشة [illegible] ثم أنسة [illegible] الحزم والتوبين
[illegible] وكان حبشيًا [illegible] توفي في خلافة أبي بكر ثم أبو لبابة في أسد الغابة [illegible] ابن عبد البر فقال لا أعرفه قال في الإصابة ذكره
[illegible] البلاذري أنه كان في بني قريظة وكان مكاتبًا [illegible] الكتابة فاشتراه رسول الله وأعتقه ثم رويفع قال ابن [illegible]
له صحبة قال في الإصابة ذكره أبو أحمد العسكري في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم طهمان وقيل ذكوان روى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة
كذا في الاستيعاب ثم باذام ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كذا في الإصابة ثم [illegible] في أسد الغابة قال [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت [illegible] سنين قال أبو إسحاق [illegible] سفيان [illegible] وكان [illegible]
ستين ومائة ثم أفلح مولى رسول الله [illegible] قال له رسول الله ترب وجهك في السجود وكان ينفخ كذا في أسد الغابة وفي الإصابة ذكره في موالي النبي
[illegible] عن عبد الله بن بريدة عن أبيه حديثًا كذا في أسد الغابة ثم سندر في أسد الغابة له حديث [illegible]
الشيخ عبد الحق [illegible] ثم عبيد بن أسلم له حديث في مسند أحمد كذا في أسد الغابة ثم غيلان بفتح [illegible] وسكون التحتانية له حديث ذكره ابن الأثير
[illegible] وقيل ابن السكن في الصحابة ثم كيسان ذكره في أسد الغابة أنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم يروي عنه حديث مضطرب الإسناد ثم ثوبان
أبو عبد الله بن بجدد وقيل ابن جحدر نزل دمشق وهو من السراة [illegible] فيما بين مكة واليمن اشتراه وأعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن وفي أسد الغابة أنه مولى
رسول الله ذكره الحاكم فيمن قدم خراسان من الصحابة وكان اسمه [illegible] وكان [illegible] من أهل [illegible] إلى الإيمان فأسلم وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم محمدًا [illegible] ثم مكحول في أسد الغابة أنه مولى رسول الله أورده جعفر المستغفري في الصحابة

الرفيق الشيخ عبد الحق عليه في المدارج ثم مهيع في أسد الغابة أنه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الأول يوم ...
شعيرين مولى رسول الله وقيل مهران كذا في أسد الغابة ثم نافع مولى رسول الله ... عبد الله بن أبي أمية ... والشكر كذا في أسد
الغابة ولعلنا قال في روضة الأحباب نافع أبي الشعب ذكره في موالي النبي عليه الصلاة والسلام نقلا عن مصنفها الأول نافع أبا الشاشب مولى
غيلان أبي سلمة أسلم وقيل مع غيلان كذا في أسد الغابة ثم بنيه مضعترا وقيل مكرا مولى رسول الله أعتقه فيما قيل نقل عن ابن عبد البر
في الإصابة نقلا عن مناصب الجواهر أنه من مولدي السراة ثم هو هبات بالنوبة ... ذكر الشيخ ابن حجر في الإصابة في موالي النبي عليه الصلاة والسلام
وذكره في حديث عائشة في مرض موته عليه الصلاة والسلام ثم ... من النبي صلى الله عليه وسلم ... كذا في أسد الغابة ثم
ابن فتح الواو وسكون الألف ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في أسد الغابة ... ثم أبو ... ويذكره
ابن الجوزي في التلقيح ... مولى النبي صلى الله عليه وسلم ... في أسد الغابة ... ابن عبد البر ...
... ثم أبو البشر ذكره في أسد الغابة أنه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم أبو صفية من المهاجرة كان يسبح بالحصى ...
ثم أبو لبابة ... ابن عبد البر وقال في الإصابة ذكره محمد بن حبيب في كتابه ثم أبو ... كان حبشيا ... رسول الله
... ابن عبد البر ... سلمان ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... وأما الإماء ... أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ...
... النبي صلى الله عليه وسلم والثانية ... كذا في أسد الغابة أم أيمن ... أسامة بن زيد ...
... صلى الله عليه وسلم ... زيد بن حارثة وكانت ... الحبشي ... أيمن الذي ...
... مكة إلى المدينة ... وعطشت ...
شربت منها ... الحبشة ... الحبشة والمدينة **والثالثة مارية**
القبطية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم **والرابعة ريحانة** بنت عمرو القرظية وقد ذكرنا ما في سراريه عليه الصلاة
والسلام **والخامسة ميمونة** بنت سعد ... أبو يزيد الضبي حديثا ... كذا في الاستيعاب **و**
السادسة خضرة ... في أسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم ... **والسابعة رضوى**
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها المستغفري كذا في أسد الغابة ... **وثامنها سائبة** ذكرها في أسد الغابة
والإصابة مولاة رسول الله ... **وتاسعها أم ضميرة** ... بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كذا في أسد الغابة ... أبو ضميرة **وعاشرها أميمة** في الإصابة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث **والحادية عشر ربيحة** ... ذكرها ابن سعد ... ابن الجوزي في مواليه ثلاثة وأربعون
وإماؤه أحد عشر انتهى في ذكر مكاتيبه ... إلى الملوك ... ومن حوادث السنة السادسة ...
النبي صلى الله عليه وسلم رسله   إلى الملوك الأقاليم الجبابرة ... من الحديبية
كتب إلى الروم ... ابن خليفة ... سنة خمس ... أبي سفيان ... في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
... روضة الأحباب ... سنة سبع وذكر ابن إسحاق ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... الحديبية فقال أيها الناس إن الله بعثني رحمة وكافة فأدوا عني يرحمكم الله ولا
تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف اختلفوا قال دعاهم لمثل ما دعوتكم إليه فأما من قرب به فأحب
كره وأبى ... فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي بعث إليهم وأخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله ... قال قال رسول الله إن الله تعالى بعثني
رحمة للعالمين كافة فأدوا عني ... رسول الله ... فقال رسول الله ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة إلى قيصر ملك الروم وأخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان
وايم الله لولا ان يؤثروا علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قال
قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت
تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قال قلت لا قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في
احساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام
اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله
وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون ام ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول
قيل قبله ثم قال بم يامركم قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال ان يك ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اك اظنه
منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **اما بعد** فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين و يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجت لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انتهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون والمراد اي عظم امر ابن ابي كبشة قال الشيخ وكان وهب بن ابي
اسنة يكنى ابا كبشة وهو النبي فانه خالف العرب بعبادة الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى لما كان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى
من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله تعالى اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايليا
وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان
هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت   حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن
الا اليهود فلا يهمنك شانهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر
عن خبر رسول الله فلما استخبره قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك
هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي وفي اسد الغابة ضغاطر الاسقف اسلم على يد دحية الكلبي فقتلوه وكذا في الناسخ الاصابة ثنا
عن الذهبي قال في المواهب لما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال ارني الكتاب فقال وما تصنع به
قال اذا بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الراي اترى ان ترمي كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر كلا اما هذا فانا ثم
فقال ان ارمي بكتابه وانا اعلم بانه ملك كان رسول الله حقا ان يبدأ بنفسه ولكن صدق وانا صاحب الروم والله مالكي ومالكه ثم امر فانزل
انزال دحية واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري انه دعا عظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم
هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت لكم ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال علي بهم فدعا
بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل قام الجريدي قال اليه
ارسل اليه سنة الاولى في المدة التي في السلطنة الثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارسله من تبوك دعاء ابو يعلى وغيره

ابن الإمام أحمد في زوائد المسند وأبو نعيم والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي سفيان المرآة الأولى روى الشيخان عن أبي سفيان والبيهقي
عن موسى بن عقبة وأبو نعيم عن عبد الله بن شداد عن أبي سفيان والبيهقي عن الزهري قال حدثني أسقف من النصارى قد أدرك ذلك الزمان
والبزار وأبو نعيم وابن عساكر عن دحية وأبو نعيم وابن إسحاق عن أبي سفيان أنه لما كانت الهدنة هدنة الحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان بعضهم من الشام إلى آخر الحديث وفيه فقال الأسقف فأشهد أنه رسول الله فاتبعوه [illegible] حتى [illegible] فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك إنه يبعث أمة واحدة وفيه فقال دحية ثم بعث إلي من الغد سرا فأدخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فإذا
هي الأنبياء والمرسلون قال انظر أين صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صو
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له أبو بكر ومن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال أما إنا نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين
يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله أخبرته فقال صدق بأبي بكر وعمر يتم الله هذا الدين **المرآة الثانية روى أبو يعلى**
وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن أبي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى رسول الله [illegible] بتبوك فبعث دحية إلى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله دعا قسيسي الروم وبطارقتهم ثم أغلق عليه وعليهم
الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد أرسل يدعوني والله لقد قرأتم فيما تقرؤون من الكتاب ليأخذن ما تحت قدمي فهلم إلى أن نتبعه فنخروا نخرة رجل واحد فلما ظن أنهم
إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم قال إنما قلت ذلك لأعلم صلابتكم على أمركم ثم دعاني فقال اذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث
خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلي بشيء وانظر إذا قرأ كتابي هل يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شيء يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك
فناولته كتابه فقال يا أخا تنوخ إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت
إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش قلت هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي ثم إنه ناول ال
الصحيفة رجلا عن يساره [illegible] فإذا هي تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار فقال رسول الله سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار ثم قال يا أخا
تنوخ [illegible] عن ظهري فقال ههنا امض لما أمرت به فجلت في ظهره فإذا أنا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة وهذا
حديث طويل وفيه قال [illegible] هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه إلى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأبوا حتى خافهم
على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحول ولم يزحف وذكر السهيلي أن هرقل أهدى إلى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وأن هرقل أمر مناديا
ألا إن هرقل قد آمن بمحمد واتبعه فدخلت الأجناد في سلاحها وطافت بقصره يريدون قتله فأرسل إليهم إني أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه إني مسلم ولكني مغلوب فلما قرأه رسول الله قال كذب
عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته **المرآة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب**
[illegible] ابن زكريا الفاسي [illegible] بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه إلى ملك الروم يدعوه إلى الإسلام
ومعي عمرو بن العاص السهمي وهشام بن العاص وعدي بن كعب ونعيم بن عبد الله النحام الحديث وفيه [illegible] إلى ملكهم الأعظم بالقسطنطينية فخرجنا
حتى انتهينا إلى مدينتهم وهذا الحديث طويل وفيه ثم بعث إلينا فدخلنا عليه ليلا [illegible] ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة ثم فتحها
فاستخرج منها خرقة حريرة سوداء فإذا فيها صورة حمراء قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة حرير بيضاء
فإذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أتعرفون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بدينكم
إنه محمد قلنا نعم بديننا إنها صورته كأنما ننظر إليه حيا قال فاستوقف حتى قام ثم جلس فأمسك طويلا إلى آخر الحديث رواه ابن
عساكر وأخرج الطبراني عن دحية الكلبي رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه فبعث إلى الأسقف فدخل عليه فلما قرأ الكتاب قال الأسقف هو والله
النبي بشر به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر قال قيصر فما تأمرني قال الأسقف أما أنا فإني مصدقه ومتبعه فقال قيصر أعرف أنه كذلك ولكني لا أستطيع
أن أفعل إن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم وكتب صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بن هرمز بن أنوشروان بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله أدعوك بدعاية الله فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله بعث بكتابه
[illegible] الواقدي [illegible] من الحديث مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق [illegible] هشام [illegible] ثم إن كسرى كتب إلى باذان عامله

منهما ممن والاهم من ملوكهما فامره ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم ويثبته فان لم يرجع فليبعث برأسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف لينظر صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه
في تلك الليلة التي ذكرها فبعث باذان الى رسول الله ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف
لينظر صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه في تلك الليلة فبعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه فكذا في بهجة المحافل وذكر
صاحب السيرة الشامية في ذكر الكتب الى كسرى قال ابو الربيع فقال باذان الجرار يعني باذان بعد كسرى وهو مريض فحقت له اساورته فقال
مرهلينا فقال ابعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي علام الاصابة
باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من نا من قتل الاسود العنسي قال ابن الاثير باذان ملك اليمن ذكر
ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنه انتهى ولم اعرف في لفظ ملك
اليمن الملك اليمن فكتب كان الملك كان باليمن والله اعلم وانه لم يعد من خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارسي على
بني لهم باقية قال البوصيري في وصف ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم وفي الخبر كتب الى باذان
وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان في ارضك رجلا يتنبأ فاربطه وابعث به الي فبعث فهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه
من الفرس رجلا يقال له خرخسرة فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابويه انظر الى الرجل
وكلمه واتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان تجار قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسألوهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا انه بيثرب فلما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا فقالا ابشروا ان كسرى قد نصب له وخرجا الى المدينة على رسول الله فلما قدما
عليه اتاه واخبراه بالمقام فامرهما بالمقام ايامًا ثم ارسل رسول الله فدخلا عليه فقال لهما اجلسا فكلما وكلمه بابويه فقال ان شاهنشاه ملك
الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
وان ابيت فهو من قد علمت رواه ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بلاغًا
ان كسرى بعث الى باذان ان يغضب لكسرى كذا في الاصابة في ترجمة خرخسرة وهو بهلاك كسرى وبهلاك قومه وبعث بالذي فاعطاه كتابا باذان وقال
انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب ومع حكايتهم الزخرفة ثم دعاهما الى الاسلام وقد ساءهما ذلك ودخلا على رسول الله وكانت
عليهما ثياب حلقا شواربهما واعفيا لحاهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله لكن ربي امرني باعفاء
لحيتي وقص شاربي فاتاه جبريل رسول الله واخبره ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعدما مضى من الليل كذا وكذا
ساعة فلما انبأ النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما كذا وكذا وكانت تلك الليلة ليلة الثلثاء العاشر من جمادى الاولى
من السنة السابعة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة
بجير ويقال خرخسرة بمعجمتين ومهملتين مهملة الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم بعد ذلك وذكر روايتي ابي سعد النيسابوري
في شرف المصطفى الى آخر ما يطابق ما في الخبر وفيه وقال له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك ثم اعطى خرخسرة منطقة كانت اهديت له فيها ذهب
وفضة فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظر ما قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبًا
لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافهم فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب الي كسرى فيه بحتى يأتيك امري فقال هذا الرجل نبي
فاسلم واسلمت الابناء من الفرس ممن كان منهم باليمن جميعًا وكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي قال فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني
فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام
على من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند قراءة الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب
وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر ولكن اعواني من الحبش قليل فانظرني حتى اكثر الاعوان
وتلين القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا

ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني للإسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى
لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا إنه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين
وقد بعثت إليك بابني وإن شئت أتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فإني أشهد أن ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم إنه أرسل ابنه في
أرسله من قومه مع جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله القرآن سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا
ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فيهم أنزل الله تعالى لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا إلى آخر الآية لأنهم كانوا من أصحاب الصوامع
قال ابن المواهب هذا هو أصحمة الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية
سنة ست من الهجرة فآمن به وأسلم على يدي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في رجب سنة تسع ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي
وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام وكان كافرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه
وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما أخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار
يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة وسروات أهل أيلة لما أتاه يحنة وصالح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم
ذمة الله وذمة النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس
وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب صلى الله عليه وسلم لأهل جربا وأذرح لما أتوه بتبوك وأعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي
رسول الله لأهل جربا وأذرح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان
إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا إلى أهل مقنا وقد كتبنا هذا الكتاب فيما تقدم وقد ذكرت فانظره ثم
وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه إلى الإسلام فأسلم وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بإسلامه وبعث إليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث أثوابا و
سندسا مخوصا بالذهب فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثني عشر أوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس واسمه جريج بن
مينا وهو والي مصر والإسكندرية وكان من قبل هرقل وكتب إليه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط يا أهل الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا
مسلمون فتوجه حاطب إلى مصر فوجده بالإسكندرية في مجلس له مشرفا على البحر فركب سفينة وحاذى مجلسه وأشار بالكتاب إليه فلما
رآه أمر بإحضاره بين يديه فلما جيء به ووقف بين يديه ونظر إلى الكتاب فضه وقال لحاطب ما منعه إن كان نبيا أن يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب
إنه كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك فقال إن لنا دينا لن ندعه
إلا لما هو خير منه فقال حاطب ندعوك إلى دين الله وهو الإسلام الكافي به الله فقد ما سواه إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم
له يهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك
أهل التوراة إلى الإنجيل وكل نبي أدرك قوما فهم من أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فأنت ممن أدركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به
فقال المقوقس إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت
معه آلة النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى وسأنظر وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب
بالعربية فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما
تدعو إليه وقد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظن أنه يخرج من الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة
وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي أسد الغابة توجه مأبور بالبغلة والخصي أهداه المقوقس مع مارية وسيرين قاله
[illegible] مارية وابن عم لها أم إبراهيم وأخرج أبو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال

بعثني رسول الله فأنزلني في منزل فأقمت عنده ليالي ثم بعث إليّ وقد جمع بطارقته فقال إني سأكلمك بكلام فأحب أن تفهمه مني فقال الكلام فقال أخبرني عن
صاحبك النبي مرسل قلت بل هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده فقلت عيسى ابن مريم أليس تشهد
أنه رسول الله قلت فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله قال أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا
أبعث بها معك إلى محمد وأبعث معك ببذرقة يبذرقونك إلى مأمنك قال فأهدى إلى رسول الله ثلاث جوار منهن أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله
ووهب رسول الله لأبي جهم بن حذيفة العدوي واحدة لحسان بن ثابت وأرسل إليه بثياب مع طرف من طرفهم وذكر نحوه ابن عبد البر وأرسل معه
من يبلغه إلى مأمنه وبعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء قال فانتهيت إليه وهو بغوطة
دمشق فدفعت كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق
وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فختم الكتاب ثم دعا الحارث بكتابه عليه السلام فقال أنا سائر إليه فمن ينزع ملكي
فأسلم ثم بعث أيضا شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني فقال جبلة والله لوددت أن الناس اجتمعوا على هذا النبي الأمي اجتماعهم على خلق
والأرض وقد سرني اجتماع قومي له وأعجبني قتله أهل الأوثان واليهود واستبقاؤه النصارى ولقد دعاني قيصر إلى قتال أصحابه يوم مؤتة فأبيت
فانتدب مالك بن نافلة من قبل الله ولكني لست أرى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يدعوني إليه أقوى من الذي يختلج عنه وسأنظر وأسلم جبلة
بعد ذلك ثم ارتد تنصر من أجل لطمة حكم فيها أبو عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فأنف واستكبر ومات على نصرانيته وكان طول جبلة
اثني عشر شبرا وكان يمسح برجليه الأرض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم أي صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال له هوذة المتوج كان
كسرى قد توجه وأرسل به سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني
سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط أنزله وحياه وكتب إلى النبي عليه السلام ما أحسن ما تدعو
إليه وأجمله والعرب تهاب مكاني وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر أتبعك وأجاز سليطا بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك
كله على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألني سيابة من الأرض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بأن هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم أما إن اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ
يقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري أحد مقاول اليمن فقال له المهاجر يا حارث إنك كنت أول من
عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطئت عنه وأنت أعظم الملوك قدرا فإذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك وإذا سرك يومك فخف غدك
وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها عاشوا طويلا وأملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من أدركه الموت ومنهم من أكلته النقم وإني أدعوك
إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك وإن أرادك لم يمنعك منه أحد وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى عنه واعلم أن لك ربا يميت
الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فرد الحارث رد جميلا وكتب عليه الصلاة والسلام إلى ملك عمان وبعثه مع عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام
أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن
ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب أبي بن كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت إلى عمان فلما قدمتها عمدت إلى
عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا فقلت إني رسول رسول الله إليك وإلى أخيك فقال أخي المقدم علي بالسن والملك وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك
عليه ثم قال وما تدعو إليه قلت أدعوك إلى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد أن محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو إنك ابن
سيد قومك فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت أنه كان أسلم وصدق به وكنت على مثل رأيه حتى
هداني الله إلى الإسلام قال فمتى تبعته قال قلت قريبا فسألني أين كان إسلامك قلت عند النجاشي وأخبرته أن النجاشي قد أسلم قال فكيف صنع
قومه بملكه قلت أقروه واتبعوه قال والأساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له من كذب قلت
ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما أخبرني بالذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما أحسن هذا
الذي يدعو إليه لو كان أخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنبا قلت إن أسلم ملكه رسول الله على
قومه فأخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقرائهم قال إن هذا الخلق حسن وما الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقة في الأموال حتى
انتهيت إلى الإبل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكث

بنا بها أياما وهو يصل إلى جيفر بخبري كل خبري ثم إنه دعاني يوما فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبعي فقال دعوه فأرسلت فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني
أجلس فنظرت إليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت إليه الكتاب مختوما ففض خاتمه وقرأ حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته إلا أني رأيت أخاه أرق
منه فقال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه إما راغب في الدين وإما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الإسلام
واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا في ضلال فما أعلم أحدا بقي غيرك في هذه الحرجة وأنت إن لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل فأسلم تسلم و
يستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع إلي غدا فرجعت إلى أخيه فقال يا عمرو إني لأرجو أن يسلم إن لم يضن
بملكه حتى إذا كان الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لي فانصرفت إلى أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه فأوصلني إليه فقال إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا
أضعف العرب إن ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله هاهنا وإن بلغت خيله ألفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وأنا خارج غدا فلما أيقن بمخرجي
خلا به أخوه فأصبح فأرسل إلي فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا
لي عونا على من خالفني كذا في المواهب وقال في بهجة المحافل أرسل عمرو بن العاص إلى الجلندي والد ملكي عمان وهما من الأزد فقال الجلندي
إنه والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له وإنه يغلب فلا يبطر ويغلب
فلا يضجر فأسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ابن عساكر في السنة الثامنة
عشر [illegible] وفي أسد الغابة جيفر بن الجلندي الأزدي ملك أهل عمان أسلم [illegible] ابنا الجلندي أسلم هو وأخوه عبد
على يد رسول الله وكان [illegible] من أعلام الصحابة أسلم هو وأخوه عبد [illegible] ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب عليه الصلاة والسلام إلى المنذر
ابن ساوى العبدي ملك البحرين وبعث إليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله تعالى
[illegible] في الآخرة فقال المنذر قد
نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ولقد
عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده ثم أسلم فكتب المنذر إلى رسول الله أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب
الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي يهود ومجوس فأحدث إلي في ذلك أمرك فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن
رسلي قد أثنوا عليك خيرا وإني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك
ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية وأما الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه قال في أسد الغابة [illegible] بعثه النبي صلى الله عليه
بكتاب إلى ملك [illegible] وفي أعلام الإصابة بعثه إلى ملك الروم وقيل إلى صاحب بصرى قال ابن عبد البر عرض له شرحبيل الغساني فأوثقه ثم قتله
صبرا ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة قلت
انفرد بذلك الواقدي في كلامه وأخرج ابن منده وابن عساكر عن عروة أن رسول الله كتب إلى [illegible] نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعقبة بن [illegible] قلت ذكر ابن
[illegible] استشهد في غزوة مؤتة [illegible] التبابعة ومنه في
[illegible] ما أسلموا
[illegible] ولا تجنبهم في الدين ولا [illegible] كل مسلم حرام هذا ما ذكر [illegible] أما خلفاؤه الأربعة أفضل
البشر بعد نبينا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم أما أبو بكر اسمه في الإسلام عبد الله ويسمى الصديق لتصديقه
المعراج وقيل لأن الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله وقيل لأنه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين وثلاثة أشهر إلا أياما [illegible]
المصطفى عليه الصلاة والسلام وأسلم أبوه أبو قحافة يوم الفتح وأسلمت أمه أم الخير سلمى بنت صخر قديما في دار الأرقم ولا يختلفون أن أبا بكر
شهد بدرا [illegible] هاجر مع رسول الله من مكة إلى المدينة [illegible] وهو أول من أسلم من
الرجال في قول طائفة [illegible] عن أبيه قال أسلم أبو بكر رضي الله عنه وله أربعون ألفا أنفقها كلها على رسول الله في سبيل الله
واستخلفه رسول الله [illegible] بما أظهر من الدلائل البينة على حقيقة ذلك [illegible] التي يقوم مقام التصريح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال أتت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك كأنها تعني الموت فقال لها رسول الله إن لم
تجديني فأتي أبا بكر قال الشافعي رحمه الله تعالى في هذا الحديث دليل على أن الخليفة بعد رسول الله أبو بكر رضي الله عنه وأمر رسول الله أبا بكر بالإمامة في مرض
موته كما سبق في الصحاح وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ونزلت في حقه آيات
منها ولا يأتل أولو الفضل في سورة النور ومنها وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى
والأتقى من الأسبق على قول المفسرين إنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه والأتقى الأكرم والأفضل كما قال الله سبحانه إن أكرمكم عند الله
أتقاكم فثبت بحكم الشكل الأول أن أكرمكم أتقاكم وأتقاكم أبو بكر أن أفضلكم وأكرمكم أبو بكر لهذا اتفق السلف والخلف على أن أفضل البشر بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم أبو بكر ومن خالف ذلك فقد ضل ويتبع غير سبيل المؤمنين وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول أنا خليفة رسول الله ويدعى له
بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلاثاء ومن بعد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة
وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وفي السنة الأولى من خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر
من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة مع بعض من قومه وكان ممن منع الزكاة وفي السنة الثانية عشر فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة
الكذاب وفتح اليمامة صلحا على يد خالد رضي الله عنه واستشهد من الصحابة نحو من أربعمائة وقتل سبعمائة وقتل منهم ومن المسلمين ألف
ومن استشهد من الصحابة زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت معه راية المسلمين فلم يزل يتقدم بها حتى قتل وقتل أبو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه واستشهد أيضا أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري الساعدي رضي الله عنه وبشر بن سعد الأنصاري
والطفيل بن عمرو الدوسي وكانت العرب قد ارتدت ومنعت الزكاة حتى خطب أبو بكر خطبة في ثلث
فشاور أبو بكر رضي الله عنه على جهادهم فقال عمر من قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه فقال رضي
الله عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولم يزل يقاتلهم ويجيش الجيوش عليهم حتى ردهم إلى الإسلام فلذلك الآية في
السنة الثالث عشر في هذه السنة بعث أبو بكر رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي إلى البحرين وعكرمة بن أبي جهل إلى عمان وبعث المهاجر بن أبي أمية
إلى أهل اليمن وبعث زياد بن لبيد الأنصاري إلى طائفة من المرتدة وكانوا قد ارتدوا فانتصر المسلمون
واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث إلى العراق خالد بن الوليد رضي الله عنه فافتتح الأبلة وأغار على السواد
من اليمن إلى الشام واجتمع جيوش المسلمين وتوفي أبو بكر رضي الله عنه يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة
عن ثلاث وستين سنة وقال بعض أهل السير إنه مات عشية يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل لثمان بقين من جمادى الآخرة وأوصى أن تغسله
أسماء بنت عميس رضي الله عنها فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه نعم
القادر الله وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي
بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة
وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي أبو بكر سنتين وسبعة أشهر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي
سنة ثم أسلم قال ابن المسيب أسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلا وإحدى عشرة امرأة وهو من المهاجرين الأولين
شهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الواقدي من طرق أن أبا بكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق
الكاذب إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن
بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم أمر بالكتاب فختمه ثم أمر
عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به وأخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة فقال أيها الناس إني
قد عهدت عهدا أفترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى إلا أن يكون عمر فقال فإنه عمر
قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد النسفية وتبعه الشيخ عبد الحق الدهلوي بعد أبي بكر بويع يوم مات أبو بكر
رضي الله عنه في سنة ثلاث عشرة من الهجرة فرضي المسلمون بذلك وفتحت عليه البلدان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي
في سنة ست عشرة وضع التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم وهو أول من سمي بأمير المؤمنين وهو أول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يضرب بالمثل في الكرم عن زيد بن حبيش قال رأيت عمر اعسر اشد الادمة ونزل القرآن بموافقته في اسارى بدر وفي
الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام ابراهيم ومواضع اخر وعدها بعضهم الى اكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله قد كان في الامم
محدثون فان يكن في هذه الامة احد فعمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابي هريرة رضي وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وهو احد السابقين
الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين وكان اول من سمي به في الاسلام واما تسميته عمر نفسه بامير المؤمنين فذكر الزبير صاحب
السيرة قال عمر لما مات ابو بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين قال
فذلك اذن ومن السنة الرابعة عشر فتحت دمشق وحمص صلحا من ابي عبيدة وعنوة من خالد ثم افتتحت صلحا بلدان حوص حمص وبعلبك وعزل
خالدا وجعل الامر كله الى ابي عبيدة بن الجراح وفي السنة المذكورة كانت وقعة جسر ابي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم ابو عبيد بن مسعود
الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جملة الصحابة وهذه الوقعة مكان على مرحلتين من الكوفة وقتل ابو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيها
مصر البصرة وامر ببناء مسجدها الاعظم وبها نفقت ... وحصن البصرة والابلة كلاهما عنوة وهرب هرقل ملك الروم الى القسطنطينية وفي السنة
الخامسة عشر وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلاثين الفا والروم اربع مائة الف وقد سلسلوا انفسهم الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا واما كتيبتهم
الخيل وقيل كان المسلمون اربعين او خمسين الفا والروم الف الف مع ابيه من ملوكهم والرماة منهم مائة الف وجبلة بن الايهم ملك غسان معهم في عدد
اتباعه وقومه من العرب تحولوا معهم ضدهم لقتال المسلمين فقاتلوا المسلمين وهم ستون الفا فقتل من المسلمين ستون رجلا التقطهم
من قبائل العرب فقاتلوهم قتالا شديدا ثم نصر الله المسلمين من المسلمين فهزمهم وهرب جبلة وقتلوهم حتى لم يبق منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم
مرة ثانية فاقتتلوا حتى باتوا بالقتل حتى ... تحت الليل واستشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة
المخزوميان وعبد الرحمن بن العوام اخو الزبير وعامر بن ابي وقاص اخو سعد واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن حبيب بن ابي ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن
ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة خرجوا يوم اليرموك حتى اثبتوا فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى عكرمة فلما اخذه عكرمة نظر
اليه عياش فقال ادفعه الى عياش فما وصل الى عياش حتى مات وما وصل الى احد منهم حتى ماتوا وفي شوال وقعة القادسية بالعراق وقيل كانت في
سنة ست عشرة وامير المؤمنين يومئذ سعد بن ابي وقاص ورأس المجوس رستم ومعه الجنود ونحو الفيل وكان المسلمون نحو من سبعة الاف والمجوس نحو
اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فهزم المسلمون المدائن وقتلوا منهم الثلاثة المذكورين وجرحهم وقتل مسلمون بن ام مكتوم الاعمى
المؤذن المذكور في قوله تعالى ان جاءه الاعمى وابو زيد الانصاري واسمه سعيد بن عبيد وفيها افتتحت الاردن عنوة الا طبرية فانها افتتحت صلحا وفيها فرض
الفروض ودون الدواوين واعطى العطايا على السابقة للمهاجرين السابقين وفي السنة السادسة عشرة من الهجرة افتتحت بلاد فارس صلحا وفيها حاصر
ابن ابي وقاص الكوفة وفيها فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة بايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر ويقال
ان كسرى فيها افتتحت تكريت عنوة وفيها افتتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي رضي الله تعالى عنه وفيها نزل عمر
على بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروا ملك المدينة المباركة فقال لهم اهلها لا نسلمها الا لمن يعرفه الانجيل من صفته لهم علامة
من كان له مكرمة تلك العلامة فسلمناها له من غير قتال فارسل المسلمون الى عمر يخبرونه بذلك فركب واقبل متوجها الى بيت المقدس وكان
غلامه يصحبه في الطريق فوثبه ... يتعاقبان ... حتى دخل على مركبه الذي يطوي الطريق الليل والنهار الى ان دنا من بيت المقدس فتلقاه
المسلمون وقالوا له لما يلقاك ابو المشركين من اهل المدينة في هذه الهيئة ولبست الثوب الحق البيوع لباسا غيرها واركبوه فرسا فلما ركب الخليفة
من الجبة ثم من الفرس ونزع اللباس ولبس المرقعة وقال ايتوني ثم سار في هذه الهيئة الى ان وصل فلما رأه الكافرون من اهل الكتاب
هذا هو فتحوا له الباب السنة السابعة عشرة فيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة فيها استسقى عمر رضي بالعباس رضي الله عنه ثم خرج عمر رضي فيها
الى جهة الشام فرجع لما سمع بالطاعون وفي هذه السنة زاد عمر رضي في مسجد رسول الله وفيها افتتح ابو موسى الاشعري الاهواز وفيها كانت وقعة
جلولاء وامير الجيش سعد بن ابي وقاص وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر الف الف وقيل ثلاثين الف الف وفيها تزوج
عمر رضي بام كلثوم بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وفيها كانت فتحت منبر به وامير هاسوه بن ابي سفيان السنة الثامنة
عشرة فيها طاعون عمواس والعين والشين المهملتين وفتح الاحرف الثلاثة الاول في ناحية الاردن وتوفي فيها في هذا الطاعون ابو عبيدة
الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة وبها قبره الشريف وصلى عليه معاذ بن جبل ومات في طاعون عمواس خمسة وعشرون الفا ومنهم
منهما ابنا الفضل بن عباس ومعاذ بن جبل الانصاري الخزرجي وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس ولا خلاف في ان معاذا توفي بالجند

بعض فتوحات

وقتل من العرب من علي ما نقلوا ستون الفا ومن ابن سيرين سبعون الفا ومنهم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
تقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من السابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل معه ذو الشهادتين خزيمة بن
ثابت الانصاري وابو عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى وقتل مع علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
وابو حسان وقيس بن المكشوح المرادي احد الابطال واحد من اعان على قتل الاسود العنسي وقيل بعد في قتلى اصحاب علي رضي الله تعالى عنه اويس بن
القرني خير التابعين الذي قال النبي في حقه لا يستغفر الا من امته كان وكذا قتل مع معوية ذو الكلاع الحميري
وحوشب ممن شهد اليرموك وعبيد الله بن عمر واخو عبد الله بن عمرو وكان جيش معوية سبعين الفا جيش علي تسعين وقيل مائة
الف وذكر الزبير بن بكار ان جيش معوية كان خمسة وثلثين ومائة الف وقتل مع معوية كريب بن صباح الحميري احد الابطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله
علي رضي الله تعالى عنه ثم بعض ذلك معوية فقال له علي هلك المسلمون يا بني ... اصحابنا ... من القتل والقتال ...
ثم ذكر فلك ... عمرو بن العاص فقال ... فقال له معوية ما ... الا حق بينهما ... قال له ... فلو ...
الحالات ... والاشعث بن قيس الكندي ... الاسود ... الامر ... لا ... على ... والمصحف ...
اصحاب علي اصحاب معاوية يوم ... ثلثة ايام ... وليلة ... ثم ... اهل الشام ... رفعوا المصاحف
باشارة عمرو بن العاص ودعوا الى الحكم بما في كتاب الله ... علي رضي الله عنه الى تحكيم الحكمين ... وخرجت الخوارج فقالوا
لا حكم الا لله وسيأتي ذكر قتال الخوارج في سنة اربعين وتحكيم الحكمين ... في رمضان ابو موسى الاشعري ومن معه
وعمرو بن العاص ومن معه ... التحكيم ... فقال له ... قال ... وان نخلع
عليا ومعوية ... المسلمين ... عليه ... ابو موسى ... عمرو بن العاص
وقال ... ابا موسى ... عليا ... معوية ... على المنبر ونادى
يا معشر المسلمين اشهدوا اني قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا ... ثم صعد عمرو
خاتمه ... وقال اشهدوا اني ... معوية في الخلافة كما ... خاتمي هذا ... اصحاب علي الى الكوفة
خارجين ... واخرج ابن جرير ... بن سلمة قال اتينا ابا ايوب فقال ... المشركين ... رسول الله
وامرنا بقتال ثلثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ... المارقين وفي شعبان سنة
ثمان وثلثين قتلت الخوارج عبد الله بن خباب ... وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل اكثر الخوارج عبد الله بن وهب
الراسبي ... اصحابه ... علي رضي الله عنه ... وكانت هذه الوقعة في العام القابل وفيها قتل محمد بن
ابي بكر الصديق وكان قد سار الى مصر واليا عليها ... معوية عسكرا ... عليهم معوية بن حديج الكندي ... فلما ... عسكر
محمد ... قال ... ابي بكر فقال له معوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان وانركك ... انت
صاحبه فقتله ... في بطن حمار ميت ... احرقه بالنار في سنة ثمان وثلثين ... اصحاب علي رضي الله عنه واصحاب معوية ...
الصلح ... ابو سعيد الخدري ... شيبة بن عثمان الحجبي سنة اربعين ذكر بعض اهل التواريخ انهم لما استقرت الخوارج في حروراء
وهم ستة الاف ... ثمانية الاف ... رضي الله عنه ... بنفسه ... قوسه ... يوم من ... منه ... ظهرت ... ظهر
القيامة انشدكم الله هل تعلمون ان ... اكره ... فقالوا اللهم نعم قال ... اكرهتموني عليها ... اللهم قال ... السلام
ثم ... قالوا ... الى الله ... منه ... لذلك ... الله من كل ذنب ... باسمه
فلما استقر ... اتا ... عليا رضي الله عنه ... التحكيم ... الاشعث بن قيس فقال له يا امير المؤمنين
ان الناس قد تحدثوا انك قد رأيت الحكومة ضلالا ... فخطب الناس فقال من زعم اني قد رجعت
عن الحكومة فقد كذب ومن ... ضلالا ... الخوارج ... فقال لا الا لله حكم
... فبعث اليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما اتاهم ... وقال ما جاء بك يا ابن عباس قال قد جئتكم
من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا يا ابن عباس انا اتينا
عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى فان تاب كما تبنا ... فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما انشدكم الله الا ما

قصة الخوارج

١

سمعتم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال في ثمن ارنب ربع درهم فقال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكان له ان يحكم فيها
بعل وامرأته بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله
امسك عن القتال [illegible] في الحديبية قالوا اللهم نعم [illegible] قال ابن عباس [illegible]
رسول الله [illegible] اسم النبوة [illegible] فقال لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب [illegible]
[illegible] فلما سمع الخوارج [illegible] الفان [illegible]
[illegible] عبد الله بن وهب الراسبي [illegible] فقتل منهم [illegible]
التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية [illegible]
عبد الله بن خباب [illegible] انهم [illegible] المسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله [illegible]
[illegible] فقالوا ان هذا الذي [illegible] القرآن [illegible] عن ابيك [illegible]
[illegible] سمعت رسول الله يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه [illegible] كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل
قالوا ما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان [illegible] فاثنى خيرا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم [illegible] فقالوا انك لست تتبع الهدى [illegible] فاخذوه [illegible] الى شاطئ النهر فذبحوه [illegible]
[illegible] واخرج احمد وابن ماجه [illegible] عن ابي امامة [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار واخرج احمد [illegible] ابي سعيد ان ناسا من امتي [illegible] يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود واخرج الطبراني في الكبير عن عمار [illegible] يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم علي بن
ابي طالب [illegible] من اخبار رسول الله بقتال الخوارج احاديث [illegible]
[illegible] عن علي رضي الله عنه قال امرت بقتال ثلاثة القاسطين والناكثين والمارقين فاما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما
المارقون فاهل النهروان [illegible] واخرج [illegible] عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم [illegible] فانتهينا الى عسكر القوم
فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن واذا فيهم اصحاب الثفنات واصحاب البرانس فلما رايتهم دخلني من ذلك شدة [illegible] فركزت رمحي ونزلت
عن فرسي ووضعت برنسي فنشرت عليه درعي [illegible] فصليت [illegible] وانا اقول في صلاتي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم
لك طاعة فائذن لي فيه وان كان معصية فارني براءتك [illegible] فانا كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حاذاني قال تعوذ بالله يا جندب من شر الشك فجئت اسعى اليه ونزل فقام يصلي اذ اقبل رجل فقال يا امير المؤمنين الك حاجة في القوم
قال وما ذاك قال قطعوا النهر فذهبوا فقال ما قطعوه قال سبحان الله ثم جاء اخر فقال قد قطعوا النهر فذهبوا قال علي رضي الله عنه ما قطعوه ثم جاء اخر
فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال علي ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله ثم ركب فقال لي يا جندب اما انا فابعث اليهم
رجلا يقرأ المصحف يدعوهم الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب اما انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة
ثم قال من ياخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه الا شاب من بني
عامر بن صعصعة فقال له علي خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف الى
القوم فلما دنا منهم حيث يسمعوا قاموا ونشبوا القوس قبل ان يرجع فرماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقعد فقال علي دونكم القوم قال جندب فقتلت
بكفي هذه ثمانية قبل ان اصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال وفي هذه السنة استشهد امير المؤمنين ابو الحسن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه [illegible] عليه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي [illegible] واصله من حمير وكان ذلك ليلة الجمعة
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل انه اول ليلة من العشر الاواخر واختلف في موضع دفنه فقيل دفن في قصر
الامارة بالكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطريق الحيرة وروي عن ابي جعفر ان قبره [illegible]
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل [illegible] اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام واياما واختلف في مبلغ سنه يوم مات فقيل

سبع وعشرين وقيل بالأنبار وقيل بغيره قال كان أبو نعيم قتل علي رضي الله عنه قصة مشهورة وذلك أن الخوارج اجتمعوا فقالوا ان عليا ومعاوية
وعمرو بن العاص قد أفسدوا أمر هذه الأمة فلو قتلناهم لعاد الأمر إلى حقه فقال كل منا نحن نكفيكم حيلة يتوصلون بها الى قتلهم ويدبروا امرهم ان
يكون قتل الثلاثة ليلة واحدة ثم انه اجتمع ثلاثة رجال يتعاهدون على قتل الثلاثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا رضي الله عنه قالوا وكيف لك بذلك
قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي وانا اقتل معوية وقال داذويه العنبري وانا اقتل عمرا واتعدوا على ان يكون ذلك في سبع عشرة من رمضان
فدخل ابن ملجم الكوفة ولقي اصحابه فاشترى سيفا بألف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله عنه فلما خرج علي رضي الله عنه لصلاة الفجر
ضربه واما الذي تكفل بقتل معوية فدخل دمشق فضربه وهو في الصلاة فجرح أليته فقال انه قطع عرق النسا واما عمرو بن العاص فانه دخل مصر
وأراد قتله وكان من قضاء الله انه اشتكى تلك الليلة فلم يخرج الى صلاة الصبح وامر خارجة بن حذافة ان يصلي بالناس فخرج فضربه فقتله فادخل على عمرو
الناس فقال من قتلت قالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فقال الذي قتل خارجة اما والله ما اردت غيره فقدم فقتل وقيل غير ذلك في قتله
ومقتله واخرج العسكري عن جعفر بن محمد قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله عنه يفطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة عند عبد الله بن جعفر
لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان واخرج السدي عن الحسن والحسين ان عليا
قال سنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في منامي فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع الله عليهم فلم يلبث الا ثلاثا وعن الحسن رضي الله عنه
عن ابيه قال لما خرج علي لصلاة الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال ذروهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر
وعن الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن التياح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع
فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه وهو يمشي وهو يقول   شد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا   فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر ايضا وكان سبب قتل ابن ملجم له
ما ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب انه امرأة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى رأي الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل اباها
واخويها من نهروان فلما تنامت الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم
هو الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى لذلك سيفا بألف درهم وسقاه السم فيما زعموا وكان في كل
ذلك يأتي عليا يسأله ويستحمله فيحمله الى ان وقعت عينه على قطام وكانت امرأة جميلة فاعجبته فوقعت في نفسه فخطبها فقالت له قد آليت ان لا اتزوج الا على مهر
لا اريد سواه فقال وما هو فقالت ثلاثة آلاف درهم وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن ابي طالب والفتك به وما اقدمني
هذا المصر غير ذلك ولكن لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك فقال لها وما يغنيك او يغنيني قتل علي وانا اعلم انى ان قتلته لم افت
فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت تبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت
فقالت اني سألتمس من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يقال له وردان فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والآخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه
رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في
الدنيا وبالجنة قال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما تنشرح نفسي لقتله قال ويلك انه حكم الرجال
في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا تشكن في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم
في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه فخرج علي الى صلاة الصبح فبدره
شبيب فضربه فاخطأه فضربه عبد الرحمن على رأسه فقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتكم الكلب
فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه وهرب شبيب فانسل من باب كندة وقد اختلفوا في صفة موضع ضربه فقال علي لهم احبسوه فان
مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر لي في العفو والقصاص واختلفوا هل ضربه في الصلاة او قبل الدخول فيها وهل استخلف من اتم بهم الصلاة
او هو اتمها والاكثر انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار هذا في تاريخ الخلفاء
ومنه في التنائي من حديث عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن
اشقى الآخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه فتخضب منه هذه يعني لحيته واخرج الطبراني في الكبير هذا ايضا
واخرج مثله مختصرا احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه واخرج ابن عساكر وغيره عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى

عليه وسلم انك ستخلف بعدي وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه واخرج هذا ابن عساكر عن سويد الكندي قال لما ضرب علي [illegible]

ابن ملجم فسأل عن اسمه ولم ينسبه فاخبر بجد ابيه فقال كذبت حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان قاتلي

شبه اليهود واخرج عبد وابن سعد وعبد بن حميد عن ابي مجلز قال كان علي رضي الله عنه فاذا رأى ابن ملجم قال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك

من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي بكر بن عبيد الله بن [illegible] قال اجتمع الاطباء على علي بن ابي طالب يوم جرح وكان ابصرهم بالطب اثير بن عمرو السكوني

وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذي ينسب اليه صحراء اثير فأخذ رئة شاة حارة فتتبع عرقا منها فاستخرجه فأدخله في جراحة علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فاذا عليه

بياض الدماغ وان الضربة قد وصلت الى ام الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي [illegible]

ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه [illegible] فقال علي هو في ضمانة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وحسبنا

ما ثبت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر ادعج العينين حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين شثن

الكفين اغيد كأن عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده

اذا امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن ما هو شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان

قوي شجاع منصور على من لاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل غير ذلك ثم [illegible] علي رضي الله عنه

لابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر من اربعين الفا [illegible] ووجدت [illegible] رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الخلافة بعدي ثلاثون سنة

ثم يكون ملكا الى آخر الحديث [illegible] اربعين [illegible] خليفة بالعراق [illegible] وفي ربيع الآخر منها سار امير المؤمنين الحسن بن

علي رضي الله عنهما في جموعه وسار معاوية [illegible] بعضهما [illegible] الابناء فوفق الله الحسن رضي الله

عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين فكتب الى معاوية بأنه

يصير الامر اليه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بشيء كان في ايام ابيه فاجابه معاوية وكان يصيرها

الا انه قال اما عشرة انفس فلا امنهم [illegible] الحسن [illegible] اني قد اليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع لسانه ويده فطلبها

[illegible] الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا [illegible] فبعث اليه معاوية برق ابيض وقال اكتب ما شئت وانا

التزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر من بعده [illegible] ذلك كله معاوية واخرج نفسه من امر الخلافة فكبر الناس واصطلحوا في ذلك

وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان [illegible] النصف من جمادى الاولى من سنة اربعين فبايع الناس معاوية وعمره يومئذ ست وستين الا شهرين

من قال ان الجماعة سنة اربعين [illegible] خلاف بين العلماء ان الحسن بن علي سلم الخلافة لمعاوية [illegible]

له من بعده على ذلك العقد بينهما [illegible] ذلك [illegible] الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع

واربعين وقيل مات في خامس ربيع الاول سنة خمسين [illegible] من امارة معاوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين ودفن ببقيع الغرقد

الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان [illegible] الحسين عليه السلام للصلاة على اخيه فقال لولا انها سنة ما قدمتك [illegible]

عائشة ان يدفن مع رسول الله [illegible] فمات [illegible] شيطان وبنو امية [illegible] وعمره رضي الله عنه سبع واربعون

سنة وروى ابو نعيم وابن ابي شيبة وابو بكر بن ابي شيبة بسندهما عن [illegible] قال دخل الحسين بن علي على الحسن فقال يا اخي اني سقيت السم

ثلاث مرات لم اسق مثل هذه المرة فقال الحسين [illegible] فقال ما سؤالك يا اخي تريد ان تقتله كلهم الى الله فلما مات [illegible] يزيد بعثه

على معاوية فقال يا عجبا من الحسن شرب [illegible] عسل [illegible] معاوية وفي تاريخ الخلفاء [illegible] جعدة بنت الاشعث [illegible] اليها يزيد

ابن معاوية ان تسمه ويتزوجها فسمته [illegible] الوفاء [illegible] فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا

وعن انس [illegible] لم يكن احد منهم اشبه برسول الله

والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة

والبهاء والمحاسن والفضائل الظاهرة والباطنة

بين يديه خمسا وعشرين حجة [illegible]

انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار

شاة [illegible] مذكاة [illegible]

صلى الله عليه وسلم من الحسن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من [illegible]

[illegible] احبهما واحب من يحبهما [illegible] بالاكتساب [illegible]

[illegible] ومن ذلك [illegible] على [illegible]

الله [illegible] مرة [illegible]

[illegible] فاعطاه [illegible] الجمال [illegible]

[illegible] ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم فقال [illegible]

لم يجد لقبرنا المعروف وأما بعضها أكثر منه ومن يوكله ماترى أنه بلغنا أن بابا ابن يقول القبر أحب إلي من الشام والمقيم أحب إلي من التحدث

ثم اشيا بانه لنا اثنا قول من الصكل على حسن لمنيا الله تعالى انه لم يجرح إلا اختار الله له من هذه السنة مثل حجر بن عدي الكندي رضي الله عنه خمسة

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر معاوية كانوا رفقاء لعلي بن

ابي طالب رضي الله عنه روى ابن عساكر عن حجر بن عدي

الكندي انه لما انطلق به ليقتل قال لهم دعوني

أصلي ركعتين فصلى ركعتين

ثم قال لا تطلقوا عني حديدا

ولا تغسلوا عني دما فإني

ملاق معاوية

على الجادة

والسلام

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب إلى هذا الحد ختم التأليف وأتى

فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

نفع الله به القارئ والسامع وجميعا

من رحمته في حسن الجامع وتقبل

ذلك بقبول حسن وأسس

من رضاه على أساس

متقن ختمه

بالخير

التمام